

#### الرد على الرافضـة

#### من خلال شروح الكتب الستة

#### رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية ( الدكتوراه)

# إعداد الطّالب

# عبد السميع بن عبد الأول

**إشـراف فضيلة الأستاذ الدكتور**

## عبد القادر بن محمد عطا صوفي

العام**:** 1435-1436هـ

**المملكة العربيَّة السُّعوديَّة**

**وزارة التَّعليم**

**الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة**

**(032)**

**كليّة الدعوة وأصول الدين**

**قسم العقيدة**

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[1]](#footnote-3)) ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ ([[2]](#footnote-4)).ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ ([[3]](#footnote-5)).

وبعد: فإن من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن أرسل إليهم رسلاً، وأنزل عليهم كتباً، فأقام بها الحجة، وقطع بها المعذرة، وختم الله الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلَّم الذي هو أفضل الرسل وخاتمهم، وأنزل عليه أفضل الكتب، وأجمعها، وقد بلَّغ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أعظم بلاغ، فما ترك خيرا إلا دلَّ أمته عليه، وما ترك شرا إلا حذَّر أمَّته منه،فصلوات الله وسلامه عليه،ما أرحمه بالأمة؛ قال تعالى:ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ([[4]](#footnote-6)).

وقد أخذ عنه الصحابة الدين، وتلَّقوا عنه الشريعة، وعملوا بها في حياتهم، وبلَّغوها إلى من بعدهم من التابعين بكل أمانة وصدق وإخلاص، فكانوا حقاًّ صفوة هذه الأمة، وأمناء هذه الملَّة، اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فأقام الله بهم الدين وبه قاموا، وقد نطق الكتاب بفضلهم في آيات تتلى إلى يوم القيامة، لكن أهل الباطل من الرافضة سبَّوهم، وطعنوا فيهم، ورموهم بالعظائم، واتهموهم بما هم منه بريئون؛ فكانوا في الحقيقة طاعنين في الدين، إذ إن الدين لم يبلغنا إلا بواسطتهم، كما قال الإمام أبو زرعة -رحمه الله-: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة"([[5]](#footnote-7)).

والرافضة أعظم الفرق كذباً، وأكبرهم جرماً، فلا يزالون يحيكون ضد هذا الدين وأهله المؤامرات، الكذب شعارهم، والنفاق مطيتهم، انطوت قلوبهم على المكر والحيل، وما زالوا يبثّون سمومهم وأفكارهم في أوساط المسلمين تحت شعارات مزيَّفة، وإنما أساس مذهبهم على أصول مخالفة لنصوص الكتاب والسنة، ولما أجمع عليه سلف هذه الأمة، ومن هنا يدرك المسلم البصير بدينه خطرهم، وما يشتمل عليه مذهبهم من الإلحاد والكفر والمقالات الباطلة، فبيان فساد أصولهم له أهمية عظيمة ومنزلة جليلة، وقد كان لعلمائنا قديما وحديثا جهود مباركة في ردِّ أباطيلهم، و بيان فساد أصولهم نصحا للأمة، ودرءا للمفسدة، ومن تلك الجهود جهود العلماء الأعلام من شراح الكتب الستة حيث كشفوا أباطيلهم، ونبَّهوا على أصولهم الفاسدة، وبيَّنوا زيغ الزائغين، وانتحال المبطلين خلال شرحهم للأحاديث الصحيحة.

ومن هنا رأيت الكتابة في هذا الموضوع في مرحلة العالمية العالية ( الدكتوراه) بعنوان:

" الرد على الرافضة من خلال شروح الكتب الستة"

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو نعم المولى، ونعم النصير، وله الحمد أولاً، وآخراً، ظاهراً، وباطنا.

## أسباب اختيار الموضوع

هناك أمور دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع يمكن تلخيصها في التالي:

1- عدم وجود رسالة علمية ردَّت على الرافضة من خلال شروح الكتب الستة -حسب علمي- مع أهميته الكبرى.

2- لأنه ببيان ضلال هذه الطائفة، وكشف أباطيلهم، يتجنَّبها من أراد الهداية، ووفِّق لذلك.

3- لأنه من باب نفي تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ولا ريب أن له أهمية عظيمة.

3- أن إبراز جهود المحدثين في هذا المجال مما يبين توافر جهود العلماء في الرد على الرافضة، وذلك مما يقوِّى عند المسلم الثقة بدينه، ويوضَّح له أنهم أوغلوا في الضلال وابتعدوا عن الدين.

4- أن الكتابة في هذا الموضوع تتيح لي الاطلاع على كتب شروح الحديث مما يساعد في زيادة معلوماتي إن شاء الله تعالى.

## الدراسات السابقة

لا ريب أن جهود الباحثين في الرد على الرافضة كثيرة، وقد تناولوا الموضوع من جوانب شتى، ولكن لا توجد رسالة علمية في الرد على الرافضة من خلال شروح الكتب الستة، كما تبين لي ذلك من اتصالي بالجهات المعنية بالموضوعات -كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- ومن الإطلاع على فهارس الجامعات وغيرها.

## خطة البحث

أما المقدمة ففيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

**تمهيد:** في التعريف بالرافضة، ونشأتها، وأهم فرقها، وأقوال المحدثين في ذمها، والتعريف الموجز بشروح الكتب الستة المعتمدة في البحث، وفيه فصلان:

**الفصل الأوَّل:** التعريف بالرافضة، ونشأتها، وأهم فرق الرافضة، وأقوال المحدثين في ذمها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالرافضة، ونشأتها.

المبحث الثاني: أهم فرق الرافضة.المبحث الثالث: أقوال المحدثين في ذم الرافضة.

**الفصل الثاني**: التعريف الموجز بشروح الكتب الستة المعتمدة في البحث.

**الباب الأول:** دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن، وتجويزهم البداء على الله تعالى، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه فصلان:

**الفصل الأوَّل:** دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان مذهب الرافضة في وقوع التحريف في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم.

**الفصل الثاني**: تجويز الرافضة البداء على الله تعالى، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: مذهب الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى.

**الباب الثاني**: غلو الرافضة في أئمتهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه أربعة فصول:

**الفصل الأوَّل:** قول غلاة الرَّافضة بإلهية علي أبي طالب رضي الله عنه، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

المبحث الثاني: الرد على قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

**الفصل الثاني:** غلو الرافضة في أهل البيت، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان دعوى الرافضة أن الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم.

المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم.

**الفصل الثالث:** غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله تعالى عنه على جميع الصحابة.

المبحث الثاني: الرد على غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله تعالى عنه على جميع الصحابة.

**الفصل الرابع:** دعوى الرافضة عصمة الأئمة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: دعوى الراَّفضة عصمة الأئمة.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم عصمة الأئمة.

**الباب الثالث:** موقف الرافضة من مسألة الخلافة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه أربعة فصول:

**الفصل الأول:** بيان دعوى الراَّفضة أن الخلافة ثبتت لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بالوصية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان دعوى الرافضة أن الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرَّسول صلى الله عليه وسلم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

**الفصل الثاني :** دعوى الرافضة أن علياًّ رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان دعوى الرافضة أن علياً رضي الله تعالى عنه كان أحق بالخلافة من غيره.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم أن علياًّ رضي الله تعالى عنه كان أحق بالخلافة من غيره.

**الفصل الثالث:** حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبيِّ صلى الله عليه وسلم على أئمتهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بيان حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في حملهم الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلَّم على أئمتهم من خلال شروح الكتب الستة.

**الفصل الرابع:** تنـزيل الرافضة أحاديث المهدي على مهديهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تنـزيل الرافضة الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تنـزيلهم الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم.

**الباب الرابع:** موقف الرافضة من الصحابة رضي الله عنهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه ثلاثة فصول:

**الفصل الأوَّل:** طعن الرافضة في الصحابة عموماً، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان طعن الراَّفضة في الصحابة.

المبحث الثاني: الرد على طعنهم في الصحابة.

**الفصل الثاني:** مطاعن الرافضة في بعض الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه خمسة مباحث:

**المبحث الأول:** مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: بيان مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

المطلب الثاني: الردُّ على مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، والردُّ على بعض شبههم من خلال شروح الكتب الستة.

**المبحث الثاني:** مطاعن الرافضة في عمر رضي الله تعالى عنه، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: بيان مطاعن الراَّفضة في عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**المبحث الثالث:** بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه.

**المبحث الرابع:** مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: بيان مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما.

المطلب الثاني: الردُّ على مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما.

**المبحث الخامس:**بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

**الفصل الثالث:** رد شراح الكتب الستة على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة عموماً.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب بعض الصحابة على وجه الخصوص.

**الباب الخامس:**معتقد الرافضة في التقية، والرَّجعة، وإنكار وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه ثلاثة فصول:

**الفصل الأوَّل:** معتقد الرافضة في التقية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في التقية.

المبحث الثاني:الرد على الرافضة في مذهبهم في التقية.

**الفصل الثاني :**معتقد الرافضة في الرَّجعة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في الرَّجعة.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في قولهم بالرجعة.

**الفصل الثالث:** إنكار الرافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: بيان إنكار الرَّافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في إنكارهم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

الفهارس، وهي:

فهرس الآيات الكريمة.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

#### منهج البحث

أما المنهج الذي سرت عليه بتوفيق الله تعالى فهو الآتي:

**أولاً:** جمعت المادة العلمية من شروح المتقدمين على الكتب الستة المطبوعة، وأعني بالكتب الستة: صحيحي البخاري ومسلم، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن أبي داوُد، وسنن ابن ماجه، وقد راجعت إلى شروحها ما استطعت الوصول إليها، وأبرزت كلامهم فيها من غير التعرض لكلام المعاصرين، وأعني بهم علماء القرن الخامس عشر.

**ثانيًا:** ركزت على كلام شراح الحديث الذي صرَّحوا فيه بالرد على الرافضة، وأما ما يتعلق بباب المناقب، فإنني ذكرت من كلامهم ما يتضمن الرد على الرافضة إن لم أجد التصريح بذلك.

**ثالثاً:** أحلت إلى كتب الرافضة في نسبة أقوالهم.

**رابعًا:** إذا كان في الموضوع الواحد نقول متشابهة عديدة فاكتفيت ببعضها، وأحلت على الباقي، ولم ألتزم سرد جميعها.

**خامسًا:** عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

**سادسًا:** عزوت الأحاديث إلى مظانها من كتب السنة، وإذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما فاكتفيت بالعزو إليهما، أو أحدهما، وإلا عزوته إلى غيرهما مع ذكر كلام العلماء في بيان درجته، واعتمدت على تصحيح العلامة الألباني وتضعيفه في السنن الأربعة بالنسخ التي حققها الشيخ مشهور سلمان، فإن أطلقت حكمه كان المراد الموضع المذكور قبله في التخريج من السنن، وربما قيدته، فقلت: صحَّحه في الموضع المذكور.

**سابعاً:** ترجمت للأعلام غير المشهورين، وأعني بالمشهورين من اشتهر أسمائهم في أهل السنة كالخلفاء الأربعة والأئمة الأربعة.

**ثامنا:**عرَّفت بالأماكن والبلدان، والفرق.

**تاسعا:** شرحت الكلمات الغريبة.

**عاشرا:** التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى الضبط.

**حادي عشر:** ذيلت البحث بالفهارس العلمية على النحو المبين في الخطة.

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليَّ بنعم كثيرة وآلاء جسيمة،ومنها أن وفقني لمواصلة الدراسة في هذه الجامعة المباركة،ووفقني لإتمام هذا البحث ،ووهبني الصحة والفراغ بعد كثرة ما اعتراني من الأمراض والانقطاع عنه مما أعاقني كثيرا مما كنت أريده، فله الحمد أولا وآخرا، وله الشكر على ما أولى وأنعم.

ثم أشكر القائمين على الجامعة الإسلامية المباركة من المدير،والعمداء، والمشايخ الفضلاء على ما يولونه من اهتمام ورعاية،كما أشكر القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين ومشايخها الفضلاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

وأخص بالشكر والتقدير فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي (حفظه الله ورعاه) فقد أفادني بتوجيهاته القيمة،وإرشاداته السديدة، وكان خير معين بعد الله تعالى على إتمام هذه الرسالة، وتقويمها مع كثرة أعماله العلمية، كما استفدت من تواضعه الجم وخلقه الحميدة التي كان لها الأثر الطيب في كتابة هذه الرسالة،والمضي فيها، فجزاه الله خير الجزاء،وبارك فيه وعلمه وذريته ،ورزقه جنة الفردوس، وجنَّبه كل مكروه.

كما أخص بالشكر والتقدير وجميل العرفان كل من الشيخ المكرم: أ. د. ناصر بن عبد الله القفاري، والشيخ المكرم : أ.د. سليمان بن سالم السحيمي على تفضلهما بقبول الرسالة مع كثرة انشغالهما، وقراءتها وإبداء ما عليها من ملحوظات ما كان لها أكبر أثر على تقويم الرسالة وتصحيحها ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وبارك في وقتهم وذريتهم، ووهبهم السعادة في الأولى والآخرة.

كما أشكر جميع إخواني الفضلاء،وزملائي الأحباء، وكل من ساعدني بأي نوع من أنواع المساعدة من كتابة، أو طباعة، أو تنسيق أو نصيحة أو غير ذلك، فجزاهم الله خير الجزاء. هذا وما بذلت من الوسع في إعداد هذه الرسالة هو جهد بشري، من عبد مُقِلّ، مع الاعتراف بالتقصير، لأنه لا يخلو عمل البشر من الخطأ والزلل، والسهو والنسيان، فما كان فيه من صواب فمن الله سبحانه وتعالى، فله الحمد أولا، و آخرا، وما كان فيه غير ذلك فأستغفر الله منه، و أتوب إليه، وأسأل الله العفو عن الزلات والهفوات؛ كما أسأله تعالى أن يغفر لي تقصيري، وأن يتقبل جهدي المتواضع وينفع به، وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن يعيذني من فتنة القول والعمل, إنه هو التواب الرحيم.والمطلوب من كل من وجد فيه الخطأ أن يعامله بما قاله بعض العلماء :

وإن كان خرق فأَدرْكه بفضلة من الحلم \* وليصلحه من جاد مقولا

وفي الأخير: أسأل الله عزَّ وجلَّ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهبني العافية في الدنيا والآخرة،وأن يجعل عملي هذا وسائر أعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،وأن يغفر لي ولوالدي،وأهلي وذريتي،وأقربائي، وأن يدخلنا جنة الفردوس بمنِّه وكرمه،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين، وصلَّى الله تعالى وسلم على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# تمهيد:

# في التعريف بالرافضة، ونشأتها، وأهم فرقها، وأقوال المحدثين في ذمها، والتعريف الموجز بشروح الكتب الستة المعتمدة في البحث

**وفيه فصلان:**

**الفصل الأوَّل: التعريف بالرافضة، ونشأتها، وأهم فرق الرافضة، وأقوال المحدثين في ذمها.**

**الفصل الثاني: التعريف الموجز بشروح الكتب الستة المعتمدة.**

## الفصل الأوَّل:

## التعريف بالرافضة، ونشأتها،

## وأهم فرق الرافضة، وأقوال المحدثين في ذمها

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: التعريف بالرافضة، ونشأتها.**

**المبحث الثاني: أهم فرق الرافضة. المبحث الثالث: أقوال المحدثين في ذم الرافضة.**

#### المطلب الأول: التعريف بالرافضة

### المبحث الأول:

### التعريف بالرافضة، ونشأتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالرافضة.

المطلب الثاني: نشأة الرافضة

الرافضة أو الروافض مأخوذ من الرفض، والرفض في اللغة بمعنى الترك، يقال رفضت الشيء، أرفُِضه: رفضا، ورفَضاً: أي تركته([[6]](#footnote-8)).

**وأما اصطلاحا:** فهم الذين ينسبون أنفسهم للتشيع لآل البيت، ويتبرؤون من الصحابة ويسبونهم، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال عبد الله بن أحمد([[7]](#footnote-9)) رحمه الله: قلت لأبي: «من الرافضي؟ قال: الذي يشتم، ويسب أبا بكر وعمر»([[8]](#footnote-10)).

وأول ما أطلق عليهم هذا الاسم وسموا به لما رفضوا زيد بن علي([[9]](#footnote-11)) كما ذكره غير واحد، منهم الأصمعي([[10]](#footnote-12)) حيث قال: (( كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرأ من الشيخين نقاتل معك، فأبى، وقال: كانا وزيرَيْ جدي فلا أبرأ منهما، فرفضوه وارفضوا عنه، فسموا رافضة، وقالوا: الروافض ولم يقولوا الرفاض لأنهم عنوا الجماعة))([[11]](#footnote-13)).

وذكر ذلك الحافظ ابن كثير([[12]](#footnote-14)) مفصلاً، وهو أن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب لما أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة أمرهم في أول سنة ثنتين وعشرين ومئة بالخروج والتأهب له، فشرعوا في أخذ الأهبة لذلك، فانطلق رجل إلى نائب العراق، فأخبره، وهو بالحيرة يومئذ خبر زيد بن علي هذا، ومن معه من أهل الكوفة، ، فبعث يوسف بن عمر([[13]](#footnote-15)) يتطلبه ويلح في طلبه، فلما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي فقالوا له: ما قولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر؟ فقال: غفر الله لهما ما سمعت أحداً من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلا خيراً، قالوا: فلم تطلب إذاً بدم أهل البيت؟ فقال: إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفراً قد ولوا، فعدلوا، وعملوا بالكتاب والسنة، قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذاً؟ قال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإني أدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه > وإحياء السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل، فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة من يومئذ([[14]](#footnote-16)).

وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر([[15]](#footnote-17))، وهذا سبب عام يجمعهم، والأول خاص بسبب التسمية.

ولقد أحسن الإمام أبو القاسم التيمي([[16]](#footnote-18)) في تعريفهم حيث جمع بين الأمرين: فقال:«والرافضة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وذلك أنهم أرادوه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر ب، فلم يفعل، فرفضوه وتركوه، وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر ب ورضي عن محبيهما، ويرون السيف على الأمة([[17]](#footnote-19)).

وبهذا تبين أن الرافضة سموا بهذا الاسم من عهد مفارقتهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سنة اثنتين وعشرين ومائة هجرية،([[18]](#footnote-20)) حيث خالفوه في تزكية الشيخين، وتبرؤوا منهما، وهم الذين جعلوا منهجهم الطعن في الصحابة لاسيما الشيخين أبي بكر وعمر ب.

#### المطلب الثاني: نشأة الرافضة

لقد تبين مما سبق أن إطلاق اسم الرافضة عليهم كان من بداية مفارقتهم زيد بن علي بن الحسين، وأن عقيدتهم التي فارقوه بسببها، أنهم كانوا يتبرؤون من أبي بكر وعمر ك، وكانوا يطعنون فيهما وفي الصحابة، وهذه العقيدة، امتداد لتلك العقائد التي كانت بدايتها على يد عبد الله بن سبأ اليهودي([[19]](#footnote-21)) الذي أظهر الإسلام في عهد عثمان ط، وطافبلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، وأظهر القول بالرجعة، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع وقد قال تعالى : ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[20]](#footnote-22)) ، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصيّ، وكان عليّ وصيّ محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء.

ثم قال لهم بعده: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله >، ووثب على وصي رسول الله >، وتناول أمر الأمة.

ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصيّ رسول الله > فانهضوا في هذا الأمر فحركوه، وابدؤوا الطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر، فبث دعاته وكاتب من كان استفسده في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم»([[21]](#footnote-23)).

وهكذا نشر العقائد الفاسدة واستدرجهم من ضلال إلى ضلال، فاتبعه الجهال، وأصحاب الأهواء، حتى وصل بهم الأمر إلى أن اعتقدوا في علي ط أنه إله، فتبرأ منهم علي ط أشد البراءة، وحرقهم كما ذكره العلماء وسيأتي ذكره.

ولقد كان الذين يدعون التشيع في عهد علي ط ثلاث طوائف: غالية، وسبابة، ومفضلة، وكل هؤلاء قد أنكر عليهم علي ط أشد الإنكار وتبرأ من بدعتهم، فأما الغالية: وهم الذين ادعوا فيه الربوبية فحرقهم بالنار، وأما السبابة: فإنه لما بلغه عن من سب أبا بكر وعمر طلب قتله، فهرب منه إلى قرقيسيا([[22]](#footnote-24))، وأما المفضلة([[23]](#footnote-25)): فقال فيهم: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترين. وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال: « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر...»([[24]](#footnote-26))، ثم إنهم بعد موته قالوا: إن عليا لم يمت وقالوا لمن أخبرهم بموته: لو جئتنا بدماغه في تسعين صرة ما صدقناه، ولما بلغ هذه المقالة لعبد الله بن عباس ب أنكرها أشد الإنكار وقال: لو علمنا أنه ما مات لما تزوجنا نساءه ولا ورثنا ماله([[25]](#footnote-27)).

ولم يكن لهم قوة في عهده ط حتى تطور أمرهم وانتشر شرهم بعد مقتل الحسين ط

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية([[26]](#footnote-28)) - رحمه الله-:« ثم ظهر في زمن علي من تكلم بالرفض؛ لكن لم يجتمعوا ويصير لهم قوة إلا بعد مقتل الحسين([[27]](#footnote-29))، بل لم يظهر اسم الرفض إلا حين خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى، لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمـر ب رفضتـه الرافضـة، فسموا الرافضـة، واعتقـدوا أن أبـا جعفر([[28]](#footnote-30)) هو الإمام المعصوم، واتبعه آخرون فسموا زيدية نسبة إليه»([[29]](#footnote-31)).

وهكذا اشتهروا بهذا الاسم، ثم افترقوا فرقا شتى حسب اختلافهم واختلاف أهوائهم في تعيين الأئمة، والمهدي، وغير ذلك من المسائل.

### المبحث الثاني: أهم فرق الرافضة

إن الرافضة قد تفرقوا إلى فرق شتى، وقد اختلف العلماء في تعدادهم على أقوال عديدة، فمنهم من أوصلها إلى أربع وعشرين فرقة، كالأشعري في مقالاته([[30]](#footnote-32))، ومنهم من جعلها عشرين فرقة كالبغدادي([[31]](#footnote-33))، لأنه قسمهم غير السبئية الذي كانوا في زمن علي ط إلى أربعة أصناف بعد زمان علي ط: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة، فالزيدية ثلاث فرق، والإمامية خمس عشرة فرقة، والكيسانية فرقتان([[32]](#footnote-34)).

ومنهم من قسمها إلى خمس فرق:كيسانية،وزيدية، وإمامية، وغلاة،وإسماعيلية كالشهرستاني([[33]](#footnote-35))([[34]](#footnote-36)).

وهذا الاختلاف بسبب اختلافهم الكثير في تعيين الإمامة كما قال الشهرستاني:

(( ولهم في تعدية الإمامة كلام وخلاف كثير، وعند كل تعدية وتوقف مقالة، ومذهب وخبط))([[35]](#footnote-37)).

وأيضا: إن حب أهل البيت الذي ادعته الرافضة زورا وكذبا، جعلها بعضُ الطوائف ستارا لتحقيق مآربهم وأغراضهم الدنيئة الدنيوية والعقدية.

و أكتفي هنا بأهم فرقهم التي انتشرت عقائدها بكثرة وهي:

**الزيدية:** وهم ثلاث فرق ويجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في أيام خروجه، وذلك في زمن هشام بن عبد الملك([[36]](#footnote-38)).([[37]](#footnote-39)) هكذا عدَّهم من الرافضة الأشعري، والبغدادي، والشهرستاني وغيرهم([[38]](#footnote-40))، وبالتأمل يظهر أن الصحيح أن الجارودية من الزيدية هم الذين ينطبق عليهم وصف الرافضة، لأنهم يسبون الشيخين، ويكفرون الصحابة، أما غير هم من الزيدية، فلا يرون سبهم([[39]](#footnote-41)).

**الكيسانية: وهم أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي**([[40]](#footnote-42)) الذي خرج، وزعم أنه يأخذ ثأر الحسين بن علي، ودعا إلى محمد ابن الحنفية([[41]](#footnote-43))، وكان يقال له كيسان، وقيل: إنه مولى لعلي بن أبي طالب، وهم فرق كثيرة ترجع عند التحصيل إلى فرقتين:

**إحداهما:** تزعم أن محمد بن الحنفية حي لم يمت، وينتظرونه، ويزعمون أنه المهدي المنتظر، وقالوا : هو حي محبوس في جبل رضوى([[42]](#footnote-44)) إلى أن يؤذن له بالخروج، **والثانية:** من أقرت بإمامته في وقته وبموته، وينقلون الإمامة بعده إلى غيره، ويختلفون في المنقول إليه([[43]](#footnote-45)).

و يجمعهم أمران:

الأول: اعتقادهم إمامة محمد بن الحنفية.

الثاني: قولهم بجواز البداء على الله تعالى([[44]](#footnote-46)).

**الإمامية:** وهم فرق شتى، وهم كما قال الأشعري: (( مجمعون على أن   
النبي > نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه، وأظهر ذلك وأعلنه، وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف، وأنها قرابة، وأنه جائز للإمام في حال التقية أن يقول: انه ليس بإمام وأبطلوا جميعا الاجتهاد في الأحكام، وزعموا أن الإمام لا يكون إلا أفضل الناس، وزعموا أن عليا رضوان الله عليه كان مصيبا في جميع أحواله، وأنه لم يخطى ء في شيء من أمور الدين إلا الكاملية أصحاب أبي كامل، فإنهم أكفروا الناس بترك الاقتداء به، وأكفروا عليا بترك الطلب، وأنكروا الخروج على أئمة الجور، وقالوا ليس يجوز ذلك دون الإمام المنصوص على إمامته، وهم سوى الكاملية أربع وعشرون فرقة، وهم يدعون الإمامية لقولهم بالنص على إمامة علي بن أبي طالب )) ([[45]](#footnote-47)).

**وأشهر فرق الإمامية:**

**الاثنا عشرية:** وهم الذين ساقوا الإمامة من جعفر الصادق([[46]](#footnote-48)) إلى ابنه موسى([[47]](#footnote-49))، وقطعوا بموت موسى ولذلك يسمون القطعية، وهم جمهور الشيعة وزعموا أن النبي نص على إمامة 1- علي بن أبي طالب ط ، واستخلفه بعده بعينه واسمه، ثم كل منهم وصَّى لمن بعده، وهم: 2- الحسن بن علي.

3- الحسين بن علي.

4- علي بن الحسين.

5- محمد بن علي.

6- جعفر بن محمد.

7- موسى بن جعفر .

8- علي بن موسى.

9- محمد بن علي بن موسى.

10- علي بن محمد بن علي بن موسى.

11- الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى.

12- محمد بن الحسن بن علي.

وهو الغائب المنتظر عندهم الذي يدعون أنه يظهر، فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، وهؤلاء سموا الاثني عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الإمام الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب ط([[48]](#footnote-50)).

وتسمى الاثنا عشرية بالجعفرية نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس - كما يزعمون - وهو من باب التسمية للعام باسم الخاص.

روى الكشي أن: شيعة جعفر في الكوفة (أو من يدعون التشيع لجعفر) سموا بالجعفرية، وأن هذه التسمية نقلت إلى جعفر فغضب ثم قال: "إن أصحاب جعفر منكم لقليل، إنما أصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه"([[49]](#footnote-51)).

**الموسوية:** وهم الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر بن محمد، ثم قالوا: إن الإمام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر، وزعموا أنه حي لم يمت، وأنه هو المهدي المنتظر([[50]](#footnote-52)).

**الإسماعيلية القرامطة** يزعمون أن النبي نصَّ على علي بن أبي طالب، وهو نص على إمامة ابنه الحسن، و هو نص على إمامة أخيه الحسين، وهو نص على إمامة ابنه علي بن الحسين، وهو نص على إمامة ابنه محمد بن علي، وهو نص على إمامة ابنه جعفر، ونص جعفر على إمامة ابن ابنه محمد بن إسماعيل، وهو المهدي الذي تقدمت البشارة به، واحتجوا في ذلك بأخبار رووها عن أسلافهم يخبرون فيها: أن سابع الأئمة قائمهم([[51]](#footnote-53)).

و سموا بالإسماعيلية لأنهم قالوا بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر، واختلفوا في موته في حال حياة أبيه، فمنهم من قال: إنه مات، وفائدة النص عليه انتقال الإمامة إلى أولاده خاصة، ومنهم من قال: إنه لم يمت لكن أظهر الموت تقية عليه حتى لا يقتل، وبعد إسماعيل قالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل السابع التام، وقالوا: إنما تم دور السبعة به، وبه ابتدأ دور الأئمة المستورين، فكانوا يسيرون في البلاد سرا، و يظهرون الدعاة جهرا، وقالوا: لن تخلو الأرض قط عن إمام، إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور([[52]](#footnote-54)).

ومنها انبثقت **الدروز** وغيرهم، وهم فرق متعددة، ([[53]](#footnote-55)) ولهم ألقاب كثيرة تختلف باختلاف البلدان، إذ لهم كما يقول الشهرستاني دعوة في كل زمان، ومقالة جديدة بكل لسان، ([[54]](#footnote-56)) و مذهبهم: " ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض"([[55]](#footnote-57)).

### المبحث الثالث: أقوال المحدثين في ذمّ الرافضة

لقد ذمّ العلماء الرافضة، وبينوا مخالفتهم للسنة وعداوتهم لها، وخروجهم عن الحق، وبينوا خصالهم الذميمة، ومناهجهم القبيحة التي تكشف عن خبثهم ورجسهم، والمحدثون([[56]](#footnote-58)) ممن كان لهم في بيان ذمهم النصيب الأكبر والحظ الأوفر، وأذكر هنا أقوالهم ليتبين للقارئ الكريم قبح هؤلاء، ولا يغتروا بما يظهرونه من التودد لأهل السنة، أو بما يدعون أن اختلافهم مع أهل السنة مثل اختلاف المذاهب الأربعة الفقهية، وليسوا مخالفين لهم في الأصول إلى غير ذلك من الدعاوى الباطلة التي يغتر بها الأغمار، وأصحاب العقول الضعيفة، والأفهام المستقيمة.

قال علقمة([[57]](#footnote-59)) -رحمه الله-:« لقد صنعت هذه الأمة في علي ط كما صنعت النصارى في عيسى عليه السلام »([[58]](#footnote-60)).

وقال شريك([[59]](#footnote-61)) -رحمه الله-:« من زعم أن أصحاب محمد > قدموا عثمان، وليس هو أفضلهم في أنفسهم، فقد خون أصحاب محمد >»([[60]](#footnote-62)).

وقال طلحة بن مصرف([[61]](#footnote-63)): «الرافضة لا تنكح نساؤهم، ولا تؤكل ذبائحهم لأنهم أهل ردة»([[62]](#footnote-64)).

وقال أيضا: « لولا أني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة »([[63]](#footnote-65)).

وقال بشر بن الحارث([[64]](#footnote-66)): « من شتم أصحاب رسول الله > فهو كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين »([[65]](#footnote-67)).

وقال الأوزاعي([[66]](#footnote-68)): « من شتم أبا بكر الصديق ط فقد ارتد عن دينه وأباح دمَه»([[67]](#footnote-69)).

وقال سفيان بن عيينة([[68]](#footnote-70))- رحمه الله-: لا يغل قلب أحد على أحد من أصحاب رسول الله > إلا كان قلبه على المسلمين أغلًّّ([[69]](#footnote-71)).

قال سفيان الثوري([[70]](#footnote-72)):- رحمه الله- « من فضَّل عليا على أبي بكر وعمر، فقد عابهما، وعاب من فضله عليهما»([[71]](#footnote-73)).

وقال: « إن قوما يقولون: لا نقول لأبي بكر وعمر إلا خيرا، ولكن علي أولى بالخلافة منهما، فمن قال ذلك، فقد خطَّأ أبا بكر وعمر وعليا، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى السماء؟»([[72]](#footnote-74)).

وقال أيضاً: « من قدم على أبي بكر وعمر أحدا، فقد أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله > توفي رسول الله وهو عنهم راض »([[73]](#footnote-75)).

وقال أبو عبيد([[74]](#footnote-76)): «عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوما أوسخ وسخا، ولا أقذر قذرا، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة »([[75]](#footnote-77)).

وعنه أيضا قال: « لا حظ للرافضي في الفيء والغنيمة لقول الله حين ذكر آية الفيء في آخر سورة الحشر فقال في آخر سورة الفيء: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ ([[76]](#footnote-78)) ([[77]](#footnote-79)).

وقال الفريابي([[78]](#footnote-80)) لما سأله رجل عمن شتم أبا بكر قال: « كافر. قال: فيصلى عليه، قال: لا. وسألته كيف يصنع به، وهو يقول لا إله إلا الله قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته »([[79]](#footnote-81)).

وروى البيهقي([[80]](#footnote-82)) بسنده عن يحيى بن زكريا([[81]](#footnote-83)) قال : « كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل : إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال : « من هم؟ » قال الجهمية، والقدرية، والمرجئة، والرافضة، والنصارى قال : « كيف؟ » قال : قال الله تبارك وتعالى : ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ ([[82]](#footnote-84))، قالت الجهمية : لا ليس كما قلت، بل خلقت كلاما، قال : فكفروا وردوا على الله عز وجل قال تعالى: ﭽ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ ([[83]](#footnote-85)) قالت القدرية : ليس كما قلتَ الشر من الشيء وليس مما خلقته، فكفروا وردوا على الله، وقال الله : ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ ([[84]](#footnote-86)) قالت المرجئة : ليس كما قلت، بل هم سواء، فكفروا وردوا على الله، وقال علي بن أبي طالب ط: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. قالت الرافضة : لا ليس كما قلت، بل أنت خير منهما قال : فكفروا وردوا عليه، وقال عيسى بن مريم عليه السلام : أنا عبد الله ورسوله. قالت النصارى : ليس كما قلت بل أنت هو، قال : فكفروا وردوا عليه. قال : سفيان « اكتبوه اكتبوه »([[85]](#footnote-87)).

وعن الشعبي([[86]](#footnote-88)) قال: « لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخما، ولو كانت من البهائم لكانت حمرا»([[87]](#footnote-89)).

وقال: « ما رأيت قوما أحمق من الشيعة لو أردت أن يملأوا لي بيتي هذا ورقا لملأوه»([[88]](#footnote-90)).

وفي لفظ« لو شئت أن يملأ بيتي هذا ورقا على أن أكذب لهم على علي ط لفعلت، والله لا كذبت عليه أبدا »([[89]](#footnote-91)).

وروى الخلال([[90]](#footnote-92)) عن أبي بكـر المروذي([[91]](#footnote-93)) قال:

سألت أبا عبد الله الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- عن من يشتم أبا بكر، وعمر، وعائشة ش قال أحمد: « ما أراه على الإسلام»([[92]](#footnote-94)).

قال وسمعت أبا عبد الله يقول: « قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي > ليس لهم سهم أو قال نصيب في الإسلام »([[93]](#footnote-95)).

وقال الإمام أحمد- رحمه الله أيضا: « من شتم أخاف عليه الكفر، مثل الروافض»، ثم قال: « من شتم أصحاب النبي > لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين»([[94]](#footnote-96)).

وعن أبي طالب([[95]](#footnote-97)) أنه قال لأبي عبد الله (الإمام أحمد بن حنبل): الرجل يشتم عثمان، فأخبروني أن رجلا تكلم فيه فقال: «هذه زندقة »([[96]](#footnote-98)).

وقال أيضاً: « إذا رأيت رجلا يذكر رجلا من أصحاب رسول الله > بسوء، فاتهمه على الإسلام »([[97]](#footnote-99)).

وقال الإمام أحمد – رحمه الله- في الرافضي: أنا لا أشهده، يشهده من شاء قد ترك النبي على أقل من ذا الدَّين والغلول والقتيل، لم يصل عليه ولم يأمرهم([[98]](#footnote-100)). وقال رجل لأبي عبد الله يقولون: « أرأيت إن مات في قرية ليس فيها إلا نصارى من يشهده قال أبو عبد الله مجيبا له: « أنا لا أشهده يشهده من شاء»([[99]](#footnote-101)).

وقال القاضي عياض-([[100]](#footnote-102)) رحمه الله تعالى-: (( وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة، وتكفير جميع الصحابة كقول الكميلية([[101]](#footnote-103)) من الرافضة بتكفير جميع الأمة بعد النبي > إذ لم تقدم علياً، وكفَّرت علياً إذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم، فهؤلاء قد كفروا من وجوه لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها، إذ قد انقطع نقلها، ونقل القرآن إذ ناقلوه كفرة على زعمهم، وإلى هذا والله أعلم أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفَّر الصحابة، ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي > على مقتضى قولهم، وزعمهم أنه عهد إلى علي ط، وهو يعلم أنه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم وصلى الله على رسوله وآله))([[102]](#footnote-104)).

وقال العلامة ابن العربي([[103]](#footnote-105)): (( ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد >، حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل، فما يرجى من هؤلاء وما يستبقي منهم؟ وقد قال الله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﭼ ([[104]](#footnote-106))،

وهذا قول صدق، ووعد حق، وقد انقرض عصرهم ولا خليفة، ولا تمكين، ولا أمن ولا سكون إلا في ظلم وتعد وغصب، وهرج وتشتيت وإثارة ثائرة))([[105]](#footnote-107)).

وقال القرطبي([[106]](#footnote-108)) -رحمه الله- مبينا نسخ الحكم بالمتعة: ((وعلى الجملة : فالروايات كلها متفقة على وقوع إباحة المتعة، وأن ذلك لم يطل، وأنه نسخ، وحرم تحريما مؤبدا.

وأجمع السلف والخلف على تحريمها، إلا ما روي عن ابن عباس، وروي عنه : أنه رجع عنه وإلا الرافضة([[107]](#footnote-109))، ولا يلتفت لخلافهم؛ إذ ليسوا على طريقة المسلمين ))([[108]](#footnote-110)).

وقال أيضا -بعد ذكره اختلاف العلماء في قبول خبر الفاسق المتأول الذي لا يعرف فسق نفسه، ولا يكفر ببدعته-: ((وكلهم اتفقوا على أن من كانت بدعته تجرئه على الكذب كالخطابية من الرافضة([[109]](#footnote-111)) لم تقبل روايته ولا شهادته ))([[110]](#footnote-112)).

وقال أيضا: ((قوله: من رأى منكم منكرا، فليغيره بيده هذا الأمر على الوجوب؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الإيمان، ودعائم الإسلام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولا يعتد بخلاف الرافضة في ذلك؛ لأنهم إما مكفرون؛ فليسوا من الأمة، وإما مبتدعون؛ فلا يعتد بخلافهم؛ لظهور فسقهم؛ على ما حققناه في "الأصول"))([[111]](#footnote-113)).

وذكر النووي([[112]](#footnote-114)) قول الإمام الشافعي -رحمه الله- في عدم قبول شهادة الخطابية من الرافضة : «أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لكونهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم »([[113]](#footnote-115)).

وقال الحافظ ابن كثير- رحمه الله-: (( ولكنهم طائفة مخذولة، وفرقة مرذولة يتمسكون بالمتشابه، ويتركون الأمور المحكمة المقدرة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم من العلماء المعتبرين في سائر الأعصار والأمصار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين))([[114]](#footnote-116)).

وقال الحافظ الذهبي([[115]](#footnote-117)) -رحمه الله- في حديث محبة النبي > لعائشة([[116]](#footnote-118)) ك: ((وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبا.

وقد قال: «لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل » فأحب أفضل رجل من أمته، وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبَي رسول الله >، فهو حري أن يكون بغيضا إلى الله ورسوله ))([[117]](#footnote-119)).

وقال العلامة أبو الطيب صديق حسن خان -رحمه الله-([[118]](#footnote-120)):(( ويكفي في كفر الرافضة قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ ([[119]](#footnote-121))))([[120]](#footnote-122)).

وقال أيضا:(( وتدل هذه الآية: - ويعني بها قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ ([[121]](#footnote-123)) -بإشارة النص على كون الرافضة رافضة لكتاب الله تعالى، ومخالفة لما أمر الله به، وقد وجد مصداق حديث الباب([[122]](#footnote-124)) منذ زمن طويل، وزاد كل زمن مصداقه إلى أن لعن آخر هذه الأمة أولها مكان الاستغفار لهم أقماهم الله وأبادهم،وصان أهل السنة عن صنيع هؤلاء الأبالسة الخبائث،ورفع عمادهم وكثر سوادهم ))([[123]](#footnote-125)).

فهذه أقوال العلماء من المحدثين تبين بجلاء خبث الرافضة، وخطورة مذهبهم، و بطلان ما هم عليه من فساد الدين والملة، وتحذيرهم منها، لأنهم أكذب الطوائف وأنجسها، وأقذرها على وجه الأرض أعاذ الله المسلمين من شرورهم، وثبتنا على الحق والهدى، وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

## الفصل الثاني:

## الفصل الثاني:

## التعريف الموجز بشروح الكتب الستة

## المعتمدة في البحث

## التعريف الموجز بشروح الكتب الستة المعتمدة في البحث

إن الكتب التي اعتمدتُها في البحث هي شروح الكتب الستة سواء أكانت معروفة باسم الشروح أو الحواشي، واجتهدت قدر الإمكان بتقديم كلام المتقدمين، ثم أتبعته بكلام المتأخرين، وقد لاح لي خلال قراءتي لشروح الكتب الستة أن المتأخرين أكثروا النقل عن المتقدمين واعتمدوا على كلامهم، وكلما كان الشارح متأخرا في الزمن نقل عمن قبله ما رآه مناسبا، ولكل فيه مشربه، فمنهم من تصرف في عباراتهم فنقل معانيها، ومنهم من أورد كلامهم أشبه ما يكون بالنص، ثم منهم من عقَّب كلامهم أحيانا موضحا عدم رجحانه، ومنهم من لخَّص كلامهم، وأنا أذكر هنا أسماء الشروح مقتصرا على أسماء مؤلفيهم، وبيان منهجهم باختصار كما ذكروه في مقدمات كتبهم، وقد أنقل عن محققي الكتب إن لم أجد كلامهم كافيا في مقدماتهم، وهذه الشروح كالتالي:

### أعلام السنن في شرح صحيح البخاري

هو شرح العلامة الحافظ أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى:388هـ([[124]](#footnote-126)) وهو أقدم شرح مطبوع لصحيح البخاري الذي وصل إلينا، وقد شرح فيه مشكل أحاديث الكتاب، ووضَّح معانيها، وقد اختار فيه طريقة متوسطة بين الإيجاز والتفصيل، لأنه ألَّف قبل ذلك كتابه:"معالم السنن" وشرح فيه مشكل الأحاديث وأشبع في تفسيرها، فذكر-رحمه الله- في أول كتابه أنه لم يترك بالكلية شرح الأحاديث التي شرحها هناك، لأنه ربما يقع عند بعض الناس هذا الكتاب دون الآخر، وقد يرغب في أحدهما من لا يرغب في الآخر، ولو أعاد فيه جميع ما في الكتاب المذكور لكان فيه تكرار، وعرض للناظر فيه ملال، فلذا آثر الاختصار، وقد أضاف إلى ذلك ما تيسر له من تجديد فائدة وتوكيد معنى ليكون عوضا للفائت، وجبرا للناقص منه، فشرح فيه الكلام في سائر الأحاديث التي لم يقع ذكرها في معالم السنن موفيا حقها من الشرح والبيان، وشرح فيه غريب الألفاظ اللغوية على ما فيه كفاية دون الإمعان والاستقصاء على مذاهب أهل اللغة من ذكر الاشتقاق والاستشهاد بالنظائر ونحوها من البيان. والناظر في كتابه يجد أنه لم يشرح الأبواب كلها، و اقتصر في أحاديث الأبواب التي شرحها على بعضها، وشرح غريبها، ولم يشرح جميع الأحاديث فيها، فكتابه هذا مكمل لمعالم السنن، كمل فيه ما لم يذكره هناك([[125]](#footnote-127)).

### شرح ابن بطال على صحيح البخاري

وهو شرح العلامة أبي الحسن علي بن خلف بن بطال المتوفى:449هـ ([[126]](#footnote-128))، وهو من أقدم الشروح التي وصلت إلينا، وقد شرح فيه المؤلف صحيح البخاري، ولم يتعرض لجميع كتبه وأبوابه، لأنه ركز على الأحكام الفقهية، ولذا ترك شرح بعض الكتب كبدء الخلق، والتفسير، والفضائل، ومناقب الصحابة، والمغازي، ومن عادته في هذا الشرح أنه يذكر اسم الباب، ثم يسوق الأحاديث التي فيه بحذف السند مكتفيا باسم الصحابي راوي الحديث، وقد يذكر من روى عن الصحابي، فيقول فيه ابن عمر مثلا، ثم يذكر متن الحديث، ويختصر الأحاديث إما من أولها، وإما من آخرها، وأحيانا يذكرها بالمعنى، و يدمج بعض الأبواب مع بعض، فيذكر الحديث فيقول: و ترجم له بباب كذا، ثم لا يذكر الباب، وأحيانا يترجم لبعض الأبواب، ولا يتعرض لشرحها ويقول: لا فقه في هذا الباب، أو ليس فيه فقه، ولم يتعرض في هذا الشرح لمناسبة أبواب البخاري إلا نادرا، ويشرح الألفاظ الغريبة معتمدا على أقوال علماء أهل الفن، ويهتم بمذاهب الفقهاء، لاسيما مذهب مالك مع ترجيح الأقوال والتوجيه ومناقشتها، ويهتم بفوائد الحديث المأخوذة من ألفاظ الحديث، ويضم مع ذلك المواعظ الزهدية والتذكير، وقد نقل عنه من بعده([[127]](#footnote-129)).

### الإفصاح عن معاني الصحاح

هو شرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، ([[128]](#footnote-130))ألفه العلامة الوزير بن هبيرة([[129]](#footnote-131))، اعتنى فيه بفقه الأحاديث كما ذكره في مقدمته، وهو شرح مفيد مشتمل على فوائد جليلة.

### شرح الكرماني على صحيح البخاري

هو شرح صحيح البخاري، المطبوع في بعض الطبعات باسم الكواكب الدراري قصد به مؤلفه الكرماني([[130]](#footnote-132)) كما ذكره في المقدمة أن يكون شرحا مكملا للفوائد، جامعا لشرح الألفاظ اللغوية الغربية، ووجه الأعاريب النحوية البعيدة، وبيان الخواص التركيبية، واصطلاحات المحدثين، ومباحث الأصوليين، والفوائد الحديثية، والمسائل الفقهية، وضبطِ الروايات الصحيحة، وأسماء الرجال، وألقاب الرواة، وأنسابهم، وصفاتهم ومواليدهم، ووفياتهم، وبلادهم، ومروياتهم، والتوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، ومناسبة تراجم الأبواب للأحاديث بحسب علم المعاني، وإظهار أنواع التصرفات البيانية من المجاز، والاستعارة، والكتابة، والإشارة، ومباحث الأصوليين من العام، والخاص، والمجمل، والمبين كما ذكر فيه الآداب والدقائق ونحوها، وقد نقل عمن تقدم من علماء هذا الشأن كالمهلب، وابن بطال، والقاضي عياض، والقرطبي، والنووي وغيرهم([[131]](#footnote-133)).

### التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

هو من شروح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي([[132]](#footnote-134)) المتوفى سنة:794هـ، أوضح فيه الألفاظ الغريبة، وإعراب غامض، والنسب العويصة، و الراوي الذي يخشى في اسمه التصحيف، أو خبر ناقص يعلم تتمته، أو مبهم علم حقيقته، أو أمر وهم فيه، أو كلام مستغلق يمكن تلافيه، أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب انتخب فيه من الأقوال أصحها وأحسنها، و من المعاني أوضحها وأبينها معنى**، ([[133]](#footnote-135))** وهو تلخيص لكتابه: الفصيح في شرح الجامع الصحيح.([[134]](#footnote-136))وقد استفاد منه من بعده كالدماميني في مصابيح الجامع حيث أكثر النقل منه، والحافظ ابن حجر في فتح الباري، والعيني في عمدة القاري، والقسطلاني في إرشاد الساري([[135]](#footnote-137)).

### فتح الباري بشرح صحيح البخاري

هو شرح صحيح البخاري للعلامة ابن رجب الحنبلي المتوفى795هـ، ([[136]](#footnote-138)) وهو من الشروح المفيدة إلا أن المؤلف لم يتمه، وصل فيه إلى كتاب الجنائز، وهو في هذا الكتاب يذكر ترجمة الباب، ويشرح ما فيها من مسائل فقهية، ويذكر آراء العلماء فيها، ثم يتبع ذلك بذكر الحديث بإسناده ومتنه، ويوسع في التخريج، ويتكلم على ما يتعلق به من مباحث حديثية.

### التوضيح لشرح الجامع الصحيح

هو من شروح صحيح البخاري المطولة للعلامة ابن الملقن، ([[137]](#footnote-139)) وقد توسع المؤلف فيه، فبين دقائق إسناده ولطائفه، وضبط ما يشكل من رجاله، وألفاظ متونه، ولغته، وغريبه، وبيان أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الآباء والأمهات، والمختلف منها والمؤتلف، وعرَّف أسماء الصحابة والتابعين وتابعيهم، وضبَط أنسابهم ومواليدهم، ووفياتهم، وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير بيَّنه، وأجاب عنه، وأوضح ما فيه من المرسل، والمنقطع، والمقطوع، والمعضل، والغريب والآحاد، والمدرج، والمعلل، والجواب عن الأحاديث التي تكلم فيها بسب الإرسال أو الوقف أو غير ذلك.وبيَّن فيه فقه الأحاديث واستنباطه، وتراجم أبوابه، وبيَّن إسناد معلقاته، ومقاطيعه، ومرسلاته، ومبهماته وأماكنه الواقعة فيه، كما بيَّن فيه الأصول والفروع والزهد، والآداب، والجمع بين مختلفها، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمجمل والمبين، وبين المذاهب الواقعة فيها، وقدَّم بمقدمات بين فيها سبب تصنيفه، وكيفية تأليفه، وماسماه به، وعدد أحاديثه، وفقه مصنفه فيها، وفائدة إعادته الأحاديث في الأبواب، والجواب عمن خرَّج حديثه وتكلم فيه، وفي أحاديث استدركت عليهما، وفي أحاديث ألزم إخراجها، ومعرفة الاعتبار، والمتابعة، والشواهد، والوصل والإرسال، والوقف والانقطاع، وزيادة الثقات والتدليس، والعنعنة، ورواية الحديث بالمعنى واختصاره، ومعرفة الصحابي والتابعي([[138]](#footnote-140)). وهذا الشرح جمع فيه كلام المتقدمين من الشراح وغيرهم كما قال المصنف -رحمه الله- في خاتمة كتابه:((واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع" ثم ذكر من كل نوع جملة منها))([[139]](#footnote-141))، فهو أوسع الشروح وأشملها حوى فوائد جليلة و علوما غزيرة.

### مصابيح الجامع

وهو شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري، للعلامة القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي، الإسكندراني، المالكي، الدماميني المتوفى سنة: 827 هــ، ([[140]](#footnote-142))ركَّز فيه على بيان تراجمه، وفوائد بيانية يشهد الذوق السليم بحلاوة مجانيها، ويدهش أهل البيان لبديع معانيها، وبعض فروع لم يذكرها غيره في الغالب، وأدلة يحتملها متون الأحاديث، وتنبيهات على بعض الأمور، وإعراب الكلمات، ولم يطل النفس بها، بل اقتصر على ما هو الأهم([[141]](#footnote-143)).

### اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح

قصد فيه المؤلف البرماوي([[142]](#footnote-144)) جمع ما في شرح العلامة شمس الدين الكرماني، وشرح بدر الدين محمد بن الزركشي الذي ضبط فيه ألفاظ الصحيح، وبيَّن غربيه، وأعرب ما أشكل، وأجاب عما قد يستشكل، وذكر أن الأول تتبع في الشرح ألفاظ البخاري، وأوضحها بالضبط والإعراب بأحسن اختصار، وشحَنه بفوائد كثيرة ولطائف غزيرة إلا أنه كرر فيه كثيرا لاسيما في التراجم والأسماء، وربما أغلق في بعض العبارة، وأطال بما يمكن أن يشار إليه بأخصر إشارة، وربما قدم ما يحسن تأخيره، وأخر ما يحسن تقديمه وتوفيره، وربما غاير بين أقوال راجعة في المعنى إلى واحد حتى كاد أن تلتبس في ذلك المقاصد. وأما كتاب الزركشي فربما وقع فيه تصحيف من النساخ لاستغلاق خط مصنفه الرقيق مع قصور الأفهام، وربما تعرض لبيان الواضح لقصده في الأصل نفع المبتدئ في قراءة البخاري قصد ناصح، فأراد المؤلف أن يجمع بين هذين الكتابين باختصار ويحذف ما فيها من التكرار، منبها على ما قد ظفر به مما قد يظهر أنه وهم أو خلاف الراجح المختار، وربما زاد عليهما فوائد كثيرة لا يستغني عنها وأمورا يظهر أنه لابد منها. ومما ضمه إليهما: وصل ما أهملا وصله من التعليقات، وتسمية ما أغفلاه من تفسير المبهمات، والجواب عما اعترض به الدارقطني([[143]](#footnote-145)) والإسماعيلي([[144]](#footnote-146)) وغيرها في الأسانيد والمتون مما ليس من الواضحات، وذلك غالبا من تصانيف بعض الحفاظ العصريين، ومما فتح الله به من فضله. ومنها فوائد تلقاها من شيخه شيخ الإسلام أبي حفص عمر البلقيني- رحمه الله- ولا يكثر من ذلك خشية التطويل.وأخر لأجل ذلك تراجم الرواة إلى ما بعد الفراغ من المتون مرتبة على حروف المعجم. وطلبا للاختصار رمز للكرماني بحرف (ك) وللزركشي ب (ش) و للقاضي عياض ب (ع) ولابن بطال ب (ط) وللخطابي ب (خ) وللنووي ب (ن) فهذه السته تتكرر كثيرا. وذكر أنه لا يخل بتراجم البخاري أصلا، ويشرحها فصلا فصلا، وعدَّد أحاديث الباب فقال: (الأول) والثاني والثالث، ورمز على كل واحد من الأحاديث منفردا أو متعددا في الباب رمز ما بقي من الكتب الستة على طريقة المحدثين فلمسلم (م) ولأبي داود (د) وللترمذي (ت) وللنسائي (س) ولابن ماجة (ق) وللأربعة غير مسلم (عو) ولما وافق فيه الخمسة البخاري (ع) فإن لم يكن إلا البخاري وحده له رمز له ب(خ) وذلك لزيادة إفادة من شارك البخاري من الخمسة أو لا؟ قاصدا بذلك أصل الحديث ولو خرج قطعة لطيفه منه لا المطابقة من كل وجه([[145]](#footnote-147)).

### فتح الباري بشرح صحيح البخاري

هو من أوسع شروح صحيح البخاري، وأكثرها فائدة، وأشملها للعلامة الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى: 852هـ([[146]](#footnote-148)) جمع فيه المؤلف -رحمه الله- كلام من تقدمه، مقررا تارة، ومرجحا أخرى، ومعقبا تارة أخرى، وقد سار فيه كما ذكره في مقدمته هدي الساري أنه يذكر وجه المناسبة بين الباب والحديث إن كان خفية، ثم يستخرج ما يتعلق به غرض صحيح من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات، وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلس بسماع، ومتابعة سماع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد، والجوامع، والمستخرجات، والأجزاء، والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورَده من ذلك، ووَصَل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته، وضَبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماءً وأوصافا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية، وأورد ما استفاده من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية، والمواعظ الزهدية، والآداب المرعية مقتصرا على الراجح من ذلك، متحريا للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره، والتنصيص على المنسوخ بناسخه، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، وأشار إلى نكت من القواعد الأصولية، ونبذ من فوائد العربية ونخب من الخلافيات المذهبية بحسب ما وصل إليه من كلام الأئمة، واتسع له فهمه من المقاصد المهمة([[147]](#footnote-149)).

وقال:((أراعي هذا الأسلوب إن شاء الله تعالى في كل باب، فإن تكرر المتن في باب بعينه غير باب تقدم نبهت على حكمة التكرار من غير إعادة له إلا أن يتغاير لفظه أو معناه، فأنبه على الموضع المغاير خاصة، فإن تكرر في باب آخر اقتصرت فيما بعد الأول على المناسبة، شارحا لما لم يتقدم له ذكر، منبها على الموضع الذي تقدم بسط القول فيه، فإن كانت الدلالة لا تظهر في الباب المقدم إلا على بعد غيرت هذا الاصطلاح بالاقتصار في الأول على المناسبة، وفي الثاني على سياق الأساليب المتعاقبة مراعيا في جميعها مصلحة الاختصار دون الهذر والإكثار([[148]](#footnote-150)).

وقد قدَّم للشرح بمقدمة خاصة ذكر فيها القواعد المتعلقة بصحيح البخاري في عشرة فصول، بين فيها السبب الباعث له على الكتاب، وبيَّن موضوعه وكشَف عن مغزاه فيه، وذكر فيها حكمة تقطيعه للحديث واختصاره، وفائدة إعادته للحديث وتكراره، وبيان سبب إيراده الأحاديث المعلقة، والآثار الموقوفة، وضبط الكلمات الغريبة الواقعة في متونه مرتبا على حروف المعجم، وضبط الأسماء المشكلة والكنى والألقاب، وعرَّف فيها بشيوخه الذين أهمل نسبهم إذا كانت يكثر اشتراكها كمحمد، كما بين فيها الجواب عن الأحاديث التي انتقدها عليه الحافظ الدارقطني، وأوضح فيه أنه ليس فيه ما يخل بشرطه، وساق أسماء جميع من طعن فيه من رجاله على ترتيب الحروف، وأجاب عن ذلك الطعن بطريق الإنصاف والعدل، والاعتذار عن المصنف في التخريج لبعضهم ممن يقوى جانب القدح فيه، وساق فهرسة كتابه بابا بابا، وذكر عدة ما في كل باب من حديث، ثم ختمها بمقدمة كاشفة عن خصائصه ومناقبه([[149]](#footnote-151)).

وبالجملة هو شرح يعد بحق موسوعة علمية حوت علوما كثيرة، وفوائد عظيمة في علوم شتى، ولذا قال بعض العلماء لا هجرة بعد الفتح([[150]](#footnote-152)).

### عمدة القاري

هو من شروح صحيح البخاري لمحمود بن أحمد العيني المتوفى:855هـ([[151]](#footnote-153))، وقد سلك فيه المؤلف مسلكا، أوضح فيه ما فيه من المشكلات، وبين ما فيه من الأمور الصعاب، فذكر رجال الحديث، وضبطَ أسماءهم، وإعرابَ ألفاظ الحديث، وخرَّج الحديث ببيان مواضعه في صحيح البخاري، وذكَر اختلاف رواة الحديث إن كان هناك اختلاف، وتعرض لوجوه المعاني والبيان، وبين الفوائد المأخوذة من الأحاديث، والأحكام المستنبطة منها، رتب كل ذلك ترتيبا حسنا، يستفيد منها القاري بسهولة دون عناء، فهو شرح ممتع في بابه([[152]](#footnote-154))**.**

### إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

هو شرح صحيح البخاري للعلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، القاهري، الشافعي المتوفى سنة: 923هـ([[153]](#footnote-155))، وهو شرح مفيد استفاد فيه عن من قبله، كما ذكر ذلك في مقدمة إرشاد الساري فقال: ((لخصتها من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم، و إشارات الألباء الذين أنفقوا على اقتناص شوارده أعمارهم، وبذلت الجهد في تفهم أقاويل الفهماء المشار إليهم بالبنان، وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن، ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره، ومباحثة الحذاق الذين غاصوا على جواهر الفوائد في بحاره إلى أن قال : فدونك شرحا قد أشرفت عليه من شرفات هذا الجامع أضواء نوره اللامع، وصدع خطيبه على منبره السامي بالحجج القواطع القلوب والمسامع، أضاءت بهجته، فاختفت منه كواكب الدراري، وكيف لا وقد فاض عليه النور من فتح البارى...وبالجملة، فإنما أنا من لوامع أنوارهم مقتبس ومن فواضل فضائلهم ملتمس([[154]](#footnote-156)) والقارئ لهذا الشرح يجد أنه نقل عن الحافظ ابن حجر كثيرا كما نقل عن غيره من العلماء ممن شرح الصحيحين أو أحدهما كالمازري، والقاضي عياض، والنووي وغيرهم.

### منحة الباري بشرح صحيح البخاري

هو من الشروح المتوسطة بين الإيجاز والتطويل لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري([[155]](#footnote-157)) المتوفى:926هـ، وقد نقل عن الحافظ ابن حجر وهو شيخه كما نقل عمن قبله كالكرماني والبرماوي، وهو شرح نفيس كثير الفوائد جداً عمدة الطالب، جذل العبارة، تفرد بأشياء لم يأت بها سابقوه مع أنه عبارة عن ملخص لعشرة شروح على الصحيح كما قاله بعض العلماء([[156]](#footnote-158)).

### ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري

وهو شرح صحيح البخاري للعلامة عبد الله بن سالم البصري المتوفى 1134هـ([[157]](#footnote-159)) وصل فيه إلي كتاب العتق، شرح فيه الأحاديث مع بيان ما أشكل إعرابه، واستعجمت منه عرابه جمع فيه بين الرواية والدراية، وأودع فيه لباب الشروح المتداولة وزبدة نتائج شراحها كالحافظ ابن حجر والعيني، والقسطلاني، والدماميني، والكرماني، والبرماوي مع الاعتناء بنسخ صحيح البخاري وفروعها، وتوجيهها، واستظهار بعضها.([[158]](#footnote-160))

ولم يذكر المؤلف عنوانا لكتابه هذا أو مقدمة له، بل شرع في شرح الباب الأول من صحيح البخاري باب بدء الوحي، وقدم له تلميذه الشيخ خير الدين بن تاج الدين إلياس زاده([[159]](#footnote-161)) خطبة بديعة جاء في أخره ذكره لاسم الكتاب: ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري، وقد اعتنى ببيان غريب الكلمات، والأعلام، ووجوه الإعراب، ومناسبات التراجم والأبواب، واعتنى بنسخ صحيح البخاري ورواياته، وعين أول من شرح جملة من جمل الصحيح ومن تبعه على ذلك أو خالف، وأوضح كلام الشراح، وما أبهم عليهم واستشكل أثناء شروحهم أو غيرهم، وأورد فيه فقه الشافعي إما مستدركا على نقل شارح أو متمما أو ذاكرا ما يحتاج إلى ذكره مع بيان أمثله ذلك([[160]](#footnote-162)).

### مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار

هذا شرح جليل من شروح الصحيحين المهمة جمع فيه مؤلفه عبد اللطيف ابن عبد الملك([[161]](#footnote-163)) نقولا مختلفة عن شراح الحديث والفقهاء وعلماء العربية، فجاء شرحا متميزا مشتملا على فوائد عديدة من حل مشكل، وتفسير غريب، وبيان حكم، وشرح لأحوال رواة الحديث من الصحابة، وبيان بعض أحوالهم، وعدد مالهم من الأحاديث عامة وفي الصحيحين خاصة([[162]](#footnote-164))، وهو شرح لكتاب " مشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصطفوية للإمام الصغاني([[163]](#footnote-165))، رتَّب فيه أحاديث صحيحة على أبواب وفصول النحو، وقد رتبه الصغاني ترتيبا بديعا سار فيه على أبواب وفصول النحو، فرتَّبه على اثني عشر بابا، وجعل تحت كل باب فصولاً من فصول النحو، جرى فيه في جميع الأبواب أنه إذا اشترك الحديثان في الكلمة المبدوءة بها فقط يكون أول حرف كلمة بعدها في الحديث الثاني مما يجيء مؤخرا في حروف التهجي من أول حروف الكلمة بعدها في الحديث السابق. وإن اشترك في الحرف الأول يراعي الترتيب في الحرف الثاني من الكلمة، وإن اشترك في الحرفين يراعي الترتيب في الثالث.وإن اشترك في الكلمة يراعي بعدهما. وهكذا إن اشتركا في الكلمات، وجرى فيه على الرموز، فرمز لصحيح البخاري بحرف خ، و بحرف الميم لصحيح مسلم ولكليهما بعلامة القاف.

ومن المآخذ التي أخذت على كتابه بعض الأوهام من عزوه لصحيحين أو أحدهما وهو ليس فيهما مطلقا، وعزوه للصحيحين بحرف قاف يعني اتفق عليه، ويكون عند أحدهما فقط وعزوه للبخاري بحرف"خ" و هو إنما في مسلم، وكذا في العكس، وعزوه لصحابي معين وهو من طريق صحابي آخر، واختلاف بعض الألفاظ في الروايات التي يعزو إليها، وقد نبَّه ابن الملك على بعضها، وعقَّبها مع أنه قد أصاب في بعضها وأخطأ في بعضها ([[164]](#footnote-166)).

### التوشيح شرح الجامع الصحيح

هو للعلامة عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، ([[165]](#footnote-167)) وهو تعليق على صحيح البخاري يجري مجرى تعليق الإمام بدر الدين الزركشي المسمى بالتنقيح، وهو مشتمل على الفوائد من ضبط ألفاظه، وتفسير غريبه، وبيان اختلاف رواياته وزيادة في خبر لم ترد في طريقه وترجمة ورد بلفظها حديث مرفوع، ووصل تعليق لم يقع في الصحيح وصله، وتسمية مبهم، وإعراب مشكل، وجمع بين مختلفٍ بحيث لم يفته من الشرح إلا الاستنباط([[166]](#footnote-168)).وقد عقد في بدايته فصولاً بيَّن فيها شرط البخاري وموضوعه، والحكمة في تفريق البخاري للحديث، والحكمة في وصل ما علقه في مواضع، وذكرِه لتراجم أبواب لم يذكر فيها حديث، وتسميته من ذكر في الصحيح بكنيته، وفصلا في النساء، وفصلا في التعريف بمن ذكر بالبنوة، وفصلا في التعريف بمن ذكر بلقب، أو نسب، وفصلا في ضبط ما يخشى اشتباهه ولا يؤمن التباسه من الأسماء وفصلا في مالم يشتبه بغيره في الكتاب، وفصلا في المهمل.

### حاشية السندي على صحيح البخاري

هي حاشية على صحيح البخاري للعلامة أبي الحسن محمد بن عبد الهادي المعروف بالسندي المتوفى:1138هـ، ([[167]](#footnote-169)) اقتصر فيه على حل ما يحتاج إليه القارئ.

### عون الباري لحل أدلة البخاري

هو شرح العلامة أبي الطيب صديق بن حسن خان المتوفى: 1307هـ على مختصر شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن زين الدين الشرجي الزبيدي الحنفي المتوفى 893هـ،([[168]](#footnote-170)) كشف فيه عن الأدلة، ورفع النقاب عن محيَّامعانيه، فوضَّح مشكله وفتح مقفله، وقيَّد مهمله، واستمد ذلك من كلام أئمة هذا الشأن محررا أقاويلهم، ومعربا عن مجملاته وتفاصيله سلك فيه طريق الإنصاف، وتجنب مسلك الاعتساف عند تزاحم الاختلاف، فسار فيه على سنن الدليل وإن خالف الجمهور، ([[169]](#footnote-171))وهو نتيجة ما في فتح الباري، وزبدة ما في إرشاد الساري للقسطلاني كما ذكره في الخاتمة، وسماه بعون الباري لحل أدلة البخاري وانتهى في يوم الخميس أواخر ذي الحجة سنة 1294هـ واسمه هذا يظهر منه عام التأليف([[170]](#footnote-172)).

### نور الحق الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح

هو شرح الشيخ محمد يحيى المالكي([[171]](#footnote-173)) على صحيح البخاري، اعتمد في هذا الشرح على ما في تراجمه وبعض أحاديثه من الفقه نقلا واستنباطا، معتمدا في النقل على المتقدمين كالحافظ ابن حجر، والقسطلاني، والسيوطي وغيرهم، وكذا نقل من كتب فروع مذهب مالك، ولم يتكلم على شيء من علوم الحديث إلا فقهه، فهو مقصوده بالذات، وإن تكلم على غيره نادرا ، فهو في حكم التبع، وميزَّ ما كان له من استنباط بصيغة:" قلت" مخافة أن لا يختلط ذلك بفقه غيره في الحديث([[172]](#footnote-174)).

**فيض الباري**

هو شرح صحيح البخاري من إملاء الشيخ محمد أنورشاه بن معظم شاه الكشميري المتوفى سنة:1352هـ، ([[173]](#footnote-175)) جمعه الشيخ محمد عالم الميرتهي، مع حاشية له المسماة بالبدر الساري إلى فيض الباري، فالشرح عبارة عما شرحه الشيخ أثناء دروسه، وكتبه جامعه، ثم رتَّبه في هذا الشرح، وهو شرح لم يستوف جميع الأبواب، بل ما رأى أن يشرحه في إلقاء دروسه شرحه.

**كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري**

هو من شروح صحيح البخاري للشيخ محمد الخضر الشنقيطي([[174]](#footnote-176)) ،شرح فيه ما يتعلق بالرجال سندا كان أو مذكورا في خلال المتن، محيلا كل ما تكرر من الرجال على الحديث المعرف فيه بالنص، موضحا بما لهم من الأنساب والبلدان ،وموضحا ما فيه من المبهمات، عازيا وصل ما فيه من التعليقات، والموقوفات،والمرسلات، والمقطوعات إلى من أوصل ذلك من أجلاء علماء الحديث الثقات، ذاكرا عند كل محل ما فيه من أصول الحديث ما احتوى عل كل ما ألفه فيها العلماء من قديم وحديث، مبينا عند كل حديث من أخرجه الستة، موشحا ذلك بذكر ما فيه من لطائف الإسناد([[175]](#footnote-177)).

### المعلم بفوائد مسلم

هو شرح صحيح مسلم للمازري، ([[176]](#footnote-178))وهو يعد من أول شروح مسلم التي وصلت إلينا، ولم يؤلفه المازري، وإنما أخذ عن دروسه، فهو من إملائه تلقاه عنه بعض تلاميذه، فما أمكن له أن ينقله باللفظ تلقاه عنه بلفظه، وما لم يمكن أخذه بالمعنى. ففي مقدمته: (( هذا كتاب قصد فيه إلى تعليق ماجرى في مجالس الفقيه الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن علي المازري رضي الله عنه حين القراءة عليه لكتاب مسلم بن الحجاج -رحمه الله- في شهر رمضان المكرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة منقولا ذلك بعضه بحكاية لفظ الفقيه الإمام أيده الله وأكثره بمعناه))([[177]](#footnote-179)).، وهو شرح حوى فوائد علمية، ولأهميته جعله القاضي عياض أصلا لكتابه إكمال المعلم.

### إكمال المعلم بفوائد مسلم

هو شرح صحيح مسلم للعلامة الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المتوفى:544هـ، كتبه كالتذييل لتمام كتاب المعلم للمازري، والصلة لإكمال كلامه، فبدأ فيه أولا بكلام العلامة المازري، ثم أتبعه بشرحه، وربما قدم شرحه، ثم ذكر ما ذكره المازري، ولما كان في كتاب المعلم تقديم وتأخير عن ترتيب كتاب مسلم، فساقه وفاق الأصل، ونظم فصوله على الولاء فصلا بعد فصل، و ذكر فيه علل الأحاديث([[178]](#footnote-180))، و أتى فيه بفوائد كثيرة استفاد منها مَن بعده في شرح صحيح البخاري ومسلم كالنووي، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

### المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم

هو من الشروح الفائقة لصحيح مسلم للعلامة أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المتوفى سنة:656هـ، و هو شرح لما لخصه المؤلف من صحيح مسلم، ولذا قال: (( فلما حصل من "تلخيص كتاب مسلم" وترتيبه وتبويبه المأمول، وسهل إلى حفظه وتحصيله الوصول رأينا أن نكمل فائدته للطالبين، ونسهل السبيل إليه على الباحثين بشرح غريبه، والتنبيه على نكت من إعرابه، وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه، وإيضاح مشكلاته حسب تبويبه، وعلى مساق ترتيبه، فنجمع فيه ما سمعناه من مشايخنا، أو وقفنا عليه في كتب أئمتنا، أو تفضل الكريم الوهاب بفهمه علينا على طريق الاختصار ما لم يدع الكشف إلى التطويل والإكثار، حرصا على التقريب والتسهيل، وعونا على التفهيم والتحصيل))([[179]](#footnote-181)).

وقد وفَّى بما وعده في مقدمة كتابه، فشرح الغريب، وذكر ما يتعلق بالإعراب، وتطرق إلى المسائل الفقهية المستنبطة من الأحاديث، وبين تأويل المختلف، كل ذلك بعبارات رائقة، وأسلوب فائق بحيث يتمتع بها القارئ لحسن أسلوبه، وجميل كلماته، ولأهمية كتابه نقل عنه من بعده كالنووي، والحافظ ابن حجر وغيرهما.

### المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

هو شرح صحيح مسلم للعلامة محيي الدين يحيى بن أشرف النووي المتوفى:677هـ، جمع فيه أحكام الأصول، والفروع، والآداب، والإشارات الزهديات، ونفائس من أصول القواعد الشرعيات، وأوضح معاني الألفاظ اللغوية، وأسماء الرجال، وضبَط المشكلات، وبيَّن أسماء ذوى الكنى، وأسماء آباء الأبناء، والمبهمات، ونبَّه على حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين أحيانا، واستخرج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والأسانيد، وضبَط الأسماء المؤتلفات والمختلفات، وجمَع بين الأحاديث التي تختلف ظاهرا، ويظن البعض من لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله أنها متعارضات، ونبه على ما في الحديث من المسائل العمليات، وأشار إلى الأدلة كل ذلك بإيجاز.

وذكر -رحمه الله- أنه في نقل أسماء الرجال، واللغة، وضبط المشكل، والأحكام، والمعاني وغيرها من المنقولات، سلك منهجا معينا وهو: إن كان مشهورا لم يضفه إلى قائليه لكثرتهم إلا نادرا لبعض المقاصد. وإن كان غريبا أضافه إلى قائليه إلا إذا ذهل عنه في بعض المواطن لطول الكلام، أو تقدم بيانه في الأبواب الماضية.وإذا تكرر الحديث، أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها بسط المقصود منه في أول مواضعه. وإذا مر في الموضع الآخر ذكر أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني. وربما يقتصر على بيان تقدمه من غير إضافة، أو يعيد الكلام فيه لبعد الموضع الأول أو ارتباط كلام أو نحوه، وذكر في أول الكتاب جملا من المقدمات عظيمة النفع مرتَّبة في فصول([[180]](#footnote-182)).

### إكمال إكمال المعلم

هو تعليق العلامة الأبي([[181]](#footnote-183)) أملاه على صحيح مسلم ضمنَّه كتب شراحه الأربعة: المازرى والقاضي عيا ض، والقرطبي، والنووي مع زيادات مكملة، وتنبيهٍ على مواضع مشكلة من كلامهم، ونقل عنهم بالمعنى لا باللفظ حرصا على الاختصار مع ما في ذلك من بيان ما قد يعسر فهمه من كلام بعضهم لتعقيده في محله من كتابه، ولم يتعرض فيه للكلام على الخطبة لأنها في علم الحديث؛ بل رأى الأهم البداية بشرح الأحاديث.واكتفى من ذكر من يكثر دوره في الكتاب بحرف واحد من اسمه فجعل (م) للمازري و(ع ) للقاضي عياض و(ط) للقرطبي و(د) ليحي الدين النووي، وإذا ذكر لفظ الشيخ فيعنى به شيخه أبا عبد الله بن عرفه- رحمه الله-([[182]](#footnote-184)) وأفرد ما زاد على ذلك بلفظ: قلت([[183]](#footnote-185)).

### مكمل إكمال الإكمال

شرح فيه مؤلفه السنوسي([[184]](#footnote-186)) شرح صحيح الإمام مسلم، واختصركما ذكر في مقدمة هذا الشرح معظم ما في شرح العلامة أبي عبد الله الأبي -رحمه الله تعالى- من الفوائد وضمَّ إليه كثيرا مما أغفله مما هو كالضروري لا كالزائد، وأكمله بشرح الخطبة ليتم النفع بشرح جميع الكتاب، ورمز لما نقله عن الأبي بالباء، ولما نقله عن القاضي عيا ض ب (ع) ولما نقله عن القرطبي صاحب المفهم ب ط، ولما نقله عن النووي ب (ح)([[185]](#footnote-187)).

### الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج

هو شرح صحيح مسلم للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى: (911)هـ، يشتمل على ما يحتاج إليه القارئ والمستمع من ضبط ألفاظه، وتفسير غريبه، وبيان اختلاف رواياته على قلتها، وزيادة في خبر لم ترد له طريقة، وتسمية مبهم، وإعراب مشكل، وجمع بين مختلف وإيضاح مبهم([[186]](#footnote-188)).

### السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج

هو شرح لمختصر صحيح مسلم الذي اختصره الحافظ عبد العظيم المنذري([[187]](#footnote-189))، من تأليفات العلامة أبي الطيب صديق بن حسن خان الحسيني القنوجي، شرح متوسط استمد فيه المؤلف عن شرح النووي لصحيح مسلم وغيره من الكتب المدونة في السنن([[188]](#footnote-190))، وله فيه تعليقات مفيدة، ومباحث منيفة.

### فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري

هو من تأليف الشيخ شبير أحمد العثماني([[189]](#footnote-191)) في شرح الإمام مسلم، وسَّع المؤلف في شرحه، فأتى بفوائد علمية، ومباحث فقهية يذكر أقوال العلماء فيها، ويرجح ما ترجح عنده، وقد قدم بمقدمة طويلة، ضمنها مباحث متعلقة بعلم الحديث، وبصحيح الإمام مسلم- رحمه الله- ولكنه لم يكمل الشرح وإنما وصل فيه إلى كتاب الرضاع، ثم أدركته المنية وقد أكمله الشيخ محمد تقي العثماني من العلماء المعاصرين.

### معالم السنن شرح سنن أبي داود

هذا الشرح أقدم الشروح المطبوعة لسنن أبي داود التي وصلت إلينا، وهو للعلامة أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى 388هـ، كتَبه لما طلب منه بعض تلامذته إيضاح ما أشكل من متون ألفاظ سنن أبي داود، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها، ليستفيدوا إلى ظاهر الرواية باطن العلم والدراية، فلبَّى طلبهم، وأراد بذلك كما قال: (( قد انتهيت أكرمكم الله إلى ما دعوتم إليه بجهدي، وأتيت من مسألتكم بقدر ما تيسرت له، ورجوت أن يكون الفقيه إذا ما نظر إلى ما أثبتُّه في هذا الكتاب من معاني الحديث ونهجت من طرق الفقه المتشعبة عنه دعاه ذلك إلى طلب الحديث وتتبع علمه، وإذا تأمله صاحب الحديث رغبه في الفقه وتعلمه ))([[190]](#footnote-192)).

### مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود

هو من تأليفات الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى:(911)هـ، علَّق فيه على سنن أبي داود، لخَّص فيه ما في معالم السنن للخطابي، وضم إليه الفوائد الزوائد، والفرائد الشوارد كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب([[191]](#footnote-193)).

### عون المعبود على سنن أبي داود

هو من الشروح التي كتبه العلامة أبو عبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير بن علي حيدر الصديقي العظيم آبادي المتوفى بعد:(1310هـ)([[192]](#footnote-194))، وقد جمع فوائده من كتب أئمة هذا الشأن مقتصرا على حل بعض المطالب العالية، وكشف بعض اللغات المغلقة، وتراكيب بعض العبارات مجتنبا عن الإطالة والتطويل إلا ما شاء الله تعالى، وذكر أن المقصود من هذه الحاشية المباركة الوقوف على معاني الأحاديث فقط، من غير بحث لترجيح الأحاديث بعضها على بعض إلا على سبيل الإيجاز والاختصار، ومن غير ذكر أدلة المذاهب المتبوعة على وجه الاستيعاب إلا في مواضع دعت الحاجة إليها، وقد أفاده أخوه العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي([[193]](#footnote-195)) صاحب غاية المقصود في حل سنن أبي داود كثيرا في كتابة هذا الشرح، لأنه لما بدأ بشرحه غاية المقصود وأطال فيه النفس، ولم يدر متى يبلغ فيه النهاية أحب أن يكتب شرحا مختصرا، فأمر أخاه محمد أشرف بكتابة شرح مختصر، ووعده بالمعاونة على ذلك بقدر الإمكان والاستطاعة([[194]](#footnote-196)).

### عارضة الأحوذي

هو شرح جامع الترمذي للعلامة أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى: 543هـ: ذكر فيه ما يتعلق بالإسناد، والرجال، والغريب، ومسائل متعلقة بالنحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، ونكتا من الحكم والإشارات إلى المصالح([[195]](#footnote-197)).

### العرف الشذي شرح سنن الترمذي

هو شرح جامع الترمذي للشيخ محمد أنورشاه بن معظم شاه الكشميري المتوفى سنة:1352هـ، وهو من الشروح المتوسطة، بين فيه المؤلف ما يتعلق بمعنى الحديث، وتطرق إلى المسائل الفقهية فيه، ولم يشرح جميع الأبواب، بل علق على بعضها تعليقا بسيطا، وبعضها تركها بلا شرح أصلا.

### تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي

هو من شروح جامع الترمذي للعلامة محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري المتوفى:1353هـ، ([[196]](#footnote-198))، وهو من الشروح المفيدة جمعت فوائد كثيرة حديثية وفقهية وغيرهما، قد استفاد فيه المؤلف ممن مضى لاسيما عن الحافظ ابن حجر، فقد أكثر النقل عنه في هذا الشرح، ([[197]](#footnote-199))وهو في الأحكام الفقهية يجرى على طريقة المحدثين يرجح ما يتبين له بالدليل من غير تعصب لمذهب معين، وله في هذا الشرح تعقبات وردود على صاحب العرف الشذي([[198]](#footnote-200)).

### زهر الربى على المجتبى المعروف بشرح سنن النسائي للسيوطي

وهو شرح العلامة عبد الرحمن السيوطي لكتاب سنن الحافظ عبد الرحمن النسائي وهو عبارة عن تعليقات لطيفة شرح فيه الكلمات الغريبة، واقتصر فيه على شرح الأحاديث بما يوضح المعنى باختصار**.**

### حاشية الإمام السندي على سنن النسائي

وهي حاشية للعلامة للعلامة أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي، المتوفى:1138هـ، السندي اقتصر فيه المؤلف على حل ما يحتاج إليه القارئ والمدرس، من ضبط الألفاظ، وبيان الغريب والإعراب([[199]](#footnote-201)).

### شرح سنن ابن ماجه للسندي

هو شرح سنن ابن ماجه للعلامة أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي المتوفى: 1138هـ، وهو عبارة عن تعليق لطيف اقتصر فيه المؤلف على حل ما يحتاج إليه القارئ، والمدرس من ضبط اللفظ، والغريب، والإعراب، ونقل غالب ما ذكره العلامة أحمد بن أبي بكر البوصيري([[200]](#footnote-202)) في تأليفه في زوائد ابن ماجه ([[201]](#footnote-203)).

وهذه الشروح نقلي عنها يختلف باختلاف ما وجدت فيه ما يتعلق بالموضوع، فمنها ما نقلت عنها كثيرا لكثرة ما يتعلق بالموضوع فيها،كشرح ابن بطال، والإكمال للقاضي عياض، والكواكب الدراري للكرماني، والتوضيح لابن الملقن، والمفهم للقرطبي، والمنهاج للنووي، وفتح الباري لابن حجر، وتحفة الأحوذي للمباركفوري، وعون المعبود للعظيم آبادي، ومنها ما دون ذلك، ومنها ما لم أذكره هنا وسيجده القارئ في الإحالات، لأنها مصادر عول أصحابها على من قبله كثيرا، والله الموفق والمعين.

# الباب الأول:

# دعوى الرافضة وقوعَ التحريف في القرآن الكريم، وتجويزهم البداء على الله تعالى، والرَّد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه فصلان:

# الفصل الأول:

# دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم، والرَّد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثاني :

# تجويز الرافضة البداء على الله تعالى، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الأول:

# دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم، والرَّد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول:

# بيان مذهب الرافضة في وقوع التحريف في القرآن الكريم

# المبحث الثاني:

# الرد على دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم

### المبحث الأول:بيان مذهب الرافضة في وقوع التحريف في القرآن الكريم

لقد ادعى أكثر الرافضة أن القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين وقع فيه التحريف، وأنه أسقطت منه أشياء كثيرة كانت موجودة، وهي دعوى ادعاها كبار علمائهم الذين يعتمدون على أقوالهم، وذكروها في كبار مصادرهم التي يبنون عليها مذهبهم، ولها منـزلة كبـيرة ومكانة مرموقة، فمـن علمائهم الذين ذكروا هـذه الـدعوى: الكلـيني([[202]](#footnote-204))، والقـمي([[203]](#footnote-205))، والمفيـد([[204]](#footnote-206))، والطـبرسي،([[205]](#footnote-207)) والكاشاني،([[206]](#footnote-208))

ونعمة الله الجزائري،([[207]](#footnote-209)) والأردبيلي،([[208]](#footnote-210)) والمجلسي ([[209]](#footnote-211)) وغيرهم.

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله قال:" إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد > سبعة عشر ألف آية" ([[210]](#footnote-212)).

وأورد عن أبي الحسن لما سأله السائل: "أنا استمع حروفا من القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال:لا.اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم" ([[211]](#footnote-213)).

وأورد عن سالم بن أبي سلمة([[212]](#footnote-214)) قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كفَّ عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزَّ وجلَّ على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام. وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه وقال لهم: هذا كتاب الله عزَّ وجلَّ كما أنزله الله على محمد >، وقد جمعته من اللوحين؟ فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع لا حاجة لنا فيه. فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا"([[213]](#footnote-215)).

وذكر أبو القاسم الكوفي([[214]](#footnote-216)) عند الكلام عن أبي بكر الصديق ط:"ومن بدعه أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ من القرآن صرخ مناديه في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا نقبل من أحد إلا بشاهدي عدل. وإنما أراد هذا الحال لئلا يقبلوا ما ألَّفه أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان ألَّف في ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه وكماله من ابتدائه إلى خاتمته على نسق تنـزيله. فلم يقبل ذلك منه خوفا أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم، فلذلك قالوا: لا نقبل القرآن من أحد إلا بشاهدي عدل" ([[215]](#footnote-217)).

والقول بتحريف القرآن اتفقت عليه الإمامية،كما قال المفيد:" واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، واتفقوا على إطلاق البداء في وصف الله تعالى.. واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنـزيل وسنة النبي(ص)"([[216]](#footnote-218)).

ويدعي أن الأخبار في ذلك مستفيضة، فيقول:"إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلَّى الله عليه وسلَّم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان"([[217]](#footnote-219)).

ويقول الأردبيلي: إن عثمان قتل عبد الله بن مسعود([[218]](#footnote-220)) بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده، وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذي ألَّفه ورتَّبه زيد بن ثابت بأمره،([[219]](#footnote-221)) وقال البعض: إن عثمان أمر مروان بن الحكم([[220]](#footnote-222)) وزياد بن سمرة([[221]](#footnote-223)) الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله ما يرضيهم،ويحذف منه ما ليس بمرضي عندهم،ويغسلا الباقي"([[222]](#footnote-224)).

وذكر الطبرسي بعض الروايات في وقوع التحريف، ومن ذلك:" وفي رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ([[223]](#footnote-225)) قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله>، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر فقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي وانصرف. ثم أحضر زيد بن ثابت، وكان قارئا للقرآن، فقال له عمر: إن عليا- عليه السلام- جاءنا بالقرآن، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد أردنا أن نؤلِّف لنا القرآن، ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين و الأنصار. فأجابه زيد إلى ذلك.

ثم قال: إذا فرغت من القرآن على ما سألتم، وأظهر علي القرآن الذي ألَّفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ فقال زيد: أنتم أعلم بالحيلة. فقال عمر: ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فدبَّر في قتله على يد خالد بن الوليد([[224]](#footnote-226)) فلم يقدر على ذلك. ولما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع لهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم. فقال: يا أبا الحسن إن كنت جئت به إلى أبي بكر فأت به إلينا حتى نجتمع عليه.

فقال علي عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا ما جئتنا به إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. فقال عمر: هل وقت لإظهاره معلوم ؟ قال علي عليه السلام نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره، ويحمل الناس عليه فتجري السنة به"([[225]](#footnote-227)).

وذكر المجلسي أن الأخبار بوقوع التحريف في القرآن متواترة، ولا سبيل إلى إنكارها، فيقول في معرض شرحه للحديث المنسوب إلى أبي عبد الله عليه السلام:"إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلَّى الله عليه وسلَّم سبعة عشر ألف آية" قال في هذا الحديث:" فالخبر صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا؛ بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر؟"([[226]](#footnote-228)).

وأيضا بوَّب في كتابه بحار الأنوار بابا بعنوان "باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله"([[227]](#footnote-229)).

ومن بعض ما ذكروه ما يخالف القرآن الموجود بين أيدي المسلمين ما ذكره المجلسي مستدلا على أن الحق رسول الله >،وعلي ط: "والدليل على أن الحق رسول الله صلَّى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام قول الله عز وجلَّ " ولو اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قريشا لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن" ففساد السماء إذا لم تمطر،وفساد الأرض إذا لم تنبت،وفساد الناس في ذلك" ([[228]](#footnote-230)).

والآية الكريمة التي ادعوا التحريف فيها إنما هي: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ ([[229]](#footnote-231)).

وفي الكافي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر([[230]](#footnote-232)) قال: دفع إليَّ أبو الحسن (عليه السلام) مصحفا وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه" لم يكن الذين كفروا" فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم، وأسماء آبائهم قال:فبعث إلي: ابعث إليَّ بالمصحف" ([[231]](#footnote-233)).

ويقول نعمة الله الجزائري:"إن تواترها (القراءات السبع) عن الوحي الإلهي، وكون الكل نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما، ومادة، وإعرابا، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها وتصديقها، نعم قد خالف عنها المرتضى([[232]](#footnote-234))

والصدوق([[233]](#footnote-235)) والشيخ الطبرسي, ([[234]](#footnote-236))، وحكموا بأن ما بين دفتي المصحف هو القرآن المنـزل لا غير، ولم يقع فيه التحريف ولا التبديل. والظاهر أن هذا القول إنما صدر عنهم لأجل مصالح كثيرة منها: سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن، فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها"([[235]](#footnote-237)).

ويزعم نعمة الله الجزائري أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا علي رضوان الله عليه، وأن القرآن الصحيح عند المهدي، فيقول:" قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي >، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلا بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله >، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل، فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك، ولا إلى قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان، فقال لهم علي: لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام، وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف، وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الوحي لمصلحة رآها > وهي أن لا يكذبوه في أمر القرآن بأن يقولوا إنه مفترى، أو إنه لم ينزل به الروح الأمين كما قاله أسلافهم، بل قالوه أيضا، وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بستة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضا. وعثمان وأضرابه ما كانوا يحضرون إلا في المسجد مع جماعة الناس، فما يكتبون إلا ما نزل به جبرائيل عليه السلام. أما الذي كان يأتي به داخل بيته >، فلم يكن يكتبه إلا أمير المؤمنين عليه السلام، لأن له المحرمية دخولا وخروجا، فكان ينفرد بكتابة مثل هذا، وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان، وسموه الإمام، وأحرقوا ما سواه أو أخفوه، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار والأمصار، ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية، وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه إلى علي عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألَّفه، وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود أو يخفيه عنده حتى يقول الناس: إن القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير، فلم يبعث به إليه، وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع الكتب السماوية، ومواريث الأنبياء، ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن، وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى([[236]](#footnote-238)) وكما لم يقدر على إجراء المتعتين: متعة الحج ومتعة النساء. وقد بقي القرآن الذي كتبه عثمان حتى وقع إلى أيدي القراء، فتصرفوا فيه بالمد والإدغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرف فيه عثمان وأصحابه، وقد تصرفوا في بعض الآيات تصرفا نفرت الطباع منه، وحكم العقل بأنه ما نزل هكذا "([[237]](#footnote-239)).

وقال أيضا: "فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ؟ قلت: قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألَّفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه" ([[238]](#footnote-240)).

وممن صرح بالتحريف من علمائهم كما ذكرت سابقا: مفسرهم الكبير الفيض الكاشاني: صاحب تفسير "الصافي"([[239]](#footnote-241)).

فقد مهَّد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة، خصص المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن، معنونا لها بقوله:" المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن، وتحريفه وزيادته ونقصه، وتأويل ذلك"([[240]](#footnote-242)).

وبعد أن ذكر الروايات التي استدل بها على تحريف القرآن، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم قال مستنتجا منها:" والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلَّم، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغيَّر محرَّف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام، في كثير من المواضع، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله، وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلَّم"([[241]](#footnote-243)).

والنوري الطبرسي([[242]](#footnote-244)) من علمائهم المتأخرين أظهر فضيحتهم أكثر من غيره، فألَّف كتابا خاصا لإثبات وقوع التحريف في القرآن وسمَّاه:" فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" جمع فيه روايات كثيرة في إثبات التحريف في القرآن، وذكر فيه أبوابا عديدة لإثبات هذا المدعى، واعتمد في ذلك على أهم المصادر عندهم في الحديث والتفسير، وأثبت أن عقيدة تحريف القرآن هي عقيدة علمائهم المتقدمين.

وقد قسَّم كتابه هذا إلى ثلاث مقدمات وبابين:

المقدمة الأولى: في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وسبب جمعه، وكونه في معرض النقص، بالنظر إلى كيفية الجمع، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤمنين([[243]](#footnote-245)).

المقدمة الثانية: في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه([[244]](#footnote-246)).

المقدمة الثالثة: جعلها في ذكر أقوال علمائهم في تغيير القرآن وعدمه"([[245]](#footnote-247)).

وقال عدنان البحراني([[246]](#footnote-248)) بعد ما ذكر بعض الروايات أن القرآن طرح منه آيات كثيرة،وذكر منها لفظة آل محمد، وأسماء المنافقين: "والحاصل فالأخبار من طريق أهل البيت (ع) كثيرة إن لم تكن متواترة على أن القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما أنزل على محمد > بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو محرَّف ومغيَّر، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي(ع) في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد (ع) ومنها أسماء المنافقين، ومنها غير ذلك، وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله > كما في تفسير على بن إبراهيم"([[247]](#footnote-249)).

ويقول: سلطان محمد الخراساني ([[248]](#footnote-250)): "اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك "([[249]](#footnote-251)).

ويقول: أبو الحسن العاملي ([[250]](#footnote-252)):"اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات "([[251]](#footnote-253)).

بل جعلوا القول بالتحريف من ضروريات مذهبهم، يقول: أبو الحسن العاملي: "وعندي في وضوح صحة هذا القول "تحريف القرآن وتغييره " بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة " ([[252]](#footnote-254)).

ويقول عدنان البحراني: وكونه: أي القول بالتحريف "من ضروريات مذهبهم " أي الشيعة "([[253]](#footnote-255)).

ولو ذكرت كل ما ذكروه في تحريف القرآن ([[254]](#footnote-256)) لطال الكلام، فما ذكرته قليل من كثيرِ ما ذكروه، وكل هذا دليل على خبث مذهبهم، وفساد طويتهم، فقد قالوا جهارا دون إسرار بأن القرآن قرآنان، قرآن موجود، وقرآن كتبه علي ط لا يظهره إلا القائم، والقرآن الموجود حذفت منه الصحابة فضائح المهاجرين والأنصار، وما يتعلق بالوصية، وأجازوا قراءة القرآن الموجود بين أيدي المسلمين إلى وقت ظهور المهدي.

وإنكارُ من أنكر منهم وقوع التحريف في القرآن من المتقدمين، وهم قلة،([[255]](#footnote-257)) إما تقية، كما سبق في كلام بعضهم،([[256]](#footnote-258)) أو يكون قولا شاذا لبعضهم،([[257]](#footnote-259)) ولو لم يكن الأمر كذلك، فما ذكر هو من مصادرهم المعتمدة، ومراجعهم الموثوقة، والقائلون بالتحريف أئمتهم الذي يبجلونهم ويعظمونهم، فكيف لا يكفِّرونهم مع طعنهم الصريح في القرآن الكريم ؟؟

### المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم

لقد أنزل الله القرآن الكريم لهداية الناس أجمعين، وجعله أفضل الكتب وآخرها، فلا نزول لكتاب بعده، جمع فيه ما في الكتب السابقة من الكمالات، وحوى ما فيها من الأصول والمضامين، وزاده من الكمال ما ليس في غيره، فعباراته جامعة، ومضامينه شاملة، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى، وقد تكفل الله تعالى بحفظه، فلم يوكله إلى أحد، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وهذه عقيدة المسلمين من السلف والخلف من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، فدعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم دعوى مرفوضة يردها الكتاب والآثار، وإجماع الأمة.

قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره بعد ما ذكر أقوال المفسرين في تفسير "المهيمن" في قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﭼ([[258]](#footnote-260)) .

(( وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى، فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله، فهو أمين وشاهد، وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب، وخاتمها، وأشملها، وأعظمها، وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات، ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهداً، وأميناً، وحاكماً عليها كلها. وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة،فقال تعالى:ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ([[259]](#footnote-261)))).([[260]](#footnote-262))، وهذا دليل كاف شاف في إبطال دعوى الرافضة، لأن الله تعالى قد تولى حفظه بنفسه.

ويقول إمام المفسرين ابن جرير الطبري ([[261]](#footnote-263)) في تفسيره:(( يقول تعالى ذكره: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ وهو القرآن ﭽوَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَﭼ قال: وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه، وحدوده، وفرائضه، والهاء في قوله:(لَهُ) من ذكر الذكر)) ثم ساق بأسانيده عن مجاهد،([[262]](#footnote-264)) وقتادة([[263]](#footnote-265)) نحو ذلك([[264]](#footnote-266)).

وهذه مزية خص الله تعالى بها القرآن الكريم من سائر الكتب المنـزلة، فلذا بقي محفوظا في الصدور، ومكتوبا في المصاحف، وهذا ما بينه شراح الحديث، فما أحسن ما ذكره ابن بطال -رحمه الله- أنه: سأل بعض علماء النصارى محمد بن وضاح- رحمه الله-([[265]](#footnote-267)) فقال: (( ما بال كتابكم معشر المسلمين لا زيادة فيه ولا نقصان وكتابنا بخلاف ذلك ؟ فقال له: لأن الله وكل حفظ كتابكم إليكم، فقال: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ ([[266]](#footnote-268))، فما وكله إلى المخلوقين دخله الخرم والنقصان، وقال في القرآن: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ ([[267]](#footnote-269))، فتولى الله حفظه، فلا سبيل إلى الزيادة فيه ولا إلى النقصان))([[268]](#footnote-270)).

وقد كان جهود صديق هذه الأمة أبي بكر الصديق خليفة رسول الله >، والخليفة عثمان بن عفان ط في الجمع تحقيقا لوعد الله عزَّ وجل بحفظه، فكانا مصيبين فيما فعلا، محسنين فيما قاما به، ولذا اتفقت على ذلك كلمة الصحابة ش، فاعتراض المعترضين من الرافضة على جمع أبي بكر ط فاسد لا اعتبار له.

يقول أبو بكر بن الطيب -رحمه الله-([[269]](#footnote-271)) كما أورده عنه ابن بطال   
-رحمه الله- مجيباً على ما اعترض به **الرافضي** فقال: (( إن قال قائل من الرافضة: كيف جاز لأبي بكر جمع القرآن ولم يجمعه النبي > ؟ قيل: يجوز أن يفعل الفاعل ما لم يفعله النبي > إذا كان في ذلك مصلحة في وقته واحتياط للدين، وليس في أدلة الكتاب والسنة ما يدل على فساد جمع القرآن بين لوحين وتحصينه، وجمع هممهم على تأمله، وتسهيل الانتساخ منه، والرجوع إليه، والغنى به عن تطلب القرآن من الرقاع والعسب وغير ذلك مما لا يؤمن عليه الضياع، فوجب أن يكون أبو بكر مصيبًا، وأن ذلك من أعظم فضائله وأشرف مناقبه حين سبق إلى ما لم يسبق إليه أحد من الأمة، وبان اجتهاده في النصح لله، ولرسوله، ولكتابه ودينه وجميع المؤمنين، وأنه في ذلك متبع لله ولرسوله لإخباره تعالى في كتابه أن القرآن كان مكتوبًا في الصحف الأولى، وأخبر عن تلاوة رسول الله > من الصحف بقوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[270]](#footnote-272)).

فلم يكن جمع أبي بكر الصديق بين اللوحين مخالفًا لله ولرسوله؛ لأنه لم يجمع ما لم يكن مجموعًا ولا كتب ما لم يكن مكتوبًا، وقد أمرهم النبي > بكتابته فقال: « لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن» ([[271]](#footnote-273))، فألَّف المكتوب وصانه، وأحرزه وجمعه بين لوحين، ولم يغير منه شيئًا، ولا قدَّم منه مؤخرًا ولا أخَّر مقدمًا، ولا وضع حرفًا، ولا آية في غير موضعها.

ودليل آخر: وذلك أن الله ضمن لرسوله ولسائر الخلق جمع القرآن وحفظه، فقال: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ ([[272]](#footnote-274))، وقال ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ([[273]](#footnote-275))، وقال: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜﭼ ([[274]](#footnote-276))، فنفى عنه إبطال الزائغين وإلباس الملحدين، ثم أمر الرسول والأمة بحفظه والعمل به، فوجب أن يكون كل أمر عاد لتحصينه، وأدى إلى حفظه واجبًا على كافة الأمة فعله، فإذا قام به البعض فقد أحسن وناب عن باقي الأمة، وقد روى عبد خير ([[275]](#footnote-277)) عن علي ط أنه قال: « يرحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين لوحين» ([[276]](#footnote-278))، وهذا تعظيم منه لشأنه ومدح له، وعلي أعلم من **الرافضة** بصواب هذا الفعل، فيجب ترك قولهم لقوله.

ومما يدل على صحة هذه الرواية عن علي ابتغاؤه لأجره، وإطلاقه للناس كتب المصاحف وحضهم عليها، وإظهار تحكيم ما ضم الصديق بين لوحين، ولو كان ذلك عنده منكرًا لما أخرج إلى الدعاء إلى من يخالفه مصحفًا تنشره الريح، وإنما كان يخرجه من المصحف والعسب واللخاف على وجه ما كان مكتوبًا في زمن النبي >، فدلَّ أنه مصوب لفعل الصديق والجماعة، وأن ذلك رأيه ودينه))([[277]](#footnote-279)).

وذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- نقلا عن الخطابي وغيره: يحتمل أن يكون إنما لم يجمع القرآن في المصحف النبي > لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه، أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية زادها الله شرفا، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق ط بمشورة عمر ط، ويؤيده ما أخرجه ابن أبي داود في: المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال: سمعت علياً يقول: «أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله»([[278]](#footnote-280)))) ([[279]](#footnote-281)).

وبهذا تبين أن ما فعله صديق هذه الأمة كان من أعماله الجليلة، ومحامده التي يحمد عليها، لأنه قام بما فيه نصيحة للمسلمين، وبما كان واجبا على الأمة فعله من حفظ كتاب الله تعالى،وقد أثنى عليه الصحابة، وشكروا صنيعه، ومنهم علي ط وهو من تقول الرافضة بإمامته، فهل هم صادقون في دعواهم ؟ فإنه قد نطق بخلاف ما قالوه، وأظهر الثناء على صديق هذه الأمة وهم يسبونه ؟؟.

وذكر ابن بطال- رحمه الله- في شرح حديث أبي هريرة ط([[280]](#footnote-282)) قال: قال النبي >: « ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن، أو آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلىَّ فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة» ([[281]](#footnote-283)).

(( أي: صدق بتلك الآيات لإعجازها لمن شهدها، كقلب العصا حية، وفلق البحر لموسى، وكإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى لعيسى، وكان الذي أعطيت أنا وحيًا أوحاه الله إليَّ، فكان آية باقية دعي إلى الإتيان بمثله أهل التعاطي له، ومن نزل بلسانهم، فعجزوا عنه، ثم بقى آية ماثلة للعقول إلى من يأتي إلى يوم القيامة، يرون إعجاز الناس عنه رأي العين، والآيات التي أوتيها غيره من الأنبياء قبله رئي إعجازها في زمانهم، ثم لم تصحبهم إلا مدة حياتهم، وانقطعت بوفاتهم، وكان القرآن باقيًا بعد النبي > يتحدى الناس إلى الإتيان بمثله، ويعجزهم على مرور الأعصار، فكان آية باقية لكل من أتى، فلذلك رجا أن يكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة، مع أن الله تعالى قد ضمن هذه الآية ألا يدخلها الباطل إلى أن تقوم الساعة بقوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ ([[282]](#footnote-284))))([[283]](#footnote-285)).

فما فعله أبو بكر وعثمان ب كان صونا للقرآن عن التضييع، وبعملهم تحقق وعد الله عز وجل بحفظه، وبان أنهما كانا ناصحين للأمة، و أن هذا القرآن الذي بين أيدينا محفوظ بحفظ الله تعالى، فليس فيه نقص بوجه من الوجوه،وما تدعيه الرافضة من التحريف فيه ليس إلا من أكاذيبهم التي بها تحلوا، وافتراءاتهم التي بها اشتهروا.

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: (( وقد تسول لبعض **الروافض** أنه يتوجه الاعتراض على أبي بكر بما فعله من جمع القرآن في المصحف فقال: كيف جاز أن يفعل شيئا لم يفعله الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ؟

والجواب: أنه لم يفعل ذلك إلا بطريق الاجتهاد السائغ الناشئ عن النصح منه لله، ولرسوله ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد كان النبي > أذن في كتابة القرآن، ونهى أن يكتب معه غيره، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً، ولذلك توقف عن كتابة الآية من آخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة مع أنه كان يستحضرها هو ومن ذكر معه، وإذا تأمل المنصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم بأنه يعد في فضائله، وينوِّه بعظيم منقبته لثبوت قوله >: « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها» ([[284]](#footnote-286))، فما جمع القرآن أحد بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة، وقد كان لأبي بكر من الاعتناء بقراءة القرآن ما اختار معه أن يرد على ابن الدغنة جواره ويرضى بجوار الله ورسوله، وقد تقدمت القصة مبسوطة في فضائله،([[285]](#footnote-287))، وقد أعلم الله تعالى في القرآن بأنه مجموع في الصحف في قوله: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ *ﭼ* ([[286]](#footnote-288)) الآية،وكان القرآن مكتوبا في الصحف لكن كانت مفرقة،فجمعها أبو بكر ط في مكان واحد، ثم كانت بعده محفوظة إلى أن أمر عثمان ط بالنسخ منها، فنسخ منها عدة مصاحف وأرسل بها إلى الأمصار)) ([[287]](#footnote-289)).

فرضي الله عن هذين الإمامين الجليلين الناصحين للأمة بما قاما به من جمع القرآن الكريم.

وقد رد العلماء دعوى وقوع التحريف في القرآن قديما وحديثا منهم الأئمة الحفاظ من المحدثين، وشراح الصحيحين، فهذا أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري- رحمه الله- عقد في كتابه بابا بعنوان: باب من قال: لم يترك النبي> إلا ما بين الدفتين"([[288]](#footnote-290)) ثم ساق بسنده عن عبد العزيز بن رفيع([[289]](#footnote-291)) قال: دخلت أنا وشداد بن معقل ([[290]](#footnote-292)) على ابن عباس ([[291]](#footnote-293))ب فقال له شداد بن معقل: أترك النبي > من شيء ؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه، فقال:« ما ترك إلا ما بين الدفتين»([[292]](#footnote-294)).

فهذه الآثار تبين أن القرآن الكريم الذي جمعه أبو بكر، ثم عثمان ب واتفقت عليه الصحابة هو القرآن المنـزل على النبي > لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء([[293]](#footnote-295)).

وليس المقصود بقولهم: أنه ما ترك الحديث ونحوه، وإنما المقصود أنه ما ترك مكتوبا بأمره إلا مابين الدفتين، أو المراد أن بعض الناس كان يزعم أن الرسول > أوصى إلى علي ط، فالسؤال إنما عن شيء يتعلق بالإمامة، فأجاب بأنه ما ترك إلا مابين الدفتين من الآيات التي يتمسك بها من الإمامة، واستحسن هذا المعنى الكرماني([[294]](#footnote-296)) وغيره.

وذكره الحافظ ابن حجر- رحمه الله- أيضا، فقال: ((قوله: باب من قال: لم يترك النبي > إلا ما بين الدفتين" أي ما في المصحف، وليس المراد أنه ترك القرآن مجموعا بين الدفتين، لأن ذلك يخالف ما تقدم من جمع أبي بكر ثم عثمان. وهذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته، وهو شيء اختلقه **الروافض** لتصحيح دعواهم أن التنصيص على إمامة علي، واستحقاقه الخلافة عند موت النبي >كان ثابتا في القرآن، وأن الصحابة كتموه، وهي دعوى باطلة لأنهم لم يكتموا مثل:« أنت عندي بمنزلة هارون من موسى» ([[295]](#footnote-297)) وغيرها من الظواهر التي قد يتمسك بها من يدعي إمامته، كما لم يكتموا ما يعارض ذلك، أو يخصص عمومه أو يقيد مطلقه، وقد تلطف المصنف في الاستدلال على الرافضة بما أخرجه عن أحد أئمتهم الذين يدعون إمامته وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب. فلو كان هناك شيء ما يتعلق بأبيه لكان هو أحق الناس بالاطلاع عليه، وكذلك ابن عباس، فإنه ابن عم علي وأشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله.... إلى أن قال: قوله: « أترك النبي > من شيء »؟ في رواية الإسماعيلي: « شيئا سوى القرآن»([[296]](#footnote-298)) قوله: « إلا ما بين الدفتين» بالفاء تثنية دفة بفتح أوله وهو اللوح، ووقع في رواية الإسماعيلي:« بين اللوحين»([[297]](#footnote-299))... ووقع عند الإسماعيلي: «لم يدع إلا ما في هذا المصحف» أي لم يدع من القرآن ما يتلى إلا ما هو داخل المصحف الموجود)) ([[298]](#footnote-300)).

وقال العيني- رحمه الله-:(( وقد ترجم لهذا الباب للرد على **الروافض** الذين ادعوا أن كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته، وأن التنصيص على إمامة علي بن أبي طالب واستحقاقه الخلافة عند موت النبي > كان ثابتا في القرآن، وأن الصحابة كتموه وهذه دعوى باطلة مردودة، وحاشا الصحابة عن ذلك)) ([[299]](#footnote-301)).

ويقول:((مطابقته للترجمة ظاهرة،وقد ذكر هذا الحديث في الاستدلال على الروافض، وبيان بطلان دعواهم بقول محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة، وكانت من سبي اليمامة الذين سباهم أبو بكر الصديق، وبقول عبد الله ابن عباس ط، وفيه نكتة لطيفة من البخاري حيث استدل على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذين يدعون إمامته، فلو كان شيء يتعلق بإمامة أبيه علي بن أبي طالب ط لما كان يسعه كتمانه لجلالة قدره، وقوة دينه، وكذلك استدل بقول ابن عباس ط، فإنه ابن عم علي بن أبي طالب ط وأشد الناس له لزوما واطِّلاعا على حاله، فلو كان عنده شيء من ذلك ما وسعه كتمانه لكثرة علمه، وقوة دينه وجلالة قدره)) ([[300]](#footnote-302)).

وقال الزرهوني- رحمه الله-:في شرح الأثر: « ما ترك من القرآن إلا مابين الدفتين» أي ولم يكتم الصحابة رضوان الله عليهم شيئا من القرآن، خلافا للروافض في قولهم، إنهم كتموا تنصيص القرآن على خلافة علي، وقد كذبوا في ذلك، معاذ الله أن يكون شيء من القرآن مكتوماً([[301]](#footnote-303)).

وقال الشيخ أنور شاه الكشميري- رحمه الله- في ترجمة الباب المذكور:((رد على الروافض، حيث زعم الملاعنة أن عثمان ط نقص من القرآن)) ([[302]](#footnote-304)).

فهذه أقوال العلماء الأعلام بينت بوضوح بطلان دعوى الرافضة التحريف في القرآن، وقد صرح من تقول الرافضة بإمامته وهو محمد بن الحنفية،وعبد الله بن عباس وهو ابن عم علي بن أبي طالب على أن النبي >لم يترك إلا ما بين الدفتين وهو القرآن الكريم، فلم يحصل فيه تغيير بخلاف ما قالت به الرافضة من الزور والبهتان ([[303]](#footnote-305)).

وأما الإجماع فقد ذكره غير واحد من العلماء ([[304]](#footnote-306)) أذكر منها ما يختص بشراح الكتب الستة.

قال الخطابي -رحمه الله-:(( والذي اعتمده عوام العلماء في جمع القرآن هو أن جميع ما وضع بين الدفتين إنما كان عن اتفاق من أبي بكر وعمر وهما من الخلفاء الراشدين المأمور بالاقتداء بهما، ووافقهما عثمان على ذلك، وكان إمام هدى، وكان زيد بن ثابت كاتب الوحي،وهو الذي كان يلي جمعه وتدوينه، ثم اتفق الملأ من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على أن ما بين الدفتين قرآن منزل على الرسول > لم يختلفوا في شيء منه.. ))([[305]](#footnote-307)).

وقال القاضي عياض- رحمه الله- في شرح قول عبد الله بن عمرو بن العاص: « إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا»([[306]](#footnote-308)). (( قد حفظ الله كتابه وضمن ذلك فقال: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ([[307]](#footnote-309))، وقد ثبت القرآن ووقع عليه الإجماع، فلا يزاد فيه حرف ولا ينقُص حرف، وقد رام **الروافض** والملحدة ذلك فما يمكن لهم، ولا يَصحُّ أن يقبل مسلم من أحد قرآنا يدعيه مما ليس بين الدفتين،فإن كان لهذا الخبر أصل صحيح، فلعله يأتي بقرآن فلا يقبل منه كما لم يقبل ما جاءت به القرامطة([[308]](#footnote-310))،

ومسيلمة،([[309]](#footnote-311)) وسجاح،([[310]](#footnote-312)) وطليحةُ([[311]](#footnote-313)) وشبههم، أو يكون أراد بالقرآن ما يأتي به ويجمعه من أشياء يذكرها، إذ أصل القرآن الجمع، سمى بذلك لما يجمعه من القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد ))[[312]](#footnote-314)).

ولما ذكر القرطبي أنواع النسخ في القران، وذكر منها ما نسخ حكمه وتلاوته، قال: (( لا يتوهم متوهم من هذا وشبهه أن القرآن قد ضاع منه شيء، فإن ذلك باطل بدليل قوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ([[313]](#footnote-315))، وبأن إجماع الصحابة، ومن بعدهم انعقد على أن القرآن الذي تعُبدنا بتلاوته وبأحكامه هو ما ثبت بين دفتي المصحف من غير زيادة ولا نقصان، كما قررناه في أصول الفقه))([[314]](#footnote-316)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله: (( وأجمع السلف على أن الذي بين الدفتين كلام الله تعالى))([[315]](#footnote-317)).

ولما ذكر العيني الخلاف في كون البسملة من القرآن هل هي من القرآن أم لا،و رجح كونها من القرآن فقال: (( والصحيح من مذهب أصحابنا أنها من القرآن، لأن الأمة أجمعت على أن ما كان مكتوبا بين الدفتين بقلم الوحي فهو من القرآن والتسمية كذلك))([[316]](#footnote-318)).

وبهذا تبين لنا أن القول بادعاء التحريف في القرآن قول مردود بأدلة الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، ولم يخالف في ذلك إلا الرافضة الضلال المدعين ما لم يرد ذكره في كتاب الله تعالى، ولا سنة رسوله > من الوصية بالخلافة لعلي ط وإمامة من يزعمون إمامته، و لما اختلقوا أحاديث موضوعة لإثبات باطلهم، ولم يمكنهم ذلك في القرآن الكريم، فادعوا أنه محرَّف، وأنه حذف منه ما يدعونه من الأباطيل لكي يصححوا بذلك مذهبهم، ويروجوا به باطلهم، ولكنهم بذلك زادوا إلى ضلالهم ضلالا آخر أظهروا به فساد مذهبهم، وبطلان دينهم, وأبى الله تعالى إلا أن يظهر الحق ويعلي شأنه، ويدمغ الباطل وأهله، فهو ولي الحق وناصره، وهو نعم المولى ونعم النصير.

### المبحث الأول: مذهب الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى

## الفصل الثاني:

## تجويز الرافضة البداء على الله تعالى، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول: مذهب الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى

## المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى.

إن الرافضة قد جوَّزوا البداء على الله تعالى، بل نسبوا إلى أئمتهم القول بذلك زورا وبهتانا، وجعلوه من أجل العبادات وأعظم الطاعات، وأنه مما أوصي باعتقاده الأنبياء، وقد عقدوا في كتبهم أبوابا مستقلة للبداء، بل ألفوا في ذلك المؤلفات الخاصة([[317]](#footnote-319))، فالكليني من أئمتهم عقد بابا مستقلا، وساق فيه عدة روايات تثبت البداء لله تعالى، فذكر عن زرارة بن أعين ([[318]](#footnote-320))عن أحدهما عليه السلام: قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء.وعن أبي عبد الله عليه السلام: "ما عظِّم الله بمثل البداء"([[319]](#footnote-321)).

وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار له بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء.

وجعلوا البداء من العلم المخزون، فروى الكليني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلم علَّمه ملائكته ورسله وأنبياءه، فنحن نعلمه ([[320]](#footnote-322)).

وعن أبي عبد الله عليه السلام يقول: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

وعن الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر، وأن يقر لله بالبداء.([[321]](#footnote-323))

وعن مرازم بن حكيم([[322]](#footnote-324)) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس خصال:بالبداء، والمشيئة، والسجود، والعبودية والطاعة([[323]](#footnote-325)).

وروى أيضاً عن أبي هاشم الجعفري([[324]](#footnote-326)) قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام( علي بن موسى) بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى، وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليه السلام، وإن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر عليه السلام، فأقبل علىَّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم: بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتك عن نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، وهو آلة الإمامة"([[325]](#footnote-327)).

وتعني بذلك الإمامية أن الإمامة انتقلت إلى موسى بن جعفر من إسماعيل ابن جعفر مع أنه كان هو المرجو للإمامة، و لكنه لما مات قبل أبيه قالوا بهذه الفرية أنه بدا لله تعالى ما كشف عن حاله، وأنه لا يصلح للإمامة، وكذلك انتقلت من أبي جعفر إلى أبي محمد مع أن أبا جعفر كان أكبر من أبي محمد، ولكنه لما توفي قبل أبي محمد فقد بدا لله فيه ما لم يكن يعرف له، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

ونسبوا رواية أخرى إلى الصادق تقول:" ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني"، وشرحه المفيد بقوله: "ما ظهر لله أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني" إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي" ([[326]](#footnote-328)).

وهذا يدل أنهم قالوا بالبداء خروجا مما وقعوا فيه من الكذب، لأنهم زعموا إمامة إسماعيل أولا ثم لما مات ادعوا فيه البداء.

ويقول المفيد ناقلا إجماع الإمامية على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى:"واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف، واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس ([[327]](#footnote-329)).

وذكر الصدوق مناظرة في باب ذكر مجلس الرضا -عليه السلام- مع سليمـان المروزي([[328]](#footnote-330)) متكلم خراسـان عند المأمون([[329]](#footnote-331)) في التوحيد.

فعن الحسن بن محمد النوفلي([[330]](#footnote-332)) يقول:" قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون، فأكرمه ووصله ثم قال له: إن ابن عمي علي بن موسى الرضا عليهما السلام ([[331]](#footnote-333)) قدم عليَّ من الحجاز، وهو يحب الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان: يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقض عند القوم إذ كلَّمني ولا يجوز الاستقصاء عليه.

قال المأمون إنما وجهت إليه لمعرفتي بقوتك، وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط. فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلِّني والذم، فوجَّه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: إنه قدم إلينا من أهل مروز وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت، فنهض عليه السلام للوضوء، وقال لنا: تقدموني وعمران الصابي([[332]](#footnote-334)) معنا، فصرنا إلى البيت، فأخذ ياسر ([[333]](#footnote-335)) وخالد ([[334]](#footnote-336)) بيدي فأدخلاني على المأمون فلما سلمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاه الله تعالى؟

قلت: خلفته يلبس ثيابه، وأمرنا أن نتقدم ثم قلت: يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي وهو على الباب، فقال: ومن عمران؟ قلت: الصابئ الذي أسلم على يدك قال: فليدخل فدخل فرحَّب به المأمون، ثم قال له: يا عمران لم تمت حتى صرت من هاشم، قال: الحمد لله الذي شرَّفني بكم يا أمير المؤمنين.

فقال له المأمون: يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران: يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان في النظر، وينكر البداء قال: فلم لا تناظروه؟ قال عمران ذلك إليه، فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أي شيء كنتم؟ قال عمران: يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي، فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني بحجة احتج بها على نظرائي من أهل النظر.

قال المأمون؟ يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرت من البداء يا سليمان والله عزَّ وجلَّ يقول:" أولم ير الإنسان أنا خلقنه من قبل ولم يك شيئا"([[335]](#footnote-337)) ويقول عزَّ وجل: ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ([[336]](#footnote-338)) ﭽ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﭼ([[337]](#footnote-339))، ويقول عزَّ وجل: ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﭼ([[338]](#footnote-340)) ويقول: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ([[339]](#footnote-341))، ويقول: ﭽﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﭼ([[340]](#footnote-342))، ويقول عزَّ وجلَّ: ﭽ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﭼ([[341]](#footnote-343)).

قال سليمان: هل رويت فيه من آبائك شيئا؟ قال: نعم رويت عن أبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله عز وجل علمين: علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلما علمه ملائكته ورسله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه.

قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عزَّ وجلَّ قال: قول الله عزَّوجلَّ لنبيه: ﭽﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭼ([[342]](#footnote-344))، أراد إهلاكهم، ثم بدا لله تعالى، فقال: ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ([[343]](#footnote-345)).

قال سليمان: زدني جعلت فداك. قال الرضا: لقد أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله > قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلانا الملك: أني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي، فأخبره، فدعا إلى الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال: يا رب أجِّلني حتى يشبَّ طفلي وقضي أمري، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى ذلك النبي أن ائت فلانا الملك، فأعلم أني قد أنسيت في أجله([[344]](#footnote-346))، وزدت في عمره إلى خمس عشرة سنة. فقال: ذلك النبي عليه السلام:يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لا يسأل عما يفعل، ثم التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود؟ قال: قالت اليهود: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﭼ([[345]](#footnote-347)) يعنون: إن الله قد فرغ من الأمر، فليس يحدث شيئا، فقال الله عزوجل: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ ولقد سمعت قوما سألوا أبي: موسى بن جعفر([[346]](#footnote-348)) عليه السلام فقال: وما ينكر الناس من البداء، و أن يقف الله قوما يرجيهم لأمره.

قال سليمان: ألا تخبرني عن ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ ([[347]](#footnote-349)) في أي شيء أنزلت؟ قال: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزَّ وجلَّ فيها ما يكون إلى السنة من حياة أو موت، أو خير، أو شر، أو رزق، فما قدَّره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني؟ قال: يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله عز وجل يقدم منها ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء يا سليمان إن عليا عليه السلام كان يقول: العلم علمان: فعلم علمه الله وملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله، فإنه يكون، ولا يكذب نفسه، ولا ملائكته، ولا رسله، وعلم مخزون عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه، يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء. قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء، ولا أكذب به إن شاء الله." ([[348]](#footnote-350)).

وهذه الآيات التي ورد ذكرها في الاستدلال، لا تدل على البداء أصلا.

وعقيدة البداء عقيدة يهودية، فقد ورد في عدة نصوص من التوراة، نسبة الندم إلى الله تعالى([[349]](#footnote-351))،والبداء نوع من الندم، والفرق السبائية([[350]](#footnote-352)) كلها تعتقد ذلك([[351]](#footnote-353))، ثم انتقلت إلى الكيسانية.

وقد ذكر أصحاب المقالات: أن السبب الذي جوَّزت الكيسانية لأجله البداء على الله تعالى هو: أن مصعب بن الزبير([[352]](#footnote-354)) لما أرسل جيشا قويا لقتال المختار وأتباعه، فبعث المختار إلى قتالهم أحمر بن شميط([[353]](#footnote-355)) مع ثلاثة آلاف من المقاتلة وقال لهم: أوحي إليَّ أن الظفر يكون لكم فهزم ابن شميط فيمن كانوا معه، فعادوا إليه فقالوا: أين الظفر الذي قد وعدتنا؟ فقال المختار: هكذا قد كان وعدني ثم بدا، فإنه سبحانه وتعالى قد قال: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ ([[354]](#footnote-356)) ([[355]](#footnote-357)).

ومن أعجب ما ذكروه في فوائد البداء ما نسبوه زورا وكذبا إلى الباقر: إذا حدثناكم الحديث، فجاء على ما حدثناكم فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث، فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين"([[356]](#footnote-358)).

وهذا كله حيلة للخروج عن الكذب الذي قالوا به، ونسبوه زورا وبهتانا إلى الأئمة.

ولما كشفت فضيحتهم، فمنهم من أوَّل البداء بمعنى ظهور الأمر للناس،([[357]](#footnote-359)) وهو تأويل لا يتلاءم مع النصوص التي ذكروها، ومنهم من جعل نسخ الشرائع من البداء،([[358]](#footnote-360))

ومنهم من أنكر أن يكون النسخ من البداء ([[359]](#footnote-361)).

ومن قرأ في كتبهم النصوص المتعلقة بالبداء وجدها صريحة في نسبة الجهل إلى الله تعالى كنص:ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني" تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

### المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى

البداء في اللغة تأتي بمعنين:

**المعنى الأول:** بمعنى الظهور من بدا يبدو بمعنى ظهور الشيء، وسميت البادية بادية لبروزها وظهورها، وهي من بدا لي كذا وكذا يبدو لي إذا ظهر لي.و يقال:"بَدَا" له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولا ([[360]](#footnote-362)).

**المعنى الثاني:** ظهور رأي جديد، يقال: بدا لي بداء إذا ظهر لي رأي آخر.

أنشد الفراء([[361]](#footnote-363)):

لو على العهدِ لم تخنه لدُمنا \* ثم لم يَبْدُ لي سواك بَداءُ ([[362]](#footnote-364)).

وهذان المعنيان كلاهما منتف في حق الله تعالى، فالله تعالى لا يخفى عليه شيء، فلا يظهر له شيء بعد أن لم يظهر له أولا، وهو يعلم السر وأخفى، ويعلم ما كان قبل أن يكون، وبعد أن يكون، والرافضة لما نسبوا ذلك إلى الله تعالى، رد عليهم العلماء قديما وحديثا ومنهم شراح الحديث حيث ذكروا ذلك في معرض شرح الحديث الذي خرَّجه أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري- رحمه الله- من رواية أبي هريرة ط عنهأنه سمع رسول الله > يقول:« إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى بدا لله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص: فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال لون حسن وجلد حسن قد قذِرني الناس. قال: فمسحه، فذهب عنه، فأُعطي لونا حسنا وجلدا حسنا، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال: البقر هو شك في ذلك أن الأبرص والأقرع. قال أحدهما: الإبل وقال الآخر: البقر، فأعطي ناقة عشراء ([[363]](#footnote-365)) فقال: يبارك لك فيها. وأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا، قد قذِرني الناس. قال: فمسحه، فذهب، وأُعطي شعرا حسنا. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر. قال: فأعطاه بقرة حاملا، وقال: يبارك لك فيها. وأتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال يرد الله إلي بصري، فأُبصر به الناس. قال: فمسحه، فرد الله إليه بصره. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان، وولد هذا، فكان لهذا واد من إبل، ولهذا واد من بقر، ولهذا واد من غنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته: فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري. فقال له: إن الحقوق كثيرة. فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا، فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر فقال: إن كنت كاذبا فصيَّرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا: فرد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال إن كنت كاذبا صيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته، فقال رجل مسكين، وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله، ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري، وفقيرا، فقد أغناني، فخذ ما شئت، فو الله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك»([[364]](#footnote-366)).

فذكر شراح الحديث في قوله:« بدا لله» أن البداء لا يجوز على الله تعالى، واختلفوا في ثبوت لفظ:« بدا لله أن يبتليهم» ومعناه، فمنهم من غلَّط الرواية بهذه اللفظة كالخطابي -رحمه الله-وصحَّح الرواية بلفظ:«بدأ الله أن يبتليهم» وأنه بمعنى قضى، ومنهم من قال بثبوتها، ووجَّهها توجيها حسناً، وهو أن معناها: أراد الله تعالى، كما ورد في رواية أخرى أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ:«أراد الله تعالى»، والروايات يفسر بعضها بعضا، ومنهم من فسَّره بمعنى سبق في علم الله، فأراد إظهاره.

قال الخطابي- رحمه الله-: (( قوله: «بدأ لله أن يبتليهم» معناه: قضى الله أن يبتليهم، وهو معنى البدء، لأن القضاء سابق، وليس ذلك من البداء في شيء، والبداء على الله غير جائز. وقد رواه بعضهم: « بدا لله »وهو غلط ))([[365]](#footnote-367)).

وقال القاضي عياض -رحمه الله-: (( قوله: في حديث أقرع وأبرص وأعمى: « بدأ الله أن يبتليهم» كذا ضبطناه على متقني شيوخنا مهموزا أي ابتدأ الله ابتلاءهم، يقال: بدأ يبدأ وابتدأ وأبدأ لغة أيضا، وكثير من شيوخ المحدثين، ورواة البخاري يروونه بدا مقصورا وهو خطأ، لأنه من البدو، أو هو الظهور للشيء بعد أن لم يكن ظهر قبل، وذلك لا يجوز على الله تعالى، إذ هو المحيط علما بما كان، وما لم يكن كيف يكون لا يخفى عليه شيء في الأرض إلا أن يراد باللفظة هنا معنى أراد على تجوز في اللفظ، وقد جاء في رواية مسلم:«أراد الله أن يبتليهم» ))([[366]](#footnote-368)).

وقال ابن الجوزي -رحمه الله-: (( قد جاء في بعض ألفاظ الصحيح، ولم يذكره الحميدي « أن ثلاثة بدأ الله أن يبتليهم» كذلك رواه الخطابي))، ثم ذكر كلامه المذكور فيما تقدم([[367]](#footnote-369))**.**

وقال ابن الملقن –رحمه الله- –رحمه الله-:(( ومعنى:« بدا لله» سبق في علم الله، فأرد فعله وإظهاره في الخارج، وقيل: معناه: قضى الله أن يبتليهم وفي مسلم « فأراد الله» وقيل: صوابه: بدأ الله..ثم ذكر كلام الخطابي)) ([[368]](#footnote-370)).

وقال الكرماني: (( بدأ بالهمز،ورفع كلمة الله أي حكم وأراد))، ثم ذكر كلام الخطابي([[369]](#footnote-371)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: (( قوله: «بدا لله» بتخفيف الدال المهملة بغير همز أي سبق في علم الله، فأراد إظهاره، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا، لأن ذلك محال في حق الله تعالى، وقد أخرجه مسلم.. بلفظ: «أراد الله أن يبتليهم»، فلعل التغيير فيه من الرواة، مع أن في الرواية أيضا نظرا لأنه لم يزل مريدا ([[370]](#footnote-372)). والمعنى أظهر الله ذلك فيهم. وقيل: معنى أراد قضى. وقال صاحب "المطالع" ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمز أي ابتدأ الله أن يبتليهم، قال: ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى. وسبق إلى التخطئة أيضا الخطابي، وليس كما قال لأنه موجه كما ترى، وأولى ما يحمل عليه أن المراد قضى الله أن يبتليهم، وأما البدء الذي يراد به تغير الأمر عما كان عليه فلا))([[371]](#footnote-373)).

وقال العيني -رحمه الله-:(( قوله:« بدا لله » بتخفيف الدال المهملة بغير همزة كذا ضبطه بعضهم: ثم قال: أي سبق في علم الله، فأراد إظهاره، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لأن ذلك محال في حق الله تعالى.ثم أورد كلام الكرماني، والقاضي عياض، والخطابي، المذكور)) ([[372]](#footnote-374)).

وذكر مثل ذلك القاضي الدميناني([[373]](#footnote-375))، والكُوراني([[374]](#footnote-376))، والزركشي([[375]](#footnote-377))، وشيخ الإسلام الأنصاري ([[376]](#footnote-378))، والتاودي([[377]](#footnote-379))، والسيوطي ([[378]](#footnote-380)) وغيرهم([[379]](#footnote-381)).

فقد وضَّح شراح الصحيحين في معرض شرحهم للحديث، أن البداء لا يجوز على الله تعالى وأنه محال، لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء، وهذا فيه رد صريح على قول الرافضة في نسبة البداء إلى الله تعالى.

وقد ذكر الخطابي-رحمه الله- أيضا في شرح حديث:« ما ترددت عن شيء أنا فاعله»([[380]](#footnote-382))،(( والبداء عليه في الأمور غير سائغ)) ([[381]](#footnote-383)).

وذكر القاضي عياض-رحمه الله- في عداد من لم يعرف الله تعالى من أجاز عليه البداء فقال في معرض شرحه لحديث:«فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله»([[382]](#footnote-384)) أنه (( ما عرف الله تعالى من شبَّهه وجسَّمه من اليهود، أو أجاز عليه البداء)) ([[383]](#footnote-385)).

ويقول النووي- رحمه الله- في معرض حديث نقض الكعبة وبنائها « فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه، فهلمي لأريك ما تركوا منه » ([[384]](#footnote-386))، ((هو بغير همزة يقال: بدا له في الأمر بداء بالمد أي حدث له فيه رأي لم يكن وهو ذو بدوات أي يتغير رأيه، والبداء محال في حق الله تعالى بخلاف النسخ)) ([[385]](#footnote-387)).

وبهذا تبين أن من أجاز عليه البداء، فقد وصف الله بصفة النقص، ولم يعرف عظمة الله عزَّ وجلَّ وكماله في صفاته، وأفعاله، إذ هو الموصوف بكل صفة كمال، ومنزه عن كل صفة نقص، ومن أعظم النقص أن يوصف الله تعالى بالبداء المستلزم للنقص، ولخطورة قول من نسب البداء إلى الله تعالى أكد شراح الحديث على بطلان نسبة ذلك إلى الله تعالى في أكثر من موضع.

ومن قال: إن النسخ من البداء فقد غلط: ذكر العيني -رحمه الله- في فوائد الحديث الوارد في فرض الصلوات بالإسراء: ((ومنها: أن قوما استدلوا بالنقض على أنه يجوز نسخ العبادة قبل العمل بها، وأنكر أبو جعفر النحاس([[386]](#footnote-388)) هذا القول من وجهين: أحدهما: البناء على أصله ومذهبه في أن العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل بها، لأن ذلك عنده من البداء، والبداء على الله سبحانه وتعالى محال.

الثاني: أن العبادة وإن جاز نسخها قبل العمل بها عند من يراه، فليس يجوز عند أحد نسخها قبل هبوطها إلى الأرض، ووصولها إلى المخاطبين.. قال أبو جعفر: وهذا إنما هي شفاعة شفعها رسول الله لأمته ومراجعة راجعها ربه ليخفف عن أمته ولا يسمى نسخا، وقال السهيلي([[387]](#footnote-389)): قول أبي جعفر وذلك بداء ليس بصحيح، لأن حقيقة البداء أن يبدو للآمر رأي يتبين الصواب فيه بعد أن لم يكن تبينه، وهذا محال في حق الله تعالى، والذي يظهر أنه نسخ ما وجب على النبي عليه الصلاة والسلام من أدائها، ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب، وهذا نسخ على الحقيقة نسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ ما أمر به، ومراجعته وشفاعته لا تنفي النسخ، فإن النسخ قد يكون عن سبب معلوم، فشفاعته كان سببا للنسخ لا مبطلة لحقيقته، ولكن المنسوخ ما ذكرناه من حكم التبليغ الواجب عليه قبل النسخ وحكم الصلوات في خاصته، وأما أمته فلم ينسخ عنهم حكم إذ لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله إلى المأمور)) ([[388]](#footnote-390)).

ففي قول السهيلي رد صريح على من جعل النسخ من البداء،لأن بينهما تفاوت عظيم، فالنسخ هو رفع حكم سابق، فالحكم يكون مؤقتا في علم الله تعالى، ثم نسخه لحكمة شاءها الله عز وجل ولمصلحة العباد، ولم يخرج عن علم الله شيء، بل كلا الحكمين معلومان لله تعالى، والبداء بخلاف ذلك،([[389]](#footnote-391))، وبهذا يبطل قول بعض الرافضة في جعلهم النسخ من البداء، وهو في الحقيقة جهل بمعنى اللفظين، أو تجاهل ([[390]](#footnote-392))، والله تعالى أعلم.

# الباب الثاني:

# غلو الرافضة في أئمتهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه أربعة فصول:الفصل الأول: قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثاني:غلو الرافضة في أهل البيت، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثالث: غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الرابع: دعوى الرافضة عصمة الأئمة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة

### المبحث الأول: قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه

## الفصل الأول:

## قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول: قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.المبحث الثاني: الرد على قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إن علياً ط قد غلا فيه الرافضة غلوا عظيما، و أعظم من غلا فيه من جعله إلهاً، وقد وجد هؤلاء في حياته ط، فقد ذكرت كتب الفرق والمقالات([[391]](#footnote-393)) من فرق الرافضة السبئية: وهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذين قالوا لعلي ط: أنت أنت، قال: ومن أنا؟ قالوا: الخالق البارئ، فاستتابهم، فلم يرجعوا، فأوقد لهم نارا ضخمة وأحرقهم. وقال مرتجزا:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا \*\*\* أجَّجت ناري ودعوت قنبرا([[392]](#footnote-394))

في أبيات له ط، وذكر الملطي ([[393]](#footnote-395)) أنه قد بقي منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك، وهم يقولون: إن علياً ما مات، ولا يجوز عليه الموت وهو حي لا يموت، ويقال: لما جاءهم نعي علي ط إلى الكوفة قالوا: لو أتيتمونا بدماغه في سبعين قارورة لم نصدق بموته، فبلغ ذلك الحسن بن عليب فقال: فلم ورثنا ماله، وتزوج نساؤه.([[394]](#footnote-396)).

وذكر أبو الحسن الأشعري([[395]](#footnote-397))من أصناف الغالية من يزعم أن علياً ط هو الله، ويكذبون النبي >، ويشتمونه، ويقولون:

إن علياً وجَّه به ليبين أمره، فادعى الأمر لنفسه([[396]](#footnote-398)).

وذكرت كتب الرافضة عن أبي جعفر محمد الباقر -رحمه الله تعالى- أن   
عبد الله بن سبأ كان يدَّعي النبوة، وزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله   
-تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً- فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه وسأله فأقر بذلك، وقال: نعم، أنت هو، وقد كان أُلقِي في روعي أنك أنت الله، وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أمُّك وتب، فأبى فحبسه ثلاثةَ أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار، وقال: إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه، ويلقي في روعه ذلك"([[397]](#footnote-399))**.**

وقد ذكرت الرافضة في وصف علي من الأوصاف مالا تليق إلا بالله تعالى، ومن أشنع ما ذكروه ما أورده المجلسي "جاء في تفسير باطن أهل البيت في تأويل قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ([[398]](#footnote-400)) قال: هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول: يليتني كنت ترابا أي من شيعة أبي تراب" ثم علق المجلسي على هذه الرواية" يمكن أن يكون الرد إلى الرب أريد به الرد إلى من قرر الله لحساب الخلائق يوم القيامة وهذا مجاز شايع، أو المراد بالرب أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الذي جعل الله تربية الخلق في العلم والكمالات إليه، وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة "([[399]](#footnote-401)).

وذكر بعضهم عن عمار بن ياسر([[400]](#footnote-402)) قال: كنت بين يدي علي بن أبي طالب وكان يوم الاثنين لسبع عشر ليلة خلت من صفر ثم سرد قصة أن امرأة أتت إلى أمير المؤمنين تستغيث به وهي تصيح وتقول: يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنـز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيى كل عظم رميم، ويا قديم سبق قدمه كل قديم، ويا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت وبك إليك توسلت بيِّض وجهي، وزح عني كربي، قال: وكان حولها ألف فارس بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها، ودخلوا المسجد فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين(ع) وقالت: يا علي إياك قصدت فاكشف ما بي من غمة إنك ولي ذلك والقادر عليه، ثم ذكرت له ما بها وقالت له: أنت أعلم بي مني ما كذبت فيما قلت ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى..."([[401]](#footnote-403)).

وهذه أوصاف لا تليق إلا بالله تعالى، ومثل هذا الغلو في كتب الرافضة كثير مما يدل على أنهم أوصلوه إلى مرتبة الألوهية، وإن لم يسموه إلها، بل أوصلوا الآخرين أيضا ممن تزعم فيهم الإمامة إلى مرتبة الألوهية، و يستغيثونهم فيما لا يقدر عليه إلا الله، وكتب كبار علمائهم السابقين دعوهم إلى الاستغاثة بالأئمة، و خصصوا وظائف للأئمة فقالوا: " أما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجل، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل، وأما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما الحسن بن علي فللآخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السّيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك"([[402]](#footnote-404)).

ولهم أدعية خاصة دالة على غلوهم في أئمتهم، وألفوا في ذلك كتبا خاصة كمفاتيح الجنان، ضمنه أبوابا كثيرة، وأدعية خاصة بالأيام والأئمة، و لو ذكرت ذلك لطال الكلام، ولا يخفى على أحد استغاثتهم في هذا العصر عليا والحسين رضي الله عنهما في محافلهم ومجامعهم، وفي الأسواق، وفي كل مكان يجتمعون فيه، فهم على مذهب أسلافهم سائرون، وعلى منهجهم مقتفون.

وقد تبين لنا مما تقدم:

1\_ أن أول من ادعى الألوهية في علي ط هو عبد الله بن سبأ اليهودي([[403]](#footnote-405))، وأعوانه، وهو الذي كاد للإسلام، فادعى الإسلام، وصار يروج أفكاره اليهودية، وآراءه الفاسدة في هذه الأمة بزعم ولاية علي وأهل البيت، وكل هذه الأفكار تنبئ عن شدة خبثه ومكره، ولكن الله تعالى يبطل قول كل مبطل ملحد، ويظهر فضيحته.

2\_ أن عبد الله بن سبأ شخصية حقيقة، وليست خيالية كما قال به البعض؛ لأن وجوده، وقوله بألوهية علي ط مما شهدت به كتب الرافضة وأهل السنة معا، فلا داعي لإنكاره ([[404]](#footnote-406)).

### المبحث الثاني: الرد على قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب ط

إن القول بإلوهية علي بن أبي طالب قول معلوم فساده وبطلانه، ومعرفة بطلانه من أجلى الأمور على من عرف الإسلام وحقيقته، ولكن لما وجد من قال بذلك من الملحدين تعرض العلماء لردهم، وذموا هذه الفرقة الضالة القائلة بهذه المقالة، ومن أبين الردود عليهم رد علي ط نفسه على من قال بذلك بقوله وعمله، فقد أنكر مقالتهم، ولما لم يرجعوا أحرقهم بالنار. ذكر الإمام البخاري / في صحيحهعن عكرمة([[405]](#footnote-407)) قال: « أتي علي ط بزنادقة، فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس ط فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله >: «لا تعذبوا بعذاب الله»،ولقتلتهم لقول رسول الله >: « من بدل دينه فاقتلوه» ([[406]](#footnote-408)).

قال ابن الملقن-رحمه الله-: ((وذكر أبو المظفر الإسفراييني([[407]](#footnote-409)) في كتابه: "التبصير في الدين"([[408]](#footnote-410)) أن الذين حرقهم علي ط طائفة من الروافض تدعى السبائية ادعوا أن عليا إله، وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ، وكان أصله يهوديا)) ([[409]](#footnote-411)).

وذكر الكرماني بعد ذكره أقوالا أخرى هذا القول فقال:(( وقال في كتاب التبصرة لأبي المظفر الإسفرايني: هم طائفة من الروافض تدعى السبائية ادعوا أن عليا إله، وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ ..، وكان أصله يهودياً)) ([[410]](#footnote-412)).

وقال العيني- رحمه الله-:(( قيل: هم طائفة من الروافض تدعى السبائية ادعوا أن عليا ط إله، وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وكان أصله يهوديا)) ([[411]](#footnote-413)).وكذا ذكره القسطلاني وغيره ([[412]](#footnote-414)).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله – الروايات الأخرى المفيدة بأنهم كانوا قوما مرتدين، أو كانوا أناسا يعبدون الأصنام في السر.

ثم قال: (( وزعم أبو المظفر الإسفرايني في" الملل والنحل" أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الألوهية، وهم السبائية، وكان كبيرهم عبد الله ابن سبأ يهوديا، ثم أظهر الإسلام، وابتدع هذه المقالة، وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلِص ([[413]](#footnote-415))من طريق عبد الله ابن شريك([[414]](#footnote-416)) العامري عن أبيه قال: قيل لعلي ط إن هنا قوما على باب المسجد يدَّعون أنك ربهم، فدعاهم، فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا. فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون،وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا، فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم، فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال:يا قنبر ائتني بفَعَلةٍ معهم مرروهم، فخدَّ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا، فأبعِدوا في الأرض، وجاء بالحطب، فطرحه بالنار في الأخدود، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمرا منكرا \*\*\* أوقدت ناري ودعوت قنبرا

وهذا سند حسن)) ([[415]](#footnote-417)).

ويقول القاضي عياض-رحمه الله- في شرح حديث: «أنت مني بمنـزلة هارون من موسى» ([[416]](#footnote-418)).

((وفي طي ذلك تنبيهه -عليه الصَّلاة والسلام- على ما اقترفه غلاة الرافضة على علي من النبوة حتى ترقى بعضهم فيه إلى دعوى ألوهيته من زمنه ط إلى أيامنا هذه، وقد حرَّق بعضهم ط على هذه الدعوة، فزادهم ذلك ضلالا، وقالوا: الآن تحققنا أنه الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله، فلهذا خص هذا الكلام في شأن علي دون أبي بكر وعمر وغيرهم ش إذ لم يدع ذلك أحد لهم ولا اعتقده فيهم))([[417]](#footnote-419)).

وقال القرطبي –رحمه الله-:(( وقوله: « غير أنه لا نبي بعدي»([[418]](#footnote-420)) إنما قاله النبي > تحذيرا مما وقعت فيه طائفة من غلاة الرافضة، فإنهم قالوا: إن علياً نبي يوحى إليه، وقد تناهى بعضهم في الغلو إلى أن صار في علي ط إلى ما صارت إليه النصارى في المسيح، فقالوا: إنه الإله، وقد حرق علي ط من قال ذلك، فافتتن بذلك جماعة منهم وزادهم ضلالاً، وقالوا: الآن تحققنا أنه الله، لأنه لا يعذب بالنار إلا الله، وهذه كلها أقوال عوام جهال، سخفاء العقول لا يبالي أحدهم بما يقول، فلا ينفع معهم البرهان إلا السيف والسنان)) ([[419]](#footnote-421)).

فقد تبين أن إحراق علي ط لهم على أحد الأقوال في من أحرقهم، إنما كان لأجل مقالتهم الفاسدة، باعتقاد الألوهية فيه، فعذَّبهم عذابا منكرا عقوبة لهم، وزجرا لمن قال بمثل هذه المقالة، كما لا يخفى، وهذا هو اللائق بهذا الخليفة الراشد، المهدي، فقد قضى على أصحاب هذه المقالة الفاسدة، والرافضة اليوم يصفونه بصفات الألوهية، وينادونه ويستغيثونه، فهم متبعون لأوائلهم وهؤلاء إن لم يسموه إلها فقد عاملوه بما لا يليق إلا بالله تعالى. والله تعالى أعلم.

### المبحث الأول: بيان دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم

## الفصل الثاني

## غلو الرافضة في أهل البيت، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول: بيان دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم.المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرسول صلَّى الله عليه وسلم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم.

لقد ادعى الرافضة أن لأهل البيت مقاما خاصا، لم يصل إليه غيرهم، بل غلوا فيهم غلوا عظيما حتى ادعوا أن عندهم علم الأولين والآخرين، وخُصُّوا بما لم يخص به غيرهم من العلم بالغيب، والعلم بما كان وما يكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء، فأعطوهم من صفات الله تعالى التي اختص بها سبحانه وتعالى، ولا تنبغي إلا له.

وإنني أذكر على سبيل المثال لا الحصر ما ذكروه في هذا الباب؛ فقد عقدوا في كتبهم أبوابا مستقلة في شأن من ادعوا فيهم الإمامة، مبينين ما اعتقدوا فيهم من الغلو، فهذا محمد بن الحسن بن فروخ الصفار([[420]](#footnote-422)) المتوفى: 229هـ، من متقدمي علمائهم عقد في كتابه: بصائر الدرجات أبوابا متعددة في هذا الأمر، فمنها:باب ما عند الأئمة من كتب الأولين: كتب الأنبياء، التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وساق فيه خمس عشرة رواية،ثم عقد بابا آخر بعنوان: باب كيفية وصول الألواح إلى آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وساق فيه سبع روايات، ومنها:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في الجفر أن الله تبارك وتعالى لما أنزل ألواح موسى عليه السلام، أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء، وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح و هي زبرجدة من الجنة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل، فجعل فيه الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا، فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل، وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل الله جبرئيل على نبيه، فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوا، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله، ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرني به ربي وهي الألواح. قالوا نشهد أنك رسول الله فأخرجوها ودفعوها إليه، فنظر إليها، وقرأها وكتبها بالعبراني، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: دونك هذه ففيها علم الأولين و علم الآخرين، وهي ألواح موسى، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك قال: يا رسول الله لست أحسن قراءتها. قال:إن جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها، قال: فجعلها تحت رأسه، فأصبح وقد علَّمه الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة، وهو الجفر، وفيه علم الأولين والآخرين، وهو عندنا والألواح وعصى موسى عندنا، ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله"([[421]](#footnote-423)).

ثم عقد بابا آخر بعنوان باب في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله صل ن ادعو فيهم الإمامة،لة في شأنهمى الله عليه وسلم، وخط علي عليهم السلام بيده،وهي سبعون ذراعا، وساق فيه أربعا وعشرين رواية ([[422]](#footnote-424)) منها عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعا في عريض الأديم، مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدج"([[423]](#footnote-425))

و منها: عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: "إن جبرئيل أتى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب، وأمر إذا حضر أجله أن يدفعها إلى علي بن أبي طالب فيعمل بما فيه، ولا يجوزه إلى غيره، وأن يأمر كل وصي من بعده أن يكف خاتمه، ويعمل بما فيه، ولا يجوز غيره" ([[424]](#footnote-426)).

وعقد بابا آخر بعنوان باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا الجفر، والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، وساق فيه أربعا وثلاثين رواية،([[425]](#footnote-427)) ثم بابا آخر بعنوان باب في الأئمة عليهم السلام، وأنه صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وذكر فيه أربعا و عشرين رواية ([[426]](#footnote-428)).

ولو ذكرتُ هذه الروايات لطال الكلام، ولكن يُعرف مضمونها من عناوين كتبها، وهكذا عقد الكليني في الكافي بابا بعنوان: باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان، وما يكون،وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم، وعقد بابا آخر بعنوان: إن الله عزَّ وجلَّ لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين، وأنه كان شريكه في العلم، وذكر فيه ثلاث روايات، منها: عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلَّى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فأعطاهما إياه، فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين، فأعطى عليا عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا علي، أما الرمانة الأولى التي أكلتها، فالنبوة ليس لك فيها شيء، وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه" ([[427]](#footnote-429)).

وعقد بابا آخر بعنوان: باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله، وخزنة علمه، وذكر فيها رواية عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله"([[428]](#footnote-430)).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إنا والله لخزان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه"([[429]](#footnote-431)).

وذكر الكليني في باب معرفة الإمام والرد عليه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:" أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شيء سببا، وجعل لكل سبب شرحا، وجعل لكل شرح علما، وجعل لكل علم بابا ناطقا، عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله ونحن" ([[430]](#footnote-432))

وذكر المفيد في كتابه " الاختصاص"([[431]](#footnote-433)) قول علي - رضي الله عنه-: يأيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسرَّ إليَّ ألف حديث، في كل حديث ألف باب، لكل باب مفتاح".

وبهذه الروايات التي ذكروها،والأبواب التي عقدوها يتبين غلوهم في أهل البيت، حتى اعتقدوا فيهم أنهم يعلمون الغيب، وأنهم خزنة علم الله، وأنهم أبواب العلم الناطق، وأن علياً رضي الله عنه أسرَّ إليه النبي > ألف حديث، وأنه شريكه في العلم، وأن عند الأئمة الصحيفة الجامعة التي فيها علم كل شيء، وأن عندهم علم كتب الأولين من التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وأن عندهم مصحف فاطمة، وكل هذا يدل بجلاء على أنهم غالون في محبتهم، وأنهم أشركوا بالله عزَّ وجل حيث وصفوهم بصفات الله تعالى، وأنهم مفترون على الله عزَّ وجلَّ، وعلى رسوله > وسيتبين ذلك من الرد عليهم في المبحث الآتي إن شاء الله تعالى.

### المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرسول صلَّى الله عليه وسلم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم.

إن ديننا الحنيف دين للثقلين جميعا، أُمر كلهم أن يصدقوا أخباره، ويعملوا بأحكامه، وقد علَّم النبي > الشريعة الصحابة، ولم يكتمهم شيئاً فيما يتعلق بالدين، من غير أن يميز بتعليمه بعض الناس دون بعض، وإنما التفاوت وقع في العلم به من سماعه عنه >، فمنهم من سمع أكثر، ومنهم من سمع الكثير، وغاب عن سماع الكثير، ومنهم من سمع دون ذلك على تفاوت مراتبهم في قدم الإسلام، وكثرة الصحبة وغيرها من الأمور المعروفة.

أما الدعوى بأن النبي > خصَّ أهل بيته بأسرار الشريعة لا يعلمها غيرهم، فهي دعوى مرفوضة مردودة، وأوَّلُ من ردَّ ذلك علي ط نفسه.

فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي جحيفة([[432]](#footnote-434)) قال: « قلت لعلي هل عندكم كتاب؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر»([[433]](#footnote-435)).

وعن إبراهيم التيمي([[434]](#footnote-436)) عن أبيه ([[435]](#footnote-437))عن عليط قال: « ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي >: المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل». وقال:« ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل»([[436]](#footnote-438))**.**

وفي رواية أخرى عن أبي جحيفة ط قال:« قلت لعلي ط هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر»([[437]](#footnote-439))**.**

وفي لفظ عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: « خطبنا علي ط فقال: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال: فيها الجراحات وأسنان الإبل، والمدينة حرم ما بين عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك. وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك»([[438]](#footnote-440)).

وأخرجه مسلم من رواية إبراهيم التيمي عن أبيه بلفظ قال: « خطبنا علي بن أبي طالب ط فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، قال:وصحيفة معلقة في قراب سيفه- فقد كذب، فيها أشياء من الإبل، وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي >: المدينه حرم مابين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا. وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم. ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» ([[439]](#footnote-441)).

وقد بين العلماء أن هذا الحديث فيه رد قوي على دعوى الرافضة المكذوبة أن عند أهل البيت أسرار من العلم والوحي الإلهي ما ليس عند غيرهم، وقد رد ذلك علي ط نفسه وهو من أهل البيت، فكفى به دليلا لو كانوا يعقلون؟؟

قال القاضي عياض- رحمه الله-:(( وقوله في حديث علي ط: « من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة» رد على الرافضة والشيعة فيما تدعيه من أسرار العلم والشريعة لآل البيت، وتخصيصهم بما لم يطلع عليه سواهم، وتكذيب لهم، وهو مراد علي ط))([[440]](#footnote-442)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث من الفقه إنه إذا ظن الناس الظن، وليس له صحة وعند الإمام أو العالم المخرج منه, واليقين من حاله: أنه يصدع بذلك، ويذكره، ولا يترك الناس على ظنهم المخطئ. ألا ترى أن عليا ط عنه حين آنس من الناس تناجيهم بأن عند علي وصية رسول الله > عهد إليه فيها سرا صعد المنبر، وأعلن بكشف الحق في ذلك، وحلف عليه تارة بقوله: لا والله، وتارة بقوله: لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة))([[441]](#footnote-443)).

وقال النووي- رحمه الله-:(( قوله: « خطبنا علي بن أبي طالب ط فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب» هذا تصريح من علي ط بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة،ويخترعونه من قولهم إن عليا ط أوصى إليه النبي > بأمور كثيرة من أسرار العلم، وقواعد الدين، وكنوز الشريعة وأنه> خصَّ أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم، وهذه دعاوى باطلة، واختراعات فاسدة لا أصل لها، ويكفي في إبطالها قول علي ط هذا)) ([[442]](#footnote-444))، ونقله المباركفوري في شرحه على سنن الترمذي([[443]](#footnote-445)).

وقال ابن الملقن -رحمه الله-:(( فيه إبطال ما يخترعه الرافضة والشيعة من قولهم: إن عليا أوصى إليه النبي > بأسرار العلم،وقواعده وعلم الغيب ما لم يطلع عليه غيره، وإنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يطلع عليه غيرهم، وهي دعاوى باطلة، واختراعات فاسدة لا أصل له))([[444]](#footnote-446)).

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- مشيرا إلى الألفاظ الأخرى في الحديث التي تبين معناه:(( قوله: « قلت لعلي» هو ابن أبي طالب ط. قوله: « هل عندكم» الخطاب لعلي، والجمع إما لإرادته مع بقية أهل البيت أو للتعظيم. قوله: «كتاب» أي مكتوب أخذتموه عن رسول الله > مما أوحي إليه، ويدل على ذلك رواية المصنف في الجهاد: « هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله »وله في الديات « هل عندكم شيء مما ليس في القرآن» وفي مسند إسحاق بن راهويه([[445]](#footnote-447)) عن جرير([[446]](#footnote-448)) عن مطرف([[447]](#footnote-449)):« هل علمت شيئا من الوحي »([[448]](#footnote-450)) وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك، لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت - لا سيما عليا - أشياء من الوحي خصهم النبي > بها لم يطلع غيرهم عليها. وقد سأل عليا عن هذه المسألة أيضا قيس بن عباد([[449]](#footnote-451))وهو بضم المهملة وتخفيف الموحدة - والأشتر النخعي([[450]](#footnote-452))

وحديثهما في مسند النسائي ([[451]](#footnote-453)))) ([[452]](#footnote-454)). وكذا ذكره العيني([[453]](#footnote-455)).

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- أيضاً: (( وفي الحديث رد لما تدعيه الشيعة بأنه كان عند علي وآل بيته من النبي> أمور كثيرة أعلمه بها سرا تشتمل على كثير من قواعد الدين وأمور الإمارة))([[454]](#footnote-456))،ومثل ما تقدم ذكره غير واحد([[455]](#footnote-457)).

ومما يدل على أن النبي > لم يترك من العلم شيئا سرا ما قاله ابن عباس ومحمد بن الحنفية ب:ما تر ك إلا ما بين الدفتين"([[456]](#footnote-458)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله-:(( هذا الحديث يدل على أن رسول الله > لم يترك من العلم شيئا سرا ولا مكتوما ))([[457]](#footnote-459)).

وقد أخرج مسلم- رحمه الله- أيضا في صحيحه من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة([[458]](#footnote-460)) قال: «كنت عند علي بن أبي طالب ط فأتاه رجل فقال: ما كان النبي > يسره إليك، فغضب وقال: ما كان النبي > يسر إلي شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع: قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غيَّر منار الأرض »

وفي لفظ آخر: سئل علي: « أخصَّكم رسول الله > بشيء؟ قال: ما خصَّنا رسول الله >بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا» ([[459]](#footnote-461))**.**

وبهذا تبين أن النبي >لم يخص عليا بشيء من أسرار الوحي كما تزعم الرافضة، فقوله وجوابه لمن سأله: هل خصَّكم رسول الله بشيء من الوحي بأن النبي > ما خصنا بشيء دون الناس إلا ما في الصحيفة دليل قاطع وبرهان واضح على بطلان ما تدعيه الرافضة، وما يبالغون به في حق أهل البيت عموما،وفي حق علي ط على الخصوص.

قال المهلب -رحمه الله- فيما نقله عنه ابن بطال-رحمه الله-: (( في حديث عليٍ من الفقه ما يقطع بدعة المتشيعة المدعين على علي أنه الوصي، وأنه المخصوص بعلم من عند رسول الله > لم يخص به غيره، لقوله ويمينه: أن ما عنده إلا ما عند الناس من كتاب الله تعالى، ثم أحال([[460]](#footnote-462)) على الفهم الذي الناس فيه على درجاتهم، ولم يخص نفسه بشيء غير ما هو ممكن في غيره، فصح بهذا وثبت من إقراره على نفسه أنه ليس بوصي للنبي >،وقد جاء في حديث أبى جحيفة عند علي لفظ العهد فقال له: هل عهد إليك رسول الله بشيء لم يعهده إلى الناس؟ ([[461]](#footnote-463)) فأجابه بالحديث.وحديث ابن عباس يشهد لهذا المعنى، لأنه > رَامَ أن يعهد في مرضه بقوله: « ايتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده» ([[462]](#footnote-464))، فاختلفوا فترك ذلك فلو كان عند علي عهد منه أو وصية لأحال عليها وكشف أ مرها)) ([[463]](#footnote-465)).

وقال القاضي عياض –رحمه الله-:(( وقول علي: « ما كان النبي> يسر إليَّ شيء يكتمه عن الناس، وما خصَّنا بشيء يعم به الناس» وغضبه على من ذكر له غير هذا: فيه رد على الشيعة والإمامية والرافضة فيما تدعيه من الوصية إلى علي بالخلافة، وبغير ذلك)) ([[464]](#footnote-466))، وكذا ذكره النووي([[465]](#footnote-467)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث ما يعضد ما مضى أن رسول الله > لم يكن يسر إليه شيئا يكتمه عن غيره))([[466]](#footnote-468)).

وقال القرطبي – رحمه الله-**:**(( قول عليٍّ ط للسائل: « ما كان رسول الله >: يسر إليَّ شيئًا يكتمه الناس» وفي لفظ آخر: « ما خصَّنا رسول الله > بشيءلم يعُم به الناس» تكذيب للفرق الغالية فيه، وهم: الشيعة، والإمامية، والرافضة الزاعمين أن النبي > وصَّى لعليٍّ، وولاَّه بالنص، وأسرَّ إليه دون الناس كلهم بعلوم عظيمة، وأمور كثيرة،وهذه كلها منهم أكاذيب، وتُرَّهات، وتمويهات، يشهد بفسادها نصوص متبوعهم، وما تقتضيه العادات من انتشار ما تدعو الحاجة العامة إليه، وغضب عليٍّ على ذلك دليل على أنه لم يرتضِ شيئًا مما قيل هنالك)) ([[467]](#footnote-469)).

وذكر العيني في فوائد الحديث:((فيه رد على الشيعة فيما يدعونه من أن عليا ط عنده وصية من سيدنا رسول الله له بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين)) ([[468]](#footnote-470)).

ويشرح الحديث شيخ الإسلام أبو زكريا الأنصاري فيقول: (( « كتاب» مكتوب عن النبي > من أسرار علم الوحي خصكم به كما تزعم الشيعة)) ([[469]](#footnote-471)).

وذكر مثله القسطلاني،فيقول: (( « هل عندكم » أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم« كتاب» أي مكتوب خصكم به رسول الله > دون غيركم من أسرار علم الوحي كما يزعم الشيعة.. ))([[470]](#footnote-472)).

وقد أخرج أبو داود عن قيس بن عباد قال:« انطلقت أنا والأشتر إلى علي ط،فقلنا هل عهد إليك نبي الله > شيئا لم يعهده إلى الناس عامة, قال: لا إلا ما كان في كتابي هذا، فأخرج كتابا من قراب سيفه، فإذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد بعهده من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ([[471]](#footnote-473))

وأخرج النسائي عن الأشتر أنه قال أنه قال لعلي: « إن الناس قد تفشغ([[472]](#footnote-474)) بهم ما يسمعون، فإن كان رسول الله > عهد إليك عهدا فحدثنا به. قال: ما عهد إليَّ رسول الله > عهدا لم يعهده إلى الناس غير أن في قراب سيفي صحيفة، فإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده» ([[473]](#footnote-475)).

يقول السندي في حاشيته على سنن النسائي: « هل عهد إليك » ((أ ي أوصاك« إلا ما في كتابي» لا يخفى أن ما في كتابه ما كان من الأمور المخصوصة به، فالاستثناء إما بملاحظة الكتاب، فكأنه > خص علياً بأن أمره أن يكتب دون غيره، أو لبيان نفي الاختصاص بأبلغ وجه أي لو كان شيء خصنا به، لكان ما في كتابي، لكن الذي في كتابي ليس مما خصنا به فما خصنا بشيء. والله تعالى أعلم)) ([[474]](#footnote-476)).

فهذا كله يبين أن أهل البيت ليسوا بمخصوصين بشي من العلم وأمور الوحي، وأن الرافضة كاذبون في ما ادعوا، وقالوا بالزور والبهتان في ما نسبوه إلى أهل البيت، ولذا جرَّح العلماء رواة الرافضة بسبب هذا القول، ومنهم الحارث الأعور([[475]](#footnote-477))، فقد ذكر الإمام مسلم في صحيحه في جملة ما أنكر على الحارث لما سمع علقمة أنه قال: «قرأت القرآن في سنتين» قوله:«القرآن هين، الوحي أشد»([[476]](#footnote-478)) فقد عدَّ العلماء قوله هذا من جملة ما أنكر عليه وجُرِّح به لما كان موصوفا به من الغلو والتشيع واتباع لمذهب الروافض، فإن قوله: والوحي أشد وإن كان قد يحتمل معنى الكتابة([[477]](#footnote-479))، فيكون مقصوده أن الكتابة أشد، لكنه لما عرف مذهبه -في التشيع ودعوى أصحابه من الوصية إلى علي، وأنه عنده سر النبي > من الوحي، وعلم الغيب ما لم يطلع عليه غيره؛بل ودعوى غلاتهم من الوحي إلى علي ط -أنكر عليه ذلك، فيكون معنى كلامه أن القرآن الذي يعرف الناس قراءته هين، وإنما الفضيلة في قراءة الوحي، ففيه إدعاء أنه يعرفه ويأخذه عن علي ط، كما يحتمل كلامه أن يريد بالوحي كلام علي ط، فإن كلامه تسميه بعض الشيعة وحيا لإدعائهم أن فيه رموزا كثيرة، فقد دونوا أشياء كثيرة من الخطب والأشعار، ونسبوها إليه ([[478]](#footnote-480)).

والحاصل أن العلماء ردوا عليه قوله: "الوحي أشد" لبطلانه،وفساده.

ومما رد به العلماء على الرافضة في قولهم- أن أهل البيت خصوا بأسرار من العلم، وأن عندهم علم الأولين والآخرين- ما ذكره ابن الملقن- رحمه الله- في شرح حديث: « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا»: ((والمعنى لو كنت أخص أحدا بشيء من الدين لخصصت به أبا بكر، ففيه رد على الشيعة القائلين أنه خصَّ علياً من الدين والقرآن ما لم يخص به أحداً)) ([[479]](#footnote-481)).

ومقصود ابن الملقن – رحمه الله- أن الخليل يخص الخليل بالأسرار، فلو كان شيء من ذلك لخص به أبو بكر، لأن النبي > نفى الخلة لمانع، فلو لا ذلك المانع لاتخذ أبا بكر خليلا، وهذا يدل على فضله وعلو منزلته عند النبي >، فيقتضي أن يخصه بما لم يخص به غيرهم، ولما لم يفعل ذلك في أقرب الناس إليه،وأعظمهم منزلة عنده،وأخصهم به دل أن الرافضة في ما ادعوه في أهل البيت بأنهم خصوا بالعلوم كاذبون.

وعلى هذا فقد تبين لكل عاقل أن ما تدعيه الرافضة بأن عند أهل البيت من العلوم ما ليس عند غيرهم كالجفر، ومصحف فاطمة وغير ذلك مما نسبوه إليهم دعوى باطلة، تردها الأدلة الصريحة، وقد ردها علي ط نفسه في مناسبات عديدة: في خطبه، وفي جواب السائلين بصريح عباراته، ومنطوق بيانه بحيث ينفي دعوى كل مبطل ومفتر على أهل البيت، وينسف كل النسف ما يتقولونه عليهم، فهل هم منتهون عن غيهم وضلالهم؟

ومما يبطل قول الرافضة ما أخرجه الترمذي وغيره عن ابن عباس بقال: « كان رسول الله > عبدا مأمورا ما اختصنا دون الناسبشيء إلا بثلاث: أمرنا أن نسبغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا تنزي حمارا على فرس» ([[480]](#footnote-482)).

قال المباركفوري- رحمه الله- في شرح الحديث:(( وفي الحديث رد بليغ على الشيعة حيث زعموا أن النبي > اختص أهل البيت بعلوم مخصوصة، ونظيره ما صح عن علي ط حين سئل هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال: « والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى الرجل في كتابه وما في الصحيفة»))([[481]](#footnote-483)).

ويقول محمد أشرف العظيم الآبادي مبينا وجه اختصاص أهل البيت بهذه الأمور المذكورة:(( وقيل هذا كقول علي ط إلا في هذه الصحيفة فالمقصود نفي الاختصاص، والاستيثار بشيء من الأحكام، لأن هذه الأشياء ليست مخصوصة بهم كذا في اللمعات))([[482]](#footnote-484)).

فهذا حبر الأمة عبد الله بن عباس بمن أهل بيت النبي > ينفي اختصاص النبي > لهم بشيء غير ما ذكر، وليس فيه ما تدعيه الرافضة من تخصيصهم بعلوم جمة، فهو رد آخر صريح لمقالاتهم الفاسدة وادعاءاتهم الكاذبة.

وقد نبَّه الحافظ ابن حجر- رحمه الله- على بعض الأحاديث الموضوعة في هذا الباب فقال: (( ومن أكاذيب الرافضة ما رواه كثير بن يحيى وهو من كبارهم عن أبي عوانة عن الأجلح عن زيد بن علي بن الحسين قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله >،فذكر قصة طويلة فيها فدخل علي، فقامت عائشة، فأكبَّ عليه فأخبره بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة يفتح كل باب منها ألف باب.وهذا مرسل أو معضل، وله طريق أخرى موصولة عند بن عدي في كتاب الضعفاء من حديث عبد الله بن عمرو بسند واه)) ([[483]](#footnote-485)) ([[484]](#footnote-486)).

وعلى هذا قس سائر موضوعاتهم التي وضعوها، وافتراءاتهم التي افتروها، فليس عندهم إلا الموضوعات، فإن الأحاديث الصحيحة تنطق بخلاف ما قالوه، وترد صريح كذبهم.

## الفصل الثالث

## غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول: بيان غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة.

## المبحث الثاني: الرد على غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة.

### المبحث الأول: بيان غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة.

إن الرافضة يرون أن عليا رضي الله عنه أفضل الصحابة على الإطلاق، ويغالون في ذلك غلوا عظيماً، حتى فضلوه على الأنبياء والرسل، واختلقوا لذلك أحاديث موضوعة، فهذا سليم بن قيس يقول حدثني أبو ذر، وسلمان([[485]](#footnote-487))، والمقداد([[486]](#footnote-488))، ثم سمعته من علي عليه السلام قالوا: إن رجلا ًفاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أي أخي: فاخر العرب، فأنت أكرمهم ابن عم، وأكرمهم أباً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم نسباً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولدا، وأكرمهم عماً، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك، وأتمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنن الله، وأشجعهم قلبا في لقاء يوم الهيج، وأجودهم كفاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدهم اجتهادا، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبهم إلى الله، وإليّ.

ثم ذكر أن أباناً حدث بهذا الحديث للحسن البصري فقال: صدق سليم وصدق أبو ذر. لعلي بن أبي طالب سابقة في الدين، و العلم، والحكمة، والفقه، وفي الرأي والصحبة، وفي الفضل، وفي البسطة، وفي العشيرة، و في الصهر، وفي النجدة، وفي الحرب، وفي الجود، وفي الماعون، وفي العلم بالقضاء، وفي القرابة للرسول، والعلم في القضاء والفصل، وفي حسن البلاء في الإسلام، إن علياً في كل أمر أمره عليٌ، فرحم الله علياً، وصلَّى عليه. ثم بكى حتى بلَّ لحيته.

قال: فقلت له: يا أبا سعيد أتقول لأحد غير النبي صلى الله عليه إذا ذكرته؟ فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكرتهم، وصل على محمد وآل محمد، وإن علياً خير آل محمد([[487]](#footnote-489)).

وقد أورد المجلسي أخبارا كثيرة في فضله أكثرها موضوعة لا أصل لها في الكتب المعتبرة عند أهل العلم، وأذكر شيئا منها مما يدل على أنهم جعلوه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا غير ما أوردوه في كتبهم من تفضيله على الأنبياء، فإن هذا له جانب آخر من الغلو لأن القوم شعارهم الكذب الذي به يمتازون، وهو أرخص شيء عندهم.

ومما أورده المجلسي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال   
رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي خلق الناس من شجرة شتى، وخلقتُ أنا أو أنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن ([[488]](#footnote-490)) والحسين ([[489]](#footnote-491)) أغصانهما، وشيعتنا ورقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة"([[490]](#footnote-492)).

وأورد عن سعدان قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كنتُ أنا وعلي نورا بين يدى الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف سنة، فلما خلق آدم قسَّم ذلك النور جزءين، وركَّبه في صلب آدم، وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم، فجزء أنا وجزء علي. والنور: الحق يزول معنا حيث زلنا"([[491]](#footnote-493)).

وعقد المجلسي بابا بعنوان أنه عليه السلام المؤمن، والإيمان، والدين، والإسلام والسنة، والسلام وخير البرية في القرآن، وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان، وذكر فيه روايات كثيرة منها: عن علي عليه السلام يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله عز وجل: ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﭼ([[492]](#footnote-494)) أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين" ([[493]](#footnote-495)).

ويقول المجلسي معلقاً على الروايات التي ورد فيها أن علياً وشيعته خير البرية" أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم، وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى"([[494]](#footnote-496)).

وقد أوردت الرافضة أحاديث كثيرة في فضله، وأكتفي هنا بما جمع من الفضائل الكثيرة في حقه، فقد أورد الصدوق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً.

قوله صلى الله عليه وآله: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، وقوله صلى الله عليه وآله: "علي مني كهارون من موسى"، وقوله صلى الله عليه وآله: "علي مني، وأنا منه"، وقوله صلى الله عليه وآله: "علي مني كنفسي طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي"، وقوله صلى الله عليه وآله: "حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله"، وقوله صلى الله عليه وآله:" ولي علي ولي الله، وعدو علي عدو الله"، وقوله صلى الله عليه وآله: "علي حجة الله، وخليفته على عباد الله"، وقوله صلى الله عليه وآله: "حب علي إيمان، وبغضه كفر"، وقوله صلى الله عليه وآله:"حزب علي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان"، وقوله صلى الله عليه وآله: "على مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يراد عليَّ الحوض" وقوله صلى الله عليه وآله: "علي قسيم الجنة والنار"، وقوله صلى الله عليه وآله: "من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزَّوجلَّ" وقوله صلى الله عليه وآله: "شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة"([[495]](#footnote-497)).

ومما استدلوا به حديث الطير وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطائر، فجاء علي رضي الله عنه، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وسلم قال: وإليّ، ويعني به كما قال المفيد: أحب الخلق إلى الله تعالى وإليّ([[496]](#footnote-498)).

فهذه بعض ما ذكروه من الأدلة على أفضلية أهل البيت عموما، وأفضلية عليط خاصة، ولهم أدلة أخرى سموها أدلة، ولو سقتها لطال الكلام جداً، وكل ما ذكروه في هذا الباب، إما غير صحيح أو صحيح لكن لا يدل على إثبات مدعاهم، وهو الأفضلية، وإنما يدل على فضله ط، وهو مما لا ينكر، فأهل السنة متفقون على فضله، ولكنهم لا يرون تقديمه على أبي بكر، وعمر، وعثمان ش أجمعين، كما لم يره علي ط نفسه، بل كان يرى أنهم أفضل منه.

### المبحث الثاني: الرد على غلو الرافضة في تفضيل علي رضي الله عنه على جميع الصحابة

إن مسألة التفضيل مبناها على النقل الصحيح، ولا مجال للعقل فيها، كما قرره العلماء من شراح الصحيحين وغيرهم.

يقول القاضي عياض-رحمه الله-: (( اعلم أن الفضائل والتفضيل عند العلماء مما لا يدركه القياس، إنما مداره على التوقيف.

ومعنى : فلان أفضل من فلان : أي أكثر ثواباً عند الله، وأرفع منزلة لربه، وهذا مما لا يعلم إلا بتوقيف، ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة؛ إذ قد يكون الثواب من الله على اليسير الخفي منها، أكثر من الكثير الظاهر، وعلى صحة الإيمان، وكثرة الذكر والفكر والخشية، وإن كانت الأعمال الظاهرِة فيها مجال لغلبات الظنون بالتفضيل، قال الله تعالى:ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘﭼ الآية([[497]](#footnote-499))))([[498]](#footnote-500)).

ويقول العلامة القرطبي -رحمه الله- بعد ما ذ كر ما يتعلق بأبي بكر الصديقط ((إذا تقرر ذلك فاعلم: أن الفضائل جمع فضيلة كرغائب جمع رغيبة، وكبائر جمع كبيرة، وهو كثير، وأصلها الخصلة الجميلة التي بها يحصل للإنسان شرف، وعلو منزلة وقدر، ثم ذلك الشَّرف، وذلك الفضل إما عند الخلق، وإما عند الخالق، فأمَّا الأول : فلا يلتفت إليه إن لم يوصل إلى الشرف المعتبر عند الخالق. فإذًا: الشرف المعتبر، والفضل المطلوب على التحقيق، إنما هو الذي هو شرف عند الله تعالى. وإذا تقرر هذا؛ فإذا قلنا إن أحدًا من الصحابة فاضل، فمعناه أن له منزلة شريفة عند الله تعالى، وهذا لا يتوصل إليه بالعقل قطعًا، فلا بدَّ أن يرجع ذلك إلى النقل، والنقل إنما يُتلقى من الرسول >، فإذا أخبرنا الرَّسول > بشيء من ذلك تلقيناه بالقبول؛ فإن كان قطعيًا حصل لنا العلم بذلك، وإن لم يكن قطعيًا كان ذلك كسبيل المجتهدات على ما تقدَّم، وعلى ما ذكرناه في الأصول، وإذا لم يكن لنا طريق إلى معرفة ذلك إلا بالخبر، فلا يقطع أحد بأن من صدرت منه أفعال دينية، وخصال محمودة، بأن ذلك قد بلَّغه عند الله منزلة الفضل والشرف، فإنَّ ذلك أمر غيب، والأعمال بالخواتيم، والخاتمة مجهولة، والوقوف على المجهول مجهول، لكنَّا إذا رأينا من أعانه الله على الخير، ويسَّر له أسباب الخير رجونا له حصول تلك المنزلة عند الله تمسُّكًا بقوله >:« إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله في الخير، ووفقه لعمل صالح» ([[499]](#footnote-501)). وبما جاء في الشريعة من ذلك، ومن كان كذلك: فالظَّنُّ أنه لا يخيب، ولا يقطع على المغيب، وإذا تقرر هذا فالمقطوع بفضله، وأفضليته بعد رسول الله > عند أهل السُّنَّة - وهو الذي يقطع به من الكتاب والسُّنَّة - أبو بكر الصِّدِّيق ط ثم عمر الفاروق ط، ولم يختلف في ذلك أحدٌ من أئمة السَّلف، ولا الخلف، ولا مبالاة بأقوال أهل الشيع، ولا أهل البدع، فإنهم بين مُكفَّر تُضرب رقبته، وبين مبتدع مُفسَّق لا تُقبل كلمته، وتد حض حجته)) ([[500]](#footnote-502)).

وعلى هذا فقول الرافضة في تفضيل علي ط على جميع الصحابة، قول باطل مردود بالأدلة الصريحة الثابتة أن أفضل هذه الأمة بعد النبي > أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، فعلي ط مرتبته في الفضل بعد الخلفاء الثلاثة، وهنا أذكر ما يدل بصراحة على أفضلية أبي بكر الصديق كما ذكره شراح الحديث، وذلك بذكر الوجوه التالية:

#### الوجه الأول: إجماع الصحابة على فضل أبي بكر ط لما جعلوه خليفة.

روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس ط قال: «كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف([[501]](#footnote-503))، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجَّة حجها، إذ رجع إلىَّ عبد الرحمن، فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا، فو الله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتةً، فتمت، فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم. قال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رَعاع الناس وغوغائهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأَمهِل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلُص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكنا، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها، فقال عمر: أما والله لأقومن بذلك في أول مقام أقومه بالمدينة.قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عَقِب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجَّلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل جالسا إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمس ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلاً، قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عليّ، وقال: ما عسيتَ أن يقول ما لم يقل قبله؟ فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون، قام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإني قائل لكم مقالة قد قُدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها، فليحدث بها حيث انتهت راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها، فلا أُحل لأحد أن يكذب عليَّ إن الله بعث محمدا > بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها، رجم رسول الله >، ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فضيلة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم، ألا ثم إن رسول الله > قال: لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم، وقولوا: عبد الله ورسوله، ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعت فلانا، فلا يغتر امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ([[502]](#footnote-504))، وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه > أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي([[503]](#footnote-505)) والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالأ عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار.فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم. فقلت: والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزَمَّل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة([[504]](#footnote-506)) فقلت: ما له؟ قالوا يوعك، فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله، وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفَّت دافة من قومكم، ([[505]](#footnote-507))، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا([[506]](#footnote-508))، وأن يحضنونا من الأمر([[507]](#footnote-509)).

فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زوَّرت مقالة([[508]](#footnote-510)) أعجبتني أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم. قال أبو بكر على رِسلك، فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ([[509]](#footnote-511)) وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدَّم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن، فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب([[510]](#footnote-512)) منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرِقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار، ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة. قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين، فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا»([[511]](#footnote-513)).

وهذا الحديث يدل على تفضيل أبي بكر ط على الصحابة من وجوه كما بين ذلك العلماء الأعلام من شراح كتب الحديث:

يقول الخطابي- رحمه الله-: في قول عمر ط: « وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر»: (( يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق شأوه في الفضل أحد لا يكون مثلاً لأبي بكر، لأنه قد أبدَّ على كل سابق، فلذلك تمت بيعته على حال فُجاءة، ووقى الله شرها، فلا يطمعن بعده أحد في مثل ذلك، ولا يبايعن إلا عن مشورة واتفاق رأي)) ([[512]](#footnote-514)).

ويشرح العلامة ابن بطال الحديث فيقول: قولهم: « إن بيعة أبى بكر كانت فلتة» وقول عمر: إنها كانت كذلك فلتة. فقال أبو عبيد : معنى الفلتة الفجأة، وإنما كانت كذلك، لأنها لم ينتظر بها العوام، وإنما ابتدرها أكابر أصحاب محمد من المهاجرين وعامة الأنصار إلا تلك الطيرة التي كانت من بعضهم، ثم أضعفوا له كافتهم أنه ليس لأبى بكر منازع، ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة، فلهذا كانت فلتة وقى الله بها الإسلام وأهله شرها.

وقال الكرابيسي([[513]](#footnote-515)): في قولهم: « كانت فلتة» لأنهم تفلتوا في ذهابهم إلى الأنصار، وبايعوا أبا بكر في حضرتهم، وفيهم من لا يعرف ما يجب عليه، فقال قائل منهم : « منا أمير ومنكم أمير, وقد ثبت عن النبي > أن الخلافة في قريش، فإما بايعناهم على ما لا يجوز لنا، وإما قاتلناهم على ذلك فهي الفلتة. ألا ترى قول عمر: «والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من بيعة أبى بكر، ولأن أقدم فيضرب عنقي أحب إلىَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ».

فهذا يدل أن قول عمر: «كانت فلتة» لم يرد مبايعة أبى بكر، وإنما أراد ما وصفه الأنصار عليهم، وما كان من أمر سعد بن عبادة وقومه.

قول عمر: « قتل الله سعدًا» قال أبو عبيد : ولو علموا أن في أمر أبى بكر شبهة، وأن بين الخاصة والعامة فيه اختلافًا ما استجازوا الحكم عليهم بعقد البيعة، ولو استجازوه ما أجازه الآخرون إلا بمعرفة منهم به متقدمة. ويدل على ذلك ما رواه النسائي عن قتيبة([[514]](#footnote-516)) عن حميد بن عبد الرحمن([[515]](#footnote-517)) عن سلمة بن نبيط([[516]](#footnote-518))، عن نعيم([[517]](#footnote-519))، عن نبيط بن شريط ([[518]](#footnote-520))، عن سالم بن عبيد ([[519]](#footnote-521)) وذكر موت النبي > ثم قال: « خرج أبو بكر، فاجتمع المهاجرون يتشاورون بينهم، ثم قال: انطلقوا إلى إخواننا الأنصار. فقالت: منا أمير ومنكم أمير. فقال عمر : سيفان في غمدٍ إذًا لا يصطلحان، ثم أخذ بيد أبى بكر فقال: من له هذه الثلاث: إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، من صاحبه إذ هما في الغار، مع من هما؟ ثم بايعه الناس أحسن بيعة وأجملها» ([[520]](#footnote-522))، فدل هذا الحديث أن القوم لم يبايعوه إلا بعد التشاور والتناظر واتفاق الملأ منهم الذين هم أهل الحل والعقد على الرضا بإمامته، والتقديم لحقه))([[521]](#footnote-523)).

**والحاصل:** أن قول عمر: « كانت بيعة أبي بكر فلتة» إما معناه فجأة بحيث لم يحضرها عامة الناس، وإنما تمت بحضور أهل الحل والعقد، ولم يُنتظر عوام الناس، لأن الأمر لم يكن يحتاج إلى المشورة والنظر لمعرفتهم فضل أبي بكر ط، وأنه ليس له منازع في الفضل، وإما معناه أنهم تفلتوا في الذهاب إلى الأنصار، ووقعت بحضرتهم وفيهم من لم يعرف ما يجب عليهم، ولذا حصل بينهم ما حصل من مراجعة الكلام، ثم اتفق كلهم على بيعته لإقرارهم بفضله، وتقديمه على غيره، وعلى كلا المعنيين: الحديث دال على فضل أبي بكر على جميع الصحابة، وهو يرد مزاعم الرافضة في تفضيل علي ط على جميع الصحابة.

وأما استدلال بعض الرافضة([[522]](#footnote-524)) بأنه لو كان أفضل وأحق بالخلافة لما قال: « وليت عليكم ولست بخيركم »، فالجواب عنه أنه قال ذلك تواضعا لا أنه لم يكن يعرف فضله على غيره.

يقول ابن بطال – رحمه الله-:((فإن قيل : فما معنى قول أبى بكر: « وليتكم ولست بخيركم»؟ قيل : هذا من فضله ألا يرى لنفسه فضلا على غيره، وهذه صفة الخائفين لله الذين لا يعجبون بعمل، ولا يستكثرون له مهج أنفسهم وأموالهم. قال الحسن: والله ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبى بكر. قالوا: ولا مؤمن من آل فرعون؟ قال : ولا مؤمن من آل فرعون.

روى الزهري([[523]](#footnote-525)) عن أنس([[524]](#footnote-526)) قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول حين بويع أبو بكر :« إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله > وثاني اثنين إذ هما في الغار أبو بكر، فبايعوه بيعة عامة» )) ([[525]](#footnote-527)) ([[526]](#footnote-528)).

وذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في شرح هذا الحديث روايات أخرى تدل على فضل أبي بكر ط على غيره من الصحابة، ([[527]](#footnote-529)) منها ما ما أخرجه الذهلي([[528]](#footnote-530)) في الزهريات عن ابن عباس ط عن عمر ط قال: « قلت يا معشر الأنصار إن أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين إذ هما في الغار، ثم أخذت بيده» ([[529]](#footnote-531))،

ومنها حديث ابن مسعود عند أحمد([[530]](#footnote-532)) والنسائي.. عن زر بن حبيش([[531]](#footnote-533)) عنه أن عمر قال: « يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله > أمر أبا بكر أن يؤم بالناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر» ([[532]](#footnote-534)).

قال الحافظ ابن حجر: وله شاهد من حديث سالم ابن عبيد الله عن عمر أخرجه النسائي أيضا([[533]](#footnote-535))

وآخر من طريق رافع بن عمرو الطائي أخرجه الإسماعيلي في مسند عمر بلفظ: « فأيكم يجترئ أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا لا أينا »([[534]](#footnote-536)) وأصله عند أحمد([[535]](#footnote-537)).

ومنها ما أخرجه الترمذي وحسَّنه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال: « قال أبو بكر: ألست أحق الناس بهذا الأمر؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا». قوله: فبايعته وبايعه المهاجرون([[536]](#footnote-538)) ».([[537]](#footnote-539))

ويقول ابن بطال في شرح قول عمر ط:«إنّا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبى بكر » يعني في قطع الخلاف، وبرضى الجماعة به، وإقرارهم بفضله»([[538]](#footnote-540)).

فهذه الأحاديث كلها صريحة بفضل أبي بكر وأسبقيته، وقد ذكر عمر ط بعض فضائله مذكرا الصحابة بذلك، فأقر الجميع بفضله، ونطقوا بعدم تقديم غيره عليه.

وذكر العيني –رحمه الله- في قوله: « من تقطع الأعناق أي أعناق الإبل يعني تقطع من كثرة السير»((حاصله: ليس فيكم مثل أبي بكر في الفضل والتقدم، فلذلك مضت بيعته على حال فجأة، ووقي شرها، فلا يطمعن أحد في مثل ذلك))([[539]](#footnote-541)).

#### الوجه الثاني: إخبار الصحابة بتفضيل أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان ش في عهد النبي >، وإقرار النبي > ذلك.

مما يدل بصراحة على أفضلية أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان ش خلاف ما تقوله الرافضة ما أخرجه البخاري- رحمه الله – في باب فضل أبي بكر ط بعد النبي > عن عبد الله بن عمر ط قال: « كنا نخير بين الناس في زمن النبي >، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ش »([[540]](#footnote-542)).

ومعنى قول الإمام البخاري- رحمه الله-:(( باب فضل أبي بكر بعد النبي > أي في رتبة الفضل، وليس المراد البعدية الزمانية، فإن فضل أبي بكر كان ثابتا في حياته >كما دل عليه حديث الباب )) ([[541]](#footnote-543)).

ومعنى قوله >: « كنا نخير بين الناس في زمن النبي > أي نقول: فلان خير من فلان، ([[542]](#footnote-544)) وورد في رواية: «كنا في زمن النبي > لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي > لا نفاضل بينهم» ([[543]](#footnote-545)). فقوله : « لا نعدل بأبي بكر»: أي لا نجعل له مِثلاً ([[544]](#footnote-546)).

وفي رواية الطبراني: « كنا نقول ورسول الله > حي:أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر, وعمر, وعثمان , ويسمع ذلك النبي >, ولا ينكره»([[545]](#footnote-547)).

وعلى هذا أجمع أهل السنة والجماعة كما ذكره غير واحد من شراح كتب الحديث.

قال القرطبي- رحمه الله-:(( فالمقطوع بفضله ، وأفضليته بعد رسول الله > عند أهل السنة - وهو الذي يقطع به من الكتاب والسنة - أبو بكر الصديق ط، ثم عمر الفاروق ط ولم يختلف في ذلك أحد من أئمة السلف، ولا الخلف ، ولا مبالاة بأقوال أهل الشيع، ولا أهل البدع، فإنهم بين مكفر تضرب رقبته، وبين مبتدع مفسق لا تقبل كلمته، وتدحض حجته))([[546]](#footnote-548)).

وقال ابن الملقن- رحمه الله-:(( قام الإجماع من أهل السنة والجماعة على أن الصديقط أفضل الصحابة، ثم عمرط.. ثم ذكر الخلاف في عثمان وعلي ب ثم قال: وحديث ابن عمر في الباب صريح فيما قررناه، فإنه أضاف إلى زمن رسول الله > وهم الصحابة، فكيف يحمد بعدهم فيه )) ([[547]](#footnote-549)).

ولما ذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله- بعض الأقوال في تفضيل الصحابة، قال: (( ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال: أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ش )) ([[548]](#footnote-550)).

ولما أشار- رحمه الله- إلى الخلاف في أيهما أفضل عثمان أم عليب؟ قال: ((أن الإجماع بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ش )) ([[549]](#footnote-551)).

#### الوجه الثالث: إخبار النبي > أنه لو كان متخذا خليلا غير الله عزَّ وجلَّ لاتخذ أبا بكر خليلا، وأمره بسد جميع الخوخات إلى المسجد إلا خوخة أبي بكر ط.

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري ط خطب رسول الله > الناس وقال: « إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله > عن عبد خير، فكان رسول الله > هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله >: « إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر » ([[550]](#footnote-552)).

ورواه مسلم عن أبي سعيد ط بلفظ : أن رسول الله > جلس على المنبر فقال: « عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى. فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا. قال: فكان رسول الله > هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به. وقال رسول الله > :« إن أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن إخوة الإسلام لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر » ([[551]](#footnote-553))**.**

ذكر القاضي عياض- رحمه الله- في شرح الحديث بعد ما ذكر الأقوال في التفضيل، وفى المدونة: (( سئل مالك: أي الناس أفضل بعد نبيهم - عليه الصلاة والسلام؟ فقال: أبو بكر. ثم قال : أو في ذلك شك؟ )) ([[552]](#footnote-554)).

وذكر في قوله : « وكان أبو بكر أعلمنا» : (( فيه شهادة السلف لأبى بكر بذلك))([[553]](#footnote-555)).

ويقول الكوراني- رحمه الله- في قوله: « وكان أبو بكر أعلمنا» (( اسم التفضيل للزيادة المطلقة إذ لم يشاركه في ذلك أحد )) ([[554]](#footnote-556)).

ويقول القاضي عياض- رحمه الله-: (( قوله : « لا يبقين في المسجد خَوخَة إلا خَوخَة أبى بكر» بفتح الخاءين، وهو هنا الباب الصغير يكون بين المسكنين وشبه ذلك.فيه دليل على أن المساجد لا تتطرق إلى الدور ولا غيرها، واختصاصه لأبى بكر بهذا دليل على فضيلته، وقد استدل به على صحة إمامته، واستخلافه للصلاة، وعلى خلافته بعده )) ([[555]](#footnote-557)).

وقال القرطبي- رحمه الله- في قوله > : « عبدٌ خيَّره الله تعالى بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » (( هذا قول فيه إبهام، قصد به النبي > اختبار أفهام أصحابه، وكيفية تعلق قلوبهم به، فظهر أن أبا بكر كان عنده من ذلك ما لم يكن عند أحد منهم، ولما فهم من ذلك ما لم يفهموا بادر بقوله:« "فديناك بآبائنا وأمهاتنا» ولذلك قالوا: « فكان أبو بكر أعلمنا».

وهذا يدل من أبي بكر ط على أن قلبه ممتلئ من محبة رسول الله > ومستغرق فيه، وشديد الاعتناء بأموره كلِّها من أقواله وأحواله بحيث لا يشاركه أحدٌ منهم في ذلك. ولما علم النبي > ذلك منه، وصدر منه في ذلك الوقت ذلك الفهم عنه اختصَّه بالخصوصيَّة العظمى التي لم يظفر بمثلها بشري في الأولى ولا في الأخرى. فقال : «إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً» فقد تضمن هذا الكلام : أن لأبي بكر من الفضائل، والحقوق ما لا يشاركه فيها مخلوق. ووزن أمَنَّ : أفعل، من المنَّة بمعنى الامتنان؛ أي : أكثر منَّة، ومعناه : أن أبا بكر ط له من الحقوق ما لو كانت لغيره لامتن بها وذلك : أنه بادر النبي > بالتَّصديق، والناس كلهم مكذبون، وبنفقة الأموال العظيمة والناس يبخلون، وبالملازمة والمصاحبة والناس ينفرون، وهو مع ذلك بانشراح صدره، ورسوخ علمه يعلم : أن لله ولرسوله الفضل والإحسان، والمنة والامتنان لكن النبي > بكرم خُلقه، وجميل معاشرته اعترف بالفضل لمن صدر عنه، وشكر الصنيعة لمن وجدت منه عملاً بشكر المنعم ليسن، وليعلم، وهذا مِثل ما جرى له يوم حنين مع الأنصار، حيث جمعهم فذكَّرهم بما عليهم من المنن، ثم اعترف لهم بما من الفضل الجميل الحسن، وقد تقدم في الزكاة. وقد ذكر الترمذي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله > « ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر، فإنَّ له عندنا يدًا يكافئه الله تعالى بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحد كما نفعني مال أبي بكر، وذكر الحديث، وقال : هو حسن غريب » ([[556]](#footnote-558)))) ([[557]](#footnote-559)).

ويقول في قوله: «لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر» ((الخوخة بفتح الخاء المعجمة: باب صغير بين مسكنين، وكان أصحاب النبي > قد فتحوا بين مساكنهم وبين المسجد خوخات اغتنامًا لملازمة المسجد، وللكون فيه مع النبي > إذ كان فيه غالبًا؛ إلا أنه لما كان ذلك يؤدي إلى اتخاذ المسجد طريقًا أمر النبي > بسدِّ كل خوخة كانت هنالك، واستثنى خوخة أبي بكر ط إكرامًا له، وخصوصية به؛ لأنَّهما كانا لا يفترقان غالبًا، وقد استدل بهذا الحديث على صحَّة إمامته، واستخلافه للصلاة، وعلى خلافته بعده)) ([[558]](#footnote-560)).

ويقول النووي -رحمه الله- في فوائد الحديث المذكور: ((وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر ط )) ([[559]](#footnote-561)).

فالحديث المذكور يدل بوضوح على تفضيل أبي بكر ط على غيره من الصحابة من وجوه: كثرة فقهه ففهم من قول النبي > ما لم يفهمه غيره، واعتراف الصحابة بكونه أعلمهم، وتخصيص النبي > إياه بفتح خوخته دون غيره من الصحابة مما يقتضي اختصاصه بما لم يشركه فيه أحد، وإخبار النبي > باتخاذه خليلا لو لم يكن المانع من ذلك، فكل واحدة من هذه الفضيلة تدل على تفضيله على غيره، فكيف وقد اجتمعت فيه.

#### الوجه الرابع: إخبار النبي > بأن أبابكرط أول من صدقه حين كذبه الناس، وهو الذي واساه بنفسه وماله.

أخرج البخاري- رحمه الله- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : « كنت جالسا عند النبي > إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي >: أما صاحبكم فقد غامر، ([[560]](#footnote-562)) فسلَّم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر. ثلاثا ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل أثَمَّ أبو بكر فقالوا: لا. فأتى إلى النبي >، فسلَّم، فجعل وجه النبي > يتمعَّر([[561]](#footnote-563)) حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلمَ مرتين. فقال النبي > :إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبتَ وقال أبو بكر صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين، فما أوذي بعدها » ([[562]](#footnote-564))**.**

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في فوائد الحديث: (( وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة )) ([[563]](#footnote-565)).

وقال العيني -رحمه الله-: (( وفي هذا الحديث فوائد: الدلالة على فضل أبي بكر على جميع الصحابة )) ([[564]](#footnote-566)).

فما ذكره هؤلاء الأعلام من فضله يظهر جليا، وذلك من تغير وجه النبي >حتى أشفق أبو بكر وقال: أنا كنت أظلم، ومن بيانِ النبي > لمقامه، وما كان عليه من تصديقه > من بعثته، ومواساته بنفسه وماله، كما يظهر ذلك من أن الصحابة لما سمعوا ذلك لم يؤذوه بعد ذلك، فهذا كله يدل على فضله على غيره من الصحابة، ومنزلته عنده >**.**

#### الوجه الخامس: إمامة أبي بكر ط للناس في الصلاة دون غيره وقت غياب النبي>.

وأخرج البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي ط « أن رسول الله > ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال: أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر، فجاء رسول الله > والناس في الصلاة، فتخلَّص حتى وقف في الصف، فصفَّق الناس، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التصفيق التفت، فرأى رسول الله >، فأشار إليه رسول الله >: أن أمكث مكانك. فرفع أبو بكر ط يديه، فحمد الله على ما أمره به رسول الله > من ذلك، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف، وتقدَّم رسول الله>، فصلى فلما انصرف قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك. فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله > » ([[565]](#footnote-567)).

قال القاضي عياض- رحمه الله- :(( وفيه تقديم الصحابة لأبي بكر، وكونه أعلمهم وأفضلهم)) ([[566]](#footnote-568)).

وقال ابن الملقن- رحمه الله- بعد ما ذكر الخلاف فيمن أولى بالإمامة هل هو الأفقه أوالأقرأ ؟- (( ولا شك في اجتماع هذين الوصفين في حق الصديق ألا ترى إلى قول أبي سعيد: «وكان أبو بكر أعلمنا»،ومراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي يدل على ترجيحه على جميع الصحابة وتفضيله )) ([[567]](#footnote-569)).

وقال الحافظ ابن رجب- رحمه الله- في فوائد الحديث: ((ومنها: أنه إنما يؤم الناس مع غيبة الإمام أفضل من يوجد من الحاضرين، ولذلك دعي أبو بكر إلى الصلاة دون غيره من الصحابة، وهذا مما يستدل به على أن الصحابة كلهم كانوا معترفين بفضل أبي بكر وتقدمه عليهم، وعلمهم أنه لا يقوم مقام النبي مع غيبته غيره، وقد روي أن النبي > أمر في هذا اليوم أبا بكر أن يؤم الناس إذا لم يحضر )) ([[568]](#footnote-570)) ([[569]](#footnote-571)).

ويقول الحافظ ابن حجر- رحمه الله-:(( وفيه فضل أبي بكر على جميع الصحابة، واستـدل به جمع من الشراح، ومن الفقهاء كالروياني([[570]](#footnote-572)) على أن أبا بكر كان عند الصحابة أفضلهم لكونهم اختاروه دون غيره )) ([[571]](#footnote-573)).

وكذلك يقول العيني- رحمه الله- في فوائد الحديث:(( فيه فضل أبي بكر على جميع الصحابة )) ([[572]](#footnote-574)).

وذكر المباركفوري -رحمه الله- نقلاً عن غيره في حديث: « لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره»([[573]](#footnote-575)) ((فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة، فكان تقديمه في الخلافة أيضاً أولى وأفضل، ولهذا قال سيدنا علي المرتضى: «قدَّمك رسول الله > في أمر ديننا، فمن الذي يؤخرك في دنيانا»)) ([[574]](#footnote-576)) ([[575]](#footnote-577)).

فقد تبين أن النبي > رضي به أن يؤم في الصلاة، وتأخر أبي بكر كان إجلالا للرسول >، ثم دعوة بلال ط إياه للصلاة بالناس عند غيبة النبي > دون غيره فيه دليل بين أنه كان أفضل الصحابة وأعلمهم.

#### الوجه السادس: صلاته بالناس عند مرض النبي >

قد ثبت صلاته بالناس عند مرض النبي >في أحاديث صحيحة أكتفي منه بما يلي:

عن أبي موسى ط قال: «مرض النبي > فاشتد مرضه فقال: مروا أبا بكر، فليصل بالناس. قالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. قال: مروا أبا بكر، فليصل بالناس فعادت، فقال: مري أبا بكر، فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول، فصلى بالناس في حياة النبي >»([[576]](#footnote-578))**.**

وعن أنس قال: «لم يخرج النبي > ثلاثا، فأقيمت الصلاة، فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله >بالحجاب، فرفعه، فلما وضح وجه النبي > ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من وجه النبي > حين وضح لنا، فأومأ النبي >بيده إلى أبي بكر أن يتقدم، وأرخى النبي >الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات» ([[577]](#footnote-579)).

فهذين الحديثين صريحين في تفضيل أبي بكر ط، وتقديمه على غيره، لأن النبي > أمر أن يصلى بالناس، ولما روجع من أمهات المؤمنين غضب عليهن، وأكد الأمر بصلاته بالناس، ولم يرض بغيره، ثم إنه صلى بهم تلك الأيام كلها، إلى أن مات > ([[578]](#footnote-580))، فهذا كله دليل على تقديمه على غيره، وبهذا استدل غير واحد من الشراح.

قال القاضي عياض -رحمه الله-: ((وإرساله إلى أبى بكر ط للصلاة واستخلافه لها وحده أن لا يكون سواه أجمل دليل على فضيلة أبى بكر ط وتقدمه))([[579]](#footnote-581)).

وقال الكرماني نقلا عن غيره:(( ولما كان النبي >لا يستحق أن يتقدمه أحد في الصلاة،وجعل ما كان إليه بمحضر من الصحابة لأبي بكر كان جميع أموره تبعا للصلاة فهو أفضل الأمة)) ([[580]](#footnote-582)).

وقال ابن حجر-رحمه الله- فيه: ((تقديم أبي بكر وترجيحه على جميع الصحابة)) ([[581]](#footnote-583)).

وقال العيني -رحمه الله-:((مطابقته للترجمة في قوله: « فأومأ النبي بيده إلى أبي بكر»، لأن إشارته إليه بالتقدم أمر له بالصلاة للقوم على سبيل الخلافة ولم يوم إليه إلا لكونه أعلمهم وأفضلهم)) ([[582]](#footnote-584)).

#### الوجه السابع: إخبار النبي > بأن أبا بكر أحب الرجال إليه.

أخرج البخاري ومسلم – رحمهما الله-عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعدَّ رجالا » ([[583]](#footnote-585)).

قال النووي -رحمه الله- في هذا الحديث:(( هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر، وعائشة ش، وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر ب على جميع الصحابة )) ([[584]](#footnote-586))**.**

ويقول العيني -رحمه الله-: (( مطابقته للترجمة ظاهرة، وذلك لأن كون أحب الناس إلى النبي أبا بكر يدل على أن له فضلا كثيرا، وأنه أفضل الناس بعد النبي >)) ([[585]](#footnote-587)).

#### الوجه الثامن: إخبار علي رضي الله نفسه على تفضيل أبي بكر، ثم عمر رضي الله عنهما

أخرج البخاري عن محمد بن حنفية قال: « قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله >؟ قال: أبو بكر: قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان. قلت: ثم أنت: قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين »([[586]](#footnote-588)).

ذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله-:(( في شرح الحديث الروايات الأخرى التي توضح مقصود الحديث أكثر، فذكر منها ما يلي:

الرواية الأولي: عن محمد بن علي« قلت لأبي: يا أبتي من خير الناس بعد رسول الله؟ قال: أو ما تعلم يا بني؟ قلت: لا، قال: أبو بكر» أخرجه الدار قطني([[587]](#footnote-589))

الرواية الثانية: عن محمد بن الحنفية قال: « سبحان الله يا بني، أبو بكر» ([[588]](#footnote-590)).

الرواية الثالثة: عن أبي جحيفة عند أحمد قال لي علي: « يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قلت: بلى، قال: ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه » وقال في آخره: « وبعدهما آخر ثالث لم يسمه» ([[589]](#footnote-591)).

وقوله: « وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين» وفي رواية «ثم عجلت للحداثة فقلت: ثم أنت يا أبتي، فقال: أبوك رجل من المسلمين»([[590]](#footnote-592)).

زاد في رواية « لي ما لهم وعلي ما عليهم» ([[591]](#footnote-593)).

قال الحافظ ابن حجر: وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المسألة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان، وأما خشية محمد ابن الحنفية أن يقول عثمان، فلأن محمدا كان يعتقد أن أباه أفضل، فخشي أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداثة كما أشار إليه في الرواية المذكورة"([[592]](#footnote-594)).

قلت: فهذه الروايات كلها تبين اعتراف علي ط على تقديم أبي بكر، ثم عمر ب عليه، وأن خير الناس بعد النبي > أبو بكر، فهل تعي الرافضة ذلك؟ فإنه قول من يرضون بإمامته، ويرونه أفضل الناس، فهو قد نطق بخلاف ما نطقوا، وأظهر فضل أبي بكر وعمر ب، وخيريتهما، وهم يسبونهما، وهذا كله يدل أن الرافضة لا بقول متبوعهم يصدقون، ولا بالكتاب والسنة يؤمنون، فإن ما تقدم من الأحاديث الصحيحة تبين بجلاء أن أفضل هذه الأمة بعد النبي > هو أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان خلافا لما تقوله الرافضة من أفضلية علي ط على جميع الصحابة، فكلها تبطل مدعاهم، وتنسف مذهبهم، وتقطع دابرهم لا سيما قول علي ط لادعاهم عصمته، وقد نطق على خلاف ما قالوه.

#### الوجه التاسع: معرفة المشركين مرتبة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ومما يبين كذب الرافضة في تفضيل علي ط على جميع الصحابة، ما ورد في غزوة أحد من قول أبي سفيان في حال الكفر كما رواه البراء ط قال: « لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي > جيشا من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله، وقال: لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم، فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا، فلا تعينونا، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن، قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة، فقال عبد الله بن جبير: عهد إليَّ النبي > أن لا تبرحوا، فأبوا، فلما أبوا صرف وجوههم، فأصيب سبعون قتيلا، وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال : لا تجيبوه، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال : لا تجيبوه. فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك؟» ([[593]](#footnote-595))

قال الكشميري:(( قوله: أفي القوم محمد؟ قال: لا تجيبوه. فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة)... إلخ. وفيه: أن الكفار أيضا كانوا يعرفون أن الفضل بينهم بهذا الترتيب))([[594]](#footnote-596)).

فالحديث صريح أن الكفار في ذلك الوقت كانوا يعرفون منزلة أبي بكر وعمر ب فلذا لم يسأل عن غيرهما بعد النبي >، فدل أن فضلهما كان معروفا على هذا الترتيب، فهل تعقل الرافضة ذلك؟

فمشركو قريش كانوا أعلم من الرافضة في حال كفرهم، وأما بعد إسلام من أسلم منهم، فكلهم كانوا متفقين على فضلهم بهذا الترتيب كما تقدم ذكره.

#### الرد على بعض استدلالات الرافضة

وأما الجواب عن استدلال الشيعة بقول النبي >:« إن عليا مني، وأنا منه» فمعناه أي في النسب، والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة ([[595]](#footnote-597))، ومثل هذا لا يصلح أن يكون دليلا على أنه يكون أفضل من سائر الصحابة، فقد قال ذلك النبي > في شأن غيره، ولم يقل أحد بأنهم أفضل من سائر الصحابة، فقد ثبت أن النبي > قال ذلك في الجليبيب ط([[596]](#footnote-598))

عن أبى برزة أن « النبي > كان في مغزى له، فأفاء الله عليه فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً. ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم فلاناً، وفلاناً وفلاناً. ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا لا. قال: لكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه، فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه فأتى النبي >، فوقف عليه فقال: قتل سبعة، ثم قتلوه هذا منى وأنا منه هذا منى وأنا منه. قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي > قال: فحفر له ووضع في قبره. ولم يذكر غسلا»([[597]](#footnote-599)).

وقال مثل ذلك في شأن الأشعريين فعن أبي موسى قال : قال رسول الله >:« إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم» ([[598]](#footnote-600)).

قال المباركفوري- رحمه الله-: (( احتج الشيعة بقوله >:«إن عليا مني وأنا منه»"([[599]](#footnote-601))، على أن عليا ط أفضل من سائر الصحابة ش زعما منهم أن رسول الله > جعل عليا من نفسه حيث قال: « إن عليا مني» ولم يقل هذا القول في غير علي. قلت : زعمهم هذا باطل جدا، فإنه ليس معنى قوله >:« إن عليا مني » أنه جعله من نفسه حقيقة، بل معناه هو ما قد عرفت آنفا، ([[600]](#footnote-602)). وأما قولهم لم يقل هذا القول في غير علي فباطل أيضا)) ثم ذكر أن النبي > قال ذلك في حق غيره، وذكر الأحاديث السابقة.

وبهذا تبين بطلان استدلالهم به على أفضلية علي ط على سائر الصحابة.

وأما حديث: « أنا دار الحكمة وعلي بابها» فقد اختلف العلماء في تصحيح الحديث، فمنهم من حكم بوضعه كابن الجوزي، ([[601]](#footnote-603)) وقال الترمذي: هذا حديث غريب منكر، ومنهم من صححه كالحاكم، ومنهم من حسَّنه كالحافظ ابن حجر حيث قال([[602]](#footnote-604)): والصواب خلاف قولهما معا، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب ([[603]](#footnote-605)).

فعلى القول بصحته فمعنى علي بابها: أي الذي يدخل منه إليها، وهذا لا يصلح أن يكون دليلا على أفضليته على جميع الصحابة، لأن المراد باب من أبوابها، ولم ينف غيره. قال الطيـبي([[604]](#footnote-606)) : (( لعل الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوز إلى غيره إلا بواسطته. لأن الدار إنما يدخل من بابها وقد قال تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ([[605]](#footnote-607)) ولا حجة لهم فيه إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب))([[606]](#footnote-608)). و قيل: معنى الحديث: علي باب من أبوابها، ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم، فهو بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم، يدل على ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم من سائر الصحابة غير علي ط أيضا، فعلم عدم انحصار البابية في حقه اللهم إلا أن يختص بباب القضاء، فإنه ورد في شأنه أنه :« أقضاهم»([[607]](#footnote-609)) ([[608]](#footnote-610)).

فالحاصل: أن الحديث لا يدل على دعوى الرافضة أن عليا ط أفضل من سائر الصحابة، بل يكون من الأدلة على فضله، ومثل هذا استدلالهم بحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ([[609]](#footnote-611))، وبحديث: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون، من موسى» ([[610]](#footnote-612))، وما ذكروه بلفظ:حب علي إيمان، وبغضه كفر، فقد ورد بمعناه عن علي ط أنه قال: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي > إلي: «أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»([[611]](#footnote-613))، فهي أحاديث صحيحة دالة على فضله ط لا على تفضيله على جميع الصحابة، والله تعالى أعلم.

## الفصل الرابع:

## دعوى الرافضة عصمة الأئمة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

## المبحث الأول: دعوى الرافضة عصمة الأئمة.المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم عصمة الأئمة.

### المبحث الأول: دعوى الرافضة عصمة الأئمة.

العصمة في اللغة كما ذكر ابن فارس مدارها على الإمساك، والمنع، والملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، من ذلك العِصمة: أن يعصم الله عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى إذا امتنع، واستعصم: التجأ([[612]](#footnote-614)).

والمراد بالعصمة هنا العصمة من الذنوب، وهذا إنما هو خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنه" قد اتفق المسلمون على أن الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله، فلا يجوز أن يقرهم على الخطأ في شيء مما يبلغونه عنه، وبهذا يحصل المقصود من البعثة، وأما الصغائر فقد اختلفوا فيها، فمنهم من لم يجوز صدور ذلك عنهم، والجمهور جوَّزوا ذلك، ويقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها([[613]](#footnote-615)).

وأما الرافضة فقد ادعوا العصمة لغير الأنبياء، وهم أئمتهم، وقالوا: إنهم معصومون من صغائر الذنوب وكبائرها، ومعصومون من السهو والغلط، فارتقوا في دعوى عصمتهم أنهم جعلوهم فوق الأنبياء في العصمة، إذ الأنبياء يسهون وهم نفوا ذلك عن أئمتهم.

يقول المفيد:"إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء (ص) في تنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود وحفظ الشرائع، وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء، وأنهم لا يجوز عليهم سهو في شيء في الدين، ولا ينسون شيئا من الأحكام، وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم، وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب"([[614]](#footnote-616)).

ويقول: "اعتقادنا أن حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثنا عشر ... وأنهم معصومون من الخطأ والزلل"([[615]](#footnote-617)).

ويقول المجلسي" اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها، وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمدا ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه"([[616]](#footnote-618)),

ويقول الصدوق" واعتقادنا في الأنبياء والرسل، والأئمة، والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم. واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل"([[617]](#footnote-619)).

ويقول السبحاني من معاصري الرافضة "من سمات أهل البيت عليهم السلام العصمة"([[618]](#footnote-620)).

وقال محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية "ونعتقد أن الإمام كالنبي، يجب أن يكون معصومًا من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت عمدًا وسهوًا، كما يجب أن يكون معصومًا من السهو والخطأ والنسيان"([[619]](#footnote-621)).

ويقول الخميني في كتابه: "نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظًا لهم، لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين، كانوا على علم بأن هذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم" ([[620]](#footnote-622)).

فهذه بعض أقوال متقدميهم ومتأخريهم الناطقة بعصمة الأئمة من جميع الذنوب، صغيرها، وكبيرها، ومن الخطأ والسهو.

### المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم عصمة الأئمة.

إن العصمة من كبائر الذنوب قد اختص الله بها الأنبياء، أما دعوى الرافضة العصمة لغير الأنبياء من أئمتهم، فهي دعوى مرفوضة مردودة لم يدل عليها لا دليل عقلي، ولا نقلي، وقد ذكر شراح الحديث ضمن فوائد الأحاديث المتعددة أن العصمة خاصة بالأنبياء، وغيرهم مهما بلغ من المنزلة المكانة السامية، لكنهم معرضون للخطأ والزلل، منها ما ذكره شراح الحديث في الرد على الروافض في قولهم: بأن عمر ط قلد أبا بكر في قتال المرتدين لاعتقاده عصمة أبي بكر ط بأنه قول باطل، وإنما كان سببه أنه ظهر له الحق فوافقه.

يقول الخطابي- رحمه الله- في حديثأبي هريرة قال: « لما توفي النبي >، واستخلف أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله >: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله. قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله > لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق»([[621]](#footnote-623)).

قال الخطابي- رحمه الله- قلت: (( وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف، ووقعت الشبهة لعمرط فراجع أبا بكرط،وناظره، واحتج عليه بقول النبي >:« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا اللّه فقد عصم نفسه وماله» . وكان هذا من عمر ط تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره، ويتأمل شرائطه، فقال له أبو بكر: إن الزكاة حق المال يريد أن القضية التي قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها، والحكم المعلق بشرطين لا يجب بأحدهما والآخر معدوم، ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها، فكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من الصلاة كان إجماعاً من رأي الصحابة، ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم، ومن أبي بكر بالقياس، ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس، وأن جميع ما يتضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته به، فلما استقر عمر ط صحة رأي أبي بكر ط وبان له صوابه تابعه على قتال القوم، وهو معنى قوله: « فلما رأيت أن اللّه قد شرح صدر أبي بكر عرفت أنه الحق» يشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أدلى بها، والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة. وقد زعم قوم من الروافض أن عمر ط إنما أراد بهذا القول تقليد أبي بكر ط، وأنه كان يعتقد له العصمة والبراءة من الخطأ، وليس ذلك كما زعموه، وإنما وجهه ما أوضحته لك وبينته))([[622]](#footnote-624)) **.**

وقال القاضي عياض –رحمه الله- في قول عمر ط: « فو الله ما هو إلا أن رأيتُ الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعلمت أنه الحق » (( يعنى بما ظهر له من حجته عليه وبينه له من ذلك ، لا أن عمر قَلَّده واعتقد عصمته كما يذهب إليه الروافض من عصمة الإمام، ويحتج بمثل هذا)) ([[623]](#footnote-625)).

وقال النووي- رحمه الله-: (( ومعنى قوله: «عرفت أنه الحق » أي بما أظهر من الدليل، وأقامه من الحجة، فعرفت بذلك أن ما ذهب إليه هو الحق لا أن عمر ط قلد أبا بكر ط؛ فإن المجتهد لا يقلد المجتهد. وقد زعمت الرافضة أن عمر ط إنما وافق أبا بكر تقليدا، وبنوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة، وهذه جهالة ظاهرة منهم ))([[624]](#footnote-626)).

فأقوال هؤلاء الأعلام صريحة في رد الرافضة في قولهم بالعصمة، وأن موافقة عمر طأبا بكر ط لم تكن إلا بعد ما تبين له الحجة، وبان له البرهان، فلم يقلد أبا بكر بل اتبع الدليل، وليس فيه أي دليل على دعواهم الفاسدة عصمة الأئمة.

ومما يدل على بطلان قولهم أنه قد احتج أهل الحق بالإجماع على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ش مع الإجماع على أن العصمة لم تكن واجبة لهم،ويلزم على مذهبهم أن لا يكون علي ط إماما، لأنه وجد منه ما يدل على عدم عصمته([[625]](#footnote-627)).

وذكر ابن بطال –رحمه الله- في شرح قوله>: « لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان» ([[626]](#footnote-628)) (( إن قيل : فقد قضى النبي > وهو غضبان. قيل : إنما فعل ذلك لأنه لم يخش التجاوز والميل في حكمه ؛ لأنه معصوم بخلاف غيره من البشر، وإنما يستعمل الغضب في القضاء والفتيا كما استعمله النبي > أنه رأى شيئًا من الشريعة والسنة قد غير عن حاله))([[627]](#footnote-629)).

أي أن النبي > ليس كغيره من البشر حتى يظهر منه في حال غضبه ما يخالف الحق؛ لأنه معصوم من أن يقول الباطل بخلاف غيره؛ فإنهم ليسوا معصومين([[628]](#footnote-630)).

وذكر- رحمه الله- أيضا في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة قالت:« ما خُير رسول الله > بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه » ([[629]](#footnote-631)).

(( وقولها: « ما خُير رسول الله > بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا» يحتمل أن يكون هذا التخيير ليس من الله ؛ لأن الله لا يخير رسوله بين أمرين عليه في أحدهما إثم، فمعنى هذا الحديث ما خير رسول الله > أصحابه بين أن يختار لهم أمرين من أمور الدنيا على سبيل المشورة والإرشاد إلا اختار لهم أيسر الأمرين ما لم يكن عليهم في الأيسر إثم ؛ لأن العباد غير معصومين من ارتكاب الإثم)) ([[630]](#footnote-632)).

وهذا المعنى الذي ذكره ابن بطال –رحمه الله- وإن كان يخالف ظاهر لفظ الحديث، فالمقصود من ذكره أن العباد غير معصومين من ارتكاب المعاصي.

وذكر القرطبي –رحمه الله- في شرح حديث أبي مسعود البدري ط قال: «جاء رجل إلى رسول الله > فقال : إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا قال : فما رأيت النبي > غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، فقال :يا أيها الناس ! إن منكم منفرين، فأيكم أمَّ الناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة» ([[631]](#footnote-633)).

يقول القرطبي –رحمه الله-:(( وكونه > في حديث أبي مسعود غضب، وحكم في حال غضبه، لا يعارضه قوله> : « لا يقضي القاضي وهو غضبان» ؛ لأنه > معصوم في حال الغضب والرضا بخلاف غيره))([[632]](#footnote-634))**.**

و ذكر في حديث عبد الله بن الزبيرط أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله > في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرِّح الماء يمر، فأبى عليهم، فاختصموا عند رسول الله >،فقال رسول الله > للزبير « اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك! فتلون وجه نبي الله > ثم قال: يا زبير اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر.فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ ([[633]](#footnote-635))» ([[634]](#footnote-636)).

((فإن قيل: كيف كان حكم النبي > للزبير على الأنصاري في حال غضبه، وقد قال >: « لا يقضي القاضي وهو غضبان» فالجواب: أنا قدَّمنا أن هذا النهي معلَّل بما يخاف على القاضي من التشويش المؤدي به إلى الغلط في الحكم، والخطأ فيه، والنبي > معصوم من الخطأ في التبليغ والأحكام بدليل العقل الدَّالِّ على صدقه فيما يبلغه عن الله تعالى وفي أحكامه، ولذلك قالوا : « أنكتب عنك في الرضا والغضب ؟ قال : نعم» ([[635]](#footnote-637)) فدلَّ ذلك : على أن المراد بالحديث : من يجوز عليه الخطأ من القضاة ، فلم يدخل النبي > في ذلك العموم)) ([[636]](#footnote-638)) **.**

وذكر المباركفوري- رحمه الله- عن العلامة الشوكاني قوله في شرح حديث لا يقضي القاضي وهو غضبان((ولا يخفى أنه لا يصح إلحاق غيره > به في مثل ذلك لأنه معصوم عن الحكم بالباطل في رضائه وغضبه بخلاف غيره، فلا عصمة تمنعه عن الخطأ، ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه، والنهي يقتضي الفساد))([[637]](#footnote-639))**.**

ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص ط قال: « استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله>،وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن، فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله > ،فدخل عمر ورسول الله > يضحك. فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال النبي > : عجبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، فقال عمر: فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله > ؟ فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله> فقال رسول الله > : إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك» ([[638]](#footnote-640)).

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-(( فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه، لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته. فإن قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك في طريق، فأولى أن لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له، فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له، لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة)) ([[639]](#footnote-641)).

وقال العيني- رحمه الله-:(( فيه فضيلة عظيمة لعمر ط لأن هذا الكلام يقتضي أن لا سبيل للشيطان عليه إلا أن ذلك لا يقتضي وجوب العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان من أن يشاركه في طريق يسلكها، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته هكذا قرره بعضهم. قلت: هذا موضع التأمل، لأن عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمرط إنما كان لأجل خوفه لا لأجل معنى آخر والدليل عليه ما رواه الطبراني في الأوسط من حديث حفصة بلفظ: «إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه» ([[640]](#footnote-642)).

فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول إليه لأجل الوسوسة. وتمكن الشيطان من وسوسة بني آدم ما هو إلا بأنه يجري في عروق بني آدم مثل ما يجري الدم فالذي يهرب منه ويخر على وجهه إذا رآه كيف يجد طريقا إليه، وما ذاك إلا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما. وبهذا لا ندعي العصمة لأنها من خواص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام )) ([[641]](#footnote-643)).

فكل من قول الحافظ ابن حجر، والعيني يدل على أن العصمة من خواص الأنبياء، ودعوى العصمة لغيره ممتنعة، وإن كان في كلام العيني تعقيب لكلام الحافظ ابن حجر، ويرى أن الحديث قد يدل على أن وسوسة الشيطان لا تصل إليه، ويكون فضلا من الله عز وجل على عمر ط خاصة.

ومما يدل أن غير الأنبياء ولو بلغوا المنزلة العالية فإنهم ليسوا معصومين ما رواه أبو الدرداء ط قال: «كنت جالسا عند النبي > إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي > أما صاحبكم فقد غامر([[642]](#footnote-644)) فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت إليك، فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا فأتى إلى النبي > فسلَّم، فجعل وجه النبي > يتمعَّر([[643]](#footnote-645)) حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي >:«إن الله بعثني إليكم، فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين؟ فما أوذي بعدها»([[644]](#footnote-646)).

وهذا الحديث يدل على أن النبي > غضب على عمر بن الخطاب ط لما حصل بينه وبين أبي بكر ط من الخصومة،وهذا يدل على عدم عصمتهم من الخطأ مع ما لهم من الفضل العظيم والمنزلة العالية التي لا يصل إليها أحد بعدهم.

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في فوائد الحديث:وفيه أن غير النبي صلى الله عليه وسلم ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم([[645]](#footnote-647)).

و ذكر – رحمه الله- أيضا في فوائد الحديث الذي أخرجه البخاري عن مجاهد قال: « دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر بجالس إلى حجرة عائشة، ك، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى. قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال بدعة، ثم قال له: كم اعتمر النبي > قال: أربعا إحداهن في رجب، فكرهنا أن نرد عليه. قال وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة، فقال عروة: يا أماه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت:ما يقول؟ قال يقول: إن رسول الله> اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب. قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط"([[646]](#footnote-648)).

(( وفي هذا الحديث أن الصحابي الجليل المكثر الشديد الملازمة للنبي > قد يخفى عليه بعض أحواله ، وقد يدخله الوهم والنسيان لكونه غير معصوم )) ([[647]](#footnote-649)).

وذكر العيني – رحمه الله في الحديث الذي أخرجه مسلم وأبوداود وغيرهما عن على بن أبي طالب قال: « كان رسول الله > إذا قام إلى الصلاة كبَّر ثم قال: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله لي إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف سيئها إلا أنت لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، وأنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، وإذا ركع قال: اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت خشع لك سمعي، وبصري، ومخي وعظامي وعصبي. وإذا رفع قال: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد.وإذاسجد قال. اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه، فصوَّره فأحسن صورته، وشقَّ سمعه وبصره، وتبارك الله أحسن الخالقين، وإذا سلَّم من الصلاة قال: اللهم اغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت" اللفظ لأبي داود([[648]](#footnote-650)).

فيقول العيني- رحمه الله-(( فإن قيل: النبي > مغفور له ومعصوم عن الذنوب، فما وجه هذا القول؟ قلت: هذا تواضع منه >وهضم النفس، أو هو عدَّ على نفسه فوات الكمال من الذنوب، فكل ما وقع في أدعية الرسول من هذا القول، فالجواب فيه هكذا، ويجوز أن يكون هذا تعليما لأمته، وإرشادا إلى طريق الدعاء، لأنهم غير معصومين وهم مبتلون بالذنوب والتقصير في الطاعات)) ([[649]](#footnote-651)).

والمقصود أنه قرر عصمة النبي >، وبين أن من عداه غير معصومين،وهم الذين يصدر عنهم الذنوب، فيحتاجون إلى الاستغفار منها.

ويذكر العيني- رحمه الله- في قول ابن أبي مليكة: « أدركت ثلاثين من أصحاب النبي > كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل»([[650]](#footnote-652)).

(( قوله: « كلهم يخاف النفاق» أي حصول النفاق في الخاتمة على نفسه إذ الخوف إنما يكون عن أمر في الاستقبال، وما منهم من أحد يجزم بعدم عروض النفاق، كما هو جازم في إيمان جبريل عليه السلام بأنه لا يعرضه النفاق هكذا فسره الكرماني، وتبعه بعضهم على هذا المعنى وليس المعنى هكذا، وإنما المعنى أنهم كلهم كانوا على حذر وخوف من أن يخالط إيمانهم النفاق،ومع هذا لم يكن منهم أحد يقول إن إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام لأن جبريل معصوم لا يطرأ عليه الخوف من النفاق بخلاف هؤلاء، فإنهم غير معصومين)) ([[651]](#footnote-653)).

وبهذا تبين أن القول بعصمة غير الأنبياء من السهو والغلط والذنوب دعوى تردها الأحاديث الصريحة المتقدمة، من نهي القاضي عن القضاء في حال الغضب، لأنه قد يؤدي إلى الخطأ في الحكم، وهو حكم عام لم يخص منه بعض القضاة دون البعض.

وأيضاً ما تقدم من الحديث الدال على أن ابن عمر مع مشاهدته العُمُر كلها مع النبي > نسي أنه لم يكن منها عمرة في رجب، كما بينت عائشة أم المؤمنين ك ذلك، وهو يدل على أن الصحابي الجليل الكثير الملازمة قد ينسى فكيف بمن بعدهم ؟ وكذلك الصحابة، وقد ذكر منهم ابن ابي مليكة- ثلاثين كانوا يخافون النفاق على أنفسهم لعدم عصمتهم فمن أين للرافضة دعوى العصمة لغيرهم ؟ وهم أدنى منهم في المنزلة.

ومعلوم أن من تدعي الرافضة فيهم العصمة من أئمتهم الاثني عشر أكثرهم ليسوا من الصحابة، ولكن القوم غالون فيهم حتى جعلوهم فوق الأنبياء، فلا يستغرب منهم هذا الضلال، لأن ما هم عليه ظلمات بعضها فوق بعض، وضلالات إلى ضلالات، لكونهم بعيدين عن اتباع النصوص الصحيحة، وغارقين في التعلق بالموضوعات والأكاذيب، والله المستعان.

# الباب الثالث:

# موقف الرافضة من مسألة الخلافة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه أربعة فصول:

# الفصل الأول: بيان دعوى الرافضة أن الخلافة ثبتت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالوصية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثاني: دعوى الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثالث: حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم.

# الفصل الرابع: تنـزيل الرافضة أحاديث المهدي على مهديهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

### المبحث الأول: بيان دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

## الفصل الأول:

## بيان دعوى الرافضة أن الخلافة ثبتت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالوصية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان: المبحث الأول:

## بيان دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

## المبحث الثاني:

## الرد على دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إن الرافضة جعلوا الإمامة من أهم أركان الدين، بل جعلوها أحد الأركان الخمسة**،** فقدنسب الكليني بسنده إلى أبي جعفر زورا وبهتانا أنه قال: بني الإسلام على خمس على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية.

وقال: بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، ولما سأله السائل" وأي شيء من ذلك أفضل فقال: الولاية ([[652]](#footnote-654)).

وبلغ بهم الغلو إلى حد أنهم قالوا: لو خلت الأرض من إمام لساخت الأرض بأهلها، فقد نسب الكليني بسنده في باب أن الأرض لا تخلو من حجة إلى أبي عبد الله عليه السلام لما سئل أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت"

وبسنده إلى أبي جعفر قال: لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج الأرض بأهله"([[653]](#footnote-655)).

فهذه عقيدة القوم في الإمامة، ولذا ذهبوا إلى أنه لا بد من نصب الإمام بالوصية، ورووا روايات مكذوبة مخترعة، ملئوا بها الكتب بأن النبي > وصَّى لعلي ط بأن يكون خليفته من بعده.

فروى الصدوق بسنده عن علي بن أبي طالب أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:" يا علي والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنك لأفضل الخليقة بعدي، يا علي أنت وصيي، وإمام أئمتي، من أطاعك أطاعني، ومن عصاك عصاني"([[654]](#footnote-656)).

وبسنده إلى ابن عباس زورا وبهتانا قال قال النبي صلى الله عليه وآله" إن علياً وصيي وخليفتي" ([[655]](#footnote-657)).

بل زعموا أن ولاية علي ط مكتوبة في صحف الأنبياء وما بعث رسول إلا بالإقرار بها والدعوة إليها.

روى الكليني بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: "ولاية علي عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد، ووصية علي عليه السلام"([[656]](#footnote-658)).

ويقول المفيد:"اتفقت الإمامية على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في حياته، ونص عليه بالإمامة بعد وفاته، وأن من دفع ذلك فقد دفع فرضا من الدين "([[657]](#footnote-659)).

وروى الصدوق فيما نسبه إلي النبي صلى الله عليه السلام أنه قال:إن الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوجه ابنتي من فوق سبع سمواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصيا وخليفة فعلي مني وأنا منه، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وإن الملائكة لتقرب إلى الله بمحبته([[658]](#footnote-660)).

وذكروا أن النبي > وصَّى على إمامته في غدير خم([[659]](#footnote-661)).

وإذا نظرنا في كتب الفرق، والملل والنحل، والتاريخ نجد أن أول من اخترع فكرة الوصية ونادى بها هو ابن سبأ اليهودي، كما اعترف بذلك متقدمو الرافضة ومتأخروها.

يقول الكشي([[660]](#footnote-662)): ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبا كان يهوديا فأسلم، ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وأكفرهم، فمِن هنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية" ([[661]](#footnote-663))، وقد نص على ذلك أيضا: القمي([[662]](#footnote-664)) والنوبختي ([[663]](#footnote-665)) وغيرهما([[664]](#footnote-666)).

ويقول نعمة الله الجزائري: "قال عبد الله بن سبأ لعلي عليه السلام أنت الإله حقا، فنفاه علي عليه السلام إلى المدائن، ولما كان يهوديا قبل الإسلام كان يقول في يوشع بن نون، وفي موسى مثل ما قال في علي عليه السلام، ومنه تشعبت الغلاة"([[665]](#footnote-667)).

ومن هذا يتبين لنا أن أس الرفض وأصله هو اليهودية، وأن مؤسس الرافضة هو عبد الله بن سبأ، فهو الذي وضع لهم الأصول الباطلة، وتبعته الرافضة في ذلك، ومنها فكرة الوصية، فإذا كان أساس مذهبهم اليهودية، تبين أن ما يدعونه من إدعاء الوصية لعلي ط بالخلافة واضح البطلان وظاهر الفساد، كما يتبين ذلك في المبحث التالي.

المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.إن دعوى الوصية لعلي ط بالخلافة دعوى مردودة، تردها الأحاديث الكثيرة الصحيحة، كما بين ذلك العلماء الأعلام في شروح الأحاديث، وإليك بيان ذلك من وجوه:

#### الأول: إنكار علي ط أن يكون الرسول > قد خصَّه بشيء.

إن عليا ط قد أنكر بوضوح أن يكون الرسول > قد خصه بشيء دون الناس، فما نسب إليه من الوصية بالخلافة، وتخصيصه بالعلوم باطل.

يدل على ذلك ما رواه أبو جحيفة ط قال: «قلت لعلي ط هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر».

وقد أخرج مسلم- رحمه الله- أيضا في صحيحه من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: «كنت عند علي بن أبي طالب ط، فأتاه رجل فقال: ما كان النبي > يسره إليك، فغضب، وقال: ما كان النبي > يسر إلي شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع: قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: « لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غيَّر منار الأرض ».

وفي لفظ آخر: سئل علي: أخصَّكم رسول الله >بشيء؟ قال: ما خصَّنا رسول الله > بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: « لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا» ([[666]](#footnote-668)).

يذكر ابن بطال- رحمه الله- نقلا عن المهلب –رحمه الله –:(( في حديث عليٍ من الفقه ما يقطع بدعة المتشيعة المدعين على علي أنه الوصي، وأنه المخصوص بعلم من عند رسول الله > لم يخص به غيره، لقوله ويمينه: أن ما عنده إلا ما عند الناس من كتاب الله تعالى، ثم أحال([[667]](#footnote-669)) على الفهم الذي الناس فيه على درجاتهم، ولم يخص نفسه بشيء غير ما هو ممكن في غيره، فصح بهذا وثبت من إقراره على نفسه أنه ليس بوصي للنبي >، وقد جاء حديث أبى جحيفة عند علي بلفظ العهد فقال له: « هل عهد إليك رسول الله بشيء لم يعهده إلى الناس؟»([[668]](#footnote-670))، فأجابه بالحديث وحديث ابن عباس يشهد لهذا المعنى، لأنه > رام أن يعهد في مرضه بقوله:« ايتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده»([[669]](#footnote-671))، فاختلفوا فترك ذلك فلو كان عند علي عهد منه أو وصية لأحال عليها وكشف أمرها)) ([[670]](#footnote-672)).

وقال القاضي عياض –رحمه الله-:((وقول علي ط: « ما كان النبي يسر إليَّ شيئا يكتمه عن الناس، وما خصَّنا بشيء يعم به الناس» وغضبه على من ذكر له غير هذا: فيه رد على الشيعة والإمامية والرافضة فيما تدعيه من الوصية إلى علي بالخلافة، وبغير ذلك))([[671]](#footnote-673))، وكذا ذكره النووي ([[672]](#footnote-674)).

وقال القرطبي – رحمه الله-**:** ((قول عليٍّ ط للسائل: ما كان رسول الله: « يسر إليَّ شيئًا يكتمه الناس»، وفي لفظ آخر: « ما خصَّنا رسول الله > بشيءٍ لم يعُم به الناس» تكذيب للفرق الغالية فيه، وهم: الشيعة، والإمامية، والرافضة الزاعمين أن النبي > وصَّى لعليٍّ، وولاَّه بالنص، وأسرَّ إليه دون الناس كلهم بعلومٍ عظيمةٍ، وأمورٍ كثيرةٍ. وهذه كلها منهم أكاذيب، وتُرَّهات، وتمويهات، يشهد بفسادها نصوص متبوعهم، وما تقتضيه العادات من انتشار ما تدعو الحاجة العامة إليه، وغضب عليٍّ على ذلك دليل على أنه لم يرتضِ شيئًا مما قيل هنالك))([[673]](#footnote-675)).

وقال ابن الملقن- رحمه الله-: بعد ذكره قول علي ط: (( وهو راد لما أكثره الشيعة من الكذب على أنه أوصى له بالخلافة))([[674]](#footnote-676)).

فالحاصل أن عليا ط نفسه أنكر أن يكون عنده شيء خاص من الرسول>، فلو كان وصيه لذكره، وهو دليل كاف في إبطال قول الرافضة بدعوى الوصية له.

#### الثاني: إنكار عمار ط تخصيصه ومن معه بشيء من العهد من رسول الله > مع وقوفه مع علي ط في القتال.

أخرج مسلم في صحيحه عن قيس قال: قلت: لعمار أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله > ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله > شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي > قال قال النبي >« في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط"([[675]](#footnote-677)).

قال العلامة ابن هبيرة في فوائد الحديث: (( في هذا الحديث من الفقه قول عمار" لم يعهد إلينا رسول الله > شيئا لم يعهده إلى الناس" وقد تقدم هذا وأن إجماع الناس على علي رضي الله عنه هو بمقتضى البيعة له من المسلمين لا بوصية من رسول الله >))([[676]](#footnote-678)).

قلت: وهو صريح في ذلك حيث لو كان عنده علم خاص في حق علي رضي الله عنه وأنه وصي رسول الله > لذكر ذلك وهو من وقف معه في القتال، فلما نفى ذلك دل على أن القول بأن عليا وصي رسول الله > باطل.

#### الثالث: تصريح عمر بن الخطاب ط عند ما طلب منه الاستخلاف بأن الرسول > لم يستخلف.

روى البخاريعن عبد الله بن عمرب قال:« قيل لعمر ألا تستخلف؟ قال: إن أستخلف، فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله >»([[677]](#footnote-679)).

وأخرجه مسلم عن ابن عمرط بلفظ قال: « دخلت علىَّ حفصة ك فقالت: أعلمتَ أن أباك غير مستخلف؟ قال: قلت ما كان ليفعل قالت: إنه فاعل. قال: فحلفت أني أكلمه في ذلك، فسكتُّ حتى غدوت ولم أكلمه، قال: فكنت كأنما أحمل بيميني جبلا حتى رجعت، فدخلت عليه، فسألني عن حال الناس وأنا أخبره.

قال: ثم قلت له: إني سمعت الناس يقولون مقالة، فآليت أن أقولها لك، زعموا أنك غير مستخلف، وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم، ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع، فرعاية الناس أشد. قال: فوافقه قولي، فوضع رأسه ساعة، ثم رفعه إلىَّ، فقال إن الله عزَّ وجلَّ يحفظ دينه، وإني لئن لا أستخلف، فإن رسول الله >لم يستخلف، وإن أستخلف، فإن أبا بكر قد استخلف. قال فو الله ما هو إلا أن ذكر رسول الله > وأبا بكر، فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله > أحدا، وأنه غير مستخلف»([[678]](#footnote-680)).

قال الخطابي– رحمه الله- في معنى الحديث:(( معنى قول عمر: أن رسول اللّه >لم يستخلف أي لم يسم رجلا بعينه للخلافة، فيقوم بأمر الناس باستخلافه إياه، فأما أن يكون أراد به أنه لم يأمر بذلك، ولم يرشد إليه، وأهمل الناس بلا راع يرعاهم، أو قيم يقوم بأمورهم، ويمضي أحكام اللّه فيهم فلا))([[679]](#footnote-681)).

ويقول القاضي عياض- رحمه الله-:(( وفيه حجة بينة: أن النبي >لم ينص على خلافة أبي بكر، ولا على علي، ولا على العباس ش وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأن عقد ولاية أبي بكر ط بالاختيار والإجماع لا بالنص خلافا لقول بكر بن أخت عبد الواحد من أن تقديم أبي بكر بالنص من رسول الله، والتنبيه عليه، ولابن الراوندي([[680]](#footnote-682)) في دعواه النص على العباس، ولجماعة الشيعة والرافضة في دعواهم النص، والوصية لعلي، وإجماع الصحابة على الاختيار بعد موت النبي >، وعلى تنفيذ عهد أبي بكر لعمر، وتنفيذ شورى عمر في الستة يرد هذا كله؛ إذ لو كان ما قالوه صحيحاً لم يخالفه الصحابة، ولا أقرت على ما فعله فاعله بوجه، ولكن نقل ذلك من الأمور المهمة التي لا تغفل.

وقوله: « ألم يستخلف رسول الله > » ليس بمنع الاستخلاف، ولا حجة لذلك، وإنما احتج أنه لم يعين للخلافة أحد؛ لأنه لم ير الاستخلاف))([[681]](#footnote-683)).

ويقول القرطبي –رحمه الله-:(( وقوله: « فإن رسول الله > لم يستخلف » أي: لم ينصّ على خليفة لا على أبي بكر، ولا على غيره، وهذا هو مذهب جماعة من أهل السُّنة والصحابة، ومن بعدهم، وقد ذهب بكر ابن أخت عبد الواحد: إلى أن تقديم أبي بكر كان بالنص من النبي >، وذهب ابن الراوندي: إلى أنه نصَّ على العباس. وذهب الشيعة والرافضة: إلى أنه نصّ على عليّ، وكل ذلك أقوال باطلة قطعًا؛ إذ لو كان ذلك لكان المهاجرون والأنصار أعرف بذلك، فإنهم اختلفوا في ذلك يوم السَّقيفة، وقال كل واحد منهم ما عنده في ذلك من النظر، ولم ينقل منهم أحدٌ نصًّا على رجل بعينه، ولو كان عندهم نصٌّ لاستحال السكوت عليه في مثل ذلك الوقت العظيم، والخطب المهم الجسيم، والحاجة الفادحة، مع عدم التقية والتواطُؤ من ذلك الجمع على الكتمان، ومدعي النص في ذلك كاذب قطعًا، فلا يُلتفت إليه، وكل من ذكر له خلاف في هذه المسألة لا يُعتد بخلافه، فإنه إما مُكَفَّّر وإما مُفَسَّق مُبَدَّع، ومن كان كذلك لا يعتد بخلافه. والمسألة إجماعية قطعية، والله الموفق))([[682]](#footnote-684)).

ويقول النووي -رحمه الله-: (( في هذا الحديث دليل أن النبي > لم ينص على خليفة وهو إجماع أهل السنة وغيرهم))، ثم ذكر كلام القاضي عياض الذي تقدم ذكره، وقرره ([[683]](#footnote-685)).

فقد تبين بجلاء كذب دعوى الرافضة أن النبي > وصى بالخلافة لعلي ط؛ لأنه لو كان كذلك لما قال عمر ط: أنه لم يستخلف، ولذكره الصحابة يوم السقيفة، فكل ذلك دليل على أنه لم ينص بالخلافة لعلي ط، فإنه لو نص لكان كافيا في محل النزاع، ورافعا للخلاف.

#### الرابع: إنكار أم المؤمنين عائشة ك توصية النبي > لعلي ط بالخلافة، وقد توفي النبي > في حجرها.

قد أنكرت عائشة ك توصية النبي > لعلي ط بالخلافة لما ذكروا عندها أن علياً ط كان وصياً، فقالت متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري، فدعا بالطست، فلقد انخنث([[684]](#footnote-686)) في حجري، فما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه» ([[685]](#footnote-687)).

وعنها ك قالت: «ما ترك رسول الله > دينارا، ولا درهما، ولا شاة، ولا بعيرا، ولا أوصى بشيء»([[686]](#footnote-688)).

يقول القرطبي- رحمه الله- في شرح الحديث:(( وأما قول عائشة رضي الله عنها: « ما أوصى رسول الله > بشيء»، فإنها أرادت في شيء من أمر الخلافة بدليل الحديث المذكور،

**ثانيا:** إنهم لما ذكروا: أن عليا كان وصياً قالت: ومتى أوصى إليه؟ وذكرت الحديث، وقد أكثر الشيعة والروافض من الأحاديث الباطلة الكاذبة، واخترعوا نصوصا على استخلاف النبي > علياً، وادعوا أنها تواترت عندهم. وهذا كله كذب مركب، ولو كان شيء من ذلك صحيحا، أو معروفا عند الصحابة ش يوم السقيفة لذكروه، ولرجعوا إليه، ولذكره علي ط محتجا لنفسه، ولما حل أن يسكت عن مثل ذلك بوجه، فإنه حق الله تعالى، وحق نبيه >، وحق المسلمين، ثم ما يعلم من عظيم علم علي ط، وصلابته في الدين، وشجاعته يقتضي: ألا يتقي أحدا في دين الله عز وجل، كما لم يتق معاوية، وأهل الشام حين خالفوه، ثم: إنه لما قتل عثمان ط ولًّى المسلمون باجتهادهم علياً، ولم يذكر هو، ولا أحد منهم نصاً في ذلك، فعلم قطعا كذب من ادعاه، وما التوفيق إلا من عند الله))([[687]](#footnote-689)).

**وقال ابن الملقن-** رحمه الله-: (( وإنما صح الأثر بنفي الوصية التي تدعيها الرافضة إلى علي فقط)) ([[688]](#footnote-690)).

وهذا دليل باهر وبرهان قاطع على بطلان ما تدعيه الرافضة من الوصية لعلي ط، لأنه لو كان وصيا لذكرها الصحابة، و لما تنازعوا في ذلك أولا، ولما استقر رأيهم على استخلاف أبي بكر ط، ولذكرها علي ط نفسه، لأنه حق الله وحق نبيه وحق المسلمين جميعا، فمحال أن يسكت عن ذلك والمقام يقتضيه، والضرورة إليه داعية، ولذكرها أم المؤمنين عائشة ك، وقد مات > في حجرها، ولكن الرافضة ليست لهم عقول، وقد صدق فيهم قول إمام أهل السنة الشعبي- رحمه الله-:«لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخما ولو كانت من البهائم لكانت حمرا» ([[689]](#footnote-691)),وما ذلك إلا لفساد عقولهم.

ولو قال قائل لا يلزم من قول عائشة ك نفي كون علي وصيا إذ ربما أوصي إليه في غير ذلك الوقت، فالجواب كما قاله الكوراني- رحمه الله- كانوا عارفين بأنه حين أوصى بأشياء لم يكن فيها ذكر علي، فلم يبق له مظنة غير ذلك الوقت،ويؤيده قول علي رضي الله عنه نفسه ما عندنا إلا ما في كتاب الله وما في هذه الصحيفة([[690]](#footnote-692)).

#### الخامس: تصريح أم المؤمنين عائشة ك بأن النبي > لو كان مستخلفاً لاستخلف أبا بكر ط ثم عمر ط، ثم أبا عبيدة بن الجراح ط.

يقول ابن أبى مليكة([[691]](#footnote-693)) سمعت عائشة وسئلت:« من كان رسول الله >مستخلفا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها؟ ثم من بعد أبى بكر؟ قالت عمر، ثم قيل لها من بعد عمر؟ قالت أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا» ([[692]](#footnote-694)).

وهذا السؤال والجواب دالان بصراحة على أن النبي > لم يستخلف، ولم ينص على شخص بعينه، ولو استخلف لاستخلف أبا بكر ط، ثم عمر ط من بعده، ثم أبا عبيدة بن الجراح ط حسب علم أم المؤمنين عائشة ك لما تراه من فضلهم، ولذا قال المازري - رحمه الله- في شرح هذا الحديث بعد ما ذكر الأقوال في المسألة:(( وأما غلو الشيعة في قولهم: بأن علياً ط وصي رسول الله >، فباطل لا أصل له)) ([[693]](#footnote-695))، وقرره القاضي عياض رحمه الله ([[694]](#footnote-696)).

وقال: (( في هذا الحديث حجة لأهل السنة أن النبي > لم يستخلف أبا بكر، ولا نص عليه خلافاً لابن أخت عبد الواحد بن زيد من قوله بالنص على أبي بكر، وخلافا لمن يقول بالنص على غيره. ولو كان نصا لما خفي عن الأنصار في طلبهم الخلافة فيه، ولا على غيرهم من قريش ممن طلبها أولا لنفسه إذا كانوا ممن لا يليق بهم خلاف ما عهده رسول الله > وإنما تخالفوا فيما وكل إلى اجتهادهم .

وقول عائشة بعد ذكر عمر: « ثم أبو عبيدة بن الجراح»([[695]](#footnote-697)) إنما أخبرت عن ظنها في ذلك لا عن خبر روته عنه - عليه الصلاة والسلام- فلا حجة فيه في تقديمه وتفضيله على عثمان وعلي ب ))([[696]](#footnote-698)).

وقال القرطبي- رحمه الله-: ((وقول السائل لعائشة ك: من كان رسول الله > مستخلفا لو استخلف؟ يدل على: أن من المعلوم عندهم أن النبي >لم يستخلف أحدا، وكذلك قال عمر ط لما طعن، وقيل له: ألا تستخلف؟ فقال: إن أتركهم؟ فقد تركهم رسول الله >، وإن أستخلف فقد استخلف أبو بكر ط، وهذا بمحضر من الصحابة، وعلي والعباس ش، ولم ينكر أحد منهم على عمر، ولا ذكر أحد من الناس نصا باستخلاف على أحد، فكان ذلك دليلا على كذب من ادعى شيئا من ذلك؛ إذ العادات تحيل أن يكون عندهم نص على أحد في ذلك الأمر العظيم المهم، فيكتموه، مع تصلبهم في الدين، وعدم تقيتهم، فإنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم.

وكذلك اتفق لهم عند موت النبي >، فإنهم اجتمعوا لذلك، وتفاوضوا فيه مفاوضة من لا يتقي شيئا، ولا يخاف أحدا حتى قالت الأنصار: « منا أمير، ومنكم أمير»، ولم يذكر أحد منهم نصا، ولا ادعى أحد منهم أنه نص عليه، ولو كان عندهم من ذلك شيء لكانوا هم أحق بمعرفته، ونقله، ولما اختلفوا في شيء من ذلك.

ومن العجب ألا يكون عند أحد من هؤلاء نص على ذلك، ولا يذكره مع قرب العهد، وتوفر الدين والجد، ودعاء الحاجة الشديدة إلى ذلك، ويأتي بعدهم بأزمان متطاولة، وأوقات مختلفة، وقلة علم، وعدم فهم من يدعي: أن عنده من العلم بالنص على واحد معين ما لم يكن عند أولئك الملأ الكرام، ولا سمع منهم. هذا محض الكذب الذي لا يقبله سليم العقل؛ لكن غلبة التعصب والأهواء تورط صاحبها في الظلماء.

وقد ذهبت الشيعة على اختلاف فرقها إلى([[697]](#footnote-699)): أنه نص على خلافة علي ط وذهبت الراوندية إلى أنه نص على خلافة العباس ط واختلق كل واحد منهما من الكذب، والزور، والبهتان ما لا يرضى به من في قلبه حبة خردل من الإيمان، وما ذكرناه من عدم النص على واحد بعينه هو مذهب جمهور أهل السنة من السلف والخلف، لا على أبي بكر، ولا غيره، غير أنهم استندوا في استحقاق أبي بكر ط للخلافة إلى أصول كلية، وقرائن خالية، ومجموع ظواهر جلية حصلت لهم العلم بأنه أحق بالخلافة، وأولى بالإمامة، يعلم ذلك من استقرأ أخباره، وخصائصه، ..

وقول عائشة ك في جواب السائل: « أبو بكر، ثم عمر، ثم أبو عبيدة »؛ هذا قالته عن نظرها، وظنها، لا أن ذلك كان بنص عندها عن النبي >، ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر يوم السقيفة: « رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر وأبي عبيدة » وفي حق أبي عبيدة شهادة النبي >بأنه أمين هذه الأمة، ([[698]](#footnote-700))، ولذلك قال عمر ط حين جعل الأمر شورى: « لو أن أبا عبيدة حي لما تخالجني فيه شك، فلو سألني ربي عنه قلت: سمعت نبيك يقول: لكل أمة أمين، وأميننا - أيتها الأمة - أبو عبيدة بن الجراح» ([[699]](#footnote-701)))) ([[700]](#footnote-702)).

ويقول النووي –رحمه الله-:(( وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبي > على خلافته صريحا، بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له، وتقديمه لفضيلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولا، ولذكر حافظ النص ما معه، ولرجعوا إليه، لكن تنازعوا أولا، ولم يكن هناك نص، ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر. وأما ما تدعيه الشيعة من النص على علي ط والوصية إليه، فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين، والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي.

وأول من كذبهم علي ط بقوله: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث، ولو كان عنده نص لذكره، ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام ولا أن أحدا ذكره له والله اعلم))([[701]](#footnote-703)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:(( وكذا فيه رد على من زعم من الراوندية أن النبي > نص على العباس، وعلى قول الروافض كلها أنه نص على علي، ووجه الرد عليهم إطباق الصحابة على متابعة أبي بكر، ثم على طاعته في مبايعة عمر، ثم على العمل بعهد عمر في الشورى، ولم يدع العباس ولا علي أنه > عهد له بالخلافة)) ([[702]](#footnote-704)).

فقد تبين مما ذكر أن النبي > لم يستخلف، ولو استخلف لذكرته عائشة ك في جواب السائل، وكذلك سؤال السائل: من كان مستخلفا لو استخلف؟ يدل على أن هذا الأمر كان متقررا عندهم أنه لم ينص على معين، ولو نص على ذلك لذكروه، وما أخفوه، وهم كانوا أحرص الناس على تنفيذ وصية النبي >.

ومما يدل على أن النبي >لم يوص في حق علي ط ولا غيره قول الأنصار في سقيفة بني ساعدة: « منا أمير ومنكم أمير».

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:(( واستدل بقول الأنصار:« منا أمير ومنكم أمير» على أن النبي > لم يستخلف، وبذلك صرح عمر كما سيأتي؛ ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه، وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سألت عائشة: «من كان رسول الله > مستخلفا؟ قالت: أبو بكر. قيل: ثم من؟ قالت: عمر. قيل: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح» ووجدت في الترمذي([[703]](#footnote-705)) من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك))([[704]](#footnote-706)).

#### السادس: نفي عبد الله بن أبي أوفى([[705]](#footnote-707)) الوصية الخاصة من الرسول >

عن طلحة بن مصرف قال: «سألت عبد الله بن أبي أوفى ط هل كان النبي > أوصى؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله»([[706]](#footnote-708))**.**

فالوصية المنفية في قوله: «لا» الوصية بالخلافة كما تزعمها الرافضة، لا الوصية بأشياء أخرى([[707]](#footnote-709)).

قال ابن بطال -رحمه الله-: في باب الوصية بكتاب الله- الذي ساق البخاري فيه حديث ابن أبي أوفى المذكور- وفي باب من قال: لم يترك النبي > إلا ما بين الدفتين: ((هذان البابان يردان قول من زعم أن النبي > أوصى إلى أحد، وأن على بن أبى طالب ط الوصي))([[708]](#footnote-710))، وذكر نحوه ابن الملقن- رحمه الله([[709]](#footnote-711)).

وقال أيضا:((إن قيل: إن حديث ابن أبي أوفى وعائشة أن النبي> لم يوص . قال المهلب: فالجواب: أن قول ابن أبى أوفى « لم يوص» إنما يريد الوصية التي زعم بعض الشيعة أنه أوصى بالأمر إلى علي، وقد تبرأ علي من ذلك حين قيل له: أعهد إليك رسول الله > بشيء لم يعهده إلى الناس؟ فقال: « لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما عندنا إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة»)) ([[710]](#footnote-712)) .

قال القاضي عياض-رحمه الله-: (( ظاهر قوله: « لم يوص» يعارض الأحاديث الأخرى في وصيته بأشياء: لا يبقى دينان بأرض العرب([[711]](#footnote-713))، وإخراج المشركين منها، وإجازة الوفد([[712]](#footnote-714))،وأنه أوصى بعترته([[713]](#footnote-715))، وبصدقة أرضه([[714]](#footnote-716))، وإنما أراد هنا نفى الوصية بالأمر بعده التي تدعيه الشيعة والروافض، وهو الذي أنكرت عائشة ك في الحديث الآخر بقولها: «متى أوصى إليه؟» وكذلك قوله: «أوصى بكتاب الله وعترته وبالثقلين» وغير ذلك كله ليس بمناقض لقولها: «ما أوصى بشيء»؛ لأن السؤال عن الوصية بمال في وجوه البر، قالوا: ولأن أرضه التي تصدق بها حقيقة ذلك، ليست بوصيته ولا صدقة محضة، بل هو حكم تركته، وإنما أخرجها صدقة شرع الله وحكمه، قال >:«لا نورث ما تركناه صدقة»([[715]](#footnote-717))، فإن سميت صدقة ووصية فعلى صورة حكمها ومجاز أمرها، فلا تناقض بين هذه الأحاديث على هذا، ولأنه لم يترك - عليه السلام - شيئاً يوصى فيه)) ([[716]](#footnote-718)).

وقال النووي-رحمه الله-:(( وأما قوله: «لم يوص»فمعناه لم يوص بثلث ماله ولا غيره إذ لم يكن له مال ولا أوصى إلى علي ط، ولا إلى غيره بخلاف ما يزعمه الشيعة)) ([[717]](#footnote-719)).

وقال العلامة ابن العربي: قوله: قال:«لا» لا يصح من وجه، ويصح من آخر، فذكر في الوجه الأول ما وصى به رسول الله > من الوصايا في معان شتى مثل: الصلاة وما ملكت أيمانكم([[718]](#footnote-720))، والأمر بإخراج اليهود من جزيرة العرب ونحو ذلك من الوصايا ثم قال: (( والذي لا يصح قول الشيعة أنه أوصى إلى علي.. ))([[719]](#footnote-721)).

وقال ابن الملقن: (( وإنما صح الأثر بنفي الوصية التي تدعيها الرافضة إلى علي ط فقط)) ([[720]](#footnote-722))، وقال: ((وأما حديث ابن أبي أوفى فقد سلف الجواب عنه، والمراد فيه أنه لم يوص إنما أراد الوصية التي زعم بعض الشيعة أنه أوصى بالأمر إلى علي ط)) ([[721]](#footnote-723))، ونحوه ذكره الكوراني، والتاودي وغيرهما([[722]](#footnote-724)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: ويؤيده ما وقع في رواية الدارمي([[723]](#footnote-725)) عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه، وكذلك عند ابن ماجه وأبي عوانة في آخر حديث الباب: قال طلحة فقال هزيل بن شرحبيل([[724]](#footnote-726)):« أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله >، ود أبو بكر أنه كان وجد عهدا من رسول الله > فخزم أنفه بخزام([[725]](#footnote-727))»([[726]](#footnote-728))، وهزيل هذا بالزاي مصغر أحد كبار التابعين ومن ثقات أهل الكوفة، فدل هذا على أنه كان في الحديث قرينة تشعر بتخصيص السؤال بالوصية بالخلافة ونحو ذلك، لا مطلق الوصية.

ثم قال بعد كلام ذكره: (( والأولى أنه إنما أراد بالنفي الوصية بالخلافة أو بالمال، وساغ إطلاق النفي أما في الأول فبقرينة الحال، وأما في الثاني فلأنه المتبادر عرفا...وقال الكرماني: قوله: ((أوصى بكتاب الله" الباء زائدة أي أمر بذلك وأطلق الوصية على سبيل المشاكلة، فلا منافاة بين النفي والإثبات. قلت: ولا يخفى بُعد ما قال وتكلفه، ثم قال: أو المنفي الوصية بالمال أو الإمامة، والمثبت الوصية بكتاب الله، أي بما في كتاب الله أن يعمل به انتهى. وهذا الأخير هو المعتمد))([[727]](#footnote-729)).

ويزيد الحافظ ابن حجر -رحمه الله- إيضاحا للمقصود، فيقول: قوله: ((ذكروا عند عائشة أن عليا ب كان وصيا قال القرطبي: كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أن النبي > أوصى بالخلافة لعلي، فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك، وكذا من بعدهم، فمن ذلك ما استدلت به عائشة كما سيأتي، ومن ذلك أن عليا لم يدع ذلك لنفسه، ولا بعد أن ولي الخلافة، ولا ذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة. وهؤلاء تنقصوا عليا من حيث قصدوا تعظيمه، لأنهم نسبوه - مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين - إلى المداهنة والتقية والإعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك..))([[728]](#footnote-730)).

وبهذا تبين أن عبد الله بن أوفى ط نفى بصراحة الوصية بالخلافة، ولو كان شيء من ذلك لذكره، وإنما أثبت الوصية بكتاب الله تعالى أي بالعمل به، فما قالته الرافضة من الوصية بالخلافة لعلي ط باطل واضح البطلان، بل هو من أكاذيبهم.

#### السابع: ترك النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة لما أمر بإحضار ما يكتب فيه في آخر حياته، ووصى ببعض الأمور، وليس منها الوصية بالخلافة.

طلب النبي > في آخر حياته أن يكتب للصحابة، ولما تنازعوا في ذلك ترك الكتابة، وأوصى ببعض الأمور ولم يكن منها أمر الخلافة، فدل على أنه > لم يوص في حق أحد بعينه.

عن عبد الله بن عباس بأنه قال: «يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله > وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله >؟ قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، ونسيت الثالثة»([[729]](#footnote-731)).

يقول ابن بطال -رحمه الله-: ((قال المهلب: وأما الثالثة التي نسيها المحدث فهي: إنفاذ جيش أسامة، وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر، فأعلمهم أن النبي > عهد بذلك عند موته**.**وفيه دليل أن الوصية المدعاة لعلي باطل؛ لأنه لو كان وصيا كما زعموا لعلم قصة جيش أسامة كما علم ذلك أبو بكر، وما جهله))([[730]](#footnote-732)).

وقال ابن الملقن -رحمه الله- في فوائد الحديث: (( وفيه دلالة على أن الوصية المدعاة لعلي باطلة، ولأنه لو كان وصيا كما زعموا لعلم قضية جيش أسامة كما علم ذلك الصديق وما جهله ))([[731]](#footnote-733)).

وقال العيني -رحمه الله- في فوائد الحديث: (( وفيه بطلان ما يدعيه الشيعة من وصاية رسول الله عليه الصلاة والسلام بالإمامة، لأنه لو كان عند علي ط عهد من رسول الله عليه الصلاة والسلام لأحال عليها))([[732]](#footnote-734)).

فما ذكره العلماء واضح جدا لأن عبد الله بن عباس ب لم يذكر شيئا مما يتعلق بالخلافة، وإنما ذكر الوصايا الأخرى، وهو من أهل البيت فقوله يقطع دابر الرافضة لو علموا، فإن من المحال أن يعلم ذلك ولا يذكره، وكذا لم يذكر ذلك علي ط.

#### الثامن: جعل عمر رضي الله عنه الأمر شورى بين الستة

لقد عين عمر ط ستة نفر من الصحابة الأجلاء لتعيين الخليفة، ولم يعين أحدا بعينه، مما يدل دلالة واضحة على أنه لم يكن عند الصحابة نص في التعيين، وإلا لاكتفوا به، ولم يحتاجوا إلى المشورة، وبهذا استدل ابن بطال -رحمه الله- في شرح الحديث الذي رواه البخاري عن المسور بن مخرمة([[733]](#footnote-735))«أن الرهط الذين ولاهم عمر، اجتمعوا، فتشاوروا. فقال لهم عبد الرحمن: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولَّوا عبد الرحمن أمرهم، فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط، ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها، فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال أراك نائما فو الله ما اكتحلت هذه الثلاث بكبير نوم. انطلق فادعوا الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال ادع لي عليا، فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل([[734]](#footnote-736))، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا، ثم قال ادع لي عثمان، فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهَّد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد يا علي! إني قد نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال أبايعك على سنة الله ورسوله، والخليفتين من بعده، فبايعه   
عبد الرحمن، وبايعه الناس: المهاجرون، والأنصار وأمراء الأجناد، والمسلمون»([[735]](#footnote-737))**.**

يقول ابن بطال -رحمه الله-:(( فيه أيضا: الدلالة على بطلان ما قاله أهل الإمامة من أنها في الخيار وأشخاص قد وقف عليها رسول الله > أمته، فلا حاجة بهم إلى التشاور فيمن يقلدوه أمرها، وذلك أن عمر جعلها شورى في النفر الستة ليجتهدوا في أولاهم بها، فلم ينكر ذلك أحد من النفر الستة، ولا من غيرهم من المهاجرين والأنصار، ولو كان فيهم ما قد كان وقف عليه رسول الله بعينه، ونصب لأمته كان حريا أن يقول منهم قائل: ما وجه التشاور في أمر قد كفيناه ببيان الله لنا على لسان رسوله؟ وفى تسليم جميعهم له ما فعله ورضاهم به أبين البيان، وأوضح البرهان على أن القوم لم يكن عندهم من رسول الله > في شخص بعينه عهد، وأن الذي كان عندهم في ذلك من عهده إليهم كان وقفا على موصوف بصفات، يحتاج إلى إدراكها بالاجتهاد والاستنباط، فرضوا وسلموا له ما فعل من رده الأمر في ذلك إلى النفر، وكانوا يومئذ أهل الأمانة على الدين وأهله))([[736]](#footnote-738))**.**

فتعيين عمر رضي الله عنه للستة، وجعله الإمامة شورى بينهم لدليل واضح وبرهان ساطع على أنه لم يكن هناك نص على علي رضي الله عنه ولا على غيره، وإلا لما احتاجوا إلى المشورة، ولعملوا بالنص فورا.

وقد تبين مما سبق من الوجوه أن النبي > لم يوص لأحد بالخلافة، ولو وصى بها لما أنكر ذلك الصحابة، ولما وقع بينهم النزاع في سقيفة بني ساعدة، ولما استقر رأيهم أخيرا على أبي بكر مستدلين بفضله وتعيينه إماما في الصلاة، ولو كان عندهم وصية في ذلك لأخذوا بها فورا، وعلي ط مع صلابته في الدين وشجاعته لو كان عنده نص في ذلك لذكره، ولما أنكر تخصيص النبي >له بشيء.

#### التاسع: ومن أقوى الحجج على أن النبي >لم يوص لعلي ط

ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عباس: «أن علي بن أبي طالب ط خرج من عند رسول الله > في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله >؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئا، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب، فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله > سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله >، فلنسأله فيمن هذا الأمر إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله > فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله >»([[737]](#footnote-739)).

قال العلامة ابن بطال -رحمه الله- في فوائد الحديث: وفيه: ((أن الخلافة لم تكن مذكورة بعد النبي > لعلي أصلا، لأنه قد حلف العباس أنه مأمور لا آمر، لما كان يعرف من توجيه النبي > بها إلى غيره، وفي سكوت علي على ما قال العباس، وحلف عليه، دليل على علم بما يقول العباس أنه مأمور من غيره. وما خشيه علي من أن يصرح النبي > بصرف الخلافة إلى غير عبد المطلب، فلا يمكنهم أحد بعده منها ليس كما ظن والله أعلم، لأن النبي > قد قال: «مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقيل له: لو أمرت عمر»([[738]](#footnote-740))، فلم ير ذلك ومنع عمر من التقدم، فلم يكن ذلك محرمها على عمر بعد))([[739]](#footnote-741))**.**

وقال ابن هبيرة –رحمه الله-: (( وفيه أيضا من فقه علي ط أنه لم يبدأ رسول الله > إلى الوصية في ذلك، وأنه لحكمة من عند الله سبحانه، لم ير أن يسأل رسول الله > عما أمسك عنه، فيكون ضربا من سوء الأدب؛ لأن هذا من الأمور المهمة والخطوب الكبار فما كان رسول الله > يخل بتعيين الوصية فيه إلا بأمر من الله سبحانه، والذي بان من ذلك أنه لما يعين رسول الله > على شخص، ولا نصَّ بالوصية في أحد، كان ذلك من فعله > مفصحا أن الحق هو أن يبايع المسلمون رجلا من قريش إذ قد سبق قوله >:" الأئمة من قريش"([[740]](#footnote-742)) وإشارته الخفية بتوليته أبا بكر ط أمر الصلاة بعد قوله > :" يؤم القوم أقرؤهم" الحديث.([[741]](#footnote-743)). شهادة منه أنه اختار الأقرء والأفقه والأشرف والأقدم هجرة إلا أنه لم ينص عليه نصا ظاهرا من أجل أنه كان يتخذ ذلك شرعة لا تَسع غيرها، فكان لا يولى وال إلا من يريده الوالي قبله لكن لما ترك رسول الله > الأمر من غير وصية، وانعقد إجماع المسلمين على خلافة أبي بكر ط عُرف من ذلك الحكمة في إمساك رسول الله > عن الوصية، فلما استخلف أبو بكر عمر فُهم من فعل أبي بكر ط جواز الوصية والاستخلاف، فلما تركها عمر ط شورى في ستة دلَّ ذلك أيضا على جواز التعيين في عدد من غير نص على واحد، ولا إشاعة الأمر في الناس كلهم))([[742]](#footnote-744)).

وقال ابن الملقن: ((وفيه صراحة أن عليا لم يسأل الولاية، وحلف على ذلك))([[743]](#footnote-745)).

ويقول الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:(( قوله: « بعد ثلاث عبد العصا» هو كناية عن أن يصير تابعا لغيره، والمعنى أن النبي يموت بعد ثلاثة أيام، وتصير أنت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس، وهذا من قوة فراسة العباس ط... وهذا قاله عباس مستندا إلى التجربة؛ لأنه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب، قوله: فيمن هذا الأمر أي الخلافة قوله: فأوصى بنا، وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد: «فنسأله من يستخلف، فإن استخلف منا فذالك» ([[744]](#footnote-746))، قوله: « فأوصى بنا في مرسل الشعبي: «وإلا وصى بنا، فحفظنا من بعده»([[745]](#footnote-747))، وله من طريق أخرى فقال علي ط: « وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا؟ قال: أظن والله سيكون»([[746]](#footnote-748)).

وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره: « فلما قبض النبي > قال العباس لعلي: ابسط يدك أبايعك تبايعك الناس ولم يفعل»([[747]](#footnote-749))، زاد عبد الرزاق عن ابن عيينة قال: قال الشعبي: «لو أن علياً سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده» ([[748]](#footnote-750))، ورويناه في فوائد أبي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن أبي ليلى قال: سمعت عليا يقول: لقيني العباس، فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال: « سمعت عليا يقول بعد ذلك: يا ليتني أطعت عباسا، يا ليتني أطعت عباسا»([[749]](#footnote-751)).

وقال عبد الرزاق: «كان معمر يقول لنا: أيهما كان أصوب رأيا؟ فنقول العباس، فيأبى، ويقول: لو كان أعطاها علياً، فمنعه الناس لكفروا »))([[750]](#footnote-752)) ([[751]](#footnote-753))**.**

فقد تبين بهذا الحديث الصريح، وما ذكر من المراسيل أن النبي > لم يوص بالخلافة لعلي ط، ولا سألها علي ط عنه، ولا كان عنده علم بذلك، في أخر حياة النبي >، فمن أين وصَّى في حقه، وهذا كله يبين كذب الرافضة واختلاقهم للموضوعات.

#### العاشر: ومما استدل به العلماء على نفي الوصية المزعومة لعلي ط

ما أخرجه البخاري عن عبد العزيز بن رفيع قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس ب فقال له شداد بن معقل: أترك النبي من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية، فسألناه، فقال: «ما ترك إلا ما بين الدفتين»([[752]](#footnote-754)).

فهذا الجواب من حبر الأمة عبد الله بن عباس ب ومحمد بن الحنفية في سؤال السائل أترك النبي > من شيء؟ فهم منه العلماء الرد على من يزعم أن النبي > وصى لعلي ط، قال الكرماني في جواب سؤال بأن النبي > قد ترك من الحديث ما هو مثل القرآن أو أكثر، فكيف ينفي عبد الله بن عباس ط ومحمد ابن الحنفية غير القرآن، فأجاب ببعض الأجوبة ثم قال: ((وقد يجاب بأن بعض الناس كانوا يزعمون أن رسول الله > أوصى إلى علي، فالسؤال عن شيء يتعلق بذكر الإمامة فقال: ما ترك شيئا متعلقا بذكرها إلا مابين الدفتين من الآيات التي يتمسك بها في الإمامة وهذا أحسن))([[753]](#footnote-755)).

فهذا الجواب منهما يدل بوضوح أن النبي >لم يترك شيئا خاصا مكتوبا يتعلق بالإمامة غير ما في القرآن من الآيات العامة، ثم هو جواب محمد بن الحنفية الذي تزعم الرافضة أنه إمامهم، فهل يقولون بقوله هذا أم هم على ضلالهم متمسكون؟؟ كما أنه قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وهو ابن عم علي رضي الله عنه، فكيف خفي عليه وعلمته الرافضة؟؟؟.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: ((وقد تلطف المصنف في الاستدلال على الرافضة بما أخرجه عن أحد أئمتهم الذين يدعون إمامته وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب، فلو كان هناك شيء ما يتعلق بأبيه لكان هو أحق الناس بالاطلاع عليه، وكذلك ابن عباس، فإنه ابن عم علي وأشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله))([[754]](#footnote-756)).

#### الحادي عشر: إخبار عبد الله بن عباس ب بأن النبي >لم يوص

أخرج أحمدعن الأرقم بن شرحبيل قال: «سافرت مع بن عباس من المدينة إلى الشام، فسألته: أوصى النبي >؟ فذكر معناه([[755]](#footnote-757)) وقال:«ما قضى رسول الله > الصلاة حتى ثقل جدا، فخرج يهادى بين رجلين، وإن رجليه لتخطان في الأرض فمات رسول الله > ولم يوص»([[756]](#footnote-758)).

فهذا الحديث من أعظم الأدلة على بطلان ما تدعيه الرافضة من الوصية لعلي ط، فابن عباس ب ينقل آخر أحوال النبي > وأنه مات ولم يوص، فهل بعد ذلك من دليل أوضح لكن الرافضة أعماهم الله تعالى ([[757]](#footnote-759)).

وما ذكروه أنه وصى على إمامته في غدير خم، فهو باطل لا أصل له، ولم يصح فيه إلا ما رواه زيد بن أرقم ط قال: « قام رسول الله > يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خما([[758]](#footnote-760)) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر، ثم قال: « أما بعد، ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين:أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به »، فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكركِّم الله في أهل بيتي، أذكركِّم الله في أهل بيتي» فقال له حصين([[759]](#footnote-761)): ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم »([[760]](#footnote-762)).

فهذا هو الحديث الصحيح في غدير خم، وما عدا ذلك مما ادعاه الرافضة من أن النبي > وصى فيه بخلافة علي رضي الله عنه، فكله كذب.

قال العلامة القرطبي -رحمه الله- : (( هو بضم الخاء المعجمة ، وهو موضع معروف ، وهو الذي أكثرت الشيعة وأهل الأهواء فيه من الكذب على رسول الله > في استخلافه عليا، ووصيته إياه، ولم يصح من ذلك كله شيء إلا هذا الحديث)) ([[761]](#footnote-763)).

وقوله: (( وأنا تارك فيكم ثقلين )) يعني بهما: كتاب الله، وأهل بيته، سماهما ثقلين ؛ لأن الأخذ بهما، والعمل بهما ثقيل، والعرب تقول لكل شيء خطير نفيس: ثقيل([[762]](#footnote-764)). قال القرطبي -رحمه الله- وذلك لحرمة الشيء النفيس، وصوبة روم الوصول إليه، فكأنه > إنما سمى كتاب الله وأهل بيته: ثقلين لنفاستهما، وعظم حرمتهما ، وصعوبة القيام بحقهما([[763]](#footnote-765)).

فهذا الحديث إنما هو في التمسك بكتاب الله تعالى،والتأكيد على حرمة أهل البيت،وليس فيه ما يدعون من الوصية بخلافة علي ط ،وإنما هو من أكاذيبهم التي بها اشتهروا، ثم إن العاقل لو فكر في ادعائهم الوصية لعلي واهتمامهم بهذا الأمر لوجد أنه لو كان هذا مما يعظم قدره في الدين كما زعموا، فكيف لم يذكر في القرآن الكريم ؟؟ ثم هل يُعقل أن المسلمين نقلوا وصية أبي بكر في حق عمر ط وعملوا بها، ولم يأخذوا بوصية رسول الله > في حق علي كما زعموا، فهل كان أبو بكر أعظم قدرا عندهم من رسول الله > كلا وحاشا، وإنما الأمر أن إدعاء الوصية لعلي باطل ظاهر البطلان بالنقل والعقل، ولكن القوم لا إلى العقل يرجعون، ولا بالنقل يأخذون، وإنما هم متبعون لأهوائهم. والله تعالى أعلم.

المبحث الأول: بيان دعوى الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره**.**

## الفصل الثاني:

## دعوى الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول: بيان دعوى الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره.

## المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره.

لقد ادعت الرافضة أن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره لكونه وصي رسول الله > كما سبق ذكر ذلك، ولما له من الفضائل الحميدة التي اختص بها، واستدلوا بما سموه الأدلة التي رووها في كتبهم لإثبات أنه كان أحق بالخلافة، وأن غيره اغتصبوا الخلافة منه، وظلموه، وأنا أذكر بعض ما ذكروه في هذا المقام.

ذكر الطبرسي عن أحمد بن همام([[764]](#footnote-766)) قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاسكتوا، ولا تبحثونا، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل.

قال:وأزيدكم أنا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء علي عليه السلام، وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان، وقد أمَّرك الله عليهما، فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله، فقال رسول(الله)([[765]](#footnote-767)): ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد سلبتماه ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله، وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، لكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في أقطارها،وذلك لأمر قد قضى، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينـزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك الأمر: فالسيف السيف، القتل القتل حتى يفيئوا إلى أمر الله، وأمر رسوله، فإنك على الحق ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة"([[766]](#footnote-768)).

وذكر الكليني عن الرضا رواية طويلة ذكر فيها منزلة الإمامة.وفيها: فلم تزل في ذريته ( إبراهيم عليه الصلاة والسلام) يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورَّثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فقال جلَّ وتعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ ([[767]](#footnote-769))، فكانت له خاصة، فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﭼ([[768]](#footnote-770)).

فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال" إلى أن قال كما زعموا "أ تظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم، ومنَّتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة، بائرة، ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا قاتلهم الله أنى يوفكون، ولقد راموا صعبا، وقالوا إفكاً، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمامة عن بصيرة، ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[769]](#footnote-771)) ([[770]](#footnote-772)).

ومما ملئوا به كتبهم من الاستدلال على أحقية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة قول النبي> « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وجعلوه من أقوى الأدلة على ذلك، وأقدم ما ذكروه في كتبهم ما نسبه الكليني زورا وبهتانا([[771]](#footnote-773)) إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من خطبة الوسيلة، وفيها" فإن الله تبارك وتعالى امتحن بي عباده، وقتل بيدي أضداده، وأفنى بسيفي جحاده، وجعلني زلفة للمؤمنين، وحياض موت على الجبارين، وسيفه على المجرمين،وشد بي أزر رسوله، وأكرمني بنصره، وشرَّفني بعلمه، وحباني بأحكامه، واختصني بوصيته، واصطفاني بخلافته في أمته فقال(ص) وقد حشده المهاجرون والأنصار، وانغصت بهم المحافل: أيها الناس إن عليا مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمه، ولا كنت نبيا، فاقتضى نبوة، ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ ([[772]](#footnote-774)).

"ولئن تقمصها دوني الأشقياء، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركباها ضلالة، واعتقدها جهالة فلبئس ما عليه ورَدا، ولبئس ما لأنفسهما مهَّدا، يتلاعنان في دورهما، و يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ ([[773]](#footnote-775)) ([[774]](#footnote-776)).

يقول: المازندراني([[775]](#footnote-777)) في ضمن شرح هذه الخطبة: ثم ذم ذما بليغا للخلفاء الثلاثة وأتباعهم، وتفرقهم عنه، وغصب الخلافة منه، ومنازعتهم إياه، واجتماعهم على من هو أولى منه مع الإشارة إلى أنهم كانوا من عبدة الأوثان، فلم يكونوا مستحقين للخلافة. وأمثال هذه الشكاية صدر منه ( عليه السلام) في مواضع غير محصورة فقال: ولئن تقمّصها دوني الأشقياء"

ثم يفسره بقوله: والمعنى والله لئن لبس الأشقيان الخلافة متجاوزين عني، غير تابعين لي فيهما (ونازعاني فيما ليس لهما بحق) ثابت من الله ومن رسوله، ولا لهما أهلية له، بل هو لي من قبلهما وبالاستحقاق"([[776]](#footnote-778)).

وروى الصدوق بسنده أن جابر بن عبد الله الأنصاري ذكر في معنى الخبر لما سأل عن معنى قول النبي > لعلي:« أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

قال:استخلفه بذلك والله على أمته في حياته وبعد وفاته،وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين"

ثم يقول الصدوق:" أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" فهذا القول يدل على أن منزلة علي منه في جميع أحواله بمنزلة هارون من موسى في جميع أحواله إلا ما خصه به الاستثناء الذي في نفس الخبر. فمن منازل هارون من موسى أنه كان أخاه ولادة، والعقل يخص هذه، ويمنع أن يكون النبي صلى الله عليه وآله عناها بقوله؛ لأن عليا لم يكن أخا له ولادة. ومن منازل هارون من موسى أنه كان نبيا معه، واستثناء النبي يمنع من أن يكون علي عليه السلام نبيا.([[777]](#footnote-779)) ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وباطنة، فمن الظاهرة أنه كان أفضل أهل زمانه، وأحبهم إليه، وأخصهم به، وأوثقهم في نفسه، و أنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عليه السلام عنهم، وأنه كان بابه في العلم، وأنه لو مات موسى وهارون حي كان هو خليفته من بعده. والخبر يوجب أن هذه الخصال كلها لعلي من النبي صلى الله عليه وآله، وما كان من منازل هارون من موسى باطنا وجب أن الذي لم يخص العقل منها، كما خص أخوة الولادة فهو لعلي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله، وإن لم نحط به علما، لأن الخبر يوجب ذلك، وليس لقائل أن يقول أن يكون النبي صلى الله عليه وآله عنى بعض هذه المنازل دون بعض، فيلزمه أن يقال على البعض الآخر دون ما ذكرته، فيبطل جميعا حينئذ أن يكون عنى معنى بتة، ويكون الكلام هذرا، والنبي لايهذر في قوله، لأنه إنما كلمنا ليفهمنا ويعلمنا عليه السلام، فلو جاز أن يكون على بعض منازل هارون من موسى دون بعض، ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلا ولا كثيرا، ولما لم يكن ذلك وجب أنه قد عنى كل منزلة كانت لهارون من موسى مما لم يخصه العقل، ولا الاستثناء في نفس الخبر، وإذا وجب ذلك فقد ثتبتت الدلالة على أن عليا عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوثقهم في نفسه، وأنه يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت، لأن ذلك كله كان في شرط هارون ومنزلته من موسى"([[778]](#footnote-780)).

ومما استدلوا به حديث الطير، فروى الصدوق بسنده عن أنس قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بطير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا. قال: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. قال: فجاء علي، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، ثم جاء، فقلت: مثل ذلك ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح. ففتحت، فدخل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا علي؟ فقال:جئت ثلاثا كان يردني أنس يزعم أنك على حاجة. قال: فقال: ماحملك يا أنس على ما صنعت ؟ قال: سمعت دعائك وأحببت أن يكون في رجل من قومي، فقال   
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الرجل قد يحب قومه أو قال: الرجل يحب قومه"([[779]](#footnote-781)).

يقول المفيد في معرض استدلاله بهذا الحديث على أن علياً رضي الله عنه أفضل الصحابة" مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين- عليه السلام- قد احتج به في مناقبه يوم الدار، فقال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): اللهم ايتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء أحد غيري، فقالوا: اللهم لا. فقال: اللهم اشهد، فاعترف القوم، فاعترف القوم بصحته- ولم يك أمير المؤمنين بالذي يحتج بباطل لاسيما وهو في مقام المنازعة والتوسل بفضائله إلى أعلى الرتب التي هي الإمامة والخلافة للرسول (ص) وإحاطة علمه بأن الحاضرين معه في الشوري يريدون الأمر دونه"([[780]](#footnote-782)).

والحاصل أن الرافضة يستدلون به على أنه أفضل الصحابة، ثم يبنون على ذلك أنه أولى بالخلافة.

ومما استدلوا به على أحقية علي بن أبي طالب ط بالخلافة حديث عمران بن حصين([[781]](#footnote-783)) قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليهم علياً بن أبي طالب،قال: فمضى في السرية.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من السفر قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروا بمسيرهم قال:فأصاب علي جارية، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليخبرونه قال: فلما قدموا بدءوا برسول الله صلى الله عليه وآله،فأخبروه بمسيرهم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله أصاب علي جارية، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله وأصاب علي جارية، فأعرض عنه، ثم قام الثالث: فقال: وأصاب علي جارية، فأعرض عنه، ثم قام الرابع: فقال:وأصاب علي جارية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله- والغضب يعرف في وجهه، ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي"([[782]](#footnote-784))،فهذا الحديث مما استدلوا به على أن علياً كان أحق بالخلافة، والله تعالى أعلم.

### المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم أن عليا رضي الله عنه

### كان أحق بالخلافة من غيره.

إن ما ذكرته الرافضة من أن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره، وأن أبا بكر، وعمر ب غصبا منه الخلافة كذب محض كسائر الكذب الذي يتميزون به من الفرق الباطلة الأخرى، وهو دعوى لا تستقيم أمام الدلائل الصريحة الصحيحة القوية التي تثبت خلاف ما قالوه، وتبين بطلان ما افتروه، وذلك بذكر ما يلي:

أولا: قد ثبت في أحاديث صحيحة أن أبا بكر ط كان أحق بهذه الخلافة من غيره، لأنه كان أعلم الصحابة، ولأنه كان صاحب فضائل عديدة، اختص بها مما لا يدع أدنى مجال للشك في كونه أحق بذلك من غيره، فقد روى البخاري عن عائشة ك أنها قالت: وارأساه فقال رسول الله >: « ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك: فقالت عائشة: واثكلياه ! والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك، فقال النبي >: بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، فأعهد أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون»([[783]](#footnote-785)).

وأخرجه مسلم عن عائشة بلفظ: « قالت: قال لي رسول الله > في مرضه أدعي لي أبا بكر أباكِ، وأخاكِ، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»([[784]](#footnote-786)).

والمقصود بقوله: « فإني أخاف أن يتمنى متمن»: الخلافة([[785]](#footnote-787))، وفيه دليل على خلافة أبي بكر ط.

ينقل ابن بطال-رحمه الله- عن المهلب أنه قال: (( فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر وهو قوله: «لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه» يعنى: فأعهد إلى أبي بكر، ثم قلت: «يأبى الله» أي: يأبى الله غير أبي بكر، ويدفع المؤمنون غير أبي بكر بحضرته. وشك المحدث بأي اللفظين بدأ النبي > ولم يشك في صحة المعنى، وهذا مما وعد النبي > به، فكان كما وعد، وذلك من أعلام نبوته))([[786]](#footnote-788)).

ويقول القاضي عياض-رحمه الله-:(( فيه حجة بينة لصحة إمامته، وعظم فضيلته عند الله تعالى، وعند المسلمين، وتقديمه على الجميع، وعدم النص في الإشارة لغيره جملة واحدة.

ولا حجة فيه للنص عليه، لأنه أمر همَّ به ولم يفعله، ودعوته لأخيها لكتاب الكتاب بذلك والله أعلم)) ([[787]](#footnote-789)).

فقد دل الحديث على أن النبي > همَّ أن يكتب كتابا، في آخر عهده بخلافة أبي بكر ط، لكنه ترك كتابته لما علم أن المسلمين يرضون بخلافته، ويأبون أن يعقدوا الخلافة لغيره،([[788]](#footnote-790)) وقد نصبهم النبي > الأدلة على ذلك كتقديمه في الصلاة، وهذا من أعظم الأدلة على أحقيته بالخلافة، وتقديمه على الجميع.

ثانياً: روى البخاري عن عبد الله بن عباس ب عن النبي > قال: « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي»([[789]](#footnote-791))

وعن أبي سعيد الخدري ط ([[790]](#footnote-792)) قال: خطب النبي > فقال: « إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، فبكى أبو بكر ط فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، فكان رسول > هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا قال: يا أبا بكر لا تبك إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر. ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يَبقَينَّ في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»([[791]](#footnote-793)).

وعن ابن عباس قال: « خرج رسول الله > في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة. ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر»([[792]](#footnote-794)).

فهذه الفضائل العظيمة الواردة في حق أبي بكر ط من اختصاصه بالخلة لو لم يكن المانع من ذلك، وأمر النبي > بسد جميع أبواب المسجد إلا بابه، واعتراف الصحابة بأنه أعلمهم كلها تدل على أنه قد خُصَّ بفضائل لم يخص بها غيره، وتقتضي تقديمه على غيره، وأحقيته بالخلافة، وتكذب دعوى الرافضة بأن عليا ط كان أحق بالخلافة، وأن أبا بكر ط غصبها منه.

قال العلامة القاضي عياض-رحمه الله-:((وقد استدل به على صحة إمامته، واستخلافه للصلاة، وعلى خلافته بعده)) ([[793]](#footnote-795)).

وقال العلامة القرطبي –رحمه الله- أيضاً:((وقد استدل بهذا الحديث على صحَّة إمامته، واستخلافه للصلاة، وعلى خلافته بعده))([[794]](#footnote-796))**.**

وقال الكوراني: ((وفي سد سائر الأبواب دون أبي بكر إشارة إلى أنه الخليفة بعده، لئلا يشق عليه الدخول والخروج ))([[795]](#footnote-797))،وذكر نحوه غيره([[796]](#footnote-798)).

ثالثاً:ويدل على أحقية أبي بكر ط بالخلافة أمر النبي > له في مرضه بأن يؤم الناس،فقد أخرج البخاري عن عائشة ك قالت: « لما مرض رسول الله > مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة، فأذِّن، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس، فخرج أبو بكر، فصلى فوجد النبي > من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين، كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي >أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه» ([[797]](#footnote-799)).

وعن أنس بن مالك ط:«أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي > الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي > ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسَّم يضحك، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي >،فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي >خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي > أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه» ([[798]](#footnote-800)).

وعن أنس ط أيضا قال: «لم يخرج النبي > ثلاثا، فأقيمت الصلاة، فذهب أبو بكر يتقدم، فقال نبي الله > بالحجاب فرفعه، فلما وضح وجه النبي >ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من وجه النبي > حين وضح لنا، فأومأ النبي > بيده إلى أبي بكر أن يتقدم، وأرخى النبي > الحجاب ،فلم يقدر عليه حتى مات» ([[799]](#footnote-801)).

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن زمعة([[800]](#footnote-802)) ط قال: « لما استُعزَّ([[801]](#footnote-803)) برسول الله > وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال([[802]](#footnote-804)) إلى الصلاة، فقال: مروا من يصلي للناس، فخرج عبد الله بن زمعة، فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقلت يا عمر: قم، فصل بالناس، فتقدم، فكبر، فلما سمع رسول الله > صوته وكان عمر رجلا مجهرا ([[803]](#footnote-805)) قال: فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون، فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلَّى بالناس» ([[804]](#footnote-806))**.**

وفي لفظ قال:« لما سمع النبي > صوت عمر قال ابن زمعة: خرج النبي > حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال: لا، لا، لا ليصل للناس ابن أبي قحافة يقول ذلك مغضبا»([[805]](#footnote-807)).

قال العلامة الخطابي -رحمه الله-: (( وفي الخبر دليل على خلافة أبي بكر ط،وذلك أن قوله >« يأبى اللّه ذلك والمسلمون» معقول منه أنه لم يرد به نفي جواز الصلاة خلف عمر ط،فإن الصلاة خلف عمر ط ومن دونه من المسلمين جائزة، وإنما أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة والنيابة عن رسول اللّه > في القيام بأمر الأمة بعده)) ([[806]](#footnote-808)).

وقال العلامة ابن هبيرة- رحمه الله-: (( أنه لما أشار إلى أبي بكر ط بتقدمه في الصلاة كان ذلك مما يفهم منه إشارته إلى تقدمه في الخلافة))([[807]](#footnote-809)).

وقد كان صلاة أبي بكر ط بالناس في حياة النبي صلى > إلى أن مات كما يدل عليه قوله: « فلم يقدر عليه حتى مات».

قال الكرماني-رحمه الله- : (( وفيه أن أبا بكر ط كان خليفته في الصلاة إلى موته >، ولم يعزله عنها كما زعمت الشيعة أنه عزل بخروج النبي >،وتخلفه، وتقدم النبي > )) ([[808]](#footnote-810)).

ويذكر بن عبد الملك في حديث:« مروا أبا بكر فليصل بالناس([[809]](#footnote-811))» (( وفي الحديث دلالة على أن الإمام إذا عرض له عذر ينبغي أن يستخلف من هو أفضل الجماعة، وعلى أن أبا بكر هو الأولى بالخلافة بعده، وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له علي ط:« قدمك رسول الله >فلا نؤخرك»([[810]](#footnote-812)))) ([[811]](#footnote-813)).

وذكر السندي -رحمه الله-:(( استدل به أهل السنة على خلافة أبي بكر ط، ووجهه أن الإمامة في الصلاة التي هي الإمامة الصغرى كانت من وظائف الإمام الكبرى، فنصبه > إياه إماماً في الصلاة في تلك الحالة من أقوى أمارات تفويض الإمامة الكبرى إليه، وهذا مثل أن يجلس سلطان زماننا أحد أولاده عند الوفاة على سرير السلطنة، فهل يشك أحد في أنه فوّض السلطة إليه ؟ فهذه دلالة قوية لمن شرح الله تعالى صدره، وليس من باب قياس الإمامة الكبرى على الإمامة الصغرى مع ظهور الفرق كما زعمه الشيعة، وقولهم: إن الدلالة لو كانت ظاهرة قوية لما حصل الخلاف بينهم في أول الأمر باطل ضرورة أن الوقت كان وقت حيرة ودهشة، وكم من ظاهر يخفى في مثله، والله تعالى أعلم)) ([[812]](#footnote-814)).

ويقول الزرهوني في معنى الحديث:((«ويأبى الله »: إلا خلافة أبي بكر، ويدفع المؤمنون: خلافة غيره، أو يدفع الله خلافة غيره، ويأبى المؤمنون: إلا خلافته))([[813]](#footnote-815))**.**

قلت: فقد تبين بالأحاديث التي تقدم ذكرها أن رسول الله > ألح على تقديمه في الصلاة على غيره وذلك في مرض موته، وذلك يدل على أنه أحق بهذا الأمر من غيره، ولم يرض بمراجعة أزواجه > في عدول ذلك عنه، بل غضب عليهن، ولما قدمه في الصلاة، فكان فيه إشارة صريحة إلى أنه أحق بالخلافة من غيره،وهو الذي فهمه الصحابةش ومنهم علي ط فهل تعقل الرافضة ذلك ؟؟**.**

رابعا:ويدل على أحقيته بالخلافة ما أخرجه البخاري لما:«سئلت عائشة ك من كان رسول الله> مستخلفا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا»([[814]](#footnote-816)).

قال النووي -رحمه الله-:(( يعني وقفت على أبي عبيدة. هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر، ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة)) ([[815]](#footnote-817)).

وقال القرطبي -رحمه الله-: وقول السائل لعائشة رضي الله عنها ((« من كان   
رسول الله > مستخلفا لو استخلف؟»يدل على: أن من المعلوم عندهم أن النبي >لم يستخلف أحدا، وكذلك قال عمر ط لما طعن، وقيل له: ألا تستخلف ؟ فقال: إن أتركهم فقد تركهم رسول الله >، وإن أستخلف فقد استخلف أبو بكر ط، وهذا بمحضر من الصحابة، وعلي، والعباس ش، ولم ينكر أحد منهم على عمر، ولا ذكر أحد من الناس نصا باستخلاف على أحد، فكان ذلك دليلا على كذب من ادعى شيئا من ذلك؛ إذ العادات تحيل أن يكون عندهم نص على أحد في ذلك الأمر العظيم المهم، فيكتموه، مع تصلبهم في الدين، وعدم تقيتهم، فإنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم.

إلى أن قال: وكذلك اتفق لهم عند موت النبي >، فإنهم اجتمعوا لذلك، وتفاوضوا فيه مفاوضة من لا يتقي شيئا، ولا يخاف أحدا حتى قالت الأنصار: « منا أمير، ومنكم أمير» ولم يذكر أحد منهم نصا، ولا ادعى أحد منهم أنه نصَّ عليه، ولو كان عندهم من ذلك شيء لكانوا هم أحق بمعرفته، ونقله، ولما اختلفوا في شيء من ذلك. ومن العجب ألا يكون عند أحد من هؤلاء نص على ذلك، ولا يذكره مع قرب العهد، وتوفر الدين والجد، ودعاء الحاجة الشديدة إلى ذلك، ويأتي بعدهم بأزمان متطاولة، وأوقات مختلفة، وقلة علم، وعدم فهم من يدعي: أن عنده من العلم بالنص على واحد معين ما لم يكن عند أولئك الملأ الكرام، ولا سمع منهم. هذا محض الكذب الذي لا يقبله سليم العقل؛ لكن غلبة التعصب والأهواء تورط صاحبها في الظلماء.

وقد ذهبت الشيعة على اختلاف فرقها إلى: أنه نص على خلافة علي ،([[816]](#footnote-818))وذهبت الراوندية إلى أنه نصَّ على خلافة العباس ط واختلق كل واحد منهما من الكذب، والزور، والبهتان ما لا يرضى به من في قلبه حبة خردل من الإيمان، وما ذكرناه من عدم النص على واحد بعينه هو مذهب جمهور أهل السنة من السلف والخلف، لا على أبي بكر، ولا غيره، غير أنهم استندوا في استحقاق أبي بكر ط للخلافة إلى أصول كلية، وقرائن خالية، ومجموع ظواهر جلية حصلت لهم العلم بأنه أحق بالخلافة، وأولى بالإمامة، يعلم ذلك من استقرأ أخباره، وخصائصه، وسيقع التنبيه على بعضها إن شاء الله تعالى.

وقول عائشة ك في جواب السائل: « أبو بكر، ثم عمر، ثم أبوعبيدة » هذا قالته عن نظرها وظنها، لا أن ذلك كان بنص عندها عن النبي >، ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر يوم السقيفة: «رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر وأبي عبيدة» ([[817]](#footnote-819))، وفي حق أبي عبيدة شهادة النبي > بأنه أمين هذه الأمة، ولذلك قال عمر ط حين جعل الأمر شورى: «لو أن أبا عبيدة حي لما تخالجني فيه شك، فلو سألني ربي عنه قلت: سمعت نبيك» يقول: «لكل أمة أمين، وأميننا -أيتها الأمة- أبو عبيدة بن الجراح» ([[818]](#footnote-820)))) ([[819]](#footnote-821)).

والحاصل: أنه لم يرد نص من النبي > على استخلاف شخص بعينه، ولو كان هناك نص لذكره الصحابة، يوم السقيفة، ولذكره عمر ط، ثم علي ط، وهذا كله يدل على أن الرافضة كذبة فجرة، اختلقوا وافتروا، ومن علم سنة النبي > عرف أن أحق الناس بالخلافة بعد النبي ط أبو بكر ط، ولذا قالت عائشة ك في جواب السائل: من كان مستخلفا لو استخلف ؟: فقالت: أبو بكر.. فذكرت أبا بكر أولا لما عُلم من فضله،واختصاصه بصحبة النبي >، وتقدمه في الأمور، واعتراف الصحابة بفضله.

خامساً**:** ويدل على أحقية خلافة أبي بكر بعد النبي > ما رواه البخاري عن جبير ابن مطعم([[820]](#footnote-822)) ط قال:«أتت النبي > امرأة، فكلَّمته في شيء،فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله ! أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟كأنها تريد الموت قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر»([[821]](#footnote-823)).

وهذا الحديث دليل على أن أبا بكر ط يكون خليفة بعد النبي >، وقد استدل به شراح الحديث.

يقول ابن بطال-رحمه الله- في معرض شرح قول عمر ط**:**(( وأما قول عمر:

« اسمعوا لخليفة رسول الله > »([[822]](#footnote-824)) فمعناه أن رسول الله > استخلف عليهم أبا بكر بالأدلة التي نصبها لأمته أنه الخليفة من بعده، فكان أبو بكر خليفة رسول الله > لقيام الدليل على استخلافه، ولما كان قد أعلمه الله أنه لا يكون غيره ولذلك قال: «يأبى الله ويدفع المؤمنون» ومن أبين الدليل في استخلاف أبي بكر قول المرأة للنبي: إن لم أجدك حيا إلى من الملجأ بالحكم ؟ فقال >: «ائتي أبا بكر»)) ([[823]](#footnote-825))**.**

وقال القاضي عياض – رحمه الله-:((وقول النبي > للمرأة:« إن لم تجديني ائتي أبا بكر»: مما استدل به من يقول بالنص على أبي بكر، ولا حجة فيه، بل فيه من الحجة صحة إمامته، وأن النبي > قد أخبر أنه سيكون إماما بعده، ولو لم يكن لها أهلاً لما أمر بالمجيء إليه))([[824]](#footnote-826)).

وقال القرطبي-رحمه الله-:(( وقوله > للمرأة: « إن لم تجديني فأتي أبا بكر»؛ زعم من لا تحقيق عنده من المتأخرين: أن هذا نص على خلافة أبي بكر ط وليس كذلك؛ وإنما يتضمن الخبر عن أنه يكون هو الخليفة بعده؛ لكن بأي طريق تنعقد له هل بالنص عليه، أو بالاجتهاد ؟ هذا هو المطلوب، ولم ينص عليه في الحديث، وكذلك قوله >: «ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا» الحديث إلى قوله: « يأبى الله والمؤمنون: إلا أبا بكر» ليس نصا في استخلافه؛ وإنما يدل على إرادة استخلافه، ولم ينص عليه ألا ترى أنه لم يكتب، ولم ينص.

**والحاصل:** أن هذه الأحاديث ليست نصوصا في ذلك، لكنها ظواهر قويه إذا انضاف إليها استقراء ما في الشريعة مما يدل على ذلك المعنى علم استحقاقه للخلافة، وانعقادها له ضرورة شرعية،والقادح في خلافته مقطوع بخطئه، وتفسيقه، وهل يكفر أم لا ؟ مختلف فيه، والأظهر: تكفيره لمن استقرأ ما في الشريعة، مما يدل على استحقاقه لها، وأنه: أحق وأولى بها سيما وقد انعقد إجماع الصحابة على ذلك، ولم يبق منهم مخالف في شيء مما جرى هنالك)) ([[825]](#footnote-827)).

ويقول الكرماني**:((** وقد احتج به على أن الخلافة بعده له))([[826]](#footnote-828)).

ويقول ابن الملقن-رحمه الله-: (( وهو كالصريح في استخلافه بعد،([[827]](#footnote-829)) ولا شك في إيمانه، وهو راد

لقول الشيعة أنه نصَّ على علي، وقول الرافضة أنه نصَّ على العباس فيما حكاه الباقلاني في فضائل الأئمة))([[828]](#footnote-830)).

وقال العيني-رحمه الله-: (( والحديث من أبين الدلائل على خلافة أبي بكر ط ))([[829]](#footnote-831)) ومثله ذكره غيره([[830]](#footnote-832)).

فقد تبين مما ذكره العلماء أن الحديث المذكور من أبين الدلائل على خلافة أبي بكر، وذلك أن النبي > أمرت المرأة أن تأتي أبا بكر إن توفي >، ولم يذكر غيره،والإحالة في مثل هذا لا يكون إلا لمن يتولى أمره >.

سادساً: ومما يدل على أحقية أبي بكر ط بالخلافة، وكذب الرافضة في ادعاءهم ذلك لعلي ط،ما اتفقت عليه الصحابة -بعد المنازعة في أمر الخلافة في سقيفة بني ساعدة- بتقديم أبي بكر، وعقد البيعة له كما سبق ذكره في أقوال العلماء من شراح الحديث، قال المهلب-رحمه الله- كما نقله عنه ابن بطال-رحمه الله- في شرح حديث مبايعة أبي بكر ط: (( وقول عمر: «ابسط يدك يا أبا بكر»، وإجابة أبي بكر له بعد أن قال: « قد رضيت لكم أحد الرجلين» دليل على أنه لم يحل له أن يتخلف عما قدمه رسول الله > بالدليل من الصلاة، وهي عمدة الإسلام، وبقوله للمرأة:« إن لم تجديني فائتي أبا بكر»)) ([[831]](#footnote-833)).

وأجاب عن الإشكال الوارد هنا فقال: (( فإن قيل: كيف جاز له أن يجعل الأمر لأحد هذين الرجلين، وقد علم بالدليل الواضح استخلاف النبي > له ؟ قيل: ليس في قوله ذلك تخلية له من الأشمر إذ كان الرضى موقوفا إليه والاختيار، وليس ذلك بمخرجه أن يرضى نفسه أهلا له، وإنما تأدب إذ لم يقل رضيت لكم نفسي، فلم يجز أحدهما أن يرى نفسه أهلا لها في زمن فيه أبو بكر. وقد روى أن عمر قال لهم: « أيكم تطيب نفسه أن يؤخر أبا بكر عن مقام أقامه فيه رسول الله > ؟ فقال الأنصار بجمعهم: لا »([[832]](#footnote-834)) وكذلك قال عمر:« إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر» يعنى في قطع الخلاف، وبرضى الجماعة به، وإقرارهم بفضله)) ([[833]](#footnote-835)).

قلت: فقد أقرت الصحابة بفضله،وأجمعت عليه يوم سقيفة بني ساعدة، فبايعوه،ولو لم يكن أهلا لذلك لاستمر النـزاع، ولكنهم لما اتفقوا بعد المنازعة دل على أنهم كانوا يرونه أحق بالخلافة من غيره.

وما أحسن ما قاله سفيان الثوري- رجمه الله-:« من زعم أن علياً ط كان أحق بالولاية منهما، فقد خطَّأ أبا بكر، وعمر، والمهاجرين، والأنصار رضي الله عن جميعهم. وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء» ([[834]](#footnote-836)).

يقول الشيخ أبو الحسن السندي-رحمه الله- في شرح قول أبي سفيان المذكور: ((«فقد خطَّأ» فقد نسب الخطأ إليهم لاتفاقهم على خلافة أبي بكر ط قلت: ولا اقتصر على التخطئة حتى نسب الظلم، وغصب منصب الخلافة عن أهل البيت فهو حقيق بأن لا يقبل له عمل من وجوه، ([[835]](#footnote-837)) من جملة ذلك أن من جوز ذلك والعياذ بالله تعالى، فقد جوز اتفاق كل الصحابة على الضلالة، فإن فرض ذلك، فمن يهتدي بعدهم ؟ مع أن الناس كلهم أتباعهم فيما نقلوا من القرآن والسنة والدين، فيلزم أن يكون هذا المجوز ضالاً فيما عليه من الدين والأعمال اتباعا للصحابة، فكيف يقبل له عمل إذا كان حاله ذلك نعوذ بالله من سوء الظن بأهل الفضل والعدول عن طريق العدل والله تعالى أعلم))([[836]](#footnote-838)).

ويشرحه العلامة العظيم أبادي فيقول: (( « من زعم» كما تزعم الشيعة « منهما» أي من أبي بكر وعمر ب « فقد خطَّأ» من التفعيل « يرفع له» أي لهذا الزاعم مع هذا الزعم والعقيدة الفاسدة « عمل » صالح « إلى السماء» كما في قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﭼ ([[837]](#footnote-839)))) ([[838]](#footnote-840)).

وبهذا تبين أن القول بأن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره قول باطل يلزم منه تخطئة جميع الصحابة، واتفاقهم على الباطل، ولكن الرافضة لا يستنكفون عن ذلك، لأنهم يعتقدون كفر الصحابة وضلالهم سوى القليل منهم، فهم منهكمون في الضلال، غريقون في دياجير الإلحاد.

سابعاً: ويدل على صحة خلافة أبي بكر وعمر ب وأحقيتهما ما أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله ط أن رسول الله > قال: « رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر، فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر، فاستحالت بيده غربا،([[839]](#footnote-841)) فلم أر عبقريا في الناس ([[840]](#footnote-842)) يفْرِي فرِيَّه([[841]](#footnote-843)) حتى ضرب الناس بعطن» ([[842]](#footnote-844)).

وعن أبي هريرة عن النبي > « فنـزع أبو بكر ذنوبين» وفي لفظ: أن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله >: « بينما أنا على بئر أنزع منها، ([[843]](#footnote-845))جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفْرِي فَرِيَّه، فنزع حتى ضرب الناس بعطن» ([[844]](#footnote-846)).

وعن أبى هريرة عن رسول الله > قال: « بينا أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس، فجاءنى أبو بكر، فأخذ الدلو من يدى ليُروِّحني، فنزع دلوين، وفى نزعه ضعف والله يغفر له، فجاء ابن الخطاب، فأخذ منه، فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر »([[845]](#footnote-847)).

ذكر العلامة ابن بطال-رحمه الله- معنى الحديث فقال:(( المعنى - والله أعلم - أنه إنما أراد بهذا إثبات خلافتهما، والإخبار عن مدة ولايتهما، والإبانة عما جرى عليه أحوال أمته في أيامهما، فشبَّه أمر المسلمين بالقليب، وهو البئر العادية، وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد، وصلاح البلاد، وشبَّه الوالي عليهم، والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي الماء، ويقربه من الوارد، ونزعُ أبي بكر ذنوبا أو ذنوبين على ضعف فيه، إنما هو قصر مدة خلافته، والذنوبان مثل ما في السنتين اللتين وليهما وأشهر بعدهما، وانقضت أيامه في قتال أهل الردة، واستصلاح أهل الدعوة، ولم يتفرغ لافتتاح الأمصار، وجباية الأموال، فذلك ضعف نزعه، وأما عمر فطالت أيامه، واتسعت ولايته، وفتح الله على يديه العراق، والسواد، وأرض مصر، وكثيرا من بلاد الشام، وقد غنم أموالها، وقسَّمها في المسلمين، فأخصبت رحالهم، وحسنت بها أحوالهم، فكان جودة نزعه مثلا لما نالوا من الخير في زمانه والله أعلم))([[846]](#footnote-848)).

ويقول القاضي عياض-رحمه الله-: (( هذا ضرب مثل لحاله -عليه الصلاة والسلام- مع أمته وقيامه بأمرهم، وقيام أبى بكر وعمر بعده، وصفة حالتهم في الخلافة واستقرار الأمور واتساع الإسلام، وكثرة الفيء والخير، واستقرار الشريعة والعلم والفقه في الدين أيام عمر. فعبر القليب والبئر والحوض - على اختلاف ألفاظ الحديث - بأمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاحهم، وجمع الماء فيها كما جمع من الأموال والكنوز، وشبَّه وليهم بالمستقي منها، وسقيه للناس بقيامه بمصالحهم وتدبيره أمورهم، وذكر: نزع أبو بكر ذنوباً أو ذنوبين إشارة إلى سني خلافته. ولعل هذا شك من الراوى، والصحيح: ذنوبين»؛ لكون خلافته سنتين، ولذا جاء بغير شك في الرواية الأخرى: «فنـزع ذنوبين» وقوله: «وفى نزعه ضعف» ليس أن ذلك مما حط من فضله ولا أثبت فضل عمر عليه بقوة نزعه، وإنما هو إخبار عن حالتي ولايتهما وصفة الأمة معهما، وقصر ولاية أبي بكر وطول ولاية عمر، وأن مدة أبي بكر كان فيها من تفرق كلمة العرب بعده بالردة، وشغل المسلمين بحربهم أكثر أيامه ما لم يتفرغوا معه لقتال غيرهم، وفتوح بلاد الكفرة، وغنائم أموالهم إلا في أخريات أيامه؛ ولهذا قال >: «والله يغفر له» عند بعضهم تعريفا بأن الله قد غفر له، وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة، والأشبه عندي في هذا أنه دعم للكلام وصلة له. وقد جاء في الحديث: «كانت كلمته يقولها المسلمون:افعل كذا "والله يغفر لك»([[847]](#footnote-849))ثم اتسع ذلك أيام عمر وطالت مدته، وكثرت الفتوحات معه وكثرت الجبايات، واتسع نطاق الإسلام، وامتلأت أيديهم من الغنائم، ومُصِّرت الأمصار، ودوِّنت الدواوين.

وفي قوله هذا كله إشارة لخلافتهما، وإعلام بولايتهما واتباعه في صلاح حال المسلمين وتدبير أمورهم ورضاه حالهم. وفي قوله: « ثم أخذها ابن أبي قحافة ليروحني»: تنبيه على نيابته عنه، وخلافته بعده وراحته ([[848]](#footnote-850)) - عليه الصلاة والسلام - بموته من تعب الدنيا، ومعاناة الأمة، ومقاساة تدبيرهم)) ([[849]](#footnote-851)).

ويشرح النووي – رحمه الله- الحديث فيقول: (( قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر ب في خلافتهما، وحسن سيرتهما، وظهور آثارهما، وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبي >، ومن بركته، وآثار صحبته، فكان النبي > هو صاحب الأمر، فقام به أكمل قيام، وقرَّر قواعد الإسلام، ومهَّد أموره، وأوضح أصوله وفروعه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأنزل الله تعالى ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ([[850]](#footnote-852))، ثم توفي >، فخلفه أبو بكر ط سنتين وأشهرا، وهو المراد بقوله >: « ذنوبا أو ذنوبين » وهذا شك من الراوي، والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى، وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم، واتساع الإسلام، ثم توفي، فخلفه عمر ط، فاتسع الإسلام في زمنه، وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله. فعبر بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاحهم، وشبَّه أميرهم بالمستقي لهم، وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم..

ثم ذكر كلام القاضي عياض المذكور، وقال: قال العلماء: وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر، وصحة ولايتهما، وبيان صفتها، وانتفاع المسلمين بها.

قوله >: « فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني» قال العلماء: فيه إشارة إلى نيابة أبي بكر عنه، وخلافته بعده، وراحته > بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها، كما قال >: « مستريح ومستراح منه »([[851]](#footnote-853)) الحديث،

و« الدنيا سجن المؤمن » ([[852]](#footnote-854))، و « لا كرب على أبيك بعد اليوم »...([[853]](#footnote-855))

وقيل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعا، لأن بنظرهما وتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تمَّ هذا الأمر، وضرب الناس بعطن، لأن أبا بكر قمع أهل الردة، وجمع شمل المسلمين، وألَّفهم، وابتدأ الفتوح، ومهَّد الأمور، وتمَّت ثمرات ذلك، وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب ب)) ([[854]](#footnote-856)).

ويقول القرطبي-رحمه الله-: ((وهذه الرُّؤيا هي مثال لما فتح الله تعالى على يدي > ويدي الخليفتين بعده من الإسلام والبلاد والفيء، فالنبي > هو مبدأ الأمر وممكَّن منه، وأبوبكر ط بعده غير أن مقدار ما فتح الله على يديه من بلاد الكفر قليل؛ لأن مدَّة خلافته كانت سنتين وثلاثة أشهر، اشتغل في معظمها بقتال أهل الرِّدَّة، ثم لما فرغ منها أخذ في قتال أهل الكفر، ففتح في تلك المدَّة بعض العراق وبعض الشام، ثمَّ مات ط، ففتح الله على يدي عمر ط سائر البلاد، واتَّسعت خطَّة الإسلام شرقًا وغربًا وشامًا، وعظمت الفتوحات، وكثرت الخيرات والبركات التي نحن فيها حتى اليوم. فعبَّر عن سنتي خلافة أبي بكر ط بالذَّنوبين، وعن قلَّة الفتوحات فيها بالضعف، وليس ذلك وهنًا في عزيمته، ولا نقصًا في فضله على ما هو المعروف من همَّته، والموصوف من حالته.

وقوله: « والله يغفر له» لا يظن جاهل بحال أبي بكر ط: أن هذا الاستغفار لأبي بكر كان لذنب صدر عنه، أو لتقصير حصل منه؛ إذ ليس في المنام ما يدلّ على شيء من ذلك؛ وإنما هذا دعام للكلام، وسناد، وصلة، وقد تقدَّم في الحديث: أنها كانت كلمة يقولها المسلمون: افعل كذا والله يغفر لك، وهذا نحو قولهم: تربت يمينك، وألَّت ! وقاتله الله ! ونحو ذلك مما تستعمله العرب في أصناف كلامها على ما تقدَّم.

وقوله: « فاستحالت في يده غربًا» أي: الدَّلو الصغيرة عادت في يده دلوًا كبيرة.... وقد جاء معنى هذه الرواية مفسَّرًا في الرواية الأخرى التي قال فيها: « فجاء عمر فأخذه منه -يعني-: الدلو، فلم أَرَ نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآنٌ يتفجر» وفي هذه من الزيادة ما يدلّ على أن عمر ط يُتَوَفَّى ويبقى النصر والفتح بعده متصلاً، وكذلك كان ط)) ([[855]](#footnote-857)).

قلت: فقد بين النبي > أن من أخذ الدلو بعده أبو بكر ط، ثم أخذه من أبي بكر ط عمر ط، ففيه إشارة إلى خلافتهما بعده، وأنه يتولاه أبو بكر ط أولا، ثم عمر ط ثانيا، كما أن في ذكر عدد الذنوب إشارة إلى مدة خلافتهما، وما حصل على أيديهما من الفتوحات والنصر،وقد قام كل منهما بأمر الخلافة أتم قيام، وقد دلت روايات الحديث على استمرار هذا الفتح بعد عمر ط، فكان هذا الحديث من أبين الدلائل على أن أبا بكر ط كان أحق بالخلافة من الجميع، وبطل بذلك دعوى الرافضة الضلال أن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره.

و لما ذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله – كلام العلماء المذكور من كلام القاضي عياض والنووي وأمثالهما أشار إلى الزيادة الأخرىللحديث من وجه آخر، والتي أخرجها أحمد وأبو داود عن سمرة بن جندب ط« أن رجلا قال: يا رسول الله رأيت كأن دلوا دلي([[856]](#footnote-858)) من السماء، فجاء أبو بكر، فأخذ بعراقيها،([[857]](#footnote-859))، فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر، فأخذ بعراقيها، فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها، فشرب حتى تضلع،

ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت([[858]](#footnote-860)) وانتضح عليه منها شيء » ([[859]](#footnote-861))، ثم قال:

(( وهذا يبين أن المراد بالنزع الضعيف والنزع القوي الفتوح والغنائم. قال ابن العربي: حديث سمرة يعارض حديث ابن عمر وهما خبران. قلت: الثاني هو المعتمد، فحديث ابن عمر مصرح بأن النبي > هو الرائي، وحديث سمرة فيه أن رجلا أخبر النبي > أنه رأى.

وقد أخرج أحمد من حديث أبي الطفيل شاهدا لحديث ابن عمر وزاد فيه: « فوردت علي غنم سود وغنم عفر » وقال فيه «فأولت السود العرب والعفر العجم » وفي قصة عمر:« فملأ الحوض وأروى الواردة »([[860]](#footnote-862)).

ومن المغايرة بينهما أيضا أن في حديث ابن عمر: « نزع الماء من البئر» وحديث سمرة فيه نزول الماء من السماء، فهما قصتان تشد إحداهما الأخرى، وكأن قصة حديث سمرة سابقة، فنزل الماء من السماء وهي خزانته، فأسكن في الأرض، كما يقتضيه حديث سمرة، ثم أخرج منها بالدلو، كما دل عليه حديث ابن عمر، وفي حديث سمرة إشارة إلى نزول النصر من السماء على الخلفاء، وفي حديث ابن عمر إشارة إلى استيلائهم على كنوز الأرض بأيديهم، وكلاهما ظاهر من الفتوح التي فتحوها، وفي حديث سمرة زيادة إشارة إلى ما وقع لعلي من الفتن والاختلاف عليه، فإن الناس أجمعوا على خلافته، ثم لم يلبث أهل الجمل أن خرجوا عليه وامتنع معاوية في أهل الشام، ثم حاربه بصفين ثم غلب بعد قليل على مصر، وخرجت الحرورية على علي فلم يحصل له في أيام خلافته راحة، فضرب المنام المذكور مثلا لأحوالهم رضوان الله عليهم أجمعين. ))([[861]](#footnote-863)).

وقد قال الخطابي في معنى حديث سمرة:((وأما قوله في أبي بكر: « شرب شرباً ضعيفا»، فإنما هو إشارة إلى قصر مدة أيام ولايته، وذلك لأنه لم يعش بعد أيام الخلافة أكثر من سنتين وشيء، وبقي عمر عشر سنين وشيئاً، فذلك معنى تضلعه. واللّه أعلم))([[862]](#footnote-864)).

والحاصل أن حديث سمرة ط كحديث عمر ط دليل على صحة خلافة أبي بكر وعمر ب، وأحقيتهما بذلك، كما دل على صحة خلافة عثمان وعلي ب، وأن خلافتهما على الترتيب الذي وقع. وهذا كله يبطل دعوى الرافضة الضلال أن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره، وأنهم غصبوا منه الخلافة.

ثامناً: ويدل على صحة خلافة أبي بكر وعمر ب أمر النبي > بالاقتداء بهما بعده، فعن حذيفة قال قال رسول الله >: « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر»

وفي لفظ قال:كنا جلوسا عند النبي > فقال:« إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر و عمر»([[863]](#footnote-865))**.**

قال الكشميري:(( قوله: « فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر..» هذه إشارة إلى خلافتهما، وقال أرباب المعاني: إن الموصول يقتضي العهدية من قبل، فيكون قوله هذا تصريحاً بخلافتهما)) ([[864]](#footnote-866)).

ويقول السندي: (( قوله: « باللذين» بالتثنية، وفيه تنبيه على خلافتهما بعده >))([[865]](#footnote-867)).

قلت: ومن تأمل معنى الحديث وسياقه تبين له أن فيه الإشارة إلى خلافتهما، وأن خلافتهما صحيحة، فهي خلافة نبوة، فيلزم الأمة قبول ذلك، والاقتداء بهما،و تسليم ما نفذا في عهدهما.

تاسعاً: إخبار النبي > أن خلافة النبوة تكون ثلاثين سنة،وهي لا تنطبق إلا على خلافة الخلفاء الأربعة على الترتيب الذي وقع، وهو يبطل قول الرافضة بأن علياً كان أحق بالخلافة منهما،وأنهما غصبا الخلافة منه.

وأخرج أبو داود والترمذي عن سفينة ط([[866]](#footnote-868)) قال: قال رسول الله >: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك - أو ملكه - من يشاء». قال سعيد: قال لي سفينة ط: أمسك عليك أبا بكر سنتين([[867]](#footnote-869)) وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة وعلي كذا. قال سعيد: قلت: إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم يكن بخليفة. قال: كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني مروان([[868]](#footnote-870))" واللفظ لأبي داود([[869]](#footnote-871)).

يقول العظيم آبادي-رحمه الله- في شرح الحديث. (( قال العلقمي:([[870]](#footnote-872)) قال شيخنا: (السيوطي) لم يكن في الثلاثين بعده إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن.

قلت: بل الثلاثون سنة هي مدة الخلفاء الأربعة كما حررته، فمدة خلافة أبي بكر سنتان، وثلاثة أشهر، وعشرة أيام، ومدة عمر عشر سنين وستة أشهر، وثمانية أيام، ومدة عثمان أحد عشر سنة، وأحد عشر شهرا، وتسعة أيام. ومدة خلافة علي أربع سنين، وتسعة أشهر، وسبعة أيام. هذا هو التحرير فلعلهم ألغوا الأيام وبعض الشهور.

وقال النووي في تهذيب الأسماء: مدة خلافة عمر عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى وعشرين يوما.وعثمان ثنتي عشرة سنة إلا ست ليال، وعلي خمس سنين. وقيل: خمس سنين إلا أشهرا. والحسن نحو سبعة أشهر.. والأمر في ذلك سهل .. « ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء» شك من الراوي

وعند أحمد في مسنده من حديث سفينة ط:« الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملكا بعد ذلك»([[871]](#footnote-873)).

قال المناوي([[872]](#footnote-874)): أي بعد انقضاء زمان خلافة النبوة يكون ملكا، لأن اسم الخلافة إنما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة، والمخالفون ملوك لا خلفاء، وإنما تسموا بالخلفاء لخلفهم الماضي.

وأخرج البيهقي في المدخل([[873]](#footnote-875)) عن سفينة أن أول الملوك معاوية رضي الله عنه([[874]](#footnote-876)) والمراد بخلافة النبوة هي الخلافة الكاملة وهي منحصرة في الخمسة، فلا يعارض الحديث: «لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثني عشر خليفة»([[875]](#footnote-877)) لأن المراد به مطلق الخلافة. والله أعلم..

ولفظ أحمد في مسنده.. ([[876]](#footnote-878)) قال سفينة: « أمسك خلافة أبي بكر ط سنتين، وخلافة عمر ط رضي الله عنه عشر سنين، وخلافة عثمان ط اثني عشر سنة، وخلافة علي ط ست سنين »([[877]](#footnote-879)) )) ومثله ذكره المباركفوري -رحمه الله-([[878]](#footnote-880)).

والحاصل: أن هذا الحديث دليل صريح على أن خلافة الخلفاء الأربعة خلافة نبوة، وأن خلافة هؤلاء كلهم عقدت لهم بعقد صحيح، ولم تكن خلافة أبي بكر، ولا عمر، ولا عثمان ش خلافة غصب كما تقوله الرافضة المبطلون، فإذا عدت مدة خلافتهم تبين أنها المدة التي عينها النبي > بثلاثين سنة.

عاشرا:ويدل على بطلان قول الرافضة بيعة علي ط أبا بكر ط، فلو كان هو أحق بذلك لم يبايع راضيا بخلافته، ومعترفا بفضله،و منزلته.

فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة ك «أن فاطمة([[879]](#footnote-881)) ك بنت النبي > أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله > مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك([[880]](#footnote-882))، وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله > قال: لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد > في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله > عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله > ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله >، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا،فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي > ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر. فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي، والله لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك، وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر. وكنا نرى لقرابتنا من رسول > نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله > أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله > يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر، فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر، وتشهد علي، فعظَّم حق أبي بكر وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا، فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا، فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف» ([[881]](#footnote-883)).

فهذا الحديث دليل صريح على أن عليا ط بايع أبا بكر ط وكان معترفا بفضله وسابقته في الإسلام، ويرد دعوى الرافضة بأن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره ردا صريحا إذ أنه لم يذكر من ذلك شيئا، وإنما بايعه وبين عذره في تأخره عن ذلك، وما أحسن ما قاله القرطبي- رحمه الله: (( ولا يظن بعلي أنه خالف الناس في البيعة، لكنه تأخر عن الناس لمانعٍ منعه، وهو الموجدة التي وجدها حيث استُبِدَّ بمثل هذا الأمر العظيم، ولم يُنتظر مع أنه كان أحق الناس بحضوره ومشورته، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك الاستعجال مخافة ثوران فتنة بين المهاجرين والأنصار، كما هو معروف في حديث السقيفة، فسابقوا الفتنة فلم يتأت لهم انتظاره لذلك، وقد جرى بينهما في هذا المجلس من المحاورة والمكالمة، والإنصاف ما يدل على معرفة بعضهم بفضل بعض،وأن قلوبهم متفقة على احترام بعضهم لبعض، ومحبة بعضهم لبعضٍ ما يشرق([[882]](#footnote-884)) به الرافضي اللعين، وتُشرق قلوب أهل الدِّين))([[883]](#footnote-885)).

وقال العلامة صديق حسن خان- بعد شرحه للحديث كما شرحه من قبله: (( هذا الحديث له طرق وألفاظ عند مسلم ترجع إلى ما ذكرنا،وقد تعلقت بها الشيعة في الطعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بناء على أوهامهم فيه، وكل ذلك بمعزل عن التحقيق والتصديق بالإيمان،والاتصاف بالإنصاف الذي هو خير الأوصاف))([[884]](#footnote-886)).

وقال النووي-رحمه الله- في فوائد الحديث: (( في هذا الحديث بيان صحة خلافة أبي بكر وانعقاد الإجماع عليها)) ([[885]](#footnote-887)).

فقد حصحص الحق، وبطل ما ادعته الرافضة والحمد لله رب العالمين بإجماع الصحابة على خلافته، واعتراف جميعهم بفضله.

الحادي عشر: ويدل على بطلان قول الرافضة ما ورد عن علي ط أنه لم يعهد إليه في الخلافة عهد، فقد أشار إليه الترمذي بقوله:وفي الباب عن عمر([[886]](#footnote-888)) وعلي قالا: « لم يعهد النبي > في الخلافة شيئاً» ([[887]](#footnote-889)).

وأخرج أحمد والبيهقي في دلائل النبوة([[888]](#footnote-890)) بسند حسن كما ذكره المباركفوري -رحمه الله- عن عمرو بن سفيان([[889]](#footnote-891)) قال: لما ظهر علي يوم الجمل قال: « أيها الناس إن رسول الله > لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر، فأقام واستقام حتى مضى سبيله، ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه،([[890]](#footnote-892)) ثم إن أقواما طلبوا الدنيا فكانت أمور يقضي الله فيها». وأخـرج الحـاكم([[891]](#footnote-893)) فـي المستـدرك([[892]](#footnote-894))، وصححـه البيهـقي في الـدلائـل عن أبي وائل ([[893]](#footnote-895)) قال: قيل لعلي ألا تستخلف علينا؟ قال:" ما استخلف رسول الله > فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيرا، فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم"([[894]](#footnote-896)).

فهذان الحديثان صريحان باعتراف علي ط أن النبي >لم يعهد في الخلافة شيئا، وأن الله جمعهم على خيرهم بعد نبيهم أبي بكر ط، وهو من يزعم الرافضة إمامته، فمن أين لهم هذه الأكاذيب التي ادعوها أن عليا ط وصَّى النبي >، وأن الآخرون غصبوا منه الخلافة، فتبا لهم ما أكذبهم وأجهلهم بالدين، وبأقوال الأئمة؟

#### الرد على ما استدلت به الرافضة

وأما ما استدلت به الرافضة من حديث:« أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي» فهو حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم عن سعد ط قال: قال النبي > لعلي «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»

وفي لفظ: « أن رسول الله > خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي» واللفظ للبخاري([[895]](#footnote-897)).

واستدلالهم به على كون علي ط كان أحق بالخلافة من غيره بعد النبي > استدلال في غير محله، والحديث لا يدل على دعواهم، وإنما غاية ما في الأمر أن النبي > استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، وشبَّه استخلافه له في تلك الغزوة باستخلاف موسى هارون لما ذهب إلى الطور لمناجاة ربه، لا مطلق الاستخلاف.

قال الخطابي-رحمه الله-: ((هذا إنما قاله حين خرج إلى تبوك، فلم يستصحبه، فقال: « تخلفني مع الذرية»، فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني إسرائيل حين خرج إلى الطور، ولم يرد به الخلافة بعد الموت، فإن المضروب به المثل، وهو هارون كان موته قبل وفاة موسى صلوات الله عليهما، وإنما كان خليفته في حياته في وقت خاص، فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب له المثل به))([[896]](#footnote-898)).

وقال القاضي عياض-رحمه الله-:(( قوله > لعلي: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» مما تعلقت به الروافض، والإمامية، وسائر فرق الشيعة، وبعض المعتزلة في أن الخلافة كانت حقا لعلي، واستخلاف النبي > له لذلك بهذا الحديث وأشباهه مما احتجوا به، ثم اختلفوا بعد في تقديم غيره، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره،ثم كفَّر بعضهم علياً لأنه لم يقم في طلب حقه، وهؤلاء أسخف مذهبا من أن يرد عليهم،([[897]](#footnote-899)) وقد قالوا بأشنع من هذا في من هو أفضل مما ذكرنا، ولا امتراء في كفر القائلين بهذا؛ لأن من كفَّر الأمة كلها، والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام، وأما من عداهم فإنهم لا يسلكون هذا.

فأما الإمامية وبعض المعتزلة فتخطئهم، وأما بعض المعتزلة، فلا يقول ذلك لقولها بجواز تقديم المفضول على الفاضل في الإمامة على ما تقدم من الخلاف في ذلك.

وهذا الحديث بكل حال لا حجة فيه لأحد منهم، بل فيه من فضائل علي ومنـزلته ما لا يحط من منزلة غيره، وليس في قوله هذا دليل على استخلافه بعده؛ لأنه إنما قال له حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال له ذلك لا لاستخلافه بعده، بدليل أن هارون الذي يستشهد به لم يكن خليفة بعد موسى، وإنما مات في حياته، وقبل موت موسى بنحو أربعين سنة على ما قال أهل الخبر إنما استخلفه موسى حين ذهب لمناجاة ربه فقال له: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[898]](#footnote-900))كما نص الله تعالى. وقوله: « غير أنه لا نبي بعدي»معناه - والله أعلم - لما ذكر قوله: « أنت منى بمنزلة هرون من موسى» يريد في تقديمه على من يخلفه، استثنى من حال هارون بعض صفاته، وهى النبوة؛ لأن هارون كان نبيا، وقد أعلم النبي > أنه لا نبي بعده، ومعناه منذ بعث، أي بعد مبعثه انقطعت النبوة فلا نبي حتى تقوم الساعة"([[899]](#footnote-901)))). وأورد النووي كلام القاضي عياض المذكور، وقرره([[900]](#footnote-902)).

وذكر ابن الملقن-رحمه الله- في معنى الحديث: (( هذا قاله لما خرج إلى تبوك، ولم يستصحبه فقال: « تخلفني مع الذرية»، فضرب له المثل في استخلاف موسى هارون على بني إسرائيل حين خرج إلى الطور، ولم يرد به الخلافة بعد الموت، وإنما كان خليفته في حياته في وقت خاص، فأمكن الأمر كذلك كمن ضرب له المثل)) ([[901]](#footnote-903)).

وقرَّر هذا المعنى الزركشي، والدميناني أيضا فقالا رادا على الرافضة:(( يريد بذلك استخلافه على ذريته وأهله، لا الخلافة بعد الموت كما ظن الروافض، فإن وفاة هارون كانت قبل وفاة موسى عليه السلام))([[902]](#footnote-904)).

ووضَّح العيني-رحمه الله- مقصود الحديث فقال: (( وفي حديث آخر:« أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ومعناه أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبيَّنه بقوله: « أنه لا نبي بعدي» يعني أن اتصاله ليس من جهة النبوة، فبقي الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في المرتبة، ثم أنها إما أن تكون في حياته أو بعد مماته، فخرج بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى عليهما السلام، فتبين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك لأن هذا القول من النبي > كان مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد خلَّف علياً على أهله، وأمره بالإقامة فيهم)) ([[903]](#footnote-905)).

ولخص القرطبي-رحمه الله- مقصود العلماء قائلا:(( وعلى الجملة فلا حجَّة لأحدٍ منهم في هذا الحديث، فإنَّ النبي > إنما استنابه في أمر خاص وفي وقت خاص، كما استناب موسى هارون عليهما السلام في وقت خاص، فلما رجع موسى > من مناجاته، عاد هارون إلى أول حالاته على أنه قد كان هارون شُرك مع موسى في أصل الرسالة، فلا يكون لهم فيما راموه دلالة. وغاية هذا الحديث أن يدلّ على أن النبي > إنما استخلف عليًّا ط على المدينة فقط، فلما رجع النبي ط من تبوك قعد مقعده، وعاد علي ط إلى ما كان عليه قبل. وهذا كما استخلف رسول الله > على المدينة ابن أم مكتوم([[904]](#footnote-906)) وغيره، ولا يلزم من ذلك استخلافه دائمًا بالاتفاق))([[905]](#footnote-907))**.**

وبهذا تبين ما استدلوا به على أن عليا ط كان أحق بالخلافة من غيره، لا يدل على ذلك أصلا، وإنما هو من استدلالاتهم الباطلة التي يلوون بها أعناق النصوص لتأييد هواهم ومذهبهم، فإن قول النبي > « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » إنما صدر عنه في استخلاف معين في وقت معين، ولم يكن استخلافا له بعد موته، والتشبيه بخلافة موسى لهارون إنما كان في استخلافه على ذريته وأهله وعلى المدينة، لا الخلافة بعد الموت، فإن هارون عليه السلام كان قد توفي قبل موسى عليه السلام، فأين فيه أن عليا ط يكون خليفته بعد موته، فالحديث كما قال العلامة صديق حسن خان-رحمه الله- حجة على الرافضة لا لهم، وفي الحديث نفسه جواب كل شبهة أتى بها هؤلاء المبتدعون الضالون المضلون([[906]](#footnote-908))، ثم من المعروف لكل مسلم أن النبي > كان أفصح العرب، فلو كان يريد أن يكون علي خليفة بعد موته، لصرح بذلك بأوضح كلماته بحيث لا يدع أدنى شك لأحد في المراد بذلك ؟ فلما لم يثبت منه ذلك دل أن القول بأحقية خلافة علي ط بعد موت النبي > من خرافات الرافضة وترهاتهم.

وأما استدلالهم بحديث عمران بن حصين الذي أخرجه الترمذي أيضاً قال:

« بعث رسول الله > جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله > فقالوا إذا لقينا رسول الله > أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله >، فسلَّموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي >، فقام أحد الأربعة، فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله > ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع، فقال مثل ما قالوا، فأقبل > والغضب يعرف في وجهه، فقال ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي» ([[907]](#footnote-909)).

فقد رده المباركفوري-رحمه الله- بأن قوله:«وهو ولي كل مؤمن بعدي» كذا في بعض النسخ بزيادة (مِن) ووقع في بعضها «بعدي» وكذا وقع في رواية أحمد في مسنده([[908]](#footnote-910))، وقد استدل به الشيعة على أن عليا ط كان خليفة بعد رسول الله > من غير فصل، واستدلالهم به على هذا باطل، فإن مداره على صحة زيادة لفظ: « بعدي» وكونها صحيحة محفوظة قابلة للاحتجاج والأمر ليس كذلك، فإنها قد تفرد بها جعفر بن سليمان وهو شيعي بل هو غال في التشيع ([[909]](#footnote-911)).

وذلك أن علماء الجرح والتعديل قد بينوا حاله، بأنه رافضي، فذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- أن الدوري قال: كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه، وإذا ذكر علياً قعد يبكي، ثم ذكر ما ساقه ابن حبان بسنده عن جرير بن يزيد بن هارون قال: بعثني أبي إلى جعفر، فقلت: بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر؟ قال: أما السب فلا، ولكن البغض ما شئت" فإذا هو رافضي الحمار.

فسبه أبا بكر وعمر ب ينادي بأعلى نداء أنه كان غاليا في التشيع، لكن قال بن عدي عن زكريا الساجي ((وأما الحكاية التي حكيت عنه، فإنما عنى به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر، ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما، فقال: أما السب فلا، ولكن بغضا يا لك([[910]](#footnote-912)) ولم يعن به الشيخين أو كما قال انتهى.فإن كان كلام بن عدي هذا صحيحا، فغلوه منتف وإلا فهو ظاهر)).([[911]](#footnote-913))

وأما كونه شيعيا فهو بالاتفاق، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع([[912]](#footnote-914))، وكذا في الميزان وغيره([[913]](#footnote-915))، ثم يزيد المباركفوري إيضاحا، فيقول: ((وظاهر أن قوله بعدي في هذا الحديث مما يقوى به معتقد الشيعة، وقد تقرر في مقره أن المبتدع إذا روى شيئا يقوى به بدعته فهو مردود.

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي([[914]](#footnote-916)) في مقدمته([[915]](#footnote-917)):(( والمختار أنه إن كان داعيا إلى بدعته، ومروجا له رد، وإن لم يكن كذلك قبل إلا أن يروي شيئا يقوى به بدعته فهو مردود قطعا)) ([[916]](#footnote-918)).

و أجاب المباركفوري عما إذا قيل: أنه لم يتفرد جعفر بن سليمان بزيادة قوله: « بعدي» بل تابعه عليها أجلح الكندي، فروى الإمام أحمد في مسنده هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة([[917]](#footnote-919)) عن أبيه بريدة([[918]](#footnote-920)) قال: بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما: علي بن أبي طالب وعلى الآخر: خالد بن الوليد الحديث،

وفي آخره: «لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» ([[919]](#footnote-921)).

بأن أجلح الكندي هذا أيضا شيعي، كما ذكره الحافظ ابن حجر، وقبله الذهبي: قال الحافظ ابن حجر: أجلح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي يقال: اسمه يحيى صدوق شيعي([[920]](#footnote-922)).

والظاهر: أن زيادة بعدي في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين، ويؤيده أن الإمام أحمد روى في مسنده هذا الحديث من عدة طرق ليست في واحدة منها هذه الزيادة، ثم ذكر تلك الزيادات التي ليس فيها زيادة لفظ بعدي، **ثم يقول المباركفوري:** (( فظهر بهذا كله أن زيادة لفظ:« بعدي» في هذا الحديث ليست بمحفوظة، بل هي مردودة، فاستدلال الشيعة بها على أن عليا ط كان خليفة بعد رسول الله > من غير فصل باطل جدا هذا ما عندي. والله تعالى أعلم)) ([[921]](#footnote-923)).

ثم وضَّح ذلك بنقل عن شيخ الإسلام بن تيمية – رحمه الله- من كتابه منهاج السنة([[922]](#footnote-924)) حيث قال: ((وكذلك قوله: هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله، بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن، وكل مؤمن وليه في المحيا والممات، فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان. وأما الولاية التي هي الإمارة، فيقال فيها والي كل مؤمن بعدي كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالي قدم الوالي في قول الأكثر، وقيل: يقدم الولي وقول القائل: علي ولي كل مؤمن بعدي كلام يمتنع نسبته إلى النبي، فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدي، وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول وال علي كل مؤمن))([[923]](#footnote-925)).

قلت: وهو كلام متين يقطع دابر الرافضة، فإنه لو كان يعني به الإمارة لقال: وال على كل مؤمن" لا ولي كل مؤمن، وعلى هذا فقد تبين بطلان استدلالهم بالحديث المذكور، فإنه لا يؤيد ما ذهبت إليه الرافضة، لا من قريب ولا من بعيد، فثبوته مما اختلف فيه العلماء، وعلى تقدير ثبوته فمعناه لا يقرر ما استدلوا به، والله تعالى أعلم**.**

وأما ما استدلت به الرافضة من حديث الطير، فمن العلماء من عده من الموضوعات كابن الجوزي([[924]](#footnote-926)) ومنهم من صححه كالحاكم،([[925]](#footnote-927)) وهذا مما لا يسلم له.

يقول المباركفوري-رحمه الله-: ((قال في المختصر: له طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقد ذكره بن الجوزي في الموضوعات ([[926]](#footnote-928))، وأما الحاكم فأخرجه في المستدرك، وصححه واعترض عليه كثير من أهل العلم..))، ثم ذكر أقوال العلماء وهي كما يلي:

قال الزيلعي ([[927]](#footnote-929)): ((وكم من حديث كثرت رواته، وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف، كحديث الطير([[928]](#footnote-930))، وحديث «الحاجم والمحجوم»([[929]](#footnote-931)) وحديث: «من كـنـت مولاه فعـلي مولاه» ([[930]](#footnote-932))بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفا)) ([[931]](#footnote-933)).

وقال الذهبي في ترجمة الحاكم: قال الخطيب أبو بكر([[932]](#footnote-934)): أبو عبد الله الحاكم كان ثقة يميل إلى التشيع، فحدثني إبراهيم بن محمد الأرموي- وكان صالحا عالما- قال: جمع الحاكم أحاديث، وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم منها حديث "الطير" و«من كنت مولاه فعلي مولاه»، فأنكرها عليه أصحاب الحديث، فلم يلتفتوا إلى قوله([[933]](#footnote-935)).

ولما سئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير قال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي ط بعد النبي > قال الذهبي: ثم تغير أي الحاكم، وأخرج حديث الطير في مستدركه.

ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه، وأما حديث الطير، فله طرق كثيرة جدا أفردتها بمصنف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل. وأما حديث « من كنت مولاه » فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضا "([[934]](#footnote-936)).

وعلى هذا التفصيل المذكور في كلام أهل العلم يتبين لنا أن الاستدلال به باطل لا محالة، فهو إما غير صحيح كما ذهب إليه بعض العلماء، أو أنه صحيح كما ذهب إليه الآخرون، لكنه لا يدل على أفضلية علي ط ولا على أحقيته بالخلافة، بل يحمل على الوجه الذي لا يتعارض مع الأحاديث الأخرى الصحيحة بلا شك، وذلك بأن يقال: المراد به من أحب الخلق إليك، أو أحب الخلق في بني عمه.

ذكر المباركفوري-رحمه الله- نقلا عن التوربشتي -رحمه الله-:([[935]](#footnote-937)):(( هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر، والقول بخيريته من الأخبار الصحاح منضما إليها إجماع الصحابة، لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيما والصحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع، واستقام عليه مدة عمره، ولم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث، فالسبيل أن يؤول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده، ولا يخالف ما هو أصح منه متنا وإسنادا وهو أن يقال: يحمل قوله: « بأحب خلقك» على أن المراد منه ائتني بمن هو من أحب خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة، وهذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس وأفضلهم أي من أعقلهم وأفضلهم.

ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبي > من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون عليا أحب إلى الله منه. فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع، قلنا: والذي نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحة، وإجماع الأمة، فيؤول هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه، أو على أنه أراد بأحب خلقه إليه من بني عمه وذويه وقد كان النبي > يطلق القول وهو يريد تقييده، ويعم به ويريد تخصيصه، فيعرفه ذوو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذي هو فيه انتهى.

قال القاري:([[936]](#footnote-938)) الوجه الأول هو المعول، ونظيره ما ورد أحاديث بلفظ أفضل الأعمال في أمور لا يمكن جمعها إلا بأن يقال في بعضها إن التقدير من أفضلها))([[937]](#footnote-939)).

فتلخص من كلام العلماء أن الحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به، وعلى فرض الصحة، فإن الأحاديث الصحيحة تعارضها، فيجمع بينها على أن المراد بأحب الخلق إليك أي من أحب الخلق إليك.

وهذا ما يبين أن الرافضة متعلقون بالموضوعات والأكاذيب، وبما لا يصح أصلاً، أو يستدلون بما لا يدل على دعواهم من أفضلية علي بن أبي طالب، وأحقيته بالخلافة، فمن اطلع على تلك الأحاديث الصحيحة الدالة على أن أبا بكر ط كان أحق بالخلافة من غيره، وأن خلافته، وخلافة عمر، وعثمان،وعلي ش خلافة نبوة تبين له جليا أن ما خالفها فهو كذب محض، وإفك مبين سودت الرافضة به الأوراق، وخدعوا به من لا فقه له في الدين، والله تعالى هو الموفق والمعين.

**وأما استدلالهم بحديث:** « **من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فالمولى ترد لمعاني كثيرة منها المحب، وهو المراد هنا أي من كنت أتولاه فعلي يتولاه،وقيل معناه: من يتولاني فعلي يتولاه، وليس فيه دليل على أنه يكون الخليفة،قال الشافعي رضي الله عنه يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﭼ([[938]](#footnote-940))، وقيل سبب ذلك أن أسامة قال لعلي لست مولاي إنما مولاي رسول الله > فقال >:« من كنت مولاه فعلي مولاه »([[939]](#footnote-941)).

ذكر المباركفوري-رحمه الله- نقلا عن غيره:(( قالت الشيعة هو المتصرف، وقالوا معنى الحديث أن عليا ط يستحق التصرف في كل ما يستحق الرسول > التصرف فيه، ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم، قال الطيبي: لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة التي هي التصرف في أمور المؤمنين لأن المتصرف المستقل في حياته > هو: هو لا غيره فيجب أن يحمل على المحبة وولاء الإسلام ونحوهما)) ([[940]](#footnote-942)).

والحاصل: أن الحديث لا يدل على ما تدعيه الرافضة من أن علياً أحق بالخلافة، بل المقصود به ولاية المحبة،والله تعالى أعلم.

## الفصل الثالث:

## حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:المبحث الأول: بيان حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم.

## المبحث الثاني: الرد على الرافضة في حملهم الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم من خلال شروح الكتب الستة.

#### المبحث الأول: بيان حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم.

لقد ذهبت الرافضة الإمامية إلى وجوب تعيين الأئمة، وأنهم اثنا عشر،وأنهم كلهم من ولد فاطمة ك، ويحملون الأحاديث الواردة المخبرة بوجود اثني عشر إماما من قريش على ذلك.

يقول الصدوق في باب معرفة الأئمة الذين هم حجج الله على خلقه بعد نبيه صلوات الله عليه وعليهم بأسمائهم" يجب أن يعتقد أن حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه و آله وسلم الأئمة الإثني عشر: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي،ثم الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه صلوات الله عليهم أجمعين"([[941]](#footnote-943)).

ويقول المفيد:"واتفقت الإمامية على أن الأئمة بعد الرسول (ص) اثنا عشر إماما، وخالفهم في ذلك كل من عداهم من أهل الملة"([[942]](#footnote-944)).

وعقد الكليني في كتابه الكافي المعتمد عندهم بابا بعنوان: ما جاء في الإثني عشر والنص عليهم، عليهم السلام، وذكر فيها روايات مختلفة: ومنها ما نسبوه إلى أبي جعفر زور وبهتانا يقول:"الاثنا عشر الإمام من آل محمد، كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وولد علي بن أبي طالب عليهم السلام، فرسول الله صلى الله عليه وآله،وعلي عليهم السلام هما الوالدان.

فهذا ذكره في معرض تعدادهم وأنهم أثنا عشر مع أن الرواية تفيد أنهم أكثر من ذلك؛ لأنها ذكرت أنهم من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلو عدوه إماما كما هي عقيدتهم كانوا ثلاثة عشر، وإن أخرجوه بطل قولهم، فانظر إلى الكذب الصريح.

وعن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:" إني واثني عشر من ولدي، وأنت يا علي زر الأرض يعنى أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها، ولم ينظروا"([[943]](#footnote-945)).

وقال علي بن يونس العاملي البياضي([[944]](#footnote-946)) بعد أن ساق بعض الروايات الواردة في تعيين الأئمة الاثني عشر:"والنصوص الواردة بتعيينهم،وأسمائهم تدل على كونهم من أولاد علي، وعلى تواليهم، ولأن كل من قال بوجوب هذا العدد قال: بأنهم المشهورون من ولد الحسين عليه السلام دون كل أحد"([[945]](#footnote-947)).

ويقول جعفر السبحاني([[946]](#footnote-948)):" تعرف الشيعة الإمامية:بالفرقة الاثني عشرية، وسبب هذه التسمية هو اعتقادهم باثني عشر إماما من بني هاشم، نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله كما هو معلوم للجميع، ثم نص كل إمام على الإمام الذي بعده، بشكل يخلو من الشك والإبهام، لقد تضافر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة كعدد نقباء بني إسرائيل ، وكما هو معلوم ومبسط في كتب الشيعة بشكل لا يقبل الشك. إن هذه الروايات مع ما فيها من المواصفات، لا تنطبق إلا على أئمة الشيعة والعترة الطاهرة"([[947]](#footnote-949)).

فهذه دعوى الرافضة الكاذبة التي وضعوا لها روايات مكذوبة منسوبة إلى أبي جعفر، وهي ليست أحاديث حتى نسميها أحاديث، لأن القوم ليسوا أصحاب رواية، ولا يقولون بالأحاديث الصحيحة التي نقلت عن طريق غير أهل البيت، لأن كل ما نقله غيرهم غير صحيح، لأن رواته كفار مرتدون في زعمهم معللين ذلك بأنهم لم يقولوا بتقديم علي رضي الله عنه في الإمامة، وأما ما ورد في كتب أهل السنة من أحاديث صحيحة مخبرة باثني عشر خليفة، فهي لا تنطبق على ما قالوه تماما، لكنهم عكسوا الأمر لفرط ضلالهم، وبعدهم عن الحق، والواقع التاريخي يشهد على خلاف ما يزعمون.

#### المبحث الثاني: الرد على الرافضة في حملهم الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي > من خلال شروح الكتب الستة.

لقد ثبت في أحاديث صحيحة أن النبي > أخبر بوجود اثني عشر إماما من قريش، فقد أخرج البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة([[948]](#footnote-950)) ط قال: سمعت النبي > يقول: «يكون اثنا عشر أميرا»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: « كلهم من قريش» واللفظ للبخاري ([[949]](#footnote-951)).

وفي لفظ مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي > يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا، ثم تكلم النبي > بكلمة خفيت عليَّ، فسألت أبى ماذا قال رسول الله > ؟ فقال: «كلهم من قريش»

وفي لفظ قال: دخلت مع أبى على النبي > فسمعته يقول: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة»، قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ قال: فقلت لأبى: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفي لفظ: قال: قال النبي > : «لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة». قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبى: ما قال ؟ فقال: «كلهم من قريش».

وفي لفظ: قال انطلقت إلى رسول الله > ومعي أبى، فسمعته يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة صمَّنيها الناس، فقلت لأبي ما قال؟ قال: « كلهم من قريش»([[950]](#footnote-952)).

وأخرجه أبو داود بلفظ: « لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة»، فسمعت كلاما من النبي > لم أفهمه، قلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كلهم من قريش» ([[951]](#footnote-953))، وزاد في لفظ: فلما رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا: ثم يكون ما ذا؟ قال: « ثم يكون الهرج» ([[952]](#footnote-954)).

وهذا الحديث قد وجَّه في تخصيصه بالاثني عشر خليفة، سؤالان كما ذكره القاضي عياض-رحمه الله-أحدهما: أن قوله: «الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا» يعارض ظاهره قوله : « اثنا عشر خليفة»؛ إذ لم يكن في الثلاثين إلا الخلفاء الأربعة ، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي؟

والجواب عن هذا: أنه أراد هنا خلافة النبوة، كما جاء مفسرا في بعض الروايات:

«خلافة النبوة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا» ولم يشترط في الآخر خلافة النبوة، وبيَّنه قوله : « ثم تكون ملكا» ([[953]](#footnote-955)).

والسؤال الثاني : أنه قد ولي أكثر من هذا العدد ؟

والجواب عنه أن هذا غير لازم فإنه > لم يقل : لا يلي إلا اثنا عشر خليفة، وإنما قال: «يلي اثنا عشر خليفة»، فقد ولي هذا العدد، وكان ما أعلم به النبي >، ثم ولي غيرهم([[954]](#footnote-956)).

وقد اختلف العلماء في معنى الحديث، فمنهم من قال: عنى به أنه يكون اثنا عشر أميرا بعد الخلافة المعلومة، ومنهم من يرى تواليهم، ومنهم من يرى أنهم يكونون في زمن واحد،وذلك في زمن الفتنة، وإليك خلاصة ما ذكره شراح الحديث هنا.

القول الأول: أنه أشار به إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه، لأن حكم أصحابه مرتبط بحكمه، فأخبر عن الولايات الواقعةبعد ذلك، وأنها تتم لأربابها في هذه المدة، ثم تنتقل الإمارة، وكأنه أشار بذلك إلى مدة ولاية بني أمية. فالمراد بقوله: «لا يزال الدين»، يعني الولاية والملك إلى أن يذهب اثنا عشر خليفة، ثم تنتقل الإمارة، وليس المقصود به مدح ولاية بني أمية،وإنما المقصود استقامة السلطنة، فأول القوم يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ولا يدخل فيهم ابن الزبير، لأنه في الصحابة، ولا مروان بن الحكم لكونه بويع له بعد بيعة ابن الزبير، وكان ابن الزبير أولى منه فكان هو في مقام غاصب، ثم عبد الملك، ثم الوليد، ثم سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد ابن يزيد، ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم إبراهيم بن الوليد، ثم مروان بن محمد فهؤلاء اثنا عشر، ثم خرجت الخلافة منهم وانتقلت إلى بني العباس. ذكره ابن بطال باختصار، و ذكره القاضي عياض، وابن الجوزي([[955]](#footnote-957))، والقرطبي بالتفصيل المذكور، وقواه ابن الجوزي بما رواه أبو داود من حديث ابن مسعود عن النبي > أنه قال:«تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين، أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما»([[956]](#footnote-958)).

ورواه الخطابي من حديث ابن مسعود أيضا: فقال فيه:« يقم لهم سبعين عاما فقالوا يا رسول الله سوى الثلاث والثلاثين قال نعم»([[957]](#footnote-959)).

قال ابن الجوزي: (( وفي سنة خمس وثلاثين ،وقيل ست وثلاثين، قتل عثمان، فيمكن أن يريد بدوران الرحى استقامة الأمر، ويمكن أن يريد بذلك زوال الاستقامة بدليل أنه في بعض ألفاظ الحديث: « إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة، أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين»([[958]](#footnote-960)) وذكر الزوال أبين، والمعنى: تزول الرحى عن استقرارها، فإن كانت الرواية سنة خمس، ففيها قدم أهل مصر، وحصروا عثمان، وإن كانت سنة ست، ففيها خرج طلحة والزبير إلى الجمل، وإن كانت سنة سبع ففيها كانت صفين، فتغيرت الأحوال في هذه الأشياء، ثم استقام الملك إلى انقراض ملك بني أمية، وعادت الفتن. وفي بعض ألفاظ الحديث: « رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة، فإن يصطلحوا فيما بينهم يأكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا، وإن يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم»([[959]](#footnote-961))))([[960]](#footnote-962)).

وقال الخطابي قوله:« تدور رحى الإسلام» دوران الرحي كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن الحب لما يكون فيها من تلف الأرواح. وقوله: « يقم لهم دينهم» أراد بالدين هاهنا الملك. قال زهير:

**لئن حللت بجو في بني أسد** \* **في دين عمرو وحالت بيننا فدك**([[961]](#footnote-963))

يريد في ملك عمرو وولايته. قال الخطابي: ويشبه أن يكون أراد بهذا ملك بني أمية وانتقاله عنهم إلى بني العباس، فكان ما بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان، وضعف أمر بني أمية ودخل الوهن فيهم نحوا من سبعين سنة ([[962]](#footnote-964)).

وأيده ابن الجوزي: بما ساقه بسنده عن عبد الله بن عمرو([[963]](#footnote-965)) قال قال  
رسول الله >: « إذا ملك اثنا عشر من بني كعب ابن لؤي كان النقف، والنقاف([[964]](#footnote-966)) إلى يوم القيامة» ([[965]](#footnote-967)).

وبما رواه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله >:« تدور رحى الإسلام في خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من يهلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما. قلت: يا رسول الله مما مضى أو مما بقي ؟ قال: مما بقي».

وفسره الخطيب([[966]](#footnote-968)) بأن قوله: « تدور رحى الإسلام » مثل يريد به أن هذه المدة إذا انتهت حدث في الإسلام أمر عظيم، يخاف لذلك على أهله الهلاك، يقال للأمر إذا تغير واستحال: قد دارت رحاه، وهذا - والله أعلم - إشارة إلى انقضاء مدة الخلافة. وقوله: «يقم لهم دينهم » أي: ملكهم وسلطانهم، والدين الملك والسلطان، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ([[967]](#footnote-969))، وكان بين مبايعة الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان([[968]](#footnote-970)) إلى انقضاء ملك بني أمية من المشرق نحو من سبعين سنة ([[969]](#footnote-971)).

القول الثاني: أن المراد بهم من توالى إمارتهم ذكره ابن بطال، وأشار إليه القاضي عياض، وعيَّنه بعضهم بأنهم يكونون بعد المهدي كما ذكره ابن الجوزي نقلا عن أبي الحسين بن المنادى([[970]](#footnote-972))، فإنه قال: هذا إنما يكون بعد موت المهدي الذي يخرج في أواخر الزمان،واستدل لذلك بما وجده في كتاب دانيال: إذا مات المهدي ملك خمسة رجال: وهم من ولد السبط الأكبر يعني ابن الحسن بن علي، ثم يملك بعدهم خمسة رجال من ولد السبط الأصغر، ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، فيملك، ثم يملك بعده ولده، فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم إمام مهدي. قال ابن المنادي: ووجدنا في رواية أبي صالح عن ابن عباس أنه ذكر المهدي فقال: «اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب حمرة، يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب، ويصرف بعدله كل جور، ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا خمسين ومائة، فستة من ولد الحسن، وواحد من ولد عقيل بن أبي طالب وخمسة من ولد الحسين ثم يموت، فيفسد الزمان ويعود المنكر»، قال: وقال كعب الأحبار: « يكون اثنا عشر مهديا، ثم ينزل روح الله، فيقتل الدجال، قال: وكأنه أشار بقوله: لا مهدي إلا عيسى([[971]](#footnote-973)) يعني لا نبي يظهر سواه» ([[972]](#footnote-974)).

وقد رده الحافظ ابن حجر بعدم وضوحه، مبينا أنه يعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده([[973]](#footnote-975)) رفعه: «سيكون من بعدي خلفاء ، ثم من بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ثم يؤمر القحطاني فو الذي بعثني بالحق ما هو دونه »([[974]](#footnote-976))، فهذا يرد على ما نقله ابن المنادي من " كتاب دانيال " وأما ما ذكره عن أبي صالح فواه جدا، وكذا عن كعب)) ([[975]](#footnote-977)).

القول الثالث: ما ذكره ابن بطال، وابن الملقن نقلا عن ابن المهلب حيث قال:

(( وقوم يقولون : يكونون في زمن واحد كلهم من قريش يدعي الإمارة ، فالذي يغلب عليه الظن أنه إنما أراد > يخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرا، وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في العجب، كأنه أنذر بشرط من الشروط وبعضه يقع ، ولو أراد غير هذا لقال : يكون اثنا عشر أميرا يفعلون كذا ويصنعون كذا ، فلما أعراهم من الخبر علمنا أنه أراد يكونون في زمن واحد، والله أعلم))([[976]](#footnote-978)). وذكر هذا القول القاضي عياض،([[977]](#footnote-979)) والقرطبي ممثلين لذلك بما وقع في الأندلس، فقد قال القرطبي- رحمه الله: مشيرا إلى هذا القول: (( أن هذا خبر عن اثني عشر خليفة من قريش ، مجتمعين في زمان واحد في أفاق مختلفة كما قد وقع، فقد كان بالأندلس منهم في عصر واحد بعد أربعمائة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها، وتلقَّب بها، ومعهم صاحب مصر، وخليفة بغداد ، فكذلك يجوز أن يجتمع الاثنا عشر خليفة في العصر الواحد، وقد دل على هذا قوله: «سيكون خلفاء فتكثر» ([[978]](#footnote-980))))([[979]](#footnote-981)).

وهذا القول مرجوح بلا شك لوجهين:

الوجه الأول: ترده رواية أبي داود بلفظ :«كلهم تجتمع عليه الأمة»، لأن وجودهم في عصر واحد عين الافتراق.

الوجه الثاني: أن النبي > ذكر ما تختص به ولايتهم وهو أن يكون الإسلام في عهدهم عزيزا منيعا، ووجودهم في زمن الفتنة مخالف لذلك.

ولذا قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله- بأنه كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة ، وقد عرف من الروايات التي عند مسلم وغيره ، أنه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم، وهي كون الإسلام عزيزا منيعا، وفي الرواية الأخرى صفة أخرى: وهي أن كلهم يجتمع عليه الناس، كما وقع عند أبي داود عن جابر بن سمرة بلفظ:«لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة»، وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن جابر بن سمرة بلفظ: «لا تضرهم عداوة من عاداهم»([[980]](#footnote-982))... إلى أن قال: وقد ذكرت وجه الرد عليه ولو لم يرد إلا قوله: « كلهم يجتمع عليه الناس »، فإن في وجودهم في عصر واحد يوجد عين الافتراق ، فلا يصح أن يكون المراد، ويؤيده ما وقع عند أبي داود ما أخرجه أحمد و البزار([[981]](#footnote-983)) من حديث ابن مسعود بسند حسن: « أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟، فقال: سألنا عنها رسول الله > فقال : اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل»)) ([[982]](#footnote-984)).

القول الرابع: أن المراد بالحديث خلفاء العدل، ومستحقوا الخلافة، ولا يشترط فيهم التوالي، فقد وجد منهم عدد، ولا بد من تمام العدد إلى قيام الساعة، ذكره القاضي عياض، والقرطبي،ورجحه، والنووي، والبرماوي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر، والسيوطي، والشاه ولي الله الدهلوي، والسهارنفوري مع اختلاف في تعيين بعض الخلفاء([[983]](#footnote-985)).

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله: ((وينتظم من مجموع ما ذكراه (القاضي عياض، وابن الجوزي) أوجه: أرجحها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة « كلهم يجتمع عليه الناس »، وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته، والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين ، فسمي معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك ، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة : الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام ، وتخلل بين سليمان، ويزيد: عمر بن عبد العزيز.

فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام، فولي نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه فقتلوه، وانتشرت الفتن، وتغيرت الأحوال من يومئذ، ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك ، لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته، بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان، ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم، فغلبه مروان، ثم ثار على مروان بنو العباس إلى أن قتل، ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح، ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه، ثم ولي أخوه المنصور، فطالت مدته، لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء المروانيين على الأندلس، واستمرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك، وانفرط الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد، بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع أقطار الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً ويميناً مما غلب عليه المسلمون ، ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الإمارة على شيء منها إلا بأمر الخليفة، ومن نظر في أخبارهم عرف صحة ذلك، فعلى هذا يكون المراد بقوله :«ثم يكون الهرج» يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا، يفشو، ويستمر، ويزداد على مدى الأيام ، وكذا كان والله المستعان))([[984]](#footnote-986)).

وأيد ابن الجوزي -رحمه الله- هذا القول، بما ساقه بسنده عن أبي بحر أن أبا الجلد([[985]](#footnote-987)) حدثه وحلف عليه أنه: «لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى، ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت النبي > يعيش أحدهم أربعين سنة والأخر ثلاثين سنة»([[986]](#footnote-988)) ([[987]](#footnote-989)).

ومنهم من قال: المراد بهم الخلفاء الأربعة، ثم معاوية، ثم يزيد ابنه، ثم معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم عمر بن عبد العزيز،وكان وفاته على رأس المائة، وهي القرن المفضل الذي هو خير القرون، وكان الدين فيه في غاية العزة ثم وقع ما وقع([[988]](#footnote-990)).

القول الخامس: أن المراد بهم من يكون بعد الزمن النبوي، فإن جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا، منهم اثنان لم تطل ولايتهما،ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم ،وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة،وتغيرت الأحوال بعده،وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون، وعلى هذا يحمل قوله > « يجتمع عليه الناس »على الأكثر والأغلب، لأن هذه الصفة لم تفقد منهم إلا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما،والحكم بأن من خالفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن،وبعد قتل ابن الزبير، فكانت الأمور في غالب أزمنة هؤلاء الإثني عشر منتظمة،وإن وجد في بعض مدتهم خلاف فهو نادر بالنسبة إلى الاستقامة([[989]](#footnote-991)).

القول السادس**:** من العلماء من توقف في معنى الحديث كما يفهم من كلام العلامة ابن العربي، فإنه لما عدد الخلفاء إلى عصره قال: (( إذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد إلى سليمان بن عبد الملك، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز قال: ولم أعلم للحديث معنى ولعله بعض حديث))([[990]](#footnote-992)).

و قال العلامة صديق حسن خان: (( والذي يترجح عندي أن معنى الحديث مما استأثر النبي > بعلمه، ولا سبيل إلى تعيين الإثني عشر خليفة، وما أدى إليه رأي أهل العلم ليس بحجة شرعية، ولا ملجئ إلى الاعتقاد بفحواه))([[991]](#footnote-993)).

وبهذا يتبين أن العلماء اختلفوا في المراد بالحديث،وتعيين الخلفاء، و ليس المراد بهم قطعا من لم يكونوا خلفاء في يوم من الأيام كما زعمت الرافضة ذلك ، لأن من ادعت فيهم الرافضة الخلافة لم يلِ منهم ولاية المسلمين إلا علي، والحسن ب، أما ما عداهم ممن تزعم الرافضة أنهم المراد في الحديث، فليس فيهم أحد ممن ولي أمر المسلمين، بل فيهم المعدوم، وهو الإمام الثاني عشر الذي يزعم الرافضة أنه هو المهدي،([[992]](#footnote-994))؛ ولذا صرح شراح الحديث في الرد عليهم.

قال الحافظ ابن كثير-رحمه الله- في تفسير قوله تعالى : ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ ([[993]](#footnote-995)) بعد إيراد حديث جابر بن سمرة من رواية الشيخين:(( ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق، ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم؛ بل قد وجد منهم أربعة على نسق وهم: الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ش ومنهم عمر بن عبد العزيز([[994]](#footnote-996)) بلا شك عند الأئمة، وبعض بني العباس، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة. **والظاهر:** أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره أنه يواطئ اسمه اسم النبي > واسم أبيه، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده، ثم ظهوره من سرداب سامرا، فإن ذلك ليس له حقيقة، ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة، **وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم** ))([[995]](#footnote-997)) وقرره المباركفوري([[996]](#footnote-998)).

وقال الشيخ السندي-رحمه الله-:(( وبالجملة فاستدلال من استدل بالحديث على إمامة علي ومن بعده من أولاد علي إلى هذا العدد تحكم بحت لا دلالة للحديث عليه، فإنه لا تعيين في الحديث لهؤلاء،وإنما هو المتولي لتعينهم من نفسه، وهو تحكم منه، والله سبحانه وتعالى أعلم)) ([[997]](#footnote-999)).

وقال الشيخ ولي الله المحدث في "قرة العينين في تفضيل الشيخين كما نقله عنه العظيم آبادي: (( وقد استشكل في حديث: «لا يزال هذا الدين ظاهرا إلى أن يبعث الله اثني عشر خليفة كلهم من قريش ».

ووجه الاستشكال أن هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثنا عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماما، والأصل إن كلامه بمنزلة القرآن يفسر بعضه بعضا، فقد ثبت من حديث عبد الله بن مسعود« تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين سنة، فإن يهلكوا فسبيل من قد هلك وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين سنة مما مضى » .

وقد وقعت أغلاط كثيرة في بيان معنى هذا الحديث، ونحن نقول ما فهمناه على وجه التحقيق أن ابتداء هذه المدة من ابتداء الجهاد في السنة الثانية من الهجرة، ومعنى« فإن يهلكوا »ليس على سبيل الشك والترديد، بل بيان أنها تقع وقائع عظيمة يرى نظرا إلى القرائن الظاهرة أن أمر الإسلام قد اضمحل، وشوكة الإسلام وانتظام الجهاد قد انقطع، ثم يظهر الله تعالى ما ينتظم به أمر الخلافة والإسلام، وإلى سبعين سنة لا يزال هذا الانتظام, وقد وقع ما أخبر به النبي > ففي سنة خمس وثلاثين من ابتداء الجهاد وقعت حادثة قتل ذي النورين وتفرق المسلمين.

وأيضا في سنة ست وثلاثين وقعة الجمل وصفين في هذه الحوادث لما ظهر الفساد والتقاتل فيما بين المسلمين، وجعل جهاد الكفار متروكا ومهجورا إلى حينٍ، عُلم نظرا إلى القرائن الظاهرة أن الإسلام قد وهن، واضمحل، وكوكبه قد أفل، ولكن الله تعالى بعد ذلك جعل أمر الخلافة منتظما، وأمضى الجهاد إلى ظهور بني العباس، وتلاشي دولة بني أمية، ففي ذلك الوقت أيضا فُهم بالقرائن الظاهرة أن الإسلام قد أبيد ويفعل الله ما يريد، ثم أيد الله الإسلام وأشاد مناره، وجلى نهاره حتى حدثت الحادثة الجنكيزية([[998]](#footnote-1000)).

وإليها إشارة في حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي > قال: « إني لأرجو أن لا يعجز أمتي عند ربي أن يؤخرها نصف يوم. فقيل لسعد وكم نصف يوم؟ قال خمس مائة سنة رواه أحمد»([[999]](#footnote-1001))، فتارة أخبر النبي عن خلافة النبوة، وخصصَّه بثلاثين سنة والتي بعدها عبرها بملك عضوض، وتارة عن خلافة النبوة والتي تتصل بها كليهما معا، وعبرها باثني عشر خليفة، وتارة عن الثلاثة كلها معا وعبرها بخمس مائة سنة. وأما ما فهم هذا المستشكل فلا يستقيم أصلا بوجوه:

الأول: أن المذكور ها هنا الخلافة لا الإمامة، ولم يكن أكثر من هؤلاء اثني عشر خليفة بالاتفاق بين الفريقين.

الثاني: أن نسبتهم إلى قريش تدل على أن كلهم ليسوا من بني هاشم، فإن العادة قد جرت على أن الجماعة لما فعلوا أمرا، وكلهم من بطن واحد يسمونهم بذلك البطن، ولما كانوا من بطون شتى يسمونهم بالقبيلة الفوقانية التي تجمعهم.

الثالث: أن القائلين باثني عشر أئمة لم يقولوا بظهور الدين بهم، بل يزعمون أن الدين قد اختفى بعد وفاته، والأئمة كانوا يعملون بالتقية، وما استطاعوا على أن يظهروه حتى إن عليا ط لم يقدر على إظهار مذهبه ومشربه.

الرابع: أن المفهوم من حرف "إلى أن تقع" فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خليفة وهم قائلون بظهور عيسى على نبينا، وكمال الدين بعدهم، فلا يستقيم معنى الغاية والمغيا كما لا يخفى.

فالتحقيق في هذه المسألة أن يعتبروا بمعاوية، وعبد الملك، وبنيه الأربع، وعمر بن عبد العزيز، ووليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء الأربعة الراشدين، وقد نقل عن الإمام مالك أن عبد الله بن الزبير أحق بالخلافة من مخالفيه.

ولنا فيه نظر، فإن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ط قد ذكرا عن النبي ما يدل على أن تسلط بن الزبير واستحلال الحرم به مصيبة من مصائب الأمة أخرج حديثهما أحمد عن قيس بن أبي حازم قال: «جاء بن الزبير إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في الغزو فقال عمر: اجلس في بيتك فقد غزوت مع رسول الله، قال فرد ذلك عليه، فقال له عمر في الثالثة أو التي تليها اقعد في بيتك والله إني لأجد بطرف المدينة منك ومن أصحابك أن تخرجوا فتفسدوا على أصحاب محمد» أخرجه الحاكم([[1000]](#footnote-1002)).

فمن لفظه بطرف المدينة يفهم أن واقعة الجمل غير مراد ها هنا، بل المراد خروجه للخلافة، وإلى هذا المعنى قد أشار علي ط في قصة جواب الحسن ط ولم ينتظم الخلافة عليه، ويزيد بن معاوية ساقط من هذا البين لعدم استقراره مدة يعتد بها وسوء سيرته، والله أعلم)) ([[1001]](#footnote-1003)).

وهذه الوجوه التي ذكرها شاه ولي الله-رحمه الله- تبين بيانا واضحا أن ما قالته الرافضة وادعته في أئمتهم لا يفهم من الأحاديث الواردة في الأئمة الإثني عشر على الإطلاق.

وقال العظيم آبادي بعد نقله كلام الحافظ ابن كثير-رحمه الله- **ا**لمذكور:

(( زعمت الشيعة خصوصا الإمامية منهم: أن الإمام الحق بعد رسول الله > علي رضي الله عنه، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن العسكري، ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي، وزعموا أنه قد اختفى خوفا من أعدائه، وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيام حياته كعيسى والخضر.

وأنت خبير بأن اختفاء الإمام وعدمه سواء في عدم حصول الأغراض المطلوبة من وجود الإمام ، وإن خوفه من الأعداء لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه إلا الاسم، بل غاية الأمر أن يوجب اختفاء دعوى الإمامة، كما في حق آبائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الإمامة.

وأيضاً: فعند فساد الزمان واختلاف الآراء، واستيلاء الظلمة احتياج الناس إلى الإمام أشد وانقيادهم له أسهل كذا في شرح العقائد)) ([[1002]](#footnote-1004)).

وقال الشيخ أحمد خليل السهارنفوري: (( قالت الإثنا عشرية من الروافض أنهم هم المعصومون المنصوصون من الله سبحانه وتعالى، فذكرهم.. ثم قال: وهذا من خيالاتهم وترهاتهم ))([[1003]](#footnote-1005)).

وخلاصة ما ذكره شراح الحديث في المراد بالإثني عشر ما يلي([[1004]](#footnote-1006)) :

1-أن المراد باثني عشر خليفة من وجد على التوالي، وقد وجد منهم عدد، وسيوجد الباقون حتى يكتمل العدد.

2- أن المراد باثني عشر خليفة من وجد إلى عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ومنهم الخلفاء الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، وقد تم العدد بالوليد بن يزيد بن عبد الملك.

3- أن المراد باثني عشر خليفة هم الخلفاء الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، وبعض بني العباس، ومنهم المهدي المبشر به في الأحاديث. ومن هؤلاء القائلين من عدَّ منهم الحسن ط، ومنهم من لم يعده، ولعله لعدم انتظام الخلافة له، واجتماع الناس عليه.

4- أن المراد باثني عشر خليفة وجودهم في عصر واحد زمن الفتنة، وهذا القول مرجوح يرده لفظ الحديث: « كلهم تجتمع عليهم الأمة».

5- أن المراد باثني عشر خليفة من يكون بعد المهدي، وهو قول ضعيف لعدم استناده إلى دليل قوي.

6- بطلان قول الرافضة وادعاءهم انطباق أوصافهم على الأئمة الإثني عشر الذين تدعي الرافضة إمامتهم، وذلك لأنه لم يكن منهم خليفة إلا علي والحسن ب.

أما من عداهما، فكلهم لم يثبت لهم شيء من أمر الخلافة، وادعاء الرافضة أنهم كانوا في مقام التقية، أو أن بعضهم مختفون قول باطل، لأنه لا فائدة في خلافة أو إمامة لا تظهر آثارها، والأمة في حاجة شديدة لها.

وما أحسن ما ذكره الشيخ صديق حسن خان نقلا عن الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الله عاكش([[1005]](#footnote-1007)) أحد تلامذة العلامة الشوكاني([[1006]](#footnote-1008)) أن الحديث لا ينطبق على ما قالته الإمامية من وجوه، وخلاصتها : أنه أخبر في الحديث بأنه لا يزال أمر هذا الملة قائما، وهو دليل على أن المراد به خليفة نافذ الكلمة، قائم بالأمر، متبوع مطاع مسموع، يعقد ألوية الجهاد،ويعم أمره البلاد، وتنفذ أوامره، وأئمة الإمامية، ليس فيهم متبوع، ولا من حققت عليه الولاية إلا علي بن أبي طالب ط، فكيف يعد من عداه من الخاملين، المتفرغين للعبادة وتلاوة كتاب الله خليفة يقوم به أمر الناس؟ هذا لا يصح لغة، ولا عرفا، ولا شرعا.

**وثانيا:** أن الحديث ظاهر في قسمة أحوال الأمة والدين إلى نوعين، نوع يستقيم فيه أمر الدين، وهو مدة ولاية الإثني عشر، ونوع بخلافه،وهو مدة خلافة غيرهم، والإمامية يقولون ليس للأمة من أولها إلى آخرها خلفاء إلا اثنا عشر أحدهم محمد بن الحسن العسكري، والزمان عندهم نوع واحد، وهذا خلاف الحديث.

**وثالثا:** أن في الحديث كلهم من قريش، ولو أراد ما عنوه لقال كلهم من أولاد علي أو من أولاد الحسين، لأنه >لم يأت بهذا اللفظ إلا للتمييز وكان ذكر كونهم من ولد علي أو الحسين أتم تمييز، وأحسن إفادة.

**ورابعا:** أن في الحديث كلهم تجتمع عليه الأمة ولم تجتمع الأمة على أحد ممن عدَّه الإمامية غير علي بن أبي طالب ط([[1007]](#footnote-1009)).

**ثم قال:** ((وبهذه الأوجه التي قررناها، تعرف فساد قول من فسر الإثني عشر بقول الإمامية،وكيف يصح قولهم ؟ وهذا خليفة الأعصار عندهم محمد بن الحسن العسكري المختفي في السرداب في سرَّ من رأى، لا يعرفه إنسان، ولا يقول بحياته ذو شأن، ولا يصدق ببقائه عاقل، ولا يدخل صحة ما قالوه في دماغ فاضل،وهذا هو عندهم خليفة هذه الأعصار، الواجب اتباعه على أهل الأقطار، الباقية دولته على وجه الأدهار حتى تطلع الشمس من مغربها كما صرح به أهل المقالات )) ([[1008]](#footnote-1010)).

**وبهذا تبين لكل من عنده أدنى عقل وأقل فهم أن ما قالته الرافضة الإمامية من أن المراد بالأئمة الإثنى عشر ا**لمذكورون في الأحاديث هم -من تعتقد إمامتهم أولهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآخرهم: محمد بن الحسن العسكري- قول باطل لا يسعفه دليل،بل هو من هوى عقولهم الضعيفة، وفطرهم المنكوسة، قالوا بما لا يقبله عقل، ولا يؤيده نقل، والله تعالى أعلم.

## الفصل الرابع:

## تنـزيل الرافضة أحاديث المهدي على مهديهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

## المبحث الأول: تنزيل الرافضة الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم.

المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تنزيلهم الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم**.**

#### المبحث الأول: تنزيل الرافضة الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم.

لقد ادعت الرافضة أن الأحاديث الواردة في حق المهدي المبشر به على لسان الرسول > المراد منها المهدي الذي يزعمون أنه مختف عن أنظار الناس، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة الإمامية، ويعتقدون أنه من ولد الحسين ط .

ذكر الطوسي عن زيد بن علي أنه قال: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين بن علي، وفي عقب الحسين بن علي"([[1009]](#footnote-1011)).

ونسبوا إلى أمير المؤمنين علي ط أنه نظر إلى ابنه الحسين قال: إن ابني هذا سيد كما سماه الله سيدا، وسيخرج الله تعالى من صلبه رجلا باسم نبيكم، فيشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة من الحق، وإظهار من الجور"([[1010]](#footnote-1012)).

وعن عبد الله بن شريك([[1011]](#footnote-1013)) قال مرَّ الحسين عليه السلام على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول > فقال: أما والله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلا يقتل منكم ألفاً، ومع الألف ألفاً، ومع الألف ألفاً.فقلت: جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا .

فقال: ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلا، وإن مولى القوم من أنفسهم"([[1012]](#footnote-1014)).

وذكر الصدوق روايات أخرى كثيرة منها ما نسبه إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم: علي بن أبي طالب،وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي، وأوليائي، وحجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر"([[1013]](#footnote-1015)).

وقد ذكروا في ولادته أساطير عجيبة ،منها: ما رواه الصدوق بسنده عن حكيمة عمة الحسن العسكري أنها قالت: "بعث إلىَّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال:يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإن الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة،وهو حجة الله في أرضه، فقلت: من أمه؟ قال: نرجس، فقلت له:جعلني الله فداك ما بها أثر،فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنـزع خفي، وقالت لي: يا سيدتي كيف أمسيت؟ فقلت:بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا ؟ فقلت لها:يا بنية إن الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا و الآخرة، قال: فخجلت واستحيت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرتُ، وأخذتُ مضجعي ورقدتُ، فلما أن كان في جوف الليل قمتُ إلى الصلاة، ففرغت من الصلاة، وهي نائمة ليس بهاحادث، ثم جلستُ معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهتُ فزعة، وهي راقدة،ثم قامت فصلت، ونامت. قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان([[1014]](#footnote-1016)) وهى نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمة، فهاك الأمر قد قرب. قالت، فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة، فوثبت عليها، فقلت اسم الله عليك،ثم قلت: أتحسين شيئا؟ قالت: نعم يا عمة، فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك ثم أخذتني فترة، وأخذتها فترة. فانتبهت بحس سيدي، فكشف الثوب عنها، فإذا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده.."([[1015]](#footnote-1017)).

ولهم أساطير أخرى ذكروها في هذا الباب لا يصدقها عقل ولا يؤيدها نقل، وما ذكرته فهو على سبيل المثال.

وقد ذكروا في علة غيبته أن يخرج ولا يكون في عنقه بيعة لأحد.

ذكر الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج"[[1016]](#footnote-1018)).

وفي رواية عن جعفر الصادق لما سأل عن الحكمة في ذلك، فأجاب: إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره"([[1017]](#footnote-1019)).

وذكروا أنه يقول: : "وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بهما وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي منادي الفتنة من السماء يا سماء انبذي، (وفي بعض الألفاظ: (أبيدي) ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان... ثم يكون بعد ذلك الكرة والرجعة"([[1018]](#footnote-1020)).

وذكروا أن: "القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السراق، وعلقها على الكعبة"([[1019]](#footnote-1021)).

فهذا الذي تعتقده الرافضة الضلال، وهل ما ذكروه في مهديهم المزعوم المختفي عن أنظار الناس هو ما أخبر به الرسول > أم هو من ادعاءاتهم الكاذبة؟ هذا ما سيظهر في المبحث الآتي.

#### المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تنزيلهم الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم.

إن ما لا ريب فيه أن الرافضة لا يؤمنون بالأحاديث التي ثبتت في مصادر المسلمين وصح سندها، وليس لهم روايات في مصادرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا النزر اليسير، وإنما جل اعتمادهم بما اختلقوه ونسبوه إلى من يزعمون فيهم الإمامة، ورواتهم في عداد المجهولين،بل وربما كانوا معدومين، وإنما يذكرون في كتبهم الأحاديث التي أوردها أهل السنة عن الصحابة الكرام، لا لأنهم يعتقدون ما فيها لأنهم صرحوا في كتبهم أنهم لا يعتبرون من السنة إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت وإنما يذكرونها للتقية ومخادعة أهل السنة بها، بل ولدفع العار عنهم من قبل أهل السنة لما قيل لهم ليس لكم أحاديث صحيحة، ولا نقد للروايات، فبدئوا في القرون المتأخرة بتقسيم الأحاديث إلى صحيحة، وضعيفة، وموَّثقة مع قواعد وضعوها متناقضة([[1020]](#footnote-1022))، ثم إن إطلاق أهل البيت أيضا عندهم مقصورون على البعض، وإذا خصوا الأحاديث بأهل البيت المعدودين فلم يبق منها إلا القليل لو ثبت إسنادها إليهم، وبذلك يكون الدين ضائعا، ثم إن أقوال أئمتهم كقول الله ورسوله عندهم([[1021]](#footnote-1023))، فالكلام هنا ليس مبنيا على أنهم يؤمنون بالأحاديث، وإنما أذكرها لأنهم لما ذكروها في كتبهم ليحتجوا بها على أهل السنة فقام أهل السنة بالرد عليهم، ببيان أن ما احتجوا به باطل.

#### الأحاديث الواردة في المهدي

قد تواترت الأحاديث في مجيء المهدي،([[1022]](#footnote-1024)) وأخبر النبي > عن أوصافه في أحاديث صحيحة، منها ما أخرجه أبو داود والترمذي عن عبد الله عن النبي > قال:« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» وفي لفظ:« يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا» وفي لفظ آخر: « لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »([[1023]](#footnote-1025)).

وعن علي ط عن النبي > قال:« لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا » ([[1024]](#footnote-1026)).

وعن أم سلمة([[1025]](#footnote-1027)) ك قالت: سمعت رسول الله > يقول:« المهدي من عترتي من ولد فاطمة([[1026]](#footnote-1028))» ([[1027]](#footnote-1029)).

وعن أبى سعيد الخدري ط قال قال رسول الله > :« المهدي منى أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين»([[1028]](#footnote-1030)).

وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري ط قال: «خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله > فقال: إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا زيد([[1029]](#footnote-1031)) الشاك. قال قلنا وما ذاك ؟ قال: سنين قال: فيجيء إليه رجل، فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» ([[1030]](#footnote-1032)).

وعلى هذا فالذي يتبين من هذه الأحاديث أن المهدي يكون اسمه موافقا لاسم النبي >،واسم أبيه اسم أبي النبي >، فيكون محمد بن عبد الله، وهذا لا ينطبق على مهدي الرافضة لأنه في زعمهم هو محمد بن الحسن العسكري.

يقول العظيم آبادي رحمه الله- في شرح الحديث: (( « يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي»، فيكون محمد بن عبد الله، وفيه رد على الشيعة حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر، وهو محمد بن الحسن العسكري))([[1031]](#footnote-1033)) ومثله ذكره المباركفوري ([[1032]](#footnote-1034)).

وكذا قال السهارنفوري في قوله >: اسم أبيه اسم أبي:(( وفيه رد على الإمامية الاثنا عشرية حيث يقولون: المهدي الموعود هو القائم المنتظر،وهو محمد بن الحسن العسكري))([[1033]](#footnote-1035)).

ويذكر السيوطي كلام الحافظ ابن كثير- رحمه الله-:(( الأحاديث دالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين، ويكون ظهوره من بلاد المشرق ويبايع له عند الموت))([[1034]](#footnote-1036)).

وذكر العظيم آبادي كلام الحافظ ابن كثير- رحمه الله- في المراد بالاثني عشر خليفة:((والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره أنه: «يواطىء اسمه اسم النبي >،واسم أبيه اسم أبيه، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ». وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده، ثم ظهوره من سرداب سامرا، فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة، وتوهم الخيالات الضعيفة))([[1035]](#footnote-1037)).

ثم يعلق العظيم آبادي على كلام الحافظ ابن كثير في ما تعنيه الرافضة بالخلفاء الاثني عشر: (( قلت: لا شك في أن ما زعمت الشيعة من أن المهدي المبشر به في الأحاديث هو محمد بن الحسن العسكري، القائم المنتظر، وأنه مختف، وسيظهر هي عقيدة باطلة لا دليل عليه)) ([[1036]](#footnote-1038))**.**

ويقول في الحديث الذي أخرجه أبو داود عن علي ط ونظر إلى ابنه الحسن فقال: «إن ابني هذا سيد كما سماه النبي > وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلا» ([[1037]](#footnote-1039)).

(( والحديث دليل صريح على أن المهدي من أولاد الحسن، ويكون له انتساب من جهة الأم إلى الحسين جمعا بين الأدلة، وبه يبطل قول الشيعة إن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر، فإنه حسيني بالاتفاق قاله القاري))([[1038]](#footnote-1040))، وكذا ذكره السهارنفوري([[1039]](#footnote-1041)).

وبهذه النقول تبين بجلاء أن ادعاء الرافضة أن المهدي- الذي أخبر به  
النبي >- هو القائم المنتظر المختفي عن أنظار الناس، وأنه محمد بن الحسن العسكري باطل، ترده الأحاديث الصحيحة المقررة بأن اسم المهدي يكون موافقا لاسم النبي >، واسم أبيه اسم أبي النبي >، فما ذكروه مخالف له في الاسم والواقع، أما مخالفته في الاسم فلما ذُكر، وأما مخالفته للواقع فذلك لأن النبي > ذكر أنه يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، وإمامهم المزعوم لا وجود له، ولم يوقف له على عين، ولا أثر، بل هو من هوس عقولهم الضعيفة، وفطرهم المنكوسة، لا يقره عقل صريح، ولا يصدقه نقل صحيح.

وأيضا ما ذكروه في المهدي من أنه يهدم الكعبة، والحجرة، ويقتل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهم، بل والعرب إلى غير ذلك من الخزعبلات التي ذكروها في هذا الباب، يعارض بالكلية ما ورد في الحديث فهم في الحقيقة أخذوا الاسم الوارد في الشرع ليغروا به الناس، وإلا فما ذكروه في شأن مهديهم المنتظر مخالف له تماما، وهم لا يؤمنون بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وإنما اعتمادهم على ما نسبوه كذبا وزورا إلى الأئمة، وهي كلها روايات مكذوبة، ومفتريات مصنوعة نسجتها أيديهم.

# الباب الرابع:

# موقف الرافضة من الصحابة رضي الله عنهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه ثلاثة فصول:

# الفصل الأول:

# طعن الرافضة في الصحابة عموما، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثاني:

# مطاعن الرافضة في بعض الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثالث:

# رد شراح الكتب الستة على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة عموما.

# الفصل الأول:

# طعن الرافضة في الصحابة عموما، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

# المبحث الأول: بيان طعن الرافضة في الصحابة.

# المبحث الثاني : الرد على طعنهم في الصحابة.

### المبحث الأول: بيان طعن الرافضة في الصحابة

إن الرافضة قد طعنوا في صحابة رسول الله > بمطاعن عديدة، وكفَّروهم، وفسَّقوهم، واعتقدوا أن أكثرهم ارتدوا بعد النبي >، فكتبهم مليئة بسبهم، والطعن فيهم، والنيل منهم، وليس هذا افتراء عليهم، بل كتبهم المعتمدة، ومراجعهم الموثوقة، وأدعيتهم التي يرددونها مليئة بذلك، فقد نسب الكليني زورا وبهتانا بسنده إلى أبي جعفر يقول: الناس صاروا بعد رسول الله (ص) بمنـزلة من اتبع هارون عليه السلام، ومن اتبع العجل"([[1040]](#footnote-1042)).

وعنه أيضا قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي (ص) إلا ثلاثة، فقلت:ومن الثلاثة؟ فقال:المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم.."([[1041]](#footnote-1043)).

وعنه أيضاً لما سأل عنه الراوي إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا، فقال: إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهلية، إن الأنصار اعتزلت، فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا، وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية ([[1042]](#footnote-1044)).

**وصرحوا بأنه لا يموت منهم ميت إلا ويكون ساخطا على أبي بكر وعمر** ب**كما نسبوا ذلك زورا وبهتانا إلى أبي جعفر.**

روى الكليني عن سدير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما، فو الله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما، وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصى بذلك الكبير منا الصغير، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا، وكانا أول من ركب أعناقنا، وبثقنا علينا بثقا في الإسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا، ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم، ولكتم من أمورهما ما كان يظهر، والله ما أسست من بلية و لا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"([[1043]](#footnote-1045)).

**ويرون أن من شهد في آخر حياته أن الناس ارتدوا بعد رسول الله** >**، وأن عليا** ط **هو صاحب الحق والطاعة بعد الرسول** >**، وإن لم يعمل قبل ذلك دخل الجنة.**

روى الكليني عن معاوية بن وهب قال:خرجنا إلى مكة ومعنا شيخ متأله متعبد لا يعرف هذا الأمر، يتم الصلاة في الطريق ومعه ابن أخ له مسلم، فمرض الشيخ، فقلت لابن أخيه: لو عرضت هذا الأمر على عمك لعل الله أن يخلصه، فقال كلهم: دعوا الشيخ حتى يموت على حاله، فإنه حسن الهيئة، فلم يصبر ابن أخيه حتى قال له: يا عم إن الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نفرا يسيرا، وكان لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الطاعة ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له، قال: فتنفَّس الشيخ وشهق وقال: أنا على هذا وخرجت نفسه. فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فعرض علي بن السري هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هو رجل من أهل الجنة، قال له علي بن السري: إنه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعته تلك؟ قال: فتريدون منه ماذا؟ قد دخل والله الجنة ([[1044]](#footnote-1046)).

ويشرحه المازندراني فيقول: قوله: فتريدون منه ما ذا؟ قد دخل والله الجنة" يعني ما ذا تريدون منه تريدون منه الأعمال، والأعمال ساقطة عنه مكفرة بالتوبة أم تريدون منه الإقرار والإيمان وقد أقر وآمن فدخل الجنة"([[1045]](#footnote-1047)).

ولو ذكرت ما ذكروه في سب صحابة النبي > خيار هذه الأمة عامة، وسب الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر، وعثمانش، وأمهات المؤمنين خاصة لطال الكلام، ومن أراد الاستزادة ورجع إلى كتبهم المعتمدة وجده عيانا، فإنه مما يستحيي الإنسان بذكره، ويقشعر منه جلد المؤمن.

وعلى سبيل المثال نسب الكليني من الكذب إلى أبي عبد الله في تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ([[1046]](#footnote-1048)) قال: هما، ثم قال: وكان فلان شيطانا"([[1047]](#footnote-1049)).

ويشرحه المازندراني فيقول: الظاهر أنه عليه السلام فسَّر الإنس بهما، والجن بالثالث،لأنه كان بمنزلة الشيطان، يظهر الكفر، ويأمر بالعصيان،وتفسيرهما بشياطين النوعين قريب منه، وهذا التفسير أولى من تفسيرهما بإبلبيس وقابيل باعتبار أنهما سنَّا الكفر والقتل"([[1048]](#footnote-1050)).

ويعني بقوله:" بهما" أبا بكر،وعمرب وبالثالث، عثمان ط فمن أساليبهم في حقهم تارة أنهم يقصدون بضمير المذكر الغائب المثنى: ( هما) الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقصدون بقولهم: الثالث: عثمان ط.

ويصرح المجلسي في المراد بفلان في تفسير الرواية المذكورة المكذوبة، فيقول:" إن المراد بفلان عمر أي الجن المذكور في الآية عمر، وإنما كنى به عنه لأنه كان شيطانا، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنه كان في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر"([[1049]](#footnote-1051)).

وهكذا يفسرون الآيات القرآنية بآرائهم وأهوائهم، ويحرفون معانيها بما تهواه نفوسهم.

ومن أدعيتهم التي ذكروها في كتبهم: "اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطّلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، وواليا أعداءك، وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك"([[1050]](#footnote-1052)).

وذكروا في فضل هذا الدعاء عن علي أنه كان يقنت به أي بدعاء صنمي قريش وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وأحد بألف ألف سهم([[1051]](#footnote-1053)).

ويعنون بصنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها أبا بكر وعمر ب وبابنتيهما زوجات الرسول > عائشة وحفصة ش فانظر إلى شدة حقدهم وبغضهم لخيار الصحابة.

ومما يقضى منه العجب أنهم استدلوا على ارتداد الصحابة بالأحاديث التي ورد فيها أنه يزاد الناس عن الحوض، فيقول: أصحابي أصحابي، فيقال له إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك([[1052]](#footnote-1054)).

فهذه بعض الأقوال التي تبين خبثهم، وتوضح قباحتهم الشنيعة، وبغضهم لخيار الصحابة، وعداوتهم لهم، وتلقيبهم بألقاب شنيعة، ووصفهم بأوصاف فظيعة، فليفكر المسلم في عقيدتهم، وما انطوت عليه قلوبهم من الكفر والإلحاد، ومع ذلك يدعون حبهم لآل البيت وهم في ذلك كاذبون، وفيما نسبوه إليهم مفترون، أعاذ الله المسلمين من شرورهم ومكرهم وخبثهم.

### المبحث الثاني: الرد على طعنهم في الصحابة

إن مما يعرفه كل مؤمن بالقرآن وبالسنة النبوية، أن الصحابة هم خيار الناس بعد النبي >، وكيف لا وقد أخبر الله عنهم في كتابه في آيات تتلى أن الله رضي عنهم ورضوا عنه، وأن الجنة مثواهم في نعيمها يتقلبون، وفي روضاتها يحبرون، وهم الذين أنعم الله عليهم بأن قرت أعينهم برؤية النبي >، وصحبته، والتذت أسماعهم بسماع أقواله الحميدة، وخطاباته الفصيحة البليغة، وكلماته الجامعة المباركة، وهم الذين جاهدوا معه، وهاجروا أوطانهم في سبيل الدين،ونصروه، وآزروه، وهم الذين فتحوا البلاد بالحجة والبرهان، والسيف والسنان، فكيف يرضى من في قلبه أدنى مسكة من عقل أن يعيبهم أو أن يطعن فيهم، ويعدهم من شرار الناس، ويصفهم بما تقشعر منه الجلود، وتشمئز منه النفوس، ولكن الرافضة لم يستنكفوا عن الطعن فيهم، وسبهم، وعيبهم بما هم منه بريئون.

وقد نهى النبي > عن سبهم في أحاديث روتها كتب أئمة أهل السنة، منها ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ط قال: قال النبي >:((لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه([[1053]](#footnote-1055))))([[1054]](#footnote-1056)).

وأخرج مسلم، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله > ((لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)) واللفظ لمسلم([[1055]](#footnote-1057)).

وفي لفظ آخر عن أبى سعيد ط قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبَّه خالد، فقال رسول الله >:((لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه))([[1056]](#footnote-1058)).

وكان ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد >،فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره ([[1057]](#footnote-1059))**.**

فأنت ترى أن هذه الأحاديث صريحة في النهي عن سبهم، وقد نهى النبي > من كان إسلامه متأخرا عن سب من كان من السابقين الأولين، وخاطبهم بهذا الخطاب: « لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» فكيف بمن بعدهم، ولم ينالوا ما ناله أولئك، ولم يفوزوا بما فازوا به من صحبة النبي >، والجهاد معه. ومعنى الحديث كما ذكره شراح الحديث منهم الخطابي: ((أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقوه في سبيل الله مع شدة العيش والضيق الذي كانوا فيه أوفى عند اللّه وأزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم))([[1058]](#footnote-1060)).

ويوضح معناه القاضي عياض بقوله: ((أي نصف مده المذكور في الصدقة، أي أجرهم مضاعف لمكانهم من الصحبة، حتى لا يوازى إنفاق مثل أحد ذهبا صدقة أحدهم بنصف مد، وما بين هذا التقدير لا يحصى.وهذا يقتضى ما قدمناه من قول جمهور الأمة من تفضيلهم على من سواهم بتضعيف أجورهم؛ولأن إنفاقهم كان في وقت الحاجة والضرورة، وإقامة الأمر،وبدء الإسلام،وإيثار النفس، وقلة ذات اليد، ونفقة غيرهم بعد الاستغناء عن كثير منها مع سعة الحال، وكثرة ذات اليد؛ ولأن إنفاقهم كان في نصرة ذات النبي > وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذلك جهادهم وأعمالهم كلها، وقد قال تعالى:ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﭼ الآية([[1059]](#footnote-1061)).

هذا فرق ما فيهم أنفسهم من الفضل وبينهم من البون، فكيف لمن يأتي بعدهم؟ فإن فضيلة الصحبة واللقاء ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا ينال درجتها شيء، والفضائل لا تؤخذ بالقياس ﭽﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﭼ([[1060]](#footnote-1062))))([[1061]](#footnote-1063)).

وقال العلامة القرطبي –رحمه الله-:((وقوله >: « لا تسبُّوا أصحابي»... رواه أبو هريرة مجردًا عن سببه، وقد رواه أبو سعيد الخدري، وذكر أن سبب ذلك القول هو: أنه كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف شيء؛ أي: منازعة، فسبَّه خالد، فقال رسول الله > ذلك القول، فأظهر ذلك السبب أن مقصود هذا الخبر زجر خالد، ومن كان على مثل حاله ممن سبق بالإسلام، وإظهار خصوصية السابق بالنبي >، وأن السابقين لا يلحقهم أحد في درجتهم؟ وإن كان أكثر نفقة وعملا منهم، وهذا نحو قوله تعالى: ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﭼ ([[1062]](#footnote-1064)) .

ويدل على صحة هذا المقصود: أن خالدًا وإن كان من الصحابة ش, لكنَّه متأخر الإسلام. قيل: أسلم سنة خمس، وقيل: سنة ثمان. لكنه > لما عدل عن غير خالد وعبد الرحمن إلى التعميم دلَّ ذلك على: أنه قصد مع ذلك تقعيد قاعدة تغليظ تحريم سب الصحابة مطلقًا، فيحرم ذلك من صحابي وغيره؛ لأنَّه إذا حرم على صحابي، فتحريمه على غيره أولى. وأيضًا: فإنَّ خطابه؛ للواحد خطاب للجميع، وخطابه للحاضرين خطاب للنائبين إلى يوم القيامة))([[1063]](#footnote-1065)).

ويقول ابن الملقن نقلا عن الخطابي: وذكر أنه قال هذا لخالد مع رجل من السابقين الأولين، فإذا كان هذا التفاضل في الصحابة كان بعدهم أكبر"([[1064]](#footnote-1066)).

وذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في معناه: قوله: « فلو أن أحدكم» فيه إشعار بأن المراد بقوله: أولا «أصحابي» أصحاب مخصوصون، وإلا فالخطاب كان للصحابة، وقد قال: « لو أن أحدكم أنفق» وهذا كقوله تعالى:ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﭼ([[1065]](#footnote-1067))الآية، ومع ذلك فنهي بعض من أدرك النبي >،وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك > ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى، وغفل من قال([[1066]](#footnote-1068)): إن الخطاب بذلك لغير الصحابة، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق. قوله: « أنفق مثل أحد ذهبا» زاد البرقاني في "المصافحة" من طريق أبي بكر بن عياش([[1067]](#footnote-1069)) عن الأعمش([[1068]](#footnote-1070)) "كل يوم"([[1069]](#footnote-1071)) قال: (( وهي زيادة حسنة)) ([[1070]](#footnote-1072)).

وقيل: نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم، فخاطبه خطاب غير الصحابة([[1071]](#footnote-1073)).ومنهم من قال كالقاري: يمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة فنهاهم بهذه السنة"([[1072]](#footnote-1074)).

وبهذا نعلم عموم هذا النهي وشموله لمن لابس الفتن منهم وغيره، ونعلم أن سب الصحابة جرم شنيع وعمل قبيح، ومن هنا بين شراح الحديث حكم ساب الصحابة، فذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل، وخصَّ بعضهم ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين([[1073]](#footnote-1075)) في ذلك وجهين، وقواه بعضهم في حق من كفَّر الشيخين كالسبكي([[1074]](#footnote-1076))، وكذا من كفَّر من صرح يإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه، لما تضمن من تكذيب رسول الله > ([[1075]](#footnote-1077)).

ومنهم من فصَّل، فقال: لا يختلف في أن من قال: إنَّهم كانوا على كفر أو ضلال كافر يقتل؛ لأنَّه أنكر معلومًا ضروريًا من الشرع، فقد كذب الله ورسوله فيما أخبرا به عنهم. وكذلك الحكم فيمن كفَّر أحد الخلفاء الأربعة، أو ضلَّلهم، واختلفوا هل حكمه حكم المرتد، فيستتاب، أو حُكم الزنديق فلا يستتاب، ويقتل على كل حال.

ومن سبهم بغير الكفر، فذهب الإمام مالك – رحمه الله إلى أنه إن كان سبا يوجب القذف حُد حده, ثم ينكل التنكيل الشديد من الحبس و التخليد فيه، والإهانة.

وأما من سب عائشة ك فإن قاذفها يقتل لأنَّه مكذِّبٌ لما جاء في الكتاب والسنة من براءتها، وأما من عداها من أزواج النبي >، فإن كان السب قذفا، فاختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: أنه يقتل قاذفها؛ لأنَّ ذلك أذى للنبي >.

القول الثاني: أنه يُحد ويُنكل.

وأما من سبَّهم بغير القذف؛ فإنه يجلد الجلد الموجع، ويُنكل التنكيل الشديد. قال ابن حبيب: ويخلد سجنه إلى أن يموت. وقد روي عن مالك: من سبَّ عائشة قتل مطلقًا، ويمكن حمله على السَّب بالقذف ([[1076]](#footnote-1078)).

ومن العلماء من قال: إن سبهم والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية، فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها، وإلا فبدعة وفسق([[1077]](#footnote-1079)).

وللحنفية في إكفار الرافضة قولان، والأكثر منهم على تكفير من أنكر خلافة الشيخين، و على هذا بنى بعض متأخريهم: أن من يكفر جمهور الصحابة يكفر لا محالة، فإنهم قصروا الإسلام على بعضهم على اختلاف بينهم في العدد([[1078]](#footnote-1080)).

قال القرطبي –رحمه الله- بعد ما أثنى على الصحابة: ((فمن تعرض لسبهم، وجحد عظيم حقهم، فقد انسلخ من الإيمان، وقابل الشكر بالكفران، ويكفي في هذا الباب ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن مغفل ط قال قال رسول الله >:« الله! الله! في أصحابي، لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»([[1079]](#footnote-1081)). فقال: هذا حديث غريب، وهذا الحديث وإن كان غريب السند، فهو صحيح المتن؛ لأنَّه معضود بما قدمناه من الكتاب، وصحيح السنة، وبالمعلوم من دين الأمة؛ إذ لا خلاف في وجوب احترامهم، وتحريم سبهم))([[1080]](#footnote-1082)).

ويقول القاضي عياض-رحمه الله-: ((وسب أصحاب النبي > وتنقصهم أو أحد منهم، من الكبائر المحرمة،وقد لعن النبي > فاعل ذلك، وذكر أنه من آذاه وأذى الله، فإنه لا يقبل منه صرف ولا عدل([[1081]](#footnote-1083))))([[1082]](#footnote-1084)).

وقال مبينا الكلام في دماء الصحابة وقتالهم: ((وللناس في ذلك غلو وإسراف، واضطراب من المقالات واختلاف،والذي عليه جماعة أهل السنة والحق:حسن الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم، وطلب أحسن التأويل لفعلهم، وأنهم مجتهدون غير قاصدين للمعصية والمجاهرة بذلك، وطلب حب للدنيا؛ بل كل عمل على شاكلته، وبحسب ما أداه إليه اجتهاده، لكن منهم المخطئ في اجتهاده ومنهم المصيب، وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطئ في فروع الدين، وضعَّف الأجر للمصيب)) ([[1083]](#footnote-1085)).

وقال ابن العربي-رحمه الله-: لما بين خلافة الخلفاء الأربعة:(( فيجب على كل مسلم التسليم لذلك،والرضا به،،والرضا عن جميعهم، وترك الاعتراض عليهم، فقد ثبت أن النبي > قال: « لا تسبوا أصحابي،فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا كل يوم ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » خرَّجه البرقاني وغيره([[1084]](#footnote-1086))،وكان غرض الملحدة أن تتطرق إليهم بالقول،وتنسب الخذلان في الدين والتكالب على الدنيا،والانهماك في المعاصي إليهم،وقدرهم أجل والإمساك لهم عن ذلك أسلم وأكمل ))([[1085]](#footnote-1087)).

ويذكر النووي حرمة سب الصحابة، فيقول: ((واعلم أن سب الصحابة ش حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون))([[1086]](#footnote-1088)).

وقال صديق حسن خان -رحمه الله- بعد ما ذكر كلام النووي:((وهو المذهب المنصور والمختار المشهور بين فحول العلماء من الجمهور، وفيه السلامة في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى الرحيم الغفور،وقاتل الله الروافض والنواصب([[1087]](#footnote-1089)) والخوارج قد استطالوا في حقوقهم وأمورهم،وفاهوا بمالم يأذن الله به ولا رسوله > في شأنهم، فمنهم من أهلكه مذهبه حتى وقعوا فيهم بصريح السباب والشتم،ونالوا منهم ما لم ينله منهم الشيطان))([[1088]](#footnote-1090)).

والرافضة مخالفون لما أمر الله به عز وجل من الاستغفار لأصحاب النبي > فإنهم سبوهم.

أخرج مسلم عن عروة([[1089]](#footnote-1091)) قال: قالت لي عائشة ك: « يا ابن اختي! أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي >، فسبوهم»([[1090]](#footnote-1092)).

قال القاضي عياض-رحمه الله-**:** ((هذا قالته-والله أعلم – عند ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام وبني أمية يقولون في علي ما قالوا، وقالت الحرورية في الجميع ما قالوا، والله أعلم.والأمر بالاستغفار الذي أشار إليه قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ ([[1091]](#footnote-1093)).

وبهذا احتج مالك أن لا حق في الفيء لمن سبَّ أصحاب النبي >؛ لأن الله إنما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم لا لمنَ سبّهم))([[1092]](#footnote-1094)).

وبهذا نعلم أن الرافضة مخالفون تمام المخالفة لما ثبت في حق الصحابة من فضلهم وعظيم مكانتهم في الدين، ولِما أمر به المؤمنون من الدعاء لهم بالمغفرة، وهم عكسوا الأمر، فطعنوا فيهم، ووصفوهم بأوصاف شنيعة، وصفات قبيحة، وهل هذا إلا دليل واضح على بعدهم عن الشرع المطهر، لأنهم كذبوا الله تعالى ورسوله فيما أخبرا عنهم، ورافضة العصر لا يختلفون عن سلفهم، بل هم على مذهب أسلافهم سائرون، وعلى منهجهم مقتفون، فإنا لله وإنا إليه راجعون ما أعظم غربة أهل السنة والدين!

ومن ضلال الرافضة أنهم استدلوا بالحديث الذي ورد في حق المرتدين، فجعلوه في الصحابة وقالوا بارتدادهم قبحهم الله، وأنا أذكر الحديث بروايات عديدة، وألفاظ متعددة حتى يتبين المراد منها، ويتبين ضلال الرافضة في استدلالهم بذلك، فإن الحديث ورد بروايات عديدة، وهي كما يلي:

روى ابن عباس ب عن النبي > قال: « إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[1093]](#footnote-1095))، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول أصحابي أصحابي، فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح : ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ إلى قوله: ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[1094]](#footnote-1096))» ([[1095]](#footnote-1097)).

وعن ابن عباس ب قال: قال رسول الله >:« تحشرون حفاة، عراة، غرلا، ثم قرأ: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[1096]](#footnote-1098))، فأول من يكسى إبراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[1097]](#footnote-1099)) »

قال: محمد بن يوسف الفربري([[1098]](#footnote-1100))، ذكر عن أبي عبد الله ( البخاري) عن قبيصة([[1099]](#footnote-1101)) قال: « هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبو بكر » ط ([[1100]](#footnote-1102)).

وعن ابن عباس ب قال: « خطب رسول الله > فقال: « يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا» ثم قال: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[1101]](#footnote-1103)) إلى آخر الآية، ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح:ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ ([[1102]](#footnote-1104))

فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»([[1103]](#footnote-1105)).

وعن عبد الله ط عن النبي > قال: « أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»([[1104]](#footnote-1106))

وعن أنس ط عن النبي > قال:« ليردن عليَّ ناس من أصحابي الحوض، حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك»([[1105]](#footnote-1107)).

وعنه ط أيضا: أن النبي > قال: « ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلىَّ، اخْتلجوا دوني، فلأقولنَّ أي رب! أصيحابي أصيحابي، فليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»([[1106]](#footnote-1108)).

وعن سهل بن سعد ط ([[1107]](#footnote-1109))قال: قال النبي >: «إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم»([[1108]](#footnote-1110)).

قال أبو حازم:([[1109]](#footnote-1111)) فسمعني النعمان بن أبي عياش([[1110]](#footnote-1112))، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم، فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري، لسمعته وهو يزيد فيها: «فأقول إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن غيَّر بعدي »([[1111]](#footnote-1113)).

وعن أبي هريرة: ط أنه كان يحدث: أن رسول الله > قال: « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلئون([[1112]](#footnote-1114)) عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى »([[1113]](#footnote-1115)).

وعن أبي هريرة ط عن النبي > قال: « بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم([[1114]](#footnote-1116)) »([[1115]](#footnote-1117)).

وعن أسماء بنت أبي بكر ك([[1116]](#footnote-1118)) قالت: قال النبي >: « إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم »، فكان ابن أبي مليكة يقول: «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا، أو نفتن عن ديننا»([[1117]](#footnote-1119)).

وهناك روايات أخري عن عائشة، وأم سلمة ك بنحو ما ذكرته([[1118]](#footnote-1120)).

وبهذه الروايات التي ذكرتُ يتبين لنا أن بعض الناس ممن يعرفهم النبي > يمنعون عن الحوض، فلا يشربون منه،وذلك بسبب إحداثهم وتغييرهم في الدين ، فيدعو عليهم النبي > وقد اختلف الشراح في المراد بهؤلاء المطرودين على أقوال:

**القول الأول:** المراد بهم المرتدون، واستدل من قال بذلك بقوله: أي رب أصحابى، فيقال: « إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى» وبقوله: « فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم »، ،([[1119]](#footnote-1121)) وبقوله: «سحقا سحقا » فإنه لا يقول ذلك في مذنبي الأمة، بل يشفع لهم ويهتم لأمرهم ([[1120]](#footnote-1122))، ولأن أصحاب الشمال لا يكون أهل معصية،وإنما هم أهل الكفر([[1121]](#footnote-1123))،وإلى هذا القول ذهب راوي الحديث قبيصة كما تقدم ذكره فقال: « هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر ط »([[1122]](#footnote-1124)) .

**القول الثاني:** المراد بهم المنافقون،([[1123]](#footnote-1125)) فيتبعون النبي > لما يظهر لهم الحقيقة رجاء منهم أن ينتفعوا بذلك، ويلتزموا الرياء في الآخرة كما التزموه في الدنيا حتى تُبينهم الغُرَرُ والتحجيل من أثر الوضوء عند الحوض، فيتبين حينئذ المنافق؛ إذ لا غرة له ولا تحجيل، ويؤخذ بهم ذات الشمال في جملة من ارتد بعده > فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فيقول: سحقًا سحقًا([[1124]](#footnote-1126))، ومنهم من قال: يحشرون مع الغرة والتحجيل، فلأجل ذلك دعاهم،ولو لم يكن السيما إلا للمؤمنين لما دعاهم،ولما ظن أنهم منهم([[1125]](#footnote-1127)).

**القول الثالث:** أنهم صنفان: أحدهما عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام. وهؤلاء مبدلون للأعمال الصالحة بالسيئة. والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم، واسم التبديل يشمل الجميع([[1126]](#footnote-1128)).

**القول الرابع:** المراد بهم أهل البدع في الدين، وكل صاحب ظلم وجور**.** قال ابن بطال-رحمه الله-(( وأما أحاديث أهل هذا الباب في ذكر من يعرفهم النبي من أمته، ويحال بينهم وبينه، لما أحدثوا بعده، فذلك كل حدث في الدين لا يرضاه الله من خلاف جماعة المسلمين، وجميع أهل البدع كلهم فيهم مبدلون محدثون، وكذلك أهل الظلم والجور، وخلاف الحق وأهله كلهم محدث مبدل ليس في الإسلام داخل في معنى هذا الحديث ))([[1127]](#footnote-1129)) .

واستبعد دخولهم فيه لما في الحديث قوله: أصحابي،وأهل البدع إنما أحدثوا بعده،وأجيب بأن المراد من الصحبة المعنى الأعم، كما استبعد بأن المسلم ولو كان مبتدعا لا يقال له سحقا، وأجيب بأنه لا يمتنع أن يقال ذلك لمن علم أنه قضي عليه بالتعذيب على معصية، ثم ينجو بالشفاعة، فيكون سحقا تسليما لأمر الله مع بقاء الرجاء، وهكذا يقال في أصحاب الكبائر.([[1128]](#footnote-1130))

وإذا أريد بهم أهل المعاصي**، فلا يقطع بدخولهم النار** لأنه يحتمل أن يختلجوا وقتًا فيلحقهم من هول ذلك اليوم وشدته ما شاء الله، ثم يتلقاهم الله بما شاء من رحمته، ولا يدل قوله: « سحقًا سحقًا» أنه لا يشفع لهم بعد؛ لأن الله تعالى قد يلقى لهم ذلك في قلبه وقتًا ليعاقبهم بما شاء إلى وقت يشاء، ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم، وقد قال النبي > :« شفاعتى لأهل الكبائر من أمتي »([[1129]](#footnote-1131)).

وعلى هذه الأقوال كلها استدلال الرافضة به على ارتداد جميع الصحابة إلا القليل منهم -على اختلاف روايات عندهم في هذا القليل- استدلال باطل، ترده ألفاظ الحديث، فإن فيه: أصيحابي، بالتصغير مكررا، وبدونه وأصحابي مكررا،وبدون التكرار،وفي بعضها أناس، أو رجال، أو أقوام، أو زمرة وهي كلها تفيد أن المراد بهم أناس قليلون على عكس ما تقوله الرافضة ،ثم المراد بهم المرتدون الذين ارتدوا بعد النبي >كما حدث ذلك في عهد أبي بكر الصديق ط، وليس المراد بهم الصحابة. قاتل الله الرافضة ما أجهلهم بالدين،وكيف يقال هذا في حق من أيد الله بهم الدين، وفتحوا الأمصار، وبلغوا هذا الدين إلى مشارق الأرض ومغاربها، وقد أخبر الله عنهم في آيات تتلى في القرآن الكريم أن الله رضي عنهم ورضوا عنه، فمن رضي الله عنه لا يسخطه.

قال الخطابي-رحمه الله-:(( قوله: أصيحابي هو تصغير الأصحاب،وفيه تقليل عددهم كما يقال: أبيات من الشعر في تصغير الأبيات،وأثياب في تصغير الأثواب،وقد يلزم هذا كل من رأى رسول الله > ،وشاهده من طريق الانتماء إليه،ولم يرد به خواص أصحابه الذي لزموه،وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم من التغيير والتبديل. وليس معنى الارتداد على الأعقاب الرجوع عن الدين والخروج عن الملة، إنما هو التأخر عن بعض الحقوق والتقصير فيها، ولم يرتد أحد من الصحابة بعده والحمد لله،وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب... وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين رضوان الله عليهم أجمعين ))([[1130]](#footnote-1132)).

قلت: لم يرتد أحد من الصحابة الذين عرفوا بصحبته ولازموه، ونصروه، لا يرتاب فيه إلا من زاغ عن الحق، وأعمى الله بصيرته، فإن من عرف حالهم ودرس سيرتهم وما لاقوه من الأذي في سبيل نشر الدين والدفاع عنه،وبذلهم مهجهم وأموالهم في ذلك تبين له أنهم مصابيح الهدى ومنارات العلم،وأنهم قدوة للناس في العلم والعمل والزهد والجهاد وسائر أنواع الطاعات.

قال العلامة صديق حسن خان – رحمه الله-:(( أخزى الله الرافضة كيف حملوا هذا الحديث على أصحابه > المهاجرين منهم والأنصار، وفيه لفظ رجال لا لفظ صحابة، وإن ثبت هذا اللفظ الأخير في رواية، فهو محمول على من ارتد من العرب بعد وفاة النبي > لا على جميعهم فحاشاهم عن ذلك، وقد قال تعالى في وصفهم: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[1131]](#footnote-1133))، وقال:ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ([[1132]](#footnote-1134)) إلى غير ذلك من الآيات ومن الأحاديث الواردة في مناقبهم خصوصا وعموماﭽ ﭿ ﮀ ﮁﮂﭼ([[1133]](#footnote-1135)) .

وعين الرضا عن كل عيب كليلة \*\*\*\* ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال سبحانه ليغيظ بهم الكفار"وهذه الآية تدل بمنطوقها دلالة واضحة على كفر كل من يغيظ بهم )) ([[1134]](#footnote-1136)).

فقد تبين لكل عاقل أن القول بأن المراد من الحديث الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قول باطل ترده ألفاظ الحديث، بل لو تأمله المنصف تبين له أن الوصف الذي ذكر في حق هؤلاء المطرودين من الإحداث في الدين،والتغيير فيه، والتبديل يصدق على الرافضة وأمثالهم من أهل البدع في الدين.

قال العلامة ابن عبد البر -رحمه الله-([[1135]](#footnote-1137)): ((كل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه والله أعلم. وأشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين، وفارق سبيلهم مثل الخوارج على اختلاف فرقها، والروافض على تباين ضلالها، والمعتزلة على أصناف أهوائها، فهؤلاء كلهم يبدلون، وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم، وتطميس الحق، وقتل أهله، وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجميع أهل الزيغ والأهواء والبدع كل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا عنوا بهذا الخبر ))([[1136]](#footnote-1138)).

قلت: فقد انقلب عليهم الاستدلال بالحديث، وصار ما احتجوا به في إكفار الصحابة حجة على ضلالهم، لأن الوصف الذي وصف بهم المذكورون يشملهم، فهم الذين بدلوا دين الله عزَّ وجل َّ،وأدخلوا فيه ما ليس منه،واعتقدوا تحريف القرآن، وجعلوا أهم أركان الدين الإمامة التي أكثروا حولها الافتراءات، وكفَّروا لأجلها الصحابة الكرام، وتقولوا على الله وعلى رسوله، فهم أحق بأن يطردوا عن حوضه >.

## الفصل الثاني

## مطاعن الرافضة في بعض الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه خمسة مباحث:

## المبحث الأول:

## مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والرد عليهم.

## المبحث الثاني

## مطاعن الرافضة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و الرد عليهم.

## المبحث الثالث:

## بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه،والرد عليهم.

## المبحث الرابع:

## مطاعن الرافضة في معاوية وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما، والرد عليهم.

## المبحث الخامس:

## بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والرد عليهم.

#### المطلب الأول: بيان مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه

## المبحث الأول:

## مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والرد عليهم، وفيه مطلبان:

## المطلب الأول:

## بيان مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

## المطلب الثاني:

## الردُّ على مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والرد على بعض شبههم.

قد طعنت الرافضة في صديق هذه الأمة بمطاعن عديدة، ومنها أنه غصب الخلافة علي بن أبي طالب ط مع معرفته أنه كان أحق بها منه.

ومن ذلك ما أورده المجلسي ناسبا إلى أبي جعفر زورا وبهتانا، قال: لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة، فقال: ظلمتَ وفعلت، فقال ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وكيف لي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يعلمني ذلك؟ لو أتاني في المنام، فأخبرني لقبلت ذلك. قال علي عليه السلام: فأنا أدخلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأدخله مسجد قباء، فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قباء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين-عليه السلام-فخرج من عنده فلقيه عمر، فأخبره بذلك، فقال له: اسكت أما عرفت سحر بني عبد المطلب "([[1137]](#footnote-1139)).

ومما طعنوا به في أبي بكر ط أنه منع من فاطمة فدكا، وقد كان ميراثها من رسول الله >، فقد نسب الصدوق زورا وبهتانا إلى جعفر بن محمد قال: هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها، وأراد الله هداه، فذكر منها:

"والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام، وهتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك، ومنعوها ميراثها،وغصبوها وزوجها حقوقهما، وهموا بإحراق بيتهما"([[1138]](#footnote-1140)).

وقالوا: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم، فقال له ما بال مظلمتنا يا أمير المؤمنين لا ترد؟ فقال له: وما هي يا أبا الحسن؟ فقال: إن الله عز وجلَّ لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها، ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله" ﭽﯮ ﯯ ﯰ ﭼ([[1139]](#footnote-1141)) فلم يدر رسول الله صلى الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام، فسأل الله عز وجل عن ذلك، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام، فقال لها يا فاطمة: إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ولي أبو بكر أخرج وكلاءها، فأتته، فسألته أن يردها عليها، فقال لها ايتني بأسود أو أحمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين، والحسن والحسين عليهم السلام، وأم أيمن فشهدوا لها بذلك، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت بالكتاب معها، فلقيها عمر، فقال لها ما هذا معك يا بنت محمد. قالت كتاب كتبها لي ابن أبي قحافة، فقال لها أرينيه، فأبت فانتزعه من يدها، فنظر فيه، وتفل فيه، ومحاه وخرقه، وقال: هذا لأن أباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى، فقال له المهدي: حدها لي فحدها فقال: هذا كثير فأنظر فيه"([[1140]](#footnote-1142)).

وهكذا أوردوا في كتبهم أمثال هذه الموضوعات لإثبات الطعن في أبي بكر ط وغيره، وأنهم ظلموا فاطمة ك ومنعوها ميراثها من رسول الله >.

ومما طعنوا به على أبي بكر رضي الله عنه أنه استحل دماء من منع الزكاة، وسماهم مرتدين مع أنهم كانوا متأولين([[1141]](#footnote-1143)).

#### المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق ط والرد على بعض شبههم.

إن ما طعن به الرافضة في أبي بكر الصديق ط بأنه غصب عليا ط الخلافة،وأنه ظلمه ترده الأدلة الكثيرة، منها ما سبق من أن الصحابة قد اتفقوا على مبايعة صديق هذه الأمة أبي بكر ط برضاهم، واعترافهم بفضله.

ومن أعظم ما يبطل قولهم ما كان بين أبي بكر ط وبين علي ط من المودة، واعتراف كل منهما بفضل الآخر، يدل على ذلك:

ما أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس ب قال:«إني لواقف في قوم، فدعوا لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله > يقول: كنت، وأبو بكر، وعمر، وفعلت، وأبو بكر وعمر، وانطلقت، وأبو بكر، وعمر، فإني كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفتُ فإذا هو علي بن أبي طالب»([[1142]](#footnote-1144)).

وفي لفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس بيقول: «وضع عمر على سريره، فتكنَّفه الناس([[1143]](#footnote-1145)) يدعون، ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي،([[1144]](#footnote-1146)) فإذا علي بن أبي طالب فترحَّم على عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إني كنت كثيرا أسمع النبي > يقول: ذهبت أنا، وأبو بكر، وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»([[1145]](#footnote-1147)).

قال القاضي عياض-/-:(( وفي هذا الحديث حجة على الشيعة، وتكذيب دعواهم على علىّ في عمر، وسوء اعتقادهم فيه، وشهادته بفضله، وفضل أبى بكر، وتفضيل النبي > لهما،([[1146]](#footnote-1148)) وتخصيصه لهما. وفيه صدق ظن علي ط وصحة حسبانه في أن يدفن عمر مع صاحبيه لما ذكر في الحديث))([[1147]](#footnote-1149)).

وقال القرطبي-/-:((وهذا الحديث ردٌّ من عليّ ط على الشيعة فيما يتقوَّلونه عليه من بُغضه للشيخين، ونسبته إياهما إلى الجور في الإمامة، وأنهما غصباه. وهذا كله كذب وافتراء؛ عليٌّ ط منه براء. بل المعلوم من حاله معهما تعظيمه، ومحبَّته لهما، واعترافه بالفضل لهما عليه وعلى غيره. وحديثه هذا ينصُّ على هذا المعنى، وقد تقدَّم ثناء عليٍّ على أبي بكر ب واعتذاره عن تخلفه عن بيعته، وصحَّة مبايعته له، وانقياده له مختارًا طائعًا سرًّا وجهرًا، وكذلك فعل مع عمر ش أجمعين، وكل ذلك يُكذِّب الشيعة والروافض في دعواهم، لكن الهوى والتعصب أعماهم))**(**[[1148]](#footnote-1150))**.**

ويقول النووي-رحمه الله-:((وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر، وعمر، وشهادة علي لهما وحسن ثنائه عليهما، وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته ش أجمعين))([[1149]](#footnote-1151)).

قلت: فقد تبين مما قاله علي ط في حق أبي بكر وعمر ب أنه كان معترفا بفضلهما، وسابقتهما، ومنزلتهما، وكثرة ملازمتهما النبي >، فكيف تقول الرافضة أنه كان غاضبا عليهما، وأنهما غصباه الخلافة، بل هذا دليل على كذبهم وافترائهم وتقولهم عليه.

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله- مشيرا إلى فوائد الحديث،: (( وفي هذا الكلام أن علياً كان لا يعتقد أن لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر. وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد ([[1150]](#footnote-1152))من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح([[1151]](#footnote-1153))، وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي ش)) ([[1152]](#footnote-1154)).

ويقول الشيخ صديق حسن خان-رحمه الله-:((وهذا الحديث يرد على من يزعم من الروافض وغيرهم أن علياً كان يبغضهما لأنهما غصبا حقه، فإن هذا الكلام والثناء وقع منه كرم الله وجهه([[1153]](#footnote-1155)) على جنازته حيث لا تقية، ولا شيء يدعو إلى التفوه بذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون))([[1154]](#footnote-1156)).

ومما يدل على كذب الرافضة في دعواهم- أن أبا بكر ط، غصب الخلافة علياً ط، وأن أبا بكر ط منع فدك فاطمة ك -ما أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة ك :«أن فاطمة بنت النبي > أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله > مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله > قال: لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد > في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله > عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله >، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله >، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته، فلم تكلِّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي > ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلَّى عليها، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر، فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك،فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي، والله لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر فتشهَّد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك، وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك،([[1155]](#footnote-1157)) ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول > نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله > أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله > يصنعه فيها إلا صنعته، فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر رقِي على المنبر، فتشهَّد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر، وتشهَّد علي، فعظَّم حق أبي بكر وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكارا للذي فضَّله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا، فاستبد علينا، فوجدنا في أنفسنا، فسر بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف»([[1156]](#footnote-1158)).

وفي لفظ عن عائشة أم المؤمنين ك: « أن فاطمة ك ابنة رسول الله >سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله > أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله > مما أفاء الله عليه، فقال أبو بكر ط: إن رسول الله > قال: « لا نورث ما تركنا صدقة »، فغضبت فاطمة بنت رسول الله >، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله > ستة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله >من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال: لست تاركا شيئا كان رسول الله > يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ . فأما صدقته بالمدينة، فدفعها عمر إلى علي وعباس، وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله >كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال: فهما على ذلك إلى اليوم »([[1157]](#footnote-1159)).

وقد صرح شراح الحديث أن هذا الحديث فيه رد على الرافضة من وجوه:

-ردُّ طعنهم في أبي بكر ط بأنه غصب الخلافة.

-ردُّ ادعاءهم أن أبا بكر ط منع فاطمة ميراثها من رسول الله >.

-ردُّ تحريف الرافضة وتصحيفهم في الحديث في قوله > «لا نورث ما تركنا صدقة».

فأما الرد عليهم في قولهم: إن أبا بكر ط غصب الخلافة من علي ط **فمن وجوه:**

**الأول:** بيان عذر علي ط في تأخره عن بيعة أبي بكر ط وأنه لموجدة وجدها، لا أنه كان يرى نفسه أحق بالخلافة كما ادعت الرافضة ذلك.

**الثاني:** اعتراف كل من أبي بكر وعلي ب بحق الآخر، وأن عليا ط كان يرى أن أبا بكر ط أحق بهذا الأمر من غيره، وهذا يبطل دعوى الرافضة أيما إبطال.

**الثالث:** بيعة علي ط أبا بكر على ملأ من الصحابة، واعتراف الصحابة بإصابته في ذلك، وهذا كله ينسف كل النسف أكاذيب الرافضة وضلالاتهم في هذا الباب، وإليك ما قاله الأئمة الأعلام خلال شرحهم لهذا الحديث.

قال المازري-رحمه الله-:((أما تأخر علي عن البيعة، فقد ذكر عذره عنه في كتاب مسلم واعتذار الصديق عنه.

ويكتفى في بيعة الإمام بآحاد من أهل الحل والعقد، ولا يفتقر إلى بيعة كل الأمة، ولا يلزم كل الأمة أن يأتوا إليه يضعون أيديهم بيده، وإنما يلزم إذا عقد أهل الحل والعقد انقياد البقية، وألا يظهروا خلافا ولا يشقوا العصا.

وهكذا كان على ط ما ظهر على أبى بكر ط خلافا ولا شق عصا، لكنه تأخر عن الحضور عنده في هذا الأمر العظيم، مع عظم قدره هو في نفسه؛ لموجدة في نفسه ذكرها في هذا الكتاب، وهو أنه قال:«كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً، فاستبُدَّ علينا به فوجدنا في أنفسنا».

ولعله أشار إلى أن أبا بكر استبد عنه بقصص وأمور عظام حقُّ مثلِه أن يحضر فيها ويشاور عليها.وقد يوهم قول عمر لأبي بكر: «والله لا تدخل عليهم وحدك» أنه خاف عليه أن يغدروه.ومعاذ الله أن يظن بهم ذلك، ولعله قدَّر أنهم قد يغلظون على أبى بكر ط في المعاتبة، ويبدو منهم ما يكون عند أبى بكر جفاء، فتتغير نفسه عليهم أو يتأذى بذلك، فكره عمر انفراده لذلك.وكذلك ماحكاه من كراهتهم محضر عمر بن الخطاب؛ إنما ذلك لما كانوا يعلمونه من تشدده وتغلظه فيما يظهر له من الحق، فخافوا أن ينتصر لأبى بكر، فيغلظ عليهم، فتتغير نفوسهم عليه)) ([[1158]](#footnote-1160)).

ويشرح القاضي عياض – رحمه الله- الحديث، فيقول:((وقوله: «فعظَّم حق أبي بكر ط وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر.» زاد في رواية الليث في غير مسلم: «وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع» وهو بيان الكلام.

وفى هذا كان صحة مذاهب أهل السنة في صحة خلافة أبى بكر الصديق ط، والإجماع عليها، بخلاف ما تدعيه الشيعة والرافضة.

وقد يكون الذي وجد على ط ما في نفسه من الحق الذي استبد عليه فيه؛ أنه لم يشاور عند عقد البيعة لأبى بكر ط ولا عقدت لمحضره، وكان من حق مثله ذلك، لكن عذر ذلك بيِّنٌ، المبادرة خوف الخلاف حينئذ)) ([[1159]](#footnote-1161)).

ويبين القرطبي –رحمه الله-عذر علي ط واحترام الخلفاء بعضهم لبعض خلافا لقول الرافضة المبطلين، فيقول: (( وقوله:«وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة»، جهة؛ أي: جاه واحترام، كان الناس يحترمون عليًّا في حياتها كرامة لها؛ لأنها بضعة من رسول الله > وهو مباشر لها، فلما ماتت وهو لم يبايع أبا بكر، انصرف الناس عن ذلك الاحترام، ليدخل فيما دخل فيه الناس، ولا يفرق جماعتهم، ألا ترى أنه لما بايع أبا بكر أقبل الناس عليه بكل إكرام وإعظام؟

وقوله:«فلم يكن علي بايع تلك الأشهر»؛ يعني: الستة الأشهر التي عاشتها فاطمة بعد رسول الله >، ولا يظن بعلي أنه خالف الناس في البيعة، لكنه تأخر عن الناس لمانعٍ منعه، وهو الموجدة التي وجدها حيث استُبِدَّ بمثل هذا الأمر العظيم، ولم يُنتظر مع أنه كان أحق الناس بحضوره ومشورته، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك الاستعجال مخافة ثوران فتنة بين المهاجرين والأنصار، كما هو معروف في حديث السقيفة، فسابقوا الفتنة فلم يتأت لهم انتظاره لذلك، وقد جرى بينهما في هذا المجلس من المحاورة والمكالمة، والإنصاف ما يدل على معرفة بعضهم بفضل بعض، وأن قلوبهم متفقة على احترام بعضهم لبعض، ومحبة بعضهم لبعضٍ ما يشرق([[1160]](#footnote-1162)) به الرافضي اللعين، وتُشرق قلوب أهل الدِّين)) ([[1161]](#footnote-1163)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( وأما قول عائشة ك فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي ط ، فإن ذلك قد يجوز لاستناد علي ط إلى رأي فاطمة ك في حياتها، لأنها بضعة رسول الله > وقد طال مرضها، وقد كان يرجي برؤها لتشاور وتُصلح، فلما ماتت استوحش من انفراده، فمال إلى صلح أبي بكر ط ، فأرسل إلى أبي بكر ط أن ائتنا ولا يبعد من علي ط عنه أنه أراد أن يجعل لأبي بكر ط فضيلة القصد إليه لأنه راعي الكل، والراعي يتبع الشاذة"([[1162]](#footnote-1164)).

ويقول النووي-رحمه الله-:(( قوله:«وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة ك فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ب ولم يكن بايع تلك الأشهر» أما تأخر علي ط عن البيعة فقد ذكره علي في هذا الحديث، واعتذر أبو بكر ط ومع هذا، فتأخره ليس بقادح في البيعة ولا فيه.

أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس، ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء، والرؤساء، ووجوه الناس.

وأما عدم القدح فيه، فلأنه لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام، فيضع يده في يده ويبايعه، وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الانقياد له، وأن لا يظهر خلافا، ولا يشق لعصا.

وهكذا كان شأن علي ط في تلك المدة التي قبل بيعته، فإنه لم يظهر على أبي بكر خلافا، ولا شق العصا، ولكنه تأخر عن الحضور عنده للعذر المذكور في الحديث، ولم يكن انعقاد البيعة وانبرامها متوقفا على حضوره، فلم يجب عليه الحضور لذلك ولا لغيره، فلما لم يجب لم يحضر، وما نقل عنه قدح في البيعة، ولا مخالفة، ولكن بقي في نفسه عتب فتأخر حضوره إلى أن زال العتب.

وكان سبب العتب أنه مع وجاهته وفضيلته في نفسه في كل شيء، وقربه من النبي > وغير ذلك رأى أنه لا يستبد بأمر إلا بمشورته وحضوره، وكان عذر أبي بكر وعمر وسائر الصحابة واضحا؛ لأنهم رأوا المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين، وخافوا من تأخيرها حصول خلاف ونزاع تترتب عليه مفاسد عظيمة؛ ولهذا أخروا دفن النبي > حتى عقدوا البيعة؛ لكونها كانت أهم الأمور كيلا يقع نزاع في مدفنه، أو كفنه، أو غسله، أو الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم من يفصل الأمور، فرأوا تقدم البيعة أهم الأشياء. والله أعلم))([[1163]](#footnote-1165)).

ويذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله-ما ذكره العلماء قبله، ويزيد الإيضاح، فيقول:

((وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة، وهذيانهم في ذلك مشهور. وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر([[1164]](#footnote-1166)). وأما ما وقع في مسلم عن الزهري:« أن رجلا قال له: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، قال: لا ولا أحد من بني هاشم »، فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح،([[1165]](#footnote-1167)) وجمع غيره: بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم، وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الأيام على إرادة الملازمة له، والحضور عنده وما أشبه ذلك، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته، فأطلق من أطلق ذلك، وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة التي بعد موت فاطمة ك لإزالة هذه الشبهة))([[1166]](#footnote-1168))**.**

وهذا ما يبين بجلاء أن عليا ط كان معترفا بسابقة أبي بكر ط وفضله، وأحقيته بالخلافة، ولم يكن تأخره عن بيعة أبي بكر لاعتقاده أنه أحق بالخلافة، وإنما بين عذره في ذلك، وأنه لم يطلب للمشورة، وعذر الآخرين من الصحابة أنه يكفي فيه اجتماع أكثر أهل الحل والعقد، ولا يشترط حضور الجميع، ولأن الضرورة كانت داعية إلى فصل القضية في ذلك الوقت، وعدم تأخره رعاية للمصلحة العامة، ودرءا للمفاسد التي قد تترتب على تأخير ذلك([[1167]](#footnote-1169)).

**وأما طعن الرافضة في أبي بكر ط** أنه منع فاطمة ك فدكا ميراثها من رسول الله > فهو باطل، وذلك أن ما تركه رسول الله > ليس ميراثا يورث، وإنما هو صدقة، وبهذا استدل أبو بكر ط فكان عاملا بسنة النبي > محتجا بها([[1168]](#footnote-1170)) فقال: إن رسول الله > قال: «لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد > في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله > عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله > ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله > ».

وقال: « لست تاركا شيئا كان رسول الله > يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ » ،فهذا دليل صريح أنه اتبع في ذلك طريقة النبي >، وعمل في تلك الصدقات بما عمل فيه رسول الله >، فكيف يطعن عليه في ذلك، ولم يكن ذلك لبغضه فاطمة أو غيرها من أهل البيت ش، ولذا قال: « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله > أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله > يصنعه فيها إلا صنعته»،وهذا كله يبطل دعوى الرافضة، ويبين صريح كذبهم.

وقد أقر بهذا الحديث:«لا نورث ما تركناه صدقة» كل من عثمان،وعبد الرحمن بن عوف، والزبير، وسعد بن وقاص، والعباس، وعلي ش أجمعين، لما أشهدهم عمر ط على ذلك، وكما روته عائشة أم المؤمنين ك ، فهذا كله يدل على أن هذا الأمر كان متقررا عند الصحابة، فكانوا يعلمون أن ما تركه > لا يورث.

عن مالك بن أوس بن الحدثان ط([[1169]](#footnote-1171)) «أن عمر بن الخطاب ط دعاه إذ جاءه حاجبه يرفا، فقال:هل لك في عثمان، وعبد الرحمن، والزبير، وسعد يستأذنون؟ فقال: نعم، فأدخلهم، فلبث قليلا، ثم جاء، فقال: هل لك في عباس وعلي يستأذنان؟ قال: نعم، فلما دخلا، قال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا، وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله > من بني النضير، فاستبَّ علي وعباس، فقال الرهط: يا أمير المؤمنين اقض بينهما، وأرح أحدهما من الآخر، فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله > قال: لا نورث ما تركنا صدقة. يريد بذلك نفسه؟ قالوا قد قال ذلك، فأقبل عمر على عباس وعلي، فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله > قد قال ذلك؟ قالا: نعم. قال: فإني أحدثكم عن هذا الأمر:إن الله سبحانه كان خصَّ رسوله > في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، فقال جلَّ ذكره ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ إلى قوله: ﮆﭼ([[1170]](#footnote-1172)). فكانت هذه خالصة لرسول الله >،ثم والله ما احتازها دونكم، ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها، وقسَّمها فيكم حتى بقي هذا المال منها، فكان رسول الله > ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي، فيجعله مجعل مال الله، فعمل ذلك رسول الله > حياته، ثم توفي النبي > فقال أبو بكر، فأنا ولي رسول الله > فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل به رسول الله > وأنتم حينئذ، فأقبل على علي وعباس، وقال: تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان، والله يعلم إنه فيه لصادق، بار، راشد، تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فقلت: أنا ولي  
رسول الله > وأبي بكر، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل  
رسول الله > وأبو بكر، والله يعلم أني فيه صادق، بار، راشد، تابع للحق؟ ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني-يعني عباسا-فقلت لكما: إن رسول الله > قال: «لا نورث ما تركنا صدقة». فلما بدا لي أن أدفعه إليكما، قلت: إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله، وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله > وأبو بكر، وما عملت فيه مذ وليت وإلا فلا تكلماني، فقلتما: ادفعه إلينا بذلك، فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ فو الله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنه فادفعاه إلى فأنا أكفيكماه.

قال( الزهري) فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير، فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة ك زوج النبي > تقول: أرسل أزواج النبي > عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله >،فكنت أنا أردهن فقلت لهن؟ ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي > كان يقول:«لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه-إنما يأكل آل محمد > في هذا المال»، فانتهى أزواج النبي > إلى ما أخبرتهن قال: فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا، فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين، وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله >حقا»([[1171]](#footnote-1173)).

فهذا الحديث دليل صريح على أن هؤلاء الصحابة الكرام كانوا يعلمون أن تركة النبي > لا تورث، ولما طلبت أزواج النبي > ثمنهن مما أفاء الله على رسوله > أخبرتهن عائشة ك بالحديث، فانتهى أزواجه > إلى ذلك،وانقدن للحديث، فالطعن بعد ذلك في أبي بكر ط ليس إلا من أصحاب القلوب المريضة التي لا تنقد إلى أحاديث النبي >،وإنما يتبعون أهوائهم كالرافضة الضلال، وإلا فلوا تأملوا حق التأمل لعلموا أنه من مناقب أبي بكر ط، وأنه كان يتبع النبي > في جميع الأمور، وكان بارا راشدا تابعا للحق كما قاله عمر ط .

وأما طلب فاطمة ك ذلك،فذكر العلماء في ذلك وجهين:

الوجه الأول: أنها كانت مجتهدة متمسكة بظاهر كتاب الله عزَّ وجلًّ وعمومه، ولم يبلغها الحديث.

قال العلامة ابن العربي –رحمه الله- مبينا اجتهادها في ذلك:((هذا الباب أصل من أصول الدين اتخذته الشيعة إلى الكفر ذريعة، ونسبوا إلى أبي بكر وعمر  
وعثمان ش أنهم ظلمة متعدون جاحدون للحق، مبدلون للشرع، معاندون للقرآن-تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا-فإن هذا قلب للدين، وتغيير لشريعة المسلمين، ومخالفة لما أخبر عنه رب العالمين قال: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌﭼ([[1172]](#footnote-1174))، وإذا لم ينفذ هذا الوعد في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ش ففيمن ينفذ؟ وفاطمة ك مجتهدة لنفسها طالبة لحقها، وأبو بكر ط ناظر لجميع المسلمين، مخبر عن الواجب في الدين، فنظرت فاطمة ك إلى ظاهر كتاب الله،وأخبر أبو بكر ط بما كان من استثناء رسول الله > لنفسه ولجميع الأنبياء مثله))([[1173]](#footnote-1175)).

فالخلفاء الثلاثة ممن مدحهم القرآن، وأثنى عليهم، ووعدهم المغفرة والجنة، فكيف يطعن فيهم، وأما ما طلبته فاطمة ك،فكان اجتهادا منها، وأخبره أبو بكر ط بما يجب في الدين.

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( الذي روي أن أبا بكر ط دخل على فاطمة ك بإذن علي ط فقال لها:" والله لئن تفتقر بناتي أحب إليَّ من أن تفتقري لكني سمعت رسول الله > يقول:" لا نورث ما تركناه صدقة" فقالت: أنت وما سمعت، ولشأن فاطمة ك فوق أن يظن بها إلا ما يناسب ذلك"([[1174]](#footnote-1176)).

وقال القرطبي- رحمه الله- مبينا عذرها في طلبها:(( فأما طلب فاطمة ميراثها من أبيها من أبي بكر، فكان ذلك قبل أن تسمع فاطمة الحديث الذي دلَّ على خصوص النبي > بذلك، وكانت متمسكة بما في كتاب الله من ذلك، فلما أخبرها أبو بكر بالحديث توقفت عن ذلك، ولم تعد عليه بطلب ))([[1175]](#footnote-1177)).

الوجه الثاني: أنها بلغها الحديث، لكنها تأولته فيما كان من أصول المال من الدينار والدرهم، لا ما تركه من عقار أو دابة وسلاح ونحو ذلك.

ينقل ابن بطال-رحمه الله – عن المهلب الوجهين، فيقول:((: ووجه هجران فاطمة لأبى بكر أنها لم يكن عندها قوله >:«لا نورث، ما تركنا صدقة» ولا علمته، ثم أنفت أن تكون لا ترث أباها كما يرث الناس في الإسلام والجاهلية، مع احتمال الحديث عندها أنه > أراد بعض المال دون بعض، وأنه لم يرد به الأصول والعقار، فانقادت وسلمت للحديث.

وإنما كان هجرها له انقباضًا عن لقائه وترك مواصله، وليس هذا من الهجران المحرم، و إنما المحرم من ذلك أن يلتقيا، فلا يسلم أحدهما على صاحبه، ولم يرو أحد أنهما التقيا وامتنعا من التسليم، ولو فعلا ذلك لم يكونا بذلك متهاجرين إلا أن تكون النفوس مظهرة للعداوة والهجران، لكنها وجدت عليه أن حرمها ما لم يحرم أحد.

ولسنا نظن بهم إضمار الشحناء والعداوة،وإنما هم كما وصفهم الله:ﭽ ﭚ ﭛﭼ([[1176]](#footnote-1178)) وروى عن علي أنه لم يغير شيئًا من سنة أبى بكر وعمر بعد ولايته في تركة رسول الله > بل أجرى الأمر على ما أجرياه في حياتهم))([[1177]](#footnote-1179))**.**

ويقول المهلب أيضاً:((ومن أجل ظاهر حديث أبى هريرة([[1178]](#footnote-1180))-والله أعلم-طلبت فاطمة ميراثها في الأصول؛ لأنها وجهت قوله: «لا تقتسم ورثتي دينارًا ولا درهمًا » إلى الدنانير والدراهم خاصة، لا إلى الطعام، والأثاث والعروض، وما يجرى فيه المئونة والنفقة([[1179]](#footnote-1181)).

وقال بعض العلماء أن الحديث كان مؤولا عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة([[1180]](#footnote-1182)).

وبهذا التفصيل تبين لنا أن ما تركه النبي > ليس ميراثا يورث، وأن طلب فاطمة ك ذلك كان بتأويل، وهي مجتهدة في ذلك قبل أن يبلغها الحديث، فلما سمعت الحديث انقادت واستجابت.

و ما قيل أن بعض الرافضة- ممن زعم بأنه«لا يورث»- أن فاطمة لم تطالب بالميراث،وإنما طالبت بأنه > نحلها إياها، من غير علم أبي بكر ط ، فهذا مما أنكره العلماء وقالوا: إنه لم يثبت، بل قال جمهور المسلمين لم يجعل الله لنبيه ملك رقاب ما غنمه،وإنما ملكه منافعه،وجعل له إجراء قوته وعياله منه،وأوجب على القائم بعده مثل ذلك([[1181]](#footnote-1183)).

ويقول ابن بطال في شرح الحديث الذي- أخرجه البخاري-رحمه الله-عن ابن الحنفية قال:«لو كان علي ط ذاكرا عثمان ط ذكره يوم جاءه ناس، فشكوا سعاة عثمان، فقال لي علي: اذهب إلى عثمان، فأخبره أنها صدقة رسول الله > فمر سعاتك يعملون فيها، فأتيته بها، فقال: أغنها عنا، فأتيت بها علياً، فأخبرته، فقال ضعها حيث أخذتها**»(**[[1182]](#footnote-1184))**.**

نقلا عن البيهقي: ((اتفاق الأمة بعد النبي > أنه لم يملك أحد درعه، ولا عصاه، وسيفه، وقدحه، وخاتمه ونعله، يدل أنهم فهموا من قوله:«لا نورث ما تركنا صدقة» أنه عام في صغير الأشياء وكبيرها، فصار هذا إجماعا معصوما، لأنه لا يجوز على جماعة الصحابة الخطأ في التأويل، وهذا رد على الشيعة الذين ادعوا أن أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب حرما فاطمة والعباس ميراثهما من النبي >)) ([[1183]](#footnote-1185)).

ثم أيَّد هذا القول برواية الطبري التي ساقها بسنده عن أبي إسحاق قال: « قلت لأبى جعفر: أرأيت علياً حين ولي العراق، وما كان بيده من سلطانه كيف صنع في سهم ذي القربى؟ قال: سلك به والله طريق أبى بكر وعمر»([[1184]](#footnote-1186)).

وهذا يدل بوضوح على أن عليا طلم يغير الأمر عما كان عليه في عهد أبي بكر وعمر ب، فكيف تقول الرافضة أنهما منعا فاطمة والعباس ميراث رسول الله > إن هذا لكذب مبين.

ومن أعجب ما يذكر هنا ما أورده الخطابي بسنده عن ابن الأعرابي([[1185]](#footnote-1187)) قال: كان أول خطبة خطبها أبو العباس السفاح([[1186]](#footnote-1188)) في قرية: يقال لها العباسية([[1187]](#footnote-1189)) بالأنبار([[1188]](#footnote-1190))، فلما افتتح الكلام، وصار إلى ذكر الشهادة من الخطبة قام رجل من آل أبي طالب في عنقه مصحف، فقال: أذكرك الله الذي ذكرته إلا أنصفتني من خصمي، وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف، فقال له: ومن ظالمك؟ قال أبو بكر الذي منع فاطمة فدك، قال: فقال له: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم قال: من؟ قال: عمر. قال: وأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: عثمان. قال: وأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قال: وأقام على ظلمكم؟ قال: فأسكت الرجل، وجعل يلتفت إلى ما وراءه يطلب مخلصا، فقال له: والله الذي لا إله إلاّ هو لولا أنه أول مقام قمته، ثم أني لم أكن تقدمت إليك في هذا قبل لأخذت الذي فيه عيناك. أقعد وأقبل على الخطبة ([[1189]](#footnote-1191)).

وهذه الحكاية تدل على صحة مذهب أهل السُّنة، وعلى بطلان مذهب أهل البدع، كما ذكره القرطبي، و ذكر أن حاصل هذه الحكاية: أن الخلفاء ش علموا، وتحققوا صحَّة قول النبي > «لا نورث ما تركنا صدقة»، وعملوا على ذلك إلى أن انقرضت أزمانهم الكريمة بلا خلاف في ذلك([[1190]](#footnote-1192)).

وذكر الكشميري: ((قال الروافض الملاعنة: إن الشيخان ظلما عياذاً بالله، والحال أن عليّاً وعثمان أيضاً تمشيا على ما فعله الشيخان" ثم ذكر قصة الرافضي مع السفاح )) ([[1191]](#footnote-1193)).

وبهذا تبين لكل من له عقل أن ما طعنت به الرافضة في أبي بكر وعمر ب ليس إلا من هذيانهم وافتراءهم.

#### الجواب عما ورد في الحديث من أن فاطمة ك غضبت على أبي بكر ط فلم تكلمه.

إن استدلال الرافضي بما ورد في الحديث- أن فاطمة لم تكلمه، وهجرته حتى ماتت، ولم يخبر علي ط أبا بكر ط بموتها ودفنت ليلا- على أنها كانت غضبى عليه لأنه ظلمها باطل، فإن هجرانها لم يكن من الهجران المحرم، من ترك السلام والإعراض، بل كان انقباضا عن لقاءه، أو كان اشتغالا بمصيبة رسول الله >، وإن عدم إخبار علي ط إياه لا يدل على أنه لم يشهد جنازتها، لأنه لم يرد ذلك في الحديث، وإن دفنها ليلا لم يكن إلا مبالغة في صيانتها، وإليك ما قاله شراح الحديث:

يقول القاضي عياض-رحمه الله-:(( وفي ترك فاطمة ك منازعة أبى بكر ط بعد احتجاجه عليها بالحديث: التسليم والإجماع على القضية، وأنها لما بلغها الحديث، أو بين لها التأويل تركت رأيها إذ لم يكن بعد ولا أحد من ذريتها في ذلك طلب بالميراث...وما ذكر من هجران فاطمة ك لأبى بكر ط إنما معناه انقباضها عن ترك لقائه وترك مواصلته، وليس مثل هذا من الهجران المحرم من ترك السلام والإعراض هنا فلم تكلمه، أي في هذا الأمر أو في غيرها لانقباضهما عنه، فلم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلى كلامه، ولم يأت في خبر أنهما التقيا، فلم تسلم عليه، ولا كلمته))([[1192]](#footnote-1194)). وقيل: الظاهر أن هذا كان على مقتضى البشرية من نوع دلالة،وليس هجرا ترتب عليه إنكار السلام ونحوه([[1193]](#footnote-1195)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله- : (( ولهذا المعنى قال في الحديث الذي نحن في تفسيره " فهجرته فلم تكلمه في ذلك" أي لم تكلمه في الميراث لا أنها هجرته فلم تكلمه في غير ذلك، وأما ما ذكرته عائشة ك من أن عليا ط دفن فاطمة ك ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ط ، فقد روي أن أبا بكر ط هو الذي صلى عليها ، وأما دفنها ليلا فلعله بوصية منها إيثارا للستر"([[1194]](#footnote-1196)).

وقال القرطبي-رحمه الله-:((قوله: « فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته، فلم تكلمه»؛ لا يظن بفاطمة ك أنها اتهمت أبا بكر فيما ذكره عن رسول الله >، لكنها عظم عليها ترك العمل بالقاعدة الكلية، المقررة بالميراث، المنصوصة في القرآن، وجوزت السهو والغلط على أبي بكر.

ثم إنها لم تلتق بأبي بكر لشغلها بمصيبتها برسول الله >، ولملازمتها بيتها، فعبر الراوي عن ذلك بالهجران، وإلا فقد قال رسول الله >:« لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»([[1195]](#footnote-1197))، وهي أعلم الناس بما يحل من ذلك ويحرم، وأبعد الناس عن مخالفة رسول الله >، كيف لا يكون كذلك وهي بضعة من رسول الله >، وسيدة نساء أهل الجنة؟

ودفن علي لفاطمة ليلا، يحتمل أن يكون ذلك مبالغة في صيانتها، وكونه لم يؤذن أبا بكر بها؛ لعله إنما لم يفعل ذلك لأن غيره قد كفاه ذلك، أو خاف أن يكون ذلك من باب النعي المنهي عنه، وليس في الخبر ما يدل على: أن أبا بكر لم يعلم بموتها، ولا صلى عليها، ولا شاهد جنازتها، بل اللائق بهم، المناسب لأحوالهم حضور جنازتها، واغتنام بركتها([[1196]](#footnote-1198))، ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين، الضالين، المضلين)) ([[1197]](#footnote-1199)).

ويبين الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:(( أن دفنها ليلا كان بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر، ولعله لم يعلم أبا بكر بموتها؛ لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه، وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها)) ([[1198]](#footnote-1200)).

ولعل ما يزيل الإشكال أكثر ما أشار إليه الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:(( أن في رواية البيهقي من طريق الشعبي«أن أبا بكر عاد فاطمة، فقال لها علي: هذا أبو بكر يستأذن عليك، قالت: أتحب أن آذن له. قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها فترضاها حتى رضيت»([[1199]](#footnote-1201))، فهو وإن كان مرسلا، فإسناده إلى الشعبي صحيح، وبه يزول الإشكال في تمادي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر...

وأما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور، فلاعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر، وكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله: « لا نورث » ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تورث عنه، وتمسك أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر محتمل للتأويل، فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك، فإن ثبت حديث الشعبي أزال الإشكال، وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها ))([[1200]](#footnote-1202)).

وذكر السندي- رحمه الله- أن عدم رضى فاطمة ك بعد سماع الحديث كان بعدم إعطاء أبي بكر ط شيئا إياها تكرما وإحسانا، لأن مقتضى ما كان بينهم من المحبة أنه إذا جاء أحدهم إلى الآخر يطلب شيئا بسبب، فإن لم يكن هناك ذاك السبب، فليعطه ذاك الشيء بسب آخر،وإنما لم يفعل ذلك أبو بكر ط لأن مقصوده أن يفعل في المال ما فعل فيه النبي >،وأن يضعه في المواضع التي وضعه >،ورأى أن ذلك هو الأهم، بل خاف الضلال على تركه،ومعلوم أن المال لم يكن لأبي بكر حتى يفعل فيه ما يريد، فليس في ما فعله أبو بكر ط شيء من الإيذاء لفاطمة ك، بل هو مقتد في ذلك بالنبي >([[1201]](#footnote-1203)).

ويقول الكوراني-رحمه الله-في حديث: ((« فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني» ([[1202]](#footnote-1204)) وتمسك به الروافض في الطعن على أبي بكر، فإنه لما منعها ما سألت هاجرته حتى توفيت، وهذا جهل عظيم، فإنه لو أعطاها ما سألت خالف رسول الله > وأبطل صدقته، وكانت فاطمة ومن بعدها يأكلون الحرام إلى آخر الدهر، فكان ما فعله الصديق حفظا لصدقة رسول الله > ونصحا لفاطمة ك))([[1203]](#footnote-1205)).

**والحاصل:** أن غضب فاطمة ك ، وهجرانها لم يكن من الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه، وعدم تكلمها كما ذكره الراوي إما المراد به عدم تكلمها في أمر الميراث، لانقباضها عنه، فلم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلى كلامه، وإما المراد بالهجران أنها لم تلتق بأبي بكر ط لشغلها بمصيبتها برسول الله >، ولملازمتها بيتها، فعبر الراوي عن ذلك بالهجران، بل ما ذكر عن الشعبي يدل على أنها رضيت منه أخيرا، وأما دفنها ليلا، فزيادة في سترها، وصيانتها، وعدم إخبار علي ط أبا بكر ط بموتها إما أنه غيره قد كفاه ذلك، وإما أنه خاف أن يكون من النعي المنهي عنه، وإما ظن أنه لا يخفى عليه ذلك، ولم يرد في الحديث أن أبا بكر ط لم يعلم بموتها، ولا أنه صلى عليها،ولم يشهد جنازتها، لأن اللائق بشأنه حضوره جنازتها، وعلى هذا فطعن الرافضة في أبي بكر ط بذلك باطل، وما فعله في شأن الميراث كان فيه متبعا لسنة النبي > وعاملا بطريقته، وناصحا لفاطمة ك حيث أخبرتها بما يجب في تلك الأموال، فهو يعد من محاسنه لا من مطاعنه كما تدعيه الرافضة الضلال.

#### الرد على تحريف الر فضة في حديث: "لانورث، ما تركناه صدقة"

وأما الرد على تصحيف الرافضة وتحريفهم في قوله:> :«لا نورث، ما تركنا صدقة»، فهو ما ذكره الشراح أن الرواة تواردوا على أن « نورث» إنما هو بالنون، و«صدقة» بالرفع على أنه خبر لقوله: « ما تركنا» والعائد محذوف أي ما تركناه صدقة، وليس كما قالته الرافضة،وحرَّفوا الحديث، فقالوا: يورث بالياء، وصدقة بالنصب؛ لينفوا بذلك احتجاج الخلفاء وأهل السنة، لأن الرواية لا تؤيد تحريفهم، ولذا رد عليهم الشراح ذلك.

يقول القرطبي – رحمه الله-:(( وقوله >:«لا نورث، ما تركنا صدقة» جميع الرواة لهذه اللفظة في الصحيحين وفي غيرهما يقولون: «لا نورث بالنون» وهي نون جماعة الأنبياء، كما قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»

و«صدقة»: مرفوع على أنه: خبر المبتدأ الذي هو: «ما تركنا»، والكلام جملتان: الأولى: فعلية. والثانية: اسمية. لا خلاف بين المحدثين في هذا. وقد صحَّفه بعض الشيعة، فقال: لا يورث بالياء « ما تركنا صدقة»-بالنصب، وجعل الكلام جملة واحدة، على أن يجعل « ما» مفعولاً لما لم يسم فاعله. و« صدقة» ينصب على الحال، ويكون معنى الكلام: إن ما يتركه صدقة لا يورث، وإنما فعلوا هذا، واقتحموا هذا المحرم، لما يلزمهم على رواية الجمهور من إفساد قولهم، ومذهبهم، أنهم يقولون: إن النبي >: يورث كما يورث غيره، متمسكين بعموم آية المواريث، معرضين عمَّا كان معلومًا عند الصحابة من الحديث الذي يدل على خصوصية النبي >: بأنه لا يورث))([[1204]](#footnote-1206)).

و ذكر القاضي عياض: (( أن هذا تدافع من قائله ومخالفة لما فهم منه أهل اللسان، وما حمله عليه أئمة الصحابة من رواة هذا الحديث، وما وقع في سائر الروايات والألفاظ الأخر من قوله:«لا نورث ما تركنا فهو صدقة»([[1205]](#footnote-1207))وقوله :«كل مال النبي > صدقة لا يورث([[1206]](#footnote-1208))»([[1207]](#footnote-1209))

ومن أعجب ما ذكره الشراح كالقاضي عياض وغيره هنا ما اعترض به أبو عبد الله بن المعلم، أحد أئمة الإمامية([[1208]](#footnote-1210)) على القاضي أبي علي بن شاذان([[1209]](#footnote-1211)) صاحب القاضي أبى بكر الباقلاني([[1210]](#footnote-1212)) لما استدل عليه بهذا الحديث، وقال له: إنما نفى وراثة ما تركوه صدقة، وأما ما ترك على غير الصدقة فلا تمنع وراثته.

واعتمد بهذه النكتة لمعرفته بأن أبا علي ضعيف في العربية، فرد عليه أبو علي : لا أعلم ما صدقة من صدقة، ولا أحتاج إليه في هذه المسألة، فإنه لا شك عندي وعندك أن فاطمة ك من أفصح العرب، وأعلمهم بالفرق بين اللفظين، وكذلك العباس وهم ممن يستحقون الميراث، وعلي كذلك ط وقد طلبت ميراثها ك من النبي > من أبى بكر ط فجاوبها أبو بكر بهذا اللفظ، بما فهمت منه أنه لا شيء لها.

وكذلك علي وسائر الصحابة ش ولم يعترض أحد منهم بهذا الاعتراض، وكذلك أبو بكر المحتج به.

ولا خلاف أنه من أفصح الفصحاء العالم بذلك، ولو كان اللفظ لا يقتضى المنع لما أورده أبو بكر ط، ولا تعلق به ولم يسلمه له الآخرون أيضا، فإن الرفع هو المروى، ومدعي النصب مبطل ونحو هذا أو ما في معناه ([[1211]](#footnote-1213)).

ثم ما يبطل ما قالته الرافضة مع كونه تحريفا لكلام رسول الله > ، فإنه لا يجديهم، فإن هذا ليس مخصوصا بالأنبياء، بل كل أحد كذلك، فإن ما ترك حال كونه صدقة لا يورث فأي فائدة في هذا الخبر([[1212]](#footnote-1214)).ومنهم من وجَّه النصب بأنه يصح على الحال،ويكون التقدير ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر،وبقي الحال كالعوض عنه،ونظيره: (ونحن عصبةً) ([[1213]](#footnote-1215)) ﭼ([[1214]](#footnote-1216)).

وبهذا تبين بطلان ما ادعاه الرافضة، واتهموا به أبا بكر ط، فإنها دعاوى ترده البراهين القاطعة،والدلائل الواضحة، ولكن لا يعجب من شأنهم، فإن الكذب شعارهم، والافتراء ديدنهم.

ومن ردود شراح الحديث على الرافضة ردهم عليهم فيما ادعوه أن أبا بكر ط هو أول من سمى المسلمين كفارا، مشيرين بذلك إلى الحديث الذي أخرجه البخاري عن هريرة ط قال : « لما توفي رسول الله >، وكان أبو بكر ط، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر ط: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله >: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله. فقال: والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله > لقاتلتهم على منعها قال عمر ط: فو الله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر ، ط، فعرفت أنه الحق » ([[1215]](#footnote-1217))**.**

فقالت بعض الرافضة إن القوم إنما منعوا الزكاة، وكانوا متأولين في منعها، لأنهم كانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ([[1216]](#footnote-1218))خطاب خاص للنبي > دون غيره، وأنه مقيد بشروط لا توجد فيمن سواه، من التطهير والتزكية والصلاة على المتصدق، ومثل هذه الشبهة كانت مانعة من أن يقاتلوا، فكان ما جرى من أبي بكر عليهم عسفا وسوء سيرة.

فقد رد عليهم الخطابي وتبعه النووي-رحمهما الله-بأن هؤلاء قوم لا خلاق لهم في الدين، وإنما رأس أموالهم البهت والتكذب والوقيعة في السلف، فإن من سماهم أبو بكر والصحابة كفارا هم تاركو الصلاة وشرائع الإسلام (( فأما مانعو الزكاة منهم المقيمون على أصل الدين، فإنهم أهل بغي ولم يسموا على الانفراد عنهم كفارا، وإن كانت الردة قد أضيفت إليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين، وذلك أن الردة اسم لغوي، وكل من انصرف عن أمر كان مقبلا إليه فقد ارتد عنه، وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق، فانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين، وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا ولزوم الاسم إياهم صدقا )) ([[1217]](#footnote-1219)).

ثم بين الخطابي-رحمه الله- أن الخطاب في قوله تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ من قبيل ما خوطب به النبي > والمراد به جميع أمته مثل: قوله تعالى:ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ([[1218]](#footnote-1220)) وقوله تعالى: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ([[1219]](#footnote-1221))، فكل من دلكت عليه الشمس كان عليه إقامة الصلاة واجبة، وكل من أراد قراءة القرآن كانت الاستعاذة معتصما له، فقوله تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ([[1220]](#footnote-1222)) من هذا النوع، فعلى القائم بعده بأمر الأمة أن يحتذي حذوه في أخذها منهم، والفائدة في مواجهة النبي > بالخطاب أنه هو الداعي إلى الله والمبين عنه أحكامه، فقدم اسمه في الخطاب ليتأسى الأمة به، وينهج منهجه.

وأما التطهير والتزكية والدعاء من الإمام لصاحب الصدقة، فإن الفاعل لها قد ينال ذلك بطاعة الله وطاعة رسوله فيها، وكل ثواب موعود على عمل من الطاعات كان في زمان النبي >،فإنه باق غير منقطع بوفاته، وقد يستحب للإمام ولعامل الصدقات أن يدعو للمتصدق بالبركة في ماله، ويرجى أن الله يستجيب له ذلك([[1221]](#footnote-1223)).

والحاصل أن مانعي الزكاة لما منعوا الزكاة، دخلوا في من انصرف عن الطاعة وقبول الحق، وهم لم يسموا على الانفراد مرتدين، وإنما كانوا في الحقيقة أهل بغي، لكن لما شاركوا المرتدين في منع الحقوق أضيف لهم هذا الاسم،وأما تأويلهم أن الخطاب كان خاصا بالنبي > فترده نصوص كثيرة ورد الخطاب فيها خاصا بالنبي > ويشمل ذلك الأمة كلها، فعلى هذا هو تأويل باطل، وما فعله أبو بكر ط حق وصواب، فلذا انقاد إلى ذلك عمر ط.

#### المطلب الأول: بيان مطاعن الرافضة في عمر بن الخطاب ط

### المبحث الثاني:

### مطاعن الرافضة في عمر ط، والرد عليهم، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: بيان مطاعن الرافضة في عمر بن الخطابط.

### المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في عمر بن الخطاب ط.

إن الرافضة قد طعنوا في عمر بن الخطاب ط بمطاعن عديدة، كلها تنبئ عن عظيم حقدهم على عمر بن الخطاب ط الذي أزال دولة المجوس، وفتح بلادا كثيرة، وانتشر الإسلام في ربوعها، وهذا الذي أقض مضجعهم، فاتهموه بتهم عديدة، ووجهوا إليه مطاعن متعددة، ومنها أنه شارك أبا بكر في صرف الخلافة عن علي ط، بل أجبره على المبايعة من غير رضى منه.

روى المفيد بسنده عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده قال: ما أتى على علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما اليوم الثاني فو الله إني لجالس في سقيفة بني ساعد ة عن يمين أبي بكر، والناس يبايعونه إذ قال له عمر: "يا هذا لم تصنع شيئا" ما لم يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك، قال: فبعث قنفذا "، فقال له: أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلَّف رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا" فرجع قنفذ، وأخبر أبا بكر بمقالة علي عليه السلام، فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتى تبايع، فإنما أنت رجل من المسلمين، فقال علي عليه السلام: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أؤلف الكتاب، فإنه في جرائد النخل، وأكتاف الإبل، فأتاه قنفذ، وأخبره بمقالة علي عليه السلام، فقال عمر: قم إلى الرجل، فقام أبو بكر وعمر وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم وظنت فاطمة عليها السلام أنه لا يدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقته، فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله، فكسره- وكان من سعف-فدخلوا على علي عليه السلام، وأخرجوه ملببا ... إلى أن ذكر وأُتي بعلي عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر، فقال له: بايع، قال: فإن لم أفعل فمَه؟ قال: إذا والله نضرب عنقك.قال علي عليه السلام إذا والله أكون عبد الله، وأخي رسول الله صلى الله عليه وآله المقتول، فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فلا حتى قالها ثلاثا، وأقبل العباس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي، فلك عليَّ أن يبايعك، فأخذ العباس بيد علي عليه السلام، فمسحها على يدي أبي بكر وخلوا علياً مغضبا، فرفع رأسه إلى السماء، ثم قال: إنك تعلم أن النبي الأمي صلى الله عليه وآله-قال: أن تموا عشرين فجاهدهم، وهو قولك في كتابك: ﭽﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ([[1222]](#footnote-1224)) اللهم إنهم لم يتموا حتى قالها ثلاثا-ثم انصرف"([[1223]](#footnote-1225)).

وهكذا أوردوا في كتبهم أمثال هذه الأكاذيب، وملئوا بها كتبهم، مفادها مع اختلاف الرويات المكذوبة أن عليا ط بايع أبا بكر ط مكرها أكرهه عمر بن الخطاب ط ([[1224]](#footnote-1226)).

وسموا أبا بكر وعمر طاغوتين، و وصفهموهما بأنهما غصبا الخلافة ([[1225]](#footnote-1227)).

وطعنوا على عمر بن الخطاب ط أنه منع ميراث فاطمة ل كما زعموا أن أبا بكر منعها الميراث([[1226]](#footnote-1228)).

كما طعنوا عليه أنه منع النبي > في آخر حياته، من أن يكتب لهم كتابا لا يضلوا بعده أبدا.

قال المجلسي معددا ما سماه مطاعن عمر ط: "الطعن الأول: ما روته العامة والخاصة أنه أراد النبي > في مرضه أن يكتب لأمته كتابا لئلا يضلوا بعده ولا يختلفوا، فطلب دواة وكتفا أو نحو ذلك، فمنع عمر من إحضار ذلك،وقال: إنه ليهجر، أو ما يؤدي هذا المعنى"([[1227]](#footnote-1229)).

ويقول أحدهم : "من أعظم طرائف المسلمين أنهم شهدوا جمبعا أن نبيهم أراد عند وفاته أن يكتب لهم كتابا لا يضلون به أبدا، وأن عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب، وسبب ضلال من ضل من أمته، وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم، وتلف الأموال، واختلاف الشريعة وهلاك اثنتين وسبعين فرقة من فرق الإسلام،وسبب خلود من يخلد في النار منهم.."([[1228]](#footnote-1230)).

#### المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في عمر بن الخطاب ط .

إن ما طعنت به الرافضة في عمر بن الخطاب ط من أنه صرف أبا بكر عن مبايعة علي ط وأكرهه على مبايعة أبي بكر ط أكاذيب بعضها فوق بعض، لأن عليا ط كان معترفا بسابقة أبي بكر ط، وفضله، وأحقيته بالخلافة كما تقدم ذكره، أما قولهم:إنه أكرهه فهو كذب محض وباطل صرف، ذلك أن عليا ط كان محبا لعمر ابن الخطاب ط، مقرا بفضله، يدل على ذلك ما في صحيح البخاري:

عن عبد الله بن عباس ط يقول: «وضع عمر على سريره، فتكنَّفه الناس يدعون، ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، و أيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إني كنت كثيرا أسمع النبي > يقول: ذهبت أنا، وأبو بكر، وعمر. ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»([[1229]](#footnote-1231)).

فهذا الحديث يقطع دابر الرافضة لأن فيه اعتراف علي ط بفضل عمر بن الخطاب ط في حال موته، ولا يمكن بوجه من الوجوه أن يقال أنه قال ذلك خوفا أو تقية، ولذا عدَّ العلماء هذا الحديث من أعظم الردود على الرافضة الضلال.

يقول القاضي عياض-/-:((وفي هذا الحديث حجة على الشيعة، وتكذيب دعواهم على علىّ في عمر، وسوء اعتقادهم فيه، وشهادته بفضله، وفضل أبى بكر، وتفضيل النبي > لهما، وتخصيصه لهما. وفيه صدق ظن علي ط وصحة حسبانه في أن يدفن عمر مع صاحبيه لما ذكر في الحديث**))** ([[1230]](#footnote-1232)).

وقال القرطبي-/-: ((وهذا الحديث ردٌّ من عليّ ط على الشيعة فيما يتقوَّلونه عليه من بُغضه للشيخين، ونسبته إياهما إلى الجور في الإمامة، وأنهما غصباه. وهذا كله كذب وافتراء؛ عليٌّ ط منه براء. بل المعلوم من حاله معهما تعظيمه ومحبَّته لهما، واعترافه بالفضل لهما عليه وعلى غيره. وحديثه هذا ينصُّ على هذا المعنى، وقد تقدَّم ثناء عليٍّ على أبي بكر ب، واعتذاره عن تخلفه عن بيعته، وصحَّة مبايعته له، وانقياده له مختارًا طائعًا سرًّا وجهرًا، وكذلك فعل مع عمر ش أجمعين، وكل ذلك يُكذِّب الشيعة والروافض في دعواهم، لكن الهوى والتعصب أعماهم))([[1231]](#footnote-1233))**.**

ويقول النووي-رحمه الله-:((وفي هذا الحديث فضيلة أبي بكر، وعمر، وشهادة علي لهما وحسن ثنائه عليهما، وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته ش أجمعين)) ([[1232]](#footnote-1234)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: ((وفيه أن عليا كان لا يعتقد أن لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر، وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح،وهو شاهد جيد لجديث ابن عباس لكونه مخرحه من آل علي)) ([[1233]](#footnote-1235)).

قلت: وهذا فيه عبرة للرافضة، لأن هذا الكلام منقول بإسناد فيه ثلاثة ممن يزعمون إمامتهم، فهل هم يرجعون إلى الحق, وهل هم فيما يزعمون صادقون؟؟

ويقول الشيخ صديق حسن خان-رحمه الله-: ((وهذا الحديث يرد على من يزعم من الروافض و غيرهم أن علياً كان يبغضهما لأنهما غصبا حقه، فإن هذا الكلام والثناء وقع منه كرَّم الله وجهه على جنازته حيث لا تقية، ولا شيء يدعو إلى التفوه بذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون))([[1234]](#footnote-1236)).

قلت: فالحديث دليل صريح على اعتراف علي ط بفضل أبي بكر وعمر ب وهو خلاف ما تنطق به الرافضة، وهذا ما يبين لكل عاقل كذب الرافضة وافتراءاتهم التي افتروها على عمر بن الخطاب ط.

وأما قولهم: إنه شارك أبا بكر في منع فاطمة ك ميراثها، فيرده حديث«لا نورث ما تركنا صدقة»، واعتراف علي والعباس ش بذلك بمحضر من الصحابة كما تقدم ذكره في المبحث السابق، وقد ذكرته هناك من سياق البخاري -رحمه الله- وأكتفي هنا بسياق مسلم، فروى عن مالك بن أوس قال: «أرسل إليَّ عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا إلى رماله([[1235]](#footnote-1237))، متكئا على وسادة من أدم، فقال لي: يا مال، إنه قد دفَّ أهل أبيات من قومك، وقد أمرت فيهم برضخ،([[1236]](#footnote-1238)) فخذه فاقسمه بينهم، قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري، قال: خذه يا مال. قال: فجاء يرفأ، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير، وسعد؟ فقال عمر: نعم، فأذن لهم فدخلوا، ثم جاء، فقال: هل لك في عباس، وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهما، فقال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا الكاذب، الآثم، الغادر، الخائن([[1237]](#footnote-1239))، فقال القوم: أجل يا أمير المؤمنين، فاقض بينهم وأرحهم، فقال مالك بن أوس: يخيل إليَّ أنهم قد كانوا قدموهم لذلك، فقال عمر: اتئدا، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله > قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» قالوا: نعم. ثم أقبل على العباس، وعلي، فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله > قال: «لا نورث ما تركناه صدقة»، قالا: نعم، فقال عمر: إن الله جل وعز كان خص > بخاصة، لم يخصص بها أحدا غيره، قال: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[1238]](#footnote-1240)) ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا؟ قال: فقسَّم رسول الله > بينكم أموال بني النضير، فو الله ما استأثر عليكم، ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال، فكان رسول الله > يأخذ منه نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، أتعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم نشد عباسا، وعليا بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال: فلما توفي رسول الله >، قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله >، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله >: «ما نورث ما تركناه صدقة»، فرأيتماه كاذبا، آثما، غادرا، خائنا، والله يعلم إنه لصادق، بار، راشد، تابع للحق، ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله >، وولي أبي بكر، فرأيتماني كاذبا، آثما، غادرا، خائنا، والله يعلم إني لصادق، بار، راشد، تابع للحق، فوليتها ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد، فقلتما: ادفعها إلينا، فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله >، فأخذتماها بذلك قال: أكذلك؟ قالا: نعم، قال: ثم جئتماني لأقضي بينكما، ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فرداها إلي»([[1239]](#footnote-1241)).

قال الإمام أبو داود بعده: « إنما سألاه أن يكون يصيره بينهما نصفين لا أنهما جهلا أن النبي > قال: «لا نورث ما تركناه صدقة» فإنهما كانا لا يطلبان إلا الصواب، فقال عمر: لا أوقع عليه اسم القسم أدعه على ما هو عليه»([[1240]](#footnote-1242)).

فهذا الحديث دليل صريح على أن أبا بكر وعمر ب عملا في فدك وغيره بما عمل فيه رسول الله >،وكانا صادقين بارين، راشدين، تابعين للحق،وقد سلم لهما ذلك علي والعباس ب، واعترفا به في محضر كبار الصحابة،وانقادوا للحديث. وليس فيه ما يبين مخالفة الشيخين للحق كما تدعيه الرافضة.

قال العلامة صديق حسن خان -رحمه الله-: (( وهذه القصة من مزالق الأقدام بين أهل السنة والرافضة، والأمر هين ليس فيه ما زعمه الشيعة من المخالفة والعصبية من الشيخين الكريمين رضي الله عنهما)) ([[1241]](#footnote-1243)).

وقد ذكر العلماء في جواب ما يشكل في الحديث وهو أن أصل القصة صريح في أنهما كانا يعلمان بأنه > قال: «لا نورث ما تركنا صدقة»، فإن كان سمعاه من النبي > فكيف يطلبانه من أبي بكر ط ؟ وإن كان سمعاه من أبي بكر ط أو في زمنه، فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر ط ، فأجاب عنه بعض العلماء: بأنهما كانا متأولين كما تأولت فاطمة ك ذلك، فاعتقدا أن عموم قوله: « لا نورث» مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض،ولذلك نسب عمر ط إلى علي والعباس ب أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك ([[1242]](#footnote-1244)).

وأما مخاصمة علي و العباس ب بعد ذلك مرة أخرى، فكانت في ولاية الصدقة لا في الميراث، ذكره غير واحد من شراح الحديث، وإليك بعض أقوالهم:

قال الخطابي -رحمه الله-:(( ما أحسن ما قال أبو داود: وما أشبهه بما تأوله، والذي يدل من نفس الحديث وسياق القصة على ما قال أبو داود قول عمر لهما:« فجئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد»، فهذا يبين أنهما إنما اختصما إليه في رأي حدث لهما في أسباب الولاية والحفظ، فرام كل واحد منهما التفرد به دون صاحبه، ولا يجوز عليهما أن يكونا طالباه بأن يجعله ميراثاً ويرده ملكا بعد أن كانا سلماه في أيام أبي بكر ط وتخليا عن الدعوى فيه وكيف يجوز ذلك ؟ وعمر ط يناشدهما الله هل تعلمان أن رسول الله > قال: « لا نورث ما تركنا صدقة» فيعترفان به والقوم الحضور يشهدون على رسول الله > بمثل ذلك، وكل هذه الأمور تؤكد ما قاله أبو داود وتصحح ما تأوله من أنهما إنما طلبا القسمة.

ويشبه أن يكون عمر إنما منعهما القسمة احتياطا للصدقة ومحافظة عليها؛ فإن القسمة إنما تجري في الأموال المملوكة، وكانت هذه الصدقات متنازعة وقت وفاة رسول الله > يدعى فيها الملك والوراثة إلى أن قامت البينة من قول رسول الله > أن تركته صدقة غير موروثة، فلم يسمح لهما عمر بالقسمة ولو سمح لهما بالقسمة لكان لا يؤمن أن يكون ذلك ذريعة لمن يريد أن يمتلكها بعد علي والعباس ب ممن ليس له بصيرتهما في العلم ولا تقيتهما في الدين، فرأى أن يتركها على الجملة التي هي عليها ومنع أن تجول عليها السهام، فيُتوهم أن ذلك إنما كان لرأي حدث منه فيها أوجب إعادتها إلى الملك بعد اقتطاعها إلى الصدقة

وقد يحتمل ذلك وجهاً آخر: وهو أن الأمر المفوض إلى الاثنين الموكول إليهما وإلى أمانتهما وكفايتهما ليمضياه بمشاركة منهما أقوى في الرأي وأدنى إلى الاحتياط من الاقتصار على أحدهما، والاكتفاء به دون مقام الآخر. ولو أوصى رجل بوصية إلى عمرو وزيد أو وكل رجل زيداً وعمراً لم يكن لواحد منهما أن يستبد بأمر منهما دون صاحبه فنظر عمر لتلك الأموال واحتاط فيها بأن فوضها إليهما معاً، فلما تنازعاها قال لهما: إما تلياها جميعا على الشرط الذي عقدته لكما في أصل التولية ؟ وإما أن ترداها إلي فأتولاها بنفسي وأجريها على سبلها التي كانت تجري أيام أبي بكر ط..

ويدل على صحة التأويل الذي ذهب إليه أبو داود: أن منازعة علي عباساً ب لم تكن من قِبَل أنه كان يراها ملكا وميراثا أن الأخبار لم تختلف عن علي ط أنه لما أفضت إليه الخلافة، وخلص له الأمر أجراها على الصدقة ولم يغير شيئا من سبلها))([[1243]](#footnote-1245)).

فتبين مما قاله الخطابي وما ذكره الإمام أبو داود أن طلبهما لم يكن لأجل الميراث، ولا لأجل أنه ملك لهما،وإنما كان في القسمة،وقد أعطاه عمر ط على أن يوليهما القسمة، ثم جاءا إليه يطلبان الانفراد به، فمنعهما عمر من ذلك لئلا يجري عليه القسمة.

ويقول ابن بطال-رحمه الله-في حق منازعة علي والعباس :((وأما مجيء العباس ك وعلي إلى أبى بكر، فإنما جاءا يطلبان الميراث من تركة النبي من أرضه من فدك، وسهمه من خيبر، وصدقته بالمدينة على ما ثبت من حديث عائشة في هذا الباب، فأخبرهم أنه قال: >:«لا نورث، ما تركنا صدقة»، فسلَّما لذلك وانقادا، ثم جاءا بعد ذلك إلى عمر على اتفاق بينهما، يطلبان أن يوليهما العمل، والنظر فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير خاصة؛ ليقوما به، ويسبِّلاه في السبل التي كان النبي > يسبله فيها؛ إذ كانت عند ذلك مصروفة في تقوية الإسلام وأهله، وسد خلة أهل الحاجة منهم، فدفعه عمر إليهما على الإشاعة بينهما والتساوي والاشتراك في النظر والأجرة.

وأما مجيئهما إليه المرة الثانية، فلا يخلو من أحد وجهين: إما أن يطلب كل واحد منهما أن ينفرد بالعمل كله، أو ينفرد بنصيبه فرارا من الإشاعة؛ لما يقع بين العمال والخدم من التنازع، فأبى عمر أن يكون إلا على الإشاعة؛ لأنه لو أفرد واحدًا منهما بالعمل والنظر لكان وجهًا من وجوه الأثرة، فتناسخ القرون وهى بيد بعض قرابة الرسول دون بعض، فيستحقها الذي هي بيده، ولم ير أن يجعلها نصفين على غير الإشاعة؛ لأن سنة الأوقاف ألا تقسم بين أهلها، وإنما يقسم غلاتها، فلذلك حلف أن يتركها مجملة، ولا يقسمها بينهم، فيشبه ذلك التوريث، والله أعلم"([[1244]](#footnote-1246)).

و قال: "وقد ذكر البخاري في المغازي: أن علياً غلب العباس على هذه الصدقة ومنعه منها، ثم كانت بيد بني علي بعده يتداولونها ([[1245]](#footnote-1247)).

وجميع ما تركه الرسول من الأصول، وما جرى مجراها مما يمكن بقاء أصله والانتفاع به، فحكمه حكم الأوقاف تجرى غلاتها على المساكين، والأصل باق على ملك الموقف، فقوله: «ما تركنا صدقة»يعنى: صدقة موقوفة))([[1246]](#footnote-1248)).

ويقول المازري -رحمه الله-في بيان الاعتذار عن علي والعباس ب:((وأما الاعتذار عن على وعباس بفي أنهما ترددا إلى الخليفتين مع قوله >:« لا نورث ما تركناه صدقة» وتقرير عمر عليهما أنهما يعلمان ذلك، فأمثل ما فيه مما قاله بعض الأئمة: إنهما إنما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين ينتفعان بها على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليها بنفسه.

فكره عمر ط أن يوقع اسم القسمة عليها لئلا يظن بذلك مع تطاول الأزمنة أنها ميراث، وأنه > وُرِّث، لاسيما وقسمة الميراث بين البنت والعم نصفان، فيكون مطابقة الشرع بما يقع اتفاقا واجتهادا من آكد ما يلبس ويوهم في ذلك أنه > وُرث ما ترك، وإن كان منهما ومن فاطمة ش قبل ذلك ما يوهم أنهم طلبوا التمليك. فلعلهم قبل سماعهم خبر:«لا نورث».

ومما يدل على ما قلناه: ما قاله أبو داود: أنه لم يختلف علي طلأنه لما صارت الخلافة إليه لم يغيرها عن كونها صدقة، وبنحو هذا احتج السفاح ....))([[1247]](#footnote-1249))، وقرَّرها القاضي عياض، وزاد: ((وقد خرَّجه بتمامه أبو بكر البرقاني في صحيحه، قال: فغلب علي عليها العباس، فكانت بيد على، ثم كانت بيد حسن بن على، ثم بيد حسين بن على، ثم بيد على بن الحسن، ثم بيد الحسن بن الحسن، ثم بيد زيد بن الحسن، ثم بيد عبد الله بن الحسن، ثم تولاها بنو العباس...

وقد بين مسلم-أيضا-أن الذي دفع لهما عمر ط إنما هي صدقات النبي > مما أفاء الله تعالى عليه بالمدينة، يعنى بني النضير ومخيريق([[1248]](#footnote-1250))، وغيره ذلك مما أمسكه لنوائب المسلمين...وفي قول عمرط: جئتما تكلماني وكلمتكما واحدة، جئت يا عباس تسلمني نفسك من ابن أخيك، وجاءني هذا يسلبني نصيب امرأته من أبيها: فيه إشكال مع تعريف أبى بكر لهم قبل هذا بالحديث، وأن النبي > لا يورث، فمعناه الكل واحد إنما كانت القيام وحده على ذلك، ويحتج هذا بحكم نصيبه وحقه من ولاية النبي > بالعمومة، وهذا بحكم حق زوجه ونصيبها من قربى النبوة، لا أنهما طلبا منه ما قد عرفا منع النبي > لهما منه مما منعهما منه أبو بكر ط وبيَّنه لهما وسلما له ذلك، ثم لعمر أول أمرهما، ثم جاءا مرة أخرى يطلب كل واحد منهما الانفراد بذلك.

وقد جاء في بعض الآثار: أن عمر ط قال لهما أول مرة: إن شئتما طابت نفس أحدكما للآخر دفعتها إليه على أن يعطيه لتعملن به بما عمل أبو بكر ط وذكر أن العباس طابت نفسه بدفعها لعلى ط فكان ذلك، ثم اختلفا بعد حول، فرجعا إلى عمر ط.

فهذا دليل أن نزاعهما أولا وآخرا في ولايتها لا في تمليكها، ويدل على صحة هذا قوله: في مسلم: « فدفعها إلى علي وعباس فغلبه عليها»([[1249]](#footnote-1251)) يعنى علياً)) ([[1250]](#footnote-1252)).

وقال ابن هبيرة –رحمه الله-: (( في هذا الحديث من الفقه أن ما ترك رسول الله >، ووصل إلى يد العباس وعلي ب كان على سبيل الولاية، وليس على سبيل الوراثة، ولذلك قال عمر: لا أقضي بينكما بغير ذلك إلى يوم القيامة "([[1251]](#footnote-1253)).

ووضَّحه القرطبي- رحمه الله- : أكثر فقال: (( وأما منازعة علي والعباس، فلم تكن في أصل الميراث، ولا طلبًا أن يتملكا ما ترك النبي > من أموال بني النضير لأربعة أوجه:

**أحدها**: أنهما قد كانا ترافعا لأبي بكر في ذلك، فمنعهما أبو بكر مستدلاً بالحديث الذي تقدَّم، فلما سمعاه أذعنا، وسكتا، وسلَّما، إلى أن توفي أبو بكر، وولي عمر، فجاءاه، فسألاه أن يوليَهُما على النظر فيها، والعمل بأحكامها، وأخذها من وجوهها، وصرفها في مواضعها، فدفعها إليهما على ذلك، وعلى ألا ينفرد أحدهما عن الآخر بعمل حتى يستشيره، ويكون معه فيه، فعملا كذلك إلى أن شق عليهما العمل فيها مجتمعين، فإنهما كانا بحيث لا يقدر أحدهما أن يستقل بأدنى عمل حتى يحضر الآخر، ويساعده، فلما شق عليهما ذلك، جاءا إلى عمر ط مرَّة ثانية، يطلبان منه أن يقسمها بينهما، حتى يستقل كل واحد منهما بالنظر فيما يكون في يديه منها، فأبى عليهما عمر ذلك، وخاف إن فعل ذلك أن يظن ظانٌّ أن ذلك قسمة ميراث النبي >،فيعتقد بطلان قوله:«لا نورث»، لا سيما لو قسَّمها نصفين، أوهم ذلك أنه فعل ذلك موافقًا لسنة القسم في المواريث؛ فإن من ترك بنتًا، وعمًا كان المال بينهما نصفين: للبنت النصف بالفرض، وللعم النصف بالتعصيب، فمنع ذلك عمر حسمًا للذريعة، وخوفًا من ذهاب حكم قوله: «لا نورث».

**والوجه الثاني**: أن عليًّا لما ولي الخلافة لم يغيرها عما عُمل فيها في عهد أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولم يتعرض لتملكها، ولا لقسمة شيء منها، بل كان يصرفها في الوجوه التي كان من قبله يصرفها فيها، ثم كانت بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن الحسين، ثم بيد الحسين بن الحسن، ثم بيد زيد بن الحسن، ثم بيد عبد الله ابن الحسن، ثم تولاها بنو العباس على ما ذكره أبو بكر البرقاني([[1252]](#footnote-1254)) في صحيحه.

وهؤلاء كبراء أهل البيت ش، وهم معتمد الشيعة وأئمتهم، لم يُرو عن واحد منهم: أنه تملكها، ولا ورثها، ولا ورثت عنه، فلو كان ما يقوله الشيعة حقًّا لأخذها علي، أو أحد من أهل بيته لما ظفروا بها، ولم فلا.

**والوجه الثالث**: اعتراف علي والعبَّاس بصحة قوله >: «لا نورث ما تركنا صدقة»، وبعلم ذلك حين سألهما عن علم ذلك، ثم إنهما أذعنا، وسلَّما، ولم يبديا ولا أحد منهما في ذلك اعتراضًا، ولا مدفعًا، ولا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول: إنهما اتقيا على أنفسهما، لما يعلم من صلابتهما في الدين، وقوتهما فيه، ولما يعلم من عدل عمر، وأيضًا: فإن المحل محل مناظرة، ومباحثة عن حكم مال من الأموال، ليس فيه ما يفضي إلى شيء مما يقوله أهل الهذيان من الشيعة. ثم الذي يقطع دابر العناد ما ذكرناه من تمكن علي وأهل بيته من الميراث، ولم يأخذوه، كما قلناه.

**والوجه الرابع**: نصّ قول عمر لهما، وحكايته عنهما في آخر الحديث، حيث قال لهما: «ثم جئتني أنت وهذا، وأنتما جميع، وأمركما واحد، فقلتم: ادفعها إلينا فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما، على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله >، فأخذتماها بذلك، قال: أ كذلك؟ قالا: نعم» وهذه نصوص منهم على صحة ما ذكرناه)).

ثم يقول القرطبي-رحمه الله-: ((إنما طوَّلنا الكلام في هذا الموضع لاستشكال كثير من الناس لهذا الحديث، وللآتي بعده، ولخوض الشيعة في هذا الموضع، ولتقوّلهم فيه بالعظائم على الخلفاء البررة الحنفاء))([[1253]](#footnote-1255))**.**

فقد تبين من أقوال شراح الحديث أن مطالبة علي والعباس ب بمال الفيء عن أبي بكر ط كان قبل بلوغهما الخبر، وبعد بلوغهما الخبر إنما كان يطلبان عن عمر ابن الخطاب ط الولاية على ذلك بحكم قرابتهما من النبي > وعلى أن يعملا به كما عمل به أبو بكر ط لا أنهما كانا مصرين على أنه ميراث، وأن منع عمر بن الخطاب ط كان عن انفراد أحدهما بتولية ذلك حتى لا يظن أنه ميراث، إذ أنه لو قسَّمه بينهما لكان الواقع تقسيمه على النصفين، فيشتبه حكمه بالميراث لأنه لو كان يجري في هذا تقسيم الميراث، لكان للبنت النصف، والباقي للعم، فيظن على تطاول الزمان أنه ميراث رسول الله > الذي ورث عنه، وهو خلاف الحديث، ولذلك كان حكم عمر ابن الخطاب ط صائبا.

ومن أعظم الأدلة على صحته أن عليا ط لما ولي الخلافة لم يغير الأمر على ما كان عليه في عهد أبي بكر وعمر ب، ثم غيره من كبراء أهل البيت الذين ذُكروا في ما تقدم،لم ينقل عنهم أنهم تملكوها، أو ورث عنهم، وذلك كله يبين كذب الرافضة وادعاءهم الباطل الذي ادعوه، ولكنهم لا يستحيون، وإنما هم متبعون لهواهم، إذ أنه لو كان ما يقولونه حقا لكان الواجب على علي ط أن يغير حكمه، ويقضي بالحق الذي تبين له([[1254]](#footnote-1256)).

وأما استدلال الرافضة بقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﭼ([[1255]](#footnote-1257))، فهو استدلال في غير محله،وقد أجاب عنه الباقلاني، بأن الآية وإن كانت عامة، فإنها توجب أن يورث ما تملكه >، فاثبتوا أولاًّ أنه تملك، ثم لو سلمنا ملكه لم يكن لهم فيها دليل، لأنها ليست عندنا وعند من أنكر العموم لاستغراق المالكين وكل من مات،وإنما ينبني على أقل الجمع، وما فوقه محتمل،فيجب الوقف فيه،وعند كثير من القائلين بالعموم أن هذا الخطاب وسائر العمومات لا يدخل فيها الشارع، لأن الشارع فرَّق بينه وبين أمته، ولو ثبت العموم لوجب تخصيصها، فحديث: «لا نورث» يوجب تخصيص الآية،وخبر الآحاد يخصص، فكيف ما كان هذا سبيله وهو القطع بصحته.

وأما ما ذكرته الرافضة: أن عليا وفاطمة والعباس ش قدحوا في رواية أبي بكر، فالجواب عنه أنه غير معروف عند أهل النقل، بل ما قالوه معارض بما هو أقوى منه، وأثبت وأصح عند أهل النقل، لأن الروايات صحت من غير طريق أن فاطمة قالت لأبي بكر: أنت وما سمعت من رسول الله > من غير قدح في روايته([[1256]](#footnote-1258)).

ومما يبطل قول الرافضة الضلال- أن عمر بن الخطاب ط كان غاصبا للخلافة، ومبغضا لعلي ط- ما أورده مسلم في صحيحه عن حصين بن المنذر([[1257]](#footnote-1259)) قال: «شهدت عثمان بن عفان، وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان: أحدهما: حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال: يا علي ! قم فاجلده. فقال علي: قم يا حسن ! فاجلده، فقال الحسن: ولِّ حارها من تولى قارها،([[1258]](#footnote-1260)) فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر! قم فاجلده فجلده، وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي > أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة وهذا أحب إلي»([[1259]](#footnote-1261)).

فقول علي ط يدل بوضوح على أنه كان يرى أن حكم أبي بكر وعمر ابن الخطابب سنة، فكيف يقال: أنهما غصباه الخلافة، هل هذا يقوله عاقل يدري ما يقول، ولذا عدَّ شراح الحديث هذا القول من الأقوال التي ترد مزاعم الرافضة في الشيخين.

قال القاضي عياض-رحمه الله-**:**(( وقول علي لما بلغ ضربه أربعين: « أمسك جلد النبي > أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة، وهذا أحب إلي» فيه ما كان يعتقد علي في إمامة الخليفتين أبي بكر وعمر، وأن حكمهما سنة، وأمرهما حق لقوله >:«اقتدوا باللذين من بعدى»خلاف ما يكذب عليه فيه الرافضة والشيعة)) ([[1260]](#footnote-1262)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-:(( في هذا الحديث ما يدل على اعتقاد علي صحة إمامة عثمان؛ لأنه لما أمره أن يجلده استناب ولده في جلده، وأنه لما قال الحسن: ولِّ حارَّها من تولَّى قارَّها" كره منه ذلك، وأمر عبد الله بن جعفر أن يجلده"([[1261]](#footnote-1263))

يقول القرطبي في شرح الحديث:(( قول علي:«جلد رسول الله > أربعين، وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين وكل سُنَّه» دليل واضح على اعتقاد علي ط صحة إمامة الخليفتين أبي بكر، وعمر، وأن حكمهما يقال عليه: سُنَّة خلافًا للرافضة والشيعة، وهو أعظم حجَّة عليهم؛ لأنَّه قول متبوعهم؛ الذي يتعصبون له، ويعتقدون فيه ما يتبرأ هو منه،وكيف لا تكون أقوال أبي بكر وعمر، وأفعالهما سنة وقد قال >:«اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر» ))([[1262]](#footnote-1264)). ومثله ذكره النووي([[1263]](#footnote-1265)) والأبي([[1264]](#footnote-1266)).

وبهذا يتبين لكل عاقل أن عليا ط كان محبا للشيخين وعثمان رضي الله عنهم، ولم يكن بينهم ما يخالف المحبة، بل كان علي ط معظما لأقوال من قبله من الخلفاء، ومعتقدا صحة إمامتهم، ومترحما عليهم، ومثنيا على أفعالهم الحميدة، وأعمالهم الجليلة، خلاف ما تقوله الرافضة الضلال.

وأما ما طعنت به الرافضة في عمر ط بأنه منع النبي > عن الكتابة لما طلب ذلك فهو باطل، لأنه لم يمنع من ذلك وإنما قال: « حسبنا كتاب الله » و قد ذكر العلماء له توجيهات عديدة كلها ترد مزاعم الرافضة و تبين بطلان قولهم، وأذكر هنا الأحاديث بألفاظ مختلفة حتى يتبين الحق لكل من يريد الحق،ويدحض باطل المبطلين الطاعنين في الصحابة، فعن عبد الله بن عباس ب قال : « لما اشتد بالنبي >وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. قال عمر: إن النبي > غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط. قال: قوموا عني ، ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله >وبين كتابه»([[1265]](#footnote-1267)).

وفي لفظ: قال ابن عباس ب:« يوم الخميس وما يوم الخميس؟ اشتد   
برسول الله >وجعه، فقال: ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا ما شأنه أهجر؟ استفهموه، فذهبوا يردون عليه، فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصاهم بثلاث: قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة ، أو قال، فنسيتها »([[1266]](#footnote-1268)) .

وفي لفظ آخر عنه ب قال: « لما حُضر رسول الله> ،وفي البيت رجال، فقال النبي > هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله > قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرَّبوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله >: قوموا. قال عبيد الله: فكان يقول ابن عباس: إن الرزيَّة كل الرزيَّة ما حال بين رسول الله >،وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم» ([[1267]](#footnote-1269)).

وفي رواية أخرى أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ. قال قال رسول الله >« ائتونى بالكتف والدواة - أو اللوح والدواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ». فقالوا : إن رسول الله > يهجُر([[1268]](#footnote-1270)).

فهذا الحديث المروي بألفاظ متقاربة، يبين أن النبي > طلب في شدة مرضه أدوات الكتاب ليكتب لهم كتابا، واختلف العلماء في الذي أراد أن يكتب لهم على قولين:

منهم من قال: إنه أراد أن ينص على الخليفة بعده، ورجَّحه ابن الجوزي، والدماميني([[1269]](#footnote-1271))، ومنهم من قال: أراد أن يكتب كتابا في الأحكام يرتفع معه الخلاف، وكان النبي > همَّ بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة أو أوحي إليه بذلك، ثم ظهر أن المصلحة تركه، أو أوحي إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول ذكره النووي ([[1270]](#footnote-1272)).

وأما قول عمر ط ، فقد وجَّهه العلماء بتوجيهات عديدة وهي كالآتي:

**القول الأول:** إنما خاف عمر أن يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض الذي لا يعقل معها القول، لأنه بشر يعتريه ما يعتري البشر من الآلام،ويرد على طباعه من التغير بالمرض ما يرد غيره، ولو تيقنوا أنه قال مع الإفاقة لبادروا إليه. وهو معنى قولهم: هجر ([[1271]](#footnote-1273)).

**القول الثاني:** أن ما قاله عمر ط يعد من فقهه وفضله، فإنه خشي أن يكتب النبي > أمورا ربما عجزوا عنها، فاستحقوا عليها العقوبة، وإنما قال : حسبنا كتاب الله لقوله: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ ﮆ ([[1272]](#footnote-1274))، فعلم أن الله تعالى لا يتوفى نبيه حتى يكمل لهم دينهم، لقوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭽ ﭾﭼ ([[1273]](#footnote-1275))، فقنع بهذا، وأراد الترفيه عن النبي > لاشتداد مرضه،وغلبة الوجع عليه، فعمر أفقه من ابن عباس حين اكتفى بالقرآن الذي أكمل الله فيه الدين، ولم يكتف بذلك ابن عباس قاله ابن بطال ([[1274]](#footnote-1276))، وإليه ذهب النووي مبينا أن عليه اتفاق العلماء المتكلمين في شرح الحديث ([[1275]](#footnote-1277)).

**القول الثالث**: أن قول النبي >« ايتوني » أمر متوجه لكل من حضر، فكان حقهم أن يبادروا الامتثال لا سيما، وقد قرنه > بقوله :« لا تضلون بعده»، وقوله : (( وما ينبغي عند نبي تنازع )) ؛ أي : اختلاف، فإن هذا يشعر بأن الأولى المبادرة إلى امتثال أمر النبي > ،وأن لا يتوقف في شيء منه إذا فهم مقصوده، ولم يشكل منه شيء، كيف لا ؟! وهو المبلغ عن الله تعالى أحكامه، لكن ظهر لعمر ط ولطائفة معه : أن هذا الأمر ليس على الوجوب، لأن القرائن قد تنقل الأمر من الوجوب إلى الندب عند من يرى أن الأصل في الأمر الوجوب، أو تنقله من الندب إلى الوجوب عند من يرى أن الأصل فيه الندب،وقد تنقله إلى الإباحة والتخيير، فرأى عمر ومن معه أنه من باب الإرشاد إلى الأصلح مع اعتقادهم أن ما في كتاب الله يرشد إلى كل شيء، كما قال تعالى: ﭽﭯﭰﭱ ﭲﭳﭴﭼ([[1276]](#footnote-1278))، ومع ما كان فيه رسول الله > من الوجع ، فكره أن يتكلف من ذلك ما يشق ويثقل عليه ، فظهر لهم: أن الأولى ألا يكتب، وأما الطائفة الأخرى : فأرادت أن يكتب عملا بظاهر الأمر، وحتى يحصلوا على زيادة الإيضاح، ورفع الإشكال، وعلى هذا فلا لوم على الطائفة الأولى؛ إذ لم يعنفهم النبي > ولا ذمهم ، بل قال للجميع : (( دعوني فالذي أنا فيه خير ))، ونظيره ما جرى لهم في بني قريضة حيث قال رسول الله > يوم الأحزاب : « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة »([[1277]](#footnote-1279))، فراعى بعض الناس فوات الوقت، فصلوا دون بني قريظة. وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله >، وإن فاتنا الوقت،ولم يعنف واحدا من الفريقين، وسبب ذلك: أن ذلك كله إنما حمل عليه الاجتهاد المسوغ، والقصد الصالح، وكل مجتهد مصيب ، أو أحدهما مصيب ، والآخر غير مأثوم ، بل مأجور. ذكره القرطبي وغيره.

وعلى هذا فهو من الخلاف الاجتهادي، ودليل على رجوعهم إلى الاجتهاد في الشرعيات، فاختلف فيه قول عمر ط وغيره، لأنه ربما ظهر لهم من القرائن ما لم يوجب عليهم، بل جعلهم إلى اختيارهم، فاختلف اجتهاده ([[1278]](#footnote-1280)).

**القول الرابع:** إنما قال عمر ذلك، لأنه صدر من النبي >في حال مرضه، فلو كتب ذلك، فيجد المنافقون إلى ذلك سبيلا، فيتطرقون إلى القدح في ما اشتهر من قواعد الإسلام،وبلَّغه إلى سائر الناس بكتاب يكتب في آحاد من الناس، فيضيفون إليه ما يشبهون به على مرضى القلوب، مع ما كان فيه > من الكرب([[1279]](#footnote-1281)).

**القول الخامس:** إنما ذهب عمر إلى أنه لو نص على كل شيء باسمه تحليلا و تحريما،وزال الاختلاف لارتفع الامتحان واجتهاد العلماء ([[1280]](#footnote-1282))، وقد عقَّبه ابن الجوزي بوجهين: أحدهما: أن مضمونه أن رأي عمر أجود من رأي رسول الله >. والثاني: أنه لو نص على شيء أو أشياء لم يبطل الاجتهاد، لأن الحوادث أكثر من أن تحصر ([[1281]](#footnote-1283)).

**القول السادس:** أن هذا الكتاب الذي أراده إنما هو في النص على خلافة أبي بكر، لكنهم لما تنازعوا،واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما أصَّله في استخلافه في الصلاة، ويؤيده ما في صحيح مسلم عن عائشة ك قال:« ادعى لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا، فإنى أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر »([[1282]](#footnote-1284))، وعند البزار من حديث عائشة قالت: ([[1283]](#footnote-1285))« لما اشتد وجع رسول الله > قال: ائتوني بدواة وكتف أو قرطاس أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه، ثم قال: معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر»، فهو نص صريح على ذلك،ويبطل قول القائل: أن المراد به الكتاب بزيادة أحكام وتعليم، وخشي عمر عجز الناس عنه ([[1284]](#footnote-1286)).

**أما قول القائل:** «هجر» هو بالهمزة لجميع رواة البخاري، إلا في رواية بغير همزة، وفي بعض النسخ «هجر هجر رسول الله» > أعاد«هجر» مرتين([[1285]](#footnote-1287))، فالرواية الصحيحة كما في قوله: «أهجر؟ استفهموه»، إنما قالوه استفهاما، أي: أتراه يهجر: أي يتكلم بكلام المريض الذي لا يدري به؟ والهجر : يراد به هذيان المريض ، وهو : الكلام الذي لا ينتظم ، ولا يعتد به لعدم فائدته ، ووقوع مثل هذا من النبي >في حال مرضه ، أو صحته محال لأن الله تعالى حفظه من حين بعثه إلى حين قبضه عما يخل بالتبليغ ذكره القاضي عياض، و ابن الجوزي ([[1286]](#footnote-1288)). ولذا ذكر العلماء في توجيهه أقوالا:

**القول الأول:** يستحيل أن يكون قولهم : أهجر ، لشك عرض لهم في صحة قوله زمن مرضه، وإنما كان ذلك من بعضهم على جهة الإنكار على من توقف في إحضار الكتف والدواة، وتلكأ عنه، فكأنه يقول لمن توقف: كيف تتوقف؟ أتظن: أنه قال هذيانا؟ فدع التوقف وقرب الكتف، فإنه إنما يقول الحق، لا الهجر، ذكره القاضي عياض، ورحجه القرطبي وغيره([[1287]](#footnote-1289)).

**القول الثاني:** أن هذا صدر عن قائله عن دهش وحيرة أصابه في ذلك المقام العظيم، والمصاب الجسيم كما قد أصاب عمر وغيره عند موته، واستبعد هذا الوجه القرطبي مبينا أنه لو أن أحدا منهم قال ذلك عن شك عرض له في صحة قوله؛ كان خطأ منه. وبعيد أن يقره على ذلك القول من كان هناك ممن سمعه من خيار الصحابة وكبرائهم ، وفضلائهم.([[1288]](#footnote-1290))

ورجح هذا الوجه الحافظ ابن حجر- رحمه الله- وحمله على أن يكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الإسلام، وكان يعهد أن من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد أن يقوله لجواز وقوع ذلك، ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم: « إنه قد غلبه الوجع»، ووقع عند الإسماعيلي.. في هذا الحديث: «فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه » ؟ و من طريق أخرى عن سعيد بن جبير أن نبي الله ليهجُر.

ويؤيده: أنه قال ذلك بعد« استفهموه» بصيغة الأمر بالاستفهام: أي اختبروا أمره بأن يستفهموه عن هذا الذي أراده وابحثوا معه في كونه الأولى أو لا ؟ و قوله في الرواية الثانية فاختصموا، فمنهم من يقول:« قربوا يكتب لكم »ما يشعر بأن بعضهم كان مصمما على الامتثال، والرد على من امتنع منهم، ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر، ومثل هذا ما ثبت أنه > خرج يخبرهم بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت([[1289]](#footnote-1291)).

**القول الثالث:** يحتمل أن قائل ذلك أراد أنه اشتد وجعه، فأطلق اللازم وأراد الملزوم لأن الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه.

**القول الرابع:** أن من قال ذلك أراد به سكوت الذين لغطوا ورفعوا أصواتهم عنده، فكأنه قال: إن ذلك يؤذيه ويفضي في العادة إلى ما ذكر.

**القول الخامس:** يحتمل أن يكون قول القائل: أهَجَر فعلا ماضيا من الهُجر بفتح الهاء وسكون الجيم. والمفعول محذوف أي الحياة وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت ([[1290]](#footnote-1292)).

**والحاصل:** أن قول القائل: هجر لم يقله عمر ط،ولم يثبت أنه قاله، وإنما الثابت قول عمر رضي الله عنه:« حسبنا كتاب الله» ثم من قال : أهجر هو استفهام ،وليس إثباتا، وهو ما ثبت في أكثر الروايات الصحيحة، وما ورد بغير همزة الاستفهام راجع إليه، وقد عرفت ما يحتمله من معاني،وليس فيه ما يكون طعنا في من قال ذلك،ولم يقع من عمر ط المنع من إحضار أدوات الكتابة،وإنما قال ذلك شفقة على النبي > وهو في شدة وجعه إلى غير ذلك من الاحتمالات، فأي طعن على عمر ط في ذلك؟

وقول النبي >: «دعوني فالذي أنا فيه خير» أي دعوني فالذي أعاينه من كرامة الله التي أعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما أنا فيه في الحياة، أو المعنى دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه، فالذي أنا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه.([[1291]](#footnote-1293))

أو المعنى: دعوني، فإن امتناعي من أن أكتب لكم خير مما تدعونني إليه من الكتابة([[1292]](#footnote-1294)) وعلى هذا يكون أمره بالكتابة اختبارا وامتحانا، فهدى الله عمر لمراده وخفي على غيره، أو المعنى: دعوني فالذي أشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني إليه من عدمها، وهذا ظاهر السياق، كما أفاده الحافظ ابن حجر([[1293]](#footnote-1295)).

وعلى هذه الوجوه المحتملة في الحديث يتبين لنا أن قول الرافضة في اعتقادهم أن ما قاله عمر ط من قوله:« حسبنا كتاب الله» ليس مما يطعن فيه بذلك، بل الراجح أن هذا يعدّ من فقهه وفضله، ومعاذ الله أن يكون معترضا على الرسول >، بل هو من قبيل المراجعات التي كانت الصحابة أحيانا يراجعونه في بعض أقواله إذا لم يفهموا من قوله الوجوب أو قبل أن يوجبه عليهم، كما كان منهم يوم الحديبية، وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش، وما أحسن ما قاله العلامة الخطابي- رحمه الله-:(( أن عمر ط لا يجوز عليه أن يتوهم الغلط على رسول الله >، أو يظن به التهمة في حال من الأحوال، إلا أنه لما نظر وقد أكمل الله الدين،وتمم شرائعه،واستقر الأمر فيها على منهاج معلوم، وقد غلب رسول الله > الوجع، وأظلته الوفاة،وهو بشر يعتريه من الآلام ما يعتري البشر،ويتورد طباعه من التغير بالمرض ما يتورد غيره،وقد قال >« إني أوعك كما يوعك الرجلان»([[1294]](#footnote-1296)) وقال: «إني بشر أغضب كما يغضب البشر» وقال: « إنا معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء» ([[1295]](#footnote-1297)) وقال: عند موته واكرباه([[1296]](#footnote-1298)) إلى ما يتصل بهذا الباب من نظائره ولواحقه مما لا عزيمة له فيه، فيجد به المنافقون سيبلا إلى تلبيس أمر الدين ))([[1297]](#footnote-1299)).

ثم ذكر الخطابي: ما كانت الصحابة يراجعونه في بعض ما يراه من الرأي في بعض الأمور إلى أن يعزم الله له، فإذا أمر بشيء أمر عزم لم يراجع فيه ولم يخالف عليه، والله تعالى وإن كان رفع درجته فوق الخلق كلهم، فإنه لم يبرئه من سمات الحدث، ولم يخله من الأعراض البشرية، وهذيان المريض موضوع عنه،والقلم عن الناسي مرفوع، وقد سها > في صلاته، ونسي بعض الركعات حتى ذُكِّر بها،ونبِّه عليها، فلم يُستنكر أن يُظن به حدوث بعض هذه الأمور، فلمثل هذه الأسباب كان مراجعة عمر إياه([[1298]](#footnote-1300)).

#### ومما يبطل قول الرافضة في الطعن في عمر رضي الله عنه بسبب قوله: " حسبنا كتاب الله »

أنه لو كان مراده > أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم، ولا لغيره لقول الله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﭼ([[1299]](#footnote-1301)) كما لم يترك غير ذلك لمخالفة من خالفه،ومعاداة من عاداه، وكما أمر بإخراج اليهود من جزيرة العرب، وغير ذلك مما ذكره في هذا الحديث، ذكره البيهقي، وأشار إليه الخطابي وقرره غير واحد من شراح الحديث([[1300]](#footnote-1302))، ويحتمل أن ما ذكره هو ما أراد أن يكتبه، وقد بقي بعد ذلك أياما يمكنه التبليغ فيها، لأنه توفي يوم الاثنين حين اشتد الضحى بعد أن نظر إلى الناس قياما وهم في صلاة الصبح، فلما لم يفعل دل أنه لم يكن من الضروري كتابته ([[1301]](#footnote-1303)).

وهذا كله يرد مزاعم الرافضة وطعنهم في عمر بن الخطاب ط ،ويدل على أنهم يتعلقون بما لا يؤيد حجتهم، لأنه لو كان الأمر كما زعموا، فكيف يترك رسول الله > ما أمر بتبليغه لأجل قول بعض الصحابة ؟ و قد عاش بعده > أياما، ولم يأمر بإحضار أدوات الكتابة، فدل على أن ما أراد كتابته لم يكن من الواجبات في الدين، ثم لو كان ما أراد كتابته متعلقا بتعيين الخليفة ، فقد ترك الأمة ولم يوص لمعين لما علم أن الأمة تجتمع على أبي بكر ط كما قال: « ويأبي الله والمسلمون إلا أبا بكر»([[1302]](#footnote-1304)).

ومما رد به شراح الحديث على الرافضة قول من قال من الرافضة أن عمر ط قلَّد أبا بكر في قتال مانعي الزكاة، بأنه باطل، وإنما رجع إلى قوله لما تبين له الحق ووضح له المحجة، فذكر الخطابي -رحمه الله- أصناف المرتدين، ثم ذكر الصنف الآخر: وهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، فأقروا بالصلاة، وأنكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها إلى الإمام، فذكر أن هؤلاء على الحقيقة أهل بغي، وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار أهل الردة، فأضيف الاسم في الجملة إلى الردة إذ كانت أعظم الأمرين وأهمهما...

إلى أن قال: (( وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف، ووقعت الشبهة لعمر ط، فراجع أبا بكر ط وناظره، واحتج عليه بقول النبي >: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله».

وكان هذا من عمر ط تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره، ويتأمل شرائطه، فقال له أبو بكر: إن الزكاة حق المال يريد أن القضية التي قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها، والحكم المعلق بشرطين لا يجب بأحدهما والآخر معدوم، ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها، فكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال الممتنع من الصلاة كان إجماعاً من رأي الصحابة، ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه، فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم، ومن أبي بكر بالقياس، ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس، وأن جميع ما يتضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط، واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته به.

فلما استقر عمر ط صحة رأي أبي بكر ط،وبان له صوابه تابعه على قتال القوم، وهو معنى قوله:« فلما رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر» عرفت أنه الحق يشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أدلى بها، والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة.

وقد زعم قوم من الروافض أن عمر ط عنه إنما أراد بهذا القول تقليد أبي بكر ط، وأنه كان يعتقد له العصمة والبراءة من الخطأ، وليس ذلك كما زعموه، وإنما وجهه ما أوضحته لك وبيَّنته )) ([[1303]](#footnote-1305)).

ومثله ذكره القاضي عياض مبينا معنى قول عمر: (( «فو الله ما هو إلا أن رأيتُ الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال، فعلمت أنه الحق» يعنى بما ظهر له من حجته عليه وبينه له من ذلك، لا أنَ عمر قَلَّده واعتقد عصمته كما يذهب إليه الروافض من عصمة الإمام، ويحتج بمثل هذا))([[1304]](#footnote-1306))، وتبعه النووي([[1305]](#footnote-1307)).

وبهذا تبين أن رجوع عمر لما رآه أبو بكر من قتال مانعي الزكاة، كان بعد ما وضح له الحق، وتبين له المحجة، لا أنه قلد أبا بكر ط والله تعالى أعلم.

و أخيرا نقول: إن هذه المطاعن التي ذكروها في كتبهم باطلة، ولا يستغرب من الرافضة أن يطعنوا فيه وفي غيره، لأن أهم أركان الدين عندهم الإمامة، ولذلك كفروا بسببها كل من لم يقل بإمامة أحد من أئمتهم، فهي أصل الأصول وعليها يعقدون الولاء والبراء، وبها يكفرون، ويسبون خيار الأمة، وبسببها يستحلون دماء مخالفيهم، ومنهم الصحابة الأخيار وعلى رأسهم أبو بكر وعمر ب .

#### المطلب الأول: بيان بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان .

### المبحث الثالث:

### بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان ، والرد عليهم، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: بيان بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان .

### المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان

لقد طعنت الرافضة في أمير المؤمنين عثمان بن عفان بمطاعن عديدة، تنبئ عن عظيم حقدهم على هذا الخليفة الهادي المهدي، وتبين خبثهم،وعقيدتهم الفاسدة في خلفاء الأمة الإسلامية، من ذلك ما يأتي:

**الأول:** أنه ولَّى أمور المسلمين من لا يصلح لذلك،ولا يؤتمن عليه،ومن ظهر منه الفسق والفساد، ومن لا علم له، مراعاة لحرمة القرابة،وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين،كاستعماله الوليد بن عقبة، وتقليده إياه حتى ظهر منه شرب الخمر، واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الأمور التي أنكرها أهل الكوفة، فأخرجوه منها، وتوليه عبد الله بن أبي سرح([[1306]](#footnote-1308)).

**الثاني:** أنه أقدم على أحداث يوجب خلعه، والبراءة منه، و إلا لوجب على الصحابة أن ينكروا على من قصده من البلاد متظلما،وقد كان بالمدينة كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار،ولم ينكروا على القوم ولم يدافعوا عنه، بل أعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله([[1307]](#footnote-1309)).

**الثالث:** أنه كان يوثر أهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين، فأعطى مروان مائة ألف عند فتح إفريقية،ويروى خمس إفريقية وقيل: ألف ألف ([[1308]](#footnote-1310)).

**الرابع:** أنه ضرب أبا ذر وأهانه، وطرده، واستخفه مع علو شأنه.([[1309]](#footnote-1311)).

**الخامس:**أنه رد طريد النبي الحكم بن العاص، وقد امتنع أبو بكر من منعه، فصار بذلك مخالفا للسنة، ولسيرة من تقدمه([[1310]](#footnote-1312)).

**السادس:** أنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة، وأحرق المصاحف، وأبطل ما لا شك فيه أنه منزل من القرآن،وأنه مأخوذ من الرسول >، ولو كان ذلك حسنا لسبقه إليه الرسول ([[1311]](#footnote-1313)).

**السابع:** أنه أتم الصلاة في منى مع كونه مسافرا، وهو مخالف للسنة ولسيرة من تقدمه([[1312]](#footnote-1314)).

**الثامن:** أنه قدم الخطبة في العيدين، فخالف بذلك السنة([[1313]](#footnote-1315)).

**التاسع:** أنه حمى الحمى عن المسلمين مع أن رسول الله > جعلهم شرعا سواء في الماء والكلأ([[1314]](#footnote-1316)).

فهذا بعض ما ذكروه في مطاعن عثمان بن عفان ط،وهي بعضها لم يثبت،وبعضها ليس من المطاعن، وإنما الرافضة حمقى يجعلون من المطاعن ما ليس كذلك،كما سيتبين بالمبحث الآتي.

#### المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان

إن ما طعنت به الرافضة في عثمان بن عفان باطل يظهر بطلانه من سيرة هذا الإمام الجليل العطرة التي تنبئ عن حسن معاملته، وحسن خلقه، وكريم معاشرته، ولكن الرافضة كديدنهم يفترون الأكاذيب، ويلفقون الافتراءات، فإن كل ما ذكروه في حقه، إما أنه كذب، أو أنه صحيح لكن لا يعد من الطعون، ولذا ذكر شراح الحديث المخرج من ذلك كله، وأنه لا يوجب خلعه، ولا تفسيقه.

قال المازري-رحمه الله-: ((أما عثمان ط، فخلافته صحيحة، وقتلته فسقة ظلمة، نقمت عليه أن حمى الحمى، وفضَّل أقاربه في العطاء، وآوى طريد النبي >، وقد ذكر العلماء المخرج من هذا كله، ولو كان مما ينقم به، ولا عذر فيه لم يوجب إراقة دمه، وقد وقفت المعتزلة فيه وفي قتله، وهذا من جهلهم بالآثار وقلة رجوعهم إلى الأخبار، وإضرابهم عن تأويلها، واتباع العلماء في مسالكهم فيها([[1315]](#footnote-1317))))، وقرره القاضي عياض([[1316]](#footnote-1318)).

وذكر الأبي نقلا عن الآمدي: لما ذكر أكثر تلك المطاعن (( أن أكثر هذه الأحاديث أكاذيب،و على تسليمها فشيء منها لا يوجب قدحا، وكلها مجاب عنها))([[1317]](#footnote-1319)).

فأما ما ذكروه في توليته الأقارب، فالجواب عنه أنه لم يعين إلا من كان أهلا لذلك، وحذرهم، وأوصاهم بتقوى الله عزَّ وجلَّ، قد ولىَّ عبد الله بن أبي سرح([[1318]](#footnote-1320))- الذي قد أخذ له الأمان ليلة الفتح- لما علم من سيرته وحميد طريقته، ولهذا فتح الفتوح في بحر المغرب، وصار في خمسه ألفا ألف دينار وخمس مائة ألف دينار، وبعث بها إلى عثمان، وغزا معه عقبة بن عامر الجهني ([[1319]](#footnote-1321)). وعبيد الله وعاصم بنو عمر([[1320]](#footnote-1322))، وعبد الله بن الزبير، و عبد الله بن عمرو بن العاص، و أطاعوه ورضوا عنه([[1321]](#footnote-1323)).

وما ذكروه في شأن الوليد، فإنه لما ثبت عليه ما يوجب الحد أقام الحد عليه، بعد ما كشف عن حاله، فكيف يطعن فيه بسبب ذلك، ولما كلم في ذلك أجاب بما كان لائقا بهذا الخليفة الراشد، فعن عبيد الله بن عدي بن الخيار([[1322]](#footnote-1324)) أن المسور بن مخرمة([[1323]](#footnote-1325))

وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث([[1324]](#footnote-1326)) قالا: «ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد، فقد أكثر الناس فيه، فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة، قلت: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك قال: يا أيها المرء قال معمر أُراه قال: أعوذ بالله منك فانصرفت، فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان، فأتيته فقال ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله سبحانه بعث محمدا > بالحق، وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله > فهاجرتَ الهجرتين، وصحبتَ رسول الله > ورأيتَ هديه، وقد أكثر الناس في شأن الوليد. قال: أدركتَ رسول الله > ؟ قلت: لا ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها.

قال: أما بعد فإن الله بعث محمدا > بالحق فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله وآمنتُ بما بعث به، وهاجرتُ الهجرتين كما قلتَ وصحبتُ رسول الله >، وبايعته، فو الله ما عصيتُه ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله، ثم استخلفت أفليس لي من الحق مثل الذي لهم ؟ قلت: بلى قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد، فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله، ثم دعا علياً، فأمره أن يجلده، فجلده ثمانين»([[1325]](#footnote-1327)).

قال الحافظ – رحمه الله-:((قوله: « فقد أكثر الناس فيه» أي في شأن الوليد أي من القول ووقع في رواية معمر: وكان أكثر الناس فيما فعل به([[1326]](#footnote-1328))، أي من تركه إقامة الحد عليه، وإنكارهم عليه عزل سعد بن أبي وقاص([[1327]](#footnote-1329)) به مع كون سعد أحد العشرة، ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل، والسنن، والعلم، والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة([[1328]](#footnote-1330))، والعذر لعثمان في ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة، وأوصى عمر من يلي الخلافة بعده أن يولي سعدا قال:«لأني لم أعزله عن خيانة ولا عجز»([[1329]](#footnote-1331))"... فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر، ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره،([[1330]](#footnote-1332)) وولَّى الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك، وليصل رحمه،([[1331]](#footnote-1333)) فلما ظهر له سوء سيرته عزله، وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك، فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه. وروى المدائني([[1332]](#footnote-1334)) من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه)) ([[1333]](#footnote-1335)).

فالقصة المذكورة تبين عدل عثمان وفضله، و إقامته الحدود إذا ثبت على أحد موجب ذلك، وإنما أنكر الناس عليه ذلك، ولم يتبين لهم عذر تأخيره وهو كشف حال الشهود وشهادتهم على ذلك،فلما شهدوا على الوليد أقام عليه الحد، فأي طعن عليه في ذلك، لكن الرافضة أعمى الله بصيرتهم، فيجعلون المدح ذما،وإلا لو علموا أنه أقام عليه الحد دلهَّم على عدله، وعدم جوره في الأحكام،وفهموا منه ما يليق من الثناء على هذا الإمام.

**وأما ما طعنوا به على عثمان من أن الصحابة لم يدافعوا عنه، بل أعانوا قاتليه وذلك يدل أنه فعل الأحداث التي بسببها كان يجب خلعه، فهو باطل، لأن الصحابة كانوا عاجزين عن دفعه**، **ولم يعاون أحد منهم القتلة، وقد منعهم عثمان من الدفاع**.

قال الداودي:([[1334]](#footnote-1336))(( لم يكن في القائمين على عثمان أحد من الصحابة، إنما كانت فرقتان: فرقة مصرية، وفرقة كوفية فلم يعيبوا عليه شيئا إلا خرج منه بريئا، فطالبوه بعزل من استعمل من بني أمية، فلم يستطع ذلك وهو على تلك الحالة ،ولم يخل بينهم وبينه لئلا يتجاوزوا فيهم القصد، وإنما صبر واحتسب، وروى عنه أنه رأى النبي > تلك الليلة في المنام فقال له: «قد قمَّصك الله قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه»([[1335]](#footnote-1337))يعني الخلافة،وقد كان أخبره > أنه يموت شهيدا على بلوى تصيبه([[1336]](#footnote-1338))، فلذلك لم ينخلع عن الخلافة،وأخذ بالشدة على نفسه طلبا لعظيم الأجر،ولينال الشهادة التي بشره الرسول بها))([[1337]](#footnote-1339)).

وقال النووي- رحمه الله-:(( وأما عثمان ط، فخلافته صحيحة بالإجماع،وقتل مظلوما، وقتلته فسقة، لأن موجبات القتل مضبوطة، ولم يجر منه ما يقتضيه، ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة، وإنما قتله همج ورعاع من غوغاء القبائل، وسفلة الأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر، فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم، فحصروه حتى قتلوه ط)) ([[1338]](#footnote-1340)).

فقد بين العلماء براءة الصحابة من المعاونة على قتله، وأن سبب عدم نصرتهم أن عثمان ط منعهم عن ذلك، فإنه كان يعلم أنه يموت شهيدا ط، وقد وصاه النبي بالصبر.

قال العلامة ابن العربي-رحمه الله-:((ولقد قتل عثمان وطالبوه أربعة آلاف، وفي المدينة أربعون ألفا كلهم لا يريد قتله ويريد نصره، لكنه دفع الكل واستسلم للأمر بالعهد الذي كان عنده، ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضي أن يكون عند الله المظلوم، ولا يكون عند الله الظالم، فكل من في المدينة بريء من دمه إلا الأربعة الآلاف المستبرزون الكاشفون بالحصار والإنكار، وما أنكروا إلا معروفا، وقد وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم، فحذار أيها الرهط المتطلبون للعلم، المتقدمون في نصرة الحق أن تعولوا على تاريخ، فإنكم تلقوا الله متقدمين في الجهل، ومتأخرين في العلم))([[1339]](#footnote-1341)).

ولما ذكر القرطبي –رحمه الله- بعض الأحاديث التي أخبر فيها النبي > عن قتله وأنه يصيبه البلاء قال: ((فهذه الأحاديث وغيرها مما يطول تتبعه: تدل على أن النبي >أخبره بتفصيل ما جرى عليه، وأنه سلم نفسه لما علم من أن ذلك قدر سبق، وقضاء وجب، ولذلك منع كل من أراد القتال دونه، والدفع عنه ممن كان معه في الدار، وفي المدينة من نصرته، وتفصيل كيفية قتله، وما جرى لهم معه مذكور في التواريخ.

وجملة الأمر أن قوما من أهل مصر وغيرهم غلب عليهم الجهل، والهوى، والتعصب، فنقموا عليه أمورا أكثرها كذب، وسائرها له فيها أوجه من المعاذير، وليس فيها شيء يوجب خلعه، ولا قتله، فتحزبوا، واجتمعوا بالمدينة، وحاصروه في داره، فقيل: شهران، وقيل: تسعة وأربعون يوما، وهو في كل ذلك يعظهم، ويذكرهم بحقوقه، ويتنصل مما نسبوه إليه، ويعتذر منه، ويصرح بالتوبة،([[1340]](#footnote-1342)) ويحتج عليهم بحجج صحيحة لا مخلص لهم عنها، ولا جواب عليها، لكن أعمتهم الأهواء ليغلب القضاء، فدخلوا عليه وقتلوه مظلوما كما شهد له النبي > وجماعة أهل السنة...وقد نسب أهل الشام قتله إلى علي ب، وهي نسبة كذب وباطل فقد صح عنه: أنه كان في المسجد، وقت دخل عليه في الدار، ولما بلغه ذلك قال لقتلته: تبا لكم آخر الدهر، ثم إنه قد تبرأ من ذلك، وأقسم عليه، وقال: من تبرأ من دين عثمان، فقد تبرأ من الإيمان، والله ما أعنت على قتله، ولا أمرت، ولا رضيت. لكنه لم يقدر على المدافعة بنفسه، وقد كان عثمان منعهم من ذلك )) ([[1341]](#footnote-1343)) ([[1342]](#footnote-1344)).

وقال القرطبي مبينا براءة علي من المشاركة في قتله، وسبب عدم نصرته.

((وقول معاوية لسعد بن أبي وقاص: «ما منعك أن تسب أبا تراب»([[1343]](#footnote-1345)) يدل: على أن مقدم بني أمية كانوا يسبون عليا، وينتقصونه، وذلك كان منهم لما وقر في أنفسهم من أنه أعان على قتل عثمان، وأنه أسلمه لمن قتله، بناء منهم على أنه كان بالمدينة، وأنه كان متمكنا من نصرته، وكل ذلك ظن كذب، وتأويل باطل غطَّى التعصب منه وجه الصواب، وقد قدَّمنا: أن عليا ط أقسم بالله: أنه ما قتله، ولا مالأ على قتله، ولا رضيه، ولم يقل أحد من النقلة قط، ولا سمع من أحد: أن عليا كان مع القتلة، ولا أنه دخل معهم الدار عليه، وأما ترك نصرته؛ فعثمان ط أسلم نفسه، ومنع من نصرته، كما ذكرناه في بابه، ومما تشبثوا به: أنهم نسبوا عليا إلى ترك أخذ القصاص من قتلة عثمان، وإلى أنه منعهم منهم، وأنه قام دونهم، وكل ذلك أقوال كاذبة أنتجت ظنونا غير صائبة، ترتب عليها ذلك البلاء كما سبق به القضاء))([[1344]](#footnote-1346)).

**والحاصل:** أن قول الرافضة بأن الصحابة عاونوا على قتله، وأنهم كانوا راضين بقتله أو أنهم لم يمنعوا قاتليه، لأنه جرى منه ما يوجب ذلك كذب وباطل، فلم يشارك في قتل عثمان أحد من الصحابة، ولا عاونوا قاتليه، وإنما تركوا نصرته لأن عثمان ط منعهم من ذلك،([[1345]](#footnote-1347)) فتبا للرافضة الضلال الطاعنين في الصحابة والملفقين للأكاذيب.

**وأما ما طعنت به الرافضة على عثمان** ط **في إقطاعه بعض الأموال، لمن قطعه،** فإنه على ما قيل أنه استند في ذلك إلى الحديث الذي رواه أبو الطفيل([[1346]](#footnote-1348)) قال: جاءت فاطمة ك إلى أبى بكر ط تطلب ميراثها من النبي > قال: فقال أبو بكر ط سمعت رسول الله > يقول: «إن الله عز وجل إذا أطعم نبياً طعمةً، فهي للذي يقوم من بعده»([[1347]](#footnote-1349)).

فعثمان رأى أن ذلك لمن يلي أمر النبي >، فلما استغنى عنه بماله جعلها لأقربائه، وهذا ذكره غير واحد من شراح الحديث منهم الخطابي،والقاضي عياض، وابن هبيرة، والعظيم آبادي نقلا عن المنذري([[1348]](#footnote-1350)).

قال القاضي عياض- رحمه الله- وعلى هذا يتأول فعل عثمان ط فيها، وإقطاعه لمن أقطعها تمسكا بظاهر اللفظ في هذا الحديث، وهو مذهب الحسن وقتادة؛ أن هذه الأموال جعلها الله تعالى لنبيه طعمة، ثم هي لمن ولي بعده([[1349]](#footnote-1351)).

وقال القرطبي – رحمه الله- بعد ما ذكر ما ذكره القاضي عياض،والخطابي: ((وأولى من هذا: أن يقال: لعل عثمان دفعها له على جهة المساقاة، وخفي وجه ذلك على الراوي، فقال: أقطع. والله تعالى أعلم))([[1350]](#footnote-1352)).

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-:((وأما سهمه من خيبر وفدك، فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده، وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النبي > وغيرها مما كان يصرفه فيصرفه من خيبر وفدك، وما فضل من ذلك جعله في المصالح، وعمل عمر بعده بذلك، فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما رآه، فروى أبو داود من طريق مغيرة بن مقسم([[1351]](#footnote-1353)) قال:جمع عمر بن عبد العزيز([[1352]](#footnote-1354)) بني مروان فقال: «إن رسول الله >كان ينفق من فدك على بني هاشم، ويزوج أيمهم، وأن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى، وكانت كذلك في حياة النبي > وأبي بكر وعمر، ثم أقطعها مروان يعني في أيام عثمان»([[1353]](#footnote-1355)).

قال الخطابي: إنما أقطع عثمان فدك لمروان لأنه تأول أن الذي يختص بالنبي > يكون للخليفة بعده، فاستغنى عثمان عنها بأمواله، فوصل بها بعض قرابته)) ([[1354]](#footnote-1356)).

ومما يرد على الرافضة طعنهم في عثمان ط بشأن هذه الأموال، وما قام به بعض عماله أن عليا ط وهو من يزعم الرافضة أنه إمامهم المعصوم لم ينكر على عثمان ولم يذكره بسوء.

روى البخاريعن ابن الحنفية قال: «لو كان علي ط ذاكرا عثمان ط ذكره يوم جاءه ناس، فشكوا سعاة عثمان، فقال لي علي اذهب إلى عثمان، فأخبره أنها([[1355]](#footnote-1357)) صدقة رسول الله >، فمر سعاتك يعملون فيها فأتيته بها فقال أغنها عنا([[1356]](#footnote-1358)) فأتيت بها عليا، فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها»([[1357]](#footnote-1359)).

وقد شرح الحديث ابن بطال- رحمه الله- و بين مقصوده بقوله: ((ما قيل في سعاة عثمان وشكي فيهم قد يمكن أن يكون باطلا، كما شكي سعد بن أبى وقاص إلى عمر بالباطل، وقد يجوز أن يكون من بعض سعاة عثمان ما يكون من البشر. وأما رد الصحيفة وقوله: «أغنها عنا» فذلك لأنه كان عنده نظير منها ولم يجهلها، لا أنه ردها وليس عنده علم منها،([[1358]](#footnote-1360)) ولأنه قد كان أمر بها سعاته فلا يجوز على عثمان غير هذا...

وقوله: «لو كان علي ذاكرا عثمان» بشرِّ ذكره في هذه القصة، فدل أن عليا عذر عثمان بالتأويل، ولم يكن عنده مخطئا ولا مذموما ))([[1359]](#footnote-1361)).

وذكر الحميدى عن بعض الرواة عن ابن عيينة: لم يجد علي بدا حين كان عنده علم منه أن ينهيه إليه، ونرى أن عثمان إنما رده لأن عنده علما من ذلك فاستغنى عنه، ومن العلماء من أجاب عما قيل في سعاته أنه يحتمل عدة احتمالات:

أولا: أن يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته.

وثانياً: أنه ثبت عنده ما طعن به على سعاته، وكان التدبير يقتضي تأخير الإنكار.

وثالثاً: ما أنكره علي ط على عثمان ط كان من المستحبات لا من الواجبات، ولذلك عذره علي ولم يذكره بسوء([[1360]](#footnote-1362)).

وقال الداودي: ((لم يكن في القائمين على عثمان أحد من الصحابة، إنما كانت فرقتان: فرقة مصرية،وفرقة كوفية ولم يعيبوا عليه شيئا إلا خرج منه بريئا، فطالبوه بعزل من استعمل من بني أمية، فلم يستطع في تلك الحال،ولم يخل بينهم وبينه لئلا يتجازوا فيهم القصد، وإنما صبر واحتسب، لأنه رأى النبي > تلك الليلة في المنام فقال له: «قد قمصك الله قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه» يعني الخلافة، وقد كان أخبره > أنه يموت شهيدا على بلوى تصيبه، فلذلك لم ينخلع عن الخلافة، وأخذ بالشدة على نفسه طلبا لذلك))([[1361]](#footnote-1363)).

وبهذا تبين أن تشنيع الرافضة على عثمان في ما فعله في تقسيم الأموال باطل، ويدل على بطلانه سيرة علي معه، وأنه لم يذكره بسوء بل عذره، فهل ترجع الرافضة عن غيهم، وهل هم صادقون في اتباع علي ؟؟

**و أما ما طعنت به الرافضة أن عثمان ط طرد أبا ذر ط ونفاه إلى الربذة**([[1362]](#footnote-1364))**، فهذا كذب**، وإنما اختارها أبو ذر نفسه، وذلك أنه كان من مذهبه أن كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش، فهو كنز يذم فاعله، وأن آية الوعيد نزلت في ذلك، وخالفهم جمهور الصحابة ومن بعدهم،وحملوا الوعيد المذكور في الآية على مانعي الزكاة، وقد سأله زيد بن وهب عن السبب الذي أنزله بالربذة، فأجاب بأن نزوله بالربذة باختياره.

فعن زيد بن وهب([[1363]](#footnote-1365)) قال: مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر ط فقلت له: ما أنزلك منـزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية([[1364]](#footnote-1366))فيﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ ([[1365]](#footnote-1367)) قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان ط يشكوني، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها، فكثَّر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت،فكنت قريبا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمَّروا علي حبشيا لسمعت وأطعت([[1366]](#footnote-1368))**.**

قال ابن بطال نقلا عن غيره: ((قال غيره: وإنما كتب معاوية إلى عثمان يشكو أبا ذر؛ لأنه كان كثير الاعتراض عليه والمنازعة له، وكان وقع في جيشه تشتيت من ميل بعضهم إلى قول أبي ذر ، فلذلك أقدمه عثمان إلى المدينة، إذ خشي الفتنة في الشام ببقائه؛ لأنه كان رجلا شديدا لا يخاف في الله لومة لائم، قال المهلب: "وكان هذا توقيرا من معاوية لأبي ذر حين كتب إلى السلطان الأعلى يستجلبه، وصانه معاوية من أن يخرجه فتكون عليه وصمة". وقد ذكر الطبري : أنه حين كثر الناس عليه بالمدينة يسألونه عن سبب خروجه من الشام، خشي عثمان من التشتيت بالمدينة ما خشيه معاوية بالشام، فقال له : تنح قريبا. فقال : إني والله لن أدع ما كنت أقوله فسار إلى الربذة ، وبينها وبين المدينة ثلاثة أيام)) ([[1367]](#footnote-1369)).

ومثله ذكره ابن هبيرة- رحمه الله- وقال:(( وقوله: إن شئت" يدل على أنه خيَّره ورد ذلك إلى مشيئته، وأن أبا ذر خرج إلى الربذة اختيارا منه، وليس كما يحكى أن عثمان أخرج أبا ذر إبعادا له ونفيا؛ فإن نطق هذا الحديث يدل على خلاف ذلك، ويدل أيضا قول أبي ذر:" لو امرؤ عليَّ حبشيا لسمعت وأطعت" أي أنني لم أكن لأشق عليهم العصا ولا أنازعهم في الأمر ولا كان خروجي إلى الربذة على ما ذكرتَ، وأنه لو بلغ الأمر على أن يؤمروا عليَّ لسمعت وأطعت مظهرا بذلك طاعته لهم واعتقاده صحته على ما هو عليه،وهذا هو الحق في ذلك والله أعلم))([[1368]](#footnote-1370)).

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: ((وقد ذكر في هذا الحديث سبب نزوله، وإنما سأله زيد بن وهب عن ذلك، لأن مبغضي عثمان كانوا يشنعون عليه أنه نفى أبا ذر، وقد بين أبو ذر أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره. نعم أمره عثمان بالتنحي عن المدينة لدفع المفسدة التي خافها على غيره من مذهبه المذكور، فاختار الربذة، وقد كان يغدو إليها في زمن النبي >كما رواه أصحاب السنن من وجه آخر عنه، وفيه قصة له في التيمم ))([[1369]](#footnote-1371)).

والقصة التي أشار إليها هو ما رواه عن أبي ذر قال: «اجتمعت غنيمة عند رسول الله > فقال: يا أبا ذر ابدُ فيها، فبدوت إلى الربذة، فكانت تصيبني الجنابة، فأمكث الخمس والست، فأتيت النبي > فقال: أبو ذر؟ فسكتُّ فقال: ثكلتك أمك أبا ذر لأمك الويل، فدعا لي بجارية سوداء، فجاءت بعس([[1370]](#footnote-1372)) فيه ماء، فسترتني بثوب واستترت بالراحلة، واغتسلت، فكأني ألقيت عني جبلا» فقال: «الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين، فإذا وجدت الماء فأمسه جلدك فإن ذلك خير»([[1371]](#footnote-1373)).

وذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- رواية من فوائد أبي الحسن بن جذلم بإسناده إلى عبد الله بن الصامت([[1372]](#footnote-1374)) قال: دخلت مع أبي ذر على عثمان، فحسر عن رأسه، فقال: والله ما أنا منهم يعني الخوارج. فقال. إنما أرسلنا إليك لتجاورنا بالمدينة. فقال: لا حاجة لي في ذلك، ائذن لي بالربذة. قال: نعم.([[1373]](#footnote-1375)) ([[1374]](#footnote-1376))

ومما يدل على أنه لم يكن بين عثمان وأبي ذر ط ما يوجب البغض، بل كان أبو ذر ط مطيعا لأوامر عثمان ط ما أخرجه أبو داود الطيالسي عن أبي ذر قال: لما قدم أبو ذر ط على عثمان ط من الشام قال: «يا أمير المؤمنين أتحسب أني من قوم، والله ما أنا منهم ولا أدركهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون إليه حتى يرجع السهم على فوقه،([[1375]](#footnote-1377)) سيماهم التحليق، والله لو أمرتني أن أقوم ما قعدت ما ملكتني رجلاي، ولو وثقتني بعرقوتي قتب([[1376]](#footnote-1378)) ما حللته حتى تكون أنت الذي تحلني»([[1377]](#footnote-1379)).

وما رواه عبد الله بن الصامت قال: « دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال: وتخوفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلم عليه، قال: ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما حتى أموت. قال ثم استأذنه إلى الربذة، قال فقال: نعم نأذن لك، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، فتصيب من رسلها، فقال فنادى أبو ذر: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها ([[1378]](#footnote-1380)) لا حاجة لنا فيها. قال: فما نراه بشيء، قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الربذة، قال: فصادفنا مولى لعثمان حبشيا يؤمهم فنودي بالصلاة، فتقدم، فلما رأى أبا ذر نكص، فأومأ إليه أبو ذر: تقدم فصل. فصلى خلفه أبو ذر»([[1379]](#footnote-1381)).

قال العلامة ابن العربي- رحمه الله-: مبينا اعتراض الرافضة والجواب عنه:((قالوا: أخرج أبا ذر حين واجهه بالحق، وأزعجه من الشام حين غير على معاوية المنكر قلنا: ما أتى معاوية منكرا يغير عليه، وحاشاه إنما كان أصحابه يختلفون، فربما أغلظ أحدهما القول للآخر، فرفع الأمر إلى عثمان فاستداره إلى المدينة، وأراد مجاورته في المحال الكريمة، فاجتمع عليه الناس كأنهم لم يروه فكره ذلك فقال له عثمان: لو اعتزلت فخرج إلى الربذة وكان بها، فولَّى عثمان عاملا، فقدمه إلى الصلاة وكان يصلى وراءه))([[1380]](#footnote-1382)).

وبهذا يتبين أنه لم يكن بينه وبين عثمان أي بغض ولا عداوة، فقاتل الله الرافضة ما أكذبهم.

أما سبب سكناه بالشام، فيبينه ما أخرجه البيهقي عن عبد الله بن الصامت قال قالت أم ذر: والله ما سير عثمان أبا ذر، ولكن رسول الله قال: «إذا بلغ البناء سلعا فأخرج منها، فلما بلغ البناء سلعا، وجاوز خرج أبو ذر إلى الشام وذكر الحديث في رجوعه، ثم خروجه إلى الربذة وموته به»([[1381]](#footnote-1383)).

**و أما ما طعنوا به على عثمان** ط **أنه جمع الناس على قراءة واحدة،وأحرق ما كان ثابتا في عهد النبي >**، **ولو كان خيرا لسبق إليه الرسول >، فهو دعوى باطلة، لأن ما فعله عثمان** ط **كان رعاية للمصلحة ونصحا للأمة حتى لا يقع اختلاف بين الأمة، و**قد كان سبب ذلك ما أخرجه البخاري عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان([[1382]](#footnote-1384)) قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية([[1383]](#footnote-1385))، وأذربيجان([[1384]](#footnote-1386)) مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافَهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة([[1385]](#footnote-1387)) أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير،([[1386]](#footnote-1388)) وسعيد بن العاص([[1387]](#footnote-1389))، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام([[1388]](#footnote-1390)) فنسخوها في المصاحف.

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق([[1389]](#footnote-1391))**.**

فما فعله عثمان ط كان حقا وصوابا، لأنه لما قال له حذيفة ط أن يدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف أهل الكتاب قام بذلك، ثم إنه لم ينفرد برأيه، بل كان على مشورة منه مع الصحابة،وقد اعترف بذلك علي ط الذي تزعم الرافضة إمامته، فقدأخرج ابن أبي داود([[1390]](#footnote-1392)) بإسناد صحيح كما قاله الحافظ ابن حجر من طريق سويد بن غفلة([[1391]](#footnote-1393)) قال: قال علي: **«**يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرا أو قولوا له خيرا في المصاحف وإحراق المصاحف، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرا، قلنا: فما ترى ؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت»([[1392]](#footnote-1394))، ([[1393]](#footnote-1395)).

ومثله روايات أخرى كلها تدل على أن عثمان ط خشي الخلاف في الأمة، وأن يكفر بعضهم بعضا بسبب القراءات المتعددة، فرأى جمعهم على مصحف واحد([[1394]](#footnote-1396)).

قال العلامة ابن العربي- رحمه الله- في الجواب عن هذا الاعتراض: ((قالوا أحرق المصاحف قلنا: حسنته العظمى وخصلته الكبرى التي أوجبت له من أفعاله بعد النبي عليه السلام الفردوس الأعلى، اختلف الناس في القراءة، فأدركهم بالرد إلى مصحف واحد جمعه أبو بكر الصديق ..وأعدم غيره من المصاحف حتى لا يجد الشيطان بها سبيلا إلى حمل الناس على الاختلاف في القرآن))([[1395]](#footnote-1397)).

وذكر العلامة الأبي والسنوسي نقلا عن الآمدي: (( وقولهم: أحرق المصاحف قلنا: هي من أعظم مناقبه، فإنه جمع الناس على مصحف واحد، ولو لا ذلك لاضطرب الناس، واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف المصاحف،ووجد الشيطان سبيلا إلى الاختلاف في القرآن )) ([[1396]](#footnote-1398)).

وهذا يرد على الرافضة الضلال زعمهم الباطل بأنه كان من مطاعنه، فإنه لو كان مطعنا،و لم يكن خيرا،لم يتفق معه الصحابة ومنهم علي ط على ذلك، فإن كان طعنا في عثمان ط على حد قولهم،كان طعنا في الصحابة وفي علي ط جميعا، وحاشاهم عن ذلك.

والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان ب، بأن جمع أبي بكر كان يشمل المنسوخات، والقراءة التي ما كانت من قبيل المتواترات، فكان جمعا كليا من غير ترتيب، فترك عثمان المنسوخات، وأبقى المتواترات، وحرر رسوم الحروف، والكلمات، وقرر ترتيب السور والآيات موافقا للعرضة الأخيرة من العرضات المطابقة لما في اللوح المحفوظ([[1397]](#footnote-1399)).

وعلى هذا فعثمان ط لم يترك ما كان من قراءة متواترة.

**وأما ما طعنت به الرافضة** أنه أسقط من القرآن الذي جمعه قراءة ابن مسعود ط ونحو ذلك، فيرده إجماع الأمة على أن هذا القرآن الذي بين دفتي المصحف الآن هو القرآن الذي وعد الله بحفظه،ولم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء، وقد تقدم ذكره مفصلا

وأيضا: أن ما نقل عن ابن مسعود ط وغيره، فكان قبل جمع عثمان ط المصحف، أو أنه كان قرآنا ثم نسخ،ولم يبلغه النسخ، أو أنه كتب ابن مسعود ط في مصحفه ما كان من قبيل الأحكام والتفسير، وكان لا يرى تحريم كتابته في المصحف، فما ورد من قراءات على خلاف المصحف المجمع عليه محمولٌ على ذلك([[1398]](#footnote-1400))، ومن تلك القراءات: ما رواه إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام، فصليت ركعتين ثم قلت: اللهم يسر لي جليسا صالحا فأتيت قوما، فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت: من هذا ؟ قالوا أبو الدرداء([[1399]](#footnote-1401))، فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا، فيسرك لي قال: ممن أنت ؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين، والوساد، والمطهرة وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه > أوليس فيكم صاحب سر النبي > الذي لا يعلمه أحد غيره، ثم قال:كيف يقرأ عبد الله ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[1400]](#footnote-1402))فقرأت عليه ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ ([[1401]](#footnote-1403))والذكر والأنثى قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله > من فيه إلى فيَّ ([[1402]](#footnote-1404)).

وفي لفظ عن إبراهيم قال: قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء، فطلبهم، فوجدهم فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبد الله قال: كلنا. قال: فأيكم أحفظ ؟ فأشاروا إلى علقمة قال: كيف سمعته يقرأ ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[1403]](#footnote-1405)) قال علقمة والذكر والأنثى قال: أشهد أني سمعت النبي > يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ والله لا أتابعهم([[1404]](#footnote-1406)).

قال المازري-رحمه الله-: (( يجب أن يعتقد في هذا الخبر وفيما سواه مما هو بمعناه مما جعله الملحدة طعنا في القرآن، ووهنا في نقله أن ذلك كان قرآنا، ثم نسخ، ولم يعلم بعض من خالف بالنسخ، فبقي على الأول، ولعل هذا إنما يقع من بعضهم قبل أن يتصل به مصحف عثمان ط المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ قراءته، وأما بعد ظهور مصحف عثمان واشتهاره، فلا يظن بأحد منهم أنه أبدى فيه خلافا.

وأما ابن مسعود ، فقد رويت عنه روايات كثيرة، منها ما لم يثبت عند أهل النقل، وما ثبت منها مما يخالف ظاهره ما قلناه، فإنه محمول على أنه كان يكتب في مصحفه القرآن، ويلحق به من بعض الأحكام والتفاسير ما يعتقد أنه ليس بقرآن، ولكن لم ير تحريم ذلك عليه، ورأى أنها صحيفته يثبت فيها ما شاء، وكان من رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتطاول الزمان، وينقل عنه القرآن، فيخلط به ما ليس منه، فيعود الخلاف إلى مسألة فقهية، وهي جواز إلحاق بعض التفاسير بأثناء المصحف أو منع ذلك.

ويحمل أيضا ما روى من إسقاط المعوذتين من مصحفه على أنه: اعتقد أنه لا يلزمه أن يكتب كل ما كان من القرآن، وإنما يكتب منه ما كان له فيه غرض، وكأن المعوذتين لقصرهما، وكثرة دورهما في الصلاة، والتعوذ بهما عند سائر الناس اشتهرت، فذلك الاشتهار استغنى معه عن إثبات ذلك في المصحف))([[1405]](#footnote-1407))، ووافقه القاضي عياض([[1406]](#footnote-1408)).

**وأما ما ذكروه عن عثمان من إتمامه الصلاة بمنى، فهو صحيح** فعن عبد الله بن عمر ب قال: صليت مع النبي > بمنى ركعتين، وأبي بكر وعمر، ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها([[1407]](#footnote-1409)).

وعن عبد الرحمن بن يزيد([[1408]](#footnote-1410)) يقول: صلى بنا عثمان بن عفان ط بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود ط، فاسترجع، ثم قال: صليت مع رسول الله > بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر الصديق ط بمنى ركعتين، وصليت مع عمر بن الخطاب ط بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان([[1409]](#footnote-1411)).

وقد ذكر العلماء لإتمامه الصلاة بمنى عدة تأويلات:

**الأول:** أنه فعل ذلك لأجل الأعراب حتى لا يظنوا أن الصلاة ركعتان، وهذا له نظائر فعن عبد الله بن سرجس([[1410]](#footnote-1412)) ط قال: دخل رجل المسجد ورسول الله > في صلاة الغداة، فصلى ركعتين في جانب المسجد، ثم دخل مع رسول الله >، فلما سلم رسول الله > قال: «يا فلان بأي الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا ؟» ([[1411]](#footnote-1413)).

قال المازري- رحمه الله-:((هذه إشارة إلى أن علة المنع حماية للذريعة؛ لئلا يطول الأمر ويكثر ذلك، فيظن الظان أن الفرض قد تغير، وهذا يقرب من المعنى الذي ذكرناه عن ابن عمر في إنكاره على المتنفل في السفر وبنحو ما وجهنا به منع الركوع عند صلاة الصبح اعتُذر عن عثمان ط )) ([[1412]](#footnote-1414)).

وروى أبو داود عن الزهري أن عثمان بن عفان:«أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب, لأنهم كثروا عامئذ، فصلى بالناس أربعا ليعلمهم أن الصلاة أربع»([[1413]](#footnote-1415)).

ورواه البيهقي عن عبد الرحمن بن حميد([[1414]](#footnote-1416)) عن أبيه عن عثمان بن عفان أنه أتم الصلاة بمنى، ثم خطب الناس فقال: « يا أيها الناس إن السنة سنة رسول الله > وسنة صاحبيه، ولكنه حدث طَغام ([[1415]](#footnote-1417))من الناس

فخفت أن يستنوا » ([[1416]](#footnote-1418)).

وعن ابن جريج([[1417]](#footnote-1419)) قال: «فبلغني أنه أوفى أربعا بمنى قط من أجل أن أعرابيا ناداه في مسجد الخيف بمنى يا أمير المؤمنين ما زلت أصليهما ركعتين منذ رأيتك عام أول صليتها ركعتين، فخشي عثمان أن يظن جهال الناس إنما الصلاة ركعتين، وإنما كان أوفاها بمنى قط»([[1418]](#footnote-1420)). **الثاني:** أنه كان يرى أنه إمام، فحيث حلَّ فهو في منزله.**الثالث:**أنه كان يرى أنه تأهل بمكة،ورجحه العلامة صديق حسن خان([[1419]](#footnote-1421)).

**الرابع:** أنه عزم على المقام بمكة، أخرج أبو داود عن إبراهيم قال: « إن عثمان صلى أربعا لأنه اتخذها وطنا» ([[1420]](#footnote-1422)).

**الخامس:**أنه كان لعثمان بمنى أرض ومال، فرأى أنه كالمقيم، روى أبو داود عن الزهري: « قال لما اتخذ عثمان الأموال بالطائف، وأراد أن يقيم بها صلى أربعا قال: ثم أخذ به الأئمة بعده » ([[1421]](#footnote-1423)).

ورد التأويل الأول: بأن النبي > كان يصلي لهم ركعتين وهو القدوة للأعراب وغيرهم، وأمر الصلاة حينئذ أشهر من أن يخفى عددها، وقد كان في زمن النبي > الأعراب. ورد التأويل الثاني: بأن النبي > كان أولى بذلك ولم يتم، ورد التأويل الثالث: بأن النبي > سافر بزوجاته وقد قصر، كما رُد([[1422]](#footnote-1424)) بأنه لم يكن من المعروف أنه كان له بها أهل، بل المعروف بأنه لم يكن له بها أهل ولا مال،وذكر مالك في الموطأ أنه بلغه: أن عثمان بن عفان كان إذا اعتمر ربما لم يحطط راحلته حتى يرجع([[1423]](#footnote-1425))،كما رُدَّ([[1424]](#footnote-1426)) بأنه لما حوصر قال له المغيرة بن شعبة: اركب رواحلك إلى مكة فقال: لن أفارق دار هجرتي([[1425]](#footnote-1427))،بل صح عنه أنه كان لايودع النساء إلا على ظهر راحلته،ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته([[1426]](#footnote-1428))، ورد التأويل الرابع:بتحريم المقام للمهاجر بمكة أكثر من ثلاث، ورد التأويل الخامس: بأنه لم يقل أحد إن المسافر إذا مر بما يملكه من الأرض،ولم يكن فيها له أهل حكمه حكم المقيم([[1427]](#footnote-1429)).

**السادس:** أنه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا، وأما من أقام في مكان في أثناء سفره، فله حكم المقيم فيتم، يدل عليه ما رواه أحمد([[1428]](#footnote-1430)) بإسناد حسنه الحافظ ابن حجر-رحمه الله- عن عباد بن عبد الله بن الزبير([[1429]](#footnote-1431)) قال: لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة، ثم انصرف إلى دار الندوة، فدخل عليه مروان، وعمرو بن عثمان فقالا: لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة، قال: وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء أربعا أربعا، ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة، وقوى هذا الوجه الحافظ ابن حجر([[1430]](#footnote-1432))، ورأى أنه ليس بمعارض مع ما ذكر في التأويل الأول أنه أتم بمنى خشية أن لا يظن الأعراب أن الصلاة ركعتان؛ لأنه لا مانع من أن يكون ذلك أصل سبب، بل يقويه من حيث إن حالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإمامة المطلقة عليها بخلاف السائر، وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان([[1431]](#footnote-1433)).

**السابع** أنه فعل ذلك لأنه رأى أن الإتمام والقصر جائزين فأخذ بأحد الجائزين،وبه قال الخطابي،والنووي، وابن القيم، والكوراني، والسيوطي وغيرهم([[1432]](#footnote-1434)).

قال الخطابي- رحمه الله-:((لو كان المسافر لا يجوز له الإتمام كما لا يجوز له القصر لم يتابعوا عثمان عليه إذ لا يجوز على الملأ من الصحابة متابعته على الباطل، فدل ذلك على أن من رأيهم جواز الإتمام، وإن كان الاختيار عند كثير منهم القصر.

ألا ترى أن عبد اللّه أتم الصلاة بعد ذلك، واعتذر بقول الخلاف شر([[1433]](#footnote-1435))، فلو كان الإتمام لا جواز له لكان الخلاف له خيراً لا شراً ))([[1434]](#footnote-1436)).

**الثامن:**أنه كان يرى أن الإتمام رخصة وليست بواجبة، وأن الإتمام أتم وأكمل ورجحه ابن بطال، والقاضي عياض والقرطبي ([[1435]](#footnote-1437)) وغيرهم([[1436]](#footnote-1438)).

قال ابن بطال:((والوجه الصحيح في ذلك، والله أعلم: أن عثمان وعائشة إنما أتما في السفر، لأنهما اعتقدا في قصر الرسول > أنه لما خير بين القصر والإتمام اختار الأيسر من ذلك على أمته.

وقالت عائشة: «ما خير رسول الله > في أمرين قط إلا أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثما»، فأخذت هي وعثمان في أنفسهما بالشدة وتركا الرخصة، إذ كان ذلك مباحا لهما في حكم التخيير فيما أذن الله تعالى فيه، ويدل على ذلك إنكار ابن مسعود الإتمام على عثمان، ثم صلى خلفه وأتم، ثم كُلِِّم في ذلك، فقال: الخلاف شر. ولو كان القصر فرضا لم يخف على عثمان، ولم يجز له أن يتم، ولا أتم خلفه ابن مسعود، ولا جماعة الصحابة بالحضرة دون نكير، ولا يجوز على جماعة الصحابة أن يعلموا أن فرضهم ركعتان، ويصلوها مع عثمان أربعا، كما لا يجوز لو صلى بهم الظهر خمسا والفجر ثلاثا أن يتبعوه على ذلك، وإنما جاز لهم اتباعه والانقياد له لعلم جميعهم أنه فعل مباحا جائزا، وهذه حجة قاطعة، وإنما قال ابن مسعود: الخلاف شر، لأنه رأى أن الخلاف على الإمام فيما سبيله التخيير والإباحة شر))([[1437]](#footnote-1439)).

وهذا الوجه من أقوى الأوجه في ذلك فهو اجتهاد منه ط رأى أن الإتمام أولى، والقصر رخصة، ولو كان القصر واجبا لما تابعه الصحابة.

ولا يفهم من قوله: فاسترجع أن الإتمام لا يجوز، لأنه قال: فليت حظي.. فلو كانت الصلاة لا تجزئ لما كان له فيها حظ لا من ركعتين ولا من غيرها، فإنها تكون فاسدة كلها([[1438]](#footnote-1440)).

ثم إن إتمام الصلاة في السفر اختلف السلف في ذلك، فذهبت طائفة إلى أن ذلك سنة([[1439]](#footnote-1441))... وذهب الشافعي إلى أنه مخير غير أن الإتمام أفضل.وذهب بعض أصحاب مالك إلى أنه مخير غير أن الاستحباب القصر.وروى أبو مصعب عن مالك، قال: قصر الصلاة في السفر سنة، وهو قول الشافعي، وأبي ثور([[1440]](#footnote-1442))، وذهب جماعة إلى أنه فرض، وهو قول عمر بن عبد العزيز والكوفيين ورواية عن مالك([[1441]](#footnote-1443)).

وعلى هذا فلم ينفرد به عثمان ط بل هو قول جمع من السلف، ولا يطعن عليه في ذلك، والرافضة الضلال يجعلون مثل هذا طعنا فيه لمرض في قلوبهم.

**وما طعنوا به على عثمان** ط **أنه قدم خطبة العيدين على الصلاة، فخالف بذلك السنة، فالجواب أن النقل بذلك عنه غير صحيح** بدليل ما رواه ابن عباس ط قال: شهدت صلاة الفطر مع نبي الله >، وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب([[1442]](#footnote-1444)).

ولو صح فكان عذره في ذلك ليدرك الناس الصلاة، فيكون اجتهادا منه، ولا يوجب ذلك الطعن فيه.

قال القاضي عياض- رحمه الله- في شرح الحديث المذكور: ((هذا هو المتفق عليه من مذاهب علماء الأمصار وفقهاء الفتوى، ولا خلاف بين أئمتهم فيه، وهو فعل النبي > في الآثار الصحيحة، والخلفاء الراشدين بعده، إلا ما روى أن عثمان شَطر خلافته قدمها، إذ رأى من الناس من تفوتهم الصلاة، فقال: لو قدَمنا الخطبة ليدركوا الصلاة، وقد روي مثل هذا عن عمر، وأنه أول من قدمها لهذه العلة ولا يصح عنه. وقيل: أول من فعل ذلك معاوية.وقيل: أول من فعل ذلك مروان.

وقال ابن سيرين([[1443]](#footnote-1445)): إن زيادا([[1444]](#footnote-1446)) أول من فعله يعني بالبصرة، وذلك كله أيام معاوية لأنهم عماله، وفعله ابن الزبير آخر أيامه))([[1445]](#footnote-1447)).

وذهب النووي إلى أنه لا يصح ذلك عن عمر و عثمان، ومعاوية ب مستدلا بما رواه طارق بن شهاب([[1446]](#footnote-1448)) قال: « أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان »([[1447]](#footnote-1449)).

قال:((وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان، وأن ما حكي عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح ))([[1448]](#footnote-1450)). وبنحوه ذكره ابن العربي، والقرطبي والعيني([[1449]](#footnote-1451)).

وزاد القرطبي: ((فإن صح عن واحد من هؤلاء( عمر، وعثمان، ومعاوية) أنه قدم ذلك، فلعله إنما فعله لما رأى من انصراف الناس عن الخطبة تاركين لسماعها مستعجلين، أو ليدرك الصلاة من تأخر وبعد منزله ومع هذين التأويلين، فلا ينبغي أن تترك سنة رسول الله >، وأولئك الملأ أعلم وأجل من أن يصيروا إلى ذلك))([[1450]](#footnote-1452)).

وبهذا تبين لك بطلان ما قالته الرافضة في حق هذا الخليفة الهادي والمهدي، فلم يكن تقديم الخطبة منه لو صح عنه إلا لاجتهاد منه في ذلك لا أنه كان يتعمد مخالفة سنة الرسول > فهو أجل من ذلك.

وأما قولهم: إنه رد طريد النبي > ووصله بماله، **فالجواب عنه** كما ذكره العلامة ابن العربي- رحمه الله- أنه: ((قال لأبي بكر وعمر ب إني سألت رسول الله > في رده فسمح به ثم مات، فطلبنا منه الشهادة فلم يجدها، فلما ولي قضى بعلمه وذلك جائز،ووصله بماله لا بمال الله وذلك مستحب))([[1451]](#footnote-1453)).

**وأما قولهم: حمى الحمى،** **فالجواب عنه** أنه لما حمى رسول الله > الحمى لماشية المسلمين، وزادت، فزادفي الحمى بزيادته، وذلك صحيح لا شيء فيه([[1452]](#footnote-1454))،

والأمور المصلحية تختلف بحسب الأوقات والأزمان([[1453]](#footnote-1455)).

وقد فعل ذلك عمر ط فقد قال في حديث طويل: « لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا »([[1454]](#footnote-1456)).

قال المهلب– رحمه الله- في فوائد الحديث :((أن للإمام أن يحمي أراضى الناس المبورة لغنم الصدقة، ومنفعة تشمل المسلمين، كما حمى عمر هذا الحمى لإبل الصدقة وغنمها، وهو الحمى الذي زاد فيه عثمان، فأنكر عليه، وليس لأحد أن ينكر هذا على عثمان؛ لأنه لما رأى عمر فعل ذلك جاز لعثمان أن يحمى أكثر إذا احتاج إليه لكثرة الصدقة في أيامه))([[1455]](#footnote-1457)).

وقال ابن بطال- رحمه الله-:(( وأنكر أيضا على عثمان أنه زاد في الحمى، وليس لأحد أن ينكر ذلك، لأن النبي > قد تقدم إليه، ولخلفائه الاقتداء به والاهتداء بهديه، وإنما يحمى الإمام ما ليس بملك لأحد مثل:بطون الأودية، والجبال، والموات، وإن كان قد ينتفع المسلمون بتلك المواضع، فمنافعهم في حماية الإمام لها أكثر - والله الموفق -)) ([[1456]](#footnote-1458)).

وبهذا تبين لكل ذي عقل سليم أن ما طعنت به الرافضة على عثمان ط إما كذب لا يصح عنه، وإما كان مجتهدا فيه، وإما ما فعله كان من حسناته، لا من مطاعنه، لكن الرافضة أعماهم الله، فقالوا ما قالوا، وافتروا ما افتروا.

### المبحث الرابع:

### مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، والرد عليهم وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: بيان مطاعن الرافضة في معاوية وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما.

### المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما.

### المطلب الأول: بيان مطاعن الرافضة في معاوية وأبي موسى الأشعري {

### المطلب الأول:

### بيان مطاعن الرافضة في معاوية وأبي موسى الأشعري {

إن الرافضة قد طعنوا في معاوية، وأبي موسى الأشعري([[1457]](#footnote-1459)) ب متهمين إياهما بما هما منه بريئان، ومن أشنع ما ذكروه في حق معاوية أنه مات كافرا، فقد نسبوا زورا وبهتانا إلى رسول الله > أنه قال: يموت معاوية على غير ملتي"([[1458]](#footnote-1460)).

وذكروا أنه قال له طبيب نصراني لما عالجه ولم ينفع العلاج: صليب عندنا ما علق في عنق عليل إلا فاق، فقال له معاوية عليَّ به، فأتاه، فعلَّقه في عنقه، فمات في ليلته تلك، والصليب معلق في عنقه، وأصبح، وقد انزوت بين عيونه غصون، انطوت من جلدة جبهته مكتوبة يقرأها كل من رآها كافرا ([[1459]](#footnote-1461)).

بل عدوه من أئمة الكفر، فنسبوا كذبا وزورا إلى رسول الله > أنه قال: أئمة الكفر خمسة: معاوية وعمرو، وذكر الثلاثة"([[1460]](#footnote-1462)).( أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم).

وكفى به طعنا، فما بعده من الاتهامات لا يستبعد من قوم هذا موقفهم في منـزلة أصحاب رسول الله > قبح الله الرافضة، وفضحهم على رؤوس الخلائق.

وترى الرافضة أن أبا موسى الأشعري ط كان منافقا([[1461]](#footnote-1463)).

وعدوا من الفرق التي ليست على الإسلام الفرقة التي اعتزلت عن القتال، وعدوا منها أبا موسى الأشعري ط، فنسبوا إلى رسول الله > زورا وبهتانا أنه قال: تفترق أمتي ثلاث فرق، فرقة على الحق لا ينقض الباطل منه شيئا، يحبوني ويحبون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما أدخلته النار، فأوقدت عليه لم يزده إلا جودة، وفرقة على الباطل، لا ينقص الحق منه شيئا، يبغضوني ويبغضون أهل بيتي، مثلهم مثل الحديد كلما أدخلته النار، فأوقدت عليه لم يزده إلا شرا، وفرقه مدهدهة على ملة السامري لا يقولون: لا مساس لكن يقولون لا قتال إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري"([[1462]](#footnote-1464)).

وفسَّر المجلسي كلمة مدهدهة:"دهدهت الحجر أي دحرجته، ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين، وتزلزلهم بشبهات المضلين"([[1463]](#footnote-1465)).

وقالوا: إنه من شر الأولين والآخرين "([[1464]](#footnote-1466)). ويرون لعنه ناسبين ذلك إلى علي ط وأنه لعنه في القنوت([[1465]](#footnote-1467)).

ومما ذكروه أنه خان علي بن أبي طالب وغدر به، فذكر النوبختي أنه" أمره علي (ع) أن يحكم بكتاب الله، فخالف"([[1466]](#footnote-1468)).

وهكذا لم يسلم من شرهم وقدحهم، فكفَّروه، ولعنوه كغيره من الصحابة ش.

#### المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري {

إن الرافضة مخالفون كل المخالفة لما أخبر به الرسول > من فضل الصحابة ولا ريب أن معاوية ط ممن صحب رسول الله >، وروى عنه، وكتب له الوحي([[1467]](#footnote-1469))، فكيف يطعن فيه.

عن سهل ابن الحنظلية،([[1468]](#footnote-1470)) قال: قدم على رسول الله >عيينة بن حصن([[1469]](#footnote-1471)) والأقرع بن حابس،([[1470]](#footnote-1472)) فسألاه، فأمر لهما بما سألا، وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا، فأما الأقرع، فأخذ كتابه، فلفه في عمامته وانطلق، وأما عيينة فأخذ كتابه، وأتى النبي >مكانه، فقال: يا محمد، أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه، كصحيفة المتلمس، فأخبر معاوية بقوله رسول الله > فقال رسول الله >«من سأل وعنده ما يغنيه، فإنما يستكثر من النار»([[1471]](#footnote-1473)).

فهذا الحديث يدل بوضوح على أنه كتب للنبي >، فهو من أحد كتابه، وهذه فضيلة جليلة وصف بها معاوية ط ، وهو يدل على ثقة النبي > به، فكيف تصفه الرافضة بالكافر ؟؟

وقد دعا له النبي > بدعاء خاص، فقد روى عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب رسول الله >([[1472]](#footnote-1474))عن النبي >أنه قال لمعاوية: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به([[1473]](#footnote-1475)).

فما أحسن هذا الدعاء حيث جمع له فيه بين أن يكون مهديا وهاديا، ودعاء النبي> مستجاب.

وقد كانت الصحابة الأجلاء معترفين بفقهه وفضله. روى البخاري  
–رحمه الله- عن ابن أبي مليكة قال: « أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه، فإنه صحب رسول الله >»([[1474]](#footnote-1476))**.**

وفي رواية قيل لابن عباس: «هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب إنه فقيه» ([[1475]](#footnote-1477)).

فهذا الأثر يدل بوضوح على مدح عبد الله بن عباس ط لمعاوية ط أمير المؤمنين وشهادته له بصحبة النبي > وفقهه، فليت شعري كيف يوصف من هو من أصحاب النبي > بأنه كافر، قبح الله الرافضة؛ ولذا ذكر أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري هذا الحديث في كتاب المناقب بعنوان: "باب ذكر معاوية ط" للدلالة على فضله.

قال العلامة ابن هبيرة- رحمه الله-: (( وفيه أيضا شهادة ابن عباس ب لمعاوية ط أنه فقيه. وشهادته حجة؛ لأن الفقيه إذا شهد لآخر بالفقه ثبت فقه المشهود له، خلاف ما لو شهد له بذلك غير فقيه، ولا سيما شهادة ابن عباس ط ؛ فإنه فقيه الأمة وحبرها، فإذا شهد لمعاوية ط بالفقه فناهيك بها شهادة ))([[1476]](#footnote-1478)).

قلت: وهذا يرد على الرافضة سبهم معاوية ط مع شهادة من هو من أهل بيت النبي > له بالفقه والصحبة، فهل الرافضة صادقون في دعواهم لمحبة أهل البيت وقائلون بما قالوا أم هم متبعون لأهوائهم ؟؟؟

يقول الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: ((عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر، ولم يقل فضيلة ولا منقبة؛ لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب؛ لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير.، ثم ذكر ما روي عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح في فضائل معاوية شيء، وقال: فهذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه، لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤوس الروافض)) ([[1477]](#footnote-1479))**.**

ويقول العيني –رحمه الله-:((مطابقته للترجمة من حيث إن فيه ذكر معاوية، وفيه دلالة أيضا على فضله من حيث إنه صحب النبي >))([[1478]](#footnote-1480)).

وكان معاوية ط من الغزاة الذين أثنى عليهم النبي >**.**

روى البخاري ومسلم- رحمهما الله- واللفظ للبخاري عن أنس بن مالك ط أنه سمعه يقول:« كان رسول الله > يدخل على أم حرام بنت ملحان([[1479]](#footnote-1481))، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت([[1480]](#footnote-1482))، فدخل عليها رسول الله >، فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله >، ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر([[1481]](#footnote-1483)) ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة شك إسحاق. قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله > ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، كما قال في الأول. قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت»([[1482]](#footnote-1484)).

وفي لفظ للبخاري عن أنس بن مالك ط عن خالته أم حرام بنت ملحان ك قال: « نام النبي > يوما قريبا مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت ما أضحكك؟ قال: أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة. قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الأولين. فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين، فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت» ([[1483]](#footnote-1485)).

قال المهلب-رحمه الله- فيما نقله عنه ابن بطال-رحمه الله-:((وفيه فضل معاوية ط وأن الله قد بشر به نبيه في النوم؛ لأنه أول من غزا في البحر، وجعل من غزا تحت رايته من الأولين))([[1484]](#footnote-1486)).

ويقول القاضي عياض –رحمه الله-:((وفيه فضيلة معاوية، وكونه من هؤلاء المجاهدين الذين حصَّل هذا الفضل والمنقبة؛ لأن في زمانه ركبت أم حرام البحر كما أخبر > عن حالها)) ([[1485]](#footnote-1487)).

وقال العلامة ابن العربي-رحمه الله-:((قال علماؤنا: هذا الحديث أصل في تفضيل معاوية،لأن الأولين الذين ركبوا البحر كانوا معه، وإنه استنباط مليح وأصل صحيح)) ([[1486]](#footnote-1488)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-:(( وفيه ما يدل على فضيلة معاوية ط وصحة إمارته، وأنه من الغزاة في سبيل الله، وأن الغزاة الذين كانوا تحت يده كانوا كالملوك على الأسرة))([[1487]](#footnote-1489)).

و قد اختلف أهل العلم في معنى قوله: « أيام معاوية »، فأكثر أهل السير والخبر أن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان ط ، وأن فيها ركبت أم حرام ك معه وزوجها على فرس، وبها توفيت، وصرعتها دابتها، ودفنت بها، وذكر بعضهم: أن ذلك كانت سنة ثمان وعشرين.

وقيل: بل ماتت بعد انصرافها بعد خروجها من البحر بالشام، وكذا ذكره البخارى، ويكون معنى قوله: « في زمن معاوية » على هذا: أي في زمان غزوه في البحر. وقيل: بل كان ذلك في خلافته، وهو أظهر في الكلام لقوله: «زمانه»([[1488]](#footnote-1490))**.**

وعن أم حرام أنها سمعت النبي > يقول:« أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. ثم قال النبي > أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا»([[1489]](#footnote-1491)).

قال المهلب: (( (يؤخذ) من هذا الحديث فضل لمعاوية؛ لأنه أول من غزا الروم)) ([[1490]](#footnote-1492))**.**

وإذا علمت أن معاوية ط من صحابة رسول الله > وممن شهد له النبي > بالمغفرة، تبين لك ضلال الرافضة وكذبهم في ما ادعوا عليه، وفيما وصفوه به من الكفر، فهم مخالفون أعظم المخالفة لما أخبر به الرسول > في حقه.

ومن أعظم ما يرد على الرافضة قولهم بكفر معاوية ط ما قاله النبي > في حق الخوارج: « يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق»، وفي بعض الألفاظ: « تمرق مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق»، وفي بعض طرقه: « أقرب الطائفتين إلى الحق»([[1491]](#footnote-1493))، فإن هذا إخبار بالاختلاف الذي وقع بين الطائفتين: علي ط وأصحابه،ومعاوية ط وأصحابه، فوصف كلا الطائفتين بالمسلمين،وخصَّ طائفة علي ط بأنها أقرب إلى الحق، وهذا يدل على وصف معاوية ط ومن معه بأنهم مسلمون.

قال المازري-رحمه الله- في الحديث السابق: (( وفي هذا: الإخبار بالاختلاف الذي جرى بين علي ومعاوية، وترك تكفير إحدى الطائفتين، أو تفسيقها لأنه وصفهم بأنهم أدنى الطائفتين إلى الحق، وأقرب، وأولى وسماهم مسلمين))([[1492]](#footnote-1494)).

وقال السندي- رحمه الله-:(( فيه دلالة على أن من كان مع علي أولى بالحق،ومن كان مع معاوية أيضا لا يخلو عن حق،وأنهم كانوا مسلمين))([[1493]](#footnote-1495)).

وما وقع بينه وبين علي ط من الحروب فكان فيها مجتهدا متأولا ط، ولا يخرج بذلك عن المؤمنين، بل هو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء ط، وسبب تلك الحروب اشتباه القضايا، فلذا اختلف اجتهادهم، فمنهم من رأى الحق في جانب،ومنهم من رأي الحق في جانب آخر، ومن لم يتبين له ترجيح إحدى الطائفتين اعتزل عن القتال([[1494]](#footnote-1496)).

((فكلهم معذورون ش، ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم، ورواياتهم، وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين))([[1495]](#footnote-1497)).

ويدل على مدح معاوية ط أيضا قول النبي > في الحسن ط:« إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»([[1496]](#footnote-1498))، فإن فيه مدح الحسن ط فيما يقع منه من الصلح، ولم يكن ذلك إلا بينه وبين معاوية، فدل على فضل معاوية ط أيضا، ولذا ذكر بعض العلماء أن هذا مما فات البخاري ومسلم، فلم يذكرهما في صحيحيهما في فضل معاوية.

قال العلامة الخطابي-رحمه الله-:(( في الخبر دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام إذ قد جعلهم النبي > مسلمين)) ([[1497]](#footnote-1499)).

وقال العلامة ابن العربي-رحمه الله-:((وفاتهما(البخاري ومسلم) أن النبي > نص على ولايته في قوله للحسن ط: « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، فسلم الحسن الأمر إلى معاوية ب بصلح أخبر عنه النبي > في شأن الحسن على سبيل المدح للحسن والحال كلها. ولو كان الذي أتاه الحسن مذموما ما مدحه النبي >، ولا رجاه بقوله: ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين))([[1498]](#footnote-1500)).

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله((فيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ومن معه، ومعاوية ومن معه بشهادة النبي > للطائفتين بأنهم من المسلمين، ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث قوله من المسلمين يعجبنا جدا)) ([[1499]](#footnote-1501)) ([[1500]](#footnote-1502)).

قلت: بل هذا الرد يشمل كل من كفَّر معاوية ومن معه،وإن لم يكفروا عليا ومن معه، وهم الرافضة.

وقال العظيم آبادي-رحمه الله-:(( فيه دليل على أن واحدا من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام، لأن >جعلهم كلهم مسلمين مع كون إحدى الطائفتين مصيبة، والأخرى مخطئة ))([[1501]](#footnote-1503)).

**والحاصل** أن النبي >سماهم مسلمين،والرافضة تسميهم كفارا، وهذا دليل واضح أنهم مضادون لله ولرسوله >.

ومما ذكره العلماء في مناقب معاوية ط ما أخرجه الإمام مسلم عن ابن عباس ب قال: «كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله > ،فتواريت خلف باب، قال فجاء فحطَأني حطْأة، ([[1502]](#footnote-1504)) وقال: اذهب وادع لي معاوية قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب فادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه»([[1503]](#footnote-1505)).

فقد دعا عليه النبي >، ولكنه لما لم يكن مستحقا لها صار ذلك رحمة وزكاة وقربة تقربه منه يوم القيامة، كما دلت عليه الأحاديث، منها ما أخرجه مسلم عن أنس بن مالك ط قال: « كانت عند أم سليم يتيمة، وهي أم أنس، فرأى رسول > اليتيمة، فقال: آنت هيه؟ لقد كبرت لا كبر سنك، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي، فقالت أم سليم: ما لك؟ يا بنية قالت الجارية: دعا عليَّ نبي الله > أن لا يكبر سني، فالآن لا يكبر سني أبدا، أو قالت قرني، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها، حتى لقيت رسول الله >، فقال لها رسول الله >: «ما لك يا أم سليم فقالت: يا نبي الله أدعوت على يتيمتي قال: «وما ذاك؟ يا أم سليم قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها، ولا يكبر قرنها، قال فضحك  
رسول الله >، ثم قال: يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي، أني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه، من أمتي، بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهورا وزكاة، وقربة يقربه بها منه يوم القيامة »([[1504]](#footnote-1506)).

وقد وضَّح المراد من هذا الحديث النووي-رحمه الله- فذكر أن هذه الرواية المذكورة تبين المراد بباقي الروايات المطلقة، وأنه إنما يكون دعاؤه على من دعا عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك إذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما...

وأجاب عن السؤال الذي ينشأ من ظاهر الحديث،وهو كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك؟ فذكر جوابين:

**أحدهما:** أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفي باطن الأمر، ولكنه في الظاهر مستوجب له، فيظهر له > استحقاقه لذلك بأمارة شرعية، ويكون في باطن الأمر ليس أهلا لذلك، وهو > مأمور بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر.

**والثاني:** أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله: تربت يمينك، وعقرى حلقى، وفي هذا الحديث لا كبرت سنك، وفي حديث معاوية لا أشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فخاف > أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل ربه سبحانه وتعالى، ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة، وكفارة، وقربة وطهورا وأجرا، وإنما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان ولم يكن > فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه([[1505]](#footnote-1507)).

و ذكر النووي-رحمه الله- في دعائه على معاوية الجوابين المذكورين، وهما أنه جرى على اللسان بلا قصد، أو أنه عقوبة له لتأخره، وقد فهم مسلم-رحمه الله- من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية، لأنه في الحقيقة يصير دعاء له([[1506]](#footnote-1508))، فكان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له أن لا يشبع بطنه أصلا في غناه بعد فقره،وجوده وسخاءه وقناعته كما قاله العلامة ابن العربي-رحمه الله-.([[1507]](#footnote-1509))

قلت:فهذا دليل على منقبة معاوية ط ، فإن دعاء النبي مستجاب،ولما لم يكن أهلا لذلك كان في حقه زكاة ورحمة وقربة.

وقد استفاد من الحديث المذكور العلامة ابن هبيرة- رحمه الله- فائدة أخرى، وهي: ((فإن الفضيلة لمعاوية ط في هذا الحديث هو تكرير استدعاء رسول الله > إياه، وإفراده بالاستدعاء عن غيره، وهذا يدل على أنه كان ذا حال خاصة منه، وقوله: "لا أشبع الله بطنه" فقد يحتمل أن لا يكون دعاء عليه من حيث أن المؤمنين يستحب فيهم قلة أكل بحيث يبلغ الشبع، وأن رسول الله > أراد به حال خواص المؤمنين، فقد روي لنا ما يدل على أن هذه الدعوة قد أجيبت فيه، فإن معاوية ط قال فيما بلغنا عنه: ما كنت أحسب أن مؤمنا يشبع. ومعنى هذا الشبع المكروه هو الذي لا يمكن فوقه تناول الطعام، فإن شبع المؤمنين غير الجوع، وكونهم لا يأكلون غالبا إلا مع الإخوان والأضياف بالمواساة، فإنهم لا يكاد يشبع أحدهم حتى لا يمكن أن يتناول طعاما آخر))([[1508]](#footnote-1510)).

وهذا كله يدل على أن الحديث دال على مدحه لا على ذمه ط.

ومما يبطل قول الرافضة الضلال أن معاوية كان يسب عليا ط ويوصي الناس بذلك ما أورده القرطبي نقلا عن ابن عبد البر([[1509]](#footnote-1511)) بإسناده إلى ضرار الصُّدائي: وقال له معاوية: صف لي عليًّا، فقال: « اعفني يا أمير المؤمنين ! قال: صفه. قال: أما إذ ولا بد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلاً، ويحكم عدلاً، يتفجَّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس من الليل ووحشته، وكان غزير الدَّمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويفتينا إذا استفتيناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا، وقربه منا لا نكاد نكلِّمه هيبة له، يُعظِّم أهل الدِّين، ويُقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضًا على لحيته يتملل تملل السَّليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غُرِّي غيري، أإليَّ تعرضتِ؟ أم إلي تشوَّفتِ، هيهات هيهات ! قد بتتك ثلاثًا لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق.

فبكى معاوية، وقال: رحم الله أبا حسن! كان والله كذلك، كيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها» ([[1510]](#footnote-1512)).

قال القرطبي –رحمه الله- معلقا على هذه الرواية:((وهذا الحديث: يدل على معرفة معاوية بفضل علي ط ومنـزلته، وعظيم حقه، ومكانته، وعند ذلك يبعد على معاوية أن يصرح بلعنه وسبه؛ لما كان معاوية موصوفًا به من الفضل والدين، والحلم، وكرم الأخلاق، وما يروى عنه من ذلك فأكثره كذب لا يصح.

وأصح ما فيها قوله لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب أبا التراب؟([[1511]](#footnote-1513)) .

وهذا ليس بتصريح بالشيء؛ وإنَّما هو سؤال عن سبب امتناعه ليستخرج ما عنده من ذلك، أو من نقيضه، كما قد ظهر من جوابه، ولما سمع ذلك معاوية سكت، وأذعن، وعرف الحق لمستحقه.

ولو سلمنا: أن ذلك من معاوية حمل على السَّب، فإنَّه يحتمل أن يكون طلب منه أن يسبَّه بتقصير في اجتهاد في إسلام عثمان لقاتليه، أو في إقدامه على الحرب والقتال للمسلمين، وما أشبه ذلك مما يمكن أن يقصر بمثله من أهل الفضل.

وأما التصريح باللعن، وركيك القول، كما قد اقتحمه جهَّال بني أمية وسفلتهم، فحاشا معاوية منه، ومن كان على مثل حاله من الصحبة، والدين، والفضل، والحلم، والعلم. والله تعالى أعلم))([[1512]](#footnote-1514)).

وهذا يوضح كذب الرافضة وقبحهم وخروجهم على ما كان عليه الصحابة من محبة بعضهم لبعض، واعتراف بعضهم بفضل بعض، فهذا معاوية ط أقر بما ذكره ضرار الصدائي من مدح علي ط فهل تعتبر الرافضة ؟؟

وما أحسن ما ذكره العلامة ابن العربي-رحمه الله-:(( تباينت مذاهب الناس في معاوية فمنهم: من هداه ومنهم من ضلله، وذلك لخوضه في الفتن بغير سفن، وكلامهم بغير تحصيل ...وتلك المعاني التي جرت من معاوية:

منها: صحيح له مخرج سليم. ومنها: أمور باطلة ذكرها التاريخيون ليغيروا قلوب الناس على الصحابة بكونهم أهل بدع ضالين مضلين بالظاهر من جعل معاوية الذي لا إشكال فيه أنه لم يدخل في بيعة علي، ولكن لا يمنع ذلك من انعقادها، فإنها انعقدت بعقد من هو خير منه، ولا يلزم في عقد البيعة للأمام أن تكون من جميع الأنام؛ بل يكفي لعقد ذلك اثنان أو واحد على الخلاف المعلوم فيه.

وقد روى أبو عيسى: أن النبي >لم يستخلف لئلا يخالف الناس أمرها فيهلكوا،([[1513]](#footnote-1515)) فترك المسألة اجتهادية، لأن من خالف مقتضى الاجتهاد، فليس كمن خالف النص، فوجه توقف معاوية عن البيعة أنه قال : ينصف عثمان و حينئذ يكون ذلك. وكان علي يقول أدخل البيعة،وأحضر مجلس الحكم، واطلب الحق تبلغه، وآل الحال إلى تهمة علي مما هو مبرأ منه، ولكن إذا وقعت الدعوى نفعت البراءة عند الله، وعند العلماء، وظهرت في مجلس القضاء ولم يزل القول في ذلك يتردد حتى آل الأمر إلى أن يطلب أولياء عثمان قتلته حين رأوا أنهم مسروحون،فعسكروا وظهروا في ذلك وائتمروا.

وخرج علي في الناس ليدعوهم إلى الحق، وتوافقت الطائفتان، وجرى ما تقدم بيانه في التحكيم، ثم توفى علي وتزاحف الحسن ومعاوية لمثل ذلك من السعي في لم شعث المسلمين، وجمع كلمتهم المتفرقة، فأصلح الله الحال بالحسن تصديقا لقول النبي عليه السلام فيه: « إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »، فمدح النبي عليه السلام الحسن بعقله وإصلاح مابين الفئتين وجعلهم مسلمين، وفي الصحيح وذكر الخوارج « تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق »،وذلك دليل على أنهما كانا يتجاذبانه، ويتنازعانه طالبين له. ومن كان بهذه الصفة، وقصد هذا المعنى، واستمر عمله على هذا، فهو مهتد باجتهاد إذ كل مجتهد مهتد.

فإن قيل: فقد روى في الصحيح « أن معاوية قال لسعد ما منعك أن تسب عليا» قلنا: السب([[1514]](#footnote-1516)) الذي كان يطلقه معاوية وأصحابه في علي هو الذي كانوا يفعلونه به له من طلب قتلة عثمان منهم ودعواهم: أنه كان بحبسهم ويحميهم.

ويقول علي: إن من طلب القصاص فيهم فعلته لهم. ويرى معاوية أن قتلهم على الإمام واجب بحكم الحرابة والخروج على المسلمين والاعتداء على إمامهم.

وقد قال علماؤنا: إن عليا إنما تركهم، لأن أخذ القصاص منهم كان يخاف أن ينشر فتنة، وينشئ عصبية، ويقتضي خروجا وفتنة فقال: أتركه حتى تجتمع الكلمة أو يرفع الخلاف، فيهون أخذهم عند ذلك.

وهذا وأمثاله كان سب الأولين وكل ما يروى سوى هذا فيما جرى بين الطائفتين وبين الرجلين فلا تصغوا إليه أذنا، ولا تلتفتوا إليه، وأسمعوا المتكلم بذلك تبكيتا))([[1515]](#footnote-1517)).

قلت: فما كان بين الفريقين كان مبنيا على الاجتهاد،والمجتهد إذا أخطأ في الاجتهاد كان له أجر واحد،وإن أصاب الحق كان له أجرين، فعلى كلا الحالين هم مجتهدون، فما قيل فيهم مما لا يليق بشأنهم لا يلتفت إليه ولا يعول عليه،لأنه كذب كما ذكره العلماء المحققون، كما تقدم كلام بعضهم.

وأما ما طعنوا به على أبي موسى الأشعري ط فيرده ما أخرجه البخاري عن أبي بردة قال:« بعث > أبا موسى ومعاذ بن جبل([[1516]](#footnote-1518)) إلى اليمن، قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف:([[1517]](#footnote-1519)) قال: واليمن مخلافان، ثم قال: يسِّرا ولا تعسِّرا وبشِّرا ولا تُنفِّرا.

فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه، وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا، فسلَّم عليه، فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس، وقد اجتمع إليه الناس، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه، فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا؟ قال هذا الرجل كفر بعد إسلامه قال: لا أنزل حتى يقتل. قال: إنما جيء به لذلك، فأنزل، قال ما أنزل حتى يقتل، فأمر به فقتل، ثم نزل، فقال: يا عبد الله كيف تقرأ القرآن؟ قال أتفوقه تفوقا.([[1518]](#footnote-1520)) قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال أنام أول الليل فأقوم، وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي»([[1519]](#footnote-1521)).

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:((واستدل به على أن أبا موسى كان عالما، فطنا، حاذقا، ولولا ذلك لم يوله النبي > الإمارة، ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج إلى توصيته بما وصاه به، ولذلك اعتمد عليه عمر، ثم عثمان، ثم علي.

وأما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه إلى الغفلة، وعدم الفطنة لما صدر منه في التحكيم بصفين.

قال ابن العربي وغيره:والحق أنه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك، وغاية ما وقع منه أن اجتهاده أداه إلى أن يجعل الأمر شورى بين من بقي من أكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين، وآل الأمر إلى ما آل إليه))([[1520]](#footnote-1522)).

وعلى هذا فقول الرافضة في حق أبي موسى الأشعري ط أنه خالف أمر  
علي ط، وأنه من شر الأولين والآخرين يكذبه ما ولي من إمارة اليمن بأمر الرسول >، واعتماد عمر وعثمان،وعلي ش عليه، إذ كيف يعقل أن يكون من شر الأولين والآخرين، ويبعثه الرسول > أميرا على إقليم من أقاليم اليمن، ثم يعتمد عليه الخلفاء، ومنهم علي ط أليس هذا طعنا في الرسول >؟ لكن الرافضة لا يبالون !!! وما أشيع أنه خدعه عمرو بن العاص([[1521]](#footnote-1523)) في قضية التحكيم فلا أصل له([[1522]](#footnote-1524)).

### المطلب الأول: بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة ل.

### المبحث الخامس:

### بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة

### ل، والرد عليهم، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول:بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشةل.

### المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة ل.

لقد طعنت الرافضة في أم المؤمنين عائشة **ل** بمطاعن عديدة،ومن أعظمها رميها بالكفر والفاحشة، فذكروا أنها "كافرة مستحقة للنار"([[1523]](#footnote-1525))، وأنها **ل** ارتدت بعد موته > ([[1524]](#footnote-1526)).

وقال القمي: "والله ما عنى بقوله: وخانتاهما" إلا الفاحشة،وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق([[1525]](#footnote-1527))، بل قالوا: أن الآيات التي نزلت في سورة النور وفيها" ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[1526]](#footnote-1528)) إنما هي تنـزيه لنبيه عن الزنا، لا لها كما أجمع فيه المفسرون"([[1527]](#footnote-1529)).

ومنها أنها خالفت السنة النبوية.

يقول الحر العاملي: أما عائشة فيحار الكاتب من أي قضاياها يبدأ، ولكننا مضطرون أن نبدأ من مخالفتها القطعية للسنة النبوية، فذكر منها: إتمامها الصلاة في السفر([[1528]](#footnote-1530)).

وأنها خرجت في سفر معصية في وقعة الجمل، فكانت في خروجها مخالفة لأمر الله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭼ([[1529]](#footnote-1531))، ومخالفة لقوله > لنسائه في حجة الوداع: « هذه ثم ظهور الحصر»([[1530]](#footnote-1532)).

يقول الحر العاملي: وخلاصة القول في مسيرها قول سيد البلغاء في خطبة له: أيها الناس إن عائشة سارت إلى البصرة، ومعها طلحة([[1531]](#footnote-1533)) والزبير([[1532]](#footnote-1534))، وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فابن عمها، وأما الزبير فختنها، والله إن راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة، ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه([[1533]](#footnote-1535)).

فهذه بعض ما طعنت به الرافضة على أم المؤمنين عائشة ك، وهي مُظهرة لعظيم حقدهم على حبيبة النبي >، فكفروا زوجة النبي >،وحبيبته، ورموها بالفاحشة، ووصفوها بمخالفتها للنبي > ؟؟؟

#### المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة ل.

لا ريب أن عائشة إحدى أمهات المؤمنين، وهي المبرأة من فوق سبع سماوات، وحبيبة النبي >،،وجمع الله ريقه وريقها في أخر يوم من حياة النبي >،ودفن > في بيتها، وتوفي > في بيتها ورأسه في صدرها،وكان ينزل عليه الوحي وهو في فراشها بخلاف غيرها،([[1534]](#footnote-1536)) وقد حفظت من الدين الشيء الكثير، وأكثر الناس من الأخذ عنها، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل: إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها([[1535]](#footnote-1537)).

ويدل على أنها حبيبة الرسول > ما يلي:

**أولا:** إخبار الرسول >بذلك لما سأل أي الناس أحب إليك ؟

عن عمرو بن العاص ط أن النبي > بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت:« أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها»([[1536]](#footnote-1538)).

قال النووي-رحمه الله-: ((هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر، وعمر، وعائشة رضي الله عنهم))([[1537]](#footnote-1539)).

قلت: وهذا جواب صريح من الرسول > بأن أحب الناس إليه عائشة ك في النساء، وفي الرجال أبوها، فمن طعن فيها فقد طعن في حبيبة الرسول >.

**ثانيا:** تحري الصحابة إرسال هداياهم بوم عائشة ك ، ابتغاء مرضاة الرسول >.

عن عائشة ك «أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، يبتغون بها -أو يبتغون بذلك- مرضاة رسول الله >»([[1538]](#footnote-1540)).

وفي هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة([[1539]](#footnote-1541))، وهو دليل صريح على أن الصحابة كان قد تقرر عندهم شدة محبة الرسول > لها، فلذا كانوا يتحرون بهداياهم ذلك اليوم.

**ثالثاً:** حرصه > في آخر حياته على البقاء في بيت عائشة ك.

عن عروة أن رسول الله > لما كان في مرضه، جعل يدور في نسائه، ويقول: «أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟» حرصا على بيت عائشة. قالت عائشة: «فلما كان يومي سكن»([[1540]](#footnote-1542)).

وهذا دليل على محبته لها أكثر من غيرها، وهو دال على فضلها.

**ويدل على فضلها** ما روته عائشة ك أن النبي > قال لها: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام»، فقالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد النبي>([[1541]](#footnote-1543)).

قال النووي-رحمه الله- : (( فيه فضيلة ظاهرة لعائشة ك )) ([[1542]](#footnote-1544)).

وقال العلامة صديق حسن خان: (( وفيه منقبة عظيمة لعائشة الصديقة ،ويا لها من فضيلة؟ ))([[1543]](#footnote-1545))

قلت: بل هو دليل بين وبرهان قاطع أن لها منزلة خاصة من سائر أزواجه، اللاتي كن موجودات في ذلك الوقت، فسلام جبريل عليه السلام عليها دليل على نزاهتها ودينها وتقواها،والرافضة يطعنون فيها، وهو يبين أنهم أعداء الرسول وأعداء الملائكة.

وقد صرح الرسول > بفضلها في حديث آخر،وذلك فيما رواه أنس بن مالك ط يقول: سمعت رسول الله > يقول: « فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام»([[1544]](#footnote-1546)).

ففي هذا الحديث بين > أن فضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة ([[1545]](#footnote-1547)).

**وقد كانت الصحابة يقرون بفضلها**، يدل على ذلك ما روته عائشة ك « أنها استعارت من أسماء قلادة، فهلكت، فأرسل رسول الله > ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي > شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم فقال: أسيد بن حضير([[1546]](#footnote-1548)): جزاك الله خيرا، فو الله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة»([[1547]](#footnote-1549)).

فهذا الحديث فيه دليل على فضيلة عائشة ك، وتكرر البركة منها([[1548]](#footnote-1550)) كما بين ذلك أسيد بن حضير ط.

**وقد نهى الرسول > أزاوجه عن إيذاءه فيها** يدل على ذلك ما رواه عروة قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله > أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي >، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إليَّ ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال:«يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها»([[1549]](#footnote-1551)).

وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة ك ([[1550]](#footnote-1552))، وأن الوحي كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في لحافها، فدل على فضلها.

ويدل على **فضلها** ما أخبرت به عائشة ك ، قالت: توفي النبي > في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري،([[1551]](#footnote-1553)) وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض، فذهبت أعوذه، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: «في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى»، ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه النبي >، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها، فمضغت رأسها، ونفضتها، فدفعتها إليه، فاستن بها كأحسن ما كان مستنا، ثم ناولنيها، فسقطت يده، أو سقطت من يده، فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة([[1552]](#footnote-1554)).

وهذا كله يدل على فضلها، وأن الله جمع بين ريقه وريقها في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة.

**وقد نزل براءتها من السماء في آيات تتلى إلى يوم القيامة**

«عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب،([[1553]](#footnote-1555)) وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود([[1554]](#footnote-1556))، عن عائشة **ل** زوج النبي >، حين قال لها: أهل الإفك ما قالوا، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا:« قالت عائشة: كان رسول الله > إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله >معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله > بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أُحمل في هودجي وأُنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله > من غزوته تلك وقفل، دنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري، فإذا عقد لي من جزع ظفار([[1555]](#footnote-1557)) قد انقطع، فرجعت، فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه، قالت: وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه، وهم يحسبون أني فيه،وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يُهبِّلن،([[1556]](#footnote-1558)) ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني، فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي([[1557]](#footnote-1559)) ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، و والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول، قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، فيقره ويستمعه ويستوشيه...

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله > اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله > فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم»، ثم ينصرف، فذلك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت حين نقهت([[1558]](#footnote-1560))، فخرجت مع أم مسطح ،([[1559]](#footnote-1561))قبل المناصع([[1560]](#footnote-1562))، وكان متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، قالت: وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، قالت: فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب،([[1561]](#footnote-1563)) فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: أي هنتاه([[1562]](#footnote-1564)) ولم تسمعي ما قال؟ قالت: وقلت: ما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، قالت: فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول > فسلم، ثم قال: «كيف تيكم»، فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله >، فقلت لأمي: يا أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، لها ضرائر، إلا كثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، قالت: ودعا رسول الله > علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة فأشار على رسول الله > بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله > بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟». قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه([[1563]](#footnote-1565)) غير أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن([[1564]](#footnote-1566)) فتأكله، قالت: فقام رسول الله > من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي، وهو على المنبر، فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما يدخل على أهلي إلا معي». قالت: فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل،([[1565]](#footnote-1567)) فقال: أنا يا رسول الله أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا أمرك، قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه([[1566]](#footnote-1568)) من فخذه، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قالت: فثار الحيان الأوس، والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله > قائم على المنبر، قالت: فلم يزل رسول الله > يخفضهم، حتى سكتوا وسكت، قالت: فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوما، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت عليَّ امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله > علينا، فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله > حين جلس، ثم قال: «أما بعد، يا عائشة، إنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب، تاب الله عليه. قالت: فلما قضى رسول الله > مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله > عني فيما قال: فقال أبي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله >، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله >فيما قال: قالت أمي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله >، فقلت: وأنا جارية حديثة السن: لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني والله لقد علمت: لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، فو الله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ([[1567]](#footnote-1569))،ثم تحولت واضطجعت على فراشي، والله يعلم أني حينئذ بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله > في النوم رؤيا يبرئني الله بها، فو الله ما رام رسول الله > مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان،([[1568]](#footnote-1570)) وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فسري عن رسول الله >وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، أما الله فقد برأك». قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل، قالت: وأنزل الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭼ([[1569]](#footnote-1571))العشر الآيات، ثم أنزل الله هذا في براءتي»([[1570]](#footnote-1572)).

فهذا حديث صريح في براءة عائشة رضي الله عنها،وأن الله عز وجل أنزل براءتها من السماء مما رميت به،فما أعظمه من فضل، وأكرمه من نعمة، فهذه الآيات الكريمة يتلوها المسلمون على مدى الدهور والعصور،ويعرفون ما فيها من معاني عظيمة، ومقاصد جليلة، المتضمنة لفضلها ونزاهتها، وتواضعها،وفضل أبي بكر رضي الله عنه، ولكن الرافضة قاتلهم الله مع ذلك يطعنون فيها ويرمونها بالفاحشة، فكفى بهذه المعارضة قبحا لمذهبهم، وشناعة قولهم،بل وتكذيبهم للقرآن، وإيذاءهم للنبي > بالطعن في أهله ورميه بالكفر والفاحشة، فلا الحياء تردعهم ولا العقول تمنعهم، و لا كلام الله عز وجل يؤثر فيهم، فلا غرو فإنهم أرادوا إبطال الدين من أصله، وهدمه من بنيانه، ولكن الله يزهق الباطل ويدمغه،وقد ذكر بعض العلماء أن جزاء من يسب أزواج النبي > أن يقتل.

قال ابن بطال-رحمه الله-:(( وفيه: أن من آذى رسول الله > في أهله أو في عرضه أنه يقتل؛ لقول أسيد: « إن كان من الأوس قتلناه »، ولم يرد عليه النبي > شيئًا، فكذلك من سبَّ عائشة بما برأها الله منه، أنه يقتل لتكذيبه القرآن المبرئ لها وتكذيبه الله ورسوله. وقال قوم: لا يقتل من سبَّها بغير ما برأها الله منه. قال المهلب: والنظر عندي يوجب أن يقتل من سب أزواج النبي > بما رميت به عائشة أو بغير ذلك؛ لأن قول أسيد: « إن كان من الأوس قتلناه » إنما قال ذلك قبل نزول القرآن، ولم يرد النبي > قوله، ولو كان قوله غير الصواب لما وسع النبي > السكوت عنه؛ لأنه مفروض عليه بيان حدود الله، ومن سب أزواجه > فقد آذاه ونقصه فهو متهم بسوء العقيدة في إيمانه بالنبي > فهو دليل على إبطانه النفاق. ))([[1571]](#footnote-1573)).

قلت: القول بقتل من سب أزواج النبي > بما رميت به عائشة ك هو مقتضى الدليل، لأنه إيذاء الرسول > والله تعالى أعلم.

ذكر النووي-رحمه الله- فوائد الحديث، فذكر منها:((براءة عائشة ك من الإفك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان، والعياذ بالله صار كافرا مرتدا بإجماع المسلمين قال بن عباس وغيره « لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه» ))([[1572]](#footnote-1574)).

وقال العلامة صديق حسن خان-رحمه الله- معلقا على حديث الإفك:(( وقد هلك الرافضة في هذا الموضع بسبهم عائشة وإفكهم إياها، كما وقع من أهل الإفك السالفة،وهذا إنكار منهم للقرآن الناطق بالحق، المبرء لها مما رموها به،وجحود لصريح نصوص الكتاب أقماهم الله فما أ صبرهم على النار ))([[1573]](#footnote-1575)).

وذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في فوائد الحديث أن فيه فضائل جمة لعائشة ولأبويها([[1574]](#footnote-1576))،وتحريم الشك في براءة عائشة([[1575]](#footnote-1577)).

وعلى هذا فقد تبين بنص القرآن الكريم براءتها، ونزاهتها،ومع ذلك الرافضة الضلال يطعنون فيها، ويلعنونها، في كتبهم وكلماتهم، لا سيما في هذا العصر فقد سمعت بأذني من يلعنها علانية، قبحهم الله .

**وأما ما طعنت به الرافضة** من أنها خالفت السنة القطعية حيث أتمت في السفر، فهو قول باطل ينبئ عن خبث قائله، وذلك أن إتمامها في السفر لم يكن لقصد المخالفة، وإنما تأولت كما تأول عثمان ب، وخروجها يوم الجمل كان لغرض الإصلاح لا أنها كانت آثمة في ذلك، يدل على ذلك ما قاله الزهري لما سأل عن الحديث الذي روته عائشة ك:«أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم في السفر. قال: إنها تأولت كما تأول عثمان ([[1576]](#footnote-1578))**.**

فعروة رحمه الله بيَّن إنها تأولت كما تأول عثمان ط، وقد اختلف في تأويلها على أقوال: يقول القرطبي-رحمه الله-:((وقول عروة: إنها تأوّلت ما تأوّل عثمان: اختلف في تأويل إتمام عائشة، وعثمان في السفر على أقوال، وأولى ما قيل في ذلك: أنهما تأوّلا أن القصر رخصة غير واجبة وأخذا بالأكمل الأتم، وما عدا هذا القول إما فاسد، وإما بعيد، ولنذكر ما قيل في ذلك:

فمنها:أن عائشة تأوّلت أنها أم المؤمنين، فحيث حَلَّت نزلت في أهلها وولدها، وهذا يبطل بما بين المنزلتين من المسافات البعيدة، فإنها كانت تتم فيها وهي على ظهر سفر.

ومنها: أنها كانت لا ترى القصر إلا في الحج والعمرة والغزو، وهذا باطل؛ لأن ذلك لم ينقل عنها، ولا عُرف من مذهبها، ثم قد أتمت في سفرها إلى عليٍّ.

ومنها: أنها حيث أتمت لم تكن في سفر جائز، وهذا باطل قطعًا، فإنها كانت أتقى لله وأخوف، وأطوع من أن تخرج في سفر لا يرضاه الله، **وهذا التأويل عليها هو من أكاذيب الشيعة المبتدعة، وتشنيعاتهم عليها سبحانك هذا بهتان عظيم،** وإنما خرجت ك مجتهدة محتسبة في خروجها، تريد أن تطفئ نار الفتنة، ثم خرجت الأمور عن الضبط

وأقل درجاتها أن تكون ممن قال فيها رسول الله >: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب، فله أجران، وإن أخطأ فله أجر»([[1577]](#footnote-1579)).

وقد ذكرنا من حديث النسائي والدارقطني عن عائشة ما يبيّن أن المعنى الذي لأجله أتمت في السفر؛ إنما هو ما اخترناه أوّلاً))([[1578]](#footnote-1580)).

ويقصد بذلك ما رواه النسائي من حديث عائشة، وقال: وهو صحيح([[1579]](#footnote-1581)): أن عائشة اعتمرت مع رسول الله > من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة، قالت: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! قصَرتَ وأتممتُ، وأفطرتَ وصمتُ؟ فقال: «أحسنت يا عائشة»، وما عابه عليَّ([[1580]](#footnote-1582)).

وروى الدارقطني عن عائشة ل: أن النبي >كان يقصُر في السفر ويتمّ، ويفطر ويصوم ([[1581]](#footnote-1583))، وسبقه إلى ترجيح ما رجحه ابن بطال أيضا ([[1582]](#footnote-1584)).

ومنهم من عبر عن هذا القول أنها رأت القصر والإتمام جائزين، وأخذت بأحب الجائزين وهو الإتمام ([[1583]](#footnote-1585)).

وقد جاء عنها سبب الإتمام صريحا فعن عروة « أنها كانت تصلي في السفر أربعا، فقلت: لها لو صليت ركعتين؟ فقالت يا بن أختي إنه لا يشق علي »([[1584]](#footnote-1586)) وهو دال على أنها تأولت أن القصر رخصة وأن الإتمام لمن لا يشق عليه أفضل([[1585]](#footnote-1587)).

وأما قول الرافضة أن أم المؤمنين عائشة ك خرجت في سفر معصية، وخالفت بذلك حديث: «هذه ثم ظهور الحصر»: فهو باطل،([[1586]](#footnote-1588)) فإنها خرجت للحج أيضا، وتأولت الحديث بأنه لا يجب عليهن غير تلك الحجة، كما تأول غيرها من أمهات المؤمنين ذلك، والحديث المذكور صحيح رواه أبو واقد الليثي قال سمعت رسول الله > يقول لأزواجه في حجة الوداع «هذه ثم ظهور الحصر»([[1587]](#footnote-1589)).

وقد ذكرت عائشة ك لما سمعت الحديث في فضل الحج، أن لا تدع الحج، فلم تفهم من الحديث المذكور منع الخروج إلى الحج، بل خصصت مفهومه، بفرضية الحج عليهن مرة واحدة.

روى البخاري عن عائشة أم المؤمنين ك قالت: « قلت يا رسول الله: ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور، فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله > » ([[1588]](#footnote-1590)).

يقول ابن بطال-رحمه الله-: ((قال المهلب: قوله عليه السلام: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور» يبطل إفك المتشيعين، وكذب الرافضيين فيما اختلقوه من الكذب على النبي عليه السلام أنه قال لأزواجه في حجة الوداع: «هذه، ثم ظهور الحصر»، وهذا ظاهر الاختلاق؛ لأنه عليه السلام حضَّهن على الحج وبشَّرهن أنه أفضل جهادهن، وأذن عمر لهن في الحج، ومسير عثمان وغيره من أئمة الهدى معهن حجة قاطعة على الإجماع على ما كذب به على النبي عليه السلام في أمر عائشة والتسبب إلى عرضها المطهر.

وكذلك قولهم: (فتقاتلي عليا وأنت له ظالمة؟ إفك وباطل لا يصح([[1589]](#footnote-1591)).

وأما سفرها إلى مكة مع غير ذي محرم منها من النسب؛ فالمسلمون كلهم أبناؤها وذوو محارمها بكتاب الله تعالى، كيف وإنها كانت تخرج في رفقة مأمونة وخدمة كافية؟ هذه الحال ترفع تحريج الرسول > عن النساء المسافرات بغير ذي محرم.

كذلك قال مالك، والأوزاعي، والشافعي: تخرج المرأة في حجة الفريضة مع جماعة النساء في رفقة مأمونة وإن لم يكن معها محرم، وجمهور العلماء على جواز ذلك))([[1590]](#footnote-1592)).

وعقَّب الحافظ ابن الملقن و ابن حجر كلام المهلب موضحين أن إسناد حديث أبي واقد صحيح([[1591]](#footnote-1593)).

واستغرب الحافظ ابن حجر من زعمه أن الحديث المذكور من وضع الرافضة لقصد ذم المؤمنين عائشة في خروجها إلى العراق للإصلاح بين الناس في قصة وقعة الجمل، و بيَّن أنه من إقدامه على رد الأحاديث الصحيحة بغير دليل.

ثم أشار إلى الزيادة التي أوردها ابن سعد([[1592]](#footnote-1594)) من حديث أبي هريرة «فكن نساء النبي > يحججن، إلا سودة([[1593]](#footnote-1595)) وزينب([[1594]](#footnote-1596)) فقالا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله >»([[1595]](#footnote-1597)).

وذكر الحافظ – رحمه الله-أن ((العذر عن عائشة أنها تأولت الحديث المذكور كما تأوله غيرها من صواحباتها على أن المراد بذلك أنه لا يجب عليهن غير تلك الحجة، وتأيد ذلك عندها بقوله > «لكن أفضل الجهاد الحج والعمرة»، ومن ثم عقبه المصنف بهذا الحديث في هذا الباب، وكأن عمر ط كان متوقفا في ذلك، ثم ظهر له الجواز فأذن لهن، وتبعه على ذلك من ذكر من الصحابة ومن في عصره من غير نكير.

وروى ابن سعد من مرسل أبي جعفر الباقر قال: «منع عمر أزواج النبي > الحج والعمرة»([[1596]](#footnote-1598))

ومن طريق أم درة([[1597]](#footnote-1599)) عن عائشة قالت: «منعنا عمر الحج والعمرة، حتى إذا كان آخر عام فأذن لنا» ([[1598]](#footnote-1600))، وهو موافق لحديث الباب، وفيه زيادة على ما في مرسل أبي جعفر، وهو محمول على ما ذكرناه)) ([[1599]](#footnote-1601)).

وقال ابن بطال: وقال المهلب وقوله:«لكن أفضل الجهاد حج مبرور»، يفسر قوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭼ ([[1600]](#footnote-1602)) أنه ليس على الفرض لملازمة البيوت، **كما زعم من أراد تنقص عائشة في خروجها إلى العراق للإصلاح بين المسلمين، وهذا الحديث يخرج الآية عما تأولوها؛** لأنه قال:«لكن أفضل الجهاد حج مبرور»، فدل هذا أن لهن جهادا غير جهاد الحج، والحج أفضل منه.

فإن قيل: إن النساء لا يحل لهن الجهاد، قيل: قد قالت حفصة: «قدمت علينا امرأة غزت مع النبي عليه السلام ست غزوات، وقالت: «كنا نداوى الكلمى، ونقوم على المرضى»([[1601]](#footnote-1603))، وكان رسول الله >: «إذا أراد الغزو أسهم بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها غزا بها»([[1602]](#footnote-1604))([[1603]](#footnote-1605)).

وذكر الحافظ ابن حجر بعد ما ذكر قول ابن بطال المذكور: ((ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «لا» في جواب قولهن: «ألا نخرج فنجاهد معك» أي ليس ذلك واجبا عليكن ما وجب على الرجال، ولم يرد بذلك تحريمه عليهن، بدليل حديث أم عطية([[1604]](#footnote-1606)) ك أنهن كن يخرجن فيداوين الجرحى([[1605]](#footnote-1607)).

وفهمت عائشة ومن وافقها من هذا الترغيب في الحج إباحة تكريره لهن كما أبيح للرجال تكرير الجهاد، وخص به عموم قوله: «هذه ثم ظهور الحصر» وقوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ ([[1606]](#footnote-1608)).

وكأن عمر كان متوقفا في ذلك، ثم ظهر له قوة دليلها، فأذن لهن في آخر خلافته، ثم كان عثمان بعده يحج بهن في خلافته أيضا، وقد وقف بعضهن عند ظاهر النهي كما تقدم.

وقال البيهقي: في حديث عائشة هذا دليل على أن المراد بحديث أبي واقد وجوب الحج مرة واحدة كالرجال، لا المنع من الزيادة، وفيه دليل على أن الأمر بالقرار في البيوت ليس على سبيل الوجوب)) ([[1607]](#footnote-1609)).

والمقصود أن حديث« هذه ثم ظهور الحصر »ليس على إطلاقه، بل خص بأمور ومنها خروجهن للحج، فلو كانت ملازمة بيوتهن في كل حال فرضا تحرم مخالفته، لما خرجن إلى الحج،ولما أذن لهن بذلك عمر وعثمان ب، فدل على أن الحديث لا يدل على حرمة خروجهن للحج، ونحوه من الطاعات، وبطل ما قالته الرافضة، وهكذا فإنها خرجت في قصة الجمل بغرض الإصلاح وكانت متأولة لا مخالفة للأحكام الشرعية ([[1608]](#footnote-1610))كما ادعت الرافضة ذلك.

ومما يدل على أن خروجها في وقعة الجمل كان للإصلاح وكانت مجتهدة في ذلك ما قاله عمار ط في حقها، فقد روى عبد الله بن زياد الأسدي([[1609]](#footnote-1611)) قال: «لما سار طلحة والزبير، وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر، وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعت عمارا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم > في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي**»**([[1610]](#footnote-1612)).

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:((وقوله في الحديث: «لتتبعوه أو إياها»([[1611]](#footnote-1613)) قيل: الضمير([[1612]](#footnote-1614)) لعلي؛ لأنه الذي كان عمار يدعو إليه، والذي يظهر أنه الله، والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه،([[1613]](#footnote-1615)) ولعله أشار إلى قوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ ([[1614]](#footnote-1616))، فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي >، ولهذا كانت أم سلمة تقول: لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي >، والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي، وطلحة، والزبير، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس، وأخذ القصاص من قتلة عثمان ش، وكان رأي علي الاجتماع على الطاعة، وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه))([[1615]](#footnote-1617)).

**ويدل على أنها خرجت للإصلاح** ما رواه قيس بن أبي حازم([[1616]](#footnote-1618)) قال:«لما أقبلت عائشة ك بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحَوْأب([[1617]](#footnote-1619)) قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، فقال بعض من كان معها، بل تقدمين، فيراك المسلمون، فيصلح الله عز وجل ذات بينهم قالت: إن رسول الله > قال لنا ذات يوم «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب»([[1618]](#footnote-1620)).

و أخرجه الحاكم عن قيس بن أبي حازم قال: لما بلغت عائشة ك بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب، فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: الحوأب، قالت:ما أظنني إلا راجعة فقال: الزبير لا بعد تقدمي، ويراك الناس، ويصلح الله ذات بينهم قلت: ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله > يقول: «كيف بإحداكن إذ نبحتها كلاب الحوأب»([[1619]](#footnote-1621)).

قال العلامة ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث ما يدل على أن عمارا رضي الله عنه كان فيه من الإيمان ما لم تستخفه الخصومة والحرب إلى أن ينقص عائشة رضي الله عنها شيئا من فضلها؛ بل شهد لها بأنها زوجة النبي > في الدنيا والآخرة، وفيه أيضا ما يدل على تقدم من ذكرنا له من أن الحال كانت حال اجتهاد ))([[1620]](#footnote-1622)).

وقال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في قول عمار بن ياسر: «إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة؛ ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي».

((ومراد عمار بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي، وأن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام، ولا أن تكون زوجة النبي > في الجنة، فكان ذلك يعد من إنصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق.

وقد أخرج الطبري([[1621]](#footnote-1623)) بسند صحيح عن أبي يزيد المديني قال: قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل: ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم-يشير إلى قوله تعالى ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ ([[1622]](#footnote-1624))- فقالت: أبو اليقظان؟ قال: نعم. قالت: والله إنك ما علمت لقوال بالحق. قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك))([[1623]](#footnote-1625)).

فمع إنكار عمار ط الخروج عليها لم ينكر فضلها، وأنها زوجة الرسول > في الدنيا والآخرة، فهل تعقل الرافضة ذلك.

وذكر ابن بطال-رحمه الله – في قول الزبير ط لابنه: «لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم» ([[1624]](#footnote-1626)) ((معناه والله أعلم: أن الصحابة في قتال بعضهم بعضا، كل له وجه من الصواب يعذر به عند الله، فلا يسوغ أن يطلق على أحد منهم أنه قصد الخطأ، وقاتل على غير تأويل سائغ له، هذا مذهب أهل السنة، فكل واحد منهم مجتهد محق عند نفسه، والقاتل منهم والمقتول في الجنة إن شاء الله، والله يوسع لكل منهم رحمته كما سبقت لهم الحسنى.

فإن قيل: فما معنى قوله: إلا ظالم أو مظلوم؟ قيل: معناه: ظالم في تأويله عند خصمه ومخالفه، ومظلوم عند نفسه إن قتل، وإنما أراد الزبير أن يبين بقوله هذا: أن تقاتل الصحابة الذين هم خير أمة أخرجت للناس ليس كتقاتل أهل البغي والعصبية الذي القاتل والمقتول فيه ظالم، لقوله >: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» ([[1625]](#footnote-1627))؛ لأنه لا تأويل لواحد منهم يعذر به عند الله، ولا شبهة له من الحق يتعلق بها، فليس منهم أحد مظلوم بل كلهم ظالم.

وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة أم المؤمنين لطلب قتلة عثمان، وإقامة الحد عليهم، ولم يخرجوا لقتال علي؛ لأنه لا خلاف بين الأمة أن علياً أحق بالإمامة من جميع أهل زمانه، وكان قتلة عثمان لجأوا إلى علي، فرأى علي أنه لا ينبغي إسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الأمة، وتجرى المطالب على وجوهها بالبينات وطرق الأحكام؛ إذ علم أنه أحق بالإمامة من جميع الأمة، ورجاء أن ينفذ الأمور على ما أوجب الله عليه، فهذا وجه منع علي للمطلوبين بدم عثمان، فكان من قدر الله ما جرى به القلم من تقاتلهم.

ولذلك قال الزبير لابنه ما قال لما رأى من شدة الأمر، وأن الجماعة لا تنفصل إلا عن تقاتل. وقال: «لا أراني إلا سأقتل مظلوما»([[1626]](#footnote-1628))؛ لأنه لم يبن على قتال ولا عزم عليه،ولما التقى الزحفان فر، فاتبعه ابن جرموز([[1627]](#footnote-1629)) فقتله في طريقه في غير قتال ولا معركة، وقد يمكن الزبير أن يكون سمع قول الرسول:«بشر قاتل ابن صفية بالنار»([[1628]](#footnote-1630)) فلذلك قال: «لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما» والله أعلم)) ([[1629]](#footnote-1631)).

وذكر ابن بطال في فوائد الحديث نقلا عن المهلب: ((فيه دليل على دفع تأويل المتشيعة على عائشة ومن تابعها أنها ظالمة؛ لأن الله لا يكون وليا للظالم))([[1630]](#footnote-1632)).

وقال أيضا: ((وأما حديث أبي بكرة([[1631]](#footnote-1633)) فإن في ظاهره توهية لرأي عائشة في الخروج. قال المهلب: وليس كذلك؛ لأن المعروف من مذهب أبي بكرة أنه كان على رأي عائشة وعلى الخروج معها، ولم يكن خروجها على نية القتال، وإنما قيل لها: اخرجي لتصلحي بين الناس فإنك أمهم ولم يعقوك بقتال، فخرجت لذلك.

وكان نية بعض أصحابها إن ثبت لهم البغي أن يقاتلوا التي تبغي، وكان منهم أبو بكرة([[1632]](#footnote-1634)) ولم يرجع عن هذا الرأي أصلا، وإنما تشاءم بقول الرسول >في تمليك فارس امرأة أنهم يغلبون؛ لأن الفلاح في اللغة البقاء، لا أن أبا بكرة وهَّن رأي عائشة، ولا في الإسلام أحد يقوله إلا الشيعة، فلم يرد أبو بكرة بكلامه إلا أنهم يُغلبون إن قوتلوا، وليس الغلبة بدلالة على أنهم على باطل؛ لأن أهل الحق قد يُغلبون، وتكون لهم العاقبة كما وعد الله المتقين، وذلك عيان في أصحاب النبي > يوم حنين وأحد، وجعل الله لهم العاقبة، كما جعلها لمن غضب لعثمان وأنف من قتله وطلب دمه.

وليس في الإسلام أحد يقول: إن عائشة دعت إلى أمير معها، ولا عارضت علياً في الخلافة، ولا نازعته لأخذ الإمارة، وإنما أنكرت عليه منعه من قتلة عثمان، وتركهم دون أن يأخذ منهم حدود الله، ودون أن يقتص لعثمان منهم، لا غير ذلك.

فهم الذين خشوها، وخشوا على أنفسهم فورشوا، ودسوا في جمع عائشة منيقول لهم: إن عليا يقاتلكم، فخذوا حذركم، وشكوا سلاحكم وعبئوا حربكم.

وقالوا لعلي: إنهم يريدون أن يخلعوك ويقاتلوك على الإمارة، ثم استشهدوا بما يرونه من أخذ أصحاب الجمل بالحزم، وتعبئتهم الصفوف، وحمل السلاح ثم يقولون له: هل يفعلون ذلك إلا لقتالك حتى حركوه، وكانوا أول من رمى فيهم بالسهام وضربوا بالسيوف والرماح حتى اشتبك القتال ووقع ما راموه، وكان في ذلك خلاصهم مما خشوه من اجتماع الفريقين على الاستقادة لعثمان منهم، هذا أحسن ما قيل في ذلك)) ([[1633]](#footnote-1635))**.**

وقال العلامة ابن العربي-رحمه الله- بعد ما ذكر ما حصل بين الفريقين من الاختلاف:((فتعلقوا بأكرم أسبابه، وأرفع زوجاته الصديقة بنت الصديقة،وسألوها السعي في هذه المصلحة لتؤلف ببن المختلفين، فتطفئ نار الفتنة، وتؤلف شتات الكلمة،وتتلو عليها الآيات العامة في ذلك،والأخبار في ذلك مشهورة في نفسها، مشهورة في هذه القصة ذكرها، فخرجت مجتهدة في أمرها، معتقدة رضا الله في سعيها فجرى ما جرى،وعادت إلى مكانها معظما من شأنها ما عظم الله، مصونة عن عمل لا يكون لوجه الله ولا يرضاه،وكل ما روي غير هذا وهم وأباطيل، وزخارف من القول من غرور الشيطان ))([[1634]](#footnote-1636)).

فقد تبين لكل عاقل مما ذُكر أن خروج عائشة ب ومن معها كان لغرض الإصلاح، فحدث ما حدث من غير قصد منهم لذلك، وخرجت الأمور عن الضبط، وكان السبب في قتالهم من شارك في قتل عثمان ط حتى يفترقوا، فلا يتمكنون من الاقتصاص منهم لا أن عائشة ك ومن معها كانوا يريدون القتال، وكل منهم كان مجتهدا،([[1635]](#footnote-1637)) ولا يجوز لأحد أن يطعن فيهم، أو ينقص من شأنهم، وكيف وهم قد بشروا بالجنة،كعائشة، وطلحة، والزبير ش، فلا يطعن فيهم إلا خبيث القلب، فاسد الدين، حاقد لنشر الدين الذي تم على أيديهم رضي الله عن الجميع، ورزقنا اتباعهم،ومرافقتهم في الجنة.

قال القرطبي-رحمه الله-في تفسير قول ابن سيرين:«فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم»([[1636]](#footnote-1638)) ((فيعني بذلك-والله أعلم: أن قتلة عثمان والخوارج لما كانوا فساقا قطعا، واختلطت أخبارهم بأخبار من لم يكن منهم، وجب أن يبحث عن أخبارهم فترد، وعن أخبار غيرهم ممن ليس منهم فتقبل، ثم يجري الحكم في غيرهم من أهل البدع كذلك.

ولا يظن أحد له فهم: أنه يعني بالفتنة فتنة علي وعائشة ومعاوية؛ إذ لا يصح أن يقال في أحد منهم: مبتدع، ولا فاسق، بل كل منهم مجتهد عمل على حسب ظنه، وهم في ذلك على ما أجمع المسلمون عليه في المجتهدين من القاعدة المعلومة، وهي أن كل مجتهد مأجور غير مأثوم على ما مهدناه في الأصول)) ([[1637]](#footnote-1639)).

فإذا كانوا مجتهدين غير مأثومين، فكيف يرضى من في قلبه مسكة من عقل أن يذكرهم بسوء،ويطعن فيهم، ويجعل ديدنه الوقيعة فيهم؟ إن هذا لا يرضى به إلا من أزاغ الله قلبه عن الهدى والحق،وابتلاه بمرض في قلبه.

ثم إن ما وقع قد أخبر به النبي > كما أخرجه أحمد والبزار بسند حسَّنه الحافظ ابن حجر-رحمه الله-من حديث أبي رافع([[1638]](#footnote-1640)) أن رسول الله > قال: «لعلي بن أبي طالب إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أنا؟ قال: نعم. قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا ولكن إذا كان ذلك، فارددها إلى مأمنها»([[1639]](#footnote-1641))**.**

وهذا الحديث يدل صراحة على أنه سيقع بينهم الخلاف، ووقع كما أخبر، والنبي > أمر علياً ط أن يردها إلى مأمنها، وهذا يبطل دعاوى الرافضة الباطلة وتشنيعاتهم، لأن النبي >لم يقل في حقها ما يدل على الطعن فيها، وكيف وهي حبيبة النبي > فهل تعي الرافضة ذلك؟؟؟

#### المبحث الأول: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة عموما.

## الفصل الثالث:

## رد شراح الكتب الستة على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة عموما، وفيه مبحثان:المبحث الأول: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة عموما.

## المبحث الثاني: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب بعض الصحابة على وجه الخصوص

إن مناقب الصحابة قد بينها العلماء في كتبهم لاسيما المحدثون، فإنهم خصصوا في كتبهم أبوابا خاصة لذلك، مبينين بها فضلهم، وعظيم منـزلتهم في الدين، وسابقتهم في الإسلام، وما امتازوا به من الخصال الحميدة، والأخلاق الفاضلة التي جعلتهم بحق أمناء الشريعة، ونواب الصدق، وخير أمة أخرجت للناس وما أحسن ما ذكره ابن الملقن-رحمه الله-عن النخعي([[1640]](#footnote-1642)) قال: لو رأيت الصحابة يتوضئون إلى الكوعين، توضأت كذلك، وأنا أقرؤها إلى المرافق، وذلك أنهم لا يتهمون، لأنهم أحرص خلق الله على اتباع نبيه، ولا يظن أحد بهم ذلك إلا ذو ريبة من دينه، وهم أعلم بما خصهم به الشارع([[1641]](#footnote-1643)).

فهم أولى الناس باتباع النبي >، شهدوا معه المشاهد، وشهدوا التنـزيل، وسمعوا من الرسول >، وعاشوا معه، فقاموا بالدين خير قيام، وبلغوه للناس غضا طريا.

قال العلامة القرطبي في بيان فضلهم: ((من المعلوم الذي لا يشك فيه: أن الله تعالى اختار أصحاب نبيه لنبيه >، ولإقامة دينه، فجميع ما نحن فيه من العلوم، والأعمال، والفضائل، والأحوال، والمتملكات، والأموال، والعز، والسلطان، والدين، والإيمان، وغير ذلك من النعم التي لا يحصيها لسان، ولا يتسع لتقديرها زمان إنما كان بسببهم.

ولما كان ذلك، وجب علينا الاعتراف بحقوقهم، والشكر لهم على عظيم أياديهم، قياما بما أوجبه الله تعالى من شكر المنعم، واجتنابا لما حرمه من كفران حقه، هذا مع ما تحققناه من ثناء الله تعالى عليهم، وتشريفه لهم، ورضاه عنهم، كقوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[1642]](#footnote-1644))، ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ ([[1643]](#footnote-1645))

وقوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﭼ([[1644]](#footnote-1646))إلى غير ذلك. وكقوله>: «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين»([[1645]](#footnote-1647)) إلى غير ذلك من الأحاديث المتضمنة للثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين.

وعلى هذا فمن تعرض لسبهم، وجحد عظيم حقهم، فقد انسلخ من الإيمان، وقابل الشكر بالكفران، ويكفي في هذا الباب ما رواه الترمذي من حديث عبد الله ابن مغفل([[1646]](#footnote-1648)) ط قال: قال رسول الله >:«الله ! الله ! في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» فقال: هذا حديث غريب.

وهذا الحديث، وإن كان غريب السند، فهو صحيح المتن؛ لأنه معضود بما قدمناه من الكتاب وصحيح السنة، وبالمعلوم من دين الأمة؛ إذ لا خلاف في وجوب احترامهم، وتحريم سبهم))([[1647]](#footnote-1649)).

وقد وردت أحاديث خاصة تدل على فضل الصحابة،ومناقبهم العامة، و هي كثيرة ليس الغرض هنا استقصائها، وإنما أكتفي بالفضائل العامة، وفضائل الخلفاء الثلاثة، حتى يتبين أن الرافضة مخالفون لأقوال الرسول > في فضلهم، ومعارضون تمام المعارضة لما ثبت عنه،وكفى ذلك في شناعة مذهبهم، كيف وقد جمعوا من القبائح الأخري الكثيرة التي كل منها تكفي في ضلال هذه الطائفة، فمنها: ما رواه أبو سعيد الخدري ط قال: قال رسول الله >:« يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام([[1648]](#footnote-1650)) من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله > فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله > فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله >؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم »([[1649]](#footnote-1651)).

وهذا الحديث دليل صريح على أن الفتح الذي يحصل لهم إنما لفضلهم ومكانتهم في الدين، فصحابة النبي > لما نالوا شرف الصحبة، فاقوا بها غيرهم، وسرى الفضل إلى من صحبهم من التابعين،ثم إلى تابعيهم.

قال ابن بطال-رحمه الله-:((وحديث أبي سعيد يشهد لصحته، ويوافق معناه قوله >: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» لأنه يفتح لهم لفضلهم، ثم يفتح للتابعين لفضلهم، ثم يفتح لتابعيهم لفضلهم، وأوجب الفضل لثلاثة القرون، ولم يذكر الرابع، ولم يذكر فضلا، فالنصر فيهم أقل))([[1650]](#footnote-1652)).

وقال القاضي عياض-رحمه الله-: ((وعقيدة جمهور العلماء: أن من رأى  
النبي > وكان في عداد أصحابه، فقد حصل فضيلة لا يدركها أفضل كل من يأتي بعده))([[1651]](#footnote-1653)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث دليل على خير الناس الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوه، ثم التابعون لهم بإحسان كما قال عز وجل: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ ([[1652]](#footnote-1654)) ثم الذين يلونهم تنبيه على من يأتي إلى يوم القيامة؛ فإن كل متقدم خير ممن يليه))([[1653]](#footnote-1655))

وقال النووي-رحمه الله-:((في هذا الحديث معجزات لرسول الله >، وفضل الصحابة، والتابعين، وتابعيهم))([[1654]](#footnote-1656))**.**

وعن عمران بن حصين ط يقول: قال رسول الله >:«خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم -قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا- ثم إن بعدكم قوما يَشهدون، ولا يُستشهدون. ويخونون، ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»([[1655]](#footnote-1657)).

وعن عبد الله ط أن النبي > قال:«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته» ([[1656]](#footnote-1658)).

يقول القرطبي في شرح الحديث: ((ويعني: أن هذه القرون الثلاثة: أفضل مما بعدها إلى يوم القيامة، وهذه القرون في أنفسها متفاضلة فأفضلها: الأول، ثم الذي بعده, ثم الذي بعده. هذا ظاهر الحديث، فأما أفضلية الصحابة، وهم القرن الأول على من بعدهم، فلا تخفى...([[1657]](#footnote-1659))

وأما أفضلية من بعدهم: بعضهم على بعض، فبحسب قربهم من القرن الأول، وبحسب ما ظهر على أيديهم من إعلاء كلمة الدين، ونشر العلم، وفتح الأمصار، وإخماد كلمة الكفر. ولا خفاء: أن الذي كان من ذلك في قرن التابعين كان أكثر وأغلب مما كان في أتباعهم، وكذلك الأمر في الذين بعدهم، ثم بعد هذا غلبت الشرور، وارتكبت الأمور، وقد دل على صحة هذا قوله في حديث أبي سعيد: ((يغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله > فيقال: نعم، فيفتح لهم... الحديث)) ([[1658]](#footnote-1660)).

فالصحيح أن المراد بقرنه > الصحابة، وبالثاني:التابعون، وبالثالث: تابعوهم([[1659]](#footnote-1661))،واقتضى ذلك أن الصحابة أفضل من التابعين،وأن التابعين أفضل من أتباع التابعين([[1660]](#footnote-1662)).

واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة، وإن تفاوتت منازلهم في الفضل([[1661]](#footnote-1663)).

وعن أبي موسى الأشعري ط قال:«صلينا المغرب مع رسول الله > ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال «ما زلتم ها هنا» قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلى معك العشاء قال: «أحسنتم أو أصبتم». قال فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»([[1662]](#footnote-1664)).

فهذا الحديث يدل على فضل الصحابة، وأنهم أمنة للأمة، فإذا ذهبوا أتت الأمة ما يوعدون وهو ظهور البدع،والحوادث في الدين، والفتن، وظهور الروم وغيرهم، وانتهاك المدينة ومكة، وغير ذلك مما وقع، وقد وقع كما أخبر، وهذا كله من معجزات النبي >([[1663]](#footnote-1665)).

فهذه الأحاديث الواردة في فضل الصحابة وعظيم منزلتهم في الدين، ترد مزاعم الرافضة ومطاعنهم في الصحابة، وتوضح مناقضتهم البينة، ومخالفتهم الصريحة لأحاديث النبي >، وتبين أنهم أعداء الدين؛ لأنهم طعنوا في خيار هذه الأمة المعدلين على لسان نبي الهدى، والمشهود لهم بالفضل بشهادة نبيهم الذي آمنوا به وآزروه ونصروه، ونشروا دينه، وسنته، وبلغوا هديه وطريقته للأمة بكل أمانة وإخلاص، وفتحوا البلاد وجاهدوا في الله حق جهاده، وتحملوا المشاق والمتاعب لنشر هذا الدين، فلا يطعن فيهم إلا مبغض للدين، ومظهر للضلال.

وقد وردت أحاديث خاصة دالة على فضل المهاجرين والأنصار، فإن الله عز وجل قد قسَّم المؤمنين إلى المهاجرين والأنصار([[1664]](#footnote-1666)) في القرآن الكريم، وأثنى على المهاجرين والأنصار. قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ ([[1665]](#footnote-1667)).

وقال تعالى:ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ([[1666]](#footnote-1668)).

ففي هذه الآية الكريمة ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه هذه الكريمة من أوصاف المهاجرين والأنصار،وشهادة الله للمهاجرين بالصدق،وللأنصار بالفلاح([[1667]](#footnote-1669)).

وقال تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ([[1668]](#footnote-1670)).

وقد ذكرها البخاري – رحمه الله في باب مناقب المهاجرين وفضلهم، وأشار بها إلى ثبوت فضل الأنصار،فإنهم هم الذين امتثلوا أمره في نصره، وكان نصر الله له في حال التوجه إلى المدينة حيث حفظه من المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده، كما أن فيه فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وسيأتي ذكره([[1669]](#footnote-1671)).

وعن غيلان ابن جرير([[1670]](#footnote-1672)) قال: قلت لأنس ط:«أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله كنا ندخل على أنس، فيحدثنا مناقب الأنصار، ومشاهدهم، ويقبل عليَّ أو على رجل من الأزد، فيقول: فعل قومك يوم كذا وكذا، كذا وكذا» ([[1671]](#footnote-1673)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث أن تسمية الأنصار اسم شرَّف الله به ذلك الحي فقال: عزَّ وجلَّ، فذكر أنصارا على الإطلاق، وهذا الإطلاق يشمل أن يكونوا أنصار الله، وأنصار كتابه, وأنصار رسوله، وأنصار دينه، فهو من أشرف الأنصار))([[1672]](#footnote-1674)).

وإنما سموا بالأنصار لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من نصرة النبي >،وإيوائه وإيواء من معه، ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم([[1673]](#footnote-1675))،وهم المبتدؤن بالبيعة على إعلان توحيد الله وشريعته([[1674]](#footnote-1676)).

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم([[1675]](#footnote-1677)) قال: «لما أفاء الله على رسوله > يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا، فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين، فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمنُّ. قال:ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله > قال:كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمنُّ. قال:لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا. أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي > إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا([[1676]](#footnote-1678)) لسلكت وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعار والناس دثار إنكم ستلقون بعدي أَثَرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»([[1677]](#footnote-1679)). والشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار: الثوب الذي يلي الشعار أي فوقه، فمعناه: الأنصار هم الخاصة والبطانة([[1678]](#footnote-1680)).

وعن أنس ط يقول: «قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا: والله إن هذا لهو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي >، فدعا الأنصار، قال فقال:ما الذي بلغني عنكم؟. وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك. قال: أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله > إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديا أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم » ([[1679]](#footnote-1681)).

وعن أبي هريرة ط عن النبي > أو قال أبو القاسم >:«لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت في وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار. فقال أبو هريرة ما ظلم بأبي وأمي، لآووه ونصروه أو كلمة أخرى» ([[1680]](#footnote-1682)).

ومعنى الحديث أن النبي > أراد بذلك تألف الأنصار، واستطابة نفوسهم، والثناء عليهم في دينهم ومذهبهم، ليغبطهم بحالهم، وأنها مرضية عنده وعند ربهم، لكنه أعلمهم بأنه امتنع من أن يساويهم في حالهم لوجود الهجرة التي لا يمكنه تركها([[1681]](#footnote-1683)).

وليس المراد أن يكون تابعا لهم، بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن([[1682]](#footnote-1684)).ويحتمل أراد بهذا القول لو لا أن هذه النسبة في الهجرة نسبة دينية لا يسعني

تركها، لانتقلت عن هذا الاسم، وانتسبت إلى داركم، لأن نزيل بلد قد ينسب إليه إذا طال مقامه فيهم([[1683]](#footnote-1685)).

والمقصود منه التعريض بأن الأفضلية أعلى من النصرة بعد الهجرة، وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لو لا أنه من المهاجرين لعدَّ نفسه من الأنصار، وهذا يدل أن المهاجرين أفضل من الأنصار([[1684]](#footnote-1686))، كما يدل على فضل المهاجرين عليهم أنهم حيث ذكروا في القرآن قدموا على الأنصار،ومن حيث المعنى أيضا، فإن ترك الوطن أشق شيء على النفس،([[1685]](#footnote-1687))، وفي الحديث كذلك:((فضيلة الأنصار ورجحانهم، ومناقب عظيمة لهم ([[1686]](#footnote-1688)).

وعن البراء([[1687]](#footnote-1689)) ط قال:«سمعت النبي > أو قال قال النبي >: الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله »([[1688]](#footnote-1690)). وعن أنس بن مالك ط عن النبي > قال:«آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار)([[1689]](#footnote-1691)) وفي لفظ: آية المنافق: بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار»([[1690]](#footnote-1692)).

ومعنى ذلك كما قال القاضي عياض:((لأن من عرف حق الأنصار، ومكانهم من الدين، ومبادرتهم إلى نصره وإظهاره، وقتال كافة الناس دونه، وذبهم عن النبي >، ونصرهم إياه حبَّهم ضرورة بحكم صحة إيمانه، وحبِه الإسلام وأهله، وعُظموا في نفسه بمقدار عظم الإسلام في قلبه، ومن كان منافق السريرة غير مسرور بما كان منهم، ولا محب في إظهارهم الإيمان ونصره، أبغضهم لاشك لذلك)) ([[1691]](#footnote-1693))، وكذا ذكره النووي، وابن هبيرة، والكرماني،وابن الملقن، والعيني، والسيوطي وغيرهم([[1692]](#footnote-1694)).

وذكر بعض العلماء أن المراد حب جميعهم وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين. وأما من أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له، فليس داخلا في ذلك، وذكر الحافظ ابن حجر أنه تقرير حسن([[1693]](#footnote-1695)).

ولعل مما يوضح مقصود ذلك ما ذكره السيوطي معلقا على الكلام المذكور: ((إن أراد بهذا من أبغض لهذا المعنى ممن أدركهم، ووقع له مع بعضهم خصومة تقتضي ذلك فقريب، وأما إذا أراد من بعدهم إذا أبغض أحدا منهم لأمر بلغه عنه، فلا والله ليس له ذلك لما لهم من الآثار الحميدة التي تمحو سيئاتهم، وقد وعدوا بالمغفرة والدرجات العلى، وقيل لكثير منهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))([[1694]](#footnote-1696)).

وقال القاضي الهروي:((ولكن لما كانوا في مراتبهم متفاوتين، المتمكن والأمكن،والتالي والمقدم، خص البعض بالذكر في بعض الأحاديث بحسب ذلك، ويعمهم بحسب اشتراكهم في فضيلة كونهم من الصحابة، ويا لها من فضيلة. وأيضا: جميع المنافع الدنيوية والدينية واصلة إلى من بعدهم إلى قيام الساعة منهم، وفائضة من جهتهم، ومن أحبَّهم فقد أدى شكر الإيمان،وشكر النعمة، ومن أبغضهم فقد كفر الحقين، ولهذا قيل: من أبغض واحدا منهم لا لأجل أنه صحابي، بل لأجل غرض آخر من مخالفة،ووصول ضرر،وإن لم يصر بذلك كافرا، يصير عاصيا، وتجب عليه التوبة من ذلك، ومجاهدة نفسه في زوال ما وقع له من ذلك، بأن يتذكر فضائل ذلك الشخص، ومسابقته في الإيمان،ووصوله إلى الفوز بصحبة سيد العالمين))([[1695]](#footnote-1697)).

ويقول الحافظ ابن حجر-رحمه الله:((وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي > ومن معه والقيام بأمرهم، ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم، وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجبا للحسد، والحسد يجر البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق، تنويها بعظيم فضلهم، وتنبيها على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركا لهم في الفضل المذكور كل بقسطه.

وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي أن النبي > قال له:«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»([[1696]](#footnote-1698))، وهذا جار بإطِّراد في أعيان الصحابة، لتحقق مشترك الإكرام، لما لهم من حسن الغناء في الدين)) ([[1697]](#footnote-1699)).

وما وقع بينهم من الحروب فكان عن اجتهاد منهم، ولا يوجب ذلك بغضهم، بل علينا أن نترضى عنهم، ولا نخوض في ذلك، وإنما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الأحكام للمصيب أجران، وللمخطئ أجر واحد([[1698]](#footnote-1700))، فلا يجوز لمسلم أن يصغي بآذانه إلى أخبار المؤرخين،وجهلة الرواة،وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم([[1699]](#footnote-1701)).

قال المازري: ((وما وقع من الحروب بينه -معاوية ط-وبين علي ط وما جرى بين الصحابة من الدماء فعلى التأويل والاجتهاد، وكل يعتقد أن ما فعله صواب وسداد، وقد يختلف مالك وأبو حنيفة والشافعي في مسائل من الدماء حتى يوجب بعضهم إراقة دم رجل، ويحرمه الآخر، ولا يستنكر هذا عند المسلمين، ولا يستبشع لما كان أصله الاجتهاد، وبه تعبد الله عزَّ وجلَّ العلماء، وكذلك ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم في هذه الدماء )) ([[1700]](#footnote-1702)).

وذكر القرطبي-رحمه الله-في حديث شقيق عن أسامة بن زيد قال: قيل له: ألا تدخل على عثمان، فتكلمه، فقال: أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم، والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه، ولا أقول لأحد يكون عليَّ أميرا إنه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله > يقول: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ما لك! ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه »([[1701]](#footnote-1703)).

فيقول القرطبي قوله: ((ولا أقول لأحد يكون عليَّ أميرا: إنه خير الناس)) أي: لا أطريه بذلك، ولا أداهنه؟ لكونه أميرا عليَّ، بل: أقول له الحق، وأصفه بحاله التي هو عليها من غير تصنع، ولا ملق.

وهذه كانت سيرة القوم، لا يخافون في الله لومة لائم، ولا يبالون في القيام بالحق، وإن أدى إلى العظائم، وهذا هو أعظم الأسباب التي أوجبت الاختلاف بينهم، حتى أدى ذلك إلى الحروب العظيمة، والخطوب الجسيمة؟ فإنَّ كل طائفة كانت ترى: أنها المصيبة المحقة، ومخالفتها المخطئة، فإنَّها كانت أمورا اجتهادية، ولم يكن فيها نصوص قطعية، ويستثنى من ذلك قتلة عثمان، فإنَّه لم يرتكب ما يوجب خلعه، ولا قتله، والخوارج على علي والمسلمين، فإنَّهم حكموا بكفر الجميع، فهاتان الطائفتان مخطئتان قطعا، ومن عدا هؤلاء، فإمَّا مصيب في اجتهاده، فله أجران، ومن قصَّر في اجتهاده مذموم على التقصير))([[1702]](#footnote-1704))،ونحوه ذكره غير واحد([[1703]](#footnote-1705)).

وبهذا يتبين أن من يبغضهم فهم منافقون، لأنه يغيظه ما حصل بأيديهم من الخير للأمة، وما قاموا به من نصرة النبي >، ونصرة الإسلام وأهله، فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، ورضي الله عنهم أجمعين.

وعن أنس قال:«رأى النبي > النساء والصبيان مقبلين -قال حسبت أنه قال: من عرس فقام النبي > ممثلا ([[1704]](#footnote-1706)) فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ. قالها ثلاث مرار» ([[1705]](#footnote-1707)).

وعن أنس بن مالك ط قال:«جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله > ومعها صبي لها فكلمها رسول الله > فقال: والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي. مرتين» ([[1706]](#footnote-1708)). وفي رواية ثلاث مرات» ([[1707]](#footnote-1709)).

فقوله: «أنتم أحب الناس إلىًّ أي من أحب الناس إلىَّ، فلا يعارض الأحاديث الأخرى في كون غيرهم أحب الناس إليه، كما يدل عليه رواية من «أحب الناس إلىَّّّ » بإظهار مِن ([[1708]](#footnote-1710)) أو المعنى مجموعكم أحب إلىَّ من مجموع غيركم([[1709]](#footnote-1711))؛ لأن الحكم بالشيء لايستلزم الحكم به لكل فرد من أفراده([[1710]](#footnote-1712)).

ففي الحديث بيان فضيلة الأنصار كما قاله ابن هبيرة وزاد :(( قوله: إنكم أحب الناس إلي َّ" أي بعد المهاجرين لأن الناس إنما ينصرف إلى البعداء. والمهاجرون قومه، فلو أراد قومه لقال: أحب قومي، فلما قال: الناس، عُلم أنه أراد غير قومه))([[1711]](#footnote-1713)).

وعن زيد بن أرقم([[1712]](#footnote-1714)) ط «قالت الأنصار: يا رسول الله لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به. فنميت ذلك إلى ابن أبي ليلى قال: قد زعم ذلك زيد» ([[1713]](#footnote-1715)).

وعن عمرو بن مرة([[1714]](#footnote-1716)) قال: «سمعت أبا حمزة([[1715]](#footnote-1717)) رجلا من الأنصار قالت الأنصار: إن لكل قوم أتباعا، وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا، قال النبي > «اللهم اجعل أتباعهم منهم»([[1716]](#footnote-1718)).

فقوله: «أجعل أتباعنا منا» أي: يقال لهم الأنصار،وتنالهم الوصية بالإحسان إليهم،والدعاء بالمغفرة ونحو ذلك،([[1717]](#footnote-1719)) فطلبوا أن يكون أتباعهم مثلهم في العز والشرف أو متصلين بهم مقتفين آثارهم بإحسان، والنبي >قد دعا لأتباعهم([[1718]](#footnote-1720)).

وعن أبي أسيد([[1719]](#footnote-1721)) ط قال: قال النبي >: «خير دور الأنصار بنو النجار،([[1720]](#footnote-1722)) ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنوساعدة، وفي كل دور الأنصار خير. فقال سعد ما أرى النبي > إلا قد فضل علينا؟ فقيل قد فضلكم على كثير» ([[1721]](#footnote-1723)).

"خير" الأولى في قوله: خير دور الأنصار: بمعنى أفضل، والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الأنصار، وإن تفاوتت مراتبه([[1722]](#footnote-1724)).

وعن أبي حميد([[1723]](#footnote-1725)) ط عن النبي > قال: «إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم بني عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد: ألم تر أن نبي الله > خيَّر الأنصار فجعلنا أخيرا؟ فأدرك سعد النبي > فقال: يا رسول الله خير دور الأنصار، فجعلنا آخرا فقال:أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار »([[1724]](#footnote-1726)).

قال النووي: ((قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه))([[1725]](#footnote-1727)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: ((فقوله: «من الخيار» أي من الأفاضل لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل، وكأن المفاضلة وقعت بينهم بحسب السبق إلى الإسلام، وبحسب مساعيهم في إعلاء كلمة الله ونحو ذلك))([[1726]](#footnote-1728)).

وعن أنس بن مالك ط قال: قال رسول الله >: «لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة، وفي لفظ:وقال: فاغفر للأنصار » ([[1727]](#footnote-1729))

وعن أنس بن مالك ط قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم: اللهم لا عيش إلا عيش الآخره \* فأكرم الأنصار والمهاجره )([[1728]](#footnote-1730)).

فقوله: «فأصلح الأنصار والمهاجرة» أي أصلح أحوالهم في الدنيا والآخرة([[1729]](#footnote-1731))، فقد دعا لهم النبي > بالصلاح والمغفرة، ونيل الكرامة، وكفى بها فضلا وشرفا، فإن دعاءه لا يرد،وفيه منقبة عظيمة للفريقين([[1730]](#footnote-1732))، فهذه الأحاديث صريحة في فضلهم.

وعن أبي هريرة ط «أن رجلا أتى النبي > فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله >: من يضم أو يضيف هذا. فقال رجل من الأنصار: أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله > فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عَشاء. فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوَّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها، فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين،([[1731]](#footnote-1733)) فلما أصبح غدا إلى رسول الله > فقال: ضحك الله الليلة أوعجب من فعالكما، فأنزل الله: ﭽﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﭼ([[1732]](#footnote-1734))» ([[1733]](#footnote-1735)).

فهذا الحديث صريح في فضل من ذكر في هذه القصة، وفي فضل الأنصار عموما، لأن الظاهر من هذا الحديث أن الآية المذكورة نزلت فيهم([[1734]](#footnote-1736)).

وعن أنس بن مالك ط يقول:«مرَّ أبو بكر والعباس ب بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال ما يبكيكم؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي > منا، فدخل على النبي > فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي > وقد عصب على رأسه حاشية برد قال: فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»([[1735]](#footnote-1737)).

وعن ابن عباس بيقول:«خرج رسول الله > وعليه ملحفة متعطفا بها([[1736]](#footnote-1738)) على منكبيه، وعليه عصابة دسماء([[1737]](#footnote-1739)) حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا، أو ينفعه، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم » ([[1738]](#footnote-1740)).

وعن أنس بن مالك ط عن النبي > قال:«الأنصار كرشي وعيبتي،([[1739]](#footnote-1741)) والناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم »([[1740]](#footnote-1742)).

معناه أن الأنصار يقلون، وسيكثر غيرهم، ففيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام، وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار([[1741]](#footnote-1743))، ومعنى قوله >: « فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» أي لا تؤاخذوهم بالإساءة، ثم هذا التجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس،وفيه وصية عظيمة لأجلهم وفضيلة عزيزة لهم([[1742]](#footnote-1744)).

وقوله >:«الأنصار كرشي وعيبتي» معناه: أن الأنصار هم خاصتي وبطانتي، وألصق بي من سائر الناس الذين أعتمد عليهم في أموري، وأثق بهم، وهذا من مناقبهم الظاهرة، وفضائلهم الباهرة([[1743]](#footnote-1745)).

ومما يدل على فضل الأنصار أنهم أول من بايع النبي >، فعن عبادة بن الصامت ط وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله > قال، وحوله عصابة من أصحابه:«بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا، فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب

من ذلك شيئا، ثم ستره الله، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك»([[1744]](#footnote-1746)).

قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال:((وأما حديث عبادة فإنما ذكره في الباب؛ لأن الأنصار لهم من السبق إلى الإسلام بمبايعة الرسول > ما استحقوا به هذه الفضيلة، وهذه أول بيعة عقدت على الإسلام، وهو بيعة العقبة الأولى بمكة، ولم يشهدها غير اثني عشر رجلا من الأنصار، ذكر ذلك ابن إسحاق. وكذلك قال عبادة: تمَّت وحوله عصابة من أصحابه، مع أن المهاجرين بمكة قد كانوا أسلموا ولم يبايعوا مثل هذه البيعة، فصح أن الأنصار المبتدئون بالبيعة على إعلان توحيد الله وشريعته حتى يموتوا على ذلك؛ فحبهم علامة الإيمان، ومجازاة لهم على حبهم من هاجر إليهم، ومواساتهم لهم في أموالهم كما وصفهم الله تعالى، واتباعا بحب الله لهم بقوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ([[1745]](#footnote-1747))، فكان الأنصار ممن اتبعه أولا، فوجبت لهم محبة الله، ومن أحبَّه الله وجب على العباد حبه، وقد مدح الله تعالى الذين يقولون: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ ([[1746]](#footnote-1748))، لأنهم سنوا لنا سنة حسنة لهم أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة))([[1747]](#footnote-1749)).

فهذه الأحاديث الواردة في حق الأنصار دالة على فضلهم، وأنهم أحب الناس إلى النبي >،وقد دعا لهم بالمغفرة والرحمة،وشهد بخيريتهم، ووصَّى في حقهم بأن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، وأخبر أنهم من خواصه وبطانته،والرافضة تكفر الصحابة بما فيهم الأنصار، ويقولون بارتدادهم، فهم معارضون تمام المعارضة لأحاديث النبي >، ومخالفون لما أخبر، ومنكرون لما شهد لهم بالفضل والخيرية.

**وقد وردت أحاديث خاصة في فضل من شهد بدرا والحديبية،** فمن ذلك ما رواه علي ط قال: «بعثني رسول الله > وأبا مرثد الغنوي([[1748]](#footnote-1750))، والزبير بن العوام، وكلنا فارس قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، ([[1749]](#footnote-1751)) فإن بها امرأة من المشركين([[1750]](#footnote-1752)) معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله > فقلنا الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها فالتمسنا، فلم نر كتابا، فقلنا ما كذب رسول الله > لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها، ([[1751]](#footnote-1753)) وهي محتجزة بكساء، فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله > فقال عمر: يا رسول الله! قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال النبي > ما حملك على ما صنعت؟ قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله > أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال النبي الله > صدق ولا تقولوا له إلا خيرا، فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال: أليس من أهل بدر فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم، فدمعت عينا عمر، وقال الله ورسوله أعلم»[[1752]](#footnote-1754)).

و"لعل" للترجي، لكنه محقق للنبي >؛ بدليل ما ذكره الله تعالى في قصة أهل بدر في آل عمران، والأنفال من ثنائه عليهم، وعفوه عنهم، وبدليل قوله > للذي قال في حاطب([[1753]](#footnote-1755)) إنه يدخل النار، وأقسم عليه:«كذبت، لا يدخلها فإنَّه شهد بدرًا» ([[1754]](#footnote-1756)).

فهذا إخبار محقق لا احتمال فيه،ولا تجوُّز، وظاهر قوله >:«اعملوا ما شئتم» إباحة كل الأعمال، والتخيير فيما شاءوا من الأفعال، وذلك في الشريعة محال؛ إذ المعلوم من قواعدها: أن التكليف بالأوامر والنواهي، متوجهة على كل من كان موصوفًا بشرطها إلى موته، ولما لم يصح ذلك الظاهر اضطر إلى تأويله، فمنهم من أوله بمعنى الماضي.

والراجح أن « اعملوا » صيغته صيغة الأمر، وهي موضوعة للاستقبال، وصيغة الأمر إذا وردت بمعنى الإباحة: إنما هي بمعنى الإنشاء والابتداء، لا بمعنى الماضي، فتعيَّن حمله على الإباحة والإطلاق، وحينئذ يكون خطاب إنشاء، فيكون كقول القائل: أنت وكيلي، وقد جعلت لك التصرف كيف شئت، فإنَّ ذلك إنما يقتضي إطلاق التصرف في وقت التوكيل، لا قبل ذلك.

أو أن الخطاب خطاب إكرام وتشريف تضمَّن: أن هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غفرت لهم بها ذنوبهم السالفة، وتأهلوا بها لأن يغفر لهم ذنوب مستأنفة إن وقعت منهم، لا أنهم نُجِّزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة، بل: لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع، ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء ما وجود ذلك الشيء؛ إذ لا يلزم من وجود أهلية الخلافة وجودها لكل من وجدت له أهليتها، وكذلك القضاء وغيره، وعلى هذا فلا يأمن من حصلت له أهلية المغفرة من المؤاخذة على ما عساه أن يقع منه من الذنوب، وعلى هذا يخرج حال كل من بشَّره رسول الله > بأنه مغفورٌ له، وأنه من أهل الجنة، فيتضمَّن ذلك مغفرة ما مضى، وثبوت الصلاحية للمغفرة والجنة بالنسبة لما يستقبل.

ولذلك لم يزل عن أحد ممن بُشِّر بالمغفرة، أو بالجنة خوف التبديل والتغيير من المؤاخذة على الذنوب، ولا ملازمة التوبة منها، والاستغفار دائمًا، ثم إن الله تعالى أظهر صدق رسوله > للعيان في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك؛فإنَّهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة من أمور الدين، ومراعاة أحواله، والتمسك بأعمال البر والخير إلى أن توفوا على ذلك، ومن وقع منهم في معصية، أو مخالفة لجأ إلى التوبة، ولازمها حتى لقي الله تعالى عليها، يعلم ذلك قطعًا من أحوالهم من طالع سيرهم، وأخبارهم، ذكره القرطبي([[1755]](#footnote-1757)).

وعلى هذا فالمراد به الغفران لهم في الآخرة، وإن صدر منهم ما يوجب الحد نفذ عليهم ذلك، والحديث صريح في فضيلة أهل بدر، وفضيلة حاطب لكونه معهم([[1756]](#footnote-1758)).

وذكر الكوراني -رحمه الله- أن قوله: «اعملوا ما شئتم» ليس إذنا في المعاصي وإنما هو كناية عن غاية الرضا،وأن حالهم يشبه بحال من قال الله له هذا الكلام([[1757]](#footnote-1759)).

وقيل: إن الأقرب إن ذكر "لعل" فيه لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك،وينقطع عن العمل، فإن المراد إظهار العناية لا الترخص لهم في كل فعل([[1758]](#footnote-1760)).وقيل: إن الغفران في المستقبل على أنهم لا يقع منهم ذنب ينافي عقيدة الدين([[1759]](#footnote-1761)).

وجميع أهل بدر ثلاث مائة وسبعة عشر رجلاً باتفاق أئمة السير والتواريخ. واختلف في طائفة نحو الخمسة هل شهدوها، أم لا؟ ([[1760]](#footnote-1762)).

ومما يدل على فضل أهل بدر ما رواه رافع ط([[1761]](#footnote-1763)) قال: جبريل إلى النبي > فقال:« ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين- أو كلمة نحوها قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة» ([[1762]](#footnote-1764))،وهذا يدل على أنهم من أفضل الصحابة.

وعن جابر بن عبد الله([[1763]](#footnote-1765)) يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي > يقول عند حفصة:«لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها». قالت بلى يا رسول الله. فانتهرها، فقالت حفصة: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ([[1764]](#footnote-1766))، فقال النبي >: «قد قال الله عز وجل:

ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[1765]](#footnote-1767)) » ([[1766]](#footnote-1768)).

وقول النبي >:«لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد» المراد به القطع بذلك بدليل قوله في رواية أخرى في حديث حاطب: كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدرا والحديبية، وإنما قال إن شاء الله للتبرك لا للشك([[1767]](#footnote-1769))، وعبر عنه القرطبي بأنه استثناء واجب، أعلمه الله تعالى بقوله: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ ([[1768]](#footnote-1770))، فهو كالاستثناء في قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ([[1769]](#footnote-1771)) ([[1770]](#footnote-1772)).

وكان عدد من بالحديبية ألفا وخمس مائة أو أربعمائة،كما رواه البخاري عن جابر ط([[1771]](#footnote-1773)).

وعن جابر بن عبد الله ب قال: «قال لنا رسول الله > يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض، وكنا ألفا وأربع مائة، ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة»([[1772]](#footnote-1774)).

فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة،([[1773]](#footnote-1775))وعثمان منهم وإن كان حينئذ غائبا بمكة لأنه > بايع عنه، فهو من جملة من خوطب بذلك فاستوى معهم، فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل عثمان على علي([[1774]](#footnote-1776)).

فهذه الأحاديث الصحيحة بينت فضل من شهد بدرا والحديبية من الصحابة، وبينت بجلاء أنهم لا يدخلون النار، وأن سيئاتهم مغفورة في الآخرة، وكفى به فضلا وشرفا، وردا على الرافضة الضلال الطاعنين في الصحابة، وفيهم من شهد بدرا والحديبية.

وأختم هذا المبحث بقول الصحابي الجليل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل([[1775]](#footnote-1777)) «لمشهد رجل منهم مع رسول الله > يغبر فبه وجهه خير من عمل أحدكم عمره،ولو عمِّر عمر نوح»([[1776]](#footnote-1778)).

فمن ينال مثل ما نالوا ؟ فلقد فاقوا في الفضائل والخصال الفاضلة من بعدهم، وكانوا خيار الصحابة لأفضل الأنبياء، شهد لهم رسول الله >، فمن طعن فيهم دل على بغضه لهذا الدين، لأن الدين لم يبلغنا إلا بواسطتهم، وجميع ما نحن فيه من الخير ما وصلنا إلا من أيديهم لا يجحد ذلك إلا منافق يبغض الدين وأهله.

### المبحث الثاني:

### رد شراح الكتب الستة على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة على وجه الخصوص، وفيه خمسة مطالب:

### المطلب الأول: مناقب أبي بكر الصديق ط.

### المطلب الثاني: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ط.

### المطلب الثالث: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط

### المطلب الرابع: المناقب الواردة في حق الشيخين في حديث واحد

### المطلب الخامس: مناقب الخلفاء الثلاثة المذكورة في حديث واحد

#### المطلب الأول: مناقب أبي بكر الصديق ط.

أبو بكر ط صديق هذه الأمة أول من أسلم من الرجال الأحرار، وواسى النبي > بماله ونفسه، ودافع عنه، وكان صاحب النبي > في الغار، ورفيقه فيه، شهد له بذلك القرآن، وقد وردت أحاديث صحيحة في فضائله ومناقبه،([[1777]](#footnote-1779)) أذكر منها ما يلي:

عن عائشة: ك أن أبا بكر دخل على رسول الله > فقال أنت عتيق الله من النار، فيومئذ سمي عتيقا ([[1778]](#footnote-1780))،فهذا الحديث ظاهر في فضله،وشرفه.

وعن البراء ط قال:«اشترى أبو بكر ط من عازب([[1779]](#footnote-1781)) رحلا بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر لعازب: مُرِ البراء، فليحمل إلي رحلي، فقال عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله > حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم.

قال: ارتحلنا من مكة، فأحيينا أو سَرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة، فرميت ببصري هل أرى من ظل، فآوي إليه، فإذا صخرة أتيتها، فنظرت بقية ظل لها فسويته، ثم فرشت للنبي > فيه، ثم قلت له: اضطجع يا نبي الله، فاضطجع النبي >، ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته، فقلت له لمن أنت يا غلام، قال لرجل من قريش سماه فعرفته، فقلت هل في غنمك من لبن؟ قال نعم. قلت: فهل أنت حالب لنا؟ قال: نعم. فأمرته، فاعتقل شاة من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال: هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى، فحلب لي كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول الله > إداوة على فمها خرقة، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فانطلقت به إلى النبي >، فوافقته قد استيقظ فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت، ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول الله قال: بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم([[1780]](#footnote-1782)) على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله! فقال:لا تحزن إن الله معنا»([[1781]](#footnote-1783)). فهذا الحديث يدل على فضيلة أبي بكر ط من وجوه ([[1782]](#footnote-1784)).

عن أنس عن أبي بكر ط قال:«قلت للنبي > وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما »([[1783]](#footnote-1785)).

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم صحبة أبي بكر للنبي > فقال: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ([[1784]](#footnote-1786)).

وقد استدل به الإمام البخاري على فضل أبي بكر ط وفضل المهاجرين، و قال: قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس ش وكان أبو بكر مع النبي > في الغار([[1785]](#footnote-1787)).

ففي الآية فضل أبي بكر الصديق ط لأنه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله > في تلك السفرة، ووقاه بنفسه، وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبيه([[1786]](#footnote-1788)).

قال القاضي عياض-رحمه الله-: ((وقول النبي >لأبي بكر: « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » ظاهر في قوة توكل النبي > وجلال مكانة أبي بكر، وعظيم منزلته وفضله بالغار، وما له من المزية بهذه اللفظة وغيرها))([[1787]](#footnote-1789)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث من الفقه إثبات الصحبة لأبي بكر ط في حال شهد رسول الله > بأنه ليس له ثالث إلا الله))([[1788]](#footnote-1790)).

وقال أيضا: (( وفي هذا الحديث من الفقه أيضا ما يدل على فضيلة أبي بكر ط ؛ فإنه لم يقل له: إن الله ثالثهما في هذه الحالة خاصة، ولا في الغار خاصة، ولكنه قال له: "ما ظنك باثنين الله ثالثهما" أبدا )) ([[1789]](#footnote-1791)).

وقال النووي-رحمه الله-: ((وقوله: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» معناه ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد، وهو داخل في قوله تعالى:ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ([[1790]](#footnote-1792)). وفيه بيان عظيم توكل النبي > حتى في هذا المقام.

وفيه فضيلة لأبي بكر ط وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجه: منها هذا اللفظ، ومنها بذله نفسه، ومفارقته أهله وماله ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله، وملازمة النبي > ومعاداة الناس فيه. ومنها: جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك))([[1791]](#footnote-1793)).

وقال ابن الملقن-رحمه الله-((الحديثان فيهما منقبة ظاهرة للصديق في قوله:ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ وقوله: « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»)) ([[1792]](#footnote-1794)).

وقال القرطبي-رحمه الله-((ثم إنهم صَعِدوا إلى أعلى الغار، فحينئذ رأى أبو بكر ط أقدامهم، فقال بلسان مقاله مفصحًا عن ضعف حاله: لو نظر أحدهم إلى قدميه أبصرنا، فأجابه من تدلَّى فدنا بما يُذهب عنه الخوف والضَّنى بقوله: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ([[1793]](#footnote-1795)). أي: بالحفظ والسلامة، والصَّون والكرامة. ثم إن النبي > أقام في الغار ثلاثة حتى تجهَّز. ومنه هاجر إلى المدينة([[1794]](#footnote-1796))، وكل ذلك من النبي > ثقة بوعد الله تعالى، وتوكل عليه، ودليل على خصوصيَّة أبي بكر من الخلَّة، وملازمة الصُّحبة في أوقات الشدة بما لم يسبق إليه))([[1795]](#footnote-1797)).

وذكر القسطلاني-رحمه الله- في فوائد الحديث: ((فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر بتكذيبه القرآن)) ([[1796]](#footnote-1798)).

قلت: أن الرافضة كذبوا القرآن فسبوه وشتموه كما شتموا الآخرين من الصحابة.

وعن أبي سعيد الخدري ط قال: خطب رسول الله > الناس وقال: «إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله > عن عبد خير، فكان رسول الله > هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله > إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر» ([[1797]](#footnote-1799)).

وعن ابن عباس ب عن النبي > قال:«لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي»([[1798]](#footnote-1800)).

وفي لفظ قال:«لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل »([[1799]](#footnote-1801)).

قال القرطبي-رحمه الله-: ((قوله >: «عبدٌ خيَّره الله تعالى بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » هذا قول فيه إبهام، قصد به النبي > اختبار أفهام أصحابه، وكيفية تعلق قلوبهم به، فظهر أن أبا بكر كان عنده من ذلك ما لم يكن عند أحد منهم، ولما فهم من ذلك ما لم يفهموا بادر بقوله: «فديناك بآبائنا وأمهاتنا »، ولذلك قالوا: «فكان أبو بكر أعلمنا».

وهذا يدل من أبي بكر ط على أن قلبه ممتلئ من محبة رسول الله > ومستغرق فيه، وشديد الاعتناء بأموره كلِّها من أقواله وأحواله بحيث لا يشاركه أحدٌ منهم في ذلك.

ولما علم النبي > ذلك منه، وصدر منه في ذلك الوقت ذلك الفهم عنه اختصَّه بالخصوصيَّة العظمى التي لم يظفر بمثلها بشري في الأولى ولا في الأخرى. فقال: «إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ».

فقد تضمن هذا الكلام: أن لأبي بكر من الفضائل، والحقوق ما لا يشاركه فيها مخلوق ووزن أمَن: أفعل من المنَّة بمعنى الامتنان؛ أي: أكثر منَّة، ومعناه: أن أبا بكر ط له من الحقوق ما لو كانت لغيره لامتن بها، وذلك: أنه ط بادر النبي > بالتصديق، والناس كلهم مكذبون، وبنفقة الأموال العظيمة، والناس يبخلون، وبالملازمة والمصاحبة، والناس ينفرون، وهو مع ذلك بانشراح صدره، ورسوخ علمه يعلم: أن لله ولرسوله الفضل والإحسان، والمنة والامتنان، لكن النبي > بكرم خُلقه، وجميل معاشرته اعترف بالفضل لمن صدر عنه، وشكر الصنيعة لمن وجدت منه، عملاً بشكر المنعم، ليُسن، وليعلم، وهذا مثل ما جرى له يوم حنين مع الأنصار، حيث جمعهم فذكَّرهم بما عليهم من المنن، ثم اعترف لهم بما لهم من الفضل الجميل الحسن)) ([[1800]](#footnote-1802)).

وقول أبي سعيد الخدري ط:«وكان أبو بكر أعلمنا» يدل على أن أبا بكر كان أعلم الصحابة، لشهادة السلف له بذلك([[1801]](#footnote-1803)).

وقوله >:«إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر» أي أكثر الناس جودا وسماحة لنا بنفسه في ذات يده، وليس هذا من المن الذي هو بمعنى اعتداد الصدقة، فإن المنة لرسول الله > على الجميع، والمن جعله الله مفسدا للصنعة، ومبطلا للصدقة.

وقوله >:«لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر» اختصاصه لأبي بكر بهذا دليل على أفضليته، واستدل به على صحة إمامته، واستخلافه للصلاة، وخلافته بعده([[1802]](#footnote-1804)).

قال ابن الملقن:((وفيه فضل ظاهر للصديق، وإنما له الخلافة لأنه لم يبق إلا بابه)) ([[1803]](#footnote-1805)).

ويقول النووي-رحمه الله-في فوائد الحديث المذكور:((وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لأبي بكر ط)) ([[1804]](#footnote-1806)).

وفي قوله>:«لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا» منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشاركه فيها أحد([[1805]](#footnote-1807)).

كما أن فيه أن المرشح للإمامة يخص بكرامة تدل عليه، كما وقع في حق الصديق في حق هذه الأمة([[1806]](#footnote-1808)).

وقد اختلف العلماء في تفسير الخلة واشتقاقها، وحقيقة معناها، والخلة التي نفى اتخاذها مع الناس وأثبتها لنفسه مع الله تعالى على أقوال: فالذي اختاره غير واحد أنه بمعنى الاختصاص، وقيل: أصل الخلة: الافتقار والانقطاع والخلَة: الحاجة، فخليل الله:المنقطع إليه، وقيل:لقصره حاجته على ربه.وقيل:الخليل: هو الذي يوافقك في خلالك، ويسايرك في طريقك، أو الذي يسد خللك وتسد خلله، أو يداخلك خلال منزلك، وقيل:من لا يسع قلبه غيرك، وقيل: المختص بالمودة.وقيل: الاستصفاء.وقيل: أصلها المحبة([[1807]](#footnote-1809)).

وقوله:ولكن أخوة الإسلام ومودته يشكل على هذا أن الخلة أفضل من أخوة الإسلام، لأنها تستلزم ذلك وزيادة، والجواب عنه إما أن المراد به أن مودة الإسلام مع النبي > أفضل من مودته غيره، وإما أن أفضل بمعنى الفاضل، ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة، لأن رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك، وأُخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين، وإعلاء كلمة الحق، وتحصيل كثرة الثواب، ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأفضله([[1808]](#footnote-1810)).

وعن عائشة بلفظ: قالت: قال لي رسول الله > في مرضه: «أدعي لي أبا بكر أباكِ، وأخاكِ، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» ([[1809]](#footnote-1811)).

وفيه دليل ظاهر، وحجة بينة لصحة إمامته، وعظيم فضيلته عند الله تعالى، وعند المسلمين وتقديمه على الجميع([[1810]](#footnote-1812))، وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره([[1811]](#footnote-1813)).

وعن أبى هريرة قال قال رسول الله >:«من أصبح منكم اليوم صائما»؟ قال أبو بكر ط أنا. قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة»؟ قال أبو بكر ط أنا. قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا»؟ قال أبو بكر ط أنا. قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا»؟ قال أبو بكر ط أنا. فقال رسول الله >: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة » ([[1812]](#footnote-1814)).

والمقصود به أن من فعل هذه الأعمال دخل الجنة بلا محاسبة، ولا مجازاة بشيء من العمل وإلا فمجرد الإيمان يوجب دخول الجنة بفضل الله ورحمته، واجتماعها في يوم واحد يدل على دوام السعادة وحسن الخاتمة([[1813]](#footnote-1815)).

قال القرطبي-/-:((قوله:«من أصبح منكم اليوم صائما؟قال أبو بكر: أنا...» الحديث يدلّ على ما كان النبي > عليه من التفقد لأحوال أصحابه، وإرشادهم إلى فعل الخير على اختلاف أنواعه، وعلى ما كان عليه أبو بكر من الحرص على فعل جميع أنواع الطاعات، وتتبعه أبوابها، واغتنام أوقاتها، وكأنه ما كان له هم إلا في طلب ذلك، والسَّعي في تحصيل ثوابه.

وقوله: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة »؛ ظاهره: أن من اجتمع له فعل هذه الأبواب في يوم واحد دخل الجنة؛ فإنَّه قال فيها كلها: اليوم، اليوم، ولما أخبره أبو بكر ط أنه فعل تلك الأمور كلها في ذلك اليوم بشَّره بأنه من أهل الجنة لأجل تلك الأمور، والمرجو من كرم الله تعالى أن من اجتمعت له تلك الأعمال في عمره، وإن لم تجتمع في يوم واحد أن يدخله الله الجنَّة بفضله، ووعده الصَّادق))([[1814]](#footnote-1816)).

وعن جبير بن مطعم ط قال:«أتت امرأة النبي > فأمرها أن ترجع إليه، قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت قال >:«إن لم تجديني فأتي أبا بكر»([[1815]](#footnote-1817)).

وهذا دليل على صحة إمامته، وأن النبي > قد أخبر أنه يكون إماما بعده، ولو لم يكن لها أهلا لما أمر بالمجيئ إليه([[1816]](#footnote-1818))، وفيه إشارة إلى فضله([[1817]](#footnote-1819)).

وعن عمار ط يقول: «رأيت رسول الله > وما معه إلا خمسة أعبد، وامرأتان وأبو بكر»([[1818]](#footnote-1820)).

قال ابن الملقن:((وفيه دلالة على قدم إسلام الصديق.. والأكثر على أنه أول من آمن من الرجال قال حسان بن ثابت:

إذا ذكرت شجوا من أخي ثقة \* فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلاالثاني التالي المحمود شيمته \* وأوَّل الناس من قد صدق الرسلا))([[1819]](#footnote-1821)).

فهذا الحديث يدل على أنه أول المسلمين من الرجال الأحرار([[1820]](#footnote-1822)).

وعن أبي الدرداء ط قال: «كنت جالسا عند النبي > إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي > أما صاحبكم فقد غامر([[1821]](#footnote-1823)) فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي فأقبلت إليك، فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا فأتى إلى النبي > فسلَّم، فجعل وجه النبي > يتمعَّر([[1822]](#footnote-1824)) حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي >:«إن الله بعثني إليكم، فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين؟ فما أوذي بعدها»([[1823]](#footnote-1825)).

وفيه منقبة ظاهرة للصديق في قوله >: «إن الله بعثني إليكم، فقلتم كذبتَ، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين؟ فما أوذي بعدها»، وبيان فضله على جميع الصحابة ([[1824]](#footnote-1826)).

وعن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله >:«ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر، وقال: يا رسول الله هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله»([[1825]](#footnote-1827)).

ففيه الثناء عليه بأنه ما نفع النبي > مال أحد مثل ما نفعه ماله، و فيه مراعاة تأدبه وتواضعه حيث جعل نفسه كالعبد([[1826]](#footnote-1828)).

وعن عبد الله بن عمر ب قال قال رسول الله >«من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله > إنك لست تصنع ذلك خيلاء»([[1827]](#footnote-1829)).

ففي الحديث منقبة جلية، وفضيلة ظاهرة للصديق ط لشحه على دينه، ولشهادة النبي > له بذلك ([[1828]](#footnote-1830)).

وعن أبي هريرة ط قال: سمعت رسول الله >يقول:«من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر»([[1829]](#footnote-1831)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله- : (( وقد كان أبو بكر ط قد عمر الطرق كلها، والأبواب بأسرها، فقال له رسول الله > " إني أرجو أن تكون منهم" وذلك أن من الأبواب العدل في الأمة، و هذا ما عَمَره أبو بكر ط بعد رسول الله > ومن الأبواب: القيام بالحق عند استخذاء الكل، فقام به أبو بكر ط يوم وفاة رسول الله >. ومن الأبواب الثبات على الحق إذا اضطربت الأمور، وارتد عنه الأشقياء على الأعقاب، وكل ذلك لأبي بكر ط حين ارتدت العرب ومنعوا الزكاة، فثبت وحده حتى بزَّ الإسلام على عهده. ومن الأبواب حسن الاختيار عند مفارقة الدنيا وكان أبو بكر ط ممن أحسن الاختيار لأمة محمد > في إيصائه إلى عمر ط فلذلك يدعى منها كلها ط))([[1830]](#footnote-1832)).

فقوله >:«أرجو أن تكون منهم» الرجاء من الله ومن نبيه واقع، وبهذا يدخل الحديث في فضائل أبي بكر الصديق ط ([[1831]](#footnote-1833))، فالمقصود به إظهار الشرف؛ فإنه يستحق الدخول من كل واحد لإتيانه بالأعمال التي استحق بها([[1832]](#footnote-1834)).

وعن عائشة ك زوج النبي > «أن رسول الله > مات وأبو بكر بالسُنح قال: إسماعيل يعني بالعالية، فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله > قالت وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر، فكشف عن رسول الله > فقبَّله قال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا، ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك، ([[1833]](#footnote-1835))،فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمدا >،فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت. وقال: ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ([[1834]](#footnote-1836)) وقال: ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ([[1835]](#footnote-1837)) قال: فنشج الناس يبكون([[1836]](#footnote-1838)) قال:واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، ([[1837]](#footnote-1839)) فقالوا منا أمير ومنكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر، وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر، فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. فقال حباب بن المنذر: لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير. فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء، وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، ([[1838]](#footnote-1840))، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى  
رسول الله >، فأخذ عمر بيده، فبايعه وبايعه الناس، فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر: قتله الله»([[1839]](#footnote-1841)). وهذا الحديث فيه فضيلة عظيمة لأبي بكر ط، ورجحان علمه على علم  
عمر ط([[1840]](#footnote-1842))، ورجحانه عليهم لثباته في مثل هذا الأمر العظيم([[1841]](#footnote-1843)).

وعن عائشة ك قالت:«شخص بصر النبي > ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثا، وقص الحديث، قالت: فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوَّف عمر الناس، وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك، ثم لقد بصَّر أبو بكر الناس الهدى وعرَّفهم الحق الذي عليهم، وخرجوا به يتلون ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ إلى قوله: ﮐﭼ([[1842]](#footnote-1844))» ([[1843]](#footnote-1845)) .

ففائدة خطبة أبي بكر ط أنه بصَّر بالهدى وعرَّف الحق، وفائدة خطبة  
عمر ط أنه خوَّف الناس بقوله: ليقطعن أيدي رجال، وعاد إلى الحق من كان فيه زيغ([[1844]](#footnote-1846)) .

وعن عائشة ك أنها قالت: «خرجنا مع رسول الله > في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله > على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس أبا بكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله > وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله > واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال حبست رسول الله >والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، قالت: فعاتبني، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله > على فخذي، فنام رسول الله > حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، فقالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته»([[1845]](#footnote-1847))

فقول أسيد بن حضير: «ما هي بأول بركتكم» أي بل هي مسبوقة بغيرها من البركات، والمراد بآل أبي بكر نفسه، وأهله، وأتباعه، فهذا دليل على فضل عائشة وأبيها، وتكرار البركة منهما([[1846]](#footnote-1848)).

وعن عروة بن الزبير قال:«سألت عبد الله بن عمرو ب عن أشد ما صنع المشركون برسول الله > قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي > وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﭼ([[1847]](#footnote-1849))»([[1848]](#footnote-1850)).

وفيه منقبة عظيمة لأبي بكر ط ([[1849]](#footnote-1851)). قال ابن الملقن-رحمه الله-:(( وكفى بالفاعل شقاوة، وبالصديق رفعة)) ([[1850]](#footnote-1852)).

فهذه مناقب صديق هذه الأمة وفضائلها التي تدل على عظيم مكانته في هذه الأمة، وسبقه في الإسلام وتقدمه على جميع الصحابة، ورجحان علمه، ومنزلته عند النبي>، فالطعن فيه طعن في أفضل هذه الأمة، وأعلمها، فلا يطعن فيه إلا من أزاغ الله قلبه، وأعمى بصيرته.

#### المطلب الثاني: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ط.

إن مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ط جمة، فهو أمير المؤمنين، أسلم بعد ست، وقيل: خمس، وهاجر في أول المهاجرين إلى المدينة، وشهد المشاهد، وكان إسلامه عِزًّا ظهر الإسلام بدعوته([[1851]](#footnote-1853)).

وعن جابر بن عبد الله بقال قال النبي >: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة([[1852]](#footnote-1854)) فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرا بفنائه([[1853]](#footnote-1855)) جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال لعمر، فأردت أن أدخله، فأنظر إليه، فذكرت غيرتك، فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟ »([[1854]](#footnote-1856)).

وعن أبي هريرة ط قال: «بينا نحن عند رسول الله > إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر. فذكرت غيرته، فوليت مدبرا، فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟»([[1855]](#footnote-1857))

ففي هذا الحديث ما كان عليه النبي > من مراعاة الصحبة، وفيه فضيلة ظاهرة لعمر ط،وإخبار أنه من أهل الجنة([[1856]](#footnote-1858)).

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله > قال:«بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو في أظفاري، ثم ناولت عمر فقالوا: فما أولته؟ قال: العلمَُ» ([[1857]](#footnote-1859))0

ورؤية اللبن في النوم يدل على الفطرة، والسنة، والعلم، والقرآن؛لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا، وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب، فهو مناسب للعلم من هذه الجهة، وقد يدل على الحياة والثواب، لأنه من نعيم الجنة إذ رأى نهرا من لبن، وقد يدل على المال الحلال، وإنما أوَّله الشارع بالعلم في عمر؛ لعلمه بصحة فطرته ودينه، والعلم زيادة في الفطرة([[1858]](#footnote-1860)).

وقيل: فسر اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما، واللبن غذاء الإنسان، وسبب صلاحه، وقوة بدنه، والعلم غذاء الأرواح، وسبب صلاح الدنيا والآخرة، وفيه دليل على منقبة عمر ط ([[1859]](#footnote-1861))، و(( فيه ما يدل على أن عمر كان في جميع أفعاله موفقا، وذلك من فضل الله، وفضل سور رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي ناوله إياه العلم، فأظهره في ولايته ))([[1860]](#footnote-1862)).

وقال العلامة صديق حسن خان-رحمه الله-:(( وفيه دلالة على كون عمر ذا علم، وهذا يرد على الرافضة في طعنهم إياه بقلة العلم،وقد جمع صاحب إزالة الخفاء ( الشاه ولي الله الدهلوي) جزءا كاملا من فتاواه ط كلها يدل على غاية علمه،وسعة فهمه، وتمام فقهه، فلحى الله هؤلاء المبتدعة إلى أين ذهبت بهم تعصباتهم الفاسدة ومجازفاتهم الكاسدة عصمنا الله تعالى عن ذلك )) ([[1861]](#footnote-1863)).

وعن سعد بن أبي وقاص ط قال:«استأذن عمر بن الخطاب على  
رسول الله > وعنده نسوة من قريش يكلمنه، ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن، فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله >، فدخل عمر ورسول الله > يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله! فقال النبي > عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، فقال عمر: فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله >؟ فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله >، فقال رسول الله >: إيهاً يا ابن الخطاب([[1862]](#footnote-1864)) والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك»([[1863]](#footnote-1865)).

وفيه أن الشيطان متى رأى عمر ذهب في طريق آخر، ويهرب منه لشدة بأسه من خوف عمر أن يفعل فيه شيئا، ويؤيد هذا المعنى ما جاء في رواية أخرى: إن الشيطان ليفرق منك

يا عمر([[1864]](#footnote-1866))، وصحح هذا المعنى النووي، وقيل: مثل لبعد الشيطان عنه، وأنه سالك في جميع الأمور طريق الهدى([[1865]](#footnote-1867))، ففيه فضيلة لعمر ط([[1866]](#footnote-1868)).

وعن عبد الله بن مسعود ط قال:: «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر»([[1867]](#footnote-1869)).

أي لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر الله، ففيه الثناء على قوة عمر وشدته في الدين([[1868]](#footnote-1870)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث من الفقه أن الله تعالى جعل ميقات إعزاز دينه بإسلام عمر بن الخطاب ط تكرمة له بذلك، فطوبى لمن أعز الله به دينه، والويل لمن أهان مؤمنا أو استذله))([[1869]](#footnote-1871)).

وروى الطبراني وغيره عن عبد الله بن مسعود قال: «كان إسلام عمر عزا، وهجرته نصرا، وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر»، ([[1870]](#footnote-1872)).

وعن عمر ط قال: «لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله > إلا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم أربعين، فأظهر الله دينه، وأعز الإسلام » ([[1871]](#footnote-1873)) ([[1872]](#footnote-1874))**.**

وورد في حديث ابن عمر ط: أن رسول الله > قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال: وكان أحبهما إليه عمر» ([[1873]](#footnote-1875)).

وعن عائشة ك قالت: قال رسول الله >:«اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة » ([[1874]](#footnote-1876)).

وعن عقبة بن عامر([[1875]](#footnote-1877)) ط قال: قال رسول الله > :« لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» ([[1876]](#footnote-1878)).

فهذه الأحاديث دالة على عظيم فضل عمر ط، ومنزلته في الأمة، وقدم إسلامه فيها.

وعن بريدة ط يقول: «خرج رسول الله > في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله >:إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا»، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر، فألقت الدف تحت إستها، ثم قعدت عليه فقال رسول الله >:«إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسا، وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي، وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف» ([[1877]](#footnote-1879)).

وعن عائشة ك قالت: «كان رسول الله >جالسا، فسمعنا لغطا وصوت صبيان، فقام رسول الله > فإذا حبشية تزفن([[1878]](#footnote-1880)) والصبيان حولها، فقال: يا عائشة تعالي فانظري، فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله >، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لي: «أما شبعت أما شبعت» قالت: فجعلت أقول: لا؛ لأنظر منـزلتي عنده إذا طلع عمر، قال فارفض الناس عنها([[1879]](#footnote-1881))، قالت: فقال رسول الله >:«إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر قالت فرجعت» ([[1880]](#footnote-1882)).

وعن أسلم قال: «سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر، فأخبرته، فقال: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله > من حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب»([[1881]](#footnote-1883)).

أي أجد في الأمور وأجود بالأموال لأنه أجرى الأمور على وجهها([[1882]](#footnote-1884))، وهو محمول على مدة خلافته؛ ليخرج النبي > وأبو بكر من ذلك([[1883]](#footnote-1885)).

وعن أبي هريرةط قال: قال رسول الله >:«لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون،([[1884]](#footnote-1886)) فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر» وفي لفظ عنه: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر»([[1885]](#footnote-1887)).

قال القرطبي-رحمه الله-: ((قوله: «فإن يكن في أمتي أحد منهم فعمر» دليلٌ على قلَّة وقوع هذا وندوره، وعلى أنه ليس المراد بالمحدَّثين المصيبون فيما يظنون؛ لأنَّ هذا كثير في العلماء والأئمة الفضلاء؛ بل: وفي عوام الخلق كثير ممن يقوى حدسه، فتصح إصابته فترتفع خصوصية الخبر، وخصوصية عمر ط بذلك.

ومعنى هذا الخبر: قد تحقق، ووجد في عمر قطعًا؛ وإن كان النبي > لم يجزم فيه بالوقوع، ولا صرَّح فيه بالإخبار؛ لأنَّه إنما ذكره بصيغة الاشتراط، وقد دلَّ على وقوع ذلك لعمر حكايات كثيرة عنه، كقصَّة: الجبل يا سارية([[1886]](#footnote-1888))، وغيره، وأصح ما يدلّ على ذلك شهادة النبي > له بذلك)) ([[1887]](#footnote-1889)).

ثم ذكر القرطبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر مرفوعًا: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه »، وقال ابن عمر ب: «ما نزل بالناس أمرٌ قط قالوا فيه، وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال فيه عمر. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح»([[1888]](#footnote-1890)).

و قول عمر ط: «وافقت ربي في ثلاث... » الحديث، ثم قال القرطبي ((وقد ادعى هذا الحال كثير من أهل المحال، لكن تشهد بالفضيحة شواهد صحيحة)) ([[1889]](#footnote-1891)).

ومما يقويه ما رواه أبو ذر ط قال: سمعت رسول الله > يقول: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به» ([[1890]](#footnote-1892)).

وعن أبي سعيد الخدري ط قال: «سمعت رسول الله >:يقول بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليَّ، وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثَدْي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض عليَّ عمر، وعليه قميص اجتره، قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: الدين» ([[1891]](#footnote-1893)).

ففيه فضيلة عمر ط،وهؤلاء المعروضون على رسول الله > في النوم هم من دون عمر ط في الفضيلة، فلم يدخل فيهم أبو بكر، ولو عرض أبو بكر عليه في هذه الرواية لكان قميصه أطول، فإن فضله أعظم، ومقامه أكبر([[1892]](#footnote-1894))، وبهذا يندفع الإشكال بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق،([[1893]](#footnote-1895) )،ويحتمل أن يكون سر السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته، ويحتمل أن يكون وقع ذكره، فذهل عنه الراوي وعلى التنـزل بأن الأصل عدم جميع هذه الاحتمالات، فهو معارض بالأحاديث الدالة على أفضلية الصديق، وقد تواترت تواترا معنويا فهي المعتمدة، وأقوى هذه الاحتمالات أن لا يكون أبو بكر عرض مع المذكورين، والمراد من الخبر التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين([[1894]](#footnote-1896)).

وذكر القسطلاني ولا يلزم من الحديث أفضلية عمر الفاروق على الصديق، لأن القسمة غير حاصرة إذ يجوز أن يكون القسم الرابع، وعلى تقدير أنها حاصرة، فإنه >لم يخص الفاروق بالقسم الثالث وهو من عليه قميص يجره، بل يصح أن يكون الفاروق فرد من أفراد القسم الثالث([[1895]](#footnote-1897)).

قال بعض العلماء من المعبرين: تأويل القميص بالدين مأخوذ من قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗﭼ([[1896]](#footnote-1898))، فإن المراد به على أحد الأقوال في تفسيره: طهارة النفس والعلم، وإصلاحهما، لأن العرب تعبر عن العفة بنقاء الثوب والمئزر، والله تعالى سمى الثياب لباس التقوى، وجَرّهُ لها في النوم عبارة عما فضل عن صاحبه منها، فانتفع الناس به بعده واقتفوا به. وفارق ذم جره في الدنيا له احتيال المذموم.

وقوله في رؤياه شرب اللبن: ودفع فضله بعد ريه إلى عمر، وتأوله بالعلم، وجهه لما كان اللبن فيه صلاح الأبدان وغذاء بني آدم وما شابههم وفطرتهم، عبر في المنام بالعلم الذي فيه صلاح أمورهم في دينهم ودنياهم، وقد تدل على الحياة، والثواب في الجنة ([[1897]](#footnote-1899)).

وقيل: في الحديث التشبيه البليغ، فشبَّه الدين بالقميص، لأن القميص يستر عورة صاحبه،فكذلك الدين يستره من النار ([[1898]](#footnote-1900))،والقميص يقي صاحبه البرد والحر،والدين يقي صاحبه عذاب الآخرة([[1899]](#footnote-1901))،والقميص يستر العورة،والدين يستر الأعمال السيئة ([[1900]](#footnote-1902))،والدين يستر عورات الجهل كما يستر الثوب عورات البدن([[1901]](#footnote-1903)).

وعن المسور بن مخرمة ط قال: «لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس: وكأنه يجزعه ([[1902]](#footnote-1904))يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله >، فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر، فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم، فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم، وهم عنك راضون.

قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله > ورضاه فإنما ذاك منٌّ([[1903]](#footnote-1905)) مِن الله تعالى منَّ به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه، فإنما ذاك منٌّ من الله جلَّ ذكره منَّ به عليَّ. وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طِلاع الأرض([[1904]](#footnote-1906)) ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه» ([[1905]](#footnote-1907)).

وعن عبد الله بن هشام([[1906]](#footnote-1908)) قال: «كنا مع النبي>، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب»([[1907]](#footnote-1909)).

فيه منقبة ظاهرة له([[1908]](#footnote-1910))، فإن الأخذ باليد دليل على كمال المحبة وغاية المودة والاتحاد([[1909]](#footnote-1911)).

وعن أنس قال قال عمر: وافقت ربي في ثلاث فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﭼ ([[1910]](#footnote-1912))، وآية الحجاب، قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي > في الغيرة عليه، فقلت لهن ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ ([[1911]](#footnote-1913)) فنزلت هذه الآية([[1912]](#footnote-1914)).

وعن ابن عمر قال قال عمر:« وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر» ([[1913]](#footnote-1915)).

وهذه الأمور مما كان رآها عمر برأيه واستحسنها بداية بحسن نظره، ووافق ذلك من وحي الله فيها بعد، وهو مطابق لما في حديث: « لقد كان فيمن كان قبلكم من الأمم فإن يكن في أمتي فعمر» ولهذا جاء به مسلم عقبه([[1914]](#footnote-1916)).

وقد أنزل الله تعالى القرآن على نحو ما وقع لعمر ط في الأمور الثلاثة، فكان ذلك دليلا قاطعا على أنه محدث بالحق، ملهم لوجه الصواب ([[1915]](#footnote-1917)). وهو من أجل مناقب عمر وفضائله ط ([[1916]](#footnote-1918)). وقد عدَّ العلامة الشوكاني موافقاته، فبلغت إلى ثماني عشرة موافقة([[1917]](#footnote-1919)).

وعن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول([[1918]](#footnote-1920)) جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله >،فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله > ليصلي عليه، فقام عمر، فأخذ بثوب رسول الله > فقال: يا رسول الله أتصلى عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله >:«إنما خيرني الله فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ ([[1919]](#footnote-1921)) قال إنه منافق، فصلى عليه رسول الله > وأنزل الله عز وجل: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ([[1920]](#footnote-1922)) »([[1921]](#footnote-1923)).

ففيه موافقة الفاروق في منع الصلاة على أهل النفاق لحكم الله سبحانه وتعالى([[1922]](#footnote-1924)).

وعن عمرو بن ميمون([[1923]](#footnote-1925)) قال: «رأيت عمر بن الخطاب ط قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قال: قالا: لا. فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجْن إلى رجل بعدي أبدا. قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله ابن عباس غداة أصيب، وكان إذا مرَّ بين الصفين. قال استووا حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم، فكبر وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر، فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف، فقدمه فمن يلي عمر، فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد، فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله! سبحان الله! فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة. قال: الصَنع.([[1924]](#footnote-1926)) قال: نعم. قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدّعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال: إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا. قال:كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم، فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس. وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ، فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن، فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله > وقدم في الإسلام ما قد علمت، ([[1925]](#footnote-1927)) ثم وُليت، فعدلت، ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا عليَّ ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام. قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر! انظر ما عليَّ من الدين، فحسبوه، فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال: إن وفى له مال آل عمر فأدِّه من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم، فسل في قريش ولا تعْدهم إلى غيرهم ([[1926]](#footnote-1928)) فأدّ عني هذا المال. انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل: أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلَّم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين أذِنتْ. قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت، فاحملوني، ثم سلِّم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنتْ لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين.

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف. قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله >، وهو عنهم راض فسمى علياً، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن. وقال: يشهدكم عبد الله ابن عمر، وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له، فإن أصابت الإمرة سعدا، فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّر فإني لم أعزله([[1927]](#footnote-1929)) عن عجز ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ ([[1928]](#footnote-1930)) أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم([[1929]](#footnote-1931))، ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم، فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آل عن أفضلكم. قالا: نعم فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله > والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق، قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه»([[1930]](#footnote-1932)).

ففي الحديث شفقة عمر على المسلمين حيث خاف تثقيل الخراج عليهم، والنصيحة لهم حيث أراد توفية أرامل العراق، وإقامة السنة في تسوية الصفوف، واهتمامه بأمر الصلاة أكثر من معالجة نفسه، وملازمة الأمر بالمعروف على كل حال([[1931]](#footnote-1933))،والوصية بأداء الدين وغيره،والاعتناء بالرفق عند الأكابر([[1932]](#footnote-1934))، فرحمه الله لم يمنعه ما كان فيه من مرض الموت من قول الحق([[1933]](#footnote-1935))**.**

"وفيه أن من طعن على ما جرى من خلافة الأربعة، فإن عمر قد شهد أنهم جهال وأنهم جهلة غير علماء"([[1934]](#footnote-1936)).

فما تقدم كله من مناقب عمر بن الخطاب ط الجليلة التي تدل على قوته في الدين، وقرب منزلته من النبي >، وكثرة علمه، وشفقته على المسلمين، واهتمامه بأمور الدين، فمن طعن فيه فقد عارض هذه الأحاديث الصحيحة، وخالفها مخالفة بينة مما يدل على أن صاحبه قد أوغل في الضلال وانهمك في الطغيان.

#### المطلب الثالث: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط

عثمان بن عفان ط ثالث الخلفاء الراشدين المهديين، يكنى أبا عمرو، وأبا عبد الله، وأبا ليلى بأولاد ولدوا له، ذو النورين، ومهاجر الهجرتين، ومن تستحيي منه الملائكة، وجامع القرآن بعد الاختلاف، ومن السابقين الأولين المشهود لهم بالجنة([[1935]](#footnote-1937))، وقد وردت أحاديث صحيحة في فضله ومناقبه ط فمن ذلك ما روته عائشة ك قالت: «كان رسول الله > مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث ثم استأذن عمر، فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله > وسوى ثيابه -قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد، فدخل، فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر، فلم تهتش له ولم تباله، ([[1936]](#footnote-1938)) ثم دخل عمر، فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان، فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة »([[1937]](#footnote-1939)).

ففيه فضيلة ظاهرة لعثمان ط وجلالته عند الملائكة([[1938]](#footnote-1940)).

وعن عائشة وعثمان ب أن أبا بكر ط استأذن على رسول الله > وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة، ([[1939]](#footnote-1941))، فأذن لأبى بكر ط وهو كذلك فقضى إليه حاجته، ثم انصرف، ثم استأذن عمر ط ، فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف.

قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة: «اجمعي عليك ثيابك»، فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت.

فقالت عائشة: يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبى بكر وعمر ب كما فزعت لعثمان([[1940]](#footnote-1942))؟ قال رسول الله >:«إن عثمان رجل حيى وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته »([[1941]](#footnote-1943)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( وهو يدل على فضيلة عثمان من حيث احتفاله (>) به، وتعليله ذلك بأنه إنما جلس لئلا يراه على حالة انبساط، فيستحيي أن يذكر حاجته، من حيث أن المنبسط في أهله وبيته ليس متهيئا لذكر الحوائج، فإذا ذكر له إنسان حاجته في تلك الحال فقد كدَّر عليه انبساطه، فأراد > للجلوس له لئلا يظن به أنه كدَّر عليه وقته بحضوره، ولا ينطلق بذكر حاجته))([[1942]](#footnote-1944)).

وقال القرطبي-رحمه الله-:((وفيه دليل على جواز معاشرة كل واحد من الأصحاب بحسب حاله، ألا ترى انبساطه، واسترساله مع العمرين على الحالة التي كان عليها مع أهله، لم يغير منها شيئا، ثم إنه لما دخل عثمان ط غيَّر تلك التي كان عليها، فغطَّى فخذيه، وتهيأ له، ثم لما سئل عن ذلك، قال: «إن عثمان رجل حيي له وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال ألا يبلغ إلي في حاجته». وفي الرواية الأخرى:«ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟([[1943]](#footnote-1945)) » أي: حياء التوقير والإجلال، وتلك منقبة عظيمة، وخصوصية شريفة ليست لغيره، أعرض قتلة عثمان عنها، ولم يعرجوا عليها))([[1944]](#footnote-1946)).

ويقول النووي-رحمه الله-:((وفيه فضيلة ظاهرة لعثمان، وجلالته عند الملائكة)) ([[1945]](#footnote-1947)).

وعن أبي عبد الرحمن: «أن عثمان ط حيث حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي > ألستم تعلمون أن رسول الله > قال: «من حفر رومة فله الجنة». فحفرتها؟ ألستم تعلمون أنه قال:«من جهز جيش العسرة فله الجنة». فجهزته قال فصدقوه بما قال» ([[1946]](#footnote-1948)).

وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة([[1947]](#footnote-1949)) قال:«جاء عثمان إلى النبي > بألف دينار، قال الحسن بن واقع([[1948]](#footnote-1950))، وكان في موضع آخر من كتابي : في كمه حين جهز جيش العسرة، فينثرها في حجره قال عبد الرحمن: فرأيت النبي > يقلبها في حجره، ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين » ([[1949]](#footnote-1951)).

وقوله: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين» ما نافية بمعنى ليس وفي قوله: «ما عمل بعد هذه » موصولة اسم ليس، أي ليس عليه ولا يضره الذي يعمل في جميع عمره بعد هذه الحسنة، أي أنها مكفرة لذنوبه الماضية مع زيادة سيئاته الآتية كما ورد في ثواب صلاة الجماعة, وقيل: ما فيه إما موصولة أي ما بأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله، أو مصدرية أي ما على عثمان عمل من النوافل بعد هذه العطايا لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل، وفيه إشارة إلى بشارة له بحسن الخاتمة ([[1950]](#footnote-1952)).

واتفق الثقات على أن عثمان أتى رسول الله > بتسعمائة بعير بأقتابها، وأحلاسها وخمسين فرسا، وقيل: بستين فرسا أتم بها الألف، وقيل: كمل له فيها ألف بعير ومائتا فرس، وألف دينار ومائتي فرس ([[1951]](#footnote-1953)). وقيل: ألف دينار وتسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا([[1952]](#footnote-1954)).

وعن ثمامة بن حزن القشيري([[1953]](#footnote-1955)) قال:«شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال: ائتوني بصاحبيكم اللذين ألبَّاكم علي([[1954]](#footnote-1956)) قال فجيء بهما، فكأنهما جملان أو كأنهما حماران قال: فأشرف عليهم عثمان فقال: أنشدكم بالله والإسلام([[1955]](#footnote-1957)) هل تعملون أن رسول الله > قدم المدينة، وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: «من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه من دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة» فاشتريتها من صلب مالي؟([[1956]](#footnote-1958))، فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب ماء البحر([[1957]](#footnote-1959)) قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله؟ فقال رسول الله >«من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة »فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين، قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا اللهم نعم، ثم قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله >كان على ثبير مكة([[1958]](#footnote-1960)) ومعه أبو بكر، و عمر وأنا فتحرَّك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض، قال: فركضه برجله، وقال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي، وصديق وشهيدان؟ قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد، ثلاثا» ([[1959]](#footnote-1961)).

وعن الأحنف بن قيس([[1960]](#footnote-1962)) قال: «خرجنا حُجاجا، فقدمنا المدينة ونحن نريد الحج، فبينا نحن في منازلنا نضع رحالنا إذ أتانا آت فقال: إن الناس قد اجتمعوا في المسجد وفزعوا، فانطلقنا، فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد، وإذا علي، والزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص فإنا لكذلك إذ جاء عثمان بن عفان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها رأسه، فقال أههنا علي؟ أههنا طلحة؟ أههنا الزبير؟ أههنا سعد؟ قالوا: نعم قال: فإني أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله > قال: «من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له » فابتعته بعشرين ألفا أو بخمسة وعشرين ألفا، فأتيت رسول الله >، فأخبرته فقال:«اجعلها في مسجدنا وأجره لك »؟ قالوا: اللهم نعم.قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله > قال: «من يبتاع بئر رومة غفر الله له »، فابتعته بكذا وكذا فأتيت رسول الله >، فقلت: قد ابتعتها بكذا وكذا. قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك » قالوا: اللهم نعم: قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله > نظر في وجوه القوم، فقال: «من جهز هؤلاء غفر الله له» يعني جيش العسرة، فجهزتهم حتى ما يفقدون عقالا ولا خطاما، قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد. اللهم اشهد» ([[1961]](#footnote-1963)).

وعن ثمامة بن حزن القشيري قال: «شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله > قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال: «من يشتري بئر رومة، فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة »، فاشتريتها من صلب مالي، فجعلت دلوي فيها مع دلاء المسلمين، وأنتم اليوم تمنعوني من الشرب منها حتى أشرب من ماء البحر. قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله؟ فقال رسول الله >«من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة » فاشتريتها من صلب مالي، فزدتها في المسجد وأنتم تمنعوني أن أصلي فيه ركعتين. قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله > كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر، وعمر وأنا، فتحرك الجبل، فركضه رسول الله > برجله وقال: «اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة يعني أني شهيد» ([[1962]](#footnote-1964)).

وإنما قال: الله أكبرأي قال الله أكبر إلى آخره ثلاث مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على الخصم، وذلك لأنه لما أراد أنيظهر لهم أنه على الحق، وأن خصماءه على الباطل على طريق يلجئهم إلى الإقرار بذلك أورد حديث ثبير مكة، وأنه أحد الشهيدين مستفهما عنه فأقروا بذلك، وأكدوا إقرارهم بقولهم: اللهم نعم. فقال: الله أكبر تعجبا وتعجيبا وتجهيلا لهم واستهجانا لفعلهم([[1963]](#footnote-1965)).

قال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث ما يدل على فضل عثمان ط بتجهيزه جيش العسرة، وحفر بئر رومة، وتصديق المسلمين له على ذلك وعلى ما وعده رسول الله > في ثواب فعله ذلك))([[1964]](#footnote-1966)).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-وغيره: وفي هذا الحديث من الفوائد مناقب ظاهرة لعثمان ط ([[1965]](#footnote-1967)).

وهذا واضح، فما ذكر في هذه الأحاديث من شراء عثمان ط الأرض لتوسعة المسجد، وشرائه بئر رومة، وتجهيزه جيش العشرة، وشهادة النبي > لمن فعل هذه الأفعال، وضمانه له بالجنة، وكذا شهادته له ولمن معه بالجنة-حين صعدوا إلى الجبل: اسكن فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، فإنه أحد الشهداء المذكور في الحديث-ونحو ذلك دلائل صريحة وبراهين واضحة على فضله، وأنه من أهل الجنة، فمن طعن فيه من الرافضة وغيرهم فقد أنكر هذه النصوص، وصار جاحدا لما أخبر به الرسول >.

وأخرج الترمذي عن أبي الأشعث الصنعاني([[1966]](#footnote-1968)): «أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب رسول الله >، فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب([[1967]](#footnote-1969)): فقال لولا حديث سمعته من رسول الله > ما قمت وذكر الفتن فقرَّبها([[1968]](#footnote-1970)) فمر رجل مُقَنِّع([[1969]](#footnote-1971)) في ثوب فقال: «هذا يومئذ على الهدى»، فقمت إليه، فإذا هو عثمان بن عفان. قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت هذا؟ قال نعم » ([[1970]](#footnote-1972)).

وأخرج أيضا عن عائشة: أن النبي > قال: «يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم» قال وفي الحديث قصة طويلة ([[1971]](#footnote-1973)).

وفي لفظ عن عائشة ك قالت: قال رسول الله > «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله، فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات. قال عثمان: فقلت لعائشة ما منعك أن تعلمي الناس بهذا؟ قالت أنسيت » ([[1972]](#footnote-1974)).

وقوله: «يقمِّصك قميصا»: المراد به الخلافة، استعار لها القميص، ورشَّحها بقوله: على خلعه.

وقوله: فلا تخلعه لهم: أي فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم، لكونك على الحق وكونهم على الباطل، ولهذا ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار([[1973]](#footnote-1975)).

وعن ابن عمر قال: ذكر رسول الله > فتنة فقال: «يقتل فيها هذا مظلوما» لعثمان([[1974]](#footnote-1976)). وعن أبي سهلة([[1975]](#footnote-1977)) قال: قال عثمان يوم الدار:«إن رسول الله > قد عهد إلي عهدا، فأنا صابر عليه » ([[1976]](#footnote-1978)).

وعن عائشة ك قالت: «قال رسول الله > في مرضه: «وددت أن عندي بعض أصحابي» قلنا: يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت، قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت، قلنا ألا ندعو لك عثمان؟ قال: «نعم»، فجاء، فخلا به، فجعل النبي > يكلمه، ووجه عثمان يتغير. قال قيس فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار أن رسول الله > عهد إلي عهدا. فأنا صائر إليه.وقال علي( بن محمد) في حديثه وأنا صابر عليه قال قيس، فكانوا يرونه ذلك اليوم » ([[1977]](#footnote-1979)).

وعن كعب بن عجرة([[1978]](#footnote-1980)) قال: «ذكر رسول الله > فتنة فقربها. فمر رجل مُقنِّع رأسه. فقال رسول الله >:«هذا يومئذ على الهدى»، فوثبت، فأخذت بضبعي عثمان، ثم استقبلت رسول الله >. فقلت: هذا؟ قال:«هذا » ([[1979]](#footnote-1981)).

فهذه الأحاديث دالة على أنه يكون على الحق والهدى يوم الفتنة، وأن من عارضه يكون على الباطل، وأنه نُهي عن أن يخلع الخلافة كما كان يريده من حاصره يوم الدار، وقتله، وهذا كله يبطل مزاعم الرافضة ومطاعنهم على هذا الخليفة الراشد المهدي.

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار([[1980]](#footnote-1982)) أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث([[1981]](#footnote-1983)) قالا: «ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد، فقد أكثر الناس فيه، فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة، قلت: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك قال: يا أيها المرء قال معمر أُراه قال: أعوذ بالله منك فانصرفت، فرجعت إليهم إذ جاء رسول عثمان، فأتيته فقال ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله سبحانه بعث محمدا > بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ولرسوله > فهاجرت الهجرتين، وصحبتَ رسول الله > ورأيت هديه، وقد أكثر الناس في شأن الوليد. قال: أدركت رسول الله > قلت: لا ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها.

قال: أما بعد فإن الله بعث محمدا > بالحق، فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله وآمنتُ بما بعث به، وهاجرتُ الهجرتين كما قلتَ وصحبتُ رسول الله >، وبايعته، فوالله ما عصيتُه ولا غششتُه حتى توفاه الله عز وجل، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله، ثم استخلفتُ أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟ قلت: بلى قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد، فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله، ثم دعا علياً، فأمره أن يجلده، فجلده ثمانين »([[1982]](#footnote-1984)).

وقوله >:وهاجرتُ الهجرتين: هذه منقبة له فاق بها باقي الخلفاء([[1983]](#footnote-1985)).

وعن عثمان بن موهب([[1984]](#footnote-1986)) قال:«جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء، فحدثني هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيَّب عن بدر ولم يشهد، قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان، فلم يشهدها قال: نعم، قال: الله أكبر.

قال ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له. وأما تغيبه عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله > وكانت مريضة فقال له رسول الله >:إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله > عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله > بيده اليمنى هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان، فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك»([[1985]](#footnote-1987)).

ومقصود الحديث أن ما ذكره المعترض لا نقصان لعثمان بذلك، لأن الأولى قد عفا الله عنها، والثانية حصل له أجر الحضور وسهمه ولو كان غائبا، والثالثة كانت أفضل له لأن يد رسول الله > لعثمان خير من يده لنفسه([[1986]](#footnote-1988)).

وكان عثمان ط قد بعثه رسول الله > عام الحديبية ليختبر له الأمر بمكة، ثم أشفق عليه، فكانت البيعة من أجله، ويد رسول الله > لا تعدلها يد([[1987]](#footnote-1989)).

وقوله: اذهب بها الآن" أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا تبقى لك حجة على ما كنت تعتقده من عيب عثمان([[1988]](#footnote-1990)).

وما أحسن ما قاله ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث ما يدل كل مؤمن على أن المتعين ذكر محاسن الصحابة، ومناقبهم، ومآثرهم، دون ما شجر بينهم كما فعل عبد الله بن عمر في ذلك، فهذه علامة من أراده الله به خيرا من كل مسئول يسأل عن الصحابة؛ إذا الصحابة قد قضى الله لهم بالجنة، فلا يضرهم ما يقوله أحد من ورائهم، وإنما ضرَّ نفسه, وأنه من أراد به شقاء أن يلهج بذكر ما شجر بينهم، متتبعا فلتات عساها أن تكون جردت، أو شرارات قد كانت عن بعض ما يجده الإنسان في وقت موجدة أو مغيظة فليس يضر الشقي إلا نفسه، ولا يبخس إلا حظه))([[1989]](#footnote-1991)).

قلت: فما ذكر كلها فضائل عثمان ط التي تدل على فضله، ومنـزلته عند النبي >، وكثرة جوده وسخائه بنفسه وماله في نصرة الدين، وشهادة النبي > له بالجنة فما أعظمها من فضائل وأجلها من مناقب، فويل لمن طعن فيه، أو انتقص من قدره.

#### المطلب الرابع:المناقب الواردة في حق الشيخين في حديث واحد.

قد ورد في أحاديث صحيحة فضل أبي بكر وعمر ب في موضع واحد، ومن ذلك ما رواه عمرو بن العاص ط «أن النبي > بعثه على جيش ذات السلاسل([[1990]](#footnote-1992))، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. فقلت من الرجال، فقال أبوها، قلت: ثم من؟ قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالاً»([[1991]](#footnote-1993)).

وقوله >: «ثم أبو بكر، ثم عمر» يدل على تفاوت ما بينهما في الرتبة والفضيلة ([[1992]](#footnote-1994)) وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر، ثم عمر على جميع الصحابة([[1993]](#footnote-1995)).

وعن أبي هريرة ط قال: سمعت رسول الله > يقول:«بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي، فالتفت إليه الذئب، فقال: من لها يوم السبع([[1994]](#footnote-1996))يوم ليس لها راع غيري، وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه، فكلمته، فقالت: إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث، قال الناس سبحان الله! قال النبي >: فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب ب»([[1995]](#footnote-1997)).

قال ابن بطال-رحمه الله-:((وفيه الثقة بما يعلم من صحة إيمان المرء وثاقب علمه، والقضاء عليه بالعادة المعلومة منه، كما قضى النبي > على أبي بكر وعمر بتصديق كلام البقرة والذئب، الذي توقف الناس عن الإقرار به، حتى احتاج رسول الله > أن يقول أن هذا أقرَّ به معه أبو بكر وعمر، وناهيك بذلك فضيلة لهما ورفعة، لشهادة النبي > لهما الذي لا ينطق عن الهوى))([[1996]](#footnote-1998)).

فقوله > في كلام البقرة وكلام الذئب وتعجب الناس من ذلك «آمنت به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما في القوم: ثقة منه، وتحقيقا لصحة إيمانهما، وقوة يقينهما، ومعرفتهما بسلطان الله، وعظيم قدرته على ما يشاء، وهذه خصوصية عظيمة، ودرجة رفيعة([[1997]](#footnote-1999)).

وعن أبي هريرة ط قال سمعت النبي > يقول:«بينا أنا نائم رأيتني على قليب([[1998]](#footnote-2000)) عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربا، ([[1999]](#footnote-2001)) فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ([[2000]](#footnote-2002)) ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن([[2001]](#footnote-2003))»([[2002]](#footnote-2004)).

وعن عبد الله بن عمر ب قال: قال رسول الله >:«بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غربا،فلم أر عبقريا من الناس يفري فَرِيَّه، ([[2003]](#footnote-2005)) فنزع حتى ضرب الناس بعطن»([[2004]](#footnote-2006)).

وهذا مثل ضربه > لحاله عليه الصلاة والسلام وقيامه بأمر الأمة، وحال أبي بكر وعمر ب، وقيامهما بأمر الأمة بعده، ومدة ولايتهما، وما وقع بأيديهم من الفتوح واتساع رقعة الإسلام، وصفة حالتهم في الولاية، واستقرار أمور الشريعة، وكثرة الفيء والخير في عهد عمر، وعبر بالقليب والبئر على اختلاف ألفاظ الحديث، لأن فيه الماء الذي به حياة المسلمين وصلاحهم، وشبَّه جمع الماء فيه بجمع الأموال والكنوز، وشبه وليهم ذلك بالمستقي منها، وسقيه للناس بقيامه بتدبير أمورهم ومصالحهم،ونزعُ أبي بكر ذنوبا أو ذنوبين إشارة لمدة خلافته.

كما أخبر في الحديث عن ولايتهما، وقصر ولاية أبي بكر، وضعف نزعه لما كان فيه من قلة الفتوحات، واشتغاله بقتال أهل الردة، وطول ولاية عمر لاتساع رقعة الإسلام في عهده، وكثرة الفتوحات والجبايات، وتمصير الأمصار، وتدوين الدواوين، وفي ذلك كله إشارة إلى خلافتهما ورضاه عنهما([[2005]](#footnote-2007)).

وذهب بعض العلماء إلى أن تفسير النزع بالذنوب والذنوبين بمدة الفتوح، فيه نظر، لأنه لو كان كذلك لقال: ذنوبين أو ثلاثة، لأنه ولي سنتين وبعض سنة، فالظاهر أن المراد به الفتوح الكبار،وهي الثلاثة([[2006]](#footnote-2008)).

و قوله: « والله يغفر له » إما أنه دعامة للكلام،([[2007]](#footnote-2009)) أو المراد أنه لا لوم عليه في قلة الفتوح لقصر مدته([[2008]](#footnote-2010))، فيرضي الله عنه ويعطي ثواب أطول مدة، وأكثر عمل([[2009]](#footnote-2011)).

قال القرطبي-رحمه الله-((وقد جاء معنى هذه الرواية مفسَّرًا في الرواية الأخرى التي قال فيها: «فجاء عمر فأخذه منِّي» يعني: الدلو«فلم أَرَ نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآنٌ يتفجر»([[2010]](#footnote-2012)). وفي هذه من الزيادة ما يدلّ على أن عمر ط يُتَوَفَّى ويبقى النصر والفتح بعده متصلاً، وكذلك كان ط))([[2011]](#footnote-2013)).

وعن محمد بن الحنفية قال:«قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله >؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول: عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين»([[2012]](#footnote-2014)) .

فيه فضل ظاهر للصديق، وأدب من علي ب، وهو مثل حديث عبد الله بن سلمة([[2013]](#footnote-2015)) قال: سمعت علياً ينادي على المنبر ألا إن خير هذه الأمة أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلم. ذكره ابن عبد البر ([[2014]](#footnote-2016)).

وقال ابن هبيرة- رحمه الله-: (( في هذا الحديث دليل واضح على إفصاح علي رضي الله عنه بأن أبا بكر خير بعد رسول الله >, وأن خيرهم بعد أبي بكر عمر ب. وفيه أيضا: أن محمد بن الحنفية فهم من علي أنه لو سأله عن الثالث لقال: عثمان ط فلذلك قال له: ثم أنت ؟ فقال: ما أنا إلا رجل من المسلمين يعني المسلمين الذين شهدت بأن أبا بكر وعمر خيرهم؛ فإنه قال: والذي فهمته أنت مني أنك لو سألتني لقلت لك عثمان فأنا من المسلمين الذين يكون عثمان خيرهم بعد الاثنين المذكورين))([[2015]](#footnote-2017)).

وعن عبد خير فيما ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ط قلت لعلي: من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله >؟ قال: أبو بكر وعمر ب، قال: قلت يدخلانها قبلك قال: إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهما ليأكلان من ثمارهما، ويتكآن على فرشها قبلي([[2016]](#footnote-2018)).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه فيما ذكره أبو سعد إسماعيل بن علي([[2017]](#footnote-2019)) في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة: بينا علي بالكوفة إذ قال له رجل يا خير الناس، قال: هل رأيت رسول الله > ؟ قال: لا. قال: أما إنك لو قلت نعم، لضربت عنقك، قال: هل رأيت أبا بكر وعمر ب قال: لا. قال: أما لو قلت نعم لأوجعتك ضربا([[2018]](#footnote-2020)) ([[2019]](#footnote-2021)).

وعن عبد الله ابن عباس ب يقول:«وضع عمر على سريره فتكنَّفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي، ([[2020]](#footnote-2022))فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر، وقال: ما خلفتَ أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إني كنت كثيرا أسمع النبي > يقول: ذهبت أنا، وأبو بكر، وعمر. ودخلت أنا، وأبو بكر، وعمر. وخرجت أنا، وأبو بكر، وعمر»([[2021]](#footnote-2023)).

وقوله: إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك: أي النبي > وأبو بكر، وأراد به إما ما وقع من دفنه عندهما، أو أراد به ما يؤول إليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك([[2022]](#footnote-2024)).

قال القاضي عياض: ((وفي هذا الحديث حجة على الشيعة، وتكذيب دعواهم على علي في عمر، وسوء اعتقادهم فيه، وشهادته بفضله، وفضل أبي بكر، وبتفضيل النبي > لهما، وتخصيصه لهما))([[2023]](#footnote-2025))، و بنحوه ذكره غيره ([[2024]](#footnote-2026)).

وعن أنس ط: «أن رجلا سأل النبي > عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله > فقال: أنت مع من أحببت. قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي > أنت مع من أحببت. قال أنس: فأنا أحب النبي >، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم»([[2025]](#footnote-2027)).وفيه فضل ظاهر للصديق والفاروق ب ([[2026]](#footnote-2028))، لأن أنساً ط قرنهما في العمل بالنبي > ([[2027]](#footnote-2029)).

وعن عبد الله بن سلمة قال: سمعت علياً يقول: «خير الناس بعد رسول الله > أبو بكر. وخير الناس بعد أبي بكر، عمر » ([[2028]](#footnote-2030)).

عن علي ط قال: قال رسول الله >:«أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين. لا تخبرهما يا علي ما داما حيين » ([[2029]](#footnote-2031)).

وعن أبي سعيد الخدري ط قال قال رسول الله >:«أن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم كما يرى الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعما » ([[2030]](#footnote-2032)).

وعن حذيفة بن اليمان ط ([[2031]](#footnote-2033)) قال: قال رسول الله >:«إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي »، وأشار إلى أبي بكر وعمر» ([[2032]](#footnote-2034)).

فخصَّ من الأربعة الاثنين وهذا خصوص الخصوص([[2033]](#footnote-2035)).

فهذه الأحاديث تدل على أن أبا بكر وعمر ك كان لهما السبق في الإسلام، وأن لهما درجات عالية في الجنة، كما تبين أنه كان لهما منزلة خاصة عند النبي >، وقد أمر الأمة بالاقتداء بهما، فمن انتقصهما فقد أنكر هذه الأحاديث واعترض على الرسول >، فإنه قد نبَّه الأمة على فضلهما، ومنزلتهما وقوة إيمانهما، فهل من مدكر؟ وما أحسن ما قاله محمد بن سيرين/: «ما أظن رجلا يتنقص أبا بكر و عمر يحب النبي > » ([[2034]](#footnote-2036)).

وقد أجمع أهل السنة على أن الصديق أفضل هذه الأمة ثم عمر ب.

قال ابن الملقن: ((قام الإجماع من أهل السنة والجماعة على أن الصديق أفضل الصحابة، ثم عمر، وفي مسند البزار أنه > قال لعلي([[2035]](#footnote-2037)):«أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين»..)) ([[2036]](#footnote-2038)).

#### المطلب الخامس: مناقب الخلفاء الثلاثة المذكورة في حديث واحد.

قد وردت أحاديث خاصة دالة على فضل الخلفاء الثلاثة، مما يدل دلالة قاطعة على أفضليتهم وأسبقيتهم في الدين، فمن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري «أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقلت لألزمن رسول الله > ولأكونن معه يومي هذا، قال فجاء المسجد، فسأل عن النبي > فقالوا: خرج ووجَّه ههنا([[2037]](#footnote-2039))، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس([[2038]](#footnote-2040))، فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله >حاجته فتوضأ، فقمت إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس، وتوسط قفها([[2039]](#footnote-2041))، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت، فجلست عند الباب، فقلت لأكونن بواب رسول الله > اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك، ثم ذهبت، فقلت يا رسول الله ! هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله > يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله >معه في القف، ودلَّى رجليه في البئر، كما صنع النبي > وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله > فسلَّمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن. فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجئت، فقلت: ادخل وبشَّرك رسول الله > بالجنة، فدخل، فجلس مع رسول الله > في القف عن يساره ودلَّى رجليه في البئر، ثم رجعت، فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرا يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك؟ فجئت إلى رسول الله >، فأخبرته فقال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فجئته، فقلت له: ادخل وبشرك رسول الله > بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجاهه من الشق الآخر([[2040]](#footnote-2042)). قال شريك بن عبد الله: قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم»([[2041]](#footnote-2043)).

وفي لفظ عن أبي موسى ط أن النبي >:«دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن: فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة، ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان»زاد فيه عاصم([[2042]](#footnote-2044)) أن النبي > كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته، فلما دخل عثمان غطَّاه([[2043]](#footnote-2045)).

و في لفظ عن أبى موسى الأشعري ط قال: «بينما رسول الله > في حائط من حائط المدينة، وهو متكئ يركز بعود([[2044]](#footnote-2046)) معه بين الماء والطين إذا استفتح رجل فقال: «افتح وبشره بالجنة». قال فإذا أبو بكر، ففتحت له وبشرته بالجنة. قال: ثم استفتح رجل آخر فقال «افتح وبشره بالجنة». قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر. قال: فجلس النبي > فقال: «افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون». قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان. قال: ففتحت وبشرته بالجنة. قال: وقلتُ الذي قال، فقال: اللهم صبرا أو الله المستعان»([[2045]](#footnote-2047)).

وقوله في عثمان: ط «بشره بالجنة على بلوى تصيبه») وقوله هو: «اللهم صبرا، والله المستعان»: إعلام من النبي > بأن أبا بكر وعمر وعثمان من أهل الجنة، والقطع لهم بمثل ما أعلمنا بمعنى ذلك، وإعلامه بما يصيب عثمان من البلاء من الناس وهو خلعه وقتله.

وقول عثمان: «اللهم صبرا، والله المستعان»: تسليم لمراد الله، ولعل هذا هو الذي منع عثمان من القتال والمدافعة عن نفسه؛ إذ قد أعلمه النبي > بحلول ذلك، وأنه قد سبق القدر له بذلك. وفيه من علامات نبوة نبينا > وفضائل هؤلاء الخلفاء البيان التام([[2046]](#footnote-2048)).

وقال القرطبي –رحمه الله-:((وهذا الحديث نص في أن أبا بكر وعمر  
وعثمان ش في الجنة، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة، وحسنة يفيد مجموعها القطع بأن الخلفاء الأربعة مقطوع لهم بأنهم من أهل الجنة))([[2047]](#footnote-2049)).

وقال النووي-رحمه الله-:((وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة، وأنهم من أهل الجنة... وفيه معجزة ظاهرة للنبي > لإخباره بقصة عثمان والبلوى، وأن الثلاثة يستمرون على الإيمان والهدى))([[2048]](#footnote-2050)).

وقال غيره: وفيه منقبة لهؤلاء الصحابة حيث بشَّرهم بالجنة، ولعثمان بزيادة الابتلاء، وقد وقع كما أخبر([[2049]](#footnote-2051)).

قال العلامة صديق حسن خان-رحمه الله-:(( وفيه رد على الروافض الذين يسبون هؤلاء الثلاثة،ويطعنونهم،ويصفون بألسنتهم الكذب أبادهم الله تعالى))([[2050]](#footnote-2052)).

وعن أنس بن مالك ط: «أن النبي > صعد أحدا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال: اثبت أحد، فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان»([[2051]](#footnote-2053)).

فيه فضل ظاهر لهم، وقد وقع كما أخبر([[2052]](#footnote-2054)).

وقد قيل في معنى قوله: «أثبت أحد » أن الحكمة في ذلك أنه لما رجف أراد النبي >أن يبين أن هذه الرجفة ليست من رجفة الجبل بقوم موسى عليه الصلاة والسلام لما حرفوا الكلم عن مواضعه،وإن تلك رجفة الغضب،وهذه هزة الطرب، فلهذا نصَّ على مقام النبوة، والصديقية، والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه، فأقر الجبل بذلك فاستقر، وفي هذا المعنى قيل:

ومال حراء تحته فرحا به\* فلو لا مقال اسكن تضعضع وانقضا([[2053]](#footnote-2055)).

وقد رجف جبل حراء أيضا بهم مع علي وطلحة والزبير كما رواه أبو هريرة ط « أن رسول الله > كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي([[2054]](#footnote-2056)) وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله > :« اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»([[2055]](#footnote-2057)).

قال العلامة ابن العربي-رحمه الله-:(( وإنما اضطربت الصخرة، ورجف الجبل استعظاما لما كان عليه من الأشراف، ولقد أفاد هذا الحديث فائدة عظيمة، وهي أن عمر، وعثمان، وعليا، وطلحة، والزبير شهداء كلهم، وأن أبا بكر صديق،ومحمد رسول الله > نبي عظيم،وقد جمعت هؤلاء الشهداء الشهادة،وإن اختلفت أسبابها،وتباينت وجوهها،ولكن لفهم شرف هذه الصحبة،واجتماعهم جملة أبان جميل مقدارهم، وأمر النبي >بالهدوء والسكون لأجل شرف من عليه، فيا معشر الطالبين لعلم الدين ! أبَعْد هذا بيان لمن كان له قلب، فما لكم تدخلون بينهم، وتتكلمون في ما وقع لهم،وترجحون،وتقدمون،وتؤخرون، وتحبون وتبغضون كأنكم لا تعلمون مقاديركم، ولا تلزمون مواضعكم حتى تترقوا بالجهل و الفضول إلى عثمان،وعلي و طلحة والزبير، فتتكلمون بالحمية وتتعصبون" أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون،وقد رجف الجبل بالنبي > وأبي بكر وعمر وعثمان،وقد رجف بهؤلاء الأعيان، وقد كان ذلك بمكة وبحراء، وقد كان بالمدينة وأحد، وأنبأنا الله بالفضل مرتين،وأكَّده وعظم مقدارهم،ومهَّده في جبلين))([[2056]](#footnote-2058)).

قلت: وكفى بهذا فضلا لهؤلاء الصحابة الأخيار، فالواجب الإمساك عما شجر بينهم،والاعتراف بفضلهم، والشهادة لهم بالجنة، فتبا لمن يطعن فيهم أو ينقص من قدرهم.

وعن ابن عمر ب قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي >، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان ش »([[2057]](#footnote-2059)).

وفي لفظ عن ابن عمر ب قال:«كنا في زمن النبي > لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي > لا نفاضل بينهم» ([[2058]](#footnote-2060)).

وقوله: « لا نعدل بأبي بكر أحدا». أي لا نجعل له مثلا ([[2059]](#footnote-2061))، ولانساوي بأبي بكر أحدا من الصحابة؛ بل نفضله على غيره، ثم لا نعدل بهما أحداً أو نفضلهما على غيرهما ([[2060]](#footnote-2062)).

وعن ابن عمر قال: « كنا نقول ورسول الله > حي: أبو بكر، وعمر،و عثمان» ([[2061]](#footnote-2063)).

ولأبي داود عنابن عمر قال:«كنا نقول ورسول الله > حي أفضل أمة النبي > بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ش أجمعين» ([[2062]](#footnote-2064))**.**

ومعنى قوله: بعده أي بعد النبي > وأمثاله من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو بعد وجوده([[2063]](#footnote-2065))**.**

وقوله: ثم نترك أصحاب النبي > لا نفاضل بينهم: الظاهر إطلاقه وإقراره، وقد روى الطبراني في المعجم الكبير من قول ابن عمر: كنا نقول ورسول الله >حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، و عمر، وعثمان ويسمع ذلك رسول الله > ولا يكره ذلك ([[2064]](#footnote-2066)) ([[2065]](#footnote-2067)).

استدل العلماء بهذا الحديث على أنه ظاهر في تفضيل عثمان، ط وتقديمه على علي ط وهو مذهب الجمهور([[2066]](#footnote-2068)).

قال الإمام الشافعي: أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ش كما نقله البيهقي([[2067]](#footnote-2069)).

وذكر الخطابي-رحمه الله-إنما لم يذكر ابن عمر عليا ط، لأنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله > إذا حزبه أمر شاورهم فيه، وكان علي ط في زمان رسول الله > حديث السن، ولم يرد ابن عمر الإزراء بعلي ط، ولا تأخيره ودفعه على الفضيلة بعد عثمان. وفضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة ([[2068]](#footnote-2070)).

وتعقَّبه الحافظ ابن حجر-رحمه الله-بأن ((ما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان، ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم، ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به، ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص.

ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: « كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب» ([[2069]](#footnote-2071)) رجاله موثقون، وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينة مرفوعا:« الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا» أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان([[2070]](#footnote-2072)))) ([[2071]](#footnote-2073)).

وقال ابن هبيرة – رحمه الله-: (( هذا الحديث مما يُحج به من يعدل بأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم غيرهم، وليس لهؤلاء رابع إلا علي، وهؤلاء الأربعة أفضل الصحابة، وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم))([[2072]](#footnote-2074)).

فهذه الأحاديث دالة بجلاء على فضل هؤلاء الخلفاء ومنزلتهم في الأمة، وأحقيتهم بالخلافة، وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة،([[2073]](#footnote-2075))فمن أضل ممن ينكر هذه الأحاديث، ويجحد فضائله.

# الباب الخامس:

# معتقد الرافضة في التقية، والرَّجعة، وإنكار وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه ثلاثة فصول:

# الفصل الأوَّل: معتقد الرافضة في التقية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثاني:معتقد الرافضة في الرَّجعة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

# الفصل الثالث: إنكار الرافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة.

#### المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في التقية

# الفصل الأوَّل:

# معتقد الرافضة في التقية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

# المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في التقيـــة.

# المبحث الثاني:الرد على الرافضة في مذهبهم في التقـية

إن التقية من أصول مذهب الرافضة التي بنوا عليها دينهم، ويذكرون في كتبهم أهميتها، بل ينفون الدين عمن لا تقية له، والمراد بالتقية عندهم: "التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق"([[2074]](#footnote-2076))، وعبر عن ذلك بعضهم بأنها الكتمان والإسرار والخباء، وهي مقابلة للإذاعة بمعنى التحفظ عن إفشاء المذهب وعن إفشاء سر أهل البيت"([[2075]](#footnote-2077))، وقد خصص الكليني من أئمتهم بابا خاصا في التقية، وذكر فيه تسعا وعشرين رواية مبينة فضلها، ووجوبها، ومنزلتها:

منها ما نسبه إلى أبي عبد الله عليه السلام زورا: "إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين"([[2076]](#footnote-2078)).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أيضا: "التقية من دين الله"([[2077]](#footnote-2079)).

وعنه أيضا: اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو علم الناس ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم في السر والعلانية، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا([[2078]](#footnote-2080)).

وعن أبي جعفر عليه السلام: "التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له"([[2079]](#footnote-2081)).

وعن أبي عبد الله عليه السلام يقول:" التقى ترس المؤمن و التقية حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقية له إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا، فيدين الله عز و جل به فيما بينه وبينه، فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الآخرة، وإن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا، فيذيعه، فيكون له ذلا في الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه"([[2080]](#footnote-2082)).

ونسبوا إليه أيضا:" ما عبد الله بشيء أحب إ ليه من الخبء، فلما سأل عنه: وما الخبء؟ قال: التقية"([[2081]](#footnote-2083)).

وعن الصادق: قال:" لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا، والتقية في كل شيء حتى يبلغ الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقية"([[2082]](#footnote-2084)).

ووضعوا روايات في تخويف من ترك التقية قبل خروج المهدي المنتظر:

فعن الصادق أنه قال:" ليس منا من لم يلزم التقية، ويصوننا عن سفلة الرعية"([[2083]](#footnote-2085)).

وقال: "إذا قام قائمنا سقطت التقية"([[2084]](#footnote-2086)).وعن الصادق أنه قال:" من ترك التقية قبل خروج قائمنا، فليس منا"([[2085]](#footnote-2087)).

وقال أحد معاصريهم مبينا الوظائف المطلوبة من الشيعة عند غيبة إمامهم:" أن يلتزم بالتقية من الأعداء- أهل السنة- ومعنى التقية الواجبة هو أن يكتم عقيدته عند احتمال الضرر العقلاني على نفسه أو ماله أو مكانته، وبأن يظهر خلاف عقيدته إذا اقتضى ذلك لسانه، فيحفظ نفسه وماله، ويضمر عقيدته الصحيحة في قلبـه"([[2086]](#footnote-2088)).

ويقول شيخهم مرتضى الأنصاري([[2087]](#footnote-2089))"ويشترط في الأول أن تكون التقية من مذهب المخالفين لأنه: المتيقن من الأدلة الواردة في الأذن في العبادات على وجه التقية، لأن المتبادر التقية من مذهب المخالفين، فلا يجري في التقية عن الكفار? أو ظلمة الشيعة"([[2088]](#footnote-2090)).

ويقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي([[2089]](#footnote-2091)):"وذلك لأن المستفاد من الأخبار الواردة في التقية إنما شرعت لأجل أن تختفي الشيعة عن المخالفين، وألا يشتهروا بالتشيع أو الرفض، ولأجل المداراة والمجاملة معهم.

ومن البين أن المكلف إذا أظهر مذهب الحنابلة عند الحنفي مثلا أو بالعكس حصل بذلك التخفي، وعدم الاشتهار بالرفض ، وتحققت المداراة والمجاملة معهم، فإذا صلى في مسجد الحنفية مطابقا لمذهب الحنابلة صدق أنه صلى في مساجدهم أو معهم.

والسر في ذلك أن الواجب إنما هو التقية من العامة والمجاملة والمداراة معهم ولم يرد في شيء من الأدلة المتقدمة وجوب إتباع أصنافهم المختلفة ولا دليل على وجوب اتباع من يتقي منه في مذهبه، وإنما اللازم هو المداراة والمجاملة مع العامة وإخفاء التشيع عندهم" ([[2090]](#footnote-2092)).

فهذه بعض الأقوال المنسوبة إلى من تدعي الرافضة فيهم أنهم معصومون، وأقوال بعض معاصريهم، وهي تلزم التقية في كل حال، ومع أعدائهم من أهل السنة لإخفاء مذهبهم الباطل، ويجعلون تاركها كتارك الصلاة، وأنه ليس منهم من تركها، فهل التقية على منزلتها التي يدعونها؟ هذا ما سيتبين في ما يأتي.

#### المبحث الثاني:الرد على الرافضة في مذهبهم في التقية

التقية كما عرفهاالحافظ ابن حجر- رحمه الله- بأنها:((الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير، وأصله وَقية بوزن حمزة فعلة من الوقاية))([[2091]](#footnote-2093)).

وذكر الله عز وجل ذلك في قوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﭼ ([[2092]](#footnote-2094))، فالتقاة هي التقية ([[2093]](#footnote-2095)).

ومعنى الآية**:** لا يتخذ المؤمن الكافر وليا في الباطن، ولا في الظاهر إلا للتقية في الظاهر، فيجوز أن يواليه إذا خافه ويعاديه باطنا([[2094]](#footnote-2096))، وهي مستمرة في حال الضرورة.قال الحسن البصري: « التقية إلى يوم القيامة» وفي لفظ عنه:« قال: التقية جائزة للمؤمن إلى يوم القيامة إلا أنه كان لا يجعل في القتل تقية »([[2095]](#footnote-2097)) وفي لفظ: « إلا في قتل النفس التي حرم الله» يعني لا يعذر من أكره على قتل غيره، لكونه يؤثر نفسه على نفس غيره. ([[2096]](#footnote-2098))وعن ابن عباس قال: « التقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان، ولا يبسط يده للقتل »([[2097]](#footnote-2099)).

والتقية مما يقي بها المسلم حال تسلط الكفار عليه، ولذا ذكر العلماء أحد الوجوه في سبب رد أبي جندل بن سهيل([[2098]](#footnote-2100)) إلى الكفار في صلح الحديبية: أن اللّه تعالى قد أباح التقية للمسلم إذا خاف الهلاك على نفسه، ورخص له أن يتكلم بالكفر مع التورية، وإضمار الإيمان، فلم يكن في رده إليهم إسلاماً له للهلاك مع وجوده السبيل إلى الخلاص منه بما رخص له فيه من التقية.([[2099]](#footnote-2101)).

والتقية تكون حال الإكراه، فلا يؤاخذ العبد إذا نطق بكلمة الكفر غير معتقد بقلبه ذلك قال تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ([[2100]](#footnote-2102)).

قال المهلب: ذكر أهل التفسير بأن هذه الآية نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض أصحابهم بالمدينة: لستم منا حتى تهاجروا إلينا، وكان فيهم عمار بن ياسر، فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش في الطريق، ففتنوهم على الكفر فكفروا مكرهين، فنزلت: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ ([[2101]](#footnote-2103)).

والمشهور أن الآية المذكورة نزلت في عمار بن ياسر كما جاء من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر([[2102]](#footnote-2104)) قال: «أخذ المشركون عمارا فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي > فقال له: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئنا بالإيمان، قال: فإن عادوا فعد »([[2103]](#footnote-2105)) قال الحافظ ابن حجر: وهو مرسل ورجاله ثقات([[2104]](#footnote-2106)).

وقد أخرج الطبري عن ابن عباس في قوله ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ قال: « أخبر الله أن من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله، وأما من أكره بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه، إن شاء الله إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم » ([[2105]](#footnote-2107)).

وأجمع العلماء على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل أنه لا إثم عليه إن كفر وقلبه مطمئن بالإيمان، ولا تبين منه زوجته، ولا يحكم عليه بحكم الكفر، هذا قول مالك، والكوفيين، والشافعي، غير محمد بن الحسن فإنه قال: إذا أظهر الشرك كان مرتدا في الظاهر، وهو فيما بينه وبين الله على الإسلام وتبين منه امرأته، ولا يصلى عليه إن مات، ولا يرث أباه إن مات مسلما.قال المهلب: وهذا قول تغني حكايته عن الرد عليه لمخالفته للآيات([[2106]](#footnote-2108)).

وقد اختلف العلماء في أن الرخصة في ذلك هل تشمل القول والفعل أم خاصة بالقول، فذهبت طائفة من العلماء إلى جواز الرخصة في القول دون الفعل ومثال الفعل: كأن يكرهوه على السجود لغير الله، أو الصلاة لغير القبلة، أو قتل مسلم أو ضربه، أو أكل ماله، أو الزنا، أو شرب الخمر، وأكل الخنـزير([[2107]](#footnote-2109)).

وقالت طائفة: الإكراه في الفعل والقول سواء إذا أسر الإيمان، وهو قول الجمهور، وروي ذلك عن عمر بن عبد العزيز ومكحول([[2108]](#footnote-2110))، وهو قول مالك وطائفة من أهل العراق، ورُوي عن مالك: أنه إن أكره على شرب الخمر، أو ترك الصلاة والإفطار في رمضان، فلا إثم عليه إلا أنه لا يجوز عند مالك وعامة العلماء أن يقتل غيره، ولا ينتهك حرمته، ولا يظلمه، ولا يفعل الزنا وإن أكره على ذلك.

قال إسماعيل بن إسحاق([[2109]](#footnote-2111)): وقول من جعل التقية في القول ما يشبه ما نزل في القرآن من ذلك؛ لأن الذين أكرهوا عليه إنما هو كلام تكلموا به، ولم يظلموا فيه أحدا من الناس، وإنما هو أمر فيما بينهم وبين ربهم، فلما أكرهوا عليه ولم يكونوا له معتقدين جعل كأنه لم يكن؛ لأن الكلام ليس يؤثر بأحد أثرا في نفس ولا مال، وأفعال الأبدان ليست كذلك؛ لأنها تؤثر في الأبدان والأموال، ولا يجوز لأحد أن ينجي نفسه من القتل بأن يقتل غيره ظالما وإن أكره على ذلك.

وتعقب بأنهم أكرهوا على النطق بالكفر، وعلى مخالطة المشركين ومعاونتهم، وترك ما يخالف ذلك. والتروك أفعال على الصحيح، ولم يؤاخذوا بشيء من ذلك، واستثنى المعظم قتل النفس، فلا يسقط القصاص عن القاتل ولو أكره لأنه آثر نفسه على نفس المقتول، ولا يجوز لأحد أن ينجي نفسه من القتل بأن يقتل غيره([[2110]](#footnote-2112)).

واختلف في حد الإكراه فأخرج عبد بن حميد([[2111]](#footnote-2113)) عن عمر بسند صحيح، كما قاله الحافظ ابن حجر: « ليس الرجل بأمين على نفسه إذا سجن، أو أوثق، أو عذب»([[2112]](#footnote-2114)).

ومن طريق شريح([[2113]](#footnote-2115)) نحوه وزيادة ولفظه: « أربع كلهن كره: السجن، والضرب، والوعيد، والقيد»([[2114]](#footnote-2116)).

وعن ابن مسعود قال: « ما من كلام أتكلم به بين يدي سلطان يدرأ عني به ما بين سوط إلى سوطين إلا كنت متكلما به »([[2115]](#footnote-2117)).

وهو قول الجمهور، وعند الكوفيين فيه تفصيل([[2116]](#footnote-2118)).

واستدل العلماء على فضل من أكره على الكفر، فترك التقية إلى أن قتل([[2117]](#footnote-2119)) بحديث أنس ط عن النبي قال: « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» ([[2118]](#footnote-2120)).

وعلى هذا فقد تبين أن التقية لا تكون إلا حال الضرورة، وحال إكراه المسلم، لا أن يعمل بها العبد في كل حال كما تدعيه الرافضة، بل ذكرها الله في حال واحدة، وهي حالة مستثناة لا يقاس عليها جميع الأحوال، فأين في نصوص الكتاب والسنة أن تعمل بالتقية في كل وقت وفي كل الأحوال عدا النبيذ ومسح الخفين كما هو دين الرافضة؟ وأين فيهما أن من تركها كان كمن ترك الصلاة؟ وأن من لم يتق فليس بمؤمن؟ بل الذي تدل عليه نصوص الكتابوالسنة أن العمل بالعزيمة أولى، والأخذ بالتقية رخصة، وما ذكرته الرافضة منسوبا إلى الأئمة الأجلاء أمثال أبي جعفر فكذب وزور.

وهي في الشريعة حالة فردية وهم جعلوها على الجميع.

**وأيضا:** ما تعتقده الرافضة هو الباطل، فهم يعتقدون الباطل، ويخافون حال ضعفهم من كشف ذلك للعوام، فدانوا بالنفاق والكذب وسموه تقية، وإذا تمكنوا أظهروا باطلهم ودينهم الجديد فأين هذا من التقية المذكورة في الكتاب والسنة؟؟؟

فالتقية عندهم كتمان مذهبهم وخبثهم، وليس من التقية الشرعية في شيء، وإنما أخذوا بظاهر الاسم وحرفوا معناها عن وجهها الصحيح.

### المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في الرَّجعة.

## الفصل الثاني:

## معتقد الرافضة في الرَّجعة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

## المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في الرَّجعة.

## المبحث الثاني: الرد على الرافضة في قولهم بالرجعة.

إن الرافضة قد قالوا برجعة من محَّض الإيمان، ومن محَّض الكفر من الأموات قبل القيامة، وملئوا بها كتبهم، بل ألَّفوا فيها كتبا خاصة([[2119]](#footnote-2121))، وعرفوا الرجعة: بقولهم: " أن الله يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم التي كانوا عليها، فيعز فريقا، ويذل فريقا آخر، ويديل المحقين من المبطلين، والمظلومين منهم من الظالمين، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت جورا وظلما"([[2120]](#footnote-2122)).

ونسبوا إلى الصادق أنه قال: ليس منا من لم يؤمن برجعتنا([[2121]](#footnote-2123)).

ويشرحه المفيد في جواب سؤال عن معناه، فقال: وأما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا، فإنما أراد بذلك ما يختصه من القول به في أن الله يحيي قوما من أمة محمد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة، وهذا مذهب يختص به قوم آل محمد صلى الله عليه وعليهم([[2122]](#footnote-2124)).وهي من ضروريات مذهب الإمامية([[2123]](#footnote-2125))،

و يزعمون أنها مما تواترت بها الأخبار عندهم([[2124]](#footnote-2126)). وقالوا: والرجعة عندنا تختص بمن محض الإيمان، ومحض الكفر دون ماسوى هذين الفريقين، فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه، أوهم الشيطان أعداء الله عز وجل، أنما رُدُّوا الدنيا لطغيانهم على الله، فيزدادوا عتوا، فينتقم الله منهم بأوليائه المؤمنين، ويعيد الكرة عليهم، فلا يبقى منهم أحد إلا وهو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب، وتصفو الأرض من الطغاة، ويكون الدين لله تعالى، والرجعة إنما هي لمحضي الإيمان من أهل الملة، ولمحضي النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية([[2125]](#footnote-2127)).

ورووا عن أبي جعفر: ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة: من مات بعث حتى يقتل، ومن قتل بعث حتى يموت([[2126]](#footnote-2128)).

ونسبوا إلى أبي عبد الله قال: إن لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية، وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا، ومن سائر الناس سبعين ألفا، فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يُبْقي منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عز وجل، فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون، ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض، وتكون الأئمة عليهم السلام عماله، وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرا في الأرض([[2127]](#footnote-2129)).

بل ذكروا أن الإيمان بها من علامات المؤمن، فنسبوا إلى الصادق أنه قال: من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن، وذكر منها الإيمان بالرجعة ([[2128]](#footnote-2130)).

فهذه عقيدة الرافضة في الرجعة، وأنها تكون قبل القيامة، فينتقم فيها من أعدائهم كما يزعمون.

#### المبحث الثاني: الرد على الرافضة في قولهم بالرجعة.

إن القول برجعة الأموات قبل يوم القيامة قول باطل، ليس عليه دليل لا نقلي ولا عقلي، بل هو من هوس العقول الضعيفة، ورأي أصحاب الفطر المنكوسة، وهو قول من غلا في الرفض أشد الغلو([[2129]](#footnote-2131)).

وأول من قال بالرجعة عبد الله بن سبأ اليهودي الذي كاد للإسلام والمسلمين، وأظهر آراء باطلة لما أظهر الإسلام، وقد شدد العلماء النكير على من يدعي الرجعة، وذكر المحدثون في كتبهم أقوال أهل العلم في عدم قبول رواية من يقول بذلك، لأنه من الأقوال الباطلة التي ظهورها بين، فهذا الإمام مسلم / يذكر في مقدمة كتابه أقوال الأئمة الأعلام أئمة الجرح والتعديل في ردهم رواية جابر الجعفي([[2130]](#footnote-2132))، فأورد بسنده عن جرير يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي، فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة ([[2131]](#footnote-2133)).

وعن مسعر([[2132]](#footnote-2134)) قال: حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث([[2133]](#footnote-2135)).

وعن سفيان([[2134]](#footnote-2136)) قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه، وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة([[2135]](#footnote-2137)).وعن سفيان قال: سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز وجل: ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ([[2136]](#footnote-2138)) فقال جابر: لم يجئ تأويل هذه. قال سفيان وكذب. فقلنا لسفيان: وما أراد بهذا ؟ فقال: إن الرافضة تقول إن عليا في السحاب، فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء. يريد عليا أنه ينادي اخرجوا مع فلان. يقول جابر: فذا تأويل هذه الآية وكذب، كانت في إخوة يوسف > ([[2137]](#footnote-2139)). ذكر القاضي عياض / أن معنى الرجعة كما فسره سفيان من قول الرافضة: إن علياً في السحاب، فلا تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى من السماء أن اخرجوا معه، ويتأولون فيه أنهم أخوة يوسف: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ([[2138]](#footnote-2140)).وأما الطائفة المعروفة بالسبائية([[2139]](#footnote-2141)) والأخرى المعروفة بالناروسية([[2140]](#footnote-2142)) فيدعون أن علياً لم يمت، وأنه سيخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وقال ابن سبأ للذي جاءه بنعي علي: لو جئتنا بدماغه في تسعين صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

فذكر ذلك لابن عباس فقال: لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله([[2141]](#footnote-2143)).

وقيل: إن المراد أن الذي يخرج من أولاد علي ط إذا طلب منه الخروج قبل نداء علي من السماء يقول: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ فالمراد بالأب هو علي ط.وقيل: إذا سأل علي النزول من السحاب يقول ذلك، والمراد بالأب هو الرسول >، فإنه أب له تربية، فإنه ابن العم الأكبر،والمعنى الأول أنسب لكلام سفيان([[2142]](#footnote-2144)).

وقال القاضي الهروي: (( وأما الإيمان بها، فهو ما يعتقده الرافضة بزعمهم الفاسد واعتقادهم الكاسد أن عليا لم يمت، بل هو في السحاب ويرجع مرة أخرى))([[2143]](#footnote-2145)).

ويقول النووي بعد ذكره لما قاله القاضي عياض ملخصا:(( وهذا نوع من أباطيلهم، وعظيم من جهالاتهم اللاصقة بأذهانهم السخيفة، وعقولهم الواهية))([[2144]](#footnote-2146)).

وقال: القاضي الهروي([[2145]](#footnote-2147)) في تحريفهم لمعنى الآية:(( ولعمري إن هذا لجهل عظيم، وكذب صريح، فإنه تحريف الكلم عن مواضعه، لأن الآية صريحة في أنها في إخوة يوسف، فالنقل إلى محل لا يناسبه تعسف ظاهر)) ([[2146]](#footnote-2148)).

وما ذكره سفيان -رحمه الله- هو قول بعض الرافضة أنهم يقولون: إن عليا ط في السحاب، وقد عمم القول بالرجعة غيرهم، فقالوا برجعة كل من علت درجته في الإيمان، ومن كان في غاية من الفساد كما زعموا، وهذا يدل على أن عقيدة الرجعة عندهم اختلفت باختلاف أهوائهم، وتطورت عقائدهم بين حين وآخر، كما يدل أن كل طائفة لها قولها برجعة إمامها، وما أحسن ما رد على السبائية حبر الأمة عبد الله بن عباس ب مبينا أن عليا ط لو لم يمت لما جاز لأحد أن يتزوج من نسائه، ولا جاز أن يقسم ماله، فقد أجري عليه سائر أحكام الميت من تزويج نسائه، وتوريث ماله، فكيف يقال: إنه لم يمت وأنه يرجع.

و يظهر من كلام من تقدم أن السبائية لم يقولوا بموته، وقالوا بالرجعة، وآخرون من الرافضة قالوا بموته ورجعته بعد الموت، فكلٌُ قال بما هوته نفسه وأملاه شيطانه، فلا تنضبط أقوالهم، ولا يتفقون على قول واحد، وهذا دليل البطلان، لأن الحق لا يكون إلا واحدا، وإلا فكيف تتفق هذه الأقوال.

وقد قال النبي > في حديث ابن صياد- لما استأذن عمر ط النبي > أن يقتله- «إن يكن هو فلن تسلط عليه»، وذلك فيما رواه ابن عمر ب « أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي > مع النبي > قِبَل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة، وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم، فلم يشعر بشيء حتى ضرب النبي > ظهره بيده ثم قال النبي > ؟ أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين. فقال ابن صياد للنبي >: أتشهد أني رسول الله ؟ قال له النبي >: آمنت بالله ورسله. قال النبي >: ماذا ترى ؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب. قال النبي >: لُبِس عليك الأمر. قال النبي >:إني قد خبأت لك خبئاً. قال ابن صياد: هو الدخ. قال النبي >: اخسأ فلن تعدو قدرك: قال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه. قال النبي >: إن يكنه، فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله»([[2147]](#footnote-2149)).

وقد ذكر العلماء في هذا الحديث بأن فيه الرد على من يدعي الرجعة.

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله-: ((فيه الرد على من يدعي الرجعة إلى الدنيا لقوله > لعمر: « إن يكن هو الذي تخاف منه فلن تستطيعه »، لأنه لو جاز أن الميت يرجع إلى الدنيا لما كان بين قتل عمر له حينئذ، وكون عيسى ابن مريم هو الذي يقتله بعد ذلك منافاة))([[2148]](#footnote-2150)).

فهو دليل بين وبرهان نير في الرد على من يقول بالرجعة، فإن الميت لو يرجع إلى الدنيا، لما كان بين قتل عمر لابن صياد، وبين قتل عيسى بن مريم له منافاة، فإنه كان يمكن أن يرجع، فيقتله عيسى بن مريم مرة ثانية، والرافضة الضلال يقولون برجعة من يعتقدون رجعته، وأنه يُنتقم ممن ظلم علياً وآل البيت، وشيعتهم، فمن أين لهم ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وقد وردت أحاديث صحيحة تبين أنه لا رجعة بعد الموت إلى الدنيا، وأن الشهداء يتمنون الرجعة إلى الدنيا حتى يقتلوا مرارا؛ لما يرونه من الكرامة في الجنة، لكن لا يرجعون إليها، لأن الله قد قضى بعدم رجعة الأموات إلى الدنيا.

فعن أنس بن مالك ط عن النبي > قال: « ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة» ([[2149]](#footnote-2151)).

وعن أنس ط قال: قال رسول الله >: « يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقول الله- عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم!كيف وجدت منزلك ؟ فيقول: أي رب خير منزل، فيقول: سل وتمنه، فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا، فأُقتل في سبيلك عشر مرات، لما رأى من فضل الشهادة.. »([[2150]](#footnote-2152)).

وعن عبادة بن الصامت ط أن رسول الله > قال: ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القتيل، فإنه يحب أن يرجع، فيقتل مرة أخرى ([[2151]](#footnote-2153)).

وعن مسروق([[2152]](#footnote-2154)) قال: سألنا عبد الله ط عن هذه الآية: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: « أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطَّلع إليهم ربهم إطِّلاعة فقال: هل تشتهون شيئا ؟ قالوا: أي شيء نشتهي، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا »([[2153]](#footnote-2155))، وعن جابر بن عبد الله ط يقول: لقيني رسول الله > فقال لي: يا جابر ما لي أراك منكسرا ؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد، وترك عيالا، ودينا قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال: قلت بلى يا رسول الله ؟ قال: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا،([[2154]](#footnote-2156)) فقال: يا عبدي تمن علي أعطك قال: يا رب تحييني، فأقتل فيك ثانية. قال الرب عزَّ و جلَّ إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال: وأنزلت هذه الآية ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ ([[2155]](#footnote-2157))»الآية([[2156]](#footnote-2158)).

فهذه الأحاديث دالة على أنه لا يتمنى أحد من أهل الجنة الرجوع إلى الدنيا إلا الشهيد، وهم وإن كانوا قد تمنوا، أو يتمنون، فالله عز وجل لا يرجعهم إلى الدنيا لأنه قد قال: سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، وهذا حكم عام وقضاء نافذ، وهو يبطل دعوى الرافضة أيما إبطال في دعوى الرجعة ، ولكنهم قوم لا بالكتاب يؤمنون حق الإيمان، ولا بأحاديث الرسول > يصدقون، بل يصدقون الأباطيل، ويفترون الأكاذيب، وينسبونها زورا وبهتانا إلى الأئمة الأجلاء وهم منها براء.

### المبحث الأوَّل: بيان إنكار الرَّافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## الفصل الثالث:

## إنكار الرافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان:

## المبحث الأوَّل: بيان إنكار الرَّافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## المبحث الثاني: الرد على الرافضة في إنكارهم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لقد نقلت الرافضة في كتبهم ما يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون إلا مع إمام معصوم، وقد نسبوا رواية إلى أبي جعفر محمد بن على في حديث طويل: أن النبي أُمر مرارا أن يبلغ قومه فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعده حتى بلغ غدير خم، وخطب هناك وقال فيها: ألا وإني أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي، وتبلغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله، وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم([[2157]](#footnote-2159)).

ولم أجد في كتبهم ما يتعلق بإنكارهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير هذا النقل المتضمن لعدم القيام بهذه الشعيرة إلا مع إمام معصوم، فإذا رأوا عدم قيامها إلا مع إمام معصوم، فهو في الحقيقة إبطال لهذه الشعيرة العظيمة، لأنه تخصيص لها بحالة معينة من جهة، فلا يُأمر بمعروف ولا يُنهى عن منكر إلا مع إمام معصوم،وحيث لا إمام معصوم، فلا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر، ومن جهة أخرى لا وجود لإمام معصوم في الحقيقة، فلزم من ذلك أنه لا يؤمر بالمعروف، و لا ينهى عن المنكر أصلا, ثم إن أعظم معروف عندهم هو الإقرار بالإمامة، وأعظم منكر هو إنكار أئمتهم، فمعروفهم ليس معروف المسلمين، ولا منكرهم منكر المسلمين.

### المبحث الثاني:الرد على الرافضة في إنكارهم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم الدين وبهما قيامه،وقد أمر الله بذلك في كتابه الكريم، وأمر به الرسول >، فلا يجوز إنكاره، لأنه شعيرة من شعائر الدين،وقد رد شراح الحديث على الرافضة الذين أنكروا هذه الفريضة لمخالفتهم الكتاب والسنة، وإجماع الأمة

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما ثبت من رواية المغيرة بن شعبة قال سمعت رسول الله > يقول: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »([[2158]](#footnote-2160)).

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله > قال: « ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»([[2159]](#footnote-2161)).

قال القاضي عياض:((قوله: «فليغيره بيده»أصل في هذا الباب،والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من واجبات الإيمان، ودعائم الإسلام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولا خلاف في ذلك إلا ممن لا يعتد بخلافه من الرافضة ووجوبه شرعا لا عقلا خلافاً للمعتزلة)) ([[2160]](#footnote-2162)).

ويقول القرطبي: ((قوله:« من رأى منكم منكرا، فليغيره بيده» هذا الأمر على الوجوب؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الإيمان، ودعائم الإسلام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولا يعتد بخلاف الرافضة في ذلك؛ لأنهم إما مكفرون؛ فليسوا من الأمة، وإما مبتدعون؛ فلا يعتد بخلافهم؛ لظهور فسقهم؛ على ما حققناه في "الأصول".

ووجوب ذلك بالشرع لا بالعقل؛ خلافا للمعتزلة القائلين بأنه واجب عقلا وقد بينا في الأصول أنه لا يجب شيء بالعقل، وإنما العقل كاشف عن ماهيات الأمور وممييز لها لا موجب شيئا منها)) ([[2161]](#footnote-2163)).

ويقول النووي:(( وأما قوله >:« فليغيره »فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة، وإجماع الأمة وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين: لا يكترث بخلافهم في هذا فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء، ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة))([[2162]](#footnote-2164)).

وقال العيني: ((قوله: « فليغيره بيده » هذا أمر إيجاب بإجماع الأمة، ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة، ولا يعتد بخلافهم))([[2163]](#footnote-2165)).

وهنا تطرق شراح الحديث إلى عدد من المسائل المتعلقة بهاتين الشعيرتين هي كما يلي:

**الأولى:** إن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب على الكفاية: من قام به أجزأ عن غيره. وإذا ترك الجميع أثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف.

**الثانية:** أن لوجوبه شرطين:

أحدهما: العلم بكون ذلك الفعل منكرا أو معروفا.

الثاني: القدرة على التغيير.

فإذا توفر الشرطان تعين التغيير باليد إن كان ذلك المنكر مما يحتاج في تغييره إليها مثل: كسر أواني الخمر، وآلات اللهو؛ كالمزامير والأوتار، وكمنع الظالم من الضرب والقتل وغير ذلك، فإن لم يقدر بنفسه استعان بغيره، فإن خاف من ذلك ثوران فتنة وإشهار سلاح، تعين رفع ذلك إلى الإمام،([[2164]](#footnote-2166)) فإن لم يقدر على ذلك، غيَّر بما يرجى نفعه من قول لين أو غليظ بحسب ما يراه أنفع، وقد يبلغ بالرفق والسياسة، إلى ما لا يبلغ بالسيف والرياسة.

فإن خاف من القول القتل أو الأذى، غير بقلبه،وذلك بأن يكره ذلك الفعل بقلبه، ويعزم على أن لو قدر على التغيير لغير.

وهي الخصلة الأخيرة التي تتعين على المؤمن في تغيير المنكر، ولذا عبر عنها في الحديث بأنها أضعف الإيمان، ولم يبق بعدها للمؤمن مرتبة أخرى في تغيير المنكر؛ و في الرواية الأخرى: ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل أي: لم يبق وراء هذه الرتبة رتبة أخرى.

**الثالثة:** أن في هذا الحديث: دليل على أن من خاف على نفسه القتل أو الضرر سقط عنه التغيير، وهو مذهب المحققين سلفا وخلفا، وذهبت طائفة من الغلاة: إلى أنه لا يسقط وإن خاف ذلك.

**الرابعة:** أجابوا عن الآية التي قد يستدل بها من ساء فهمه بسقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،وهي قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ([[2165]](#footnote-2167)).

بأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية: أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به، فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ ([[2166]](#footnote-2168)) وإذا كان كذلك فمما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول.

**الخامسة:** قد يتعين على الإنسان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو أولا يتمكن من إزالته إلا هو، وكمن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف.

**السادسة:** لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين، فالذي عليه الأمر والنهي لا القبول كما قال الله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ ([[2167]](#footnote-2169)).

**السابعة:** لا يشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال، ممتثلا ما يأمر به، مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الأمر، وإن كان مخلا بما يأمر به، والنهي وان كان متلبسا بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيئان أن يأمر نفسه وينهاها، ويأمر غيره وينهاه، فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر؟

**الثامنة:** لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأمراء،وأصحاب الولايات، بل ذلك جائز لآحاد المسلمين. والدليل عليه إجماع المسلمين، فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف، وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم، وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من غير ولاية.

**التاسعة:** إنما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة، والصيام، والزنا، والخمر ونحوها، فكل المسلمين علماء بها.

وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره، بل هو شأن العلماء. ثم العلماء إنما ينكرون ما أجمع عليه. أما المختلف فيه فلا إنكار فيه، لأن المختار عند كثير من المحققين أو أكثرهم أن كل مجتهد مصيب([[2168]](#footnote-2170)), وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا، والإثم مرفوع عنه، لكن إن ندبه على جهة النصيحة إلى الخروج من الخلاف، فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق، فإن العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال بسنة أو وقوع في خلاف آخر([[2169]](#footnote-2171)).

**والحاصل:**أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الإيمان،ودعائم الإسلام، ولا يعتد بخلاف بعض الرافضة في ذلك، بل من قال به فقوله باطل، ترده أدلة الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأنه يجب ذلك على كل أحد حسب وسعه، وبما يقدر عليه، وأن وجوبه على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين،وأن لتغيير المنكر مراتب، وآخرها تغيير المنكر بالقلب،وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل،و أنه يجب فيهما مراعاة الشروط التي ذكرها العلماء.

ثم يعلم أن المعروف والمنكر عند الرافضة في الحقيقة يدوران على قضية الإمامة؛ لأنها أعظم من الصلاة، وأهم أركان الدين عندهم؛ بل بنوا عليها تكفير الأمة الإسلامية وعلى رأسهم الصحابة الأخيار، ولأجلها قالوا بتحريف القرآن لأنه لم يذكر فيه قضية الإمامة، فقالوا بأنه حُرف وحذف منه ما يتعلق بالإمامة، ولأجلها أنكروا السنة لأنها روتها من لم يقل بقولهم، وبسببها استباحوا دماء أهل السنة كما يجده الناظر في كتبهم، ولأجلها قالوا بالولاء والبراء، وهي خلاصة دينهم الذي به يتمسكون، وعنه يجادلون، ولأجله اليوم يحاربون، فمعروفهم ليس معروف أهل السنة، ولا منكرهم منكر أهل السنة، جنب الله المسلمين شرورهم، ووفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه، ورزقنا الاستقامة في الدين،و جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

# الخاتمة

لقد آن الأوان بعد ما أمضيت برهة من الدهر في هذا البحث أن أذكر في ختامه أهم النتائج التي ظهرت لي خلال كتابتي، وهي كالتالي:

1. أن الرافضة أخبث الفرق وأكذبها، وأنجسها على وجه الأرض أرادوا هدم الإسلام وهدم قواعده بكذبهم الصريح، وادعاءاتهم الكاذبة.
2. أن مؤسس الرفض هو اليهودي ابن سبأ الذي ادعى الوصية لعلي رضي الله عنه،وأراد بذلك إدخال الفساد إلى الإسلام، وتفريق وحدة المسلمين، وراجت أفكاره على من لم يعرف الإسلام، فوقعوا في ما وقع فيه، واتبعوه على ضلالاته وأكاذيبه التي صارت منبع شرور، ومصدر إيذاء للمسلمين على مدى الدهور والعصور، ففتن المسلمون بشرورهم، وتمكن أعداء الإسلام من اليهود والنصارى من التغلغل في بلاد المسلمين بأيديهم، ومازالوا إلى الآن على هذا الصنيع، والناظر في تاريخ المسلمين اليوم يرى ذلك عيانا لا يحتاج إلى برهان.
3. أنهم أخطر الفرق على الإسلام والمسلمين، وقد أدرك سلفنا خطورتهم، فلذا حذروا منهم وبينوا عوارهم،وكشفوا ضلالهم، وذموهم ذما بليغا، فإن من تدبر أقوالهم في ذمهم تبين له عمق علم السلف، وشدة حرصهم على التمسك بالسنة،وتحذيرهم عن البدع والضلالات، فكلماتهم صريحة في ضلال هذه الطائفة،وخطورتهم على المسلمين.
4. أن علماء هذه الأمة قد وضحوا للناس بطلان مذهبهم في كتب متعددة في مختلف العلوم، ومن أعظم من بين ذلك من ألف في كتب العقيدة، تليهم من ألف في شروح الحديث لا سيما شروح الكتب الستة التي هي أكبر مصادر المسلمين،وبالأخص شروح الصحيحين، فإن لشراحهم الحظ الأكبر والنصيب الأعظم، فقد بينوا خلال شرحهم الأحاديث بطلان دعاويهم الباطلة، وأقوالهم الفاسدة.
5. أن الرافضة قد قالوا بوقوع التحريف في كتاب الله تعالى، قد نطقت بذلك كتبهم ومصادرهم المعتمدة، وباحوا بذلك دون خجل وحياء،والذي جرهم إلى ذلك ما ادعوه من الدعاوى الباطلة من الوصية لعلي رضي الله عنه، وما غلوا في مسألة الإمامة، فلما لم يجدوا ما يدعم قولهم في كتاب الله تعالى،وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا بتحريف القرآن،و أنه حذف منه ذلك، ولما اتهموا الخلفاء الكرام أبا بكر وعمر وعثمان ش، بأنهم غصبوا الخلافة، واتهموا المهاجرين والأنصار بالموافقة على ذلك، قالوا كذبا وزورا بأنه قد حذف من القرآن فضائح المهاجرين والأنصار، وهكذا وقعوا في ضلالات بعضها فوق بعض، وأما المسلمون فقد أجمعوا بأن القرآن -الموجود بين دفتي المصحف هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم،ومنـزه عن وقوع التحريف فيه، لأن الله تكفل بحفظه بنفسه لم يزد فيه شيء ولا نقص منه شيء.
6. أن القول بالبداء ونسبته إلى الله تعالى لا يخفى بطلانه على من عرف عظمة الله وكماله في أسمائه وصفاته، والرافضة الضلال قد نسبوا ذلك إلى الله سبحانه- تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا-وإنكار بعضهم نسبة ذلك إليهم دعوى عارية عن البرهان، بل نصوص كتبهم واضحة في نسبة ذلك إلى الله تعالى، وهذا يدل على أن القوم ليس في نفوسهم تعظيم الله عز وجل، بل وأعظم من ذلك ما أطلقوه من الأوصاف التي لا تليق إلا بالله تعالى على أئمتهم.
7. أن الرافضة قد غلوا في أئمتهم، فمنهم من صرح بأن عليا ط إله، وهم الذين قام علي ط بإحراقهم كما ذكره العلماء،و قد صرحت بذلك كتبهم، ولكنهم نسبوه إلى السبئية منهم، والذي يقرأ كتبهم يجد جليا أن غير السبئية منهم وإن لم يسموه إلها، بل وصفوه بأوصاف الألوهية، بل وصفوا كل من يزعمون أنهم أئمتهم بأوصاف لا تليق إلا بالله تعالى، فكل الرافضة في الحقيقة من الغلاة،ومستحقون للنكال.
8. أن قول الرافضة بأن عليا ط وصي النبي > قول بين البطلان دل على بطلانه الأحاديث الكثيرة، وأقوال الصحابة الأجلاء وغيرهم كعلي، و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن أبي أوفى، وعائشة أم المؤمنين، ش ومحمد بن الحنفية ، فهؤلاء كلهم صرحوا بنفي ذلك، ومن ألطف ما ورد هنا أن عليا ط نفسه نفى تخصيص النبي > له بشيء، وكذا محمد بن الحنفية، وهو من أهل البيت،و أحد من تزعم بعض الرافضة إمامته، وعبد الله بن عباس ب وهو كذلك من أهل البيت قالا: ما ترك النبي > إلا مابين الدفتين، فكيف تدعي الرافضة ذلك، بل هم قوم لا القرآن اتبعوا، ولا للسنة استجابوا، ولا بقول علي وغيره من أهل البيت ش اقتنعوا،وكل ذلك يدل على أنهم أحمق الناس وأكذبهم على وجه الأرض.
9. أن قولهم أن عند أهل البيت أسرار من الوحي وعلوم جمة لا يعرفها غيرهم باطل واضح البطلان، وقد نفى علي ط ذلك، وحلف بأن قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما خصنا رسول الله > بشي إلا فهما يعطيه الله رجلا في كتاب الله وما في هذه الصحيفة،وهي الصحيفة التي كان فيها أحكام الدية،وبعض الأحكام الأخرى وليس منها شيء خاص بأهل البيت،وقد صرح ط بذلك في خطبه وكلماته، فمن أين للرافضة تلك الدعاوى الفاسدة التي ردها علي ط نفسه ؟؟؟
10. أن الدلائل الصريحة والقرائن القوية تدل على أن أحق الناس بالخلافة بعد النبي > هو أبو بكر ط ، ومن أعظمها إخبار النبي >في حقه بأن قال« فإني أخاف أن يقول قائل، ويتمنى متمن ويأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر»، وتقديمه في الصلاة في آخر أيامه، واتفاق الصحابة على ذلك في سقيفة بني ساعدة كل ذلك قرائن قوية وأدلة واضحة بأن أبا بكر ط هو أحق الناس بالخلافة.
11. أن قولهم بإمامة الاثنى عشر المعدودين بدءا من الحسن وانتهاء بمحمد بن الحسن العسكري لا يؤيده أي دليل لا نقلي ولا عقلي، فإن الحديث الوارد في الأئمة الاثنى عشر لا ينطبق عليهم، لأن النبي > ذكر في حقهم: « تجتمع عليه الأمة» و« أنه لا يزال الدين عزيزا»،وهذه الأوصاف لا تنطبق على من يزعمون فيهم الإمامة، بل لم يل أمور المسلمين منهم إلا علي والحسن بن علي ب، وأما الباقون فلم يلوا أمور المسلمين، بل وفيهم الإمام المعدوم وهو محمد بن الحسن العسكري الذي لا وجود له، وإنما هو من خيالاتهم،وترهاتهم الباطلة.
12. أن مهديهم المزعوم ليس إلا من خرافاتهم، وما ورد من الأحاديث فهي ترد قولهم، لأنها مصرحة بأن اسمه يكون موافقا لاسم النبي >، واسم أبيه أسم أبي النبي >، فيكون محمد بن عبد الله،وهذا بخلاف ما زعموا، كما أنهم ذكروا في وصفه أنه يهدم المسجد الحرام، ويهدم الحجرة النبوية، و يخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما طريين من القبر فيقتلهما، وأنه يُكثر القتل وهذا كله خلاف الأحاديث الصحيحة.
13. أن ما طعنوا به في الصحابة، كعائشة أم المؤمنين، وأبي بكر ،وعمر،وعثمان، ومعاوية وأبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة ش ما هو إلا دليل على خبث طويتهم،وقبح مذهبهم، وهم بريئون من ذلك كل البراءة،وما صح عنهم من نسبة بعض الأمور لا يعد من المطاعن، بل بعضها مما هو من المحاسن، وبعضها مما لهم مخرج من ذلك،وبعضها هم مجتهدون فيه لهم أجر الاجتهاد،وما هذه الطعون التي طعنوا بها خيار الصحابة إلا زيادة في رفع درجاتهم، فإنه لما انقطع عملهم لم يقطع عنهم أجرهم.

فهذا ما تبين لي خلال البحث، والله أسأل بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يجعل عملي هذا وسائر أعمالى، خالصة لوجهه الكريم وأن يغفر لي، ولوالدي، وأقاربي، ومشائخي،وأحبابي وزملائي، وأن يمن على الجميع بالمغفرة والرضوان، وأن يدخلني جنة الفردوس بمنه وفضله، وأن ينفع بهذا البحث كل من قرأه،وأن يجعله لي ذخرا ليوم الدين يوم لا ينفع إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يوفقني لطاعته، ولما يحبه ويرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# فهرس الآيات الكريمة

# الفهارس العامة

# فهرس الآيات الكريمة

# فهرس الأحاديث الشريفة

# فهرس الآثار

# فهرس الأعلام

# 5- فهرس المصادر والمراجع

# فهرس الموضوعات

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الآيات** | **السورة** | **رقم الآية** | **الصفحة** |
| ﭽ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﭼ | البقرة | 117 | 105 |
| ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﭼ | البقرة | 125 | 531 |
| ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ | البقرة | 189 | 176 |
| ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ | البقرة | 253 | 150 |
| ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ | البقرة | 253 | 113 |
| ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﭼ | آل عمران | 28 | 574 |
| ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ | آل عمران | 31 | 496 |
| ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﭼ | آل عمران | 68 | 224 |
| ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ | آل عمران | 102 | 3 |
| ﭽﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ | آل عمران | 144 | 518، 519 |
| ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ | آل عمران | 169 | 589 |
| ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ | النساء | 1 | 3 |
| ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﭼ | النساء | 11 | 374 |
| ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ | النساء | 44 | 81 |
| ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ | النساء | 164 | 31 |
| ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ | النساء | 65 | 184 |
| ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ | النساء | 164 | 34 |
| ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ | المائدة | 3 | 378 |
| ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ | المائدة | 12 | 285 |
| ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ | المائدة | 44 | 88 |
| ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﭼ | المائدة | 48 | 86 |
| ﭽ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﭼ | المائدة | 64 | 106 |
| ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ | المائدة | 64 | 106 |
| ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﭼ | المائدة | 67 | 385 |
| ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ | المائدة | 99 | 596 |
| ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ | المائدة | 105 | 595 |
| ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ إلى قوله: ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ | المائدة | 117-118 | 318،319 |
| ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ | الأنعام | 38 | 378 |
| ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ | الأعراف | 142 | 258 |
| ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ | الأنفال | 65 | 359 |
| ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ | التوبة | 40 | 508 |
| ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﭼ | التوبة | 40 | 481، 506 |
| ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ | التوبة | 34 | 403 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ | التوبة | 80 | 533 |
| ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﭼ | التوبة | 84 | 533 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ | التوبة | 100 | 411، 481 |
| ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ | التوبة | 100 | 478 |
| ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ | التوبة | 100 | 325 |
| ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ | التوبة | 102 | 356،357 |
| ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﭼ | التوبة | 106 | 105 |
| ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ | التوبة | ١٢٨ | 3 |
| ﭽ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ | يوسف | 18 | 456 |
| ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ | يوسف | 76 | 277 |
| ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ | يوسف | 80 | 584، 585 |
| ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ | الرعد | 39 | 108 |
| ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ | الحجر | 9 | 87،86،88،88،،91،97، 98 |
| ﭽﭯﭰﭱ ﭲﭳﭴﭼ | النحل | 81 | 379 |
| ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ | النحل | 98 | 357 |
| ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ | النحل | 106 | 575 |
| ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ | النحل | 106 | 576 |
| ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼ | النحل | 128 | 506 |
| ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ | الإسراء | 26 | 330 |
| ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ | الإسراء | 78 | 357 |
| ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ | الكهف | 82 | 113 |
| ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ | الكهف | 87 | 121 |
| ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ | مريم | 67 |  |
| ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ | مريم | 71 | 431، 500 |
| ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ | مريم | 72 | 431 |
| ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ | الأنبياء | 104 | 317، 318 |
| ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ | المؤمنون | 71 | 79 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭼ | النور | 11 | 456 |
| ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ | النور | 22 | 453 |
| ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ | النور | 26 | 445 |
| ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭼ | النور | 55 | 37-38، 343 |
| ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ | العنكبوت | 38 | 224 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ | القصص | 85 | 21 |
| ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ | الروم | 27 | 105 |
| ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﭼ. | فاطر | 56 | 234 |
| ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﭼ | فاطر | 1 | 105 |
| ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﭼ | فاطر | 10 | 243 |
| ﭽ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﭼ | فاطر | 11 | 105 |
| ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ | السجدة | 7 | 98 |
| ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ | الأحزاب | 23 | 325 |
| ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭼ | الأحزاب | 33 | 445، 464، 465، 468 |
| ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ | الأحزاب | 37 | 463 |
| ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﭼ | الأحزاب | 5 | 463 |
| ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ | الأحزاب | 70-71 | 3 |
| ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ | الزمر | 30 | 517 |
| ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ | فصلت | 29 | 307 |
| ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜﭼ | فصلت | 42 | 89 |
| ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﭼ | غافر | 28 | 520 |
| ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ | الزخرف | 38 | 225 |
| ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﭼ | الجاثية | 21 | 34 |
| ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭼ | الذاريات | 54 | 106 |
| ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ | الذاريات | 55 | 106 |
| ﭽ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ | القمر | 4 | 34 |
| ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ | النجم |  | 595 |
| ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ | الفتح | 18 | 47،475، 501 |
| ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ | الفتح | 27 | 501 |
| ﭽﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭼ | الفتح | 29 | 41 |
| ﭽ ﭚ ﭛﭼ | الفتح | 29 | 344 |
| ﭽ ﭿ ﮀ ﮁﮂﭼ | الفتح | 29 | 325 |
| ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﭼ | محمد | 11 | 267 |
| ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠﭼ | الحجرات | 9 | 469 |
| ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ | الرحمن | 76 | 552 |
| ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﭼ | الحديد | 10 | 311، 312 |
| ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﭼ | الحديد | 21 | 311 |
| ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ | الحشر | 6 | 314، 341 |
| ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ | الحشر | 7 | 365 |
| ﭽ ﮱ ﯓ ﭼ | الحشر | 8 | 481 |
| ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ | الحشر | 9 | 461، 535 |
| ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ | الحشر | 9 | 493 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ | الحشر | 10 | 41، 317، 496 |
| ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ | الحشر | 10 | 428 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭼ | الممتحنة | 1 | 498 |
| ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ | التحريم | 5 | 532 |
| ﭽ ﯖ ﯗﭼ | المدثر | 4 | 529 |
| ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ | القيامة | 17 | 89 |
| ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ | القدر | 1 | 107 |
| ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ | البينة | 2-3 | 89، 93 |
| ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ | البينة | 7 | 148 |
| ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ | الليل | 1 | 411 |
| ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ | الليل | 1-2 | 412 |
| ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ | الليل | 3 | 412 |

**فهرس الأحاديث**

# فهرس الأحاديث النبوية

ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا 211

ائذن له وبشره بالجنة 560, 561

الأئمة من قريش 215

أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين 558, 559

أبو عبيدة أمين هذه الأمة 205

أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي 482

اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل ................................................ 281

اجتمعت غنيمة عند رسول الله فقال يا أبا ذر ابدُ فيها 404

ادع الله أن يجعلني منهم 430, 431

ادعوا لي عليا قالت عائشة ندعو لك أبا بكر 218

إذا اجتهد الحاكم فأصاب، فله أجران، وإن أخطأ فله أجر 459

إذا أراد الغزو أسهم بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها غزا بها 464

إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله في الخير ، ووفقه لعمل صالح 151

إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار 469

إذا بلغ البناء سلعا فأخرج منها فلما بلغ البناء سلعا، وجاوز خرج أبو ذر إلى الشام 407

إذا ملك اثنا عشر من بني كعب ابن لؤي كان النقف، والنقاف إلى يوم القيامة 277

أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش 589

استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله > وعنده نسوة من قريش ............... 523

استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش 185

استخلف رسول الله على المدينة ابن أم مكتوم 260

اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك 184

اسكن ثبير، فإنما عليك نبي، وصديق وشهيدان 542

اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس 211

اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما ... 505

أشهد أني سمعت النبي يقرأ هكذا 412

اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة ............................................ 497

افتح وبشره بالجنة 561

أفطر الحاجم والمحجوم 265

اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر 250

أقضاهم علي 176

ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة 538

ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه ليس نبي بعدي 257

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله 181, 356

أمرنا أن نسبغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا تنزي حمارا على فرس 143

أمرنا رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي 511

أن أبا بكر دخل على رسول الله فقال أنت عتيق الله من النار 505

أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي الذي توفي فيه 233

إن ابني هذا سيد وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم 301

إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين 434

إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا 175

إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه 186

إن الشيطان ليخاف منك يا عمر 526

إن الشيطان ليفرق منك يا عمر 523

أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر 458

إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين 476

إن الله بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم 152

إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبتَ وقال أبو بكر صدق.............. 166 ،515،187،

إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه 528

إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله 162،232

إن الله عز وجل إذا أطعم نبياً طعمةً فهي للذي يقوم من بعده 399

إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به 528

أن النبي أمر في هذا اليوم أبا بكر أن يؤم الناس إذا لم يحضر 167

أن النبي دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن 561

أن النبي صعد أحدا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم 563

أن النبي كان يقصُر في السفر ويتمّ، ويفطر ويصوم 460

أن النبي لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب 511

إن أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا 163

أن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم 558

إن خير دور الأنصار دار بني النجار 491

أن رجلا أتى النبي فبعث إلى نسائه، فقلن ما معنا إلا الماء 493

إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة، أو ست وثلاثين 276

أن رسول الله > مات وأبو بكر بالسُنح ........................................ 517

أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، 166

أن رسول الله قال لعلي بن أبي طالب إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر 473

إن رسول الله قد عهد إلي عهدا، فأنا صابر عليه 546

إن رسول الله كان ينفق من فدك على بني هاشم، ويزوج أيمهم 400

أن عائشة اعتمرت مع رسول الله > ........................................... 459

إن عثمان رجل حيى وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال 539

أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه 214

أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي 587

أن فاطمة بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله 253،334

إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا 299

إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه 548

إن لم تجديني فأتي أبا بكر 239, 240, 514

إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر 162

إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة 273

إن يكن هو فلن تسلط عليه 587

أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ......................................... 513

أنا دار الحكمة وعلي بابها 175

أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة 431

أنت عندي بمنزلة هارون من موسى 94

أنت مع من أحببت 557

أنتم خير أهل الأرض ........................................................... 501

الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون 494

الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم 485

انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ................................................ 497

أنه توضأ في بيته، ثم خرج، فقلت لألزمن رسول الله ولأكونن معه يومي هذا 560

إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ............................................... 473

إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة 232

أنها استعارت من أسماء قلادة ................................................... 449

أنها قالت وارأساه فقال رسول الله 230

أنهن كن يخرجن فيداوين الجرحى 465

إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر و عمر 250

إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي 558

إني لأرجو أن لا يعجز أمتي عند ربي أن يؤخرها نصف يوم 287

إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر 526

أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله 483

أوصى بعترته 208

أوصى بكتاب الله 207, 211

أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم 494

أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا 432

أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم 432

أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة . فقلت من الرجال ؟ فقال أبوها . 171

أي الناس أحب إليك قال عائشة. فقلت من الرجال، فقال أبوها 550

آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار 485

ايتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده .................................... 139

ايتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده 139, 197

أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟ ....................................................... 448

إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط 186

بأبي أنت وأمي! قصَرتَ وأتممتُ، وأفطرتَ وصمتُ؟ فقال «أحسنت يا عائشة» 459

بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم 495

بشر قاتل ابن صفية بالنار 470

بعث رسول الله أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن 441

بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب 263

بعث رسول الله جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب 260

بل أنا وارأساه 230

بينا أنا نائم أريت أنى أنزع على حوضي أسقى الناس، فجاءنى أبو بكر 244

بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليَّ، وعليهم قمص 528

بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري 522

بينا نحن عند رسول الله إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، 521

بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر 244

بينما أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر 552

بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة 550

تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين سنة، 286

تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين، أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين 275

تقاتلي عليا وأنت له ظالمة 462

تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق ................................................. 440

تمرق مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق 433

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان 578

ثم من؟ قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالاً ....................................... 550

جلد النبي أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين 375

حب علي إيمان، وبغضه كفر 148, 177

خرج رسول الله في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت 525

خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء 519

خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك - أو ملكه - من يشاء 251

الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا 566

الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملكا بعد ذلك 252

خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم 478

خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم 478

خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل، ثم 491

خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ..................................... 477

دخل رجل المسجد ورسول الله > في صلاة الغداة ................................ 413

دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه 212

الدنيا سجن المؤمن 247

ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك 230

ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما 134

ذهبت أنا، وأبو بكر، وعمر. ودخلت أنا وأبو بكر وعمر 332, 361

رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر، فنزع ذنوبا أو ذنوبين 243

رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد، وامرأتان وأبو بكر 514

رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة 521

رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة، فإن يصطلحوا فيما بينهم 276

سافرت مع بن عباس من المدينة إلى الشام، فسألته أوصى النبي 218

سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبي أوصى 207

سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله 520

سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل 281

سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر 232

سمعت رسول الله يقول لأزواجه في حجة الوداع «هذه ثم ظهور الحصر 460

سيكون خلفاء فتكثر 280

سيكون من بعدي خلفاء ، ثم من بعد الخلفاء أمراء 279

شخص بصر النبي ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا 519

شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، فقال 543

شهدت صلاة الفطر مع نبي الله وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب 419

الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين 405

الصلاة وما ملكت أيمانكم 209

صليت مع النبي بمنى ركعتين، وأبي بكر وعمر، ومع عثمان صدرا من إمارته 413

صلينا المغرب مع رسول الله ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء 479

ضحك الله الليلة أوعجب من فعالكما 493

عجبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب 185

علي مني كهارون من موسى 148

علي مني، وأنا منه 148

فأخبره بألف باب مما يكون قبل يوم القيامة يفتح كل باب منها ألف باب 144

فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله 114

فأشار إلينا النبي أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه 233

فأشار إليه رسول الله أن أمكث مكانك 167

فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني 351

فإن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام 494

فإن بدا لقومك، من بعدي أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه 115

فأولت السود العرب والعفر العجم 249

فأومأ إليه النبي أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه 233

فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون ......................................... 234

فجعل النبي يكلمه، ووجه عثمان يتغير 546

فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله! فقاللا تحزن إن الله معنا 506

فلما سمع رسول الله صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فأين أبو بكر ؟ 234

فليغيره بيده 593, 594

فمات رسول الله ولم يوص 219

فملأ الحوض وأروى الواردة 249

فوردت علي غنم سود وغنم عفر ............................................... 249

فوردت علي غنم سود وغنم عفر 249

في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى .............................................. 450

قال لي رسول الله في مرضه أدعي لي أبا بكر أباكِ، وأخاكِ، حتى أكتب كتابا 513

قالت الأنصار يا رسول الله لكل نبي أتباع 490

قالت قال لي رسول الله في مرضه أدعي لي أبا بكر أباكِ وأخاكِ، حتى أكتب 230

قد قمصك الله قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه 396

قدم على رسول الله >عيينة بن حصن .......................................... 427

قدمت علينا امرأة غزت مع النبي عليه السلام ست غزوات 464

قلت يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم 461

قيل لعلي ألا تستخلف علينا ؟ قال ما استخلف رسول الله فأستخلف 256

كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف شيء 310, 311

كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة كبَّر ثم قال وجهت وجهي 188

كان رسول الله مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر 538

كان رسول الله يدخل على أم حرام بنت ملحان 430

كذبت، لا يدخلها فإنَّه شهد بدرًا 498

كل مال النبي صدقة لا يورث 353

كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، 564

كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر،ثم عثمان 161

كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب 531

كنا نخير بين الناس في زمن النبي فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب 161

كنا نخير بين الناس في زمن النبي فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب 564

كنا نقول ورسول الله حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر........................... 161،565

كنت جالسا عند النبي إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه 165

كيف بإحداكن إذ نبحتها كلاب الحوأب 467

كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئنا بالإيمان ........................................... 576

لا أشبع الله بطنه ........................................................ 435-436

لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم، فلا تبرحوا 173

لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر 163, 164

لا تحزن إن الله معنا ............................................................ 506

لا تخبرهما يا علي ما داما حيين 558

لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي 298

لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا 310

لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق. 309

لا تضرهم عداوة من عاداهم 281

لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم 152

لا تعذبوا بعذاب الله 124

لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي 263

لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن 89

لا عيش إلا عيش الآخرة \* فأصلح الأنصار والمهاجرة 492

لا كرب على أبيك بعد اليوم 247

لا نورث ما تركنا صدقة 208،334, 335, 341, 342, 345, 365

لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال 253

لا نورث ما تركنا فهو صدقة 353

لا يبقى دينان بأرض العرب 208

لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر ................................. 510

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق 487

لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان 183

لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك 511

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث 349

لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد. الذين بايعوا تحتها 500

لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا 273

لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة 273

لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة 273

لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم 273, 281

لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك اثني عشر خليفة 252

لا يزداد الأمر إلا شدة، و لا الدنيا إلا إدبارا، ولا الناس إلا شحا 278

لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومئونة عاملي، فهو صدقة 344

لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره 168

لا، لا، لا ليصل للناس ابن أبي قحافة 235

لعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال اعملوا ما شئتم 497

لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله 138

لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر 527

لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون 527

لقد كبرتِ لا كبر سنكِ ..................................................... 436

لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه، فأعهد أن يقول القائلون 230

لقيني رسول الله 589

لكل أمة أمين، وأميننا - أيتها الأمة - أبو عبيدة بن الجراح 238

لكنى أفقد جليبيبا فاطلبوه 174

لم يخرج النبي ثلاثا، فأقيمت الصلاة، فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله 169،23

لم يعهد النبي في الخلافة شيئاً 255

لما استُعزَّ برسول الله وأنا عنده في نفر من المسلمين 234

لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم 482

لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله 532

لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة 218

لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة فأذِّن 233

لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة 470

الله ! الله ! في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي 315،476

اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه 264

اللهم اجعل أتباعهم منهم 490

اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ................................................ 428

اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب 525

اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة 525

اللهم أنتم من أحب الناس إلي. قالها ثلاث مرار 489

اللهم لا عيش إلا عيش الآخره \* فأكرم الأنصار والمهاجره 492

لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت في وادي الأنصار، ولولا الهجرة 483

لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب 525

لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي 231

لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر خليلا 41

لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي 509

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني 298،299

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي .......................... 299

ما خُير رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا 183

ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة 513, 514

ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا 588

ما ترددت عن شيء أنا فاعله 114

ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا منه 261

ما تعدون أهل بدر فيكم؟ ...................................................... 500

ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين 541

ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما 506, 508

ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم 588

ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر 164

ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن، أو آمن عليه البشر 91

ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون 593

ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبو بكر 516

المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا 133

مروا أبا بكر فليصل بالناس 169،235

مروا أبا بكر يصلى بالناس، فقيل له لو أمرت عمر 215

مستريح ومستراح منه 246, 247

من أصبح منكم اليوم صائما 513

من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب يعني الجنة 516

من بدل دينه فاقتلوه 124

من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر 516

من جهز جيش العسرة فله الجنة 540

من حفر رومة فله الجنة 540

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه 593

من رأى منكم منكرا 40

من سب أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين 315

من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها 92

من كنت مولاه فعلي مولاه 148, 177

من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له 543

من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه من دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة 542

من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة 542

من يضم أو يضيف هذا؟ ....................................................... 493

المهدي من عترتي من ولد فاطمة 299

المهدي منى أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا 299

ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر 430

نام النبي يوما قريبا مني، ثم استيقظ يبتسم 431

النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي 480

هذا منى وأنا منه هذا منى وأنا منه 174

هذا يومئذ على الهدى 545, 547

هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان 549

وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر 516

وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى 531

وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر 532

والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي. مرتين 489

والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك 523

وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، 212

وقد كان أخبره أنه يموت شهيدا على بلوى تصيبه 396

ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر 513

يؤتى بالرجل من أهل الجنة، فيقول الله- عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم ..................... 588

يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه 488

يؤم القوم أقرؤهم............................................................ 215

يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك 167

يا أبا ذر ابدُ فيها، فبدوت إلى الربذة ............................................ 404

يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي ...................... 450

يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي ........................................ 436

يا أيها الناس ! إن منكم منفرين فأيكم أمَّ الناس فليوجز 184

يا رسول الله رأيت كأن دلوا دلي من السماء، فجاء أبو بكر 248

يا عائشة تعالي فانظري، فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله 526

يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام .......................................... 448

يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما، فأرادك المنافقون ........................... 545

يا عثمان أن ولاك الله هذا الأمر يوما، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك 545

يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم 545

يا فلان بأي الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا 413

يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا، فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين 482

يأبى الله ويدفع المؤمنون 230, 239

يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام 477

يسِّرا ولا تعسِّرا وبشِّرا ولا تُنفِّرا 442

يغفر الله لك يا أبا بكر. ثلاثا 165

يقتل فيها هذا مظلوما 546

يقم لهم سبعين عاما فقالوا يا رسول الله سوى الثلاث والثلاثين قال نعم 275

يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش 273

يكون اثنا عشر أميرا 280

**فهرس الآثار**

# فهرس الآثار

إبسط يدك أبايعك الناس ولم يفعل 217

ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار 155

أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله 210

أبوك رجل من المسلمين 172

أتخلفني في الصبيان والنساء 257

أترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء 94

أتي علي بزنادقة، فأحرقهم.................................................................. 124

احسبتني منهم يا أمير المؤمنين 406

أخبر الله أن من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله 576

أخذ المشركون عمارا فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، 576

أخصَّكم رسول الله بشيء ؟ قال ما خصَّنا رسول الله بشيء 138

أدركت ثلاثين من أصحاب النبي كلهم يخاف النفاق على نفسه 189

إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش 408

إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم فاعلم أنه زنديق 4

إذا رأيت رجلا يذكر رجلا من أصحاب رسول الله بسوء، فاتهمه على الإسلام 36

اذهب بنا إلى رسول الله فلنسأله فيمن هذا الأمر إن كان فينا علمنا ذلك 215

أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله؟ 481

أرأيت علياً حين ولي العراق، وما كان بيده من سلطانه ؟ 346

أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرأيا رأيتموه.....................................198

أربعا إحداهن في رجب 188

أرسل أزواج النبي عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله 342

أرسل إلي عمر بن الخطاب، فجئته حين تعالى النهار 363

أرسلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله وسلم إلى أبي بكر 374

أزيدكم؟...................................................................................375

اسمعوا لخليفة رسول الله 239

اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب حمرة 278

أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع 90

أعلمت أن أباك غير مستخلف 199

أكرمي ضيف رسول الله 493

ألا تدخل على عثمان، فتكلمه 488

ألا من كان يعبد محمدا،فإن محمدا قد مات 517

أما صدقته بالمدينة فدعهما عمر إلى علي والعباس رضي الله عنهما 335

أما ما ذكرت من شأن الوليد، فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله 393

أمسك خلافة أبي بكرسنتين 252

أمسك عليك أبا بكر سنتين وعمر عشرا 251

أن أبا بكر عاد فاطمة، فقال لها علي هذا أبو بكر يستأذن عليك 350

أن أعرابيا ناداه في مسجد الخيف بمنى يا أمير المؤمنين. ما زلت أصليهما ركعتين 414

إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم 377

أن الرهط الذين ولاهم عمر، اجتمعوا، فتشاوروا 213

إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم 186

إن الله سبحانه بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب 393

إن الله سبحانه كان خصَّ رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره 341

إن الله عز وجل يحفظ دينه، وإني لئن لا أستخلف، فإن رسول الله 199

إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله 158

إن الناس قد تفشغ بهم ما يسمعون، فإن كان رسول الله عهد إليك عهدا.......................141

إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا................ 377

أن رسول الله مات وأبو بكر بالسُنح........................................... 517

إن زيادا أول من فعله يعني بالبصرة 421

إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله، وميثاقه لتعملان فيه 342

إن شئتما طابت نفس أحدكما للآخر دفعتها إليه على أن يعطيه لتعملن به بما عمل 370

إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة 466

أن عثمان بن عفان«أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب 414

إن عثمان صلى أربعا لأنه اتخذها وطنا 415

أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر 339

أن عمر بن الخطاب دعاه إذ جاءه حاجبه يرفا 341

أن عمر بن الخطاب لما اصيب أرسل الى المهاجرين 362

أن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق........... 334

أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت 253

إن في البحر شياطين مسجونة 97

إن يرد الله بالناس خيرا، فسيجمعهم بعدي على خيرهم 256

أنا لا أشهده يشهده من شاء 37

إنا والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده 215

انا والله ما وجدنا فيما حضرنا ... 242

إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا 34

أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله. 341

أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله 497

انطلقت أنا والأشتر إلى علي فقلنا هل عهد إليك نبي الله شيئا ؟ 140

انطلقت أنا والأشتر إلى علي 139

إنما أرسلنا إليك لتجاورنا بالمدينة. 405

انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال 253

إنها تأولت كما تأول عثمان 458

إني لواقف في قوم، فدعوا لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره 331

أههنا علي؟ أههنا طلحة؟ أههنا الزبير؟ أههنا سعد؟ 543

أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس 429

أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم 535

أول الملوك معاوية رضي الله عنه 252

أول صدقة في الإسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله 370

أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان 421

أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين، والوساد، والمطهرة 411

أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم............................. 171

أيكم تطيب نفسه أن يؤخر أبا بكر عن مقام أقامه فيه رسول الله 242

أيكم يقرأ على قراءة عبد الله............................................... 412

أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا..................... 256

بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله 518

بينا علي بالكوفة إذ قال له رجل يا خير الناس 556

تبا لكم آخر الدهر 398

تشهَّد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس 213

تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له 548

التقية إلى يوم القيامة 574

التقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان، ولا يبسط يده للقتل 574

التقية جائزة للمؤمن إلى يوم القيامة إلا أنه كان لا يجعل في القتل تقية 574

ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول................................................. 153

ثم توفى الله أبا بكر، فقلت أنا ولي رسول الله وأبي بكر 341

ثم توفي النبي فقال أبو بكر، فأنا ولي رسول الله فقبضه أبو بكر 341

ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا : أريد نصيبي من ابن أخي................ 376

جاء بن الزبير إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في الغزو 288

جاء علي إلى عمر وهو مسجى، فقال ما على وجه الأرض أحد أحب إلىَّ 333

جاءت فاطمة الى أبي بكر تطلب ميراثها......................................................399

الجبل يا سارية 527

جلد النبي أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين......................... 375

جمع عمر بن عبد العزيز 400

حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما أحدث 583

خرج أبو بكر، فاجتمع المهاجرون يتشاورون بينهم 157

خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئا 134

خطبنا علي فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله 134

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد 556

دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ..........................................................188

دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس 217

دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف 199

دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفان من الباب 406

الذي يشتم أصحاب النبي ليس لهم سهم 36

الذي يشتم، ويسب أبا بكر وعمر 18

الرافضة لا تنكح نساؤهم، ولا تؤكل ذبائحهم لأنهم أهل ردة 32

رأيت الصحابة يتوضئون إلى الكوعين، توضأت كذلك 475

رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان 533

الرجل يشتم عثمان...........................................................................36

رحم الله أبا حسن.......................................................... 338

رحمك الله إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك كنت 331

رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر .......................................................205

سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة 281

سئل مالك أي الناس أفضل بعد نبيهم عليه الصلاة والسلام ؟ فقال أبو بكر. 163

سُألت عائشة رضي الله عنها من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا.................206

سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر 526

سبحان الله يا بني، أبو بكر 172

سلك به والله طريق أبى بكر وعمر 346

سمعت علياً ينادي على المنبر ألا إن خير هذه الأمة أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلم 555

سيفان في غمدٍ إذًا لا يصطلحان، ثم أخذ بيد أبى بكر فقال من له هذه الثلاث 157

شهدت عثمان بن عفان، وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم 375

صف لي عليًّا، فقال « اعفني يا أمير المؤمنين 438

صليت مع النبي > بمنى ركعتين ................................................ 413

صليت مع رسول الله > بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر الصديق .............. 413

عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوما أوسخ وسخا 33

غفر الله لهما ما سمعت أحداً من أهل بيتي تبرأ منهما 19

فإذا علي بن أبي طالب فترحَّم على عمر، وقال 331

فإن الله بعث محمدا بالحق فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله 393

فإني قائل لكم مقالة قد قُدَّر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدى أجلي 152

فأيكم يجترئ أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا لا أينا 159

فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس المهاجرون، والأنصار وأمراء الأجناد، والمسلمون 213

فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح 518

فبكى معاوية، وقال رحم الله أبا حسن! كان والله كذلك 438

فبلغني أنه أوفى أربعا بمنى قط.................................................................414

فتشهد علي، فقال إنا قد عرفنا فضلك، وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا 254

فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري 154

فدفعها إلى علي وعباس فغلبه عليها 371

فديناك بآبائنا وأمهاتنا 163

فسألناه عن صلاتهم، فقال بدعة 188

فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا أصبت 254

فقال علي إنا والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده 215

فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة 254

فقالت عائشة فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله 461

فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا، فغلبه عليها 342

فكن نساء النبي يحججن، إلا 462

فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم 472

فليت حظي من اربع ركعات ركعتان 413

فنسأله من يستخلف، فإن استخلف، فإن استخلف منا فذالك 216

فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال 181

قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل 468

قال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة يعني أني شهيد 544

قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء، فطلبهم، فوجدهم 412

قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة، ثم انصرف إلى دار الندوة 417

قدمت الشام، فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا 411

قدمك رسول الله فلا نؤخرك 236

قدمك رسول الله في أمر ديننا، فمن الذي يؤخرك في دنيانا 169

قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله 171، 554

قلت لعلي من أول الناس دخولا الجنة بعد رسول الله 555

قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله 134

قلت لعلي هل عندكم كتاب ؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم 133

قلت يا معشر الأنصار إن أولى الناس 159

قيل لعلي إن هنا قوما على باب المسجد يدَّعون أنك ربهم، فدعاهم 125

قيل لعمر ألا تستخلف؟ قال إن أستخلف، فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر 199

كان إسلام عمر عزا، وهجرته نصرا، وإمارته رحمة 524

كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر 584

كان رسول الله عبدا مأمورا ما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث 143

كان معمر يقول لنا أيهما كان أصوب رأيا 217

كان والله أن أقدَّم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر 154

كان والله بعيد المدى، شديد القوى 438

كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك 174

كم اعتمر النبي قال: أربعا إحداهن في رجب 188

كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعدل 564

كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب 566

كنا نخير بين الناس في زمن النبي .............................................................564

كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي 565

كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى 151

كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل ....................................................138

لئن سلمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجْن 533

لئن سلمني الله لأدعنَّ أرامل أهل العراق لا يحتجْن إلى رجل بعدي أبدا 533

لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة 126

لا أراني إلا سأقتل مظلوما 469

لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره 310

لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى 283

لا حظ للرافضي في الفيء والغنيمة 33

لا نقول لأبي بكر وعمر إلا خيرا، ولكن علي أولى بالخلافة منهما،فمن قال ذلك 33

لا يغل قلب أحد على أحد من أصحاب رسول الله 32

لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم 468

لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله إلا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم أربعين 524

لقيت جابر بن يزيد الجعفي، فلم أكتب عنه 583

لقينا المشركين يومئذ .......................................................................173

لم الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة يعني أني شهيد 542

لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة 339

لم يدع إلا ما في هذا المصحف 95

لما اتخذ عثمان الأموال بالطائف، وأراد أن يقيم بها صلى أربعا 415

لما اشتد بالنبي صلى الله وسلم وجعه 377

لما اشتد وجع رسول الله صلى الله وسلم 381

لما توفي النبي ،واستخلف أبو بكر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله 181

لما توفي رسول الله وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب 356

لما حُضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال 377

لما سار طلحة والزبير، وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر 466

لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس 530

لما قدم أبو ذر من الشام قال يا أمير المؤمنين أتحسب أني من قوم 405

لو أن أبا عبيدة حي لما تخالجني فيه شك ، فلو سألني ربي عنه قلت سمعت نبيك 238

لو أن أبا عبيدة حي لما تخالجني فيه شك 205

لو أن علياً سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده 217

لو شئت أن يملأ بيتي هذا ورقا على أن أكذب لهم على علي ط لفعلت 35

لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله 585

لو كان علي ذاكرا عثمان ذكره يوم جاءه ناس 345

لو كان علي ذاكرا عثمان ذكره يوم جاءه ناس، فشكوا سعاة عثمان 401

لو كانت الشيعة من الطير لكانت رخما، ولو كانت من البهائم لكانت حمرا 35

لولا أني على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة 32

ليس الرجل بأمين على نفسه إذا سجن، أو أوثق، أو عذب 578

ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله 535

ما أراه على الإسلام.................................................. .........36

ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف ......................................256

ما أظن رجلا يتنقص أبا بكر و عمر يحب النبي 559

ما أنا إلا رجل من المسلمين 171

ما ترك إلا ما بين الدفتين 94

ما خصَّنا رسول الله بشيء لم يعم به الناس كافة 138

ما خلفتَ أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك 556

ما رأيت قوما أحمق من الشيعة لو أردت أن يملأوا لي بيتي هذا ورقا لملأوه 35

ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة 133

ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة 134

ما كان النبي يسره إليك، فغضب وقال ما كان النبي يسر إلي شيئاً 138

ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله 167

ما من كلام أتكلم به بين يدي سلطان يدرأ عني به ما بين سوط إلى سوطين 578

ما نزل بالناس أمرٌ قط قالوا فيه، وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال فيه عمر 528

ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر 519

ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد، فقد أكثر الناس فيه 393, 547

مازلنا أعزة منذ أسلم عمر 524

متى أوصى إليه ؟ وقد كنت مسندته إلى صدري 201

مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر فقلت له ما أنزلك منـزلك هذا؟ 403

من تبرأ من دين عثمان، فقد تبرأ من الإيمان، والله ما أعنت على قتله 398

من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة .................................. 134

من زعم أن علياً كان أحق بالولاية منهما، فقد خطَّأ أبا بكر، وعمر 242

من شتم أبا بكر الصديق فقد ارتد عن دينه وأباح دمَه 32

من شتم أصحاب النبي 36

من شتم أصحاب رسول الله فهو كافر 32

من فضَّل عليا على أبي بكر وعمر، فقد عابهما، وعاب من فضله عليهما 33

من قدم على أبي بكر وعمر أحدا، فقد أزرى على اثني عشر ألفا 33

من كان رسول الله مستخلفا لو استخلفه؟ 203

منا أمير ومنكم أمير 154, 157, 518

منع عمر أزواج النبي الحج والعمرة 463

منعنا عمر الحج والعمرة، حتى إذا كان آخر عام فأذن لنا 464

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما حيينا أبدا ............................... 493

هجر رسول الله >؟ .......................................................... 212

هل علمت شيئا من الوحي 136

هل عندكم شيء مما ليس في القرآن 136

هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ ............................. 134

هل عهد إليك رسول الله بشيء لم يعهده إلى الناس 139

وإلا وصى بنا، فحفظنا من بعده 216

والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهم يعطيه الله ......................... 135

والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي 254

والله إنك ما علمت لقوال بالحق 468

والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة 181, 356

والله ما خلق الله بعد النبيين أفضل من أبى بكر. قالوا ولا مؤمن من آل فرعون 158

والله ما سير عثمان أبا ذر ........................ .............................. 406

وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير 254

وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كان عليها 253

وتشهد علي، فعظَّم حق أبي بكر وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع 254

ودخلنا على محمد بن الحنفية، فسألناه، فقال « ما ترك إلا ما بين الدفتين 217

وضع عمر على سريره، فتكنَّفه الناس يدعون، ويصلون قبل أن يرفع 361

وضع عمر على سريره، فتكنَّفه الناس 331

وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم 154

وكان أبو بكر أعلمنا 162, 163

وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر 153

وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا؟ قال أظن والله سيكون 216

ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون،وأشرب كما تشربون 126

يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار 153

يا أبا بكر كيف تقاتل الناس .................................................... 181

يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها 172

يا أبتي من خير الناس بعد رسول الله ؟ قال أو ما تعلم يا بني؟ قلت لا 172

يا ابن اختي! أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي فسبوهم 317

يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب 408

يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا 341

يا أيها الناس إن السنة سنة رسول الله وسنة صاحبيه 414

يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرا 409

يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله 185

يا علي! إني قد نظرت في أمر الناس ............................................. 213

يا ليتني أطعت عباسا، يا ليتني أطعت عباسا 217

يا معشر الأنصار إن أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين إذ هما في الغار 159

يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله أمر أبا بكر أن يؤم بالناس 159

يرحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين لوحين 90

يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط 188

يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه 535

يكون اثنا عشر مهديا، ثم ينزل روح الله، فيقتل الدجال 278

# فهرس الأعلام

# فهرس الأعلام

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور الفقيه 419

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي............................................................133

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي 475

ابن جرموز قاتل الزبير اسمه: عمير بن جرموز ............................................... 469

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، الخوارزمي، ثم البرقاني ..............................372

أجلح بن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي 263

أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بو بكر أبو بكر الإسماعيلي........................................... 51

أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي........................................ 34

أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني...............................................................36

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني................................ 23

أحمد بن علي الطبرسي أبو منصور..............................................................73

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر الخطيب...............................................265

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 52

أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري القرطبي.........................37

أحمد بن محمد الأردبيلي....................................................................... 74

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، القاهري، الشافعي 54

أحمد بن محمد بن أبي نصر 79

أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي ..................................................... 35

أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الخلال أبو بكر.....................................35

أحمد بن نصر أبو جعفر الأزدي الداودي المالكيّ الفقيه الداودي .......................... 395

أحمد بن همام 223

أحمد بن يحي بن إسحاق الراوندي............................................................200

أحمر بن شميط 108

الأحنف بن قيس 542

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي 136

إسماعيل بن إسحاق...............................................................577

إسماعيل بن علي بن الحسين ................................................................. 555

اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي....................................19

إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الملقب بقوام السنة............................. 20

أسيد بن الحضير 449, 519

الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي ........... .................................... 427

أنس بن مالك بن النضر......................................................................158

البراء بن عازب الأنصاري الأوسي 484

بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي...................................................... 263

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي ............................... 32

بلال بن رباح الحبشي المؤذن .........................................................234

ثمامة بن عبد الله بن حزن القشيري 541

جابر الجعفي 583

جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب 273

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمــي 500

جابر بن ماجد الصدفي 279

جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ........................................................ 583

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ................................. 239

جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي 136

جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري 262

جعفر بن محمد بن علي أبو عبد الله الصادق...................................... 28

جليبيب 174

حاطب بن أبي بلتعه بن عمرو بن عمير 498

حذيفة بن اليمان 407

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي............................................. 147

الحسن بن محمد النوفلي 104

الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني........................... ......................57

الحسن بن واقع 540

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي.................................23

الحسين بن علي بن يزيد البغدادي أبو علي............................................. 156

الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرابيسي أبو علي..........................................156

حسين بن محمد بن عبد الله الطيببي............................................................176

حصين بن المنذر 375

حُضين بن المنذر ، أبو ساسان الأنصاري........................................ 375

حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين 408

حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي أبو سليمان ............................ 44

حميد بن عبد الرحمن 156

خالد بن الوليد 77

خالد بن يزيد بن جبل 104

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب البغدادي ........................ 102

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاريّ..........................................501

الزبير بن العوام حواري 446

زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي 159

زرارة بن أعين 101

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري القاهري ..................................... 55

زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ...................................... 420

زيد ابن الحواري أبو الحواري 299

زيد بن أرقم 490

زيد بن ثابت 408

زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب................................................18

زيد بن وهب الجهني أبو سليمان، 403

السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي أبو سهلة المدني 546

سارة مولاة عمران بن أبي صيفى..................................................................488

سالم بن عبيد 157, 159

سجاح بنت الحارث...........................................................................98

سراقة بن مالك بن جعشم 506

سعد بن عبادة 153

سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف 394

سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاريّ...................................................454

سعيد بن العاص 408

سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، أبو محمد القرشي ................................ 451

سعيد بن زيد: بن عمرو بن نفيل......................................................503

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.............................................................31

سفيان بن عيينة 32

سلطان محمد الخراساني 84

سلمان الفارسي أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير..............................................146

سلمة بن نبيط 156

سليمان المروزي 103

سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي...........................................................312

سهل بن الحنظلية .................................................................. 427

سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية أم المؤمنين 463

سويد بن غفلة 409

شداد بن معقل الكوفي 93

شرف الحق الشهير بمحمد أشرف العظيم آبادي 67

شريح بن الحارث بن قيس الكوفي.............................................................578

شريك بن عبد الله بن أبي نمر........................................................... 293, 31

شهفور بن طاهر بن محمد أبو المظفر الاسفرابيني................................................124

صديق حسن خان 284

صفوان بن المعطّل بن ربيعة بالتّصغير ......................................................... 452

طارق بن شهاب 421

طلحة بن عبيد الله بن عثمان التميمي القرشي 446

طلحة بن مصرف 31

طلحة بن يزيد أبو حمزة 490

طليحةُ بن خوليد..............................................................................98

عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين......................................... 40

عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي 505

عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي 392

عامر بن شراحيل الشعبي...................................................................... 35

عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل .......................... 138

عباد بن عبد الله بن الزبير 416

عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي 430

عبد الحق الدهلوي 262

عبد الر حمن بن الأسود بن عبد يغوث القرشي الزهري ...................................... 547

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي 58

عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني .............................................................. 128

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام 408

عبد الرحمن بن حميد العامري القرشي 414

عبد الرحمن بن سمرة 540

عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي............................................ 48

عبد الرحمن بن صخر الدّوسي أبو هريرة......................................... 91

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي...................................................... 116

عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو الأوزاعي ........................................ 32

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري 151

عبد الرحمن بن يزيد بن رافع 413

عبد العزيز بن رفيع 93

عبد القاهر بن محمد بن عبد الله التميمي البغدادي ............................................... 25

عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفي ...................................... 57

عبد اللطيف بن عبد الملك 57

عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي الكوفي 207

عبد الله بن أبي بن سلول....................................................... 532

عبد الله بن أبي سرح 391

عبد الله بن أبي مليكة.........................................................................203

عبد الله بن أحمد 18, 36

عبد الله بن الإمام أحمد.......................................................... 18

عبد الله بن الزبير 392, 408

عبد الله بن بريدة 263

عبد الله بن زمعة 234

عبد الله بن زياد الأسدي 466

عبد الله بن زيد بن عاصم 482

عبد الله بن سالم البصري 56

عبد الله بن سبأ اليهودي 123

عبد الله بن سرجس .413

عبد الله بن سعد ابن أبي سرح بن الحارث .................................................... 391

عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي.................................................................555

عبد الله بن شريك 125

عبد الله بن عباس 93

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي.................................................... 209

عبد الله بن عرفه 64

عبد الله بن عمرو 276

عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي ، ابو محمد ................................................ 37

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أبو العباس السفاح........................................346

عبد الله بن مسعود 76

عبد الله بن مغفل 476

عبد الله بن هارون أبوالعباس المأمون بالله.................................................... 103

عبد الله بن هشام 531

عبد الله بن وهب بن زمعة .......................................................... 234

عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الأموي 414

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي.........................................18

عبد بن حميد 578

عبد خير 89

عبيد الله بن زياد أبو مريم الأسدي الكوفي .............................................466

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي المدني الإمام ............................................... 451

عبيد الله بن عدي بن الخيار ................................................................. 547

عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي 392

عثمان بن علي بن محجن بن بونس الزيلعي....................................................265

عدنان البحراني 83

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد 317

عقبة بن عامر الجهني 392

عكرمة أبو عبد الله، البربري الأصل، مولى عبد الله بن عباس 124

علقمة بن وقاص الليثي........................................................................ 31

علي بن إبراهيم القمي..........................................................................73

علي بن أحمد بن موسى أبو القاسم الكوفي.......................................................75

علي بن حسين بن موسى القرشي، العلوي، الحسيني الموسوي 79

علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي ............................................... 45

علي بن سلطان محمد الهروي المكي، المعروف بالملا علي القاري 267

على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف ......................................... 313

علي بن موسى الرضا 104

علي بن يونس العاملي البياضي 271

عمار بن ياسر 122

عمر بن عبد العزيز 285

عمر بن علي بن أحمد بن محمد السراج الأنصاري المعروف بابن الملقن............................ 48

عمر بن محمد التميمي المازري المالكي............................................... 61, 62, 64

عمران الصابي 104

عمران بن حصين 228

عمرو بن العاص 443

عمرو بن مرة 490

عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله 533

عويمر بن زيد بن قيس أبو الدرداء............................................................411

عياض بن موسى بن عياض، المعروف بالقاضي................................... 37

عيينة بن حصن ................................................................... 427

غيلان بن جرير 481

الفريعة بنت خالد بن خنيس..........................................................555

الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين الطبرسي.................................................80

الفضل بن الحسين التوربشتي..................................................................266

الفيض الكاشاني 82

قتادة بن دعامة الدوسي........................................................................ 87

قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني................................................................156

قيس بن أبي حازم 467

قيس بن عباد 137

كعب بن عجرة 547

مالك بن الحارث بن يغوث النخعي الملقب بالأشتر............................................ 137

مالك بن ربيعة الخزرجي أبو أسيد الساعدي...................................................491

مجاهد بن حبرالمحزومي الحلي................................................................... 87

محمد بن سيرين الأنصاري 421

محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني.................................... 88

محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي ......................................... 67

محمد الخِضر بن سيد عبد الله بن أحمد ........................................................ 61

محمد أنور شاه بن محمد معظم شاه الكشميري.................................... 60

محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي السكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني ................ 50

محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي السكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني.................50

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الملطي............................................... 120

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أبوعبد الله.........................................40

محمد بن الحسن بن فروخ الصفار 129

محمد بن الحسين بن إسماعيل المدائني ..................................................... 395

محمد بن الحنفية 26, 27

محمد بن باقر بن محمدتقي الشهير بالمجلسي..................................................... 74

محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي.......................................47

محمد بن خلفة الأبي ...........................................................64-65

محمد بن زياد بن الأعرابي.....................................................................346

محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم ............................................ 462

محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني البرماوي المصري.............................50

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري 68

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي............................................. 251

محمد بن عبد الكريم الشهرستاني............................................................... 25

محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود الرازي الهروي......................................586

محمد بن علي بن الحسين بن موسى الملقب بالصدوق........................................... 80

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني.............................................291

محمد بن علي زين العابدين أبو جعفر............................................. 23

محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد .........................................................73

محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الوَرْغَمِّي ......................................... 64

محمد بن مرتضى بن محمد المدعو بمحسن الكاشاني ............................................. 73

محمد بن مسلم الزهري.......................................................................158

محمد بن وضاح 87

محمد بن يعقوب الكليني....................................................................... 73

محمد بن يوسف بن علي الكرماني البغدادي .................................................... 46

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي.........................................65

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي .................................................... 34

محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله النفاع بن أحمد حاج، الشنقيطي ................ 60

محمود بن أحمد العيني 54

المختار بن أبي عبيد الثقفي .................................................................... 26

مرازم بن حكيم 102

مرة بن كعب......................................................................545

مروان بن الحكم 76

مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي 333

مسروق بن الأجدع بن مالك الكوفي.........................................................588

مسعر بن كدام .............................................................................583

المسور بن مخرمة 530

مسيلمة الكذاب...............................................................................98

مصعب بن الزبير 108

مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري 136

معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي 441

معاوية بن أبي سفيان 277

المغيرة ابن مقسم .................................................................. 400

المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، المعروف بالمقداد بن الأسود........................................ 146

مكحول أبو عبد الله.........................................................................577

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي.................................28

ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي.....................................................82

نبيط بن شريط 156

النعمان ابن أبي عياش ...................................................................... 320

نعمة الله الجزائري 74

نعيم بن أبي هند 156

نفيع بن الحارث بن كلدة بن عَمرو الثقفي..........................................................469

هزيل بن شرحبيل 210

الوليد بن عقبة بن أبي معيط 394

وهب بن عبد الله بن مسلمة أبو جحيفة ..................................................... 133

ياسر خادم أبي الحسن الرضا..................................................................104

يحي بن شرف بن حسين، أبو زكريا النووي...................................... 40

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ........................................................34

يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي 133

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الإندلسي، القرطبي 438

أبو الأشعث الصنعاني أحمد ابن المقدام أبو الأشعث العجلي 545

أبو الحسن بن محمد طاهرالفتوني النباطي العاملي..................................................84

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري......................................120

أبو الحسن محمد بن عبد الهادي المعروف بالسندي.....................................59

أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسين بن المنادي 278

أبو الطفيل عامر بن واثلة 138, 196

أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي...................................... 572

أبو بكر ابن أبي داود..........................................................................409

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، الخوارزمي 372

أبو بكر بن عياش 312

أبو جعفر النحاس 115

أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب........................... 23

أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري.................................................................87

أبو جندل بن سهيل...............................................................575

أبو حميد الساعدي الأنصاري المدني 491

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه 77

أبو رافع مولى رسول الله 473

أبو سعد إسماعيل بن علي 555

أبو سعيد الخدري 231

أبو طاهر المخلِص 125

أبو عبد الله الحاكم 265

أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي 158

أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله................................................................33

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر..................................................575

أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح 154

أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المعروف بالكشي.............................................. 194

أبو مرثد الغنوي 497

أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس 424, 425

أبو هاشم الجعفري 102

أبو وائل شقيق بن سلمة 256

أبو يحيى زكريا الأنصاري 55

أبوزكريا يحي بن زياد صاحب الكسائي الفراء..................................................110

أم سلمة بنت أمية بن المغيرة القرشية المخزومية 299

أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام 430

أم درة 464

أم عطية الأنصارية، نسيبة بنت الحارث 465

أم مسطح القرشية التيمية............................................................453

**فهرس المصادر والمراجع**

# فهرس المصادر والمراجع

**كتب أهل السنة**

-أ-

**الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية** ومجانبة الفرق المذمومة للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، المتوفى: 387هـ، تحقيق: رضا بن نغسان معطى، ط:دار الراية للنشر والتوزيع الرياض، الثانية 1415هـ 1998م.

**الأحاديث المختارة** أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما،للعلامة ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، المتوفى: 643هـ، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م.

**إرشاد الساري** إلى شرح صحيح البخاري للعلامة شهاب الدين أحمد ابن محمد الخطيب القسطلاني, وبهامشه من صحيح الإمام مسلم وشرح الإمام النووي عليه ط: بالمطبعة الكبرى الأميرية بيولاق مصر المحمية , السابعة 1323هـ.

ا**لاستقامة** لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ،الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود - الطبعة الأولى ، 1403.

**الاستيعاب** في معرفة الأصحاب للإمام الحافظ أبي عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: محمد البجاوي، ط الأولى: 1412هـ، دار الجيل، بيروت- لبنان.

**إسعاف المبطأ** برجال الموطأ لجلال الدين السيوطي، تحقيق وتعليق: موفق فوزي جبر الناشر، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. **الإشاعة لأشراط الساعة** لمحمد بن عبد الرسول الحسيني البَرَزنجي المتوفي 1013هــ، تحقيق موفق فوزي الجبر ط، دار النمير للطباعة والنشر، دمشق،و ط: دار الهجرة 1416هـ الموافق 1959 دمشق.

**الإصابة في تمييز الصحابة** للحافظ أبي الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط: الأولى :القاهرة 1429هـ- 2008م.

أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ط:دار الرضا للنشر والتوزيع ،الثالثة 1418هـ-1998م.

أضواء على عقائد الشيعة الإمامية لجعفر السبحاني، الناشر: جماعة المدرسين بقم- إيران.

**اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،** لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي تحقيق : علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، 1402هـ.

**أعلام السنن** **في شرح صحيح البخاري** لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى 388هـ، اعتنى به أبو عبد الله محمد علي سمك، وعلي بن إبراهيم بن مصطفى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الأولى : 2007م-1428هـ

ا**لأعلام** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى : 1396هـ، الناشر : دار العلم للملايين،ط: : الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

**إعلام الموقعين عن رب العالمين** لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، الناشر : دار الجيل - بيروت ، 1973.

أكابر علماء ديوبند، لمحمد أكبر شاه بخاري، ط 1419هـ إدارة الإسلاميات، لاهور باكستان.

إكمال إكمال المعلم لأبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاني، الأبي المالكي المتوفة سنة: 828 أو 828هـ،مطبوع مع مكمل إكمال إكمال المعلم، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

إكمال المعلم بفوائد مسلم للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المتوفى:544هـ،تحقيق:الدكتور يحيى اسماعيل،الناشر:دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة،ط: 1419هـ 1998م.

**الآمالي في آثار الصحابة** للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى: 211هــ، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة.

**الأنساب** للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة 562 هـ،تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي ط: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. الناشر: دار الجنان.

**-ب-**

**بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار** لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، المتوفى: 384 هـ،المحقق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي،الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط : الأولى ، 1420هـ - 1999م

البداية والنهاية للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى 774هـ اعتنى به عبد الرحمن اللادقي، ط:دار المعرفة بيروت- لبنان الثامنة 1424هـ- 2003م.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن العاشر، العلامة محمد بن محمد الشوكاني، المتوفى 1255هـ،وضع حواشيه خليل منصور، دار الكتب العربية، بيروت- لبنان،ط: الأولى: 1418هـ- 1998م.

بذل المجهود في حل سنن أبي داود للشيخ خليل أحمد السهارنفوري، المتوفى: 1346هـ، مع تعليق الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

**بطلان عقائد الشيعة** لمحمد عبد الستار التونسوي، المكتبة الإمدادية، باب العمرة، مكة المكرمة، دار النشر الإسلامية، فيصل آباد باكستان.

**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق : محمد المصري

**-ت-**

**تاريخ ابن خلدون** لعبد الرحمن ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي.

**تاريخ الإسلام** ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار النشر، دار الكتاب العربي مكان النشر، لبنان، بيروت سنة النشر، 1407هـ - 1987م.

**تاريخ الأمم والملوك** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى : 310 هـ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،ط: 1407هـ.

**التاريخ الكبير** لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق، السيد هاشم الندوي**.**

**تاريخ المدينة لابن شبة** لعمر بن شبة (زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: 262هـ)**،**حققه: فهيم محمد شلتوت**،** عام النشر: 1399 هـ**.**

**تاريخ دمشق لابن القلانسي** لحمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي،المتوفى : 555هـ، تحقيق : د سهيل زكار، الناشر: دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق، ط: الأولى 1403 هـ - 1983 م

**تحفة الأحوذي** بشرح جامع الترمذي للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري المتوفى: 1353، اعتنى به علي محمد معوض، و عادل أحمد عبد الموجود ط:دار الأحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت ، لبنان.

**تحفة الباري بشرح صحيح البخاري** الشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى 926هـ، ضبطه وصححه واعتنى به محمد أحمد عبد العزيز سالم ، منشورات محمد علي بيضون ط: دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان دار بن حزم للطباعة والنشر بيروت لبنان الأولى 1425هت 2004م

**تذكرة الحفاظ** للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى 1419هـ- 1998م

**تعجيل المنفعة بزوائد** رجال الأئمة الأربعة، للحافظ شهاب أحمد ابن علي الشهير بابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور إمداد الله إكرام الحق، ط الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان

**التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في** الجامع الصحيح للحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي، المالكي، المتوفى:474 هـ،دراسة وتحقيق ، أحمد لبزار.

**التعليقات السنـية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية** للإمام محمد عبد الحي اللكنوي، قديمي كتب خانه، كراتشي- باكستان.

تفسيرالقرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار عالم الكتب للطباعة والنشر،ط: الأولى:1425هـ 2004م

**تقريب التهذيب** للحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوَّامة، دار الرشيد بحلب،ط: الأولى 1406هـ.

**التلخيص شرح الجامع الصحيح** للعلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى: 677ه، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الأولى: 1429ه-2008م.

**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،المتوفى : 463هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى، ومحمد عبد الكبير البكرى، الناشر: مؤسسة القرطبة**.**

**التنبيه والرد للملطي** على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي ، تحقيق وتعليق يمان ابن سعد الدين المياديني رمادي للنشر، المؤتمن للتوزيع ط: الأولى 1414هـ- 1994م.

**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح شرح صحيح البخاري** لبدر الدين الزركشي، المتوفى: 794 هـ، تحقيق الدكتور يحيى بن محمد علي الحكمي ط: مكتبة الرشد الرياض الأولى 1424هـ 2003م .

تهذيب التهذيب للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي المتوفى:852هـ، باعتناء إبراهيم الزيبف، عادل مرشد،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،،ط:الأولى: 1421هـ- 2001م.

**تهذيب السنن** للعلامة محمد بن أبي بكر، المعروف بابن القيم، المتوفى: 751ه، تحقيق: د. اسماعيل بن غازي مرحبا، مكتبة المعارف، الرياض، ط: الأولى: 1428ه- 2007م.

**التوشيح شرح الجامع الصحيح** للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى :911هـ ،حققه رضوان جامع مع رضوان, ط: مكتبة الرشد الرياض الناشر: شركة الرياض للنشر والتوزيع ،الأولى 1419هـ-1998م .

التوضيح لشرح الجامع الصحيح للعلامة سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن المتوفى: 804هـ،حققه دار الفلاح ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية دولة قطر, الأولى 1429هـ-2008م.

**-ث-**

**الثقات لمحمد بن حبان** بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر ، دار الفكر الطبعة الأولى ، 1395 - 1975تحقيق ، السيد شرف الدين أحمد.

**-ج-**

**جامع البيان في تأويل القرآن** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،المتوفى : 310هـ،تحقيق : أحمد محمد شاكر،الناشر : مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420 هـ - 2000 م**.**

**الجامع الصحيح** للإمام البخاري بحاشية أحمد علي السهارنفوري، المتوفى: 1297ه، تحقيق: أ.د تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، السند، ط: الأولى: 1432ه- 2011م.

**الجرح والتعديل للحافظ** أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي،المتوفى 327 هـ، الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت،ط: الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند سنة 1271 هـ 1952م**.**

**جزء سعدان لأبي** عثمان سَعْدان بن نصر بن منصور المخرمي المتوفى: (265 هـ، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، الناشر:مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة الرياض ط: الأولى 1420 هـ - 1999 م.

**الجواهر المضية في طبقات الحنفية** لمحي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط الثانية: 1413هـ مؤسسة الرسالة

**-ح-**

**حاشية التاودي بن سودة على صحيح البخاري** للعلامة محمد التاوُدي بن محمد طالب بن سورة، المري، الفاسي، المالكي المتوفى 1209هـ ضبطه وصححه ، عمر أحمد الراوي ط: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الأولى 1428هـ 2007م **.**

**حاشية السندي على سنن ابن ماجه** مطبوع بعنوان سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي المتوفى 1138هـ وبحاشية مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للإمام البوصيري المتوفى 840هـ حققه الشيخ خليل مأمون شيحا ط:دار المعرفة بيروت، لبنان الرابعة 1427هـ- 2006م.

**حاشية السندي على سنن النسائي** لنور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة.الناشر، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ط:الثانية 1406 – 1986م

**حاشية السندي على صحيح مسلم**، لمحمد بن عبد الهادي السندي، المتوفى: 1138ه، الناشرون: مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع، دولة الإمارات العربية المتحدة، وركن بينونة السعودية، الرياض، دار الأثر للبحث العلمي، الوراق، القاهرة.

**الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة** للإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي، الأصبهاني ، المتوفى: 535هـ، تحقيق ، محمد بن ربيع بن هاري عمير المدخلي، ط: دار الراية للنشر والتوزيع ، الثانية 1419هـ1999م.

**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى: 430هـ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ط: الرابعة 1405.

**-د-**

**الدرر الكامنة في** أعيان المائة الثامنة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،دار الجيل، بيروت، 1414-1993م**.**

**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: 458هـ**،**الناشر: دار الكتب العلمية- بيروتط: الأولى - 1405 هـ.

**دلائل النبوة:** لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني،المتوفى:535هـ، تحقيق: محمد محمد الحداد، الناشر : دار طيبة – الرياض الطبعة : الأولى ، 1409هـ.

**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** لابن فرحون المالكي،تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة

**الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج** للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى:911هـ، حققه أبو إسحاق الحويني الأثري ،الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية،ط: الأولى 1416هـ-1996م.

**-ذ-**

**ذيل ميزان الاعتدال** لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ـ سنة الوفاة 806 هـ تحقيق : علي محمد معوض،وعادل أحمد عبد الموجود الناشر : دار الكتب العلمية سنة النشر : 1416 هـ - 1995م مكان النشر : بيروت.

**-ر-**

**الرجعة أو العودة إلى الحياة الدنيا بعد الممات**

**-ز-**

**الزاهر في معنى كلمات الناس،** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري،تحقيق : د. حاتم صالح الضامن،دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1412 هـ -1992ط :الأولى

**-س-**

**السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج**، للعلامة أبي الطيب محمد صديق حسن خان، تحقيق: عبد الله الأنصاري، وعبد التواب هيكل، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

**سلسلة الأحاديث الصحيحة** للعلامة محمد ناصر الدين الألباني دار النشر : دار المعارف، الرياض،السعودية،ط: الأولى

**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة** للعلامة الألباني دار النشر : دار المعارف، الرياض،ط: الأولى.

**السنة** لأبي بكر أحمد بن محمد ابن هارون بن يزيد الخلال، تحقيق : د. عطية الزهراني ط: دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض، الأولى 1410هـ-1989م.

**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** لمحمد خليل بن علي الحسيني المتوفى: (1206هـ) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ط، الثالثة 1408هـ -1988م.

**سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**  لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى: (1111هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط: الأولى: 1419هـ، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت **.**

**السنة** للإمام أبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى: 287هـ،ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني،الناشر: المكتب الإسلامي ط: الطبعة الأولى، 1400هـ- 1980م

**السنة** للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى:290هـ، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر : دار ابن القيم – الدمام،ط: الأولى ، 1406هـ.و ط: دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرابعة 1416هـ 1996 م.

**سنن ابن ماجه** للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير ب(ابن ماجه)، (209-273هـ) اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ،الأولى.

**سنن أبي داود أبي سليمان** بن الأشعث السجستاني (202-275هـ) ،اعتنى به ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان ، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض،الثانية 1427هـ=2007م

**سنن الترمذي للإمام الحافظ** محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى: 279هـ، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان ط: الأولى مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

**سنن الدار قطني** لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى:385هـ،ط: مؤسسة الرسالة.

**سنن الدارمي** للإمام عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي،الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ط: الأولى: 1407.

**السنن الكبرى للإمام** أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي،المتوفى: 303هـ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م. والطبعة الأخرىفي ذيله الجوهر النقي لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الناشر، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ط:الأولى ـ 1344 هـ، وط:بتحقيق: محمد عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

**سنن النسائي** بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى:911هـ ،وحاشيته الإمام السندي،المتوفى:1138هـ حققه: مكتب تحقيق التراث الإسلامي ط: دار المعرفة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، السادسة : 1422هـ 2001م.

**سير أعلام النبلاء** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374 م، تحقيق : شعيب الارنؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ط : الأولى ، 1358هـ،الناشر : دار صادر – بيروت.

**-ش-**

**شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** للعلامة عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

**شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة للإمام هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ،الناشر : دار طيبة - الرياض 1402هـ**.**

شرح النووي على صحيح مسلم للإمام محي الدين النووي،المتوفى: 676هـ، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: السابعة: 1421هـ 2000م.

**شرح سنن ابن ماجة** للشيخ الحسن الحنفي المعروف بالسندي المتوفى: 1138هـ وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة، حققه الشيخ خليل مأمون شيحا ط: دار المعرفة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان ، الرابعة: 1427هـ 2006م .

**شرح سنن أبي داود** للعلامة أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى المتوفى : 855هـ، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري،الناشر : مكتبة الرشد – الرياض،ط:الأولى ، 1420 هـ -1999 م.

**شرح صحيح البخاري** للعلامة أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية ،الرياض،ط: الثانية 1423هـ - 2003م.

شرح صحيح البخاري للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1401هــ1981م.

**شرح صحيح البخاري**، للمحدّث: شمس الدين السفيري، محمد بن عمر بن أحمد السفيري، المتوفى: 956هـ، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين الطالب، قطر، ط: الأولى:1432هـ 2011

**شرح مشكل الآثار** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، المتوفى: 321هـ، تحقيق: شعيب الأرنووط،الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى - 1415 هـ، 1494م.

**الشرح والإبانة على أصول السنة** والديانة ومجانبة المخالفين، ومباينة أهل الأهواء المارقين وهو المعروف بالإبانة الصغرى لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري المتوفى 387 تحقيق: أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان، ط: دار الأمر الأول للنشر والتوزيع السعودية الرياض، الأولى 1432هـ .

**شعب الإيمان** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ،المتوفى: 458هـ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الدار السلفية ببومباي – الهند،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،ط: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

**الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** للعلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، اعتنى به وراجعه: هيثم الطعيمي، نجيب ماجدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، 1424هـ 2004م**.**

**الشقائق النعمانية** في علماء الدولة العثمانيةلطاشكبري زادة المتوفى:968هـ،الناشر: دار الكتاب العربي بيروت 1395هـ- 1975م

**الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن** للشيخ محمد عبد الرحمن السيف

**الشيعة والتشيع فرق وتاريخ** للأستاذ إحسان إلهي ظهير أصدرتها، دار ترجمان السنة لاهور باكستان ط: الأولى،1404هـ 1984م

**الشيعة وتحريف القرآن** للشيخ محمد مال الله، دار الوعي الإسلامي، بيروت، 1402هـ 1982 م.

**-ص-**

**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،ط: الرابعة 1407 ه‍ - 1987 م

**صحيح ابن خزيمة** للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، المتوفى: 311هـ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

**صحيح أبي داود** للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المتوفى : 1420هـ،الناشر : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت، ط: الأولى ، 1423 هـ - 2002 م

**صحيح البخاري** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ،ط:دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، الثانية، 1419-1999م.

**صحيح مسلم** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ط:دارالسلام للنشروالتوزيع،الرياض،الأولى : 1419هـ 1998م .

**-ض-**

**ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري** للإمام أبي عبد الله بن سالم البصري – عبد الله بن سالم بن محمد البصري المكي الشافعي المتوفى 1134هـ، تحقيق لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب ط: دار النوادر الرقيم للبحوث والدراسات دولة قطر.

**-ط-**

**طبقات الحنابلة** لأبي الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد المتوفى : 526هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي الناشر ، دار المعرفة – بيروت.

**طبقات الشافعية** لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تصحيح وتعليق: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، ط الأولى: 1407هـ، عالم الكتب.

**طبقات الشافعية** لأبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي، ط الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

**الطبقات الكبرى للعلامة** أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد المتوفى: 230هـ، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروتط: الأولى، 1968م.

**-ع-**

**عارضة الأحوذي** شرح صحيح الترمذي للإمام الحافظ ابن العربي المالكي 435-543، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

**العبر في خبر من غبر للإمام** أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ،تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت**.**

**العرف الشذي** شرح سنن الترمذي للعلامة المحدث الكبير مولانا محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري ، تصحيح الشيخ محمود شاكر ط: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.

**العقيدة في أهل البيت بين الإفراط** والتفريط للدكتور سليمان بن سالم زرخاء السحيمي ط: دار أضواء السلف الرياض الأولى، 1425هـ 2004م**.**

**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** للعلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى: 597ه، تحقيق : إرشاد الحق الأثري الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط: الثانية، 1401هـ/1981م، والطبعة الأخرى بتحقيق : خليل الميس، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1403هـ.

**العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، تحقيق مجموعة من الباحثين الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، ط: الأولى، 1427 هـ.

**علماء الشيعة يقولون**، وثائق مصورة من كتب الشيعة ، اعداد مركز إحياء تراث آل البيت، ط: الثانية**.**

**عمدة القاري** شرح صحيح البخاري للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى 855هـ ضبطه عبد الله محمود محمد عمر، ط: دار الكتب العليمة بيروت، لبنان الأولى 1421هـ-2001م.

**العواصم من القواصم** في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي المتوفى : 543هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الاستانبولي الناشر ، دار الجيل بيروت – لبنان ط: الثانية ، 1407هـ - 1987م

**عون الباري** شرح كتاب التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح ،للعلامة أبي الطيب صديق حسن علي الحسيني القنوجي البخاري ، الناشر دار الرشيد حلب \_ سوريا، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، 1404هـ 1984م.

**عون المعبود** شرح سنن أبي داوود للعلامة أبي عبد الرحمن شرف الحق محمد أشرف الصديقي العظيم آبادي المتوفى قبل 1322هـ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان ط: دار إحياء التراث العربي الثانية 1431هـ- 2001م

**-غ-**

**غريب الحديث** لأبي عبيد القاسم ابن سلام الهروي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ط:الأولى،1384 هـ - 1964 م.

**-ف-**

**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المتوفى:852هـ، ط:دار الحديث القاهرة، الأولى 1419هـ-1998م.

**فتح الباري** للعلامة زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي، ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار النشر، دار ابن الجوزي - السعودية - الدمام 1422هـ ط: الثانية**.** وط: دار ابن رجب، 1417هـ 1996م.

**فتح المبدي** بشرح مختصر الزبيدي لعبد الله بن حجازي الشرقاوي، المتوفى: 1227هـ، الشيخ عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، الأولى:1419هـ 1998 م.

**فتح الودود في شرح سنن أبي داود** للشيخ أبي الحسن السندي، تحقيق محمد زكي الخولي، مكتبة لينة مصر دمنهور، مكتبة أضواء المنار، السعودية، المدينة المنورة، ط: الأولى 1421هـ -2010م، الناشر: مكتبة لينة، السعودية.

**الفجر الساطع على الصحيح الجامع** للفقيه محمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي الزرهوني المتوفى 1318هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الفتاح الزليفي ط: مكتبة الرشد الرياض الأولى: 1430هـ 2009م .

**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية** منهم للأستاذ عبد القاهر بن طاهر البغدادي، المتوفى: 429هـ،تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط: دار الجيل بيروت، لبنان، دار الأفاق الجديدة بيروت 1408هـ- 1987م.

**فضائح الباطنية،**لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، تحقيق : عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

فضائل الصحابة للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: 241هـ، تحقيق الدكتور. وصي الله محمد عباس،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط: الأولى، 1403 – 1983.

**فضل المنعم في شرح صحيح مسلم** للقاضي شمس الدين الهروي، المتوفى:829هـ، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدبن طالب، الرقيم للبحوث والدراسات، قطر، ط: الأولى:1432هـ 2012 م.

**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** لمحمد عبد الحي الكتاني المتوفى: 1382هـ، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، 1982.

**فوات الوفيات** لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر : دار صادر – بيروت.

**فيض الباري على صحيح البخاري** من أمالي المحدث محمد أنور الكشميري، ثم الديوبندي المتوفى 1352هـ، جمع هذه الأمالي وحررها مع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري، منشورات محمد علي بيضون ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الأولى 1426هـ -2005م .

**فيض القدير شرح الجامع الصغير،** لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي المتوفى : 1031هـ،الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994 م.

**-ق-**

**القاموس المحيط** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى:817هـ، ط: دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع ،الثانية: 1424هـ-2003م .

**القضاء والقدر** للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، المتوفى: 458 هـ،تحقيق : محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر : مكتبة العبيكان – الرياض، السعودية، الطبعة : الأولى ، 1421هـ - 2000م.

**-ك-**

**الكاشف** في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي المتوفى:748 هـ، مع حاشيته للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي المتوفى: 841 هـ، تحقيق وتخريج :محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن جدة.

**الكامل في ضعفاء الرجال** للإمام أحمد بن عدي الجرجاني المتوفى: 365هـ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان،ط: الأولى، 1418هـ1997م**.**

**كشف المشكل من حديث الصحيحين** للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى 597هـ، حققه الدكتور علي حسين البواب , ط: دار الوطن، الرياض - 1418هـ - 1997م. والطبعة الأخرى: معه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين محمد بن بها دار الزركشي المتوفى 794هـ وحواشي الحافظ ابن الحجر العسقلاني على تنقيح الزركشي تحقيق: محمد حسن إسماعيل منشورات محمد علي بيضون ط: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الأولى 1424هـ 2004م.

**الكواكب الدراري** شرح الكرماني في صحيح البخاري ،ط: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان الأولى 1356هـ-1937م الثانية 1401هـ-1981م.

الكوثر الجاري في رياض أحاديث البخاري للعلامة أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى 893 هـ تحقيق الشيخ عزو غناية ط: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر 1429هـ- 2008م بيروت

**-ل-**

**لامع الدراري على جامع البخاري**، لأبي مسعود رشيد أحمد اللكنوي، المتوفى: 1323ه، ضبط الشيخ: محمد زكريا محمد يحيى الصديقي: 1334ه، المكتبة الإمدادية، باب العمرة، مكة المكرمة، ط: 1395ه- 1975م.

اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن موسى النعمي العسقلاني المصري الشافعي المتوفى 831هـ، دراسة وتحقيق لجنة مختصة من المحقيقين بإشراف نور الدين طالب ط:دار النوادر الرقيم للبحوث والدراسات قطر، الدوحة الأولى 1433هـ 2012م بيروت \_ لبنان كويت.

لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي ط: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع 1424هـ- 2003م.

**للهِ ثم للتاريخ** كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، للسيد حسين الموسوي،من علماء النجف.

**-م-**

**مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصغاني** للعلامة عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الحنفي الشهير بابن الملك ، حققه أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط:دار الجيل بيروت، الأولى 1415هـ- 1995م.

**متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة** لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري، المتوفى : 387هـ، تحقيق: أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان، دار الأمر الأول للنشر والتوزيع، السعودية- الرياض ط: الأولى: 1432هـ.

مجموع الفتاوي لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،جمع وترتيب: الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،وساعده ابنه محمد، 1416-1995م.

**المخلصيات وأجزاء أخرى** لأبي طاهر المخلص لأبي محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص، المتوفى: 393هـ، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قط، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

**المدخل إلى السنن الكبرى** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: 458هـ، تحقيق: الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي،الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت

**مرقاة الصعود** **إلى سنن أبي داود** الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849-911هـ ،حققه الدكتور محمد إسحاق محمد آل إبراهيم ،ط:شركة فؤاد البعينو للتجليد بيروت, لبنان, الأولى 1430هـ2009م.

**مستخرج أبي عوانة** للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق النيسابوري، المتوفى: 316هـ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي،ط، الأولى: 1419هـ، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

**المستدرك على الصحيحين** لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولى، 1411 – 1990م**.**

**مسند ابن الجعد** للعلامة علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي المتوفى:230هـ ،ط: الثانية 1417 هـ 1996 م.

**مسند أبي بكر الصديق** لأحمد بن علي المروزي المتوفى: 292هـ،تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت

**مسند أبي داود الطيالسي** سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة 204 هـ،تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر،الناشر : هجر للطباعة والنشر ط: الأولى 1419 هـ - 1999 م

**مسند أبي يعلى**: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي،تحقيق: حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث دمشق ط: الأولى 1404 – 1984.

**مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى : 241هـ،الناشر : مؤسسة قرطبة، القاهرة، والطبعة الأخرى بتحقيق: شعيب الأرنووط - عادل مرشد ، وآخرون إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر : مؤسسة الرسالة،ط: الأولى ، 1421 هـ - 2001 م**.**

**مسند البزار المطبوع باسم البحر الزخار** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى : 292 هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ،وعادل بن سعد ،وصبري عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط : الأولى : بدأت 1988م ، وانتهت 2009م .

**مسند الدارمي** المعروف بـ (سنن الدارمي) للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، التميمي السمرقندي،المتوفى: 255هـ،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط: الأولى، 1412 هـ - 2000 م.

**مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم للعلامة أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي المتوفى: 774هـ،، تحقيق عبد المعطي قلعجيدار، النشر: دار الوفاء – المنصورة، ط: الأولى، 1411هـ - 1991م.

**مشارق الأنوار على صحاح الآثار** للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر : المكتبة العتيقة، ودار التراث

مصابيح الجامع للدمنياني شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري للإمام القاضي بدر الدين الدمامنيني أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر القريشي المخزومي الإسكندراني المالكي المتوفى 582 اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب بالتعاون مع لجنة مختصة من المحقيقين إصدارت وزارة الأوقاف الإسلامية إدراة الشؤون الإسلامية دولة قطر ط:دار النوادر سوريا دمشق بيروت ، لبنان الأولى 1430هـ 2009هـ

مصنف ابن أبي شيبة لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ا لمتوفى:235 هـ، تحقيق : محمد عوامة، والطبعة الأخرى:،تحقيق كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض،ط: الأولى، 1409هـ.

**مصنف عبد الرزاق** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت،ط:الثانية ، 1403 تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

**معارف السنن شرح جامع الترمذي**، للسيد محمد يوسف البنوري 1397هـ.، ايم ايج، كراتشي، باكستان، 1413هـ

**المعالم الأثيرة في السنة والسيرة** لمحمد بن محمد حسن شراب،ط، الأولى: 1411هـ الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.

**معالم السنن شرح سنن أبي داود**، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، المتوفى 388 ، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، الأولى 1411هـ- 1991م .

**معجم ابن الأعرابي لأبي** سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي المتوفى: 340هـ،تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني**،**الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعوديةط:: الأولى، 1418 هـ - 1997 م

**المعجم الأوسط ،** للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: 360هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني **،الناشر:** دار الحرمين – القاهرة**.**

**معجم البلدان** لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله الناشر : دار الفكر - بيروت

**معجم الصحابة** للإمام أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تحقيق: الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، ط الأولى: 1421هـ، مكتبة دار البيان- الكويت.

**المعجم الكبير** للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: 360هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ط: الثانية،ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13، دار الصميعي – الرياض،ط: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

**معجم المؤلفين** تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة الناشر : مكتبة المثنى - بيروت , دار إحياء التراث العربي.

**معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** لعاتق بن غيث بن زُوير البلادي الحربي المتوفى 1431هـ، ط، الأولى: 1402هـن الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع مكة المكرمة**.**

**معرفة الثقات** لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى المتوفى : 261هـ،الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، شارع الستين،ط: الأولى: 1405 هـ - 1985 م**.**

**معرفة الصحابة لأبي نعيم** أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني،المتوفى : 430هـ تحقيق : عادل بن يوسف العزازي، الناشر : دار الوطن للنشر، الرياض ط:الأولى 1419 هـ - 1998 م.

**المعلم بفوائد المسلم** للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، المتوفى 556هـ-1141م، حققه فضيلة الشيخ محمد الشاذلي السيفر, ط: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة 1991.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي 578-656هـ, حققه محيي الدين ديب مستو ، يوسف علي بديولي ، أحمد محمد السيد ، محمود إبراهيم بزال ، ط: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب دمشق، بيروت الأولى 1417هـ-1996م .

**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** لعلي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة تحقيق : هلموت ريتر، والطبعة الأخرى: بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط: الثالثة، 1389هـ 1996م بدون ذكر الناشر.

مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي.الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان ط: الثانية 1406هـ - 1986م.

مكمِّل إكمال المعلم لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى:895هـ، ومعه إكمال إكمال المعلم، ط: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

**الملل والنحل** للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهر ستاني المتوفى: 548هـ، ط: دار الكتب العلمية بيروت ، لبنات ، الأولى1410هـ- 1990م.

**المنار المنيف في الصحيح والضعيف** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي الدمشقي المتوفى 751 هـ ،تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب سنة: 1403 هـ.

**مناقب الإمام أحمد بن حنبل** للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى ، 510-597 تحقيق ، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى ، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الثانية 1409هـ= 1988م .

**المنتخب من مسند عبد بن حميد** لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي، المتوفى: 249هـ،تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي،الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط: الثانية 1423هـ - 2002م**.**

**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج.

**منحة الباري بشرح صحيح البخاري** المسمى تحفة الباري شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري المصري الشافعي , اعتنى به سليمان بن وريع العازمي بالتعاون مع مركز الفلاح للبحوث العلمية، ط: مكتبة الرشد ناشرون,الأولى 1426هـ-2005م

**منهاج السنة النبوية** في نقض كلام الشيعة القدرية شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي المتوفى 728هـ، تحقيق ، الدكتور محمد رشاد سالم ، الأولى 1406-1986.

**المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج للإمام محيى الدين النووي، المتوفى: 676هـ، المسمى حققه: الشيخ خليل مأمون شيحا ط: دار المعرفة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان ، السابعة: 1421هـ- 2000م.

**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** ليوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن، المتوفى: 874 تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة العلمية العامة للكتاب 1984منشورات مركز تحقيق التراث، القاهرة.

**المنهل العذب المورود شرح** سنن الإمام أبي داود لمحمود محمد خطاب السبكي المتوفى:1352هـ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت- لبنان،ط: 1394هـ.

**موسوعة فتح الملهم** بشرح صحيح الإمام مسلم للشيخ شبير أحمد العثماني ط: دار الضياء دولة الكويت الأولى 1426هـ**.**

**الموضوعات** لأبي الفرج ابن الجوزي،الناشر : دار الكتب العلمية.

**-ن-**

**نزهة الخواطر** وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) لمؤرخ الهند الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ط 1412هـ إدارة التأليفات الأشرفية، ملتان باكستان.

**نصب الراية لأحاديث الهداية** لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي المتوفى 762هـ، مع حاشيته: بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ط: دار القبلة للثقافة الإسلامي جدة، السعودية مؤسسة الريان، بيروت**:** تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى، 1418هـ، والثانية بتصحيح: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، وإكمال محمد يوسف الكاملفوري، 1424هـ.

**النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح**، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفى سنة 1393هـ، دار سحنون للنشر والتوزيع، ودار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط: الأولى 1428هـ-2007م.

**نظم العقيان في أعيان الأعيان** لجلال الدين السيوطي دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت

**النكت على صحيح البخاري** للحافظ ابن حجر، ويليه: التحرير على التنقيح، جمع أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: أبي الوليد هشام بن علي السعيدني وغيره، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، مكتبة ابن القيم، أبوظبي، ط: الأولى: 1426ه- 2005م

**النهاية في غريب الحديث والأثر** للعلامة مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير المتوفى: 606هــ، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا ط: دار المعرفة، بيروت لبنان، ط: الثالثة:1430هـ 2009 م

**نواسخ القرآن** للعلامة ابن الجوزي، تحقيق محمد أشرف علي الملباري،ط: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

**نور الحق الصبيح في شرح** بعض أحاديث الجامع الصحيح لمحمد يحيى بن محمد المختار المالكي ط: دار عالم الكتب الرياض.

**النور الساري** لحسن العدوي الحمزاوي، المتوفى 1303هـ (دون معلومات الطبع).

* **و-**

**الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط الأولى: 1420هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

**وفيات الأعيان** **وأنباء أبناء الزمان** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ط الأولى: 1994م، دار صادر، بيروت- لبنان.

**كتب الرافضة**

-أ-

**الاحتجاج على أهل اللجاج** لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفى: 560هـــ، تحقيق: السيد محمد باقر الخراسان، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر،بالنجف.الناشر: دار النعمان**.**

ا**لاختصاص** لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد عند الشيعة، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، ورتب هوامشه:محمود الزرندي المجرمي، منشورات جماعة المدرسين بقم- إيران.

**اختيار معرفة الرجال** لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق:مير داماد، ومحمد باقر الحسيني، ومهدي الرجائي، ط: 1404هـ الناشر: مؤســـسة آل البيت، قم- إيران.

**الأربعين** في إمامة الأئمة الطاهرين لمحمد طاهر القمي، الشيرازي المتوفى: 1098هـ،تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: المحقق، مطبعة الأمير، ط: 1418.

**الاستغاثة** من بدع الثلاثة لأبي القاسم علي بن أحمد بن موسى الكوفي، ط: النجف- العراق.

**أعيان الشيعة لمحسن** الأمين العاملي، ط الأولى: 1353هـ، الناشر: مطبعة ابن زيدون، دمشق- سوريا.

**الأمالي** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف عند الرافضة بالصدوق، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة- قسم الدراسات الإسلامية، ط الأولى: 1417هـ قم- إيران.

**الأمالي** لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد المتوفى:413 الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة والتعليم، قم.

**الأنوار النعمانية** لنعمة الله الموسوي الجزائري، الناشر: شركة مطبعة تبريز- إيران.

الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي، قم- إيران.

**-ت-**

**تفسير البرهان** تفسير البحراني، المسمى تفسير البرهان، لهاشم بن سليمان البحراني، ط الثانية: 1393هـ، طهران.

**تفسير الصافي** للمولى المحسن الفيض الكاشاني، المتوفى:1091هـ، تحقيق حسين الأعلمي،مؤسسة الهادي، قم، ط: الثانية 1416هـ، الناشر: مكتبة الصدر تهران.

**تفسير القمي** لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي، ط الثالثة: 1404هـ الناشر: مؤسسة دار الكتب، قم- إيران.

تفضيل أمير المؤمنين لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري الملقب بالمفيد، تحقيق: علي مدرسي الكعبي، ط الثانية: 1414هـ 1993م الناشر: دار المفيد، بيروت- لبنان.

التقية للأنصاري المتوفى 1281هـ تحقيق : الشيخ فارس الحسون، المطبعة ، مهر قم ط، الأولى: 1412 الناشر : مؤسسة قائم آل محمد - قم **تلامذة المجلسي** للسيد أحمد الحسيني، الناشر آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم،: مطبعة: الخيام ، قم، ط: 1410هـ.

**التنقيح في شرح العروة الوثقى** تقريرا لبحث آية الله العظمى،للسيد أبي القاسم الخوئي المتوفى: 1413هـ، الناشر: دار الهادي، قم،ط: صدر قم ط: الثالثة: 1410.

**تنقيح المقال** في أحوال الرجال لعبد الله المامقاني،ط: 1348هـ، الناشر: المطبعة المرتضوية، النجف.

**تهذيب الأحكام** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد محمد حسن الخرسان، وتصحيح محمد الآخوندي، ط الرابعة: دار الكتب الإسلامية-تهران

التوحيد للشيخ الأقدم أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط: 1387هـ، منشورات جماعة المدرسين بقم- إيران.

**-ح-**

الحكومة الإسلامية لروح الله الخميني، قدم له وعلق عليه: الدكتور محمد أحمد الخطيب، ط: الأولى:1409هـ، دار عمار، عمان- الأردن.

-خ-

الخصال لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف عند الرافضة بالصدوق، تحقيق: علي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين بقم- إيران.

-د-

**دلائل الإمامة** لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعث، قم ط: الأولى 1413هـ، ط: مؤسسة البعث، الناشر: مؤسسة البعث.

**-ذ-**

الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني، ط الثالثة: 1403هـ، دار الأضواء، بيروت-لبنان.

-ر-

الرجعة أو العودة إلى الحياة الدنيا بعد الموت، لمؤلف معاصر مركز الرسالةن ط، مطبعة ستارةن قم، الأولى:1418 الناشر: مركز الرسالة، قم – إيران.

الرسائل للخميني المتوفى 1410هـ ،تحقيق : مع تذييلات لمجتبى الطهراني، ط، مؤسسة اسماعيليان، 1385، الناشر:مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.رسائل المرتضى للشريف المرتضى المتوفى: 436هـ، تحقيق: السيد مهدي رجائي، الناشر: دار القرآن 1405، ط: سيد الشهداء.

**روضات الجنات** لمحمد باقر الموسوي الخوانساري، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، الناشر: دار المعرفة، بيروت- لبنان.

**-ص-**

الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لزين الدين أبي محمد علي ابن يونس العاملي النباطي البياضي، تحقيق: محمد باقر البهبودي، ط الأولى: 1384هـ، الناشر: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

**-ط-**

**طرائف المقال** في طبقات الرجال لعلي أصغر الجابلقي البروجردي، تحقيق: مهدي الرجائي، ط الأولى: 1410هـ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم- إيران.

**-ع-**

عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى للسيد المرتضى العسكري( معاصر) الناشر: نشر التوحيد، ط: السادسة: 1413- 1992.

العروة الوثقى لمحمد كاظم الطباطبائي اليزدي المتوفى: 1337 تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي ط: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

**عقائد الإمامية الاثني عشرية** لإبراهيم الموسوي الزنجاني، ط: 1402هـ، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان.

**علل الشرائع** لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي المعروف عند الرافضة بالصدوق، ط: 1386هـ، المكتبة الحيدرية- بغداد.

**عيون أخبار** الرضا لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف عند الرافضة بالصدوق، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، ط الأولى: 1404هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان.

**-غ-**

**الغدير في الكتاب** والسنة والأدب لعبد الحسين أحمد الأميني النجفي المتوفى : 1392 ، ط : الثالثة 1387 - 1976 م الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان، وط: الرابعة: 1379هـ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

**الغيبة** لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ط: الأولى: توزيع مكتبة الآداب الشرقية، العراق، النجف، منشورات الفجر، بيروت، لبنان.**و**تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح، ط: بهمن، الأولى: 1411هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم- إيران.

**-ف-**

**الفصول المختارة** لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، تحقيق: السيد علي مير شريفي، ط الثانية: 1414هـ، دار المفيد، بيروت- لبنان.

**الفهرست** لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط الأولى: 1417هـ، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة- إيران.

**فهرست أسماء مصنفي الشيعة** المشتهر برجال النجاشي، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي المتوفى: 450هـ، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط، ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط: الخامسة 1416

**-ق-**

القواعد الفقهية لناصر مكارم( معاصر) مطبعة مدرسة أمير المؤمنين، الناشر:مدرسة أمير المؤمنين (ع)،: ط: الثالثة: 1411هـ.

**-ك-**

**الكافي** لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط الثالثة: 1388هـ، الناشر: دار الكتب الإسلامية- تهران.

**كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للحلي،** المتوفى: 726هـ، تحقيق آية الله حسن زاده الآملي،ط: المطبعة : مؤسسة نشر الإسلامي – قم السابعة، 1417، الناشر : مؤسسة نشر الإسلامي – قم. **كشف اليقين** في فضائل أمير المؤمنين لجمال الدين يوسف بن مطهر الحلي، المعروف بالعلامة عند الرافضة، تحقيق: حسين الدركاهي، ط الأولى: 1411هـ طهران- إيران.

**كمال الدين وتمام النعمة** للشيخ الأقدم أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه القمي المعروف عند الرافضة بالصدوق، تعليق وتصحيح: علي أكبر غفاري، ط: 1405هـ،

**الكنى والألقاب** للشيخ عباس القمي، تحقيق وتقديم: محمد هادي الأميني، ط الأولى، منشورات مكتبة الصدر، طهران.

**–ل-**

**لؤلؤة البحرين** ليوسف بن أحمد البحراني، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مطابع النعمان، النجف- العراق.

**-م-**

مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب القرآن والحديث لفخر الدين الطريحي النجفي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط الثانية: 1408هـ، الناشر: مكتبة نشر الثقافة الإسلامية.

**مدينة المعاجز** لهاشم البحراني المتوفي 1107هـ، تحيق: لجنة التحقيق برئاسة عباد الله الطهراني الميانجي، ط: باسدار إسلام، الأولى: 1416هـ، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية.

المسائل السرورية لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد عند الشيعة، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية المفيد، بيروت- لبنان.

مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الأخبارية للخوانساري ، المتوفى: 1099،الناشر: مؤسسة آل البيت.

**معجم أحاديث المهدي** لعلي الكوراني العاملين ط: مطبعة بهن- قم، الأولى: 1411هـــ، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

**معجم رجال** الحديث وتفصيل طبقات الرواة لأبي القاسم الموسوي الخوئي، تحقيق: لجنة التحقيق بالنجف، ط الخامسة: 1411هـ.

**مناقب آل أبي طالب** لابن شهر آشوب المازندراني، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف، ط: 1376هـ الناشر: مطبعة الحيدرية في النجف.

**مناقب أمير المؤمنين(ع)** لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي( كان حيا: 300)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع الثقافة الإسلامي،ط: الأولى: 1412هـ.

**من لا يحضره الفقيه** للصدوق المتوفى 381، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، ط: الثانية،الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

**- ن-**

**نقد الرجال للسيد** مصطفى بن الحسين التفرشي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط الأولى: 1418هـ، قم- إيران.

**نور البراهين في أخبار السادة** الطاهرين لنعمة الله الجزائري، تحقيق: السيد الرجائي، ط الأولى: 1417هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم- إيران.

* **و-**

**وسائل الشيعة** إلى تحصيل مسائل الشريعة لمحمد بن الحسن آل البيت الحر العاملي المتوفى 1104، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان. **و**تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث المطبعة : مهر – قم، ط، الثانية، الناشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم.

فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

|  |  |
| --- | --- |
| الموضوع | الصفحة |
| المقدمــــة | 3 |
| أهمية الموضوع | 4 |
| أسباب اختيار الموضوع | 5 |
| الدراسات السابقة | 5 |
| خطة البحث | 6 |
| منهج البحث | 12 |
| الشكر والتقدير | 13 |
| تمهيد | 15 |
| الفصل الأول: التعريف بالرافضة، ونشأتها، وأهم فرق الرافضة، وأقوال المحدثين في ذمها | 16 |
| المبحث الأول: التعريف بالرافضة، ونشأتها | 17 |
| المطلب الأول من المبحث الأول: التعريف بالرافضة | 18 |
| المطلب الثاني:نشأة الرافضة | 21 |
| المبحث الثاني: أهم فرق الرافضة | 25 |
| المبحث الثالث: أقوال المحدثين في ذم الرافضة | 31 |
| الفصل الثاني: التعريف الموجز بشروح الكتب الستة المعتمدة في البحث | 43 |
| أعلام السنن | 44 |
| شرح صحيح البخاري | 45 |
| الإفصاح عن معاني الصحاح | 46 |
| شرح الكرماني على صحيح البخاري | 46 |
| التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح | 47 |
| فتح الباري | 48 |
| التوضيح لشرح الجامع الصحيح | 48 |
| مصابيح الجامع | 50 |
| اللامع ا لصبيح بشرح الجامع الصحيح | 50 |
| فتح الباري بشرح صحيح البخاري | 52 |
| عمدة القاري | 54 |
| إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري | 54 |
| منحة الباري بشرح صحيح البخاري | 55 |
| ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري | 56 |
| مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار | 57 |
| التوضيح شرح الجامع الصحيح | 58 |
| حاشية السندي على صحيح البخاري | 59 |
| عون الباري لحل أدلة البخاري | 59 |
| نور الحق الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح | 60 |
| المعلم بفوائد مسلم | 61 |
| إكمال المعلم بفوائد مسلم | 62 |
| المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج | 63 |
| إكمال إكمال المعلم | 64 |
| مكمل إكمال إكمال المعلم | 65 |
| الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج | 65 |
| السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج | 65 |
| فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج | 66 |
| معالم السنن شرح سنن أبي داود | 66 |
| مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود | 67 |
| عون المعبود على سنن أبي داود | 67 |
| عارضة الأحوذي | 68 |
| العرف الشذي شرح سنن الترمذي | 68 |
| تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي | 68 |
| زهر الربى على المجتبى المعروف بشرح سنن النسائي للسيوطي | 69 |
| حاشية السندي على سنن النسائي | 69 |
| شرح سنن ابن ماجه للسندي | 69 |
| **الباب الأول:** دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن، وتجويزهم البداء على الله تعالى، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 71 |
| **الفصل الأوَّل من الباب الأول:**دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 72 |
| المبحث الأوَّل: بيان مذهب الرافضة في وقوع التحريف في القرآن الكريم | 73 |
| المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة وقوع التحريف في القرآن الكريم | 86 |
| **الفصل الثاني** من الباب الأول: تجويز الرافضة البداء على الله تعالى، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 100 |
| المبحث الأوَّل: مذهب الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى | 101 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تجويزهم البداء على الله تعالى | 110 |
| **الباب الثاني**: غلو الرافضة في أئمتهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 118 |
| **الفصل الأوَّل:** قول غلاة الرَّافضة بإلهية علي أبي طالب ط، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة، وفيه مبحثان: | 119 |
| المبحث الأوَّل: قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب ط | 120 |
| المبحث الثاني: الرد على قول غلاة الرافضة بإلهية علي بن أبي طالب ط. | 124 |
| **الفصل الثاني:** غلو الرافضة في أهل البيت، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 128 |
| المبحث الأوَّل: بيان دعوى الرافضة أن الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم | 129 |
| المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم خصَّ أهل بيته بأسرار من العلم | 133 |
| **الفصل الثالث:** غلو الرافضة في تفضيل علي ط على جميع الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 145 |
| المبحث الأوَّل: بيان غلو الرافضة في تفضيل ط على جميع الصحابة | 146 |
| المبحث الثاني: الرد على غلو الرافضة في تفضيل علي ط على جميع الصحابة | 150 |
| الوجه الأول: إجماع الصحابة على فضل أبي بكر رضي الله عنه لما جعلوه خليفة | 151 |
| الوجه الثاني: إخبار الصحابة بتفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم ذلك | 161 |
| الوجه الثالث: إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو كان متخذا خليلا غير الله عز وجل لاتخذ أبا بكر خليلا | 162 |
| الوجه الرابع: إخبار النبي > بأن أبا بكر ط أول من صدقه حين كذبه الناس، وهو الذي واساه بنفسه وماله. | 165 |
| الوجه الخامس: إمامة أبي بكر ط للناس في الصلاة دون غيره وقت غياب النبي >. | 167 |
| الوجه السادس: صلاته بالناس عند مرض النبي > | 169 |
| الوجه السابع: إخبار النبي > بأن أبا بكر أحب الرجال إليه | 171 |
| الوجه الثامن: إخبار علي رضي الله نفسه على تفضيل أبي بكر، ثم عمر رضي الله عنهما | 171 |
| الوجه التاسع: معرفة المشركين مرتبة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما | 173 |
| الرد على بعض استدلالات الرافضة | 174 |
| الفصل الرابع: دعوى الرافضة عصمة الأئمة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 178 |
| المبحث الأوَّل: دعوى الراَّفضة عصمة الأئمة | 179 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم عصمة الأئمة | 181 |
| الباب الثالث: موقف الرافضة من مسألة الخلافة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 191 |
| الفصل الأول: بيان دعوى الراَّفضة أن الخلافة ثبتت لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بالوصية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 192 |
| المبحث الأوَّل: بيان دعوى الرافضة أن الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه. | 193 |
| المبحث الثاني: الرد على دعوى الرافضة أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصَّى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه | 196 |
| الأول: إنكار علي ط أن يكون الرسول > قد خصَّه بشيء | 196 |
| الثاني: إنكار عمار ط تخصيصه ومن معه بشيء من العهد من رسول الله > مع وقوفه مع علي ط في القتال | 198 |
| الثالث: تصريح عمر بن الخطاب ط عند ما طلب منه الاستخلاف بأن الرسول > لم يستخلف | 199 |
| الرابع: إنكار أم المؤمنين عائشة ك توصية النبي > لعلي ط بالخلافة، وقد توفي النبي > في حجرها | 201 |
| الخامس: تصريح أم المؤمنين عائشة ك بأن النبي > لو كان مستخلفاً لاستخلف أبا بكر ط ثم عمر ط، ثم أبا عبيدة بن الجراح ط | 203 |
| السادس: نفي عبد الله بن أبي أوفى الوصية الخاصة من الرسول > | 207 |
| السابع: ترك النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة لما أمر بإحضار ما يكتب فيه في آخر حياته، ووصى ببعض الأمور، وليس منها الوصية بالخلافة | 211 |
| الثامن: جعل عمر رضي الله عنه الأمر شورى بين الستة | 212 |
| التاسع: من أقوى الحجج على أن النبي >لم يوص لعلي ط | 214 |
| العاشر: مما استدل به العلماء على نفي الوصية المزعومة لعلي ط | 217 |
| الحادي عشر: إخبار عبد الله بن عباس ب بأن النبي >لم يوص | 218 |
| المبحث الثاني: الرد على طعنهم في الصحابة | 309 |
| الفصل الثاني: دعوى الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره، والرد عليهم | 222 |
| المبحث الأول: بيان دعوى الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أحق بالخلافة من غيره | 223 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في دعواهم أن عليا رضي الله عنهكان أحق بالخلافة من غيره من أحد عشر وجها | 230 |
| الرد على ما استدلت به الرافضة | 257 |
| الفصل الثالث: حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 269 |
| المبحث الأول: بيان حمل الرافضة الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أئمتهم | 270 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في حملهم الأحاديث الواردة في البشارة باثني عشر خليفة بعد النبي > من خلال شروح الكتب الستة | 273 |
| الفصل الرابع: تنـزيل الرافضة أحاديث المهدي على مهديهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 293 |
| المبحث الأول: تنزيل الرافضة الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم | 294 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في تنزيلهم الأحاديث الواردة في المهدي الحق على مهديهم | 297 |
| الأحاديث الواردة في المهدي | 298 |
| الباب الرابع: موقف الرافضة من الصحابة رضي الله عنهم، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 303 |
| الفصل الأول: طعن الرافضة في الصحابة عموما، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 304 |
| المبحث الأول: بيان طعن الرافضة في الصحابة | 305 |
| المبحث الثاني: الرد على طعنهم في الصحابة | 309 |
| الفصل الثاني مطاعن الرافضة في بعض الصحابة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 327 |
| المبحث الأول: مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والرد عليهم | 328 |
| المطلب الأول: بيان مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق ط | 329 |
| المطلب الثاني: الردُّ على مطاعن الرافضة في أبي بكر الصديق ط ، والردُّ على بعض شبههم | 331 |
| **المبحث الثاني:** مطاعن الرافضة في عمر رضي الله تعالى عنه، والرد عليهم | 358 |
| المطلب الأوَّل: بيان مطاعن الراَّفضة في عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه | 359 |
| المطلب الثاني: الرد على مطاعن الرافضة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه | 361 |
| **المبحث الثالث:** بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه، والرد عليهم | 388 |
| المطلب الأول: بيان بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه | 389 |
| المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في عثمان بن عفان رضي الله عنه | 391 |
| **المبحث الرابع:** مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما، والرد عليهم | 423 |
| المطلب الأوَّل: بيان مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما | 424 |
| المطلب الثاني: الردُّ على مطاعن الرافضة في معاوية، وأبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهما | 427 |
| **المبحث الخامس:**بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، والرد عليهم | 444 |
| المطلب الأول:بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها | 445 |
| المطلب الثاني: الرد على بعض مطاعن الرافضة في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها | 447 |
| **الفصل الثالث:** رد شراح الكتب الستة على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة | 474 |
| المبحث الأول: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب الصحابة عموماً | 475 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة من خلال بيان مناقب بعض الصحابة على وجه الخصوص | 504 |
| المطلب الأول: مناقب أبي بكر الصديق ط | 505 |
| المطلب الثاني: مناقب عمر بن الخطاب ط | 521 |
| المطلب الثالث: مناقب عثمان بن عفان ط | 538 |
| المطلب الرابع: المناقب الواردة في حق الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في حديث واحد | 550 |
| المطلب الخامس: مناقب الخلفاء الثلاثة المذكورة في حديث واحد | 560 |
| **الباب الخامس:**معتقد الرافضة في التقية، والرَّجعة، وإنكار وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 568 |
| **الفصل الأوَّل:** معتقد الرافضة في التقية، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 569 |
| المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في التقية | 570 |
| المبحث الثاني:الرد على الرافضة في مذهبهم في التقية | 574 |
| **الفصل الثاني :**معتقد الرافضة في الرَّجعة، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 580 |
| المبحث الأوَّل: مذهب الراَّفضة في الرَّجعة | 581 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في قولهم بالرجعة | 583 |
| **الفصل الثالث:** إنكار الرافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد عليهم من خلال شروح الكتب الستة | 591 |
| المبحث الأوَّل: بيان إنكار الرَّافضة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | 592 |
| المبحث الثاني: الرد على الرافضة في إنكارهم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | 593 |
| الخاتمة: أهم النتائج | 599 |
| الفهارس | 603 |
| فهرس الآيات الكريمة | 604 |
| فهرس الأحاديث الشريفة | 612 |
| فهرس الآثار | 627 |
| فهرس الأعلام | 640 |
| فهرس المصادر والمراجع | 654 |
| فهرس الموضوعات | 684 |

1. () سورة آل عمران،الآية:(102). [↑](#footnote-ref-3)
2. () سورة النساء، الآية:(1) [↑](#footnote-ref-4)
3. () سورة الأحزاب، الآية، ( 70-71) [↑](#footnote-ref-5)
4. () سورة التوبة، الآية:(128). [↑](#footnote-ref-6)
5. () أخرجه الخطيب في الكفاية(49). [↑](#footnote-ref-7)
6. () انظر: لسان العرب(5/17). [↑](#footnote-ref-8)
7. () هو عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذّهلي الشيباني، الإمام، الحافظ، الناقد، محدث بغداد، روى عن أبيه شيئا كثيرا، وروى عنه كثيرون، وتوفي سنة(290هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (13/516) وشذرات الذهب (2/203). [↑](#footnote-ref-9)
8. () السنة للخلال(3/492)، رقم الأثر(777)، وانظر كذلك (3/584)، رقم الأثر:1273)، و مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي(ص221). [↑](#footnote-ref-10)
9. () هو زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي المدني روى عن أبيه وأخيــه محمّد بن عليّ وروى عنه جعفر الصادق والزهري وغيرهم، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوةً فكان ذلك سبب خروجه عليه، ولما التقى بجيشه قال له أغلب أتباعــه: تبرّأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال بل أتولاّهما وأبرأ ممنّ يبرأ منهما، فقالوا إذاً نرفضك، قال فأنتم الرافضة، وقتل مع من بقي معه من أتباعه.انظر طبقات ابن سعد(5/325). [↑](#footnote-ref-11)
10. () هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي، كان إماما في اللغة، توفي سنة :(216) على خلاف فيه. انظر سير أعلام النبلاء (10/175)، ووفيات الأعيان (3 / 175). [↑](#footnote-ref-12)
11. () لسان العرب(5/17). [↑](#footnote-ref-13)
12. ()هو إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي، الشيخ عماد الدين ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير، ونشأ بدمشق، واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، وكان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته، فجمع التفسير، وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل، وجمع التاريخ الذي سماه البداية والنهاية، وعمل طبقات الشافعية وشرح أحاديث أدلة التنبيه وشرع في شرح البخاري، مات في شعبان سنة( 774)هـ، وكان قد أضر في أواخر عمره. انظر: الدرر الكامنة(1/373-374). [↑](#footnote-ref-14)
13. () هو يوسف بن عمر ولي العراق في جمادى الأولى (120)هـ مكان خالد بن عبد الله

    القسري، واستقرت ولايته على العراق وخراسان، قتل سنة (127)هـ في السجن

    بدمشق.انظر: البداية والنهاية (9 / 357)،والعبر في خبر من غبر (1 / 125). [↑](#footnote-ref-15)
14. () انظر: البداية والنهاية(9/382)،والفرق بين الفرق(25)، والمخصص لابن سيده(2/173). [↑](#footnote-ref-16)
15. () مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (1/89). [↑](#footnote-ref-17)
16. () هو شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي، ثم الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، مصنف كتاب: " الترغيب والترهيب " و"الحجة في بيان المحجة، توفي سنة(535هـ) انظر: سير أعلام النبلاء (20 / 80). [↑](#footnote-ref-18)
17. () الحجة في بيان المحجة (2/514). [↑](#footnote-ref-19)
18. () انظر:السراج الوهاج(10/245) فقد قال مؤلفه قد ثبت في كتب اللغة،وشروح الحديث،وكتب التواريخ: أن الرافضة إنما ثبت لهم هذا اللقب لما طلبوا من الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي أن يبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: هما وزيرا جدي: فرفضوه وفارقوه، فسموا حينئذ الرافضة. [↑](#footnote-ref-20)
19. () هو عبد الله بن سبأ اليهودي، وقد اختلف أصحاب كتب المقالات والتاريخ في بلد ابن سبأ وقبيلته، وذلك لأنه قد أحاط نفسه بإطار من الغموض والسرية التامة حتى على معاصريه، فمن المؤرخين من نسبه إلى حمير، ومنهم من نسبه إلى قبيلة همدان، ومنهم من نسبه إلى الحيرة، ومنهم من نسبه إلى أنه من الروم، ومنهم من نسبه إلى صنعاء، تظاهر في بادئ أمره بنصرة علي ومحبته ومحبة أهل بيته، وحثّ المسلمين على ذلك وهو يستبطن إضلالهم وتفريق شملهم، ولَما اغترّ به بعض الجهلة طعن في الصحابة ، وادّعى بأن علياً هو الوصي بالخلافة بعد رسول الله، وزعم أنه صاحب المعجزات وأنه إله، وقال برجعته إلى الدنيا بعد فراقه عنها. انظر: تاريخ الطبري (2/639) وبذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة باليهود للجميلي (1/98-102). [↑](#footnote-ref-21)
20. () سورة القصص، الآية: (85). [↑](#footnote-ref-22)
21. () انظر: تاريخ الطبري (4/ 647). [↑](#footnote-ref-23)
22. () قرقيسياء بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدودة ويقال بياء واحدة، قيل:قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة**، وهي** مثلث بين الخابور والفرات قيل: سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك. انظر: معجم البلدان (4/328). وهي في سوريا حاليا باسم بلدة البصيرة مدينة صغيرة. [↑](#footnote-ref-24)
23. () أطلق عليهم اسم الرافضة الإمام أحمد بن حنبل في رسالته إلى مسدد بن سرهد لما طلب منه أن يكتب له بسنة رسول الله > وذلك لما وقع الناس في الاختلاف في القدر، والرفض والاعتزال، وخلق القرآن والإرجاء، فقال فيها الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- و أما الرافضة، فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن علياً أفضل من أبي بكر، وإن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر، فمن زعم أن عليا أفضل من أبي بكر، فقد رد الكتاب والسنة" مناقب الإمام أحمد بن حنبل (226). [↑](#footnote-ref-25)
24. () انظر: مجموع الفتاوى (35/184-185). [↑](#footnote-ref-26)
25. () انظر: إكمال المعلم (1/144)، والأثرأخرجه ابن الجعد برقم(2523). عن عمرو الأصم قال : قلت للحسن بن علي: إن هذه الشيعة يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال : كذبوا و الله ما هؤلاء بشيعته، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله"وأخرجه الحاكم في المستدركمن طريق ابن الجعد برقم(4700) وسكت عنه الذهبي في التلخيص. [↑](#footnote-ref-27)
26. () هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي، ناصر السنة وقامع البدعة، صاحب المؤلفات النافعة، والتصنيفات الذهبية، منها: منهاج السنة النبوية، ودرء تعارض العقل والنقل، واقتضاء الصراط المستقيم، وغيرها كثيرة، توفي رحمه الله سنة (728هـ). انظر فوات الوفيات (1/74). [↑](#footnote-ref-28)
27. () هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو عبد الله سبـط رسول الله > وريحانته، شهد مع والده الجمل، ثم صفين، ثم قتال الخوارج وبقي معه إلى أن استشهد، ثم رجع مع أخيه الحسن إلى المدينة واستمر بها إلى أن مـات معاوية ط، فخرج إلى مكة رافضاً مبايعة يزيد، ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد مــوت معاوية ط فأرسل إليهم ابن عمه مسلم ابن عقيل ليأخذ بيعتهم، ولما سار إليهم بنفسه تخلّوا عنه وخذلوه فقتل مظلوما شهيدا سنة (61هـ)، انظر: الإصابة (2/76)، ومعجم الصحابة (2/14). [↑](#footnote-ref-29)
28. () هو الإمام أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولد سنة ستٍ وخمسين، وروى عن جمع من الصحابة ش، وحدّث عنه ابنه الصادق، وعطاء بن أبي رباح، وآخرون، وهو أحد الأئمة الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وتغالي فيهم وهو منهم بريء، وكان كثير الثناء على الشيخين، توفي سنة(114هـ) على الصحيح، ودفن في البقيع. انظر: سير أعلام النبلاء (4/401) وطبقات ابن سعد ( 5/320). [↑](#footnote-ref-30)
29. () مجموع الفتاوى (28/490). [↑](#footnote-ref-31)
30. () انظر: مقالات الإسلاميين(89). [↑](#footnote-ref-32)
31. () هو عبد القاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو منصور الفقيه الشافعي، ولد ببغداد ونشأ بها، ومن مؤلفاته: الفرق بين الفرق، وفضائح المعتزلة، توفي بنيسابور سنة(429هـ). انظر: فوات الوفيات (2 /371) ووفيات الأعيان (3/203). [↑](#footnote-ref-33)
32. () انظر: الفرق بين الفرق(15، 17، 19). [↑](#footnote-ref-34)
33. () هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، شيخ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف التي منها: الملل والنحل، ونهاية الإقدام في علم الكلام، برع في الفقه الشافعي، وقرأ الأصول، ومات في شعبان سنة(548هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (20/286) ووفيات الأعيان (4/273). [↑](#footnote-ref-35)
34. () انظر: الملل والنحل (145). [↑](#footnote-ref-36)
35. () الملل والنحل (145). [↑](#footnote-ref-37)
36. () انظر: الفرق بين الفرق(16) واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (53). [↑](#footnote-ref-38)
37. () هو هشام بن عبد الملك ابن مروان الخليفة، أبو الوليد القـرشي الأموي الدمشقي، ولد بعد السبعين، واستخلف بعهد معقود له من أخيه يزيد، استخلف في شعبان سنة (105)هـ، إلى أن مات في ربيع الآخر، وله أربع وخمسون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (5/351). [↑](#footnote-ref-39)
38. () انظر: مقالات الإسلاميين(89)، والفرق بين الفرق(15، 17، 19)،والملل والنحل (145). [↑](#footnote-ref-40)
39. () الجا رودية هي أتباع أبي الجارود زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نصّّ على إمامة علي بالوصف دون الاسم، وزعموا أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي رضي الله عنه. انظر: المقالات(141)، والفرق بين الفرق(22). [↑](#footnote-ref-41)
40. () هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، كان خارجيا، ثم أظهر نصرة عبد الله بن الزبير، ثم أصبح بعد ذلك شيعيا كيسانيا، وصار يدعو إلى إمامة محمد بن الحنفية، ويغلو فيه لمصالح شخصية، وكان يقول بالبداء، ويدّعي علم الغيب، وغير ذلك من الخرافات والضلالات، وقد تبرأ منه محمد بن الحنفية لما أُخبر بحاله، وقتله أصحاب جيش مصعب بن الزبير في الكوفة، سنة( 67هـ). انظر: الملل والنحل (62-63)، وسير أعلام النبلاء ( 3/538)، وفوات الوفيات( 4/123). [↑](#footnote-ref-42)
41. () هو محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، وأمه هي خولة بنت جعفر الحنفية، روى عن جمع من الصحابة بما فيهم عمر وعثمان وعلي ومعاوية، وحدث عنه جمع من أهل البيت وغيرهم، وتوفي سنة(80هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ( 4/110)، ووفيات الأعيان: (4/169). [↑](#footnote-ref-43)
42. () هو جبل بين ينبع والمدينة على شمال ينبع، وعلى الجنوب منطقة تسمى (فقرة).انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (341). [↑](#footnote-ref-44)
43. () انظر: مقالات الإسلاميين(91)، والفرق بين الفرق (27). [↑](#footnote-ref-45)
44. () انظر: الفرق بين الفرق(27). [↑](#footnote-ref-46)
45. () مقالات الإسلاميين (89). [↑](#footnote-ref-47)
46. () هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، المعروف بالصادق، يكنى أبا عبد الله، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة ثمانين، وتشرّف برؤية بعض الصحابة، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر، وله أقوال كالصواعق المحرقة عليهم، توفي سنة(148هـ) في المدينة، انظر: سير أعلام النبلاء (6/255)، ووفيات الأعيان( 2/327). [↑](#footnote-ref-48)
47. () هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني نزيل بغداد، حدث بأحاديث عن أبيه، وعن جمع من التابعين، وحدث عنه أولاده، وآخرون، وروايته يسيرة، وهو ثقة صدوق، معروف بالجود والسخاء، ولد سنة(128هـ) بالمدينة، وأقدمه المهدي بغداد، ثم رده منها، ثم قدمها ثانيا، وأقام بها في أيام الرشيد، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه سنة(183هـ)، ودفن في بغداد. انظر: سير أعلام النبلاء( 6/270)، والكاشف( 2/303)، ووفيات الأعيان( 5/308). [↑](#footnote-ref-49)
48. () انظر: مقالات الإسلاميين(90-91)، والفرق بين الفرق (47). [↑](#footnote-ref-50)
49. () انظر: اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للطوسي (575) ونقله المجلسي في بحار الأنوار (65/166). [↑](#footnote-ref-51)
50. () انظر: الفرق بين الفرق (46). [↑](#footnote-ref-52)
51. () انظر: مقالات الإسلاميين (100). [↑](#footnote-ref-53)
52. () انظر: الملل والنحل للشهرستاني ( 1/170- 171)، و (1/199 -200 ) [↑](#footnote-ref-54)
53. () انظر: الشيعة والتشيع (221-223). [↑](#footnote-ref-55)
54. () انظر: الملل والنحل للشهرستاني (1/170). [↑](#footnote-ref-56)
55. () انظر: فضائح الباطنية للغزالي (37). [↑](#footnote-ref-57)
56. () أعني بالمحدثين من اشتغل بالحديث رواية أو دراية أو كليهما، وعلى هذا فمن كان له شرح في كتب الحديث دخل فيهم. [↑](#footnote-ref-58)
57. () هو علقمة بن وقاص بن محصن الليثي، حدّث عن عمر، وعائشة، وبلال بن الحارث المزني، وعمرو بن العاص، وابن عمر وطائفة، له أحاديث ليست بالكثيرة، وثقه ابن سعد، والنسائي، وحدث عنه الزهري، وابن أبي مليكة، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وآخرون، مات في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: سير أعلام النبلاء (4 / 61) . [↑](#footnote-ref-59)
58. () السنة لعبد الله بن أحمد(2/549) رقم الأثر(1278)، وقال المحقق: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-60)
59. () هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني المحدّث، حدّث عن أنس، وسعيد بن المسيب، وكريب، وعطاء بن يسار، وجماعة، وحدّث عنه مالك، وسليمان بن بلال، وعبد العزيز الدراوردي، وآخرون. انظر: سير أعلام النبلاء (6 / 159). [↑](#footnote-ref-61)
60. () السنة للخلال( 393) رقم الأثر(561). [↑](#footnote-ref-62)
61. () طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي، أبو محمد اليامي الهمداني الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ، كوفي ثقة قارئ فاضل مات في آخر سنة اثنتي عشرة بعد المائة، انظر: سير أعلام النبلاء (5/ 191). [↑](#footnote-ref-63)
62. () متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ( 101) رقم الأثر(199). [↑](#footnote-ref-64)
63. () المرجع السابق، رقم الأثر(212). [↑](#footnote-ref-65)
64. () هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، العالم المحدث الزاهد، ارتحل في العلم، فأخذ عن مالك، وشريك، وحماد بن زيد، وفضيل بن عياض، وابن المبارك، وآخرين، مات سنة (227). انظر: سير أعلام النبلاء (10/ 469). [↑](#footnote-ref-66)
65. () متن كتاب الشرح والإبانة، رقم الأثر(202). [↑](#footnote-ref-67)
66. () هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو الأوزاعي، عالم أهل الشام وفقيهها، حدّث عن: عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، ومكحول، وقتادة، وحدث عنه: شعبة، والثوري، ومالك، وابن المبارك وآخرون، توفي سنة(157هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء(7/107). [↑](#footnote-ref-68)
67. () متن كتاب الشرح والإبانة، رقم الأثر(203). [↑](#footnote-ref-69)
68. () هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، أحد أعلام المحدثين الحفاظ، مولى محمد بن مزاحم، توفي سنة(198هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء ( 8/454) و(تهذيب التهذيب 4/104). [↑](#footnote-ref-70)
69. () متن كتاب الشرح والإبانة(164) رقم الأثر(216). [↑](#footnote-ref-71)
70. () هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري، الإمام المحدث الفقيه، روى له الجماعة الستة في دواوينهم، وحدث عنه: شعبة بن الحجاج، وزائدة، وأبو الأحوص، وأبو عوانة، وعمر بن عبيد الطنافسي، وآخرون، ومات سنة ست وعشرين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (7 / 229). [↑](#footnote-ref-72)
71. () متن كتاب الشرح والإبانة(165)، رقم الأثر(220). [↑](#footnote-ref-73)
72. () سير أعلام النبلاء (7/253). [↑](#footnote-ref-74)
73. () سير أعلام النبلاء (7/253). [↑](#footnote-ref-75)
74. () هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام اللغوي المحدث، ولد سنة سبع وخمسين ومائة، وتوفي بمكة سنة أربع وعشرين بعد المائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (10 / 490). [↑](#footnote-ref-76)
75. () متن كتاب الشرح والإبانة( 105)، رقم الأثر(215). [↑](#footnote-ref-77)
76. () سورة الحشر، الآية (10). [↑](#footnote-ref-78)
77. () السنة للخلال(3/498)، ومثله في الشرح والإبانة، رقم الأثر(209). [↑](#footnote-ref-79)
78. () هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي، أبو عبد الله الضبي، الإمام الحافظ، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، ومات سنة (212هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (10 / 114). [↑](#footnote-ref-80)
79. () السنة للخلال(3/ 499) رقم الأثر(793)، وقال المحقق: في إسناده موسى بن هارون فلم أتوصل إلى معرفته، وذكره في سير أعلام النبلاء من رواية الحاكم بسند آخر. انظر: سير أعلام النبلاء(7/253). [↑](#footnote-ref-81)
80. () هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني الحافظ العلامة ، وله مؤلفات قيمة، منها: السنن الكبير، وكتاب الأسماء والصفات، وشعب الإيمان، وغيرها، توفي سنة(458هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (18/163) ووفيات الأعيان( 1/75). [↑](#footnote-ref-82)
81. () هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أبو سعيد الهمداني، الإمام الحافظ البارع، توفي بالمدائن وهو قاض لهارون الرشيد، سنة (183هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (8 / 337). [↑](#footnote-ref-83)
82. () سورة النساء، الآية(164). [↑](#footnote-ref-84)
83. () سورة القمر، الآية(48-49). [↑](#footnote-ref-85)
84. () سورة الجاثية، الآية(21). [↑](#footnote-ref-86)
85. () القضاء والقدر للبيهقي(2/23). [↑](#footnote-ref-87)
86. () هو أبو عمر عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي، الإمام الفقيه الحافظ، أدرك خمسمائة من الصحابة وأخذ عنهم، وحدث عنه جم غفير من التابعين،توفي سنة(103هـ) على خلاف فيه.انظر: سير أعلام النبلاء( 4/294) ووفيات الأعيان( 3/12). [↑](#footnote-ref-88)
87. () السنة لعبد الله بن أحمد(2/548-549) رقم الأثر(1276)، وقال المحقق: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-89)
88. () السنة لعبد الله بن أحمد(2/549) رقم الأثر(1277)، وقال المحقق: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-90)
89. ()السنة لعبد الله بن أحمد2/549) رقم الأثر(1279)، وقال المحقق: إسناده حسن [↑](#footnote-ref-91)
90. () هو العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال، ولد سنة (234هـ)، توفي سنة (311هـ)، وله سبع وسبعون سنة، انظر: سير أعلام النبلاء (14 / 297). [↑](#footnote-ref-92)
91. () هو أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، ولد في حدود المئتين، وحدث عن أحمد بن حنبل ولازمه، وكان أجل أصحابه، توفي سنة(275هـ) انظر: سير أعلام النبلاء ( 13/176). [↑](#footnote-ref-93)
92. () السنة للخلال(3/493) رقم الأثر(782)، وقال المحقق: إسناده صحيح، ومثله سؤال ابنه   
    عبد الله بن أحمد عنه فأجاب بهذا الجواب كما في رقم(728). [↑](#footnote-ref-94)
93. () السنة للخلال (3/493) رقم الأثر (779)، وقال المحقق: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-95)
94. () السنة للخلال(3/493) رقم الأثر (780)، وقال المحقق: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-96)
95. ()هو أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني، روى عن أحمد مسائل كثيرة، روى عنه أبو محمد فوزان، وزكريا بن يحيى وغيرهما، وذكره أبو بكر الخلال فقال: صحب أحمد قديما إلى أن مات، وكان أحمد يكرمه ويقدمه، وكان رجلا صالحا فقيرا صبورا على الفقر، فعلمه أبو عبد الله مذهب القنوع والاحتراف، ومات قديما بالقرب من موت أبي عبد الله ولم تقع مسائله إلى الأحداث.توفي سنة:244هـ.انظر: مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي(673)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى(1/36-39). [↑](#footnote-ref-97)
96. () السنة للخلال (3/493) رقم الأثر(781)، وقال المحقق: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-98)
97. () الشرح والإبانة (113 رقم الأثر(237)، والحجة في بيان المحجة (2/397). [↑](#footnote-ref-99)
98. () السنة للخلال:(3/499). [↑](#footnote-ref-100)
99. () السنة للخلال (3/499) رقم الأثر(793)، وقال المحقق إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-101)
100. () هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض، وله مؤلفات قيمة ومنها: مشارق الأنوار، والإكمال في شرح صحيح مسلم، توفي سنة(504هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (20/212) وشذرات الذهب( 4/138). [↑](#footnote-ref-102)
101. () هكذا في المطبوع، ولعلهم الكاملية نسبة إلى أبي كامل الذي قال بكفر الصحابة بتركهم بيعة علي وبكفر علي بتركه طلب الحق كما ذكره المحقق. انظر: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى(430) حاشية(1). قلت: وقد وردت عند الناشئ الأكبر باسم الكميلية، وقال: إنهم أصحاب كميل بن زياد.كما ذكره الشيخ ناصر القفاري في أصول مذهب الشيعة الإمامية (2/1115) الحاشية رقم(2).محيلا إلى مسائل الإمامة(45) من تأليف الناشئ الأكبر. وانظر في التعريف بهم: الفرق بين الفرق(17)،والتبصير في الدين(1/35). [↑](#footnote-ref-103)
102. () الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (430). [↑](#footnote-ref-104)
103. () هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي، الأديب ذو الفنون مؤلف أحكام القرآن، والعواصم من القواصم، مات بمصر في أول سنة (493هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (19/130). [↑](#footnote-ref-105)
104. () سورة النور، الآية(55). [↑](#footnote-ref-106)
105. () العواصم من القواصم (1/192). [↑](#footnote-ref-107)
106. () هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الشيخ الإمام أبو العباس الأنصاري، القرطبي، المالكي، المحدّث نزيل الإسكندرية.ولد بقرطبة سنة (578هـ)، وسمع بها، وقدم مصر وحدّث بها، واختصر الصحيحين، ثم شرح مختصر مسلم، وسماه" المفهم" وأتى فيه بأشياء مفيدة، وكان بارعاً في الفقه والعربية، عارفاً بالحديث، وكان يعرف في بلاده بابن الزين، وتوفي بالإسكندرية سنة: 656هـ. انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي(2/44-45). [↑](#footnote-ref-108)
107. () مما يحسن التنبيه عليه أن المتعة التي تقول بها الرافضة، ليس من المتعة التي أباحها الإسلام في أول أمر ثم نسخ حكمها، لأنها أبيحت للضرورة وكانت إباحتها مؤقتة، والرافضة يوجبون المتعة، ويرتبون عليها ثوابا عظيما فهي من أصول دينهم: ذكر فتح الله الكاشاني في تفسيره رواية مكذوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي ابن أبي طالب عليه السلام، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي" ذكر الكاشاني أيضا رواية مكذوبة منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع" تفسير منهج الصادقين لفتح الله كاشاني( 356). نقلا عن كتاب بطلان عقائد الشيعة لعبد الستار التونسوي(83) ونقل أبو جعفر القمي في من لا يحضره الفقيه وهو من الكتب المعتمدة المشهورة عندهم :روي أن المؤمن لا يكمل حتى يتمتع" ونسب إلى أبي جعفر : أن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال: لحقني جبريل عليه السلام قال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول: أني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء" وأورد عن الصادق: إني أكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأتها.وأورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم من ذلك المتعة. انظر: من لا يحضره الفقيه(3/358-367) ، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي، وهي في الحقيقة دعارة وفساد خلقي يتخلقون به، فهي وإن كانت باسم المتعة لكنها ليس بمتعة أصلا. [↑](#footnote-ref-109)
108. () المفهم (4/93). [↑](#footnote-ref-110)
109. () هي من غلاة فرق الشيعة، المنسوبون إلى أبي الخطاب بن أبي زينب الأسدي،كان يقول بإلهية جعفر الصادق، ثم ادعى الإلهية لنفسه. انظر: المقالات(76)، والأنساب للسمعاني (2/ 381). [↑](#footnote-ref-111)
110. () المفهم (1/108). [↑](#footnote-ref-112)
111. () المفهم(1/233). [↑](#footnote-ref-113)
112. () هو أبو زكريا يحي بن شرف بن حسين محيي الدين الحزامي النووي الدمشقي، وله العديد من المؤلفات النافعة، منها: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج وغيرها، وتوفي سنة(677هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي (8/395)، وطبقات الشافعية لابن شهبة (2/153). [↑](#footnote-ref-114)
113. () شرح صحيح مسلم للإمام النووي(1/21). [↑](#footnote-ref-115)
114. () البداية والنهاية(5/300). [↑](#footnote-ref-116)
115. () هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، وله مؤلفات قيمة، ومنها: العلو للعلي الغفار، والأربعين في صفات رب العالمين، وسير أعلام النبلاء وغيرها، توفي سنة(748هـ).انظر: شذرات الذهب (6/153)، ومقدمة سير أعلام النبلاء بقلم شعيب الأرناؤوط، وفوات الوفيات (3/315). [↑](#footnote-ref-117)
116. () هي الصديقة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، وتزوجها رسول الله > وهي بنت ستٍّ ودخل بها وهي بنت تسع، ولم يتزوج عليها بكرا غيرها، وقد أنزل الله في براءتها وعفتها آيات تتلى، وكانت كثيرة الرواية عن النبي> كما كانت أفقه نساء الصحابة إطلاقاً، توفيت سنة(57هـ) وقيل(58هـ) ودفنت في البقيع. انظر: الإصابة(8/16) وطبقات ابن سعد(8/58). [↑](#footnote-ref-118)
117. () سير أعلام النبلاء (2/142). [↑](#footnote-ref-119)
118. () هو محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيب: من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد ونشأ في قنوج بالهند، 1248 وتعلم في دهلي، وسافر إلى بهوپال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، ألَّف نيفا وستون مصنَّفا بالعربية والفارسية والهندسية. منها بالعربية حسن الأسوة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة، وأبجد العلوم، وفتح البيان في مقاصد القرآن في التفسير ، وعون الباري في الحديث، توفي: سنة( 1307 هـ). انظر: الأعلام(167-168). [↑](#footnote-ref-120)
119. () سورة الفتح، الآية (29) [↑](#footnote-ref-121)
120. () السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج(11/310). [↑](#footnote-ref-122)
121. () سورة الحشر، الآية(10). [↑](#footnote-ref-123)
122. () يعني به ما رواه عروة قال قال لي عائشة: يا ابن اختي ! أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي > فسبَّوهم" كما في صحيح مسلم،كتاب التفسير، باب في تفسير آيات متفرقة برقم:(3022). [↑](#footnote-ref-124)
123. () السراج الوهاج(11/806)،وانظر كلامه أيضا في الرد على الرافضة في (10/22-23)،و (10/192-193)، و(10/239-246)، و(11/586). [↑](#footnote-ref-125)
124. () هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، الإمام العلامة، المفيد، المحدث الرحال، صاحب التصانيف منها: غريب الحديث، ومعالم السنن و شرح الأسماء الحسنى، و العزلة، والغنية عن الكلام وأهله وغير ذلك، توفي الخطابي ببُست في شهر ربيع الآخر سنة:

     ( 388) هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (3/1019).

     [↑](#footnote-ref-126)
125. () انظر: أعلام السنن (1/16-18). [↑](#footnote-ref-127)
126. () هو العلامة أبو الحسن، علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف بابن اللجام قال ابن بشكوال : كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة، شرح الصحيح في عدة أسفار، رواه الناس عنه، واستقضي بحصن لُورَقة، توفي في صفر سنة (449)هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (18/47)، وشذرات الذهب(3/278). [↑](#footnote-ref-128)
127. () انظر: مقدمة المحقق أبي تميم ياسر بن إبراهيم على شرح صحيح ابن بطال : (16-17). [↑](#footnote-ref-129)
128. () هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الأندلسي الحميدي الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه، شيخ المحدثين له مؤلفات منها: الجمع بين الصحيحين رتَّبه ترتيبا حسنا، ولد قبل سنة(420هــ)، وتوفي ببغداد سنة (488هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (19/120-127). [↑](#footnote-ref-130)
129. () هو أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة العراقي الحنبلي، ولد سنة (499) ، تفقه بأبي الحسين القاضي أبي يعلى، كان سلفيا أثريا،كان فقيرا، فتعرض للكتابة، وتقدم وترقى، وصار مشرف الخزانة، ثم وزر للمقتفي لأمر الله سنة( 544) واستمر ووزر من بعده لابنه المستنجد، له مؤلفات منها: الإفصاح عن معاني الصحاح، العبادات في الفقه. انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (10/214-217)، وسير أعلام النبلاء (2/426-428). [↑](#footnote-ref-131)
130. () هو محمد بن يوسف بن علي الكرماني، ثم البغدادي ولد في جمادى الآخرة سنة:(717)هـ وأخذ عن أبيه بهاء الدين وجماعة ببلده ثم ارتحل إلى شيراز، فأخذ عن القاضي عضد الدين، ولازمه اثنتي عشرة سنة حتى قرأ عليه تصانيفه، ثم حجَّ واستوطن بغداد ودخل إلى الشام ومصر، وصنف شرحا للبخاري سماه الكوكب الدراري،وذكر الحافظ ابن حجر أنه شرح مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذ إلا من الصحف، وقد عاب في خطبة شرحه على شرح ابن بطال، ثم على شرح القطب الحلبي وشرح مغلطاي، وصنَّف في العربية والمنطق، تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، وكان مقبلاً على شأنه لا يتردد إلى أبناء الدنيا قانعاً باليسير ملازماً للعلم مع التواضع والبر بأهل العلم وتوفي راجعاً من الحج في المحرم سنة:( 786). انظر: الدرر الكامنة (4/310-311هـ)، والبدر الطالع (2/292). [↑](#footnote-ref-132)
131. () انظر: الكواكب الدراري(1/4-6). [↑](#footnote-ref-133)
132. () هو محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل، المصري الشيخ بدر الدين الزركشي ولد سنة: (745)، وعني بالاشتغال من صغره، فحفظ كتبا، وأخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوي، والشيخ سراج الدين البلقيني، وعني بالفقه والأصول والحديث، فأكمل شرح المنهاج، وله في الأصول: البحر في ثلاثة أسفار في علم الأصول، وشرح علوم الحديث لابن الصلاح، وشرح جمع الجوامع للسبكي، وشرح الأربعين للنووي ومات في رجب سنة:(794)بالقاهرة.انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(3/397-398). [↑](#footnote-ref-134)
133. () انظر: مقدمة التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(1/1-2). [↑](#footnote-ref-135)
134. () قال الحافظ ابن حجر: "وشرع في شرح البخاري، فتركه مسودة وقفت على بعضها، ولخص منه التنقيح في مجلد" الدرر الكامنة(3/398). [↑](#footnote-ref-136)
135. () انظر: مقدمة الدكتور يحيى الحكمي على التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(1/22-23). [↑](#footnote-ref-137)
136. () أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن أبي أحمد رجب عبد الرحمن البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب لقب جده عبد الرحمن، الحافظ زين الدين وجمال الدين، كان ماهرا في فنون الحديث أسماء، ورجالا، وعللا، وطرقا واطلاعا على معانيه، وله مصنفات مفيدة منها:شرح جامع أبي عيسى الترمذي، وشرح أربعين النواوي، وشرع في شرح البخاري، فوصل إلى الجنائز سماه: فتح الباري في شرح البخاري ينقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين، وكتاب اللطائف في الوعظ، وأهوال القيامة، والقواعد الفقهية، ولد ببغداد سنة (736)هـ، ومات في رمضان سنة(795)هـ . انظر إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ (2/175-176)، وشذرات الذهب (6/239-240). [↑](#footnote-ref-138)
137. () هو عمر بن على بن أحمد بن محمد السراج الأنصاري، الأندلسي، التكروري الأصل، المصري الشافعي المعروف بابن الملقن، ولد في ربيع الأول سنة : (723) بالقاهرة، وكان أصل أبيه من الأندلس، فتحول منها إلى التكرور، ثم قدم القاهرة، ثم مات بعد أن ولد له صاحب الترجمة، فأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي، وكان يلقن القرآن، فنسب إليه، وكان يغضب من ذلك ولم يكتبه بخطه، إنما كان يكتب ابن النحوي، وبها اشتهر في بعض البلاد كاليمن. وله مصنفات كثيرة منها: تخريج أحاديث الرافعي، وتخريج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى بتذكرة الأحبار بما في الوسيط من الأخبار، وشرح العمدة المسمى بالإعلام، وشرح البخاري، مات في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة : (804)**.** انظر: البدر الطالع(1/ 346-348). [↑](#footnote-ref-139)
138. () انظر: مقدمة المصنف، التوضيح لشرح الجامع الصحيح(2/10-11). [↑](#footnote-ref-140)
139. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(35/597). [↑](#footnote-ref-141)
140. () هو محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي السكندري المالكي، ويعرف بابن الدماميني ولد سنة( 763 )هـ، بإسكندرية، درس في الإسكندرية بعدة مدارس، وناب في القضاء ببلده، وبالقاهرة وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، وكان أحد الكملة في فنون الأدب أقر له الأدباء بالتقدم فيه، وبإجادة النظم والنثر، وله مصنفات منها: نزول الغيث انتقد فيه على الصفدي في أماكن من شرح الغيث على لامية العجم، وشرح البخاري في مجلد غالبه في إعراب الألفاظ،توفي في شعبان بالهند سنة (827)هـ. انظر: البدر الطالع(2/150)0 [↑](#footnote-ref-142)
141. () انظر: مقدمته في مصابيح الجامع1/7-11). [↑](#footnote-ref-143)
142. () هو محمد بن عبد الدائم بن موسى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله العسقلاني الأصل، البرماوي المصري، الإمام العالم المتفنن، ولد في ذي القعدة سنة :(763)هـ، سمع الكثير، وتميز في الفقه والنحو والحديث والأصول، وكانت معرفته بهذه العلوم الثلاثة أكثر من معرفته بالفقه، من مصنفاته شرح البخاري( اللامع الصبيح على الجامع الصحيح) لم يبيضه، وشرح على العمدة سماه جمع العدة لفهم العمدة، والألفية في الأصول وشرحها أخذ أكثره من البحر للزركشي، ومنظومة أخرى في الفرائض وغير ذلك، مات في جمادى الآخرة سنة:(831)هـ. انظر: طبقات الشافعية لابن شهبة (4/401-403)،ومعجم المؤلفين (10/132). [↑](#footnote-ref-144)
143. () هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي، الامام الحافظ المجود، شيخ الإسلام، من أهل محلة دار القطن ببغداد،ولد (306)هـ، كان من بحور العلم. ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك.توفي يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة من سنة (385)هـ. انظر: سير أعلام (16/449) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-145)
144. () هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، الإسماعيلي، الجرجاني كبير الشافعية بناحيته: ولد سنة 277هـ، له معجم مروي، وصنَّف الصحيح، وأشياء كثيرة من جملتها مسند عمر ط هذَّبه في مجلدين،توفي في غرة رجب من سنة: 371هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (3/974). [↑](#footnote-ref-146)
145. () انظر: اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح(1/4-5). [↑](#footnote-ref-147)
146. () هو أحمد بن على بن محمد الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني القاهري، الشافعي المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه الحافظ الكبير،شهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد، والعدو والصديق حتى صار إطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة إجماع، ورحل الطلبة إليه من الأقطار، وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها وهى كثيرة جدا منها ما كمل ومنها ما لم يكمل، ولد في ثاني عشر شعبان سنة:(773) بمصر وتوفي بها سنة:852 هـ.انظر:شذرات الذهب (7/270)، والبدر الطالع(1/61-64). [↑](#footnote-ref-148)
147. () انظر: هدي الساري (6). [↑](#footnote-ref-149)
148. () هدي الساري (7). [↑](#footnote-ref-150)
149. () انظر: هدي الساري (6). [↑](#footnote-ref-151)
150. () نقله الشيخ صديق حسن خان عن العلامة الشوكاني في عون الباري(1/1). [↑](#footnote-ref-152)
151. () هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينتابي الحنفي قاضي القضاة بدر الدين العيني. ولد في رمضان سنة (762)هـ بعينتاب برع في الفنون، وولي حسبة القاهرة، ونظر الأحباس، وقضاء الحنفية، وله عدة مصنفات منها:شرح البخاري، وشرح معاني الآثار للطحاوي وغيرهما، توفي: في ذي الحجة سنة :855هـ.انظر:نظم العقيان في أعيان الأعيان(1/174). [↑](#footnote-ref-153)
152. () انظر: مقدمة عمدة القاري لمحققه عبد الله محمود محمد عمر (1/15-16). [↑](#footnote-ref-154)
153. () هو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد القسطلاني الأصل، المصري الشافعي ويعرف بالقسطلاني، ولد في ثاني عشر ذي القعدة سنة 851 هـ بمصر ونشا بها، وله مؤلفات مشهورة منها: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، وتحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري، وشرح البخارى المسمى: إرشاد الساري على صحيح البخارى، وشرح صحيح مسلم مثله ولم يكمل، وكان متعففا جيد القراءة للقرآن، والحديث، والخطابة شجى الصوت توفي: في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة 923هـ. انظر: البدر الطالع (1/70-71). [↑](#footnote-ref-155)
154. () إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (3). [↑](#footnote-ref-156)
155. () هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري القاهري الأزهري القاضي الشافعي، ولد سنة (826)هـ وقرأ في جميع الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس، وتصدر، وأفتى، وأقرأ، وصنف التصانيف، وله شروح ومختصرات في كل فن من الفنون انتفع الناس بها، وتنافسوا فيها، ودرس في أمكنة متعددة، وزاد في الترقي، وحسن الطلاقة، والتلقي مع كثرة حاسديه، واشتهرت مصنفاته وكثرت تلامذته، وألحق الأحفاد بالأجداد، وعمر حتى جاوز المائة أو قاربها، ومات في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة: (926)هـ. انظر: البدر الطالع(1/175-176). [↑](#footnote-ref-157)
156. () انظر: مقدمة المحقق: سليمان العازمي على منحة الباري بشرح صحيح البخاري(1/42). [↑](#footnote-ref-158)
157. () هو عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأً، المكي مولدا: فقيه شافعي، من العلماء بالحديث. مولده ووفاته بمكة. ومنشأه بالبصرة. من تصانيفه: الإمداد بمعرفة علو الإسناد وهو ثبت رواياته، جمعه ابنه سالم المتوفى سنة 1160 هـ، والضياء الساري على صحيح البخاري، توفي سنة: 1134 هـ. انظر: الأعلام(4/88)، ومعجم المؤلفين (6/56). [↑](#footnote-ref-159)
158. () انظر: مقدمة المحققين على ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(1/7-8). [↑](#footnote-ref-160)
159. ()هو خير الدين بن تاج الدين إلياس المدني: أديب من شعراء المدينة المنورة كان مدرسا وإماما وخطيباً بالمسجد النبوي، وتولى منصب الإفتاء يوما وليلة (سنة 1113)، وناب في القضاء ثلاث مرات.وله مصنفات منها: المقالات الجوهرية على المقامات،والقول القوي فيما اشتبه على السيد الحموي،وعدة مجاميع، توفي: 1127هـ انظر:الأعلام للزركلي (2/327). [↑](#footnote-ref-161)
160. () انظر: مقدمة المحققين على ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(1/20-35). [↑](#footnote-ref-162)
161. () هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفي وفرشتا هو الملك له تصانيف منها شرح المشارق للصغاني، وشرح المنار، و شرح الوقاية، وشرح المصابيح، وشرح مجمع البحرين وهو كثير الفوائد، وكان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد، ، وهو ماهر في جميع العلوم خصوصا الشرعية.قال صاحب الشقايق النعمانية: إنه كان موجودا في سنة 791. انظر: الشقائق النعمانية(30)، والبدر الطالع:(1/260-261). [↑](#footnote-ref-163)
162. () انظر: مقدمة المحقق أشرف بن عبد المقصود على مبارق الأزهار(3). [↑](#footnote-ref-164)
163. () هو أبو الفضائل رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني،إمام اللغة، الصاغاني الأصل، الهندي اللهوري المولد، المكي المدفن، الفقيه، الحنفي، صاحب التصانيف.ولد: بلهور، في صفر، سنة:(577)هـ، وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي؛ له كتاب مجمع البحرين، وكتاب العباب الزاخر، وكتاب مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين،وغيرها.توفي:في تاسع عشر شعبان، سنة:(650)هـ. انظر: سير أعلام النبلاء(23/282-284). [↑](#footnote-ref-165)
164. () انظر: مقدمة المحقق على مبارق الأزهار( 6-9). [↑](#footnote-ref-166)
165. () هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبي بكر، الجلال، الأسيوطي الأصل الطولوي، الشافعي صاحب التصانيف، ولد في أول ليلة مستهل رجب سنة 849هـ، وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران واشتهر ذكره، وبعُد صيته، وصنَّف التصانيف المفيدة كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه، توفي:بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة:(911)هـ. انظر: البدر الطالع (1/229-233). [↑](#footnote-ref-167)
166. () التوشيح (1/41-42). [↑](#footnote-ref-168)
167. () هو محمد السندي ابن عبد الهادي، السندي الأصل، والمولد، الحنفي نزيل المدينة المنورة الشيخ أبو الحسن نور الدين، ولد في السند ونشأ بها، ثم ارتحل إلى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ كالسيد محمد البرزنجي والملا إبراهيم الكوراني وغيرهما، ودرس بالحرم الشريف النبوي، وألف مؤلفات نافعة منها: الحواشي الستة على الكتب الستة إلا أن حاشيته على الترمذي ما تمت، وحاشية نفيسة على مسند الإمام أحمد، وغير ذلك من المؤلفات التي سارت بها الركبان، توفي بالمدينة ثاني عشر شوال سنة:1138هـ، ودفن بالبقيع: انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (2/103)، ومعجم المؤلفين (10/262). [↑](#footnote-ref-169)
168. () هو أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر المحدث، الأصيل الزين حفيد السراج الشرجي، الزبيدي اليماني الحنفي أحد أعيان الحنفية. ولد سنة (812)هـ على الصحيح ،كان أديباً شاعراً، له مؤلفات منها طبقات الخواص، ومختصر صحيح البخاري، ونزهة الأحباب، توفي في ربيع الثاني سنة (739)هـ قال السخاوي: ونزل الناس في زبيد بموته في الرواية درجة. انظر: الضوء اللامع - (1 / 214). [↑](#footnote-ref-170)
169. () انظر: مقدمة المؤلف على عون الباري (1/2-3). [↑](#footnote-ref-171)
170. () انظر: خاتمة المؤلف على عون الباري (5/756-757). [↑](#footnote-ref-172)
171. () هو محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله النفاع بن أحمد حاج، الشنقيطي، الداودي نسبا الولاتي وطنا، ويعرف لدى الناس بالفقيه، نظم معاني الحروف من مغني اللبيب، وشرح ألفية السيوطي في علم البيان، ولد سنة 1259هـ في ولاته، وتوفى 1330هـ : ذكره بابا محمد عبد الله في مقدمة الكتاب المذكور خالية عن ترقيم الصفحات. [↑](#footnote-ref-173)
172. () مقدمة النور الصبيح في شرح بعض أحاديث الجامع الصحيح،ص(أ-ب). [↑](#footnote-ref-174)
173. () هو محمد أنورشاه بن محمد معظم شاه الكشميري، وموطنه الأصلي هو العـراق حيث كان رحل منه إلى لاهور، ومن ثم إلى كشمير بحيث استوطن به، حفظ القرآن في صغره، ثم رحل إلى ديوبند، فدرس فيه، وله العديد من المؤلفات منها: خاتم النبيــين، وفيض الباري وغيرها، توفي سنة(1352هـ). انظر نزهة الخواطر( 8/90)، وأكابر علماء ديوبند ص( 95). [↑](#footnote-ref-175)
174. () هو محمد الخِضر بن سيد عبد الله بن أحمد الملقب بـ:"ما يأبى"؛ لكرمه وسخائه كان لا يرد سائلا ولا يأبى حتى لقب بهذا اللقب، الجكني، الشنقيطي،توفي سنة:( 1354)هـ. انظر:مقدمة كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري لابنه محمد الأمين قاضي قضاة بالأردن سابقا، (1/7-10). [↑](#footnote-ref-176)
175. () كوثر المعاني الدراري (1/11- 12). [↑](#footnote-ref-177)
176. () هو عمر بن محمد التميمي المازري المالكي.مصنف كتاب المعلم بفوائد شرح مسلم، ومصنف كتاب إيضاح المحصول في الأصول، وله تواليف في الأدب، وكان أحد الأذكياء الموصوفين، والأئمة المتبحرين، وكان بصيرا بعلم الحديث، ولد بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات في ربيع الأول سنة :(535)هـ وله ثلاث وثمانون سنة.انظر: سير أعلام النبلاء (20/105-106). [↑](#footnote-ref-178)
177. () المعلم بفوائد مسلم(1/169-170). [↑](#footnote-ref-179)
178. () انظر: إكمال المعلم (1/73-74). [↑](#footnote-ref-180)
179. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(83-84). [↑](#footnote-ref-181)
180. () انظر: مقدمة الإمام النووي على شرح صحيح مسلم(1/115). [↑](#footnote-ref-182)
181. () هو محمد بن خِلْفة الأُبِّى نسبة إلى قرية من تونس التونسي قرأ على ابن عرفة وغيره، وكان عالما محققا أخذ عنه جماعة، ووصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول، وأنه سكن تونس وله شرح مسلم الذي سماه إكمال إكمال المعلم في شرح مسلم الذي جمع فيه بين المازري، وعياض، والقرطبي والنووي مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة توفي سنة: 827هـ انظر: البدر الطالع0 (2/169)ط:مكتبة ابن تيمية [↑](#footnote-ref-183)
182. () هو محمد بن محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الوَرْغَمِّي نسبة إلى ورغمة قرية من إفريقية التونسي، المالكي عالم المغرب المعروف بابن عرفة ولد سنة:( 716)هـ، ومهر في المعقول والمنقول وصار المرجوع إليه بالمغرب، وتصدى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فمن دونه، والدينِ المتين والتوسعِ في الدنيا، والتظاهرِ بالنعمة في مأكله وملبسه، وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة مع إخفاءه لذلك ومات في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة: 803هـ. انظر: البدر الطالع (2/ 255-256). [↑](#footnote-ref-184)
183. () انظر: مقدمة إكمال الإكمال(1/47). [↑](#footnote-ref-185)
184. () هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره، وصالحها. له تصانيف كثيرة، منها :شرح صحيح البخاري لم يكمله، ومكمل إكمال الاكمال في شرح صحيح مسلم، توفي سنة:(895) هـ. انظر: الأعلام (7/154)، ومعجم المؤلفين (12/132). [↑](#footnote-ref-186)
185. () انظر: مكمل إكمال الإكمال(1/3). [↑](#footnote-ref-187)
186. () انظر: مقدمة الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (31). [↑](#footnote-ref-188)
187. () هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي ولد في غرة شعبان (581هـ) 321) اختصر " صحيح مسلم " و " سنن أبي داود "، وتكلم على رجاله، وعزاه إلى " الصحيحين " أو أحدهما أو لينه، وصنف شرحا كبيرا " للتنبيه " في الفقه وصنف " الأربعين "، توفي (656هـ).انظر: سير أعلام النبلاء (23/319-323). [↑](#footnote-ref-189)
188. () انظر: مقدمة السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج(1/9). [↑](#footnote-ref-190)
189. () هو الشيخ شبير أحمد بن فضل الرحمن العثماني الديوبندي، ولد سنة(1305)هـ، من مؤلفاته: الفوائد التفسيرية باللغة الأردية، ورسالة" الإسلام"، توفي سنة (1369)هـ. انظر ترجمته في:مقدمة فتح الملهم(1/7-16. [↑](#footnote-ref-191)
190. () معالم السنن(1/6) وانظر:ما قبله ص(3). [↑](#footnote-ref-192)
191. () مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (5). [↑](#footnote-ref-193)
192. () هو محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي، العظيم آبادي أبو عبد الرحمن محدث.من تصانيفه : التعليق المغني على سنن الدارقطني و عون المعبود على سنن أبي داود، والمكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف، و عقود الجمان في تعليم المرأة، والقول المحقق في الحديث"، أما وفاته فلم يذكره صاحب معجم المؤلفين، بل قال:كان حيا قبل 1323 هـ) (1905 م، وأمَّا الزركلي فذكر وفاته بعد: 1310هـ: انظر:الأعلام (6/39-40)، ومعجم المؤلفين (9/63). [↑](#footnote-ref-194)
193. () هو محمد شمس الحق العظيم آبادي، الهندي (أبو الطيب) محدث.ولد في ذي القعدة(1273)هـ من آثاره: شرح كبير على سنن أبي داود سماه: غاية المقصود في حل سنن أبي داود. انظر: معجم المؤلفين (10 / 72). [↑](#footnote-ref-195)
194. () انظر: مقدمة عون المعبود على سنن أبي داود(11- 12). [↑](#footnote-ref-196)
195. () انظر: عارضة الأحوذي (1/6). [↑](#footnote-ref-197)
196. () هو عبد الرحمن المباركفوري. عالم مشارك في أنواع من العلوم.ولد في بلدة مباركفور من أعمال أعظم گـڑھ، ونشأ بها، وقرأ العلوم العربية، والمنطق، والفلسفة، والهيئة، والفقه، وأصول الفقه على علماء كثيرين، توفي: 1353 هـ. انظر: معجم المؤلفين(5/166). [↑](#footnote-ref-198)
197. () انظر: على سبيل المثال(1/10) و(1/11) و(1/13)، و(1/17) و(1/25) و(26). [↑](#footnote-ref-199)
198. () انظر: على سبيل المثال(1/16) و(1/21-22) و (1/134)، و(1/136). [↑](#footnote-ref-200)
199. () مقدمة حاشية السندي (1/9). [↑](#footnote-ref-201)
200. () هو أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم أبو العباس الكتاني البوصيري القاهري الشافعي، ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة (762)هـ بأبوصير من الغربية، من كتبه: زوائد ابن ماجه على باقي الكتب الخمسة مع الكلام على أسانيدها، وزوائد السنن الكبرى للبيهقي على الستة: مات وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشري المحرم، وذلك يوم فتح السد عام أربعين بالحسينية. انظر: الضوء اللامع (1 / 252). [↑](#footnote-ref-202)
201. () انظر: مقدمة الشارح في شرح سنن ابن ماجه (1/5). [↑](#footnote-ref-203)
202. () هو محمد بن يعقوب الكليني من أكابر علماء الشيعة الإمامية وصفه **البحراني الرافضي**: شيخ أصحابنا في وقته بالرأي ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنف كتاب الكافي في عشرين سنة، ومات ببغداد سنة: 328هـ، وقيل: 329هـ،ويعتبر كتاب الكافي من أهم مصادرهم المعتمدة يقول محمد صادق بحر العلوم في تعليقه على لؤلؤة البحرين ص(388): والكافي بحق هو جؤنة حافلة بأطايب الأخبار، ونفيس الأغلاق من العلم والدين، والشرائع والأحكام،والأمر والنهي والزواجر، والسنن والآداب والآثار" انظر: لؤلؤة البحرين ص(387) وتعليق محمد صادق بحر العلوم على لؤلؤة البحرين ص(388). [↑](#footnote-ref-204)
203. () هو أبو الحسن على بن إبراهيم القمي **قال عنه النجاشي الرافضي:"** ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر". رجال النجاشي، ص( 183). [↑](#footnote-ref-205)
204. () هو محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، قال عنه **النجاشي الر افضي**:"شيخنا وأستاذنا فضله أشهر من أن يوصف في الفقه، والكلام، والرواية، والثقة، والعلم. رجال النجاشي، ص:(284). [↑](#footnote-ref-206)
205. () هو أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، له مؤلفات عديدة رافضية منها الكافي في الفقه، تاريخ الأئمة، والاحتجاج، وصفه يوسف **البحراني الرافضي** بقوله: الفاضل، العالم، المعروف كان من أجل العلماء ومشاهير الفضلاء من أوائل أهل المائة الخامسة الذين أدركوا أوائل السادسة، كما قاله آغا بزرك الطهراني، وقيل: توفي في حدود 620هـ. انظر مقدمة السيد محمد بحر العلوم على كتاب الاحتجاج للطبرسي: ص:( 3- 4). [↑](#footnote-ref-207)
206. () هو محمد بن مرتضي بن محمود المدعو بمحسن الكاشاني،توفي سنة(1091)هـ قال فيه **الخوانساري الرافضي:"**وأمره في الفضل، والنباهة في الفروع والأصول، والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير أشهر من أن يخفى على هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد"،ويصفه إسماعيل باشا بقوله: مجتهد الشيعة من الأخبارية صاحب التصانيف" توفي سنة:1091هـ.انظر:روضات الجنات:6/79،ومعجم رجال الحديث للخوئي (18/226)،وإيضاح المكنون (1/ 12)، ومقدمة الحسين الأعلمي على تفسيره الصافي ص( 4-5). [↑](#footnote-ref-208)
207. () هو نعمة الله بن عبد الله بن محمد الحسيني الموسوي الجزائري ولد في قرية الصباغية من قرى الجزائر(قرية بين النهرين تقع على أطراف شط العرب) سنة:( 1050) هـ، وصفه **المجلسي الرافضي** في إجازته له بقوله: جامع فنون العلم، وأصناف السعادات، حائز قصبات السبق في مضامير الكمالات، توفي ليلة الجمعة،23 شوال، سنة: (1112) في جايدر، من أعمال فيلى وبها أقبر.انظر: تلامذة ا لمجلسي ص( 139- 140)،وأمل الآمل (2/336). [↑](#footnote-ref-209)
208. () هو أحمد بن محمد الأردبيلي أستاذ نعمة الله الجزائري، ذكره **المجلسي الرافضي** في عداد من رأى صاحب الزمان الموهوم وكلّمه، توفي بالنجف من شهر صفر سنة: 993هـ.انظر: لؤلؤة البحرين، ص(145). [↑](#footnote-ref-210)
209. () هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود على الشهير **بالمجلسي،** يقول: **الرافضي السيد على** ا**لبروجردي** في وصفه: وهذا الشيخ كان إماما في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان، رئيسا فيها بالرئاستين الدينية، والدنيوية، إماما في الجمعة والجماعة، وهو الذي روَّج الحديث ونشره لاسيما في الديار العجمية، وترجم لهم أحاديث العربية بأنواعها بالفارسية، وله مؤلفات عديدة، منها:بحار الأنوار، ومرآة العقول في شرح أخبار الرسول،وهو شرح الكافي، توفي سنة (1111هـ) انظر: طرائف المقال( 2/388-390). [↑](#footnote-ref-211)
210. () الكافي 4/456. [↑](#footnote-ref-212)
211. () الكافي 4/ 433. [↑](#footnote-ref-213)
212. () لم أجد ترجمته. [↑](#footnote-ref-214)
213. () الكافي 4/ 433. [↑](#footnote-ref-215)
214. () هو على بن أحمد بن موسى، ويزعم أنه من نسل علي رضي الله عنه، له كتب عديدة، منها الاستغاثة توفي 352هـ. انظر: رجال النجاشي (188). [↑](#footnote-ref-216)
215. () الاستغاثة من بدع الثلاثة (1/151). [↑](#footnote-ref-217)
216. () أوائل المقالات:(46). [↑](#footnote-ref-218)
217. () المصدر السابق ص(91). [↑](#footnote-ref-219)
218. () هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أم عبد الهذلي، الإمام الرباني، صاحب رسول الله >،وخادمه وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البدريين، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، توفي بالمدينة سنة(32هـ).انظر: تذكرة الحفاظ ( 1/ 13)، وما ذكره الأردبيلي الرافضي، من قتل عمر ط له، فكذب محض وهو من الصفات التي اشتهروا بها، ولهذا قال فيهم السلف: أنهم أكذب الناس. [↑](#footnote-ref-220)
219. () هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن عمرو بن عوف بن مالك بن النجار الأنصـاري الخزرجي أبوسعيد وقيل أبو ثابت، أعطاه النبي > راية بني النجار يوم تبوك، أحد كتاب الوحي، وهو الذي تولى جمع القرآن الكريم في عهد الصديق وذي النورين، ومات سنة (54هـ) على الصحيح. انظر: الإصابة (2/592) ومعجم الصحابة للبغوي (2/416). [↑](#footnote-ref-221)
220. () هو مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أمية ، أبو عبد الملك: خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبى العاص، ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة،فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتبا له،بايعه أهل الأردن (سنة 64) ودخل الشام،فأحسن تدبيرها، وخرج إلى مصر، وقد فشت في أهلها البيعة لابن الزبير، فصالحوا مروان، فولَّى عليهم ابنه (عبد الملك)، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره، وتوفى فيها بالطاعون سنة(65هـ). انظر:سير أعلام النبلاء (3/476)، والأعلام ( 7/207). [↑](#footnote-ref-222)
221. () لم أجد ترجمته. [↑](#footnote-ref-223)
222. () حديقة الشيعة للأردبيلي، ص:118-119 فارسي نقلا عن السنة والشيعة ص:137. [↑](#footnote-ref-224)
223. () هو جندب بن جنادة على الصحيح، أحد السابقين الأولين، أسلم في أول المبعث خامس خمسة،ثم رجع إلى بلاد قومه، ثم بعد حين هاجر إلى المدينة، وكان رأسا في العلم، والزهد، والجهاد، وصدق اللهجة والإخلاص. قال أبو داود لم يشهد بدرا، ولكن عمر ألحقه مع القراء، وكان يوازي ابن مسعود في العلم، وكان رزقه أربعمائة دينار، وكان لا يدخر مالا، ويصدع بالحق وإن كان مرا، توفي سنة (32هـ) ط**:** انظر: تذكرة الحفاظ (1/15). [↑](#footnote-ref-225)
224. () هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر.سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، أبو سليمان القرشي المخزومي المكي، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث.هاجر مسلما في صفر سنة ثمان، ثم سار غازيا، فشهد غزوة مؤتة، واستشهد أمراء رسول الله > الثلاثة: مولاه زيد، وابن عمه جعفر ذو الجناحين، وابن رواحة، وبقي الجيش بلا أمير، فتأمَّر عليهم في الحال خالد، وأخذ الراية، وحمل على العدو، فكان النصر، وسمَّاه النبي سيف الله، ومناقبه غزيرة، عاش ستين سنة، وقتل جماعة من الأبطال، توفي بحمص سنة إحدى وعشرين. انظر: السير (1/367). [↑](#footnote-ref-226)
225. () الاحتجاج (1/ 224). [↑](#footnote-ref-227)
226. () مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (12/525). [↑](#footnote-ref-228)
227. () بحار الأنوار، كتاب القرآن (89/66). [↑](#footnote-ref-229)
228. () بحار الأنوار (9/226). [↑](#footnote-ref-230)
229. () سورة المؤمنون، الآية (71). [↑](#footnote-ref-231)
230. () هو أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر أبو جعفر أو أبو علي مولى السَّكُون الكوفي المعروف بالبزنطي توفي سنة 221هـ، ذكرت **الرافضة** في ترجمته أنه لقي الرضا، وكان عظيم المنزلة عنده، وله من الكتب كتاب الجامع. انظر أعيان الشيعة لمحسن الأمين (3/140-141). [↑](#footnote-ref-232)
231. () الكافي ( 2/636). [↑](#footnote-ref-233)
232. () هو علي بن حسين بن موسى القرشي، العلوي، الحسيني، الموسوي، البغدادي، من ولد موسى الكاظم. ولد:سنة (355)هـ، وهو منالمتبحرين في الكلام والاعتزال، والأدب والشعر، إمامي جلد، و جامع كتاب(نهج البلاغة)، المنسوبة ألفاظهإلى علي - رضي الله عنه - ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل، وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بهاو لكن أين المنصف، توفي (436)هـ انظر: سير أعلام النبلاء(17/589-590). [↑](#footnote-ref-234)
233. () هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي المعروف بالصدوق، من مؤلفاته: "من لا يحضره الفقيه" و"إكمال الدين وتمام النعمة" قال عنه **الطوسي الرافضي**" كان جليلا حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال، ناقدا للأخبار، لم يُر في القميين في حفظه وكثرة علمه مثله، له نحو من ثلاث مائة مصنف،توفي سنة(381هـ). انظر: الفهرست للنجاشي ص (188-189) والفهرست للطوسي ص(237) ولؤلؤة البحرين ص( 375). [↑](#footnote-ref-235)
234. () هو الفضل بن الحسن بن الفضل أمين الدين أبو على الطبرسي، قال عنه التفرشي والأردبيلي **الرافضيان**: ثقة فاضل دين عين من أجلاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة، منها: مجمع البيان في تفسير القرآن توفي سنة(548هـ). انظر: نقد الرجال ( 4/19) للتفرشي، وجامع الرواة للأردبيلي (2/4). [↑](#footnote-ref-236)
235. () الأنوار النعمانية (2/357-358). [↑](#footnote-ref-237)
236. () إن الرافضة أحمق الناس وأفجرهم، فهم يزعمون أنهم بهذا الكذب يدافعون عن علي ط، والحال أنهم يصفونه بالجبن، لأنهم زعموا أنه لم يقدر على إظهار المصحف الذي كان عنده، ولم يقدر على كذا وكذا حاشا علياً ط عن ذلك. [↑](#footnote-ref-238)
237. () الأنوار النعمانية ( 2/360،361،362). [↑](#footnote-ref-239)
238. () المصدر السابق (2/363). [↑](#footnote-ref-240)
239. () يعلل **الفيض الكاشاني الرافضي** تسميته لتفسيره بالصافي فيقول:"وبالحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير" تفسير الصافي( 1/13). [↑](#footnote-ref-241)
240. () تفسير الصافي (1/40). [↑](#footnote-ref-242)
241. () المصدر السابق(1/49. [↑](#footnote-ref-243)
242. () هو ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، وصفه **عباس القمي الرافضي** بقوله: الثقة الجليل،و العالم الكامل، النبيل المتبحر الخبير،والمحدث الناقد البصير، ناشر الآثار، وجامع شمل الأخبار، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة والعلوم الغزيرة، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، وهو أشهر من أن يذكر وفوق ما تحوم حوله العبارة كان شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي، وانضيت إلى فوائده لعملات رحالي، توفي سنة (1320) هـ ودفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف" انظر: الكنى والألقاب (2/445). [↑](#footnote-ref-244)
243. () انظر: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص( 2) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-245)
244. () انظر: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص( 24-26). [↑](#footnote-ref-246)
245. () انظر: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب: ص (26-36). [↑](#footnote-ref-247)
246. () هو عدنان بن علوي بن علي بن عبد الجبار، قال عنه أغا بزرك الطهراني **الرافضي**" كان من أهل العلم البارعين، ورجال الفضل الكاملين، درس على علماء عصره ومشاهيره...وولي القضاء والأوقاف ونحوها، وكان إماما للجمعة و الجماعة، ومرشدا هاديا لكثير من الناس إلى أن توفي في سنة ( 1347هـ. انظر: الذريعة 3/1265. [↑](#footnote-ref-248)
247. () علماء الشيعة يقولون ص: (14)، نقلا عن مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الأخبارية، وانظر: تفسير القمي ( 1/5). [↑](#footnote-ref-249)
248. () هو سلطان محمد بن حيدر محمد الكناباذي (الجناباذي) الخراساني، المولود سنة:(1251) والمتوفى سنة(1327هـ). انظر" الذريعة (3/181). [↑](#footnote-ref-250)
249. () بيان السعادة في مقامات العبادة، ص:19 مؤسسة الأعلمي. [↑](#footnote-ref-251)
250. () هو أبو الحسن بن الشيخ محمد طاهر الفتوني النباطي العاملي من أجداد صاحب " الجواهر" من أمه، ومن كتبه: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، وقد يقال: مشكاة الأسرار، توفي أواخر:سنة: (1140).انظر: الذريعة (2/264)،وتفسير جوامع الجوامع(1/18). [↑](#footnote-ref-252)
251. () المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص(36). [↑](#footnote-ref-253)
252. () مقدمة تفسير البرهان ص 49، نقلاً عن كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص 80، ولله ثم للتاريخ) للدكتور حسين الموسوي، ونقله الطبرسي في فصل الخطاب ص 32. [↑](#footnote-ref-254)
253. () مشارق الشموس الدرية ص (126) منشورات المكتبة العدنانية، البحرين. [↑](#footnote-ref-255)
254. () وراجع لمزيد من التفصيل إلى كتاب" الشيعة وتحريف القرآن" للشيخ محمد مال الله، و"الشيعة والقرآن" للشيخ إحسان إلهي ظهير، و" أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية" للدكتور ناصر ابن عبد الله القفاري، و"الشيعة الاثني عشرية وتحريف القرآن" للشيخ محمد عبد الرحمن السيف. [↑](#footnote-ref-256)
255. () كالصدوق، والمرتضى، والطوسي، والطبرسي، فإنهم تظاهروا بإنكار وقوع التحريف في القرآن. [↑](#footnote-ref-257)
256. () لقد ذكر الرافضة القائلين بالتحريف أن إنكار من أنكر التحريف منهم كان من باب التقية، ومنهم نعمة الله الجزائري، كما سبق في كلامه إذ قال: "والظاهر أن هذا القول ( إنكار التحريف) إنما صدر عنهم لأجل مصالح كثيرة.." والنوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب ص( 28) و عدنان البحراني في كتابه: مشارق الشموس الدرية ص (4)، وأحمد سلطان الهندي في كتابه" تصحيف الكاتبين ص( 18). وانظر: كلامهم في كتاب" الشيعة الإثني عشرية وتحريف القرآن للشيخ محمد عبد الرحمن السيف ص (87). [↑](#footnote-ref-258)
257. () انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ( 120)، وقد ذكر أنه اختلفت الروافض في القرآن هل زيد فيه أو نقص منه، وهم ثلاث فرق، فذكر الأولى منها: القائلة بالنقص دون الزيادة، والثالثة منها: المنكرة للنقص والزيادة فيه. [↑](#footnote-ref-259)
258. () سورة المائدة، الآية: (48). [↑](#footnote-ref-260)
259. () سورة الحجر، الآية:(9). [↑](#footnote-ref-261)
260. () تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ( 5/ 246). [↑](#footnote-ref-262)
261. () هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من ساكني بغداد، استوطنها إلى حين وفاته، وكان أحد الأئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وله الكتاب المشهور في " تاريخ الأمم والملوك " وكتاب في " التفسير " لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه " تهذيب الآثار " لم ير سواه في معناه إلا أنه لم يتمه.ولد في آخر سنة أربع أو أول سنة (225هـ)، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة:(310)هـ انظر: الأنساب للسمعاني (4/46)، والعبر في خبر من غبر (2/152). [↑](#footnote-ref-263)
262. () هو مجاهد بن جبر، الإمام أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكى، المقرئ المفسر، الحافظ مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، وكان أحد أوعية العلم، توفي سنة ثلاث ومائة. انظر: تذكرة الحفاظ (1/92). [↑](#footnote-ref-264)
263. () هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، الحافظ العلامة، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، المفسر، ومن أحفظ الناس، عالما بالحديث، كان رأسا في العربية واللغة، وأيام العرب والنسب، مات بواسط في الطاعون سنة:(118)هـ.انظر: تذكرة الحفاظ (1/123). [↑](#footnote-ref-265)
264. () تفسير الطبري( 17/68-69). [↑](#footnote-ref-266)
265. () هو محمد بن وضاح بن بزيع مولى عبد الرحمن بن معاوية قرطبي، يكنى أبا عبد الله، وبزيع جده مولى عبد الرحمن بن معاوية، وبه وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث، وكان إماماً، ثبتاً، عالماً بالحديث، بصيراً به ولد سنة:(199)هـ، وقيل: سنة(200)هـ، وتوفي في المحرم سنة: (287) وقيل: في ذي الحجة سنة:(286)هـ. انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (1/130-131). [↑](#footnote-ref-267)
266. () سورة المائدة،( الآية:44). [↑](#footnote-ref-268)
267. () سورة الحجر، الآية:(9). [↑](#footnote-ref-269)
268. () شرح صحيح البخاري لابن بطال ( 8/74)، وانظر: عمدة القاري (13/372). [↑](#footnote-ref-270)
269. () هو محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني، وإليه انتهت رياسة المالكيين في وقته، توفي يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة. انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (1/142). [↑](#footnote-ref-271)
270. () سورة البينة، ( الآية:2-3). [↑](#footnote-ref-272)
271. () أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم الحديث(3004) بلفظ: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»، وأخرجه النسائي في سننه باللفظ المذكور في المتن، كتاب فضائل القرآن، باب كتابة القرآن رقم:(2008). [↑](#footnote-ref-273)
272. () سورة الحجر، الآية:(9). [↑](#footnote-ref-274)
273. () سورة القيامة،( الآية: 17). [↑](#footnote-ref-275)
274. () سورة فصلت ( الآية:42). [↑](#footnote-ref-276)
275. () هو عبد خير بن يزيد بن جوني بن عبد عمرو بن عبد يعرب ابن الصائد الهمذاني، أبو عمارة الكوفي، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد النبي > وروى عن جمع من الصحابة، وعنه جمع من التابعين، وقد عده بعض المحدثين في الطبقة الأولى من التابعين. انظر: الإصابة (5/102)، وتهذيب التهذيب (6/113). [↑](#footnote-ref-277)
276. () أخرجه الإمام أبو بكر ابن الإمام أبي داود السجستاني بأسانيد متعددة عن علي ط في كتاب المصاحف ص(48-50). [↑](#footnote-ref-278)
277. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/265-267)، وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (24/26-27)، و(22/561-563). [↑](#footnote-ref-279)
278. () كتاب المصاحف (1/48) رقم: (15)، و أخرجه ابن عساكر من طرق متعددة في تاريخ دمشق (30/379- 389). [↑](#footnote-ref-280)
279. () فتح الباري (9/16)، ونقله في عمدة القاري (29/67)، وفي التوشيح في شرح الجامع الصحيح (7/3168-3169)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري (5/10)، والفجر الساطع (11/303)، وتحفة الأحوذي ( 8/ 406)، وانظر كلام الخطابي في أعلام السنن: (338). [↑](#footnote-ref-281)
280. () هو عبد الرحمن بن صخر الدّوسي، مشهور بكنيته أبي هريرة، صاحَب رسول الله > وسمع منه الكثير، وقد أجمع المحدثون على أنه أكثر الصحابة حديثا على الإطلاق، وهذا أصح ما قيل في اسمه واسم أبيه، توفي سنة(57هـ). انظر: الإصابة (4/316). [↑](#footnote-ref-282)
281. () أخرجه البخاري،كتاب فضائل القرآن،باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل،برقم: (4981)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد > برقم(152). [↑](#footnote-ref-283)
282. () سورة الحجر، الآية: (9). [↑](#footnote-ref-284)
283. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (10/ 330). [↑](#footnote-ref-285)
284. () أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعي إلى هدى أو ضلالة رقم الحديث (1017). [↑](#footnote-ref-286)
285. () ذكر القصة مفصلة، الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد رسول الله > وعقده رقم:( 2297)، وابن الدغنة هو سيد القارة "ابن الدغنة" بضم المهملة والمعجمة، وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون، قال الأصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح الغين، وقيل: إن ذلك كان لاسترخاء في لسانه، والصواب الكسر، وهي أمه وقيل: أم أبيه. وقيل: دابته، ومعنى الدغنة المسترخية، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر، واختلف في اسمه، فروي عن الزهري: أنه الحارث بن يزيد، وحكى السهيلي: أن اسمه مالك، وذكر في الحديث أنه "وهو سيد القارة" بالقاف وتخفيف الراء، وهي قبيلة مشهورة من بني الهون، بالضم والتخفيف، ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي. انظر: فتح الباري (7/233). [↑](#footnote-ref-287)
286. () سورة البينة، ( الآية:(2). [↑](#footnote-ref-288)
287. () فتح الباري (9/16-17)، ط: دار الحديث، القاهرة، وانظر مثله في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري نقلا عن غيره(1/246)و (2/279). [↑](#footnote-ref-289)
288. () قال ابن الجوزي- رحمه الله-: وقوله: ما بين الدَفتين بالفتح يعني المصحف مثل قوله. ما بين اللوحين، ودفتا المصحف ما نظمه من جانبيه، وأصله أن الدف الجنب بالفتح، وقد تكون دفتا المصحف من خشب أو غيره" مشارق الأنوار على صحاح الآثار(1/261). [↑](#footnote-ref-290)
289. () هو عبد العزيز ابن رفيع بفاء مصغر الأسدي أبو عبدالله المكي، نزيل الكوفة ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين و(مائة) ويقال: بعدها وقد جاوز التسعين. انظر: تقريب التهذيب(2/285). [↑](#footnote-ref-291)
290. () هو شداد بن معقل الكوفي صدوق له ذكر في البخاري من الثانية، تقريب التهذيب (2/264). [↑](#footnote-ref-292)
291. () هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما الإمام البحر، عالم العصر أبو العباس الهاشمي بن عم رسول الله >، وأبو الخلفاء مات رسول الله >، ولعبد الله ثلاث عشرة سنة، وقد دعا له > أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل، توفي بالطائف في سنة ثمان وستين، فصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة طانظر: تذكرة الحفاظ (1/14)**.**  [↑](#footnote-ref-293)
292. () صحيح البخاري،كتاب فضائل القرآن، باب من قال: لم يترك النبي > إلا ما بين الدفتين، رقم:(5019). [↑](#footnote-ref-294)
293. () انظر لمزيد من التفصيل إرشاد الساري:(7/449). [↑](#footnote-ref-295)
294. () انظر: الكواكب الدراري (19/28)، وتحفة الباري (8/297-298). [↑](#footnote-ref-296)
295. () أخرجه الإمام البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب مناقب على بن أبي طالب الهاشمي القرشي برقم:( 3706)،والإمام مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب ط برقم:(2404). [↑](#footnote-ref-297)
296. () أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1 / 343-344) رقم (170). [↑](#footnote-ref-298)
297. ()أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1 / 343-344) رقم (170). [↑](#footnote-ref-299)
298. () فتح الباري (9/65)، ونقل عنه في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(10/)،وانظر: إرشاد الساري (7/467). [↑](#footnote-ref-300)
299. () عمدة القاري (20/ 52). [↑](#footnote-ref-301)
300. () عمدة القاري (20/52-53). [↑](#footnote-ref-302)
301. () الفجر الساطع على الصحيح الجامع (7/23). [↑](#footnote-ref-303)
302. () فيض الباري (5/483). [↑](#footnote-ref-304)
303. () انظر: الكوثر الجاري (7/398). [↑](#footnote-ref-305)
304. () انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ( 4/278). [↑](#footnote-ref-306)
305. () أعلام السنن في شرج صحيح البخاري(2/339)وانظر نحوه في الكواكب الدراري (17/151). [↑](#footnote-ref-307)
306. () مقدمة صحيح مسلم، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها برقم (18) ص(9). [↑](#footnote-ref-308)
307. () سورة الحجر، الآية: (9). [↑](#footnote-ref-309)
308. () ذكر السمعاني في القرمطي: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها الطاء. هذه النسبة إلى المذهب المذموم، والرأي الخبيث، وهم جماعة من أهل هجر، والبحرين والحسا، قيل لهم: القرامطة، قتلوا حاج بيت الله في الحرم، وفي رمل زهير، وقيل باللام، وإنما نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة، يقال له: قرمط، وقيل: حمدان بن قرمط، وكان ممن قبل دعوتهم، ثم صار رأسا في الدعوة، وقد دمر الله تعالى عليه، وألحقه بأخويه عاد وثمود.انظر: الأنساب(4/478)، والذين وضعوا دين الباطنية هم كانوا من أولاد المجوس، ولما لم يجسروا على إظهار دينهم خوفا من سيوف المسلمين، فوضع الأغمار منهم أساسا من قبلها منهم صاروا في الباطن على دين المجوس، وتأولوا الآيات القرآنية والسنن النبوية موافقة لأساسهم، واستحلوا المحرمات، وأجازوا نكاح البنات والأخوات، وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات. انظر: الفرق بين الفرق (269-270). [↑](#footnote-ref-310)
309. () هو مسيلمة الكذاب المتنبئ خرج من اليمامة وادعى النبوة، قتل سنة إحدى عشرة من الهجرة. انظر: الأنساب (7/704)، والعبر في خبر من عبر(1/12). [↑](#footnote-ref-311)
310. () هي سجاح بنت الحارث التي ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله ، ثم أسلمت وماتت على الإسلام. انظر: البداية والنهاية (6/316). [↑](#footnote-ref-312)
311. () طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي من بني أسد بن خزيمة قد تنبأ في حياة رسول الله، >، فوجه إليه النبي، > ضرار بن الأزور الأسدي ليقاتله فيمن أطاعه، ثم توفي رسول الله >، فعظم أمر طليحة، وأطاعه الحليفان أسد وغطفان، وكان يزعم أنه يأتيه جبريل عليه السلام بالوحي فأرسل إليه أبو بكر ط خالد بن الوليد، فقاتله بنواحي سميراء وبزاخة، فانهزم ولحق بنواحي الشام، فأقام عند بني جفنة حتى توفي أبو بكر ط، وأسلم طليحة إسلاما صحيحا، وله في قتال الفرس في القادسية بلاء حسن. انظر: الكامل لابن الأثير (2/206)، وأسد الغابة (1/547). [↑](#footnote-ref-313)
312. () إكمال المعلم (1/119-120). [↑](#footnote-ref-314)
313. () سورة الحجر، الآية:(9). [↑](#footnote-ref-315)
314. () المفهم ( 4/114)، وقد أورد أول كلامه السيوطي في الديباج على مسلم (3/129). [↑](#footnote-ref-316)
315. () فتح الباري(13/598) [↑](#footnote-ref-317)
316. () عمدة القاري (5/426)، ومثله في شرح سنن أبي داود للعيني (3/400). [↑](#footnote-ref-318)
317. () ذكر صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة خمسة وعشرين مصنفا في البداء والمشيئة (2/53- 57) وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (2/1134). [↑](#footnote-ref-319)
318. () هو زرارة بن الأعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام ابن مرة بن ذهل بن شيبان أبو الحسن يصفه النجاشي من الرافضة بقوله: شيخ أصحابنا في زمانه، ومتقدمهم،وكان قارئا، فقيها، متكلما،شاعرا أديبا،قد اجتمعت فيه خصال الفضل والدين،صادقا فيما يرويه" مات سنة:(150): انظر: رجال النجاشي (175)، وروى العقيلي بسنده عن ابن السماك قال: خرجت إلى مكة، فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية فقال لي: إن لي إليك حاجة، وأرجو أن أبلغها بك وعظَّمها فقلت: ما هي؟ فقال إذا لقيت جعفر بن محمد فأقرئه منى السلام وسله أن يخبرني أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فأنكرت ذلك عليه. فقال لي: إنه يعلم ذلك، فلم يزل بي حتى أجبته، فلما لقيت جعفر بن محمد أخبرته بالذي كان منه فقال: هو من أهل النار فوقع في نفسي شيء مما قال. فقلت ومن أين علمت ذاك؟ فقال من ادعى عليَّ أنى أعلم هذا فهو من أهل النار، فلما رجعت لقيني زرارة بن أعين، فسألني عما عملت في حاجته، فأخبرته بأنه قال لي: إنه من أهل النار. فقال كان لك يا عبد الله من جراب النورة؟ فقلت وما جراب النورة؟ قال عمل معك بالتقية" الضعفاء الكبير للعقيلي (2/96). [↑](#footnote-ref-320)
319. () الكافي (1/146). [↑](#footnote-ref-321)
320. () المصدر السابق (1/ 147). [↑](#footnote-ref-322)
321. () المصدر السابق (1/148). [↑](#footnote-ref-323)
322. () هو مرازم بن حكيم المدائني، يقول عنه النجاشي **من الرافضة** مولى ثقة، يكنى أبا محمد، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السلام، ومات في أيام الرضا عليه السلام. انظر: رجال النجاشي (424). [↑](#footnote-ref-324)
323. () الكافي (1/148)، وذكره أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن (1/ 234)، والصدوق في كتابه " التوحيد (333). [↑](#footnote-ref-325)
324. () هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب البغدادي. قال النجاشي **الرافضي:** كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام"رجال النجاشي ص(156). ويقول الطوسي: "وقد شاهد جماعة منهم الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، وصاحب الأمر عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، و له شعر جيد فيهم" الفهرست للطوسي ص( 124). [↑](#footnote-ref-326)
325. () الكافي (1/327). [↑](#footnote-ref-327)
326. () التوحيد لابن بابويه ص( 336)، والاعتقادات للمفيد ص (41). [↑](#footnote-ref-328)
327. () أوائل المقالات ( 46). [↑](#footnote-ref-329)
328. () يقول **التفرشي من الرافضة**: سليمان بن داود المروزي من أصحاب الهادي عليه السلام،.. وذكر أيضا عند أصحاب الرضا عليه السلام سليمان المروزي، والظاهر أنهما واحد" نقد الرجال (2/360). [↑](#footnote-ref-330)
329. () هو عبد الله بن هارون أمير المؤمنين، أبو العباس المأمون بالله ابن الرشيد ابن المهدي بن المنصور، ولد سنة: 170هـ، ولما كبر عني بعلوم الأوائل، ومهر في الفلسفة، فجرَّه ذلك إلى القول بخلق القرآن. وكان من رجال بني العباس حزماً، وعزماً، وعلماً، وحلماً، ورأياً، ودهاءً، وشجاعةً، وسؤدداً، وسماحة. توفي:218هـ: انظر: الوافي بالوفيات ( 6/16). [↑](#footnote-ref-331)
330. () هو الحسن بن محمد بن سهل النوفلي قال عنه **النجاشي من الرافضة**" ضعيف لكن له كتاب حسن جمعه كثير الفوائد وقال: ذكر مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان" رجال النجاشي (37). [↑](#footnote-ref-332)
331. () هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين. أُمُّه أُمّ ولدٍ نوبيَّة، أُمُّها سُكينة، تكنَّى أُمَّ البنين. ولد بمدينة النبيّ > سنة: 118هـ، وتوفي بطوس في سَناباذ، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر، سنة ثلاث ومائتين، لتسع بقين من شهر رمضان. انظر: الوافي بالوفيات (7/79). [↑](#footnote-ref-333)
332. () عمران الصابي واحد المتكلمين، ذكرت الرافضة في ترجمته أنه أسلم على يد الرضا. انظر: الكنى والألقاب لعباس القمي ص(401). [↑](#footnote-ref-334)
333. () ياسر هو خادم، وكان يتولى أمر أبي الحسن الرضا كما في التوحيد للشيخ صدوق ص( 418). [↑](#footnote-ref-335)
334. () لعله خالد بن يزيد بن جبل، قال النجاشي الرافضي: كوفي ثقة روى عن موسى عليه السلام، له كتاب رواه يحيى بن زكريا اللؤلؤي. انظر: رجال النجاشي(151). [↑](#footnote-ref-336)
335. () الآية إنما هي في سورة مريم برقم ( 67) وهي قوله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ ، وليس بلفظ" أولم ير الإنسان" ومن أعجب العجاب أن الآية ذكروها كما هو في المتن خطأ، والمعلق وافقه في ذلك، وزاد شناعة أخرى وهي أنه عزا الآية إلى سورة مريم، وذكر رقمها: ( 167)، وإنما هو (67) والسورة كلها لا تبلغ هذا العدد، وإنما مجموع آياتها( 98) وهذا كله يدل على جهل القوم بآيات الله وعدم الاعتناء بها، وكيف يعتنون بها، وهم يزعمون أنه محرف. [↑](#footnote-ref-337)
336. () سورة الروم، الآية: (27). [↑](#footnote-ref-338)
337. () سورة البقرة، الآية: (117)، وسورة الأنعام، الآية: (101). [↑](#footnote-ref-339)
338. () سورة فاطر، الآية: (1). [↑](#footnote-ref-340)
339. () سورة السجدة، الآية(7). [↑](#footnote-ref-341)
340. () سورة التوبة، الآية ( 106). [↑](#footnote-ref-342)
341. () سورة فاطر، الآية: (11). [↑](#footnote-ref-343)
342. () سورة الذاريات، الآية: (54). [↑](#footnote-ref-344)
343. () سورة الذاريات، الآية: (55). [↑](#footnote-ref-345)
344. () هكذا في المصدر، ولعله: أنسأت في أجله. [↑](#footnote-ref-346)
345. () سورة المائدة، الآية: (64). [↑](#footnote-ref-347)
346. () هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن، الهاشمي، المعروف بالكاظم، ولد سنة 128هـ، بالمدينة المنورة، ومات سنة 183هـ، انظر سير أعلام النبلاء 6/270-274، وتقريب التهذيب ص: 979. [↑](#footnote-ref-348)
347. () سورة القدر الآية: (1). [↑](#footnote-ref-349)
348. () عيون أخبار الرضا ( 2/159- 162) و أورد هذه المناظرة في بحار الأنوار( 4/ 92). [↑](#footnote-ref-350)
349. () انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية (2/1135-1136). [↑](#footnote-ref-351)
350. () السبائية هم أصحاب عبد الله بن سبأ قالوا لعلي ط أنت أنت قال: ومن أنا قالوا: الخالق البارئ، فاستتابهم، فلم يرجعوا، فأوقد لهم نارا ضخمة وأحرقهم وقال مرتجزا: لما رأيت الأمر أمرا منكرا \* أججت ناري ودعوت قنبرا" التنبيه والرد للملطي (18)، وذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (29/ 3) أن ابن سبا أصله من أهل اليمن، كان يهوديا، وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، وقد دخل دمشق لذلك في زمن عثمان بن عفانط. [↑](#footnote-ref-352)
351. () انظر: التنبيه والرد للملطي ص( 19)، والفرق بين الفرق ص( 36). [↑](#footnote-ref-353)
352. () هو مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي، يكنى أبا عبد الله قتله عبد الملك بن مروان بيده سنة 71هـ يوم الجمعة وله تسع وثلاثون سنة. انظر: التاريخ الكبير (7/350)، و الثقات لابن حبان (5/410). [↑](#footnote-ref-354)
353. () كان من قواد المختار الثقفي في معركته مع مصعب بن الزبير ط، وهلك سنة (67هـ). انظر تاريخ ابن خلدون 3/30، والأعلام 1/276. [↑](#footnote-ref-355)
354. () سورة الرعد، الآية: (39). [↑](#footnote-ref-356)
355. () التبصير في الدين (34)، والفرق بين الفرق (36)، ورسالة أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية للشيخ الدكتور ناصر القفاري (2/1136-1137). [↑](#footnote-ref-357)
356. () نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين (2/236)، والرواية في الكافي (1/369). [↑](#footnote-ref-358)
357. () كالصدوق في كتابه علل الشرائع (1/ 106). [↑](#footnote-ref-359)
358. () ومنهم المرتضى كما في رسائل المرتضى: "وقد وردت أخبار لا توجب علما، ولا تقتضي قطعا بإضافة البداء إلى الله تعالى، وحملها محققو أصحابنا على أن المراد بلفظة البداء فيها النسخ للشرائع، ولا خلاف بين العلماء في جواز النسخ للشرائع " (1/117). [↑](#footnote-ref-360)
359. () كالطوسي في كتابه: الاقتصاد ( (164). [↑](#footnote-ref-361)
360. () انظر: الزاهر في معنى كلمات الناس (1/303) والمصباح المنير (26). [↑](#footnote-ref-362)
361. () هو أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي. العلامة، صاحب التصانيف،وكان ثقة.ورد عن ثعلب أنه قال: لولا الفراء، لما كانت عربية، ولسقطت، لأنه خلصها، ولأنها كانت تتنازع، ويدعيها كل أحد وقيل: عرف بالفراء لأنه كان يفري الكلام، مات الفراء بطريق الحج سنة:(207)هـ، وله ثلاث وستون سنة.انظر: سير أعلام النبلاء(10/118-121). [↑](#footnote-ref-363)
362. () الزاهر في معنى كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ( 1/330)،وانظر:القاموس المحيط(1161). [↑](#footnote-ref-364)
363. () الناقة العشراء: هي التي أتى على حملها عشرة أشهر. انظر: معالم السنن( 2/211). [↑](#footnote-ref-365)
364. () صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص، وأعمى، وأقرع في بني إسرائيل (3464)، وأخرجه في كتاب الإيمان والنذور، باب لا يقول ما شاء الله وشئت، وهل يقول: أنا بالله ثم بك (6653) بلفظ: أراد الله أن يبتليهم، وكذا أخرجه بهذا اللفظ مسلم في كتاب الزهد (2964). [↑](#footnote-ref-366)
365. () أعلام السنن (2/210)، وفي هذه النسخة المطبوعة" وقد رواه بعضهم بدا الله وهو غلط" والصحيح كما يعلم من السياق، ومما نقله بعض العلماء عنه كابن الجوزي وغيره. حيث ذكر: وقد رواه بعضهم بدا لله أن يبتليهم" وهو غلط". [↑](#footnote-ref-367)
366. () مشارق الأنوار على صحاح الآثار ( 1/81)، [↑](#footnote-ref-368)
367. () كشف المشكل من حديث الصحيحين (1/ 933). [↑](#footnote-ref-369)
368. () التوضيح لابن الملقن (19/619-620). [↑](#footnote-ref-370)
369. () انظر: الكواكب الدراري (14/94). [↑](#footnote-ref-371)
370. () قوله: "مع أن في الرواية أيضا نظر، لأنه لم يزل مريدا" خطأ، وهو مبني على مذهب الأشاعرة وغيرهم الذين لم يقولوا بتجدد الإرادة، والصحيح: أن الإرادة تتجدد، قال الله تعالى: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ الكهف: الآية:(٨٢)، وقال تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ سورة البقرة، الآية:(253)، والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-372)
371. () فتح الباري (6/502). [↑](#footnote-ref-373)
372. () عمدة القاري (16/ 66-67).. [↑](#footnote-ref-374)
373. () انظر: مصابيح الجامع (7/167- 168). [↑](#footnote-ref-375)
374. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (6/369). [↑](#footnote-ref-376)
375. () انظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح 2/749- 750). [↑](#footnote-ref-377)
376. () انظر: منحة الباري(6/549) ط: مكتبة الرشد. [↑](#footnote-ref-378)
377. () انظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري(3/447). [↑](#footnote-ref-379)
378. () انظر: التوشيح على الجامع الصحيح (3/367). [↑](#footnote-ref-380)
379. () انظر: اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح (10/51-52)، وإرشاد الساري (5/434-435)، وفتح المبدي (3/76)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري ( 7/141-142)، وعون الباري لحل أدلة البخاري(4/173). [↑](#footnote-ref-381)
380. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع،برقم( 6502). [↑](#footnote-ref-382)
381. () أعلام السنن في شرح صحيح البخاري (2/521)، ونقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري(11/347). والعيني في عمدة القاري (23/90). [↑](#footnote-ref-383)
382. () أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، برقم (1395)،ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين، وشرائع الإسلام برقم:(19). [↑](#footnote-ref-384)
383. () إكمال المعلم 1( 179) ونقله النووي في شرحه على صحيح مسلم (1/199). [↑](#footnote-ref-385)
384. () أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها برقم (3310). [↑](#footnote-ref-386)
385. () شرح النووي على صحيح مسلم 9/95). [↑](#footnote-ref-387)
386. () هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب. يقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنف، منها: " تفسير عشرة دواوين للعرب " و " إعراب القرآن " و " معاني القرآن " و " الناسخ والمنسوخ "، و " شرح المفضليات "توفي بمصر سنة 338هـ. انظر: الوافي بالوفيات (3/5)، والأعلام للزركلي (1/208). [↑](#footnote-ref-388)
387. () هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أصبغ الخثعمي السهيلي المالقي أبو القاسم أو أبو الحسن، تخرج على أبي بكر بن العربي وله تآليف جليلة منها: "الروض الأنف" وكتاب "التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام وكتاب" شرح آية الوصية" وكتاب "نتائج الفكر" مات بمراكش سنة (588هـ)، انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو (1/32)، والتكملة لكتاب الصلة (3/33. [↑](#footnote-ref-389)
388. () عمدة القاري (4/71)، وسبقه إلى ذلك ابن الملقن كما في التوضيح لشرح الجامع الصحيح (5/253). [↑](#footnote-ref-390)
389. () يقول ابن الجوزي- رحمه الله-: فأما الفرق بين النسخ والبداء، فذلك من وجهين: أحدهما: أن النسخ تغيير عبادة أمر بها المكلف، وقد علم الآمر حين الأمر أن تكليف المكلف بها غاية ينتهي الإيجاب إليها، ثم يرتفع بنسخها. والبداء أن ينتقل الآمر عما أمر به،وأراده دائما بأمر حادث لا بعلم سابق.والثاني: أن سبب النسخ لا يوجب إفساد الموجب لصحة الخطاب الأول، والبداء يكون سببه دالا على إفساد الموجب لصحة الأمر الأول، مثل أن يأمره بعمل يقصد به مطلوبا، فيتبين أن المطلوب لا يحصل بذلك الفعل، فيبدو له ما يوجب الرجوع عنه، وكلا الأمرين يدل على قصور في العلم، والحق عزَّ وجلَّ منـزه عن ذلك. نواسخ القرآن(83). [↑](#footnote-ref-391)
390. () انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية (2/142- 143).

     [↑](#footnote-ref-392)
391. () انظر: الفرق بين الفرق(124) والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (1/124) و (4/138) و (4/142)، والملل والنحل للشهرستاني (1/172). [↑](#footnote-ref-393)
392. () هو قَنْبَر قنبر مولى علي رضي الله عنه، يروي عن علي وعن كعب بن نوفل السلمي عن بلال، روى عنه ابنه. انظر: الإكمال في رفع الارتياب (7/ 78). [↑](#footnote-ref-394)
393. () هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الملطي، المقرىء، الفقيه، الشافعي نزيل عسقلان أبو الحسن الملطي، المقرىء، الفقيه، الشافعي نزيل عسقلان،كان كثير العلم كثير التصنيف في الفقه، جيد الشعر**.**توفي سنة: (377). انظر: معرفة القراء الكبار( 1/343). [↑](#footnote-ref-395)
394. () التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ( 18)، والفرق بين الفرق ص(15)، وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (5/5-7) و (8/120-121)،واختيار معرفة الرجال (1/485) لمحمد بن علي الأردبيلي. [↑](#footnote-ref-396)
395. () هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري،كان معتزليا، ثم بدأ يردّ على المعتزلة، وصار على مذهب ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف كما بيّن ذلك في كتابه "الإبانة عن أصول الديانة" ولكن بقيت عليه بقايا المعتزلة، من تصانيفه الكثيرة: الفصول في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة، خلق الأعمال، الرد على المجسمة، الرد على ابن الراوندي في الصفات والقرآن، التبيين عن أصول الدين. وتوفي سنة(324هـ)، وقيل سنة:(330). انظر: سير أعلام النبلاء (15/85)، وطبقات الشافعية لابن شهبة (1/113-114)، ووفيات الأعيان( 15/87)، ومعجم المؤلفين (7/35). [↑](#footnote-ref-397)
396. () المقالات، ص (83). [↑](#footnote-ref-398)
397. () ذكره الطوسي في اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي (1/322)،وأورده المجلسي في بحار الأنوار (25/286) والحر العاملي في وسائل الشيعة(آل البيت) (28/336)، ونقد الرجال للتفرشي (3/109)،و أورده من معاصري الرافضة: الخوئي في معجم رجال الحديث (11/ 20). [↑](#footnote-ref-399)
398. () سورة الكهف، الآية: (87). [↑](#footnote-ref-400)
399. () بحار الأنوار( 24/262-263). [↑](#footnote-ref-401)
400. () هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك المذحجي ثم العنسي أبو اليقظان، وأمه سمية، وهي أول من استشهد في سبيل الله، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم ورسول الله > في دار الأرقم، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وعذب في الله عذابًا شديدًا، هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان مع رسول الله >، استشهد يوم صفين وكان عمره أربعًا وتسعين سنة.انظر: أسد الغابة (3/308-312) . [↑](#footnote-ref-402)
401. () عيون المعجزات ص(1617)، و أورد القصة شاذان بن جبرئيل في الفضائل( 156)، والمجلسي في بحار الأنوار (4/ 278-279)، وجعفر النقدي في الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية ص(110). [↑](#footnote-ref-403)
402. () بحار الأنوار (94/33). [↑](#footnote-ref-404)
403. () قال عنه الكشي: "ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم، ووالى عليًا، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى، فقال مثل ذلك في علي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم". ويقال إن عليًا رضي الله عنه أحرقه بالنار، والله أعلم. انظر: اختيار معرفة الرجال للطوسي( المعروف برجال الكشي) (323 -324). [↑](#footnote-ref-405)
404. () انظر في ذكر عبد الله بن سبأ من كتب الرافضة إضافة إلى ما ذكر سابقاً: تنقيح المقال (2/124)، والهداية الكبرى لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، (432) وعيون المعجزات لحسين عبد الوهاب، (11-12)، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (1/227)، والفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (72)، ورجال الطوسي (75)، وبحار الأنوار (25/ 263) و( 25/286) و( 25/287)، وجامع الرواة للأردبيلي (1/485، والأنوار النعمانية 2/ 234)، وطرائف المقال (2/231). [↑](#footnote-ref-406)
405. () عكرمة أبو عبد الله، البربري الأصل، مولى عبد الله بن عباس، ثقة ثبت لم تثبت عنه بدعة، مفسر، من التابعين من آثاره: تفسير القرآن، مات سنة:(104). انظر: تقريب التهذيب (687-688) ومعجم المؤلفين( 6/290). [↑](#footnote-ref-407)
406. () صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم رقم:(6922). [↑](#footnote-ref-408)
407. () هو شهفور بن طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، الإمام الأصولي المفسر، له تفسير كبير، وصنف في الأصول، وكان صهر الأستاذ أبي منصور البغدادي، ومن كتبه: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، توفي سنة:(471). انظر:طبقات الشافعية لابن شهبة 1/245-246، والأعلام للزركلي( 3/223). [↑](#footnote-ref-409)
408. () انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ص( 119) و(123). [↑](#footnote-ref-410)
409. () التوضيح لشرح صحيح البخاري (31/513). [↑](#footnote-ref-411)
410. () الكواكب الدراري ( 24/45). [↑](#footnote-ref-412)
411. () عمدة القاري (24/119). [↑](#footnote-ref-413)
412. () انظر: إرشاد الساري (14/341، وانظر هذا القول أيضا: في اللامع الصبيح (16/426)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري (3/228)، وفتح المبدي (2/566)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (13/)، ونور الحق الصبيح (10/348)، وفيض الباري (4/257). [↑](#footnote-ref-414)
413. () هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي الذهبي، الشيخ المحدث المعمر الصدوق، مخلص الذهب من الغش.ولد في شوال سنة: 305هـ.قال الخطيب: كان ثقة، مات في رمضان سنة:393هـ.انظر: سير أعلام النبلاء (16/478-479)، والبداية والنهاية (11/333). [↑](#footnote-ref-415)
414. () عبد الله بن شريك العامري،كان من أصحاب المختار في شبيبته، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، وليَّنه النسائي، وقال الجوزجاني: كذاب. المغني في الضعفاء (1/29)، وانظر: الجرح والتعديل (5/80). [↑](#footnote-ref-416)
415. () فتح الباري (19/379)، ونقله المباركفوري في تحفة الأحوذي (5/20) رقم الحديث(4849). والرواية مخرجة في المخلصيات المطبوع مع أجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص (1/335) رقم (546). [↑](#footnote-ref-417)
416. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-418)
417. () إكمال المعلم (7/413). [↑](#footnote-ref-419)
418. () جزء من الحديث السابق الذي تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-420)
419. () المفهم (6/274). [↑](#footnote-ref-421)
420. () هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة(290هـ) قال عنه النجاشي: "كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر راجح، قليل السقط في الرواية" وقد عدّ المجلسي كتابه "بصائر الدرجات الكبرى" من الأصول المعتبرة عند الشيعة، وهو من كبار المحدثين عند القوم. انظر: رجال الطوسي( 436)، والذريعة( 3/124-125).

     [↑](#footnote-ref-422)
421. () بصائر الدرجات (155). [↑](#footnote-ref-423)
422. () انظر: المصدر السابق (162- 166). [↑](#footnote-ref-424)
423. () المصدر السابق (162). [↑](#footnote-ref-425)
424. () المصدر السابق (166). [↑](#footnote-ref-426)
425. () انظر: المصدر السابق ( 170- 181). [↑](#footnote-ref-427)
426. () المصدر السابق (182-188). [↑](#footnote-ref-428)
427. () الكافي (1/167). [↑](#footnote-ref-429)
428. () الكافي (1/ 192)، وبحار الأنوار (26/ 106-107). [↑](#footnote-ref-430)
429. () الكافي (1/ 192). [↑](#footnote-ref-431)
430. () الكافي (1/183). [↑](#footnote-ref-432)
431. () الاختصاص (282). [↑](#footnote-ref-433)
432. ()هو وهب بن عبد الله بن مسلمة بن جنادة بن جندب أبو جحيفة السُوائي قدم على رسول الله > في أواخر عمره وحفظ عنه، ثم صحب عليا ط بعده وولًّاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة، وكان علي ط يسميه وهب الخير.قال الواقدي مات في ولاية بشر على العراق. وقال ابن حبان سنة 64هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (11/357). [↑](#footnote-ref-434)
433. () صحيح البخاري، كتاب العلم،باب كتابة العلم، رقم الحديث (111). [↑](#footnote-ref-435)
434. () هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ثقة إلا أنه يرسل ويدلس من الخامسة مات:92 هـ وله أربعون سنة. انظر: التقريب (1/95). [↑](#footnote-ref-436)
435. () هو يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ثقة. يقال: إنه أدرك الجاهلية، من الثانية مات في خلافة عبد الملك" التقريب (2/587). [↑](#footnote-ref-437)
436. () صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة رقم الحديث( 1870). [↑](#footnote-ref-438)
437. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير رقم الحديث( 3047). [↑](#footnote-ref-439)
438. () صحيح البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة، يسعى بها أدناهم رقم الحديث( 3172)،وأورده أيضا في رقم (3179)، ورقم (6755)، و( 6903) و(6915) و( 7300). [↑](#footnote-ref-440)
439. () صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي > فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها،وبيان حدودها رقم ( 3327) وساقه بألفاظ أخرى إلى رقم(3331). [↑](#footnote-ref-441)
440. () إكمال المعلم (4/439). [↑](#footnote-ref-442)
441. () الإفصاح (1/260). [↑](#footnote-ref-443)
442. () شرح النووي على صحيح مسلم (9/143)، ونحوه في اللامع الصبيح (2/60-62). [↑](#footnote-ref-444)
443. () تحفة الأحوذي (6/322). [↑](#footnote-ref-445)
444. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(3/561). [↑](#footnote-ref-446)
445. () هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود: أنه تغير قبل موته بيسير، مات( 138) هـ وله اثنتان وسبعون سنة. انظر: التقريب (1/96). [↑](#footnote-ref-447)
446. () هو جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات: (188) وله إحدى وسبعون سنة.انظر: التقريب (1/139). [↑](#footnote-ref-448)
447. () هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، الحَرَشي، أبو عبد الله البصري، ثقة فاضل عابد، مات(95) هـ. انظر: التقريب (2/534). [↑](#footnote-ref-449)
448. () لم أجده في مسند إسحاق بن راهويه, وأخرجه من هذا الطريق بهذا اللفظ الدارمي في سننه, كتاب الديات, باب لا يقتل مسلم بكافر (3 / 1521) رقم (2406)**.**  [↑](#footnote-ref-450)
449. () هو قيس بن عُبَاد الضُبعي،أبو عبد الله البصري، ثقة من الثانية مخضرم، مات بعد الثمانين،ووهم من عده في الصحابة, انظر: التقريب (2/457). [↑](#footnote-ref-451)
450. () هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي، الملقب بالأشتر، مخضرم، ثقة من الثانية نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها،وولاََّه علي ط مصر، فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين. انظر: التقريب ( 2/516). [↑](#footnote-ref-452)
451. () سنن النسائي،كتاب القسامة،باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس رقم(4734) ص(723)، وباب تعظيم قتل المعاهد رقم (4746) ص(725). [↑](#footnote-ref-453)
452. () فتح الباري (1/204)، ومثله في النكت على صحيح البخاري(2/217). [↑](#footnote-ref-454)
453. () عمدة القاري ( 2/241)،وانظر:ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(2/459). [↑](#footnote-ref-455)
454. () فتح الباري (4/86). [↑](#footnote-ref-456)
455. () انظر:الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (1/232)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح1/281)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(1/126)، وفتح المبدي (2/239-240)، و(2/275)،وعون الباري(3/577)،ولامع الدراري(10/280-281)،ونور الحق الصبيح (1/251). [↑](#footnote-ref-457)
456. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-458)
457. () الإفصاح (2/216). [↑](#footnote-ref-459)
458. () هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمي عمراً، ولد عام أحد،ورأى النبي >،وروى عن أبي بكر ومن بعده وعُمِّر إلى أن مات سنة مائة وعشر على الصحيح،وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره.انظر: التقريب (2/288). [↑](#footnote-ref-460)
459. () صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى، ولعن فاعله برقم: 5124) ورقم: (5125) و( 1526). ذكر الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في الجمع بين الألفاظ المختلفة في هذه الأحاديث أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر، فنقل كل راو بعضها، وأتمها سياقا طريق أبي حسان.انظر: فتح الباري( 4/81)، ومثله في النكت على صحيح البخاري(2/219), [↑](#footnote-ref-461)
460. () في المطبوع: أحل والصحيح: أحال، وبهذا اللفظ نقله العيني في عمدة القاري( 2/242). [↑](#footnote-ref-462)
461. () أخرجه أبو داود في سننه, كتاب الديات, باب إيقاد المسلم من الكافر, برقم (4530), والنسائي في سننه, كتاب القسامة, باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس, برقم (4734) عن قيس بن عباد، قال: انطلقت أنا والأشتر إلى علي فقلنا: هل عهد إليك رسول الله > شيئا لم يعهده إلى الناس عامة؟ الحديث. وقال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-463)
462. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كتابة العلم برقم(114). [↑](#footnote-ref-464)
463. () شرح ابن بطال على صحيح البخاري ( 1/188-189)، وقد أورد عبارة المهلب العيني أيضا في عمدة القاري ( 2/242 ). [↑](#footnote-ref-465)
464. () إكمال المعلم (6/434). [↑](#footnote-ref-466)
465. () شرح النووي على صحيح مسلم (13/141). [↑](#footnote-ref-467)
466. () الإفصاح (1/274). [↑](#footnote-ref-468)
467. () المفهم للقرطبي (5/244). [↑](#footnote-ref-469)
468. () عمدة القاري (10/334). [↑](#footnote-ref-470)
469. () تحفة الباري بشرح صحيح البخاري (1/128)، وانظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري (1/126). [↑](#footnote-ref-471)
470. () إرشاد الساري (1/203)،ونقله في حاشية السهارنفوي على صحيح البخاري(1/358)، وانظر مثله في كوثر المعاني الدراري(4/5). [↑](#footnote-ref-472)
471. () سنن أبي داود، كتاب الديات، باب إيقاد المسلم من الكافر، برقم:(4530)،وسنن النسائي، كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك، برقم(4733)،وصححه الألباني في الموضعين المذكورين. [↑](#footnote-ref-473)
472. () أي فشا وانتشر. النهاية في غريب الحديث والأثر (2/173). [↑](#footnote-ref-474)
473. () سنن النسائي، كتاب القسامة، باب سقوط القود من المسلم للكافر برقم (4740). [↑](#footnote-ref-475)
474. () حاشية السندي على النسائي(8/387-388). [↑](#footnote-ref-476)
475. () هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور،وصفه بالكذاب الشعبي وابن المديني،وقال فيه إبراهيم: اتهم وقال ابن حبان: كان الحارث غاليا في التشيع، واهيا في الحديث ووصفه الذهبي بقوله: من كبار علماء التابعين على ضعف فيه.**.** انظر: الجرح والتعديل (2/79)،و ميزان الاعتدال (1/ 435). [↑](#footnote-ref-477)
476. () مقدمة صحيح مسلم برقم(46) ص(13). [↑](#footnote-ref-478)
477. () ذكر هذا المعنى الخطابي في غريب الحديث(2/12). [↑](#footnote-ref-479)
478. () انظر: إكمال المعلم (1/138-139)، وشرح النووي على صحيح مسلم (1/ 58)، وفضل المنعم في شرح صحيح مسلم للقاضي شمس الدين الهروي(1/321-322). [↑](#footnote-ref-480)
479. ()التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/247)،وانظر:نورالحق الصبيح(6/57)،وقد عقَّب الاستدلال به الحافظ ابن حجر- رحمه الله- بأن الاستدلال به متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعدها،قلت:والذي يظهر أنه ليس فيه بعد إذا نظر إلى معنى الخليل وأنه يُخص بأسرار، فإذا لم يُخص هو فغيره أولى، أما إذا كان المقصود تخصيصه بشيء من الدين ففيه نظر، والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-481)
480. () سنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب ما جاء في كراهية أن تنـزى الحمر على الخيل رقم:(1701) قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر رقم (808)، وسنن النسائي، كتاب الخيل، باب التشديد في حمل الحمير على الخيل رقم (3581)، وصحح إسناده العلامة الألباني في المواضع المذكورة. [↑](#footnote-ref-482)
481. () تحفة الأحوذي (5/351). [↑](#footnote-ref-483)
482. () عون المعبود(3/18). [↑](#footnote-ref-484)
483. () أخرجه ابن عدي في الكامل (3/389) من حديث عبد الله بن عمرو ط وقال: هذا حديث منكر. [↑](#footnote-ref-485)
484. () فتح الباري(5/442). [↑](#footnote-ref-486)
485. () هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويعرف بسلمان الخير ط، كان من خيار الصحابة، وذوي القرب من رسول الله >، منعه الرق من بدر وأحد، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد، توفي سنة 35هـ، انظر أسد الغابة( 2/347-351). [↑](#footnote-ref-487)
486. () هو الصحابي الجليل المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة، المعروف بالمقداد بن الأسود، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة، فبقي إلى أن بعث رسول الله > عبيدة بن الحارث في سرية، فلقوا جمعًا من المشركين عليهم عكرمة بن أبي جهل، وكان المقداد قد خرج معهم ليتوصل إلى المسلمين، فتوافقت الطائفتان، ولم يكن قتال، فانحاز المقداد إلى المسلمين، وشهد أحدًا والمشاهد كلها، توفي بالمدينة وعمره سبعون سنة في خلافة عثمان ط. انظر: أسد الغابة( 4/184-185). [↑](#footnote-ref-488)
487. () كتاب سليم بن قيس (166- 167). [↑](#footnote-ref-489)
488. () هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ولد سنة ثلاث من الهجرة، وهو سبط   
     رسول الله > وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، مات سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين، انظر: أسد الغابة، لابن الأثير (2/12-19)، وتقريب التهذيب ص: (240). [↑](#footnote-ref-490)
489. () هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ط، أبو   
     عبد الله المدني، سبط رسول الله > وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 2/21-25، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص: 249. [↑](#footnote-ref-491)
490. () بحار الأنوار (35/25). [↑](#footnote-ref-492)
491. () بحار الأنوار (35/ 28). [↑](#footnote-ref-493)
492. () سورة البينة، الآية: (7). [↑](#footnote-ref-494)
493. () بحار الأنوار (35/ 344). [↑](#footnote-ref-495)
494. () بحار الأنوار (35/345). [↑](#footnote-ref-496)
495. () الخصال للشيخ الصدوق( 496). [↑](#footnote-ref-497)
496. () انظر: تفضيل أمير المؤمنين (ع) للمفيد (27)، وقد ملئوا كتبهم بروايات الطائر وهي بألفاظ مختلفة. انظر: بحار الأنوار(38/3438-360)، والغدير(4/65)، وكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (423). [↑](#footnote-ref-498)
497. () سورة البقرة، الآية:( 253). [↑](#footnote-ref-499)
498. () إكمال المعلم (7/191 ). [↑](#footnote-ref-500)
499. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (19/ 94) برقم(1236)، والترمذي في سننه برقم(2142) من رواية أنس ط وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني، ولفظه: « إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله، فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت». [↑](#footnote-ref-501)
500. () المفهم (6/237-238)، وقد نقل كلامه ابن حجر في فتح الباري (7/40) ملخصا. [↑](#footnote-ref-502)
501. () هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري يكنى أبا محمد، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة، فسماه رسول الله > عبد الرحمن، ولد بعد الفيل بعشر سنين، من السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وشهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله >، توفي سنة إحدى وثلاثين بالمدينة، وهو ابن خمس وسبعين سنة. انظر: أسد الغابة( 3/140-145). [↑](#footnote-ref-503)
502. () التغرة : مصدر غرَّرته إذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرير كالتعلة من التعليل. وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : خوف تغرة أن يقتلا : أي خوف وقوعها في القتل، فحذف المضاف الذي هو الخوف، وأقام المضاف إليه الذي هو تغرة مقامه، وانتصب على أنه مفعول له. ويجوز أن يكون قوله: « أن يقتلا» بدلا من « تغرة »، ويكون المضاف محذوفا كالأول. ومن أضاف « تغرة » إلى « يقتلا »، فمعناه خوف تغرته قتلهما.فالمقصود بالحديث : أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق، فإذا استبد رجلان دون الجماعة، فبايع أحدهما الآخر، فذلك تظاهر منهما بشق العصا واطراح الجماعة، فإن عقد لأحد بيعة، فلا يكون المعقود له واحدا منهما، وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الإمام منها، لأنه إن عقد لواحد منهما، وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي أحفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم لم يؤمن أن يقتلا. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (2/298)،والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (3/1218). [↑](#footnote-ref-504)
503. () أي تخلفا.النهاية في غريب الحديث والأثر(1/524). [↑](#footnote-ref-505)
504. () هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة وقيل حارثة بن حزام بن خزيمة الخزرجي الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وكان نقيب بني ساعدة، شهد بدرًا، وكان سيدًا جوادًا، وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، وجد مقتولًا في مغتسله قد اخضر جسده، قيل قتلته الجن سنة 11هـ وقيل سنة 14هـ، وقيل سنة 15هـ. انظر: أسد الغابة( 2/2999-301). [↑](#footnote-ref-506)
505. () الدافة: الرفقة يدفون في سيرهم، والدفيف: السير ليس بشديد، والمقصود أنكم قوم طراد وغرباء، أقبلتم من مكة إلينا. انظر: أعلام السنن شرح صحيح البخاري (2/541)، والنهاية في غريب الحديث والأثر(1/575). [↑](#footnote-ref-507)
506. () أي يقتطعونا، ويذهبوا بنا منفردين. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(488). [↑](#footnote-ref-508)
507. () أي يخرجونا، يقال:حضنت الرجل عن الأمر أحضنه حضنا، وحضانة: إذا نحَّيته عنه وانفردت به دونه كأنه جعله في حضن منه: أي جانب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(1/293). [↑](#footnote-ref-509)
508. () أي هيأت وأصلحت، والتزوير: إصلاح الشيء، وكلام مزور: أي محسِّن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(1/735). [↑](#footnote-ref-510)
509. () هو الصحابي الجليل عامر بن عبد الله بن الجراح أبو عبيدة، اشتهر بكنيته، ونسبه إلى جده، فيقال أبو عبيدة بن الجراح، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام والذين فتحوا دمشق توفي سنة18هـ وعمره ثمان وخمسون. انظر:أسد الغابة( 2/518-520). [↑](#footnote-ref-511)
510. () الجُذيل: تصغير الجَذل، وهو عود ينصب للإبل الجربى تحتك به من الجرب، فأراد أنه يستشفى برأيه كما تستشف الإبل بالاحتكاك بذلك العود. انظر: أعلام السنن (2/542)، والنهاية في غريب الحديث والأثر(1/246) والعذيق: تصغير العَذق، والعَذق النخلة، وهي إذا كانت كريمة بنوا لها من جانبها المائل بناء رفيعاً يعمدها لئلا تسقط، فذلك الترجيب.انظر: أعلام السنن (2/542)، والنهاية في غريب الحديث والأثر(1/636)،والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(3/1219). [↑](#footnote-ref-512)
511. () صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب رجم الحبلى إذا زنت رقم (6830). [↑](#footnote-ref-513)
512. () أعلام السنن في شرح صحيح البخاري (2/541)، وانظر: التنقيح (3/1217)،والفجر الساطع(15/617). [↑](#footnote-ref-514)
513. () لعله أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، فقيه بغداد، صاحب التصانيف، وكان من بحور العلم ذكيا، فطنا فصيحا، لسنا، تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبحره إلا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد، فهجر لذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (12/79). [↑](#footnote-ref-515)
514. () هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، يقال: اسمه يحيي، و قيل علي ثقة، ثبت من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة. انظر: تقريب التهذيب (2/454). [↑](#footnote-ref-516)
515. () هو حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، أبوعوف الكوفي، ثقة من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين، وقيل:تسعين، وقيل:بعدها.انظر:تقريب التهذيب (1/144). [↑](#footnote-ref-517)
516. () هو سلمة بن نُبيط بن شريط الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال: اختلط من الخامسة انظر: تقريب التهذيب (1/226). [↑](#footnote-ref-518)
517. () هو نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة، رمي بالنصب من الرابعة، مات سنة :( 110هـ). انظر: تقريب التهذيب (2/569), [↑](#footnote-ref-519)
518. () هو نبيط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، الكوفي، نزل الكوفة وقع ذكره في حديث والده شريط، وله رواية عن النبي > وعن سالم بن عبيد قال ابن أبي حاتم: له صحبة وبقي بعد النبي > زماناً. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (11/50-51). [↑](#footnote-ref-520)
519. () هو سالم بن عبيد الأشجعي من أهل الصفة، ثم نزل الكوفة، وروي له من أصحاب السنن حديثين بإسناد صحيح في العطاس، و له رواية عن عمر فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي >وكلام أبي بكر في ذلك." انظر: الإصابة (4/182). [↑](#footnote-ref-521)
520. () أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، باب فضل أبي بكر ط رقم الحديث(8109) (5/37)، و كتاب وفاة النبي >، باب كيف صلى على النبي > (6/396) برقم(7081).، والطبراني في المعجم الكبير برقم (62343). [↑](#footnote-ref-522)
521. () شرح صحيح البخاري لابن بطال( 8/461-462). [↑](#footnote-ref-523)
522. () انظر: بحار الأنوار (30/495) مع الهامش رقم(3). [↑](#footnote-ref-524)
523. () هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وثبته، مات سنة: (125)، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. انظر تقريب التهذيب ص: (896). [↑](#footnote-ref-525)
524. () هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم خادم رسول الله > كان يتسمى به ويفتخر بذلك، من المكثرين في الرواية عن رسول الله >، دعا له رسول الله > بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون ذكرًا وابنتان، ومات وله من ولده وولد ولده مائة وعشرون ولدًا، اختلف في وقت وفاته ومبلغ عمره فقيل: توفي سنة (91)وقيل:(92)، وقيل :(93)، وقيل سنة: (90) انظر أسد الغابة( 1/148-150). [↑](#footnote-ref-526)
525. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/462)،وانظر: الفجر الساطع(15/117-118). [↑](#footnote-ref-527)
526. () رواه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (6/ 82)، وابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والرسل والملوك (2/237). [↑](#footnote-ref-528)
527. () انظر: فتح الباري(12/182). [↑](#footnote-ref-529)
528. () هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري مولى بنى ذهل الذهلي الإمام شيخ الإسلام حافظ نيسابور، ولد بعد السبعين ومائة، روى عن جمع، وروى عنه جمع من الأئمة، انتهت اليه مشيخة العلم بخراسان مع الثقة، والصيانة، والدين، ومتابعة السنن مات في ربيع الأول سنة:(250)هـ. انظر: تذكرة الحفاظ(2/87-88). [↑](#footnote-ref-530)
529. () أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (1 / 288) رقم (178), من طريق محمد بن يحيى الذهلي، وكذا ساقه من طريقه ابن كثير في مسند الفاروق (2 / 532)، وقال: هذا حديث جيد الإسناد من هذا الوجه. **و**أخرجه من طريق آخر ابن أبي شيبة في مصنفه, كتاب المغازي, ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الردة (7 / 431) رقم (37043)، وصحح الحافظ ابن حجر سنده في فتح الباري(12/182). [↑](#footnote-ref-531)
530. () مسند أحمد بن حنبل (6/393) برقم ( 3842). [↑](#footnote-ref-532)
531. () هو زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، من الثانية، مات سنة: إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. انظر: تقريب التهذيب ص:( 336). [↑](#footnote-ref-533)
532. () سنن النسائي، كتاب الإمامة، باب ذكر الجماعة والإمامة إمامة أهل الفضل والعلم (777)، قال الحافظ ابن حجر وسنده حسن كما في فتح الباري0(12/182)، وكذا قال العلامة الألباني في الموضع المذكور من سنن النسائي: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-534)
533. () سنن النسائي الكبرى، كتاب وفاة النبي >كيف صلي على رسول الله >؟ (6/395-396) رقم (7081) وفي المصدر سالم بن عبيد. [↑](#footnote-ref-535)
534. () أورده ابن كثير في مسند الفاروق (2 / 532) من طريق الإسماعيلي عن رافع بن عمرو الطائي بلفظ قريب, وقال: هذا حديث غريب بهذا الإسناد. [↑](#footnote-ref-536)
535. () مسند أحمد بن حنبل (1/82) برقم (133) و(6/309) برقم ( 3765)/ قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن كما في فتح الباري(12/182). [↑](#footnote-ref-537)
536. () سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله > باب في مناقب أبي بكر وعمرب كليهما رقم: (3667) ص( 833) وقال هذا حديث غريب، صحيح ابن حبان، باب ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق ط أول من أسلم من الرجال رقم الحديث (6863)، وصححه العلامة الألباني في سنن الترمذي. [↑](#footnote-ref-538)
537. () انظر: هذه الرويات في فتح الباري (12/182) [↑](#footnote-ref-539)
538. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/455). [↑](#footnote-ref-540)
539. ()عمدة القاري (24/ 14).وفيه فلا يطعن ولعل ما ذكرت فلا يطمعن أولى بالسياق والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-541)
540. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب فضل أبي بكر بعد النبي > رقم: (3655) ص:613-614). [↑](#footnote-ref-542)
541. () فتح الباري (7/16)، وانظر: عمدة القاري(16/ 246). [↑](#footnote-ref-543)
542. () انظر: فتح الباري (7/16)، وعمدة القاري(16/ 246). [↑](#footnote-ref-544)
543. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > باب مناقب عثمان بن عفان ط رقم: (3698، ص:( 622). [↑](#footnote-ref-545)
544. () انظر: فتح الباري (7/20)، وعمدة القاري(16/ 246). [↑](#footnote-ref-546)
545. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (12953). [↑](#footnote-ref-547)
546. () المفهم (6/238)،وانظر: الفجر الساطع(9/50). [↑](#footnote-ref-548)
547. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/250). [↑](#footnote-ref-549)
548. () فتح الباري (7/ 16)، و(7/40). [↑](#footnote-ref-550)
549. () فتح الباري(7/40)، وانظر:عمدة القاري (16/246)، وإرشاد الساري للقسطلاني (8/162)، والنور الساري(5/243).والفجر الساطع على الصحيح الجامع (9/5) و(9/11). [↑](#footnote-ref-551)
550. () صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، رقم(3654)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم:( 2382). [↑](#footnote-ref-552)
551. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم:(2382). [↑](#footnote-ref-553)
552. () إكمال المعلم (7/190). [↑](#footnote-ref-554)
553. () إكمال المعلم ( 7/192). [↑](#footnote-ref-555)
554. () الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري( 6/432). [↑](#footnote-ref-556)
555. () إكمال المعلم (7/192)، وانظر: كوثر المعاني الدراري(7/284). [↑](#footnote-ref-557)
556. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب (15) بلا عنوان رقم الحديث (3661)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، قال العلامة الألباني: ضعيف دون قوله: وما نفعني... فصحيح. [↑](#footnote-ref-558)
557. () المفهم (6/240-241). [↑](#footnote-ref-559)
558. () المفهم (6/243-244)،وانظر: فتح المبدي(1/356)،والفجر الساطع(9/5). [↑](#footnote-ref-560)
559. () شرح النووي على صحيح مسلم ( 15/151-152). [↑](#footnote-ref-561)
560. () أي خاصم غيره، ومعناه دخل في غمرة الخصومة، وهي معظمها. النهاية في غريب الحديث والأثر(2/320). [↑](#footnote-ref-562)
561. () أي تغير، وأصله قلة النظارة وعدم إشراق اللون من قولهم: مكان أمعر، وهو الجدب الذي لا خصب فيه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/666). [↑](#footnote-ref-563)
562. () صحيح البخاري، كتاب، فضائل الصحابة، باب.. بلا عنوان برقم:(3661)، وفي نسخة أخرى أورده في باب قول النبي >: « لو كنت متخذا خليلاً» كما في فتح الباري (7/25) ط: دار الحديث، القاهرة. [↑](#footnote-ref-564)
563. () فتح الباري (7/26)، وانظر: عون الباري لحل أدلة البخاري للعلامة صديق حسن خان (4/269-270). [↑](#footnote-ref-565)
564. () عمدة القاري (16/251)،وانظر نحوه:في الفجر الساطع (9/21). [↑](#footnote-ref-566)
565. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول، فتأخر الأول أو لم يتأخر جازت صلاته، رقم: (684)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام، ولم يخافوا مفسدة بالتقديم رقم: ( 421). [↑](#footnote-ref-567)
566. () إكمال المعلم (2/329)، وانظر: البدر الساري(2/26). [↑](#footnote-ref-568)
567. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(6/499). [↑](#footnote-ref-569)
568. () أخرجه أبو داود في سننه, كتاب الصلاة, باب التصفيق في الصلاة رقم (941), والنسائي في سننه, كتاب الإمامة, استخلاف الإمام إذا غاب رقم (793), والإمام أحمد في مسنده (37/473-474) رقم (16-22817), من طريق سهل بن سعد ط أن النبي > قال لبلال: إن حضرت الصلاة، ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس. واللفظ لأحمد، وصححه الألباني: صحيح في الموضعين المذكورين من السنن، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين. [↑](#footnote-ref-570)
569. () فتح الباري لابن رجب( 4/ 128). [↑](#footnote-ref-571)
570. () هو أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني، الطبري، الشافعي، والروياني نسبة إلى رويان: بلدة من أعمال طبرستان، ولد سنة(415)هـ،تفقه ببخارى مدة،وارتحل في طلب الحديث والفقه جميعا، وبرع في الفقه، ومهر، وناظر، وصنف التصانيف الباهرة.كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي، لأمليتها من حفظي، من كتبه: "البحر" في المذهب، طويل جدا، غزير الفوائد، وكتاب "مناصيص الشافعي". قتل بجامع آمل، يوم جمعة، حادي عشر المحرم، قتلته الإسماعيلية سنة (501) انظر:سير أعلام النبلاء (19/ 260-261). [↑](#footnote-ref-572)
571. () فتح الباري لابن حجر (2/169)،وانظر: ضياء السالك في مسالك أبواب البخاري (7/280)، و(4/18)، والبدر الساري(2/26)، وعون الباري(1/735)،وكوثر المعاني الدراري(8/475). [↑](#footnote-ref-573)
572. () عمدة القاري (5/308)، وانظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري (1/405)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (2/245)، و(260). [↑](#footnote-ref-574)
573. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر ر قم( 3673)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال العلامة الألباني: ضعيف جدا كما في السلسلة الضعيفة (10/365-366) القسم الأول رقم الحديث(4820)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به، وأحمد بن بشير متروك. قال السيوطي في تعقباته: الحديث أخرجه الترمذي وأحمد بن بشير احتج به البخاري، ووثَّقه الأكثرون.وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر بحديثه وعيسى قال فيه حماد بن سلمة: ثقة. وقال يحيى مرة: لا بأس به، وضعفه غيرهما، ولم يهتم بكذب، فالحديث حسن، وشاهده الأحاديث الصحيحة في تقديمه إماما للصلاة في مرض الوفاة، وقال الحافظ ابن كثير في مسند الصديق إن لهذا الحديث شواهد يقتضي صحته,ذكره المباركفوري في تحفة الأحوذي 10/152)، وانظر كلام ابن الجوزي في الموضوعات له (2/100)، وكلام السيوطي في اللآلي المصنوعة (1/274). [↑](#footnote-ref-575)
574. () أخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين رقم الحديث(191) بلفظ: « قدمك   
     رسول الله > فمن يؤخرك؟»، وأخرجه الخلال في السنة (2/305) بلفظ: «من الذي يؤخرك وقد قدمك رسول الله» وضعف إسناده المحقق لضعف التليد أحد رواة الأثر عند الخلال، وأورده في كنز العمال برقم:(14145) عن زيد بن علي عن آبائه. وبرقم(14154) عن أبي الجحاف. [↑](#footnote-ref-576)
575. () تحفة الأحوذي (10/152). [↑](#footnote-ref-577)
576. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم (678)، ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما رقم(418). [↑](#footnote-ref-578)
577. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم(681)، ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة، باب رقم(420). [↑](#footnote-ref-579)
578. () انظر: عمدة القاري(5/ 300)، وإرشاد الساري (2/44)،وفتح المبدي(/428). [↑](#footnote-ref-580)
579. () إكمال المعلم (2/319). [↑](#footnote-ref-581)
580. () الكواكب الدراري(5/61). [↑](#footnote-ref-582)
581. () فتح الباري (2/193)، وانظر: ضياء السالك في مسالك أبواب البخاري (7/219)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (2/260). [↑](#footnote-ref-583)
582. () عمدة القاري(5/305). [↑](#footnote-ref-584)
583. () أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل أصحاب النبي >, باب قول النبي >: «لو كنت متخذا خليلا» رقم (3662), وفي كتاب المغازي, باب غزوة ذات السلاسل (4358), ومسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم, باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (2384). [↑](#footnote-ref-585)
584. () شرح النووي على صحيح مسلم( 15/143). [↑](#footnote-ref-586)
585. () عمدة القاري ( 16/251 ). [↑](#footnote-ref-587)
586. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > باب. بلا عنوان رقم الحديث (3671). [↑](#footnote-ref-588)
587. () أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1 / 382) رقم (574 ), واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة, باب جماع فضائل الصحابة ش سياق ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ط عندما استخلفه خليفة رسول الله > أبو بكر الصديق ش (7 / 1407) رقم ( 2532 ) من طريق محمد بن سوقة به بنحوه. وأشار الدارقطني الى رواية منذر هذا وصححه عنه فقال: هو حديث رواه منذر الثوري، عن ابن الحنفية وهو صحيح عنه حدث به عنه محمد بن سوقة. العلل الواردة في الأحاديث النبوية (4 / 124). [↑](#footnote-ref-589)
588. () أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1 / 313) رقم (430)، وابن أبي عاصم في السنة (2 / 572) رقم (1207) من طريق أبي مالك الأعور عن الحسن بن محمد عن أبيه به. قال الألباني في تخريجه لكتاب السنة: حديث صحيح ورجاله ثقات غير أبي مالك الأعور فلم أعرفه لكن يشهد للحديث ما تقدم بمعناه وما بعده. [↑](#footnote-ref-590)
589. () مسند الإمام أحمد (2 / 201) رقم (835) وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-591)
590. () أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/382) (574)، وصححه الدارقطني في العلل (4 /124) [↑](#footnote-ref-592)
591. () أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (2 / 572) رقم (1207) عن الحسن بن محمد به. وصححه الألباني بالشواهد في تخريجه لكتاب السنة. [↑](#footnote-ref-593)
592. () فتح الباري( 7/33). [↑](#footnote-ref-594)
593. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، رقم (4043). [↑](#footnote-ref-595)
594. () فيض الباري (5/38). [↑](#footnote-ref-596)
595. () انظر: فتح الباري (7/627 ) وتحفة الأحوذي (10/198) [↑](#footnote-ref-597)
596. () جليبيب غير منسوب وله ذكر في حديث أبي برزة الأسلمي، وذكر في حديث أنس في تزويجه بالأنصارية. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني(2/236) والإصابة في تمييز الصحابة 2/222). [↑](#footnote-ref-598)
597. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جليبيب ط رقم(2472). [↑](#footnote-ref-599)
598. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعريين رقم(2499). [↑](#footnote-ref-600)
599. () أخرجه الترمذي في جامعه, كتاب المناقب, باب مناقب علي بن أبي طالب رقم (3719), وابن ماجه في سننه في المقدمة, باب في فضائل أصحاب رسول الله >, فضل علي بن أبي طالب ط رقم (119) , قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.وقال الألباني في تعليقه على الترمذي: حسن. [↑](#footnote-ref-601)
600. () يشير إلى ما ذكرته سابقا في معناه. [↑](#footnote-ref-602)
601. () انظر: الموضوعات لابن الجوزي (1/349-355). [↑](#footnote-ref-603)
602. () انظر:تنزيه الشريعة المرفوعة(1/377)، فقد نقل قول الحافظ ابن حجر وغيره. [↑](#footnote-ref-604)
603. () انظر: تحفة الأحوذي ( 10/212)، وذكر الترمذي في العلل الكبير (468) لما ذكر للبخاري هذا الحديث:سألت محمدا عنه فلم يعرفه، وأنكر هذا الحديث. وانظر لمزيد من التفصيل : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (348). [↑](#footnote-ref-605)
604. () هو الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، الإمام المشهور صاحب شرح المشكاة وغيره وكان كريماً متواضعاً، حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ورسوله، مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن شرح الكشاف شرحاً كبيراً، وأجاب عما خالف مذهب السنة أحسن جواب يعرف فضله من طالعه، توفي يوم الثلاثاء ثالث عشري شعبان سنة:( 743). انظر: الدرر الكامنة (2/68-69). [↑](#footnote-ref-606)
605. () سورة البقرة، الآية: (189). [↑](#footnote-ref-607)
606. () انظر: تحفة الأحوذي (10/212). [↑](#footnote-ref-608)
607. () أخرجه ابن ماجه في كتاب السنة، باب فضائل أصحاب رسول الله > رقم(154)، والطبراني في المعجم الصغير رقم(1/335) رقم(556)، وصححه الألباني كما في الموضع المذكور من سنن ابن ماجه، وعلق عليه المحقق: مشهور سلمان، الصواب أنه مرسل عدا ذكر أبي عبيد، وذكر أنه أقره العلامة الألباني لما قرأ عليه كلام الحاكم في المعرفة، والخطيب في الفصل للوصل. [↑](#footnote-ref-609)
608. () انظر: تحفة الأحوذي (10/212)، نقله عن الملا القاري. [↑](#footnote-ref-610)
609. () أخرجه الترمذي في سننه , كتاب المناقب, باب مناقب علي بن أبي طالب ط, رقم (3713) من طريق أبي الطفيل عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم ب عن النبي > بمثله. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني: صحيح. وأخرجه ابن ماجه في المقدمة, باب في فضائل أصحاب رسول الله >, فضل علي بن أبي طالب ط رقم (121) عن سعد بن أبي وقاص ط بمثله مرفوعا. وقال الألباني : صحيح. وقال الذهبي بعد ما ذكر الحديث من طريق جابر ط قال: هذا حديث حسن، عال جدا، ومتنه فمتواتر. سير أعلام النبلاء (8 / 335). [↑](#footnote-ref-611)
610. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي >, باب مناقب علي ابن أبي طالب الهاشمي القرشي رقم ( 3706)، وفي: كتاب المغازي, باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة (4406) , والإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ش، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط رقم (2404) بلفظ: أن النبي > قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون، من موسى» وفي لفظ عند مسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى ». [↑](#footnote-ref-612)
611. () أخرجه الإمام مسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي ش من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق رقم (78). [↑](#footnote-ref-613)
612. () مقاييس اللغة ( 751). [↑](#footnote-ref-614)
613. () انظر: منهاج السنة لشيخ الإسلام (2/399-400)، و (3/372)، و(6/24). [↑](#footnote-ref-615)
614. () أوائل المقالات (65). [↑](#footnote-ref-616)
615. () الاعتقادات (93- 94). [↑](#footnote-ref-617)
616. () بحار الأنوار ( 25/211). [↑](#footnote-ref-618)
617. () الاعتقادات للصدوق كما صرح به في( 17/96)، وأورده في بحار الأنوار (11/ 72)، وفي النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين لنعمة الله الجزائري (12) [↑](#footnote-ref-619)
618. () أهل البيت سماتهم وحقوقهم لآية الله السبحاني ( 79). [↑](#footnote-ref-620)
619. () عقائد الإمامية ص(19) نقلا عن :العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للشيخ سليمان السحيمي (2/465-466). [↑](#footnote-ref-621)
620. () الحكومة الإسلامية للخميني ص(19). [↑](#footnote-ref-622)
621. () صحيح البخاري، استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض، وما نسبوا إلى الردة رقم(6925)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله .. رقم(20). [↑](#footnote-ref-623)
622. () معالم السنن(2/5)، ونقل كلامه النووي في شرح مسلم(1/153). [↑](#footnote-ref-624)
623. () إكمال المعلم (1/244). [↑](#footnote-ref-625)
624. () شرح مسلم للنووي(1/159)، ونقل كلامه في: السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج(1/73)،ولامع الدراري (5/16). [↑](#footnote-ref-626)
625. () انظر: إكمال إكمال المعلم(5/160-161) نقلا عن الآمدي. [↑](#footnote-ref-627)
626. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان برقم:( 7158)،ومسلم، كتاب الأقضية، باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان برقم:(1717). [↑](#footnote-ref-628)
627. () شرح صحيح البخاري لابن بطال( 8/226). [↑](#footnote-ref-629)
628. () انظر: الكوثر الجاري(11/68). [↑](#footnote-ref-630)
629. () صحيح البخاري،كتاب المناقب، باب صفة النبي > رقم :(3560)،وكتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله رقم:(6786)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته > للآثام واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرماته رقم:(2327). [↑](#footnote-ref-631)
630. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/405). [↑](#footnote-ref-632)
631. () صحيح مسلم، كتاب الصلاة ، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام رقم (466). [↑](#footnote-ref-633)
632. () المفهم (2/78). [↑](#footnote-ref-634)
633. () سورة النساء، الآية:(65). [↑](#footnote-ref-635)
634. () صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب سكر الأنهار رقم:(2359) و(2360)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه > رقم (2357). [↑](#footnote-ref-636)
635. () أخرجه أحمد في مسنده برقم: (6930) (11/523)، والحاكم في المستدرك برقم:( 624) والبزار في مسنده برقم( 2470)، وقال الحاكم:صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. [↑](#footnote-ref-637)
636. () المفهم (6/155). [↑](#footnote-ref-638)
637. () تحفة الأحوذي (4/644) وانظر كذلك السراج الوهاج(6/412). [↑](#footnote-ref-639)
638. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > باب مناقب عمر بن الخطاب، رقم :(3683)،وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رقم:(2396). [↑](#footnote-ref-640)
639. () فتح الباري (7/41)، ونقل عنه في تحفة الأحوذي (10/170). [↑](#footnote-ref-641)
640. () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (4 / 191) رقم (3943) عن سديسة مولاة حفصة عن حفصة ك مرفوعا, وأخرجه في المعجم الكبير (24 / 305) رقم (774) عن سديسة مولاة حفصة عن النبي > به، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (7/17) رقم (3017). [↑](#footnote-ref-642)
641. () عمدة القاري(16/272). [↑](#footnote-ref-643)
642. ()أي خاصم غيره، ودخل في غمرة الخصومة.انظر:أعلام السنن (2/253)، والكواكب الدراري(14/206)، والتوضيح 20/260). [↑](#footnote-ref-644)
643. () أي يتغير من الضجر، وأصله من قولهم: أمعر المكان إذا جدب: يريد أنه قد ذهب نضارته رونقه، فصار كالمكان الأمعر. انظر: الكواكب الدراري(14/ 206)، والتوضيح (20/260). [↑](#footnote-ref-645)
644. ()صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3661). [↑](#footnote-ref-646)
645. () فتح الباري(7/27)،ونور الحق الصبيح (6/65). [↑](#footnote-ref-647)
646. () صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب كم اعتمر النبي > رقم( 1775). [↑](#footnote-ref-648)
647. () فتح الباري( 3/602)، وأورده في الكوثر الجاري(14/16)،وضياء السالك في مسالك أبواب البخاري(14/412). [↑](#footnote-ref-649)
648. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ودعائه بالليل رقم :(771) ،وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به من الصلاة رقم:(760). [↑](#footnote-ref-650)
649. () شر ح سنن أبي داود للعيني( 3/366). [↑](#footnote-ref-651)
650. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر. [↑](#footnote-ref-652)
651. () عمدة القاري(2/234). [↑](#footnote-ref-653)
652. () الكافي (2/18)، وانظر الكافي ( 4/62). [↑](#footnote-ref-654)
653. () الكافي (1/179). [↑](#footnote-ref-655)
654. () الأمالي للصدوق (62). [↑](#footnote-ref-656)
655. () الأمالي للصدوق (111- 11ا2). [↑](#footnote-ref-657)
656. () الكافي (1/437)، وأورده شهر أشوب في مناقب آل أبي طالب ( 2/90)، وعلي بن يونس العاملي في الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (1/278)، والمجلسي في بحار الأنوار26/280). [↑](#footnote-ref-658)
657. () أوائل المقالات (40). [↑](#footnote-ref-659)
658. () الأمالي( 187). [↑](#footnote-ref-660)
659. () انظر: الاقتصاد للطوسي (215-216). [↑](#footnote-ref-661)
660. () هو أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المعروف بالكشي، من الشيعة القدامى وأول من صنف في معرفة رجال الشيعة، وسمى كتابه بـ"معرفة الرجال"، صاحب مكانة عظيمة في نفوس الشيعة ومؤسس علم الرجال في زعمهم. انظر: رجال الطوسي ص (6). [↑](#footnote-ref-662)
661. () اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي (1/324) ، وأورده في بحار الأنوار (25/287) ، وعبد الله بن سبأ للمرتضى العسكري (2/173)، والخوئي في معجم رجال الحديث (11/206-207). [↑](#footnote-ref-663)
662. () المقالات والفرق ( 20). [↑](#footnote-ref-664)
663. () فرق الشيعة (40). [↑](#footnote-ref-665)
664. () انظر:تنقيح المقال( 2/184). [↑](#footnote-ref-666)
665. () نور البراهين (2/208). [↑](#footnote-ref-667)
666. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-668)
667. ()في المطبوع: أحل، ولعله: أحال، وبهذا اللفظ نقله العيني في عمدة القاري ( 2/242 ). [↑](#footnote-ref-669)
668. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-670)
669. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كتابة العلم برقم(114). [↑](#footnote-ref-671)
670. () شرح ابن بطال على صحيح البخاري ( 1/188-189)، وقد أورد عبارة المهلب العيني أيضا في عمدة القاري ( 2/242 )،وعبد الله بن سالم البصري في ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري (2/463). [↑](#footnote-ref-672)
671. () إكمال المعلم (4/223). [↑](#footnote-ref-673)
672. () شرح النووي على صحيح مسلم (13/141). [↑](#footnote-ref-674)
673. () المفهم للقرطبي (5/244). [↑](#footnote-ref-675)
674. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(17/185). [↑](#footnote-ref-676)
675. () صحيح مسلم،كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم (2779). [↑](#footnote-ref-677)
676. () الإفصاح (2/229). [↑](#footnote-ref-678)
677. () صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف رقم الحديث (7218). [↑](#footnote-ref-679)
678. () صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الاستخلاف وتركه رقم( 1823). [↑](#footnote-ref-680)
679. () معالم السنن شرح سنن أبي داود (3/6). [↑](#footnote-ref-681)
680. () هو أحمد بن يحيى بن إسحاق الرواندي، ونسبته إلى راوند قرية من قرى قاسان بنوحي أصفهان، أحد مشاهير الزنادقة، وألحد في القرآن، وصنف كتابا في الرد على القرآن سماه: الدامغ، وكتابا في الرد على الشريعة والاعتراض عليها سماه: الزمردة. توفي سنة: 298هـ على الصحيح. انظر: البداية والنهاية ( 10/346)، وإليه تنسب فرقة الراوندية كما في الأعلام (1/168). [↑](#footnote-ref-682)
681. () إكمال المعلم (6/321 ). [↑](#footnote-ref-683)
682. () المفهم(4/13-14). [↑](#footnote-ref-684)
683. () شرح النووي على صحيح مسلم (12/410-411)، وانظر: فتح الباري1/251). [↑](#footnote-ref-685)
684. () أي تمايل واجتمع، و انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت. انظر: المعلم(2/358)، و النهاية في غريب الحديث و الأثر (1/535). [↑](#footnote-ref-686)
685. () صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا، باب الوصايا برقم( 2741)، وصحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه برقم (1636)،وما ذكر من الروايات أنه توفي في حجر علي رضي الله عنه فكل طريق منها لا يخلو من شيعي، فلا يلتفت إليهم كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (8/173) رقم الحديث(4437)، وساق تلك الروايات وبيَّن ضعفها بالتفصيل. [↑](#footnote-ref-687)
686. ()صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه برقم (1635). [↑](#footnote-ref-688)
687. () المفهم (4/557)،،ونقل قول القرطبي في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(5/700-701).وانظر:إرشاد الساري(5/5)والسراج الوهاج(6/154)،ولامع الدراري(8/414-416)،ونور الحق الصبيح(5/56)،وفيض الباري(5/181) وذكر فيه: نعم قد أوصى إليه النبي >في بعض أمره كفك درعه التي كانت مرهونة عند يهودي في نفقة عياله،وإن كان الروافض يريدون أمرا وراءه فهو لغو وبهتان. [↑](#footnote-ref-689)
688. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(17/176). [↑](#footnote-ref-690)
689. () أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة برقم:( 1276) ص( 2/549)، وقال المحقق: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-691)
690. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري(5/348)،وإليه أشار السهارنفوري نقلا عن غيره (8/)661). [↑](#footnote-ref-692)
691. () عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، الإمام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها، حدّث عن جمع من الصحابة وحدث عنه جم غير من التابعين، توفي سنة(117هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (5 / 88). [↑](#footnote-ref-693)
692. () صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم (2384). [↑](#footnote-ref-694)
693. () المعلم للمازري (3/239). [↑](#footnote-ref-695)
694. () إكمال المعلم 7/194). [↑](#footnote-ref-696)
695. () هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جدّه، أمين هذه الأمة، وأحد العشرة السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها، وتوفي سنة(18هـ) بالشام في طاعون عمواس. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (3 / 586). [↑](#footnote-ref-697)
696. () إكمال المعلم (7/388). [↑](#footnote-ref-698)
697. () إن الناظر في عقائد فرق الشيعة يجد أنهم ليسوا متفقين على القول بالنص، فليتنبه لهذا، ففي كلام القرطبي نظر. [↑](#footnote-ref-699)
698. () أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل أصحاب النبي >, باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ط رقم (44-3745), ومسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة ش, باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ط رقم (19-2420). [↑](#footnote-ref-700)
699. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (1/263) رقم (108) وقال المحقق: حسن لغيره. [↑](#footnote-ref-701)
700. () المفهم (6/247-249). [↑](#footnote-ref-702)
701. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/154-155)، والسراج الوهاج(9/285). [↑](#footnote-ref-703)
702. () فتح الباري 13/251). [↑](#footnote-ref-704)
703. () سنن الترمذي، باب مناقب أبي بكر الصديق ط رقم (3657)، ولفظه: عن عبد الله بن شقيق قال: قلت: لعائشة: أي أصحاب رسول الله كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: عمر، قلت ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، قلت: ثم من؟ قال: فسكتُّ" وهذا السؤال إنما هو في المحبة، وليس في الاستخلاف" وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-705)
704. () فتح الباري (732)، وانظر: نور الحق الصبيح(6/73). [↑](#footnote-ref-706)
705. () عبد الله بن أبي أوفى بن خالد بن الحارث الأسلمي الكوفي صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة. انظر: سير أعلام النبلاء (3/428)، والإصابة (5/8). [↑](#footnote-ref-707)
706. () صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب الوصاة بكتاب الله عز وجل رقم(5022)، و كتاب الوصايا، باب الوصايا، رقم (2740)، وصحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه رقم(1634). [↑](#footnote-ref-708)
707. () انظر: عارضة الأحوذي(7/273-274)، ونور الحق الصبيح(2/54). [↑](#footnote-ref-709)
708. ()شرح صحيح البخاري لابن بطال (10/255). [↑](#footnote-ref-710)
709. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(24/97). [↑](#footnote-ref-711)
710. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/143). [↑](#footnote-ref-712)
711. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (43/371) رقم (26352) من حديث عائشة ك، وقال المحقق: صحيح لغيره. [↑](#footnote-ref-713)
712. () أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الجزية, باب إخراج اليهود من جزيرة العرب رقم (3168 ), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب إخراج اليهود، والنصارى من جزيرة العرب رقم (1767). [↑](#footnote-ref-714)
713. () أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة ش, باب من فضائل علي بن أبي طالب ط رقم (2408). [↑](#footnote-ref-715)
714. () أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الفرائض, باب قول النبي >: «لا نورث ما تركنا صدقة» رقم (26-27-28-29-6730) ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير, باب قول النبي >: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم (58-59-60-1761). [↑](#footnote-ref-716)
715. () أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفرائض باب قول النبي >: «لا نورث ما تركنا صدقة» رقم (6730) ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب قول النبي >: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم (1761). [↑](#footnote-ref-717)
716. () إكمال المعلم(5/377-378). [↑](#footnote-ref-718)
717. () شرح النووي على صحيح مسلم (11/90-91). [↑](#footnote-ref-719)
718. () أخرجه أبو داود في سننه, كتاب الأدب, باب في حق المملوك رقم (5156), وابن ماجه في سننه, كتاب الوصايا, باب هل أوصى رسول الله > رقم( 2698). وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-720)
719. () عارضة الأحوذي (7/274). [↑](#footnote-ref-721)
720. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (17/176). [↑](#footnote-ref-722)
721. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (17/185). [↑](#footnote-ref-723)
722. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (5/348)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/102-103)، و (10/306)، والفجر الساطع (7/116). [↑](#footnote-ref-724)
723. () هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله، أحد الأئمة الأعلام، أبو محمد التميمي، ثم الدارمي السمرقندي، مات سنة (181هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (12/ 224). [↑](#footnote-ref-725)
724. () هو هزيل بن شرحبيل الأزدي الكوفي، حدّث عن جمع من الصحابة وروى عنه جمع من التابعين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (6 / 575). [↑](#footnote-ref-726)
725. () الخزام: جمع خزامة: وهي حلقة من شعر، تجعل في أحد جانبي منخري البعير، النهاية في غريب الحديث والأثر(1/488)، أو هو عود يجعل في الأنف يذل به البعير الصعب. انظر: عارضة الأحوذي (7/273). [↑](#footnote-ref-727)
726. () سنن الدارمي، كتاب الوصايا باب من لم يوص برقم(3224)، وسنن ابن ماجه، كتاب الوصايا، باب هل أوصى رسول الله > برقم(2696)، ومستخرج أبي عوانة, أبواب المواريث, بيان الخبر المبين أن النبي >لم يوص شيئا إلى أحد (3 /75-476) رقم (5753) و (5756). وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-728)
727. () فتح الباري (5/439-440)، وانظر: عمدة القاري(20/55)، واللامع الصبيح (13/124)، وعون الباري(3/418-419)،ونور الحق الصبيح شرح بعض أحاديث الجامع (5/54-55)، وتحفة الأحوذي (6/306-307)، وحاشية السندي على سنن النسائي( 7/150). [↑](#footnote-ref-729)
728. () فتح الباري(5/361-362)،وانظر:الفجر الساطع(7/117).ومن العلماء من فسر نفي الوصية بالوصية في أمر الدنيا والمال، وفسَّر إثبات الوصية بوصية استخلاف أبي بكر ط يقول الكشميري:((أي لم يوصِ في أمر الدنيا والمال، بل في أمور الدين مثل استخلاف أبي بكر، وبعث أسامة، وإخراج اليهود من جزيرة العرب .قوله:" أوصى بكتاب الله "قيل: معناه أوصى موافق كتاب الله. وقيل: أوصى بحفظ كتاب الله، وعدم تضييعه، وثبت خطبته في مرض الموت، وقالوا: إن الخطبة كانت تلافي ما يريد أن يكتب في القرطاس مثل استخلاف أبي بكر، وإخراج المشركين من جزيرة العرب)) العرف الشذي شرح سنن الترمذي (3/376). وما ذكره من الوصية بالاستخلاف غير واضح. [↑](#footnote-ref-730)
729. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم رقم (3054)، وكتاب الجزبة والموادعة رقم (3168)، وصحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه رقم (1637). [↑](#footnote-ref-731)
730. () شرح صحيح البخاري لابن بطال(5/215)، وانظر: (1/189). [↑](#footnote-ref-732)
731. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/284). [↑](#footnote-ref-733)
732. () عمدة القاري (2/259). [↑](#footnote-ref-734)
733. () هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب، الإمام الجليل، أبو عبد الرحمن، وأبو عثمان القرشي الزهري، له صحبة ورواية، وعداده في صغار الصحابة. مات سنة(64هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (3 / 390). [↑](#footnote-ref-735)
734. () ابهار الليل: أي انتصف، وقيل: ابهار الليل: إذا طلعت نجومه واستنارت والأول أكثر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 167). [↑](#footnote-ref-736)
735. () صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الناس الإمام رقم (7207) ص (1241). [↑](#footnote-ref-737)
736. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/ 276)، وأورده ابن الملقن نقلا عن ابن بطال في التوضيح لشرح الجامع الصحيح (32/584). [↑](#footnote-ref-738)
737. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي > ووفاته رقم (4447)، وكتاب الاستئذان، باب المعانقة وقول الرجل: كيف أصبحت؟ رقم (6266). [↑](#footnote-ref-739)
738. () صحيح البخاري, كتاب الأذان, باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم (679), وصحيح الإمام مسلم, كتاب الصلاة, باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالناس رقم (418). [↑](#footnote-ref-740)
739. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (9/ 49). [↑](#footnote-ref-741)
740. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده من رواية مالك بن أنس بن مالك برقم (12329) ، والنسائي في الكبرى برقم( 5909)، قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده, وهذا إسناد ضعيف لجهالة بكير بن وهب الجزري.، وأبو يعلى في مسنده برقم(3644). قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-742)
741. () صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة رقم(673). [↑](#footnote-ref-743)
742. () الإفصاح (1/264-265). [↑](#footnote-ref-744)
743. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (21/ 629). [↑](#footnote-ref-745)
744. () الطبقات الكبرى لابن سعد (2 / 245). [↑](#footnote-ref-746)
745. () الطبقات الكبرى لابن سعد (2 / 245). [↑](#footnote-ref-747)
746. () الطبقات الكبرى لابن سعد (2 / 246). [↑](#footnote-ref-748)
747. () الطبقات الكبرى لابن سعد (2 / 245). [↑](#footnote-ref-749)
748. () الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني (ص: 25-26) رقم (3). [↑](#footnote-ref-750)
749. () الطبقات الكبرى (4 / 28). [↑](#footnote-ref-751)
750. () الأمالي في آثار الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني (ص: 25-26) رقم (3). [↑](#footnote-ref-752)
751. () فتح الباري (8/177-178)، وانظر: إرشاد الساري (6/468)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (8/647-648). [↑](#footnote-ref-753)
752. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-754)
753. () الكواكب الدراري (19/28)،وانظر: اللامع الصبيح (13/120-121). [↑](#footnote-ref-755)
754. () فتح الباري (9/65). [↑](#footnote-ref-756)
755. () يشير إلى الحديث الذي ذكره الإمام أحمد قبله (5/358) برقم ( 3355) عن أرقم ابن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: « لما مرض رسول الله > مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة، فقال: ادعوا لي عليا قالت عائشة: ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه، قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: ادعوه فلما اجتمعوا رفع رأسه، فلم ير عليا، فسكت فقال عمر: قوموا عن رسول الله >، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل حصر، ومتى ما لا يراك الناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلي بالناس، فخرج أبو بكر فصلى بالناس، ووجد النبي > من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، فلما رآه الناس سبحوا أبا بكر، فذهب يتأخر، فأومأ إليه: أي مكانك، فجاء النبي > وحتى جلس، قال: وقام أبو بكر عن يمينه، وكان أبو بكر يأتم بالنبي >، والناس يأتمون بأبي بكر، قال ابن عباس: وأخذ النبي >من القراءة من حيث بلغ أبو بكر، ومات في مرضه ذاك عليه عليه السلام». [↑](#footnote-ref-757)
756. () مسند أحمد بن حنبل (5/359) رقم: (3356)، وفي (5/267) رقم (3189) رواه مختصرا بلفظ «مات رسول الله > ولم يوص»، وقوى سنده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (5/441)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (3/81) رقم(5281)، وأبو يعلى في مسنده برقم: (2560)، وقال محققه: حسين سليم أسد: إسناده صحيح، ونسب الحافظ ابن حجر الرواية إلى ابن ماجه أيضا، ولم أجده في ابن ماجه بهذا اللفظ في النسخة المتوفرة عندي، والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-758)
757. () انظر: فتح الباري (5/440-444). [↑](#footnote-ref-759)
758. () خم: بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فيقال غدير خم. انظر: شرح النووي على مسلم (15/ 179) ويعرف اليوم باسم ( الغربة) يقع شرق الجحفة على ثمانية أكيال. انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (109)، وقوله: من الجحفة صحف إلى الحسنة،وهو خطأ، لأنه ذكر في الشروح الأخرى الجحفة، فذكرته على الصواب. انظر: الديباج على صحيح مسلم (5/390). [↑](#footnote-ref-760)
759. () حصين بن سبرة كوفي روى عن عمر ط وروى عنه إبراهيم التيمي، وثقه ابن أبي حاتم، ويحيى بن معين. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (3/ 192). [↑](#footnote-ref-761)
760. () صحيح مسلم،كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط رفم(2404). [↑](#footnote-ref-762)
761. () المفهم (6/303)، وانظر: شرح مسلم للنووي (15/175). [↑](#footnote-ref-763)
762. () انظر: المعلم (2/246-247). [↑](#footnote-ref-764)
763. () المفهم (6/303). [↑](#footnote-ref-765)
764. () قال فيه محمد باقر خرسان محقق كتاب الاحتجاج الذي نقلت منه هذه الرواية"لم أعثر على ترجمته في كتب الرجال، وأقول: أكثر رواتهم مجهولون، أو كذابون لأن الكذب شعارهم الذي به اشتهروا، وعليه مدار عقيدتهم. [↑](#footnote-ref-766)
765. () في الأصل رسول فقط. [↑](#footnote-ref-767)
766. () الاحتجاج (1/291-292). [↑](#footnote-ref-768)
767. () سورة آل عمران، الآية:(68). [↑](#footnote-ref-769)
768. () سورة الروم، الآية: (56). [↑](#footnote-ref-770)
769. () سورة العنكبوت، الآية (38). [↑](#footnote-ref-771)
770. () الكافي(1/199-201). [↑](#footnote-ref-772)
771. () الكذب عليها بين؛ لأن في بدايتها أن أمير المؤمنين خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله > وفي وسطها:"ولئن تقمصها دوني الأشقياء" ويعنى بهما أبا بكر وعمر ب، وهذا يدل على أن هذا الكلام بعد خلافتهما" ولما تنبه لهذا الكذب المحقق قال في الهامش رقم 1: ظاهر الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما، فما مرَّ في أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة النبي صلى الله عليه وآله) سهو من بعض الرواة" قلت: الباطل يحمل في نفسه علامة البطلان، فالدفاع عن هذا الكذب بأنه سهو من الرواة لا ينفع، وحاشا أمير المؤمنين على بن أبي طالب أن ينطق بمثل هذا السب والشتم لأبي بكر وعمر ب،بل هو من وضع الكذابين الذين لا يستحيون. [↑](#footnote-ref-773)
772. () سورة الأعراف، الآية:( 142). [↑](#footnote-ref-774)
773. () سورة الزخرف، الآية: (38). [↑](#footnote-ref-775)
774. () الكافي(8/22-23). [↑](#footnote-ref-776)
775. () هو المولى محمد صالح السروي المازندراني، المتوفى بأصفهان(1081) أو (1086)هـ، وصفه **الرافضي الميرزا أبو الحسن الشعراني** المعلق على شرح أصول الكافي له: كان من أعاظم العلم،ونقدة الحديث،وفطاحل العرفان ؟انظر: مقدمة شرح أصول الكافي لمحمد صالح المازندراني(1/3). [↑](#footnote-ref-777)
776. () شرح أصول الكافي لمحمد صالح المازندراني (11/ 179). [↑](#footnote-ref-778)
777. () إذا كان الأمر كما يقوله الصدوق، فالنبي > إنما استثنى النبوة بعده، ولم يستثن النبوة في حياته، وقد كانت ثابتة لهارون عليه السلام في حياته، فهي من منازل هارون عليه السلام، فلماذا لا يثبته الصدوق وأمثاله من هذا الحديث؟ بل هذا مما يبطل استدلالهم بخلافته بعد النبي >، لكنهم لا يستحيون؛ لأن المقصود هو خلافته في حياته في وقت معين، وهو غزوة تبوك، لا الخلافة بعد موته. [↑](#footnote-ref-779)
778. () معاني الأخبار( 44-75). [↑](#footnote-ref-780)
779. () مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي( 2/489). [↑](#footnote-ref-781)
780. () الفصول المختارة للمفيد(97). [↑](#footnote-ref-782)
781. () هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، ويكنى أبا نُجَيْد، روى عن النبي > عدة أحاديث، وأسلم عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، مات سنة (52هـ) وقيل(53هـ). انظر: (الإصابة 4/705). [↑](#footnote-ref-783)
782. () مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي (1/449). [↑](#footnote-ref-784)
783. () صحيح البخاري،كتاب المرض، باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع، أو وارساه، أو اشتد بي الوجع رقم:( 5666)،وكتاب الأحكام، باب الاستخلاف رقم:(7217). [↑](#footnote-ref-785)
784. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم (2387). [↑](#footnote-ref-786)
785. () إكمال المعلم (7/390 ). [↑](#footnote-ref-787)
786. () شرح صحيح البخاري لابن بطال ( 8/282)، وانظر: فتح المبدي(3/494)،والفجر الساطع (12/359-360) و(17/67). [↑](#footnote-ref-788)
787. () إكمال المعلم ( 7/ 389-390 )، وانظر: المفهم(6/249)، ومصابيح الجامع (2/164). [↑](#footnote-ref-789)
788. () انظر:نور الحق الصبيح (8/639)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (6/502-503)، و(14/143)،وفيض الباري(5/39)، و(6/502). [↑](#footnote-ref-790)
789. () صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب قول النبي > لو كنت متخذا خليلا رقم( 3656). [↑](#footnote-ref-791)
790. () هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصـاري الخـزرجي، أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته، استصغر بأحد وغزا ما بعدها، روى عن النبي > الكثـير، وكان من فقهاء الصحابة ش توفي سنة (63هـ) على خلاف فيه. انظر: الإصابة (3/78). [↑](#footnote-ref-792)
791. () صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد رقم( 466). [↑](#footnote-ref-793)
792. () صحيح البخاري، كتاب الصلاة،باب الخوخة والممر في المسجد رقم: ( 467). [↑](#footnote-ref-794)
793. () إكمال المعلم (7/192). [↑](#footnote-ref-795)
794. () المفهم ( 6/244). [↑](#footnote-ref-796)
795. () الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري(2/153). [↑](#footnote-ref-797)
796. () انظر:التوشيح شرح الجامع الصحيح (3/539)، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري (5/549) وفتح المبدي (1/356)، وحاشية السهارنفوي على صحيح البخاري (2/30)، و(7/712)، والبدر الساري (5/243)، والمنهل العذب المورود (2/310-311)، وكوثر المعاني الدراري (7/284). [↑](#footnote-ref-798)
797. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الجماعة رقم(464)، وصحيح مسلم، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلى بالناس رقم(418)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-799)
798. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم(680)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلى بالناس رقم(419)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-800)
799. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم(681)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلى بالناس رقم(419)، واللفظ للبخاري, [↑](#footnote-ref-801)
800. () هو عبد الله بن وهب بن زمعة، اختلف في صحبته، والصحيح عدم ثبوتها، روى عن أم سلمة ومعاوية وزوجته كريمة بنت المقداد وغيرهم. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (5 / 21). [↑](#footnote-ref-802)
801. () أي اشتد به المرض، وأشرف على الموت، يقال: عزَّ يعّز إذا اشتد، واستعز به المرض وغيره، واستعز عليه اشتد عليه، وغلبه، ثم يبنى الفعل للمفعول الذي هو الجار والمجرور. النهاية في غريب الحديث والأثر (2/199). [↑](#footnote-ref-803)
802. () هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن شهد المشاهد كلها، وآخى النبي بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، خرج مجاهدا إلى أن مات بها سنة(20هـ) في طاعون عمواس. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (1 / 326). [↑](#footnote-ref-804)
803. () أي صاحب جهر ورفع لصوته، يقال: جهر بالصوت إذا رفع به صوته، فهو جهير، وأجهر فهو مجهر: إذا عرف بشدة الصوت. النهاية في غريب الحديث والأثر (1/315). [↑](#footnote-ref-805)
804. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر ط رقم:(4660) قال العلامة الألباني" حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-806)
805. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في استخلاف أبي بكر ط رقم:( 4661)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-807)
806. () معالم السنن (4/285)، وأورده في عون المعبود ( 12/230)،ونحوه في اللامع الصبيح(4/9). [↑](#footnote-ref-808)
807. () الإفصاح (5/49). [↑](#footnote-ref-809)
808. () الكواكب الدراري (5/63)، وانظر:عمدة القاري (5/300)، و إرشاد الساري (2/44)، وضياء الساري (7/280)، وفتح المبدي (/428)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (2/264)، وعون الباري (1/732)، وكوثر المعاني الدراري (8/460-461). [↑](#footnote-ref-810)
809. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الجمعة برقم (664)، ص(108)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من سفر أو مرض أو غيرها، برقم (418). [↑](#footnote-ref-811)
810. () أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1 /31-132) رقم (101 و 102). [↑](#footnote-ref-812)
811. () مبارق الأزهار (1/432). [↑](#footnote-ref-813)
812. () حاشية السندي على صحيح البخاري(1/220)،وفتح الودود(4/455-456)، ونحوه في المنهل العذب المورود (6/48)،وانظر: الرد الصريح على الرافضة في المنهل العذب المورود9/117. [↑](#footnote-ref-814)
813. () الفجر الساطع على الصحيح الجامع( 08/45). [↑](#footnote-ref-815)
814. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-816)
815. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/ 150 )، ونقل عنه العلامة صديق حسن خان في السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج (7/51). [↑](#footnote-ref-817)
816. () هكذا أطلق القول القرطبي أن الشيعة على اختلاف فرقها نصوا على خلافة علي رضي الله عنه، والصحيح أنهم مختلفون في ذلك فعلى سبيل المثال السليمانية أو الجريرية من الزيدية قالوا: إن الإمامة شورى، وأجازوا إمامة المفضول، وزعموا أن الأمة تركت الأصلح في البيعة وهو علي رضي الله عنه، لأنه كان أحق بالخلافة. انظر: الفرق بين الفرق (23). [↑](#footnote-ref-818)
817. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-819)
818. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ط رقم(3744) و(3745)،وكتاب المغازي، باب قصة أهل نجران رقم (4380) وانظر: رقم (4381) و(4383)،و(3745)، وصحيح مسلم،كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح ط رقم (2419)، و( 2420). [↑](#footnote-ref-820)
819. () المفهم (6/247-249)،و ذكر بعض معنى كلامه المحشي في لامع الدراري(8/154)،وانظر: نور الحق الصبيح(6/73). [↑](#footnote-ref-821)
820. () هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، صحابي جليل أسلم بعد الحديبية، وقيل يوم فتح مكة، كان من حلماء قريش وسادتهم وكان عارفا بالأنساب، واختلف في وفاته: فقيل (57هـ) وقيل (58هـ) وقيل (59هـ). انظر: الإصابة (1/462). [↑](#footnote-ref-822)
821. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > باب بلا عنوان رقم(3659)،و كتاب الاستخلاف،رقم (7220)،وكتاب الاعتصام،باب الأحكام التي تعرف بالدلائل (7360)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر ط رقم ( 2386). [↑](#footnote-ref-823)
822. () يعني الحديث الذي رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب الاستخلاف رقم(7221) عن أبي بكر ط قال لوفد بزاخة: تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه >، والمهاجرين أمرا يعذرونكم به. [↑](#footnote-ref-824)
823. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/283)،وانظر: فتح المبدي(2/122). [↑](#footnote-ref-825)
824. () إكمال المعلم (7/389). [↑](#footnote-ref-826)
825. () المفهم (6/249-2250)، وانظر: لامع الدراري (8/15-153) فقد نقل عن ابن عابدين من أنكر خلافة الصديق أو عمر فهو كافر" ووضَّح أن المراد منه إنكار استحقاقهما الخلافة لأنه مخالف لإجماع الصحابة. [↑](#footnote-ref-827)
826. () صحيح البخاري بشرح الكرماني (14/205). [↑](#footnote-ref-828)
827. () هكذا في الأصل، ولعله: بعده، والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-829)
828. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/ 659)،ونحوه في عون الباري(4/266). [↑](#footnote-ref-830)
829. () عمدة القاري(24/418)،وانظر: اللامع الصبيح (17/164)، وفتح الباري (7/24) وقد ذكر الحافظ ابن حجر روايات أصرح من هذا الحديث المذكور، لكن ذكر أن في إسنادها ضعف. [↑](#footnote-ref-831)
830. () انظر :إرشاد الساري (6/87)،والسراج الوهاج (9/288-289)، ونور الحق الصبيح(6/62). والفجر الساطع

     ( 9/19-20)، و(16/67). [↑](#footnote-ref-832)
831. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/464-465). [↑](#footnote-ref-833)
832. () مسند أحمد بن حنبل(1/282) رقم(133)، وسنن النسائي رقم(777)،وحسن إسناده الألباني في الموضع المذكور. [↑](#footnote-ref-834)
833. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/465). [↑](#footnote-ref-835)
834. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في التفضيل رقم:(4630)،وسكت عنه المنذري كما ذكره في عون المعبود (12/211), و قال العلامة الألباني: صحيح الإسناد مقطوع. [↑](#footnote-ref-836)
835. () في النسخة المطبوعة هذه العبارة هكذا: "ونصب منصب الخلافة عن أهل البيت، فهو حقيق بأن يعتل له عمل من وجوه" وهي بلا شك خطأ، والصواب ما ذكرته لما يقتضيه السياق. والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-837)
836. () فتح الودود في شرح سنن أبي داود (4/436)، وانظر:لامع الدراري(8/152-155). [↑](#footnote-ref-838)
837. () سورة فاطر، الآية: (10). [↑](#footnote-ref-839)
838. () عون المعبود (12/211). [↑](#footnote-ref-840)
839. () الغرب: بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور، فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض، وهذا تمثيل، والمعنى: أن عمر لما أخذ الدلو ليستقي عظمت في يده لأن الفتوح في زمنه كانت أكثر منها في زمن أبي بكر. ومعنى استحالت: انقلبت عن الصغر إلى الكبر. النهاية في غريب الحديث والأثر (2/293). [↑](#footnote-ref-841)
840. () عبقري القوم: سيدهم، وكبيرهم، وقويهم. والأصل في العبقري فيما قيل: أن عبقري قرية يسكنها الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه إليها، فقالوا: عبقري، ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير.النهاية في غريب الحديث والأثر (2/153 ). [↑](#footnote-ref-842)
841. () أي يعمل عمله ويقطع قطعه، ويروى" يفري فَرْيه" بسكون الراء والتخفيف، وحكي عن الخليل أنه أنكر التثقيل،وغلَّط قائله،وأصل الفري:القطع.يقال: فريت الشيء أفريه فريا إذا شققته وقطعته للإصلاح، فهو مفري. النهاية في غريب الحديث والأثر ( 2/368). [↑](#footnote-ref-843)
842. () العطَن: مبرك الإبل حول الماء، يقال: عطنت الإبل فيه عاطنة وعواطن إذا سُقيت،وبرِكت عند الحياض، لتعاد إلى الشرب مرة أخرى، وأعْطنتُ الإبل: إذا فعلت بها ذلك،ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس في زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار.النهاية في غريب الحديث والأثر(2/223)، فمعنى: ضرب الناس بعطن أي رويت إبلهم حتى بركت وأقامت مقامها. انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ( 2/75). [↑](#footnote-ref-844)
843. () أي استقي منه الماء باليد، نزعت الدلو أنزعها نزعا: إذا أخرجتها.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/730). [↑](#footnote-ref-845)
844. () صحيح البخاري، كتاب المناقب،باب علامات النبوة في الإسلام رقم (3634،و(3676) و(3682) و(7019) و(7020)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر بن الخطاب ط رقم (2393). [↑](#footnote-ref-846)
845. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر بن الخطاب ط رقم (2392). [↑](#footnote-ref-847)
846. () شرح ابن بطال على صحيح البخاري ( 9/541). [↑](#footnote-ref-848)
847. () صحيح مسلم, كتاب النكاح, باب استحباب نكاح البكر رقم (715) وقوله: كانت كلمة يقولها المسلمون... من كلام أبي نضرة أحد الرواة. [↑](#footnote-ref-849)
848. () في الأصل: وأحقه وهو خطأ،و الصحيح: وراحته،والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-850)
849. () إكمال المعلم (7/396-398). [↑](#footnote-ref-851)
850. () سورة المائدة، الآية: (3). [↑](#footnote-ref-852)
851. () صحيح البخاري, كتاب الرقاق, باب سكرات الموت رقم (12-6513), وصحيح مسلم, كتاب الجنائز, باب ما جاء في مستريح ومستراح منه رقم (950). [↑](#footnote-ref-853)
852. () صحيح مسلم, كتاب الزهد والرقائق رقم (2956). [↑](#footnote-ref-854)
853. () صحيح البخاري, كتاب المغازي, باب مرض النبي >، ووفاته رقم(4462). [↑](#footnote-ref-855)
854. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/157)،وانظر: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج

     ( 5/378). [↑](#footnote-ref-856)
855. () المفهم (6/254-255)،وانظر: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ( 5/ 378-379)، وحاشية السندي على صحيح البخاري (4/102)، والفجر الساطع(9/28). [↑](#footnote-ref-857)
856. () أي أرسل إلى أسفل.انظر: معالم السنن(4/282) وفتح الباري (12/500 ). [↑](#footnote-ref-858)
857. () العراقي: جمع عرقوة الدلو،وهو الخشية المعروضة على فم الدلو، وهما عرقوتان كالصليب، وقد عرقيت الدلو إذا ركبت العرقوة فيها. النهاية في غريب الحديث والأثر(2/193). [↑](#footnote-ref-859)
858. () يقال:نشطت الدلو من البئر نشطا إذا جذبتها ورفعتها إليك.النهاية في غريب الحديث والأثر(2/744). [↑](#footnote-ref-860)
859. () مسند أحمد بن حنبل (33/383-384) برقم( 20242) سنن أبي داوود، باب في الخلفاء رقم

     (4637)، ص(838)، و الحديث سكت عنه المنذري كما في عون المعبود (12/254)، وضعفه الألباني. [↑](#footnote-ref-861)
860. () مسند أحمد بن حنبل (6/455) قال شعيب الأرنووط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد. [↑](#footnote-ref-862)
861. () فتح الباري (12/500-501 ). [↑](#footnote-ref-863)
862. () معالم السنن (4،283). [↑](#footnote-ref-864)
863. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر برقم(3662) و(3663) وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-865)
864. () العرف الشذي شرح سنن الترمذي (5/21). [↑](#footnote-ref-866)
865. () حاشية السندي على ابن ماجه (2/409). [↑](#footnote-ref-867)
866. () سفينة مولى رسول الله > اختلف في اسمه على إحدى وعشرين قولا، فقيل:كان اسمه مهران وقيل: طهمان وقيل مروان،وقيل: غير ذلك، وكان أصله من فارس، فاشترته أم سلمة، ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي >، وسبب تسميته بسفينة كما رواه سعيد بن جهمان عن سفينة قال: كنت مع النبي > في سفر، فكان بعض القوم إذا أعيى ألقى علىَّ ثوبه حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا، فقال ما أنت إلا سفينة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (3 / 132). [↑](#footnote-ref-868)
867. () أي عده واحسب مدة خلافته" وعلي كذا" أي كذا عد خلافته، وكان هو من الخلفاء الراشدين، انظر: عون المعبود(12/220). [↑](#footnote-ref-869)
868. () الإستاه جمع است وهو العجز، ويطلق على حلقة الدبر، وأصله: سته: بفتحتين والجمع: أستاه، والمراد أنه كلمة خرجت من دبرهم، والزرقاء امرأة من أمهات بني أمية" انظر: عون المعبود (12/220). [↑](#footnote-ref-870)
869. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الخلفاء، رقم (4646) و(4647)، وقال الألباني: حسن صحيح، وسنن الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الخلافة رقم( 2226)،وقال الألباني فيه: صحيح. [↑](#footnote-ref-871)
870. () محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي، شمس الدين، تتلمذ على الجلال السيوطي.له: قبس النيرين على تفسير الجلالين، والكوكب المنير في شرح الجامع الصغير.توفي سنة(963) هـ.انظر: شذرات الذهب (8/338). [↑](#footnote-ref-872)
871. () مسند أحمد بن حنبل (36/256). [↑](#footnote-ref-873)
872. () هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المُناوي،كان أعلم معاصريه بالحديث وأكثرهم فيه تصنيفاً وإجادة وتحريراً من تصانيفه في الحديث وعلومه شرح على متن النخبة كبير سماه " نتيجة الفكر " وشرح على الجامع الصغير سماه " فيض القدير "،ولد سنة (952)هـ، ومات بمصر سنة (1031)هـ انظر: فهرس الفهارس (2/ 560-561). [↑](#footnote-ref-874)
873. () المدخل إلى السنن الكبرى (ص: 116) رقم (52) [↑](#footnote-ref-875)
874. () انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير(3/ 509). [↑](#footnote-ref-876)
875. () سيأتي الكلام عليه مفصلا في المبحث الآتي. [↑](#footnote-ref-877)
876. () مسند أحمد (36 / 248) رقم (21919). [↑](#footnote-ref-878)
877. () عون المعبود (12/219-220). [↑](#footnote-ref-879)
878. () تحفة الأحوذي ( 6/478-479). [↑](#footnote-ref-880)
879. () هي فاطمة بنت إمام المتقين رسول الله محمد بن عبـد الله بن عبـد المطلب بن هاشم الهاشمية أصغر بنات النبي > وأحبهن إليه، تزوجّها علي ط في أوائل السنة الثانية من الهجرة، سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة، وكانت مشيتها مشية رسول الله > عاشت بعـد النبي > ستة أشهر وقيل غير ذلك، وماتت ودفنت بالبقيع. انظر: الإصابة (8/53). [↑](#footnote-ref-881)
880. ()هي بلدة كانت عامرة، صالح أهلها رسول الله بعد فتح خيبر،وهي قرية من شرقي خيبر على واد يذهب سيله مشرقا وادي الرَّمة تعرف اليوم بالحائط ، جل ملاكها قبيلة هُتيم. انظر:المعالم الجغرافية الواردة في السيرة ( 365)، وهي تبعد عن المدينة 240 كيلا من محافظات تابعة لمنطقة حائل.

     [↑](#footnote-ref-882)
881. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم (4239)،وصحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب قول النبي >:« لا نورث ماتركنا فهو صدقة» رقم(1758). [↑](#footnote-ref-883)
882. () الشرق: الشجا والغصة يقال:شرق بريقه: أي غصَّ به، وأشرق عدوه: أغصَّه.انظر: الصحاح (5/186). [↑](#footnote-ref-884)
883. () المفهم (3/569-571)، ونقل بعض كلام القرطبي الحافظ ابن حجر في فتح الباري(7/613)، وأكثره الزرهوني في الفجر الساطع (5/26-28)،وانظر: المنهل العذب المورود/6320) [↑](#footnote-ref-885)
884. () السراج الوهاج( 7/44-45). [↑](#footnote-ref-886)
885. () شرح مسلم للنووي (12/301). [↑](#footnote-ref-887)
886. () لعله يقصد به ما أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الأحكام, باب الاستخلاف, رقم (7218) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قيل لعمر ألا تستخلف؟ قال: «إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، رسول الله صلى الله عليه وسلم». [↑](#footnote-ref-888)
887. () سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الخلفاء رقم (2226). [↑](#footnote-ref-889)
888. () مسند أحمد بن حنبل (2/244)، ودلائل النبوة للبيهقي (7/223). [↑](#footnote-ref-890)
889. () هو عمرو بن سفيان يروى عن بن عباس روى عنه الأسود بن قيس. انظر: الثقات لابن حبان (5 / 172). [↑](#footnote-ref-891)
890. () الجران: باطن العنق والمعنى أي قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(1/258). [↑](#footnote-ref-892)
891. () **هو** محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، **الحاكم** أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري، الشافعي، الحافظ، شيخ المحدثين صاحب التصانيف، ولد في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، (321)هـ سمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون،له مؤلفات عديدة منها: معرفة علوم الحديث، ومستدرك الصحيحين، والمدخل إلى علم الصحيح، وغير ذلك، توفي في ثامن صفر سنة (405)هـ. انظر:سير أعلام النبلاء (17/162-171). [↑](#footnote-ref-893)
892. () مستدرك الحاكم(3/84) رقم(4467)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي،وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (7/223)،والسنن الكبرى (8/ 149) رقم(17015). [↑](#footnote-ref-894)
893. () هو شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي الكوفي، مخضرم أدرك النبي >، وما رآه، وحدث عن جمع من الصحابة ومنهم الخلفاء الأربعة، مات سنة (82هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (4/161). [↑](#footnote-ref-895)
894. () تحفة الأحوذي (6/479). [↑](#footnote-ref-896)
895. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، رقم (4416)،وفضائل أصحاب النبي > باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ط،ومسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط رقم ( 2404). [↑](#footnote-ref-897)
896. () أعلام السنن في شرح صحيح البخاري(2/240)،وأورد الكرماني كلام الخطابي المذكور في الكواكب الدراري (14/245)، والبرماوي في اللامع الصبيح (10/292-293)،والحافظ ابن حجر في فتح الباري(7/93). [↑](#footnote-ref-898)
897. () في الأصل: استحق مذهبنا من أن يرد عليهم، ولعل الصحيح ما ذكرت، والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-899)
898. () سورة الأعراف، الآية:(142). [↑](#footnote-ref-900)
899. () إكمال المعلم (7/413-412)، وانظر: المفهم (6/273)،والديباج على صحيح مسلم (5/386). [↑](#footnote-ref-901)
900. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/174)، وانظر: تحفة الأحوذي( 10/214-215). [↑](#footnote-ref-902)
901. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/ 309). [↑](#footnote-ref-903)
902. () التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(2/788)، ومصابيح الجامع (7/294). [↑](#footnote-ref-904)
903. () عمدة القاري( 24/331)، وأورد مثله نقلا عن الطيـبي في فتح الباري(7/93) وتحفة الأحوذي (10/220)،ونور الحق الصبيح (6/101). [↑](#footnote-ref-905)
904. () كما في سنن أبي داود, كتاب الخراج والإمارة والفيء, باب في الضرير يولى (2931)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-906)
905. () المفهم (6/273)، وانظر: الكوثرالجاري (6/467)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2357) وحاشية التاودي على صحيح البخاري (3/558)، وفتح المبدي (3/272-273)، والسراج الوهاج (9/322-326)، ونور الحق الصبيح (1/100-101)، والفجر الساطع (9/60). [↑](#footnote-ref-907)
906. () انظر: السراج الوهاج(9/326). [↑](#footnote-ref-908)
907. () سنن الترمذي،كتاب المناقب عن رسول الله >، باب مناقب علي بن أبي طالب رقم(3712)، وسنن النسائي الكبري، فضائل علي ط رقم (8146) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث جعفر بن سليمان، وصححه الألباني في الموضع المذكور من سنن الترمذي، وفي السلسلة الصحيحة(5/22). [↑](#footnote-ref-909)
908. () مسند أحمد(33/154)رقم(19928), وقال المحقق: إسناده ضعيف جعفر بن سليمان- وهو الضبعي- فيه كلام، وكان يتشيع، وعد هذا الحديث ابن عدي في "الكامل" مما استنكر من أحاديثه، وكذا ابن تيمية، وانظر: الكامل في ضعغاء الرجال (2/146). [↑](#footnote-ref-910)
909. () انظر: تحفة الأحوذي ( 10/199). [↑](#footnote-ref-911)
910. () في الأصل: مالك" والتصحيح من نهذيب التهذيب (1/307). [↑](#footnote-ref-912)
911. () انظر: تهذيب التهذيب(1/307-308). [↑](#footnote-ref-913)
912. () انظر: تقريب التهذيب (1/140). [↑](#footnote-ref-914)
913. () انظر: ميزان الاعتدال( 1/408-409). [↑](#footnote-ref-915)
914. () هو الإمام عبد الحق الدهلوي، من المشتغلين بعلم الحديث والمعروفين بخدمة السنة في القارة الهندية، توفي سنة (1052هـ). انظر: الأعلام (3/5). [↑](#footnote-ref-916)
915. () مقدمة في أصول الحديث (67). [↑](#footnote-ref-917)
916. () انظر: تحفة الأحوذي (10/199-200). [↑](#footnote-ref-918)
917. () هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ولد في عهد عمر لثلاث سنين خلون منه،كان قاضيا بمرو وولاَّه يزيد بن المهلب، يروي عن سمرة، وعمران بن حصين وأبيه روى عنه الناس، توفي سنة 114هـ: انظر: الثقات لابن حبان (5/16). [↑](#footnote-ref-919)
918. () هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي، أسلم حين مرَّ به النبي > مهاجرا بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، وقيل:أسلم بعد منصرف النبي >من بدر، وسكن البصرة لما فتحت،واسمه عامر، وبريدة لقب.انظر:الإصابة في تمييز الصحابة(1/533-534). [↑](#footnote-ref-920)
919. () مسند أحمد بن حنبل (38/118)،وقال: شعيب الأرنووط: إسناده ضعيف بهذه السياقة من أجل أجلح الكندي(5/356) ط: مؤسسة قرطبة، القاهرة. [↑](#footnote-ref-921)
920. () انظر: ميزان الاعتدال(1/78-79)، وتقريب التهذيب (1/96). [↑](#footnote-ref-922)
921. () تحفة الأحوذي(10/200). [↑](#footnote-ref-923)
922. () (7/391-392). [↑](#footnote-ref-924)
923. () انظر: تحفة الأحوذي (10/200- 201). [↑](#footnote-ref-925)
924. () انظر: كلام ابن الجوزي على هذا الحديث في العلل المتناهية لابن الجوزي(1/225), ولم أجد فيه التصريح بوضع الحديث, ولم أقف على الحديث في كتابه الموضوعات. وساقه الترمذي في العلل الكبير بسنده عن السدي, عن أنس بن مالك, قال: كان عند النبي > طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه، ثم قال:سألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث السدي, عن أنس وأنكره, وجعل يتعجب منه". [↑](#footnote-ref-926)
925. () مستدرك الحاكم كتاب معرفة الصحابة (3/141) رقم (50-4651) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. [↑](#footnote-ref-927)
926. () انظر: الفوائد المجموعة للشوكاني(1/382). [↑](#footnote-ref-928)
927. () هو أبو محمد عثمان بن علي بن محجن بن يونس الزيلعي، كان مشهوراً بمعرفة الفقه، والحديث والنحــو، والفرائض، وله عديد من المؤلفات منها: تبيين الحقائق شرح كنـز الدقائق، ونصب الراية في تخريـج أحاديث الهداية، وغيرها، توفي سنة(743هـ). انظر الجواهر المضية في طبقات الحنفية 2/519-520. [↑](#footnote-ref-929)
928. () انظر:طرق هذا الحديث والكلام عليه في العلل المتناهية لابن الجوزي(1/225). [↑](#footnote-ref-930)
929. () لعله يريد به حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» وهو حديث أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصوم باب في الصائم يحتجم رقم (67-68-69-70-2371)،والترمذي في جامعه كتاب الصوم باب كراهية الحجامة للصائم (774) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-931)
930. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-932)
931. () نصب الراية (1/359-360)، والكلام في الأصل لصاحب التنقيح كما ذكره الزيلعي، ولم أعرف من يقصد به. [↑](#footnote-ref-933)
932. () هو أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي،محدث الوقت صاحب التصانيف،وخاتمة الحفاظ.ولد سنة:392هـ. كتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبرز الأقران، وجمع، وصنف، وصحح، وعلل، وجرح، وعدل، وأرَّخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق. توفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة:463هـ. انظر: السير(18/270-286). [↑](#footnote-ref-934)
933. () انظر: تاريخ الإسلام للذهبي(28/271). [↑](#footnote-ref-935)
934. **()** تذكرة الحفاظ (3/1042-1043)، وانظر: تحفة الأحوذي (10/210). [↑](#footnote-ref-936)
935. () هو الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الفضل بن الحسين التُورِبَشتي الحنفي، رجل محدث فقيه من أهل شيراز، من مؤلفاته: المعتمد في المعتقد، مطلب الناسك في علم المناسك، والميسر شرح المصابيح للبغوي توفي بعد سنة(666هـ)، وقيل في حدود: 600هـ،وذكر السبكي:أظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة، وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(8/349)، ومعجم المؤلفين(8/73)، وهدية العارفــين (5/821) والأعلام( 5/152). [↑](#footnote-ref-937)
936. () هو علي بن سلطان محمد الهروي المكي، المعروف بالملا علي القاري، وله مؤلفات قيمة نافعة ومنها: شرح الفقه الأكبر، وشم العــوارض في ذم الروافض، وشرح الشفا للقاضي عياض، وغيرها، توفي سنة(1014هـ). انظر: التعليقات السنـية على الفوائد البهية ص 7. [↑](#footnote-ref-938)
937. () تحفة الأحوذي ( 10/209-210 ). [↑](#footnote-ref-939)
938. () سورة محمد الآية(11). [↑](#footnote-ref-940)
939. () انظر: تحفة الأحوذي(10/201-202). [↑](#footnote-ref-941)
940. () تحفة الأحوذي(10/202). [↑](#footnote-ref-942)
941. () الهداية للصدوق(30)، وانظر: الأمالي (738). [↑](#footnote-ref-943)
942. () أوائل المقالات (41). [↑](#footnote-ref-944)
943. () الكافي (1/533- 534). [↑](#footnote-ref-945)
944. () هو زين الدين علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، أبو محمد**،** المتوفى سنة(877هـ)، قال عنه الحـر **العاملي الرافضي**: "كان عالما فاضلا محققا مدققا، ثقة، متكلما شاعرا أديبا متبحرا، له كتب منها: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم..."، وقد أثنى الرافضة على كتابه هذا ثناء كبيرا. انظر ترجمته في أمل الأمل للحر العامـلي(2/135)، والذريعة (15/36-37). [↑](#footnote-ref-946)
945. () أحد الرافضة المعاصرين. [↑](#footnote-ref-947)
946. () الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (2/102). [↑](#footnote-ref-948)
947. () أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ص( 103). [↑](#footnote-ref-949)
948. () هو جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامــر بن صعصعة العامري السُّوائي، يكنى أبا عبد الله، له ولأبيه صحبـــة أخرج له أصحاب الصحيح، نزل الكوفة، وتوفي سنة(74هـ). انظر الإصابة (1/431). [↑](#footnote-ref-950)
949. () صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب بلا عنوان رقم (7223). [↑](#footnote-ref-951)
950. () صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش رقم (1821). [↑](#footnote-ref-952)
951. () سنن أبي داود، كتاب المهدي، رقم (4279)، وصححه الألباني في الموضع المذكور، وفي الصحيحة برقم(376). [↑](#footnote-ref-953)
952. () سنن أبي داود، كتاب المهدي، رقم (4281) قال الألباني صحيح دون قوله: فلما رجع...). [↑](#footnote-ref-954)
953. () وهذا الجواب ذكره غير واحد من الشراح انظر: نهذيب السنن(4/1973). [↑](#footnote-ref-955)
954. () انظر: إكمال المعلم( 6/216)،وقرره الأبي في إكمال إكمال المعلم(5/162)،وكذا السنوسي في مكمل إكمال إكمال المعلم(5/161-162). [↑](#footnote-ref-956)
955. () هو جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله المعروف بابن الجوزي،صاحب التصانيف النافعة، ولد سنة تسع أو عشر وخمس مئة، وتوفي سنة(597هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (21 / 365). [↑](#footnote-ref-957)
956. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده(6/238) برقم:(3707)، و(7/339) برقم:(4315)، وأبو داود،كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها برقم:(4254)، والحاكم في المستدرك برقم (4593) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ولفظه فيه: « تدور رحى الإسلام على خمس و ثلاثين أو ست وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن بقي لهم دينهم فسبعين عاما قال عمر: يا رسول الله بما بقي أو بما مضى ؟ قال : بما بقي»،والطبراني في المعجم الكبير (9/236) رقم (9159)، و10/258) برقم(10311) و10/ 76) برقم(10356)، وصححه الألباني في الموضع المذكور من سنن أبي داود، وفي الصحيحة برقم(976). [↑](#footnote-ref-958)
957. () أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (2 / 428) رقم (834). [↑](#footnote-ref-959)
958. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (6 / 300) رقم: (3758) وفي (7/339) رقم: (4315)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (4 / 292) رقم (9-1610)، وقال محقق المسند في الموضع الأول: حديث حسن. [↑](#footnote-ref-960)
959. () أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (4 / 293) رقم (1612). [↑](#footnote-ref-961)
960. () كشف مشكل الصحيحين(1/451). [↑](#footnote-ref-962)
961. () ديوان زهير بن أبي سلمي(1/34). [↑](#footnote-ref-963)
962. () انظر: معالم السنن (4/113)، ونقله عنه ابن الجوزي في كشف مشكل الصحيحين (1/451-452). [↑](#footnote-ref-964)
963. () هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي، أبو نصير، صحابي جليل، ومن المكثرين لرواية الحديث، مات سنة(65هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (3/79). [↑](#footnote-ref-965)
964. () أي القتل والقتال،والنقف: هشم الرأس: أي تهيج الفتن والحروب بعدهم.النهاية في غريب الحديث والأثر(2/790). [↑](#footnote-ref-966)
965. () أخرجه الطبراني في الكبير برقم(1544)، وفي الأوسط برقم:(3853)،والخطيب البغدادي في تاريخه (6/263). [↑](#footnote-ref-967)
966. () انظر: الفقيه والمتفقه (1/297). [↑](#footnote-ref-968)
967. () سورة يوسف، الآية:(76). [↑](#footnote-ref-969)
968. () هو معاويةبن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي،ويكنى أبا عبد الرحمن، أسلم عام الفتح وقيل إنه أسلم بعد الحديبية ولكنه كتم إسلامه،وشهد حنينا والطائف، وكان أحد كتاب الوحي، وكانت ولايته على الشام عشرين سنة أميرا ثم بويع له بالخلافة واجتمع عليه بعد علي ط فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات سنة(60هـ) ط. انظر: طبقات ابن سعد (7/406). [↑](#footnote-ref-970)
969. () انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ( 1/452-453)، وقد رد هذا الوجه الحافظ ابن حجر: فقال: وأما محاولة ابن الجوزي الجمع بين حديث تدور رحى الإسلام،وحديث الباب( يكون اثنا عشر أميرا) ظاهر التكلف،والتفسير الذي فسَّره به الخطابي، ثم الخطيب بعيد،والذي يظهر أن المراد بقوله: تدور رحى الإسلام" أن تدوم الاستقامة، وأن ابتداء ذلك من البعثة النبوية، فيكون انتهاء المدة بقتل عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من الهجرة، فإذا انضم إلى ذلك اثنتا عشرة سنة،وستة أشهر من البعث في رمضان كانت المدة خمس وثلاثين سنة وستة أشهر، فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخليفتين بعده خاصة، وذكر ما يرجح هذا التفسير انظر: فتح الباري(13/259-260). [↑](#footnote-ref-971)
970. () هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسين بن المنادي، وكان ثقة، أميناً، ثبتاً صدوقا، ورعاً، حجة فيما يرويه محصلاً لما يحكيه صنف كتباً كثيرة، وجمع علوماً جمة قيل: إن مصنفاته نحواً من أربعمائة مصنف، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها. مولده: لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 256هـ، ومات يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 336هـ، ودفن في مقبرة الخيزران**.**انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (2/430-431). [↑](#footnote-ref-972)
971. () أخرجه ابن ماجه بلفظ: «لا يزداد الأمر إلا شدة، و لا الدنيا إلا إدبارا، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى بن مريم »كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء رقم(4039)، وقال الألباني في الموضع المذكور من سنن ابن ماجه: ضعيف جدا إلا جملة الساعة فصحيحة،(4/488)، رقم (8363) [↑](#footnote-ref-973)
972. () كشف مشكل الصحيحين (1/ 453- 454). [↑](#footnote-ref-974)
973. () قيس بن جابر روى عن أبيه جابر الصدفي، وعنه عبد الرحمن ابنه. انظر: تاريخ ابن يونس (1/82)، والإكمال في معرفة الارتياب (7/154)،وأبوه هو جابر بن ماجد الصدفي، ذكره ابن يونس: وقال: وفد على النبي > ،ووشهد فتح مصر انظر:تاريخ ابن يونس (1/82) والإصابة في تمييز الصحابة(2/130). [↑](#footnote-ref-975)
974. () المعجم الكبير للطبراني برقم( 937)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم(253).وقال: هكذا رواه الأوزاعي عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده .ورواه ابن لهيعة عن عبد الرحمنبن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة(2/130) لما ذكر الحديث من رواية ابن لهيعة، فقال: خالفه فيه الأوزاعي، فرواه عن قيس عن جابر عن أبيه عن جده، فعلى هذا الرواية لماجد والد جابر،ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله: عن جده يعود على قيس، وقال في فتح الباري(6/646) ضعيف الإسناد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه جماعة لم أعرفهم(5/190). [↑](#footnote-ref-976)
975. () فتح الباري ( 13/259). [↑](#footnote-ref-977)
976. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (8/287)،وانظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (32/610) ولم يذكر ابن الملقن غيره. [↑](#footnote-ref-978)
977. () انظر: إكمال المعلم (6/216-217). [↑](#footnote-ref-979)
978. () صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم (3455) بلفظ: سيكون خلفاء فيكثرون،وصحيح مسلم، كتاب الإمارة باب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول رقم(1842). [↑](#footnote-ref-980)
979. () المفهم (4/8-9 ). [↑](#footnote-ref-981)
980. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (2/256) برقم (273)، وأحرجه البزار من طرق حرب بن خالد بن جابر بن سمرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه برقم (4284) بلفظ: « لا تزال أمتي على الحق ظاهرين، ولا يزال أمر أمتي صالحا لا يضرهم عداوة من عاداهم حتى يليهم اثنا عشر خليفة» فقال سمرة أبو جابر :« كلهم من قريش قال نعم». قال البزار:ولا نعلم روى عن حرب بن خالد إلا بكر بن خداش. [↑](#footnote-ref-982)
981. () مسند أحمد بن حنبل (6/398) برقم (3781)، ومسند البزار برقم (1938)، وقال: وهذا الحديث لا نعلم له إسنادا ، عن عبد الله أحسن من هذا الإسناد ، على أن مجالدا قد تكلم فيه أهل العلم. وقال شعيب الأرنووط في تعليقه على مسند أحمد بن حنبل: إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد نصَّ الحافظ على ضعفه في التقريب، ومع ذلك حسَّن إسناده في الفتح. [↑](#footnote-ref-983)
982. () انظر: فتح الباري (13-256-257). [↑](#footnote-ref-984)
983. () انظر:إكمال المعلم (6/217)، وشرح مسلم للنووي (12/407)، والمفهم (4/8)، واللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح (17/165)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح (7/4196)، والديباج على مسلم (4/440)،وتحفة الأحوذي(6/474)، وعون المعبود (12/214)،وبذل المجهود(12/324). [↑](#footnote-ref-985)
984. () فتح الباري (13/259)، وأورد كلام الحافظ ابن حجر غير واحد: منهم السيوطي في التوضيح شرح الجامع الصحيح (9/4191)، والشرقاوي في فتح المبدي(3/671)، والعلامة صديق حسن خان في السراج الوهاج (7/246)،و المباركفوري في تحفة الأحوذي (6/473-474)،والزرهوني في الفجر الساطع(16/69). [↑](#footnote-ref-986)
985. () أبو بحر هلال عن أبي الجلد روى عنه حاتم بن أبي صغيرة. الكنى والأسماء للإمام مسلم (1/5471)، وفتح الباب في الكنى والألقاب لابن مندة (1/163)، **وأبو الجلد** اسمه: جيلان بن فروة الجوني، وثَّقه الإمام أحمد، وابن سعد انظر: الجرح والتعديل(2/547)،وتاريخ ابن معين (4/134) و الطبقات لابن سعد (7/222). [↑](#footnote-ref-987)
986. () أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (6/523)،وابن سعدان في جزئه(1/47) برقم(156)، والبغدادي في تاريخه (4/37). [↑](#footnote-ref-988)
987. () انظر: كشف مشكل الصحيحين (1/454-455). [↑](#footnote-ref-989)
988. () انظر:تهذيب السنن(4/1973)، وحسَّن هذا القول السندي في فتح الودود شرح سنن أبي داود(4/224-225)، وانظر: السراج الوهاج (7/246-245). [↑](#footnote-ref-990)
989. () انظر: فتح الباري (13/260)، وقد نقل عنه الزرهوني في الفجر الساطع (16/69) وكأنه يميل إلى هذا الوجه والله تعالى أعلم. وهذا الوجه إنما ذكره الحافظ على تقدير أن يكون لحديث: تدور رحى الإسلام تعلق بالاثنى عشر خليفة، وإلا فقد ذكر قبل ذلك وجها آخر واستظهره وهو مبني على أنه لا تعرض فيه لاثني عشر خليفة. [↑](#footnote-ref-991)
990. () عارضة الأحوذي(9/69). [↑](#footnote-ref-992)
991. () عون الباري(5/676). [↑](#footnote-ref-993)
992. () وما أحسن ما قاله البيهقي لما ذكر الروايات المتعلقة بالاثني عشر:"ومعقول لكل من خوطب بما روينا عن النبي في اثنا عشر خليفة، وفي بعض الروايات اثني عشر أميرا أنه أراد خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية،وعدة، وقوة وسلطة،والناس يطيعونهم، ويجري حكمهم عليهم، فأما أناس لم تقم لهم راية ولم تجز لهم على الناس ولاية، وإن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية، فلا يتناولهم الخبر إذ لا يجوز أن يكون المخبر بخلاف الخبر والله أعلم. دلائل النبوة للبيهقي (6/523). [↑](#footnote-ref-994)
993. () سورة المائدة، الآية: (12). [↑](#footnote-ref-995)
994. () عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الإمام الحافظ الزاهد العابد الراشد أمير المؤمنين حقاً، أبو حفص القرشي، أشجُّ بني أمية، توفي سنة (101هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (5/114). [↑](#footnote-ref-996)
995. () تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير(5/133). [↑](#footnote-ref-997)
996. () انظر: تحفة الأحوذي (6/474)، ونقله أيضا العظيم آبادي في عون المعبود(12/216). [↑](#footnote-ref-998)
997. () فتح الودود(4/224-225). [↑](#footnote-ref-999)
998. () لعله يقصد ما قام به الجنكيزية وهم التتار بالمسلمين قتلا وتخريبا لبلادهم لاسيما ما قاموا به في بغداد من قتل الخليفة والآلاف من المسلمين، وحادثة التتار من أعظم ما ابتلي به المسلمون، وقد وصف تلك الحالة الموفق عبد اللطيف الخجندي فقال:" هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوي الأخبار، وتاريخ ينسي التواريخ، ونازلة تصغر كل نازلة، وفادحة تطبق الأرض، وتملؤها ما بين الطول والعرض. وقال في وصف التتار: لا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل فيهم، وتضيق طرق الحرب عليهم، ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، والغالب على سلاحهم النشاب، وأكلهم أي لحم وجدوه، وليس في قتلهم استثناء ولا إبقاء، يقتلون الرجال والنساء والأطفال، وكان مقصودهم إفناء النوع الإنساني وإبادة العالم، لا قصد الملك والمال"، وقد قتلوا الخليفة المستعصم بالله عام (656هـ) وقتلوا عددا هائلا قدروا بثمانمائة ألف وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف، وقيل: ألفي ألف أنفس. انظر: البداية والنهاية (235-239-)، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (2 / 522). [↑](#footnote-ref-1000)
999. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (2/68) برقم:(1468)، وأبو داود في سننه كتاب الملاحم، باب قيام الساعة برقم: (4350)، وصححه الألباني في سنن أبي داود. [↑](#footnote-ref-1001)
1000. () أ خرجه الحاكم في المستدرك (3/129) برقم (4612)، ولم أجده في المسند بعد البحث عنه. [↑](#footnote-ref-1002)
1001. () عون المعبود 11/214-216). [↑](#footnote-ref-1003)
1002. () عون المعبود (11/216). [↑](#footnote-ref-1004)
1003. () بذل المجهود في حل سنن أبي داود (12/324). [↑](#footnote-ref-1005)
1004. () انظر الأقوال في: اللامع الصبيح(17/165)، والكوثر الجاري(11/155)، وفتح الودود في شرح سنن أبي داود (4/223-224)، وحاشية التاودي (6/433)، وفتح المبدي (3/671)، وحاشية السهارنفوري (14/150-151)، وفيض الباري (6/502503)، واللامع الدراري (10/260-266)، ونور الحق الصبيح (10/511) وغيرها. [↑](#footnote-ref-1006)
1005. () هو الحسن بن أحمد بن عبد الله، المعروف بعاكش: مؤرخ يماني، من أهل ضمد في تهامة اليمن، ولد ونشأ فيها،وانتقل إلى زبيد، فصنعاء،وتوفي بمدينة أبي عريش.له مؤلفات منها: الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني و"عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر" و"حدائق الزهر، في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر" وغيرها. انظر: الأعلام(2/183). [↑](#footnote-ref-1007)
1006. () هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان، باليمن ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها. له 114 مؤلفا، من أشهرها: "نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار و"البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" و"فتح القدير" في التفسير، خمسة مجلدات، و "إرشاد الفحول في أصول الفقه، توفي:1250هـ. انظر: الأعلام للزركلي (6/ 298). [↑](#footnote-ref-1008)
1007. () انظر: السراج الوهاج(7/256-248). [↑](#footnote-ref-1009)
1008. () السراج الوهاج(7/259). [↑](#footnote-ref-1010)
1009. () الغيبة للطوسي( 189)، وأورده في بحار الأنوار (51/35). [↑](#footnote-ref-1011)
1010. () الغيبة للطوسي (190). وأورده في بحار الأنوار(51/120)، ومثل هذه الرواية عن علي ط أخرجه الترمذي إلى قوله: فيشبهه في الخلق والخلق" لكن فيه نظر إلى ابنه الحسن، وهو يرد قول الرافضة، وسيأتي ذكره. [↑](#footnote-ref-1012)
1011. () قال النجاشي الرافضي في ترجمة عبيد الله بن كثير أن عبد الله بن شريك العامري روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر عليهم السلام، وكان يكنى أبا المحجل، وكان عندهما وجيها مقدما" رجال النجاشي (234)، وانظر: وسائل الشيعة (20/238). [↑](#footnote-ref-1013)
1012. () الغيبة للطوسي (191). [↑](#footnote-ref-1014)
1013. ()كمال الدين وتمام النعمة للصدوق( 259). [↑](#footnote-ref-1015)
1014. () ذَنَب السِّرحان: الفجر الكاذب. انظر: القاموس المحيط(217). [↑](#footnote-ref-1016)
1015. () كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ( 424-425). [↑](#footnote-ref-1017)
1016. () كمال الدين وتمام النعمة (479). [↑](#footnote-ref-1018)
1017. ()كمال الدين وتمام النعمة (482). [↑](#footnote-ref-1019)
1018. () دلائل الإمامة(542) لمحمد بن جرير الطبري الشيعي، وبحار الأنوار) (53/104)،ومدينة المعاجز (8/118)، ومعجم أحاديث المهدي (5/225) لعلي الكوراني العاملي (معاصر). [↑](#footnote-ref-1020)
1019. () الغيبة للطوسي(472)، وبحار الأنوار (52-338). [↑](#footnote-ref-1021)
1020. () انظر: في بيان شأنهم في الروايات منهاج السنة (5/162-163)، و في موقفهم من السنة أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (1/373- ومابعدها، و(1/435)، و(1/451 وما بعدها، و(1/465) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-1022)
1021. () نسب الكليني في الكافي (1/53) إلى أبي عبد الله أنه قال:" حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث الرسول صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل" وقال الماندراني: يجوز من سمع حديثا عن أبي عبد الله رضي الله عنه أن يرويه عن أبيه أو عن أحد من أجداده،بل يجوز أن يقول قال الله" شرح الكافي للمازندراني (2/272) وهذا صريح في جواز نسبة قول البشر إلى قول الله. [↑](#footnote-ref-1023)
1022. () صرح بذلك غير واحد من العلماء: منهمالحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري السجزي صاحب كتاب مناقب الشافعي ، المتوفى: 363هـ . قال في محمد بن خالد الجندي راوي حديث : «لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم» : «محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأن عيسى(عليه السلام) يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه» نقل ذلك عنه ابن القيم في كتابه المنار المنيف (142)، وسكت عليه ، ونقل عنه ذلك الحافظ ابن حجر وسكت عليه أيضاً في فتح الباري ، (6 / 493)، الناشر: دار المعرفة بيروت 1379 **و منهم الشيخ** محمد البرزنجي المتوفى سنة:(1103هـ) في كتابه: الإشاعة لأشراط الساعة" (172) و **الشيخ** محمد السفاريني المتوفى سنة (1188هـ) في كتابه: لوامع الأنوار البهية (2/84)، ومنهم القاضي محمد بن علي الشوكاني كما نقله عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي (6/485)، و قد أفرده بالتصنيف الحافظ أبو نعيم الأصفهاني بعنوان: الأربعون حديثا في المهدي، والسيوطي بعنوان: العرف الوردي في أخبار المهدي" والشيخ حمود بن عبد الله التويجري بعنوان: إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال.والشيخ عبد المحسن بن حمد البدر بعنوان: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر" وغيرهم. [↑](#footnote-ref-1024)
1023. () سنن أبي داود كتاب المهدي، رقم (4282) واللفظ المذكور لأبي داود،و أخرجه الترمذي في سننه كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي من رواية أبي هريرة نحوه رقم (2230) قال الألباني: حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-1025)
1024. () سنن أبي داود كتاب المهدي، رقم (4283). ص(765)، وقال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-1026)
1025. () هي أم المؤمنين أم سلمة بنت أمية بن المغيرة القرشية المخزومية، اسمها: هند،وقيل رملة، وكانت زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد، فمات عنها، فتزوجها النبي > ، وكانت ممن أسلمت قديما هي وزوجها، توفيت سنة(62هـ) على خلاف فيه. انظر: الإصابة( 8/221) . [↑](#footnote-ref-1027)
1026. () قوله:« من ولد فاطمة» ضبط بفتح الواو واللام، وبضم الواو وسكون اللام ،وقيل: بضم واو وسكون لام جمع ولد. وفي بعض الروايات من أولاد فاطمة انظر: عون المعبود (11/220). [↑](#footnote-ref-1028)
1027. () سنن أبي داود، كتاب المهدي، رقم (4284)،وسنن ابن ماجه، كتاب الفتن،باب خروج المهدي رقم (4086)، وقال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-1029)
1028. ()سنن أبي داود، كتاب المهدي، رقم (4285)،،وقال الألباني: حسن. [↑](#footnote-ref-1030)
1029. () هو زيد ابن الحواري أبو الحواري العمي البصري قاضي هراة يقال: اسم أبيه مرة ضعيف من الخامسة. تقريب التهذيب (1/223). [↑](#footnote-ref-1031)
1030. () سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب بلا عنوان، رقم (2232)، وقال الترمذي هذا حديث حسن، وحسَّنه الألباني. [↑](#footnote-ref-1032)
1031. () عون المعبود (11/218). [↑](#footnote-ref-1033)
1032. () تحفة الأحوذي (6/487). [↑](#footnote-ref-1034)
1033. () بذل المجهود في حل سنن أبي داود (12/325). [↑](#footnote-ref-1035)
1034. () مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (4/435)، ونقل عنه السندي في فتح الودود في شرح سنن أبي داود (4/227). [↑](#footnote-ref-1036)
1035. () تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (5/133). [↑](#footnote-ref-1037)
1036. () عون المعبود (11/216)، وأورد المباركفوري كلام الحافظ ابن كثير كذلك في تحفة الأحوذي (6/474). [↑](#footnote-ref-1038)
1037. () سنن أبي داود، كتاب المهدي رقم (4220)، وضعفه الألباني. [↑](#footnote-ref-1039)
1038. () عون المعبود (11/225)، وانظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ( 15/450). [↑](#footnote-ref-1040)
1039. () انظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود (12/327). [↑](#footnote-ref-1041)
1040. () الكافي (8/247). [↑](#footnote-ref-1042)
1041. () الكافي (8/205). [↑](#footnote-ref-1043)
1042. () انظر: الكافي (8/246)، وأورده في بحار الأنوار (28/255-256). [↑](#footnote-ref-1044)
1043. () الكافي (8/205)، وقد شرح بعض ألفاظه المازندراني في شرح أصول الكافي (12/338) والمجلسي في بحار الأنوار (30/270) ولم يوضحا مرجع الضمير في "هما" لأنه من الواضح أنهم يعنون بذلك أبا بكر وعمرب. [↑](#footnote-ref-1045)
1044. () الكافي (2/441)، وأورده المجلسي في بحار الأنوار (30/269)، وأورده العاملي في وسائل الشيعة (الإسلامية) مختصرا (11/370). [↑](#footnote-ref-1046)
1045. () شرح أصول الكافي للمازندراني (10/181). [↑](#footnote-ref-1047)
1046. () سورة فصلت، الآية: (29). [↑](#footnote-ref-1048)
1047. () الكافي(8/523)، وبحار الأنوار (30/ [↑](#footnote-ref-1049)
1048. () شرح أصول الكافي للمازندراني (12/469). [↑](#footnote-ref-1050)
1049. () بحار الأنوار (30/270). [↑](#footnote-ref-1051)
1050. (34) بحار الأنوار( 82/260-261). [↑](#footnote-ref-1052)
1051. () بحار الأنوار (82/260)، مستدرك الوسائل (4/405). [↑](#footnote-ref-1053)
1052. () انظر: عيون أخبار الرضا للصدوق(1/93) ونقل عنه في بحار الأنوار (18/19)، وانظر:الرسالة السعدية للحلي (16)، وشرح أصول الكافي للمازندراني (12/132). [↑](#footnote-ref-1054)
1053. () المد في الأصل: ربع الصاع، وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة، وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي وأهل الحجاز، ورطلان عند أبي حنيفة وأهل العراق. وقيل: إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما**.** انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/643)، والنصيف: هو النصف كالعشير في العشر" النهاية في غريب الحديث والأثر (2/751). [↑](#footnote-ref-1055)
1054. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي باب بلا عنوان رقم (3673)، وصحيح مسلم في فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رقم(2540). [↑](#footnote-ref-1056)
1055. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة برقم:(2540)، وسنن أبي داود، كتاب السنة، باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله برقم:(4658)، وسنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ، باب فيمن سب أصحاب النبي برقم:(3861) وسنن ابن ماجه،باب فضائل أصحاب رسول الله ، فضل أهل بدر برقم (161). [↑](#footnote-ref-1057)
1056. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة برقم: (2541). [↑](#footnote-ref-1058)
1057. () سنن ابن ماجه، فضائل أصحاب رسول الله ، فضل أهل بدر رقم: (162)، وحسَّنه الألباني [↑](#footnote-ref-1059)
1058. () معالم السنن (2/284). [↑](#footnote-ref-1060)
1059. () سورة الحديد، الآية: (10). [↑](#footnote-ref-1061)
1060. () سورة الحديد، الآية: (21). [↑](#footnote-ref-1062)
1061. () إكمال المعلم (7/580)، ونقل عنه النووي في شرح صحيح مسلم (16/92-93)،وانظر:فتح المبدي (3/128)، والبدر الساري (5/250)، والفجر الساطع على الصحيح الجامع (4/9). [↑](#footnote-ref-1063)
1062. () سورة الحديد، الآية: (10). [↑](#footnote-ref-1064)
1063. () المفهم (6/494-495). [↑](#footnote-ref-1065)
1064. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/270). [↑](#footnote-ref-1066)
1065. () سورة الحديد، الآية: (10). [↑](#footnote-ref-1067)
1066. () هذا القول ذكره الكرماني في الكواكب الدراري( 14/215). [↑](#footnote-ref-1068)
1067. () هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي، الفقيه المحدث، مات سنة (193هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (8 / 495). [↑](#footnote-ref-1069)
1068. () هو سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم الكوفي، شيخ المقرئين والمحدثين، ولد سنة (61هـ)، وتوفي سنة (148هـ) بالكوفة. انظر: سير أعلام النبلاء (6 / 226). [↑](#footnote-ref-1070)
1069. () أخرج الحديث بهذه الزيادة عبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب من مسند عبد بن حميد (2 / 92) رقم (916) وقال محقق الكتاب: صحيح. [↑](#footnote-ref-1071)
1070. () فتح الباري (7/41). [↑](#footnote-ref-1072)
1071. () انظر:الأقوال في التوشيح شرح الجامع الصحيح أيضا (6/2333)، وفي مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (5/101-102)، وفتح الودود في شرح سنن أبي داود (:452-453)، ولامع الدراري (8/156)،وانظر: الفجر الساطع 9/24- 25). [↑](#footnote-ref-1073)
1072. () تحفة الأحوذي (10/334)، وانظر: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (5،485). [↑](#footnote-ref-1074)
1073. () هو القاضي حسين بن محمد بن أحمد المروذي، أبو علي، شيخ الشافعية بخراسان، ويقال له أيضا:المروروذي ( نسبة إلى مرو الروذ) الشافعي، وهو من أصحاب الوجوه في المذهب، تفقه بأبي بكر القفال المروزي من مؤلفاته: التعليقة الكبرى، والفتاوى، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، وكان يلقب بحبر الأمة، توفي بمرو الروذ في المحرم سنة (462)هـ. انظر: سير أعلام النبلاء - (18/ 261-262). [↑](#footnote-ref-1075)
1074. () هو على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف بن موسى السبكى تقى الدين أبوالحسن الشافعى،ولد أول يوم من صفر سنة:( 683 )هـ**،**ولي بالقاهرة تدريس المنصورية وغيرها، وكان الأكابر من أركان الدولة يعظمونه، أضيفت إليه الخطابة، وولي التدريس بدار الحديث الأشرفية، وطلب إلى القاهرة لتولية قضائها، فبقى قليلا ولم يتم فأعيد، وكان لا يقع له مسألة مشكلة أو مستغربة إلا ويعمل فيها تصنيفا، وقد جمع مسائله ولده تاج الدين في أربعة مجلدات**،** توفى في ثالث جمادى الآخرة سنة:( 756). انظر: البدر الطالع ص(505-506). [↑](#footnote-ref-1076)
1075. () انظر:فتح الباري (7/43)، وعون الباري (/4/278)، ونور الحق الصبيح (10/359)، وتحفة الأحوذي (10/338-339). [↑](#footnote-ref-1077)
1076. ()انظر: المفهم (5/493-494)،وإكمال المعلم (7/581)،ونور الحق الصبيح (6/76)،وكوثر المعاني الدراري(1/37)، والفجر الساطع (9/25-26). [↑](#footnote-ref-1078)
1077. () انظر: فتح المبدي (3/127-128)، وكوثر المعاني الدراري (1/38). [↑](#footnote-ref-1079)
1078. () انظر: معارف السنن للبنوري 1/188). [↑](#footnote-ref-1080)
1079. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (34/169) برقم (20549)، والترمذي في سننه كتاب المناقب عن رسول الله >، باب فيمن سب أصحاب النبي > رقم (3862) ص(869). وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" وضعفه الألباني. [↑](#footnote-ref-1081)
1080. () المفهم (6/492-493)، ونقل عنه في الفجر الساطع على الصحيح الجامع (9/25-26). [↑](#footnote-ref-1082)
1081. () لعله يشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه(6 / 405) رقم (32419) والإمام أحمد في فضائل الصحابة (1 / 52) رقم (8)، وفي (1 / 54) رقم (10و11) وفي (1/397) رقم (606)، وفي (2 / 908) رقم (1733) ،والطبراني في المعجم الكبير (12/142) رقم (12709) وفي (12 / 434) رقم (13588)، ولفظه عند أحمد في الموضع الأول: من سب أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا». وقال الألباني: الحديث بمجموع طرقه حسن. سلسلة الأحاديث الصحيحة (5 / 448) رقم (2340). [↑](#footnote-ref-1083)
1082. () إكمال المعلم (7/580)، وانظر النقل عنه كذلك في الفجر الساطع (9/25). [↑](#footnote-ref-1084)
1083. () إكمال المعلم (8/421-422)، وفي بعض عباراته في الأصل خطأ، وصححته من نقل القرطبي في المفهم (7/412). [↑](#footnote-ref-1085)
1084. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-1086)
1085. () عارضة الأحوذي(9/73-74). [↑](#footnote-ref-1087)
1086. () شرح النووي على صحيح مسلم(16/92)،وانظر:البدر الساري(5/250). [↑](#footnote-ref-1088)
1087. () النواصب: هم الذين يعادون أهل البيت، ويؤذونهم بقول أو عمل، وأصل النصب كان مبنيا على الشهوة وحب الدنيا، انظر: العقيدة الواسطية مع تقريرات الشيخ محمد بن إبراهيم(217-218) والخوارج هم الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم،و أجمعوا على كفر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما حكَّم، و انظر: المقالات (166)، والعقيدة الواسطية مع تقريرات الشيخ محمد بن إبراهيم (217-218). [↑](#footnote-ref-1089)
1088. () السراج الوهاج (9/263)،وانظر: كوثر المعاني الدراري(2/135). [↑](#footnote-ref-1090)
1089. () هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يكنى أبا عبد الله، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، روى عن جمع من الصحابة ش، وروى عنه جم غفير من التابعين، وتوفي في سنة الفقهاء(94هـ). انظر: طبقات ابن سعد( 5/178). [↑](#footnote-ref-1091)
1090. () صحيح مسلم، كتاب التفسير، باب في تفسير آيات متفرقة رقم (3022). [↑](#footnote-ref-1092)
1091. () سورة الحشر، الآية: (10). [↑](#footnote-ref-1093)
1092. () إكمال المعلم (8/583)،ونقل عنه النووي في شرح صحيح مسلم (18/352-353)، والسيوطي في الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (6/325). [↑](#footnote-ref-1094)
1093. () سورة الأنبياء، الآية:(104). [↑](#footnote-ref-1095)
1094. () سورة المائدة، الآية:(117-118). [↑](#footnote-ref-1096)
1095. () صحيح البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا رقم (3349). [↑](#footnote-ref-1097)
1096. () سورة الأنبياء، الآية:(104). [↑](#footnote-ref-1098)
1097. () سورة المائدة، الآية:(117-118). [↑](#footnote-ref-1099)
1098. () هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَِربري( نسبة إلى فَِربر قريه من قرى بخارى) المحدث، الثقة، العالم، راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر مرتين، ولد في سنة (231) هـ، توفي لعشر بقين من شوال، سنة (320) هـ وقد أشرف على التسعين. انظر: سير أعلام النبلاء (15/12-13). [↑](#footnote-ref-1100)
1099. () هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُوائي بضم المهملة وتخفيف الواو والمد أبو عامر الكوفي، شيخ البخاري صدوق، ربما خالف من التاسعة مات سنة خمس عشرة على الصحيح .انظر: تقريب التهذيب - (2/453)،وفتح الباري(6/595). [↑](#footnote-ref-1101)
1100. () صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : واذكر في الكتب مريم رقم(3347). [↑](#footnote-ref-1102)
1101. () سورة الأنبياء، الآية:(104). [↑](#footnote-ref-1103)
1102. () سورة المائدة، الآية:(117-118). [↑](#footnote-ref-1104)
1103. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ...رقم(4625)، وانظر: كتاب التفسير، باب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا برقم(4749)، وكتاب الرقاق، باب الحشر برقم(6526)،وصحيح مسلم،كتاب الجنة ونعيمها، باب فناء الدنيا،وبيان الحشر يوم القيامة رقم(2860). [↑](#footnote-ref-1105)
1104. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6576). وصحيح مسلم،كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا > وصفاته رقم( 2297)،واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1106)
1105. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6582)، وصحيح مسلم،كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا > وصفاته رقم( 2304). [↑](#footnote-ref-1107)
1106. () صحيح مسلم،كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا > وصفاته رقم( 2304). [↑](#footnote-ref-1108)
1107. () هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاريّ السّاعدي، من مشاهير الصّحابة، يقال: كان اسمه حزنا فغيّره النبيّ > قال الزّهريّ: مات النبيّ > وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصّحابة، مات سنة (91)هـ. وقيل قبل ذلك. قال الواقديّ: عاش مائة سنة، وكذا قال أبو حاتم، وزاد أو أكثر، وقيل (96)هـ.انظر:الإصابة في تمييز الصحابة (3/ 167) [↑](#footnote-ref-1109)
1108. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6583). [↑](#footnote-ref-1110)
1109. () هو سلمة ابن دينار أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني القاص القاضي مولى الأسود ابن سفيان، ثقة عابد من الخامسة، مات في خلافة المنصور. انظر: تقريب التهذيب (ص: 247). [↑](#footnote-ref-1111)
1110. () هو النعمان ابن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الزرقي الأنصاري أبو سلمة المدني ثقة من الرابعة. انظر: تقريب التهذيب (ص: 564). [↑](#footnote-ref-1112)
1111. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6584)، وصحيح مسلم،كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته رقم(2290-2291). [↑](#footnote-ref-1113)
1112. () أي يمنعون عن الحوض ويزادون عنه، يقال: حلات الرجل عن الماء إذا منعته أن يرد. انظر: أعلام السنن(2/225). [↑](#footnote-ref-1114)
1113. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6582)،و نحوه في (6586). [↑](#footnote-ref-1115)
1114. () همل النعم: ما لايرعى ولا يستعمل يترك مهملا لا يتعهد حتى يضيع ويهلك، أو الهمل بمعنى الضوال.انظر: أعلام السنن(2/528). [↑](#footnote-ref-1116)
1115. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6587). [↑](#footnote-ref-1117)
1116. () أسماء بنت عبد اللَّه بن عثمان، والدة عبد اللَّه بن الزبير بن العوام التيمية، وهي بنت أبي بكر الصديق، أسلمت قديما بمكة، وتزوجها الزبير بن العوام، وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد اللَّه، فوضعته بقباء، وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة ثم إلى أن قتل،وماتت بعده بقليل، وكانت تلقّب ذات النطاقين،ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة،وعاشت إلى أوائل سنة أربع وعشرين. قيل: عاشت بعد ابنها عشرين يوما، وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (8/ 12-14). [↑](#footnote-ref-1118)
1117. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم(6593)، وصحيح مسلم،كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته رقم (2293). [↑](#footnote-ref-1119)
1118. () صحيح مسلم من رواية عائشة رضي الله عنها،كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم رقم(2294)، ومن رواية أم سلمة رضي الله عنها رقم(2295). [↑](#footnote-ref-1120)
1119. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(30/32). [↑](#footnote-ref-1121)
1120. () انظر:شرح مسلم للنووي (15/65)، وعمدة القاري (23/141)، وتحفة الأحوذي (9/10). [↑](#footnote-ref-1122)
1121. () انظر: عارضة الأحوذي(12/26). [↑](#footnote-ref-1123)
1122. () انظر: شرح ابن بطال(10/7)، وانظر: الإفصاح:(2/394،و (7/201-201). [↑](#footnote-ref-1124)
1123. () انظر: الإفصاح (3/55). [↑](#footnote-ref-1125)
1124. () انظر: شرح ابن بطال على صحيح البخاري((2/425، والمفهم (1/504)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح(22/318)، وعمدة القاري(32/137). [↑](#footnote-ref-1126)
1125. () انظر: إكمال المعلم(1/51). [↑](#footnote-ref-1127)
1126. () انظر: شرح مسلم للنووي(15/65)،وإرشاد الساري(9/306)، و(9/342). [↑](#footnote-ref-1128)
1127. () شرح ابن بطال على صحيح البخاري(10/6)،وانظر: عمدة القاري(15/243)،و انظر بعض هذه الأقوال في العرف الشذي(2/92)،وتحفة الأحوذي(9/10). [↑](#footnote-ref-1129)
1128. () انظر: فتح الباري(11/452). [↑](#footnote-ref-1130)
1129. ()انظر:شرح ابن بطال على صحيح البخاري(10/7)، وإكمال المعلم (1/51-52)،وفتح الباري(11/452)، وعمدة القاري(24/177)،وإرشاد الساري(10/168). [↑](#footnote-ref-1131)
1130. () أعلام السنن (2/ 331)، وانظر:الكواكب الدراري (17/106)، (7/213)، وفتح الباري (11/514)، وعمدة القاري (15/243)، و(18/217-218)، و(19/65)، و(23/107)، وإرشاد الساري (7/114-115)، و(7/242). [↑](#footnote-ref-1132)
1131. () سورة الأحزاب، الآية:(23). [↑](#footnote-ref-1133)
1132. () سورة التوبة، الآية(100). [↑](#footnote-ref-1134)
1133. () سورة الفتح، الآية: (29). [↑](#footnote-ref-1135)
1134. () السراج الوهاج (1/488). [↑](#footnote-ref-1136)
1135. () هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، الأندلسي، القرطبي، المالكي، لإمام، العلامة حافظ المغرب،ولد (363)هـ في شهر ربيع الآخر.وقيل: في جمادى الأولى،سارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان من تصانيفه:"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"،و"الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار" شرح فيه الموطأ" على وجهه، (الاستيعاب في أسماء الصحابة، و"جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله" وغير ذلك، توفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر، سنة (463)هـ واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام .انظر:سير أعلام النبلاء (18/ 153- 158). [↑](#footnote-ref-1137)
1136. () التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (20/ 262)،ونقل عنه في إكمال المعلم (1/51) وعمدة القاري (15/ 543)، وذكر نحوه في فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي (3/587) بقوله: قال علماءنا. [↑](#footnote-ref-1138)
1137. () بحار الأنوار (29/ 22). [↑](#footnote-ref-1139)
1138. () الخصال ( 607). [↑](#footnote-ref-1140)
1139. () سورة الإسراء، الآية ( 26). [↑](#footnote-ref-1141)
1140. () تهذيب الأحكام للطوسي (4/149). [↑](#footnote-ref-1142)
1141. () الطرائف لابن طاوس الحسني (435-436). [↑](#footnote-ref-1143)
1142. () صحيح البخاري،كتاب المناقب، باب بلا عنوان، رقم (3677) وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم:(2389). [↑](#footnote-ref-1144)
1143. () قوله في عمر: «وضع على سريره فتكنَّفه الناس يدعون له» أي أحاطوا بأكنافه:أي جهاته، والسرير هنا النعش. انظر: إكمال المعلم (7/394). [↑](#footnote-ref-1145)
1144. () قوله: «فلم يرعني إلا رجل أخذ بمنكبي فإذا هو علي، فترحم على عمر» يعنى: فلم يرعني، أي لم ينبهني مما كنت فيه ولم يلهمني لغيره، ومنه في الحديث:"إن منكم محدَّثون ومروَّعون" أي ملهمين. انظر: إكمال المعلم (7/394).

      [↑](#footnote-ref-1146)
1145. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب بلا عنوان، رقم (3685). [↑](#footnote-ref-1147)
1146. () في الأصل: وفضل النبي > لهما، ولعل الصحيح ما ذكرت،والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-1148)
1147. () إكمال المعلم (7/394). [↑](#footnote-ref-1149)
1148. () المفهم (6/252). [↑](#footnote-ref-1150)
1149. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/198). [↑](#footnote-ref-1151)
1150. () هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحسن الأسدي، البصري، أحد أعلام الحديث. وكان من الأئمة الأثبات، توفي:228هـ.انظر: سير أعلام النبلاء (20/98-100). [↑](#footnote-ref-1152)
1151. () أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم(32018) (6/359)ط:مكتبة الرشد.ولفظه: عن جعفر عن أبيه قال: «جاء علي إلى عمر وهو مسجى، فقال: ما على وجه الأرض أحد أحب إلىَّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى». [↑](#footnote-ref-1153)
1152. () فتح الباري ( 7/59 ). [↑](#footnote-ref-1154)
1153. () الصحابة ش كلهم مكرّمون، وليس الدعاء بالتكريم خاصا بعلي ط بهذا الدعاء؛ قال ابن كثير في تفسيره(11/238):((وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه، هذا وإن كان معناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يسوّى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منــه ش أجمعين)). [↑](#footnote-ref-1155)
1154. () السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج (7/50-51). [↑](#footnote-ref-1156)
1155. () قوله: «ولم ننفس عليك»: يقال: نفست في الشيء بكسر الفاء، نفاسة رغبته، وأيضا: حسدتك عليه ولم أرك أهلا له. المعلم بفوائد مسلم(3/22). [↑](#footnote-ref-1157)
1156. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر رقم (4239) وصحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب قول النبي >" لا نورث ما تركنا فهو صدقة" رقم(1758). [↑](#footnote-ref-1158)
1157. () صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس، رقم (3092) و(3093). [↑](#footnote-ref-1159)
1158. () المعلم للمازري (3/21-22)، وقرر كلامه القاضي عياض في إكمال المعلم (6/84-85)، والحافظ ابن حجر في فتح الباري (7/612-613)، والزرهوني في الفجر الساطع (5/27)، و(9/399). [↑](#footnote-ref-1160)
1159. () إكمال المعلم (6/86-87)، وانظر: الإفصاح (1/75). [↑](#footnote-ref-1161)
1160. () الشرق:الشجا والغصة يقال:شرق بريقه: أي غصَّ به، وأشرق عدوه: أغصَّه.انظر: الصحاح (5/186). [↑](#footnote-ref-1162)
1161. () المفهم ( 3/569-571)، ونقل بعض كلام القرطبي الحافظ ابن حجر في فتح الباري(7/613)، وأكثره الزرهوني في الفجر الساطع (5/26-28) و(9/400). [↑](#footnote-ref-1163)
1162. () الإفصاح (1/174). [↑](#footnote-ref-1164)
1163. () شرح مسلم للنووي (12/300)، وانظر نحوه في الإفصاح (1/74-75). [↑](#footnote-ref-1165)
1164. () لم أجده في صحيح ابن حبان. [↑](#footnote-ref-1166)
1165. () السنن الكبرى للبيهقي (6/300). ففيه "وقول الزهري في قعود علي عن بيعة أبي بكر ط حتى توفيت فاطمة ك منقطع، وحديث أبي سعيد الخدري ط في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصح، ولعل الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة، ثم نهوضه إليها ثانيا، وقيامه بواجباتها، والله أعلم**.** [↑](#footnote-ref-1167)
1166. () فتح الباري (7/613)، وقريب من قوله ذكره في حاشية السندي على صحيح البخاري (539). [↑](#footnote-ref-1168)
1167. () انظر: الكوثر الجاري(7/278)، فقد أشار إلى أن عذر أبي بكر الصديق رضي الله عنه خوفه أن يولي الأنصار واحدا، فتتفرق الكلمة. [↑](#footnote-ref-1169)
1168. () انظر: الإفصاح (1/71). [↑](#footnote-ref-1170)
1169. () هو مالك ابن أوس ابن الحَدَثَان النصري، أبو سعيد المدني له رؤية وروى عن عمر مات سنة (92) وقيل:(91).انظر: تقريب التهذيب (2/516). [↑](#footnote-ref-1171)
1170. () سورة الحشر، الآية:( 6). [↑](#footnote-ref-1172)
1171. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث بني النظير، ومخرج رسول الله > في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله > برقم (4033)، و(4034). [↑](#footnote-ref-1173)
1172. () سورة النور، الآية(55). [↑](#footnote-ref-1174)
1173. () عارضة الأحوذي (13/109-110). [↑](#footnote-ref-1175)
1174. () الإفصاح(1/74). [↑](#footnote-ref-1176)
1175. () انظر: المفهم(3/563)،و انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/316)، فقد ذكر ابن الملقن أنها لم تكن علمت قوله: « لا نورث». [↑](#footnote-ref-1177)
1176. () سورة الفتح، الآية: (29). [↑](#footnote-ref-1178)
1177. () شرح ابن بطال (5/ 251-252)، و أورده في التوضيح لشرح الجامع الصحيح(8/372-373) من غير إحالة إلى كلام ابن بطال، وانظر: لامع الدراري(8/224). [↑](#footnote-ref-1179)
1178. () يقصد به ما ثبت عن النبي > أنه قال: «لا يقتسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومئونة عاملي، فهو صدقة" كما في صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس،رقم (3079)، ص(513). [↑](#footnote-ref-1180)
1179. () شرح ابن بطال (5/ 261 )،وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/396)،و حاشية التاودي على صحيح البخاري(3/269)،والسراج الوهاج(7/34)،والنظر الفسيح عند مضائق الأنظار(257-258)،والفجر الساطع (15/48)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(14/282). [↑](#footnote-ref-1181)
1180. () انظر: اللامع الصبيح(11/287)، (13/149). [↑](#footnote-ref-1182)
1181. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (18/380-381). [↑](#footnote-ref-1183)
1182. () صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي > وعصاه، وسيفه، وقدحه وخاتمه برقم: (3111). [↑](#footnote-ref-1184)
1183. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/265)، وانظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (18/411). [↑](#footnote-ref-1185)
1184. () السنن الكبرى للبيهقي 6/ 343(12739), وفي تاريخ المدينة النبوية لابن شبة النميري (/145). [↑](#footnote-ref-1186)
1185. () هو أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم، إمام اللغة، له مصنفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع، مات بسامرا سنة:(231هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (10/ 687). [↑](#footnote-ref-1187)
1186. () أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي، الهاشمي العباسي، أول الخلفاء من بني العباس، كان شابا، مليحا، مهيبا، طويلا، وقورا، بويع في ثالث ربيع الأول سنة:132هـ، ومات سنة:136هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (6 / 77). [↑](#footnote-ref-1188)
1187. () العباسية محلة كانت ببغداد قال ياقوتي الحموي: وأظنها خربت الآن، وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس. انظر: معجم البلدان (4/ 75). [↑](#footnote-ref-1189)
1188. () مدينة من مدن العراق على نهر الفرات، غربي بغداد، كان الفرس يسمونها ( فيروز سابور ) باسم بانيها سابور بن هرمز ذو الأكتاف جددها أبو العباس السفاح أول خليفة عباسي، وبنى بها قصورا واتخذها مقرا له إلى أن توفي ، وفيها كان قتل البرامكة زمن الرشيد ينسب إليها كثير من أهل العلم انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية ( ) [↑](#footnote-ref-1190)
1189. () معالم السنن( 3/14)، ونقل هذه الحكاية نقلا عن الخطابي غير واحد منهم ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (1/16)، والقرطبي في المفهم (3/ 562)، وذكرها في شرح النووي على صحيح مسلم(12/297)، والكوثر الجاري (2/92)، واللامع الصبيح (13/157)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (3/397)، والسراج الوهاج(7/34)،والعرف الشذي (3/310-311)، وانفرد صاحب العرف الشذي بقوله: إن السفاح أمر بقطع رأس الرجل فقطع، فلا أدري من أين نقل هذا الكلام ؟ [↑](#footnote-ref-1191)
1190. () انظر: المفهم(3/563). [↑](#footnote-ref-1192)
1191. () العرف الشذي (3/210-211). [↑](#footnote-ref-1193)
1192. () إكمال المعلم (6/81)،وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (12/297)،و السراج الوهاج( 7/39-40)،والفجر الساطع(7/367)،ورجح في فيض الباري (5/169) فلم تكلمه أي في ذلك الأمر، وذكر أنه لم يذهب الشارحون إلى هذا المعنى، ولو ذهبوا إليه لخلصوا عن الإشكال. قلت: فقد ذكره الشراح ولكنه لم يطلع عليه. والذي يرجح القول بأن المراد لم تكلمه في هذا الأمر ما في رواية أبي عوانة بلفظ: "فلم تكلمه بذلك" انظر: مستخرج أبي عوانة (4/251) برقم: (6679). [↑](#footnote-ref-1194)
1193. () انظر:الكواكب الدراري( 13،75)،والكوثر الجاري (6/89)، واللامع الصبيح (9/149)، وانظر نحوه في فتح الباري(6/243)،وإرشاد الساري(6/375)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(6/387-388). [↑](#footnote-ref-1195)
1194. () الإفصاح(1/74) في الأصل: إيثارا للخفر ولعل ما ذكرته أولى لمناسبته مع السياق. [↑](#footnote-ref-1196)
1195. () صحيح البخاري، كتاب الاستئذان،باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، برقم (6337)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي، برقم (2560)، من رواية أبي أيوب الأنصاري ط. [↑](#footnote-ref-1197)
1196. () إن كان يقصد القرطبي- رحمه الله- باغتنام بركتها اغتنام أجر الصلاة عليها، فهذا له وجه، ولكن لا ينبغي استعمال هذا اللفظ المجمل الموهم في هذا المقام،وإن كان يقصد معنى آخر كالتبرك بذاتها، فهذا غير صحيح، و لا يجوز التبرك إلا بما كان يتبرك به الصحابة في حياة النبي > كريقه، وعرقه، وشعره ونحو ذلك، وهو كان خاصا به >. [↑](#footnote-ref-1198)
1197. () المفهم (3/568-569)، وذكر نحو هذا الحافظ ابن حجر نقلا عن بعض الأئمة، انظر: فتح الباري (6/343). [↑](#footnote-ref-1199)
1198. () فتح الباري (7/612)،وانظر: الفجر الساطع(9/399). [↑](#footnote-ref-1200)
1199. () السنن الكبرى للبيهقي (6/301) رقم الحديث( 13113). [↑](#footnote-ref-1201)
1200. () فتح الباري (6/243)،وانظر كذلك:3/265-266)،وانظر:حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (6/387-389)، و(13/188)،ونور الحق الصبيح (5/342)، والفجر الساطع (7/367). [↑](#footnote-ref-1202)
1201. () انظر:حاشية السندي على صحيح البخاري(536-538)،وذكر في لامع الدراري (7/290-291) أن قوله: فغضبت فاطمة ظنٌ من الراوي أنها غضبت عليه واستنبط ذلك من عدم تكلمها، أو المعنى أنها غضبت على نفسها، ثم ذكر كلاما -على فرض أنها غضبت عليه- لا يليق بفاطمة رضي الله عنها أعرضت عن ذكره،وما ذكره القرطبي وغيره أولى بشأنها رضي الله عنها،وذكر جامع كتاب لامع الدراري كلام من تقدم كالحافظ ابن حجر، والعيني والسندي،والكشميري في (7/292)مرجحا ذلك. [↑](#footnote-ref-1203)
1202. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة( ك بنت النبي > برقم ( 3714)، باللفظ المذكور، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل فاطمة( بنت النبي ك برقم (2449). [↑](#footnote-ref-1204)
1203. () الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (6/472)، ومثله في (6/89)، وانظر: إرشاد الساري (5/192). [↑](#footnote-ref-1205)
1204. () المفهم (3/561-562). [↑](#footnote-ref-1206)
1205. () أخرجه بهذا اللفظ البخاري في صحيحه, كتاب فضائل أصحاب النبي >, باب مناقب قرابة رسول الله >, ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي >, رقم (3712), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب قول النبي >: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» رقم (1758). [↑](#footnote-ref-1207)
1206. () أخرجه أبو داود في سننه. كتاب الخراج والإمارة والفيء. باب في صفايا رسول الله >, من الأموال رقم (2975) بلفظ: «كل مال النبي صدقة، إلا ما أطعمه أهله، وكساهم إنا لا نورث» وقال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-1208)
1207. () انظر: إكمال المعلم (6/89-90 ). [↑](#footnote-ref-1209)
1208. () هو محمد بن محمد بن النعمان المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله بن المعلم، وقد تقدمت ترجمته من كتب الرافضة، ونزيد هنا ترجمته من كتب أهل السنة، فقد وصفوه بأنه صاحب مائتي تصنيف، طعن فيها على السلف،وكان له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة. قال الخطيب: صنف كتبا كثيرة في ضلالهم، والذب عن اعتقادهم الطعن على الصحابة والتابعين وأئمة المجتهدين، وهلك بها خلق إلى أن أراح الله منه في شهر رمضان. انظر:ميزان الاعتدال (4/26): لسان الميزان (5/368). [↑](#footnote-ref-1210)
1209. () هو الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو علي البزاز، حدث بكتاب السنن لسعيد بن منصور عن دعلج بن أحمد السجزي. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقا صحيح الكتاب، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، وكان مشتهرا بشرب النبيذ إلى أن تركه بأخرة، وكتب عنه جماعة من شيوخنا، ولد في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة (339)هـ،وتوفي ليلة السبت مستهل المحرم من سنة (426)هـ بعد صلاة العتمة. انظر: تاريخ بغداد (7 / 279)،و التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص (229). [↑](#footnote-ref-1211)
1210. () هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، القاضي، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته، وسكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره،وتوفي آخر يوم السبت، ودفن يوم الأحد لسبعبقينمن ذي القعدة سنة (403)هـ ببغداد. انظر: وفيات الأعيان (4/270)**.** [↑](#footnote-ref-1212)
1211. () إكمال المعلم (6/89-90 )، وانظر: مصابيح الجامع (6/410-411)، وفتح الباري (6/242)، وإرشاد الساري (5/192)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري (3/265). [↑](#footnote-ref-1213)
1212. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري(6/88)، ومثله في مصابيح الجامع (6/411) و إرشاد الساري(5/192)،و انظر:للرد على تحريفهم كذلك عارضة الأحوذي( 7/113)، وشرح النووي على صحيح مسلم(12/298)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/683)، ومصابيح الجامع (6/410-411)، واللامع الصبيح(13/149)، وفتح الباري(6/242)، وإكمال إكمال المعلم(6/410-411)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/265)، وفتح المبدي(2/584)،وعون الباري(3/600-601)،و(4/447). [↑](#footnote-ref-1214)
1213. () سورة يوسف، الآية:(14). [↑](#footnote-ref-1215)
1214. () التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(9/149). [↑](#footnote-ref-1216)
1215. () صحيح البخاري،كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم(1399) و(1400)،وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم(20). [↑](#footnote-ref-1217)
1216. () سورة التوبة، الآية (102). [↑](#footnote-ref-1218)
1217. () معالم السنن(4/6)، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم(2/153). [↑](#footnote-ref-1219)
1218. () سورة الإسراء، الآية (78). [↑](#footnote-ref-1220)
1219. () سورة النحل، الآية (98). [↑](#footnote-ref-1221)
1220. () سورة التوبة، الآية (102). [↑](#footnote-ref-1222)
1221. () انظر: معالم السنن(4/7-8)، وشرح النووي على صحيح مسلم (2/153-154). [↑](#footnote-ref-1223)
1222. () سورة الأنفال، الآية:(65). [↑](#footnote-ref-1224)
1223. () الاختصاص(185-187). [↑](#footnote-ref-1225)
1224. () انظر: الاحتجاج للطبرسي (108-109). [↑](#footnote-ref-1226)
1225. () إلزام الناصب للحائري (2/95)، وفصل الخطاب (9-10). [↑](#footnote-ref-1227)
1226. () انظر: الأربعين للشيرازي(564). [↑](#footnote-ref-1228)
1227. () بحار الأنوار (30/522). [↑](#footnote-ref-1229)
1228. () الطرائف لابن طاوس الحسني (431)، وبحار الأنوار(30/534-535)، نقلا عنه،وهذا الكلام يتضمن طامات: منها: أن ما ذكروه يدل على أنهم حمقى حيث جعلوا عمر بن الخطاب سببا في منع ذلك الكتاب، وكأن الرسول > لم يبلغ الدين،وتركه لأجل قول عمر بن الخطاب ط، فهم في الحقيقة يطعنون في تبليغ رسالة النبي >؟؟؟ ومنها: جعله ترك كتابة الكتاب سببا في ضلال الأمة واختلافها، وافتراقها مع أن السب في الافتراق البعد عن اتباع الكتاب والسنة، واتباع الأهواء،ومتابعة اليهود والنصارى وموالاتهم كما دلت على ذلك نصوص الكتاب و السنة، وهذه الخصال كلها موجودة فيهم كما هو معروف من سيرتهم السوداء على مدار التاريخ. ومنها: إن كلامه هذا مبني على منزلة الإمامة عندهم، لأنهم جعلوها من أهم أركان الدين،و علقوا بها الدين مع أنها ليست بتلك المنزلة كما ادعوا بل هو أصل ضلالهم الذي ضلوا به عن الطريق. [↑](#footnote-ref-1230)
1229. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب بلا عنوان، رقم (3685) ص(619). [↑](#footnote-ref-1231)
1230. () إكمال المعلم (7/394). [↑](#footnote-ref-1232)
1231. () المفهم (6/252). [↑](#footnote-ref-1233)
1232. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/198). [↑](#footnote-ref-1234)
1233. () فتح الباري(7/59).،والفجر الساطع(9/37)،والرواية التي أشار إليها أخرجها الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة من طريق وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي (1/264) برقم(345) بلفظ: أن عمر بن الخطاب لما أصيب أرسل إلى المهاجرين فقال: عن ملأ منكم كان هذا؟ فقال علي بن أبي طالب: إني والله لوددت أن الله نقص من آجالنا في أجلك، ثم أتى سريره وقد سجي عليه بثوب فقال: ما من أحد اليوم أحب إلي أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجى عليه،وأخرجها من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي (1/418) برقم(652، وأخرجها ابن أبي شيبة من طريق حاتم بن اسماعيل عن جعفر عن أبيه عن علي(6/390) برقم(32018). [↑](#footnote-ref-1235)
1234. () السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج (7/50-51). [↑](#footnote-ref-1236)
1235. () الرُمال : ما رمل أي نسج . يقال رمل الحصير وأرمله فهو مرمول، ورملته شدد للتكثير وقيل: الرمال جمع رمل بمعنى مرمول كخلق الله بمعنى مخلوقه، والمراد أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير .انظر:النهاية في غريب الأثر (2/692). [↑](#footnote-ref-1237)
1236. () قوله: « **يا مالُ** » هو ترخيم مالك بحذف الكاف،ويجوز كسر اللام وضمها، قوله: «**دفَّ** أهل أبيات من قومك» الدف المشي بسرعة كأنهم جاؤوا مسرعين للضر الذي نزل بهم وقيل: السير اليسير وقوله: « **برضخ** »هو بإسكان الضاد وبالخاء المعجمتين وهي العطية القليلة، وقوله: «**فجاء يرفا**» هو بفتح المثناة تحت وإسكان الراء وبالفاء غير مهموز، هكذا ذكره الجمهور ومنهم من همزه وفي سنن البيهقي في باب الفيء تسميه اليرفا بالألف واللام وهو حاجب عمر ابن الخطاب ط أدرك الجاهلية، ولا تعرف له صحبة قاله الحافظ ابن حجر. انظر: شرح النووي على مسلم (12/ 295)، وفتح الباري (6/248)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/683). [↑](#footnote-ref-1238)
1237. () ما وقع في هذا الحديث من هذه الألفاظ من قول العباس أمثل ما قيل فيه كما قال المازري: أنه صدر منه على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه في الشرع أنزل منزلة أبيه، وقال فيه ما لا يعتقد، وما يعلم براءة ابن أخيه منه، ولعله قصد بذلك ردعه وزجره عما يعتقد أنه مخطئ فيه، أو أن هذه الأوصاف وقع فيها على مذهبه من غير قصد إليها، بل كان علي ط متأولا فيها، فكأنه يقول: إنها على رأيي إذا فعلت عن قصد أوقعت في مثل هذا الوصف، وإن كانت عند علي ط لا توجب على مذهبه وقوعه فيها، ومثل هذا لو قال المالكي في رجل شرب النبيذ هو عندي ناقص الدين ساقط العدالة، لكان ذلك كلاما صحيحا على أصله، وإن كان الحنفي يعتقد أنه أتى من ذلك مباحا لا يفسد مروءته ولا يفسد عدالته، والدليل على هذا حضور عمر ط وهو أمير المؤمنين الذي عرف بإظهار الحق وعدم مداهنته في ذلك، وكذلك حضور عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير، وسعد ش أجمعين، وعدم إنكار أحد منهم ذلك، فإن هذا كله يدل أنهم فهموا بقرينة الحال أنه قال ذلك ما لا يعتقد على جهة المبالغة في الزجر لعلي ط. وكذلك القول في قول عمر لهما: فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، وكذلك ذكر عمر ط نفسه أيضا أن العباس وعلي ب رأياه كذلك، فإن المقصود: أنكما تعتقدان أن الواجب أن يفعل في هذه القضية خلاف ما فعلته أنا وأبو بكر، فنحن على موجب مذهبكما لو أتينا ما أتينا، ونحن معتقدان ما تعتقدان لكنا بهذه الأوصاف، أو يكون المراد أن الإمام إنما يُخالف إذا كان على هذه الأوصاف، ويتهم في قضاياه، فكان مخالفتكما لنا تشعر من رآها أنكما تعتقدان ذلك.انظر:المعلم (3/18-19)، وشرح مسلم للنووي (12/296-297)، ومصابيح الجامع (10/162) وانظر:حاشية السندي على صحيح مسلم (434-535) فقد بين السندي: أن هذا يجري بين الأكابر في المعاملات.، وانظر: السراج الوهاج 7/32)، وذكر في إكمال إكمال المعلم (5/75-76) وجها أخر: وهو أنه على معنى الاستفهام الإنكاري، والتقدير: أفرأيتما كذلك، وقال بعض العلماء معنى قول العباس هذا الكاذب إن لم ينصف انظر: شرح مسلم للنووي (12/297)، وإكمال إكمال المعلم (5/77). [↑](#footnote-ref-1239)
1238. () سورة الحشر، الآية (7). [↑](#footnote-ref-1240)
1239. () صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير، باب حكم الفيء رقم الحديث ( 1757). [↑](#footnote-ref-1241)
1240. () سنن أبي داود،كتاب الوصايا، باب في صفايا رسول الله من الأموال رقم(2973). [↑](#footnote-ref-1242)
1241. () عون الباري(3/602) ونحوه في السراج الوهاج(6/160). [↑](#footnote-ref-1243)
1242. () ذكره الحافظ ابن حجر واستظهره.انظر: فتح الباري (6/250-251)، وانظر: النظر الفسيح عند مضائق الأنظار (186)،والفجر الساطع(7/368-369). [↑](#footnote-ref-1244)
1243. () معالم السنن (3/13-14)، واستحسن قول الإمام أبي داود غير واحد منهم- بالإضافة إلى ما ذكر في المتن- ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين(1/28)،والدماميني في مصابيح الجامع(6/415)،وانظر:الكواكب الدراري(13/76)،والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/684-685)، واللامع الصبيح (13/156). [↑](#footnote-ref-1245)
1244. () شرح ابن بطال (5/253). [↑](#footnote-ref-1246)
1245. () انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث بني النظير، ومخرج رسول الله > في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله > برقم (4033)، و(4034). [↑](#footnote-ref-1247)
1246. ()شرح ابن بطال (5/ 253-254)،وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/374-375)، و(18/382). [↑](#footnote-ref-1248)
1247. () المعلم بفوائد مسلم(3/19-20)،وانظر: اللامع الصبيح(13/151)،ولامع الدراري(2/284). [↑](#footnote-ref-1249)
1248. () أخرج ابن سعد في الطبقات(1/501-502) بسنده عن الميسور بن رفاعة عن محمد بن كعب قال: أول صدقة في الإسلام وقف رسول الله > أمواله لما قتل مخيريق بأحد، وأوصى إن أصبت، فأموالي لرسول الله، >، فقبضها رسول الله >وتصدق بها،وساق بسنده عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي قال: كان مخيريق أيسر بني قينقاع، وكان من أحبار يهود وعلمائها بالتوراة، فخرج مع رسول الله > إلى أحد ينصره وهو على دينه، فقال محمد بن مسلمة، وسلمة بن سلامة: إن أصبت فأموالي إلى محمد > يضعها حيث أراه الله عز وجل، فلما كان يوم السبت وانكسفت قريش ودفن القتلى، وجد مخيريق مقتولا به جراح، فدفن ناحية من مقابر المسلمين ولم يصل عليه، ولم يسمع رسول الله > يومئذ ولا بعده يترحم عليه، ولم يزده على أن قال: مخيريق خير يهود. فهذا أمره. [↑](#footnote-ref-1250)
1249. () أخرجه في صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب قول النبي >: « لا نور ث ما تركنا فهو صدقة» برقم (1759)،بلفظ أما صدقته بالمدينة، فدفعها عمر إلى علي والعباس، فغلبه عليها علي" [↑](#footnote-ref-1251)
1250. () إكمال المعلم (6/79-82)، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (12/296-297)، ولعل هذا التوجيه أرجح، و إن استدركه الحافظ ابن حجر، بأن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق أبي البختري ما يدل على أنهما أرادا أن يقسم بينهما على سبيل الميراث،ولفظه في آخره : "ثم جئتماني الآن تختصمان يقول هذا: أريد نصيـبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيـبي من امرأتي، والله لا أقضي بينكما إلا بذلك " أي إلا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية. وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس نحوه، وفي السنن لأبي داود وغيره أراد أن عمر يقسمها بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك، وأراد أن لا يقع عليهما اسم القسمة، ولذلك أقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر أكثر شراح الحديث واستحسنوه وفيه من النظر ما تقدم. وأعجب من ذلك جزم ابن الجوزي والنووي بأن عليا والعباس لم يطلبا من عمر إلا ذلك،مع أن السياق صريح في أنهما جاءاهما مرتين في طلب شيء واحد، لكن العذر لابن الجوزي والنووي أنهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد في البخاري. انظر: فتح الباري (6/251)، ونقله في تحفة الأحوذي (5/225-226) نقلا عن نيل الأوطار للشوكاني، وأصل الكلام إنما هو للحافظ ابن حجر. والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن يحمل اللفظ الوارد في ما أشار إليه الحافظ: يقول هذا أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا أريد نصيبي من امرأتي" على حكم نصيب العباس وحقه من ولاية النبي > بالعمومة، وهذا بحكم حق زوجه ونصيبها من قربى النبوة، كما ذكره القاضي عياض،، و بذلك يزول الإشكال. والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-1252)
1251. () الإفصاح (1/142)، وانظر:(1/71). [↑](#footnote-ref-1253)
1252. () هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، الخوارزمي، ثم البرقاني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة، ولد سنة: (336)هـ، وسكن بغداد وبها مات سنة: (425)هـ.انظر: سير أعلام النبلاء (17 / 464). [↑](#footnote-ref-1254)
1253. () المفهم (3/563-565). [↑](#footnote-ref-1255)
1254. () انظر لمزيد من التفصيل : التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/388). [↑](#footnote-ref-1256)
1255. () سورة النساء، الآية(11). [↑](#footnote-ref-1257)
1256. () انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/380-381). أما تسليم فاطمة ك ذلك، فقد أخرجه أحمد بن علي المروزي في مسند أبي بكر الصديق (1/146) رقم(78) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال: أرسلت فاطمة ك بنت رسول الله > إلى أبي بكر فقالت: ما لك يا خليفة رسول الله > أنت ورثت رسول الله > أم أهله؟ فقال: لا بل أهله. قالت: فما بال سهم رسول الله >؟ فقال: إني سمعت رسول الله >يقول: «إن الله تبارك وتعالى إذا أطعم نبيا طعمة، ثم قبضه جعله للذي يقوم بعده» . فرأيت أنا بعد أن أرده على المسلمين , فقالت: أنت وما سمعت من رسول الله >»،وساقه ابن عبد البر من طريق ابن أبي شيبة. انظر: التمهيد (8/ 167)،وذكره البيهقي في مختصر الخلافيات وقال: هكذا رواه الوليد بن جميع، وليس بالقوي، وإنما احتج أبو بكر بما رواه وغيره عن النبي > : « لا نورث، ما تركنا صدقة»، فإن كان حفظ هذا اللفظ الوليد، فيحتمل أن يكون المراد به أن ولايته إلى الذي يلي الأمر بعده. والله اعلم. مختصر خلافيات البيهقي (4/ 70). [↑](#footnote-ref-1258)
1257. () هو حُصين، وقيل حُضين بالمعجمة بن المنذر بن الحارث الرقاشي، أبو ساسان وهو لقبه، وكنيته أبو محمد، كان من أمراء علي بصفين، مات على رأس المائة. انظر: الإصابة (5/774). [↑](#footnote-ref-1259)
1258. () هذا مثل من أمثال العرب. قال الأصمعي: معناه: وَلِّ شدَّتها من تولى هنيئها، والقارُّ: البارد، ويعني الحسن بهذا: ولِّ شدة إقامة الحدّ من تولى إمرة المسلمين، وتناول حلاوة ذلك. انظر: إكمال المعلم(5/544)، وقوله:« فكأنه وجد عليه »؛ أي: غضب عليه لأجل توقفه فيما أمره به، وتعريضه بالأمراء" المفهم(1/135). [↑](#footnote-ref-1260)
1259. () صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب حد الخمر، رقم (1707) ص(757). [↑](#footnote-ref-1261)
1260. () إكمال المعلم (5/544). [↑](#footnote-ref-1262)
1261. () الإفصاح (1/288). [↑](#footnote-ref-1263)
1262. () المفهم (65/136). [↑](#footnote-ref-1264)
1263. () شرح صحيح مسلم للنووي (11/217). [↑](#footnote-ref-1265)
1264. () صحيح مسلم مع إكمال إكمال المعلم للأبي (6/261). [↑](#footnote-ref-1266)
1265. () صحيح البخاري، كتاب العلم، كتابة العلم،رقم(114). [↑](#footnote-ref-1267)
1266. () صحيح البخاري،كتاب المغازي، باب مرض النبي > ووفاته برقم(4431)، واللفظ له،وصحيح مسلم، كتاب الوصايا، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه برقم(1637) نحوه. [↑](#footnote-ref-1268)
1267. () صحيح البخاري،كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته برقم(4432). [↑](#footnote-ref-1269)
1268. () صحيح مسلم، كتاب الوصايا، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه برقم(1637). [↑](#footnote-ref-1270)
1269. () انظر:كشف المشكل من حديث الصحيحين 2/315)،ومصابيح الجامع (6/378). [↑](#footnote-ref-1271)
1270. () انظر: شرح مسلم للنووي(11/92)، و انظر: أعلام السنن (1/68، والمعلم (2/356-357)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(1/76). [↑](#footnote-ref-1272)
1271. () كشف المشكل من حديث الصحيحين (2/315)، ونحوه في اللامع الصبيح(9/103) حيث ذكر فمعناها: أ أغمي عليه،فهو يقول ما يقول من شدة الوجع كأنه مريض؟ [↑](#footnote-ref-1273)
1272. () سورة الأنعام،الآية (38). [↑](#footnote-ref-1274)
1273. () سورة المائدة، الآية:(3). [↑](#footnote-ref-1275)
1274. () شرح ابن بطال1/189)، وتعقب قوله: أن عمر ط أفقه من ابن عباس ب إلى آخره بأن إطلاق ذلك ليس بجيد، فإن قول عمر ط: « حسبنا كتاب الله »لم يرد به أنه يكتفى به عن بيان السنة، بل لما قام عنده من القرينة، وخشي من الذي يترتب على كتابة القرآن ما ذُكر، فرأى أن الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه ما يخشاه، وابن عباس ب لا يقال في حقه لم يكتف بالقرآن مع كونه حبر القرآن،وأعلم الناس بتفسيره،وإنما حزن على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه. انظر: فتح الباري (8/166). [↑](#footnote-ref-1276)
1275. () شرح مسلم للنووي ( 11/92)،وانظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري(1/128). [↑](#footnote-ref-1277)
1276. () سورة النحل، الآية:(81). [↑](#footnote-ref-1278)
1277. () صحيح البخاري، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب رقم (946)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب المبادرة بالغزو رقم(1770). [↑](#footnote-ref-1279)
1278. () انظر: المعلم (2/357)، والمفهم (4/558-459)، وشرح مسلم للنووي (15/93-94)، وفتح الباري (1/264)، وعون الباري (1/257-158). [↑](#footnote-ref-1280)
1279. () انظر: أعلام السنن (1/71)، والمعلم (2/257-358)، وفتح الباري (8/116). [↑](#footnote-ref-1281)
1280. () انظر: أعلام السنن (1/68). [↑](#footnote-ref-1282)
1281. ()انظر: كشف مشكل حديث الصحيحين(2/315). [↑](#footnote-ref-1283)
1282. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم(2387). [↑](#footnote-ref-1284)
1283. () مسند البزار (18/225) رقم(234)،وقال:و هذا الحديث لا نعلم رواه عن عبد العزيز بن رفيع إلا محمد بن أبان. [↑](#footnote-ref-1285)
1284. () التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(2/672)، واللامع الصبيح(9/101)،وعون الباري(3/375-380). [↑](#footnote-ref-1286)
1285. () فتح الباري(8/165). [↑](#footnote-ref-1287)
1286. ()انظر:إكمال المعلم (380-381)،وكشف مشكل حديث الصحيحين (2/315)، و التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/673)،ومصابيح الجامع(6/378). [↑](#footnote-ref-1288)
1287. () انظر:إكمال المعلم (380-381)، والمفهم (4/559-560)،وشرح مسلم للنووي(15/94-95)، ومصابيح الجامع (6/378-379)، وعون الباري (3/579-580)، وذكر هذا الوجه الكشميري مصرحا بالرد على الرافضة فقال: وقد شغب فيه الرافضة الملاعنة قلت:ولا شيء لهم فيه فإنه قاله على سبيل الإنكار ففيه سلب الهجر لا ما يريدونه. [↑](#footnote-ref-1289)
1288. () انظر: المفهم (4/ 560). [↑](#footnote-ref-1290)
1289. () انظر: فتح الباري(8/166). [↑](#footnote-ref-1291)
1290. () انظر:الكواكب الدراري (13/133)، (15/235)،والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/673)، ومصابيح الجامع (6/378- 389)، واللامع الصبيح (9/102)، و (11/459)، وفتح الباري (8/ 165-166)، وعون الباري(3/580). [↑](#footnote-ref-1292)
1291. () شرح مسلم للنووي(15/95). [↑](#footnote-ref-1293)
1292. () كشف المشكل من حديث الصحيحين (2/315). [↑](#footnote-ref-1294)
1293. () انظر: فتح الباري( 8/167). [↑](#footnote-ref-1295)
1294. () صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب وضع اليد على المريض رقم(5659)،وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن رقم(2570). [↑](#footnote-ref-1296)
1295. () مسند أحمد بن حنبل (18/391) رقم(11893)،وقال المحقق: إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن أبي سعيد، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. [↑](#footnote-ref-1297)
1296. () الثابت في صحيح البخاري أن فاطمة ك قالت: واكرب أباه كما في صحيح البخاري،كتاب المغازي، باب مرض النبي > ووفاته رقم(4462). [↑](#footnote-ref-1298)
1297. () أعلام السنن (1/71). [↑](#footnote-ref-1299)
1298. () انظر: أعلام السنن (1/71-72). [↑](#footnote-ref-1300)
1299. () سورة المائدة، الآية:( 67). [↑](#footnote-ref-1301)
1300. () انظر: أعلام السنن (1/72).،وشرح مسلم للنووي(15/92)، وانظر: فتح الباري(8/167). [↑](#footnote-ref-1302)
1301. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/285). [↑](#footnote-ref-1303)
1302. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-1304)
1303. () معالم السنن (2/4-6). [↑](#footnote-ref-1305)
1304. () إكمال المعلم (1/244). [↑](#footnote-ref-1306)
1305. () شرح صحيح مسلم للنووي (1/153). [↑](#footnote-ref-1307)
1306. () انظر: بحار الأنوار(31/149)، وانظر:كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد(515)، وسفينة النجاة(244). [↑](#footnote-ref-1308)
1307. () انظر: بحار الأنوار(31/169)،وانظر:كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد(517). [↑](#footnote-ref-1309)
1308. () انظر: بحار الأنوار(31/221)، وانظر: وكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد(515-516). [↑](#footnote-ref-1310)
1309. () انظر: بحار الأنوار(31/174)، وانظر:كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد(504). [↑](#footnote-ref-1311)
1310. () انظر: بحار الأنوار(13/169)، وانظر: سفينة النجاة (269). [↑](#footnote-ref-1312)
1311. () انظر: بحار الأنوار(31/205). [↑](#footnote-ref-1313)
1312. () انظر: بحار الأنوار(31/230). [↑](#footnote-ref-1314)
1313. () انظر: وسائل الشيعة(440)، وبحار الأنوار(31/240)، والغدير (8/162-164). [↑](#footnote-ref-1315)
1314. () انظر: بحار الأنوار(31/228)، وانظر:كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد(516). [↑](#footnote-ref-1316)
1315. () المعلم(3/242). [↑](#footnote-ref-1317)
1316. () انظر: إكمال المعلم (7/381). [↑](#footnote-ref-1318)
1317. () إكمال الإكمال( 6/209)، ومكمل إكمال الإكمال(6/208). [↑](#footnote-ref-1319)
1318. () هو عبد الله بن سعد ابن أبي سرح بن الحارث، أبو يحيى القرشي العامري، الأمير، قائد الجيوش، أخو عثمان من الرضاعة، ولي مصر لعثمان، وفتح إفريقية وأبلى بلاء حسنا في الحروب، وكان ممن اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية ش، توفي سنة:(59)هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (3 / 33). [↑](#footnote-ref-1320)
1319. () هو عقبة بن عامر بن عبس الجهني، الصحابي المشهور، روى عن النبي >كثيرا، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين،كان قارئا، عالما بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعرا كاتبا،وهو أحد من جمع القرآن،مات في خلافة معاوية ط على الصحيح.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7/205-206). [↑](#footnote-ref-1321)
1320. () عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد في عهد النبي >، فقد ثبت أنه غزا في خلافة أبيه مما يدل على أنه كان في زمن أبيه رجلا، فيكون ولد في عهد النبي >،وقتل في صفين سنة(36)هـ. الإصابة(8/74-78)، **وأما عاصم** فهو عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد في حياة النبي > ، مات النبي >وله سنتان، مات بالربذة سنة:(70) وقيل: (73)هـ. انظر: الإصابة (8/65-7). [↑](#footnote-ref-1322)
1321. () انظر:عارضةالأحوذي(13/158)،وإكمال الإكمال(6/209)ومكمل إكمال الإكمال(6/208). [↑](#footnote-ref-1323)
1322. ()هو عبيد الله بالتصغير بن عدي بن الخيار بن عدي القرشي النوفلي قال بن حبان له رؤية، وقال البغوي: بلغني انه ولد على عهد النبي >، وذكره بن سعد في الطبقة الأولى من التابعين. وقال العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين، مات سنة (95)هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (5 / 51-51). [↑](#footnote-ref-1324)
1323. () هو **المسور بن مخرمة بن نوفل بن** أهيب بن زهرة القرشي الزهري،يكنى أبا عبد الرحمن وكان مولده بعد الهجرة بسنتين، وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو غلام أيفع بن ست سنين، حفظ من النبي > أحاديث وكان مع خاله عبد الرحمن بن عوف ليالي الشورى وحفظ عنه أشياء، ثم كان مع بن الزبير، فلما كان الحصار الأول أصابه حجر من حجارة المنجنيق فمات، أصابه وهو يصلي فأقام خمسة أيام ومات يوم أتي نعي يزيد بن معاوية سنة (64)هـ. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة (6 /119). [↑](#footnote-ref-1325)
1324. ()هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث القرشي الزهري أبو محمد، عدَّه ابن حبان وغيره من الصحابة، وقال أبو حاتم: لا أعلم له صحبة، وقال بن سعد ومسلم ولد على عهد النبي > وذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين، وله رواية عن النبي > ووثقه جماعة. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة (4 / 287-287 ). [↑](#footnote-ref-1326)
1325. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب مناقب عثمان بن عفان رقم(3696). [↑](#footnote-ref-1327)
1326. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة رقم (3872). [↑](#footnote-ref-1328)
1327. () سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد العشرة وآخرهم موتا، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد الستة أهل الشورى، وكان رأس من فتح العراق، وولي الكوفة في عهد عمر وعثمان، مات سنة: 51هـوقيل:56وقيل:57 وقيل:58هـ والثاني أشهر.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (3 / 73). [↑](#footnote-ref-1329)
1328. () هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويكنى أبو وهب وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، وكان عثمان بن عفان قد ولاه الكوفة ثم عزله عنها، واعتزل حروب علي ومعاوية، ومات بالرقة. انظر الاستيعاب (4/1553) وطبقات ابن سعد (6/24). [↑](#footnote-ref-1330)
1329. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب ب رقم (3700). [↑](#footnote-ref-1331)
1330. () إن عثمان كان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر، ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين، وكان سبب ذلك أن سعد بن وقاص كان أميرها، وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال، فاقترض سعد منه مالا، فجاءه يتقاضاه فاختصما، فبلغ عثمان، فغضب عليهما، وعزل سعدا، واستحضر الوليد، وكان عاملا بالجزيرة على عسر بها فولاه الكوفة.انظر: فتح الباري(7/69)، وعمدة القاري (16/281). [↑](#footnote-ref-1332)
1331. () هذا الكلام غير واضح، فإن تولية أمور المسلمين تراعى فيها المصالح العامة، بل الصحيح ما ذكره في الأول أنه ظهر له كفايته. [↑](#footnote-ref-1333)
1332. () هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن إسماعيل المدائني، المحدث حدث عن: يزيد بن سنان القزاز، وزكريا بن يحيى بن خلاد الساجي، صاحب الأصمعي، ونصر بن مرزوق، وجماعة،وعنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو زرعة أحمد بن الحسين. انظر: سير أعلام النبلاء (15 / 376). [↑](#footnote-ref-1334)
1333. () فتح الباري(7/69-70)، ومثله في عمدة القاري (16/281)،وانظر:إكمال الإكمال (6/209) ومكمل إكمال الإكمال(6/208)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2345). [↑](#footnote-ref-1335)
1334. () هو أحمد بن نصر أبو جعفر الأزدي الداودي المالكيّ الفقيه الداودي، الأسدي، المالكي فقيه، ومحدث،و متكلم. سكن طرابلس الغرب، وتوفي بتلمسان، من مؤلفاته: النصيحة في شرح البخاري، والايضاح في الرد على القدرية( أو البكرية). انظر: تاريخ الإسلام (9/194)، ومعجم المؤلفين(2/194-195). [↑](#footnote-ref-1336)
1335. () أخرجه الترمذي في جامعه, كتاب المناقب, باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم (3705) وابن ماجه في سننه في المقدمة, باب في فضائل أصحاب رسول الله >, فضل عثمان ط رقم (112) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب, وقال الألباني: صحيح. لكن ليس فيه أن النبي > قال له ذلك في المنام, بل قال له ذلك في حياته >. والمعروف أن عثمان رأى النبي > في المنام في تلك الليلة فقال له: أفطر عندنا الليلة, فأصبح صائما وقتل من يومه، كما أخرج ذلك ابن أبي شيبة في مصنفه,كتاب الإيمان والرؤيا, ما ذكر عن عثمان، ط في الرؤيا رقم (10-30511) وأحمد في مسنده (1/545) رقم ( 526) والحاكم في المستدرك, كتاب معرفة الصحابة, ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ط (3 / 110) رقم (4554) وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». [↑](#footnote-ref-1337)
1336. () أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل أصحاب النبي >, باب مناقب عثمان بن عفان رقم (3695), ومسلم في صحيحه, كتاب فضائل الصحابة, باب من فضائل عثمان بن ط رقم (2403), وفيه: أن عثمان استأذن على النبي >فقال النبي > للبواب: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه. وأما إخبار النبي > بشهادته فقد أخرجه البخاري في الباب السابق (3699) عن أنس ط قال: صعد النبي >أحدا ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف، وقال: «اسكن أحد - أظنه ضربه برجله-فليس عليك إلا نبي، وصديق، وشهيدان». [↑](#footnote-ref-1338)
1337. () شرح ابن بطال (2/325)،وانظر: الكواكب الدراري(1/78)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (6/543)، واللامع الصبيح(4/33). [↑](#footnote-ref-1339)
1338. () شرح مسلم للنووي (15/ 145). [↑](#footnote-ref-1340)
1339. () عارضة الأحوذي(13/156-157)،ونقل كلامه في إكمال إكمال المعلم (6/214)، ومكمل إكمال إ كمال المعلم (6/213-214)، وفي الفجر الساطع(9/54). [↑](#footnote-ref-1341)
1340. () لا وجه لتوبته في هذا المقام، فإن ما طعنوا فيه بسببه لم يكن ذنوبا حتى يتوب منه،ولعل القرطبي- رحمه الله- ذكر ذلك على فرض التقدير أي لو كان ما صدر منه ذنبا، فقد تاب منه،ومع ذلك لم يتركوه،والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-1342)
1341. () انظر الآثار الواردة في أن علياً كان في المسجد وقت قتل عثمان, وفي دعائه على قتلة عثمان, وفي تبرئه من قتلته وعملهم، وحلفه بأنه لم يقتله ولا أمر به و لا رضي به, وأنه غلب على أمره, وأن عثمان كان يمنع الناس عن القتال: في مصنف ابن أبي شيبة, كتاب الفتن, ما ذكر في عثمان (7 / 515- 517)، وانظر: كذلك إكمال إكمال المعلم (6/223)، ومكمل إكمال إكمال المعلم(6/212-213). [↑](#footnote-ref-1343)
1342. () المفهم (6/266-267). [↑](#footnote-ref-1344)
1343. () أخرجه مسلم، في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رقم (2404). [↑](#footnote-ref-1345)
1344. () المفهم(6/272)،وانظر كذلك:(6/262). [↑](#footnote-ref-1346)
1345. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري(2/238). [↑](#footnote-ref-1347)
1346. ()هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ويقال: جهيش بن جدي بن سعد بن ليث الكناني ثم الليثي وهو مشهور باسمه وكنيته جميعا، رأى النبي > وهو شاب، وحفظ عنه أحاديث. قال بن عدي: له صحبة قيل: مات سنة (100)،وهو آخر من مات من الصحابة.وقيل: مات (102)هـ وقيل: مات سنة (107)هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7 / 230). [↑](#footnote-ref-1348)
1347. () سنن أبي داود،كتاب الخراج والفيء ،باب في صفايا رسول الله >من الأموال رقم(2973)، وحسَّنه الألباني. [↑](#footnote-ref-1349)
1348. () انظر: معالم السنن (3/18)، وعون المعبود (8/108). [↑](#footnote-ref-1350)
1349. () إكمال المعلم(6/83)، وهو قول الطبري أيضا كما في شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/268)، والإفصاح ( 1/71)، والبيهقي، وذكر أنه تأويل كثير من أهل العلم انظر: السنن الكبرى للبيهقي (6301) [↑](#footnote-ref-1351)
1350. () انظر: المفهم (3/568)،وأقول ما ذكره القرطبي غير واضح. [↑](#footnote-ref-1352)
1351. () هوالمغيرة ابن مقسم بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم من السادسة مات سنة:(136)على الصحيح ، وقيل:(133) وقيل(134) انظر:التقريب (1/543)،و سير أعلام النبلاء(/12-13). [↑](#footnote-ref-1353)
1352. () هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الإمام الحافظ الزاهد العابد الراشد أمير المؤمنين حقاً، أبو حفص القرشي، أشجُّ بني أمية، توفي سنة (101هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (5/114). [↑](#footnote-ref-1354)
1353. () سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء والإمارة،باب في صفايا رسول الله > من الأموال رقم(2963)، وضعفه الألباني. [↑](#footnote-ref-1355)
1354. () فتح الباري(6/245)،ونقل كلامه في نور الحق الصبيح(5/344). [↑](#footnote-ref-1356)
1355. () أي الصحيفة التي أرسل بها إلى عثمان كما وضح ذلك برواية أخري في صحيح البخاري رقم(3112) عن ابن الحنفية قال: أرسلني أبي، خذ هذا الكتاب، فاذهب به إلى عثمان، فإن فيه أمر النبي >بالصدقة. انظر: فتح الباري(9/260). [↑](#footnote-ref-1357)
1356. () اغنها عنا:بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون أي اصرفها تقول: أغن وجهك عني أي اصرفه، وقيل: بألف وصل من الثلاثي وهي كلمة معناها الترك والإعراض، ومنه (واستغنى الله) أي تركهم الله، لأن كل من استغنى عن شيء تركه تقول: غني فلان عن كذا، فهو غان بوزن علم فهو عالم، وفي رواية ابن أبي شيبة " لا حاجة لنا فيه. انظر: فتح الباري(9/260). [↑](#footnote-ref-1358)
1357. () صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي >، وعصاه وسيفه، وقدحه وخاتمه، رقم(3111). [↑](#footnote-ref-1359)
1358. () ذكر غير واحد أن عثمان رضي الله عنه كان عنده علم ذلك فاستغنى عن النظر في الصحيفة.انظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح(5/2044)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري (3/273)، ولامع الدراري (7/297-298)، ونورالحق الصبيح (5/358). [↑](#footnote-ref-1360)
1359. () شرح صحيح البخاري لابن بطال(5/267)،وانظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح(18/414). [↑](#footnote-ref-1361)
1360. () انظر:فتح الباري(9/260)،وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/273)،وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(6/415). [↑](#footnote-ref-1362)
1361. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (6/543). [↑](#footnote-ref-1363)
1362. () الرَّبّذة من منازل الحاج تقع بين السليلة وماوان وكلاهما شمال العَمْق على طريق الحاج المعروف بدرب زُبيدة ، وهي اليوم خراب وبقايا آثار بِرك في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية، وتبعد شمال مهْد الذهب ( معدن بني سُليم سابقا) على (150) كيلا مقاسة على الخريطة ومياهها تتجه إلى الغرب فتصب في العقيق الشرقي. انظر: المعالم الجغرافية (103). [↑](#footnote-ref-1364)
1363. () زيد بن وهب الجهني أبو سليمان، نزيل الكوفة كان في عهد النبي > مسلما ولم يره، مات سنة ستٍ وتسعين ،انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (2 / 649). [↑](#footnote-ref-1365)
1364. () هو معاويةبن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي،ويكنى أبا عبد الرحمن، أسلم عام الفتح وقيل إنه أسلم بعد الحديبية ولكنه كتم إسلامه،وشهد حنينا والطائف، وكان أحد كتاب الوحي، وكانت ولايته على الشام عشرين سنة أميرا، ثم بويع له بالخلافة واجتمع عليه بعد علي ط فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات سنة(60هـ). انظر: طبقات ابن سعد 7/406، ومعجم الصحابة للبغوي (5/363). [↑](#footnote-ref-1366)
1365. () سورة التوبة، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-1367)
1366. () صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنـز رقم(1406). [↑](#footnote-ref-1368)
1367. () شرح صحيح البخاري لابن بطال: (3/406). [↑](#footnote-ref-1369)
1368. () الإفصاح (2/173). [↑](#footnote-ref-1370)
1369. () فتح الباري3/334). [↑](#footnote-ref-1371)
1370. () العس:هو القدح الكبير،ويجمع على عساس،وأعساس.انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر(2/206). [↑](#footnote-ref-1372)
1371. () سنن أبي داود،كتاب الطهارة، باب الجنب يتيمم، رقم(332)، ص(64)،وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1373)
1372. () ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (2/67) وابن سعد في الطبقات(7/29) أنه راوي قصة خروج أبي ذر ط إلى الربذة، وحدّث عنه بأحاديث أخر. [↑](#footnote-ref-1374)
1373. () أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (4/232)، وابن شبة في تاريخ المدينة (3/1036)، وابن حبان في صحيحه, كتاب الرهن, باب ما جاء في الفتن (13/302) رقم (5964)، وقال محقق صحيح ابن حبان: إسناده صحيح على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-1375)
1374. () فتح الباري(3/334). [↑](#footnote-ref-1376)
1375. () موضع الوتر من السهم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/400). [↑](#footnote-ref-1377)
1376. () العرقوتان: هما الخشبتان اللتان تضمان ما بين وسط الرحل والمؤخرة. انظر: الصحاح (05/201)، والقتب للجمل كالإكاف لغيره. النهاية في غريب الحديث والأثر(2/412). [↑](#footnote-ref-1378)
1377. () مسند أبي داود الطيالسي(1/306) رقم(452)، وسكت عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري(3/352-353). [↑](#footnote-ref-1379)
1378. () يقال: عذم الفرس يعذم: عضَّ، أو أكل بجفاء،وعلى هذا فالمعنى: كلوها بجفاء.انظر: القاموس المحيط(1047). [↑](#footnote-ref-1380)
1379. () الطبقات الكبرى لابن سعد (4/232). [↑](#footnote-ref-1381)
1380. () عارضة الأحوذي (13/161-162). [↑](#footnote-ref-1382)
1381. () دلائل النبوة للبيهقي (6/401). [↑](#footnote-ref-1383)
1382. () هو حذيفة بن اليمان حَسَل بن جابر أبو عبد الله العبسي من كبار أصحاب  
      رسول الله > معروف بصاحب سرّ النبي > وله فضائل كثيرة، توفي سنة (36هـ) بعد قتل عثمان ط في أول خلافة علي ط. انظر: الإصابة (2/44) ومعجم الصحابة للبغوي (2/20). [↑](#footnote-ref-1384)
1383. () أرْمِينِيَة اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال والنسبة إليها أرمني على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم، قال أهل السير: سميت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح عليه السلام وكان أول من نزلها وسكنها. انظر: معجم البلدان (1 / 159). وهي بلدة معروفة حاليا الآن بهذا الاسم. [↑](#footnote-ref-1385)
1384. () أَذْرَبِيجان، وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ومد آخرون الهمزة مع ذلك، أذربيجان مسماة باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل: بل أذر اسم النار بالفهلوية وبايكان معناه الحافظ والخازن، فكأن معناه بيت النار أو خازن النار وهذا أشبه بالحق وأحرى به لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدا،وحد أذربيجان من برذعة مشرقا إلى أرزنجان مغربا ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والطرم وهو إقليم واسع.انظر معجم البلدان (1/ 128)، قلت: وهو معروف بهذا الاسم الآن أيضا. [↑](#footnote-ref-1386)
1385. () هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، تزوجها النبي > بعد وفاة زوجها الأول خنيس بن حذافة، وكان ممن شهد بدرا ومات بالمدينة في معركة أحد، وتوفيت سنة( 41هـ) وقيل(45هـ). انظر: الإصابة (7/581) وطبقات ابن سعد( 8/81). [↑](#footnote-ref-1387)
1386. () هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي > وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث وعن أبيه وعن أبي بكر وعمر وعثمان، ومات سنة :73هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4 / 89). [↑](#footnote-ref-1388)
1387. () هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، كان أشبه الصحابة لهجة برسول الله صلى الله عليه و سلم، وكان أحد الأربعة الذين اختارهم عثمان رضي الله عنه في كتابة المصحف، توفي سنة تسع وخمسين ودفن بالبقيع. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(3 / 288). [↑](#footnote-ref-1389)
1388. () هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محزوم القرشي المخزومي يكنى أبا محمد، وكان ممن ندبه عثمان لكتابة المصحف، توفي سنة ثلاث وأربعين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة - (5 / 29). [↑](#footnote-ref-1390)
1389. () صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم(4987). [↑](#footnote-ref-1391)
1390. () هو الإمام أبو بكر ابن أبي داود،صاحب كتاب المصاحف، ثقة ثبتٌ، مات سنة(254هـ)، انظر :تهذيب التهذيب 1/188. [↑](#footnote-ref-1392)
1391. () هو سويد بن غفلة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث الجعفي يكنى أبا بهثة، يقال: صلى مع النبي >، والأصح أنه قدم المدينة بعد دفنه > بيسير، وروى عن جمع من الصحابة وعنه جمع من التابعين،ومات سنة(80هـ)، وقيل(81هـ). انظر: الإصابة 3/270، وطبقات ابن سعد 6/68. [↑](#footnote-ref-1393)
1392. () المصاحف لابن أبي داود(1/206) وفي آخره: قال: قال علي: "والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل". [↑](#footnote-ref-1394)
1393. () انظر: فتح الباري (9/22)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح(7/3170). [↑](#footnote-ref-1395)
1394. () انظر: هذه الروايات في فتح الباري(9/22-23)، وإرشاد الساري(7/448)، وانظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح(7/3171)،وحاشية التاودي على صحيح البخاري (5/12-13)، ونور الحق الصبيح(7/390). [↑](#footnote-ref-1396)
1395. () عارضة الأحوذي(13/162-163). [↑](#footnote-ref-1397)
1396. () إكمال الإكمال (6/209)، ومكمل إكمال الإكمال (6/207). [↑](#footnote-ref-1398)
1397. () انظر:إرشاد الساري (7/446) (7/449)، وبذل المجهود في حل سنن أبي داود (4/536-537)، ونور الحق الصبيح (7/386)، والمنهل العذب المورود (5/206). [↑](#footnote-ref-1399)
1398. () انظر: فتح الباري(8/870871)،فقد ذكر أنه استقر الأمر على خلافها مع قوة إسنادها إلى من ذكر،ولعلها مما نسخت ولم يبلغ أبا الدرداء ومن ذكر معه،ومما يقوي ذلك أن أهل الكوفة لم يقرأ بها أحد منهم، وقراءتهم تنتهي إلى ابن مسعود، وكذا أهل الشام حملوا قراءة عن أبي الدرداء،ولم يقرأ أحد منهم بهذا،وقرره السيوطي في التوشيح شرح الجامع الصحيح(7/3134)،وانظركذلك إرشاد الساري(7/442)،ونورالحق الصبيح(7/386)،والفجر الساطع(9/78). [↑](#footnote-ref-1400)
1399. () هو أبو الدرداء واسمه عويمر -على الصحيح- بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالـك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وكان آخر أهل داره إسلاما، وأسلم يوم بدر وأبلى في أحد بلاء حسنـا، توفي بدمشق سنة:(32هـ) في خلافة عثمان بن عفان ط على الصحيح انظر: الإصابة 4/737، والطبقات الكبرى 7/391. [↑](#footnote-ref-1401)
1400. () سورة الليل، الآية: (1). [↑](#footnote-ref-1402)
1401. () سورة الليل، الآية: (1-2). [↑](#footnote-ref-1403)
1402. () صحيح البخاري، فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب حذيفة وعمار بن ياسر { رقم(3742). [↑](#footnote-ref-1404)
1403. () سورة الليل، الآية: (1). [↑](#footnote-ref-1405)
1404. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب و ما خلق الذكر والأنثى، رقم (4944)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ما يتعلق بالقراءات، رقم(823)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1406)
1405. () المعلم (1/464- 465)،وقرره الزرهوني في الفجر الساطع(11/266). [↑](#footnote-ref-1407)
1406. () انظر: إكمال المعلم (3/201). [↑](#footnote-ref-1408)
1407. () صحيح البخاري، أبواب التقصير، باب الصلاة بمنى رقم(1082)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، رقم(694). [↑](#footnote-ref-1409)
1408. () هو عبد الرحمن بن يزيد بن رافع أو راشد، حدّث عن جمع من الصحابة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4 / 367). [↑](#footnote-ref-1410)
1409. () صحيح البخاري، أبواب التقصير، باب الصلاة بمنى رقم(1084)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب قصر الصلاة بمنى، رقم(695). [↑](#footnote-ref-1411)
1410. () عبد الله بن سرجس المزني، الصحابي المعمر، نزيل البصرة، من حلفاء بني مخزوم، مات في دولة عبد الملك بن مروان سنة نيف وثمانين بالبصرة.انظر: سير أعلام النبلاء (3/426). [↑](#footnote-ref-1412)
1411. () صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذنرقم (1684). [↑](#footnote-ref-1413)
1412. () المعلم (1/447). [↑](#footnote-ref-1414)
1413. () سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى، رقم(1964)، والسنن الكبرى للبيهقي (3/144) رقم(5222)، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن أبي داود [↑](#footnote-ref-1415)
1414. () هو عبد الرحمن بن حميد بن عمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري القرشي كان من أهل مكة وشهد الجمل هو وأخوه وقتلا في تلك الوقعة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (5 / 32). [↑](#footnote-ref-1416)
1415. () أي من لا عقل له ولا معرفة،وقيل: هم أوغاد الناس وأرذالهم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (2/114). [↑](#footnote-ref-1417)
1416. () السنن الكبرى للبيهقي(3/145) رقم (5223)، ومعرفة السنن والآثار (4/261) رقم(6097) وقال بإسناد حسن. [↑](#footnote-ref-1418)
1417. () هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل، مات سنة خمسين أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب (2 / 363). [↑](#footnote-ref-1419)
1418. () أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (2/418) رقم(4277). [↑](#footnote-ref-1420)
1419. () انظر:السراج الوهاج (3242) واستدل بحديث رواه الإمام أحمد(1/469) برقم: (443)، ضعف إسناده محققه كما أورده الضياء في الأحاديث المختارة(/1505) برقم (374) وقال: إسناده ضعيف، وفيه قال:يأيها الناس إني تأهلت بمكة منذ قدمت،وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم" قال العلامة صديق حسن خان: وفيه عكرمة بن إبراهيم،وفيه ضعف خفيف لا يوجب ترك مارواه" وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(2/695): هذا الحديث لا يصح لأنه منقطع،وفي رواته من لا يحتج به،ونحوه ذكره ابن الملقن في التوضيح (7/447). [↑](#footnote-ref-1421)
1420. () سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى، رقم(1962)، وضعفه الألباني [↑](#footnote-ref-1422)
1421. () سنن أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بمنى، رقم(1963)، وضعفه الألباني [↑](#footnote-ref-1423)
1422. () انظر: تهذيب السنن للعلامة ابن قيم الجوزية (2/702-703). [↑](#footnote-ref-1424)
1423. () موطأ الإمام مالك (3/502) برقم:(1260). [↑](#footnote-ref-1425)
1424. () انظر: فتح الباري(2/695). [↑](#footnote-ref-1426)
1425. () انظر: تاريخ الإسلام للذهبي(3/454)، [↑](#footnote-ref-1427)
1426. () انظر: فتح الباري(2/ 695). [↑](#footnote-ref-1428)
1427. () انظر:إكمال المعلم(3/5-6)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال(3/72-73)، والمفهم (2/328)، وشرح مسلم للنووي(5/201-200)، وتهذيب السنن(2/704)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح(7/447-4453)، والكوثر الجاري(3 /165)،و (4/103)، ومصابيح الجامع (3/110-111)،وفتح الباري(2/694-695)، وشرح أبي داود للعيني(5/55-56)، والديباج على صحيح مسلم(2/323)، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(10/178-179)، ونور الحق الصبيح (2/496-498)، و تكملة المنهل العذب المورود(111-114)،وكوثر المعاني الدراري(10/479/480)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(3/32). ومعارف السنن(4/455-456). [↑](#footnote-ref-1429)
1428. () مسند أحمد (28 / 71) رقم (16857). [↑](#footnote-ref-1430)
1429. () هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، وثقه النسائي، وقال الزبير بن بكار كان على قضاء أبيه بمكة، وكان أصدق الناس لهجة**.**انظر: التاريخ الكبير للبخاري (6/32)، إسعاف المبطأ في رجال الموطأ(11/54). [↑](#footnote-ref-1431)
1430. () انظر: فتح الباري2/695). [↑](#footnote-ref-1432)
1431. () انظر: فتح الباري(2/696)، وحاشية التاوُدي (1/185). [↑](#footnote-ref-1433)
1432. ()انظر:المفهم(2/327)، وشرح مسلم للنووي (5/200)، وتهذيب السنن للعلامة ابن القيم (2/702-703)، والكوثر الجاري (3/165) و(4/103)، واللامع الصبيح (4/505)، والديباج على صحيح مسلم (2/323)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح (3/960)، وحاشية التاودي (1/588)، وفتح المبدي (2/9)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (3/32)، والسراج الوهاج (2/132)، والفجر الساطع (3/344)، وقد رجَّح هذا القول ابن عبد البر. انظر: الاستذكار (2/227-229). [↑](#footnote-ref-1434)
1433. () أخرجه أبو داود في السنن برقم(1960) عن الأعمش قال: فحدثني معاوية بن قرة عن أشياخه أن عبد الله صلى أربعا قال: فقيل له: عبت على عثمان ثم صليت أربعا؟ قال: الخلاف شر، وأخرجه البيهقي من طريق أبي داود في السنن الكبرى(3/143)، و أخرجه البزار في مسنده (5 / 71) عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عبد الله قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان ركعتين ، ثم إن الصلاة أقيمت ، فصلى خلف عثمان أربعا ؛ فقلت : أنسيت ؟ قال : لا ، ولكن الخلاف شر. [↑](#footnote-ref-1435)
1434. () معالم السنن(2/181). [↑](#footnote-ref-1436)
1435. () انظر: إكمال المعلم(3/5-6)، والمفهم (2/327). [↑](#footnote-ref-1437)
1436. () انظر: تكملة المنهل العذب المورود(2/115). [↑](#footnote-ref-1438)
1437. () شرح صحيح البخاري لابن بطال(3/72-73)،ونحوه في اللامع الصبيح (4/507)، في فتح الباري(2/687-688)، ومنحة الباري (3/161)، و إرشاد الساري (2/290)، و البدر الساري (2/154). [↑](#footnote-ref-1439)
1438. () انظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(1/280)،ومصابيح الجامع(3/102)، واللامع الصبيح (4/507)،وعون الباري(2/168). [↑](#footnote-ref-1440)
1439. () رُوي عن عائشة، وسعد بن أبى وقاص ب أنهما كانا يتمان في السفر، وعن حذيفة، وروي عن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن الأسود ش وسعيد بن المسيب، وأبي قلابة مثله. انظر: شرح ابن بطال (3/69). [↑](#footnote-ref-1441)
1440. () إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور الفقيه صاحب الشافعي ثقة من العاشرة مات سنة أربعين. انظر: تقريب التهذيب(1 / 89). [↑](#footnote-ref-1442)
1441. () انظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال(3/69-70)، والمفهم (2/324). [↑](#footnote-ref-1443)
1442. () صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب صلاة العيدين رقم (8884). [↑](#footnote-ref-1444)
1443. () هو محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر ابن أبي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر، مات سنة عشر ومائة. انظر: تقريب التهذيب (2 / 483). [↑](#footnote-ref-1445)
1444. () هو **زياد بن أبي سفيان بن حرب** بن أمية بن عبد شمس وأمه، سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، وكان بعضهم يقول: زياد بن أبيه، وبعضهم يقول: زياد الأمير، وولي البصرة لمعاوية حين ادعاه، وضم إليه الكوفة، فكان يشتو بالبصرة، ويصيف بالكوفة، ولم يكن زياد من القراء ولا الفقهاء، ولكنه كان معروفا، وكان كاتبا لأبي موسى الأشعري، وقد روى عن عمر، ورويت عنه أحاديث. انظر: الطبقات الكبرى (7/99). [↑](#footnote-ref-1446)
1445. () إكمال المعلم(3/ 289-290)،وشرح مسلم للنووي(2/211)،وانظر: المنهل العذب المورود(6/3150316)،والكوثر الجاري(10/244). [↑](#footnote-ref-1447)
1446. () هو طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الكوفي، رأى النبي >، وغزا في خلافة أبي بكر غير مرة، روى عن جمع من الصحابة، مات سنة: 80 أو: 82هـ. انظر: السير (3/486). [↑](#footnote-ref-1448)
1447. () صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان رقم(49). [↑](#footnote-ref-1449)
1448. () شرح مسلم للنووي(1/ 212). [↑](#footnote-ref-1450)
1449. () انظر:عارضة الأحوذي (2/4-5)، والمفهم (2/331-332)، وشرح أبي داود للعيني (1/484)، وانظركذلك السراج الوهاج (1768-169). [↑](#footnote-ref-1451)
1450. () المفهم (2/231-232). [↑](#footnote-ref-1452)
1451. () عارضة الأحوذي(13/159). [↑](#footnote-ref-1453)
1452. () انظر: عارضة الأحوذي(13/161). [↑](#footnote-ref-1454)
1453. () انظر: إكمال إكمال المعلم(6/209)، ومكمل إكمال الإكمال(6/207). [↑](#footnote-ref-1455)
1454. () صحيح البخاري،كتاب الجهاد والسير، باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم رقم(3058). [↑](#footnote-ref-1456)
1455. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/219)، وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (18/297). [↑](#footnote-ref-1457)
1456. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (6/ 506). [↑](#footnote-ref-1458)
1457. () هو عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب (2 / 318). [↑](#footnote-ref-1459)
1458. () شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للنعمان بن محمد التميمي المغربي (2/153). [↑](#footnote-ref-1460)
1459. () المصدر السابق (2/153). [↑](#footnote-ref-1461)
1460. () المصدر السابق (2/157). [↑](#footnote-ref-1462)
1461. () الإيضاح للفضل بن شاذان (61)، وبحار الأنوار (28/9). [↑](#footnote-ref-1463)
1462. () الأمالي للمفيد (30). [↑](#footnote-ref-1464)
1463. () بحار الأنوار (28/9). [↑](#footnote-ref-1465)
1464. () الخصال للصدوق (458)، وبحار الأنوار(30/208) و (37/342). [↑](#footnote-ref-1466)
1465. () الإيضاح للفضل بن شاذان (64). [↑](#footnote-ref-1467)
1466. () انظر: فرق الشيعة للنوبختي (35). [↑](#footnote-ref-1468)
1467. () انظر: البداية والنهاية(8/408). [↑](#footnote-ref-1469)
1468. () هو سهل بن الحنظلية:واسم أبيه الرّبيع. وقيل: عبيد وقيل: عقيب بن عمرو وقيل: عمرو بن عديّ، وهو الأشهر، الأنصاريّ الأوسيّ والحنظلية أمّه، وقيل: الحنظلية جدّته، وقيل: أمّ جدّه. شهد أحدا وما بعدها، ثم تحوّل إلى الشام حتى مات قال البخاريّ: له صحبة، وكان عقيما لا يولد له، وقد بايع تحت الشّجرة. وقال غيره: شهد المشاهد إلا بدرا، توفي في صدر خلافة معاوية بن أبي سفيان. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (3/ 164-165). [↑](#footnote-ref-1470)
1469. () هو عيينة بن حصن: بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويّة، بالجيم، مصغرا ابن لوذان بن ثعلبة بن عدي فزارة الفزاري، أبو مالك يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عيينة، لأنه كان أصابته شجّة فجحظت عيناه.قال ابن السّكن: له صحبة، وكان من المؤلفة، ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح، وشهدها، وشهد حنينا،والطائف،وبعثه النبيّ > لبني تميم فسبى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر، ومال إلى طلحة، فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 639). [↑](#footnote-ref-1471)
1470. () هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعيّ الدرامي،وفد على  
      النبي >،وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه وقيل: اسم الأقرع بن حابس فراس، وإنما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام، واستعمله عبد اللَّه بن عامر على جيش سيّره إلى خراسان، فأصيب بالجوزجان هو والجيش، وذلك في زمن عثمان.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (1/252-254). [↑](#footnote-ref-1472)
1471. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (29/165) برقم(17625)، وأبو داود في سننه برقم(1629)، وابن حبان في صحيحه برقم(3394)،وصححه الألباني في الموضع المذكور من سنن أبي داود. [↑](#footnote-ref-1473)
1472. () هو عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني ،وقيل: ابن عميرة، وقيل: ابن عمير، بلا هاء، ويقال فيه القرشي.قال أبو حاتم وابن السّكن: له صحبة، ذكره البخاري، وابن سعد، وابن البرقي، وابن حبان، وعبد الصمد بن سعيد في الصحابة. وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة الذين نزلوا حمص، وكان اختارها،ورجح صحبته الحافظ ابن حجر. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4/ -287-288). [↑](#footnote-ref-1474)
1473. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده(29/426) برقم( 17895)،والترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه برقم(3842)،وقال: هذا حديث حسن غريب،وصححه الألباني في الموضع المذكور،وفي الصحيحة برقم(1969)وأخرجه الترمذي من رواية عمير بلفظ: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإني سمعت رسول الله > يقول: اللهم اهد به،وقال: هذا حديث غريب،وعمرو بن واقد يضعف،وقال الألباني: صحيح بما قبله. [↑](#footnote-ref-1475)
1474. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ذكر معاوية ط برقم (3764). [↑](#footnote-ref-1476)
1475. ()صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ذكر معاوية ط برقم (3765). [↑](#footnote-ref-1477)
1476. () الإفصاح (3/118). [↑](#footnote-ref-1478)
1477. () فتح الباري (7/130-131).، وانظر: عمدة القاري(16/342)، أما قول الإمام إسحاق بن راهويه، فلعله حسب ما بلغه،و إلا فمثل هذه الأحاديث التي ذكرتها هنا صريحة في فضله. [↑](#footnote-ref-1479)
1478. () عمدة القاري (16/342). [↑](#footnote-ref-1480)
1479. () أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام، خالة أنس بن مالك، وزوجة عبادة بن الصامت، غزت مع زوجها عبادة بن الصامت فوقصتها راحلتها فماتت. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (8 / 189)، والطبقات الكبرى لابن سعد (8 / 435). [↑](#footnote-ref-1481)
1480. () هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي ، كان أحــد النقباء بالعقبة شهد المشاهد كلّها، آخى رسول الله > بينه وبين أبي مرثد الغنوي ط ومات في زمن خلافة معاوية. انظر: الإصابة 3/624، وطبقات ابن سعد 3/546. [↑](#footnote-ref-1482)
1481. () أي وسطه، وقيل: ظَهره. انظر: إكمال المعلم(6/338)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/612). [↑](#footnote-ref-1483)
1482. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء برقم (2788) و(2789)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر رقم (1912). [↑](#footnote-ref-1484)
1483. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات، فهو منهم برقم (2799) و(2800). [↑](#footnote-ref-1485)
1484. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/11)،وانظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (17/662). [↑](#footnote-ref-1486)
1485. () إكمال المعلم (6/340). [↑](#footnote-ref-1487)
1486. () عارضة الأحوذي(7/149). [↑](#footnote-ref-1488)
1487. () الإفصاح (5/123). [↑](#footnote-ref-1489)
1488. () انظر: إكمال المعلم (6/340)،وشرح صحيح البخاري لابن بطال (5/11)،والكواكب الدراري (12/98)، وعارضة الأحوذي (7/149)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/612)،والكوثر الجاري (5/391)،وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/131)، وفتح المبدي(2/550)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (6/13). [↑](#footnote-ref-1490)
1489. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب ما قيل في قتال الروم رقم (2924). [↑](#footnote-ref-1491)
1490. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/106)، وكلمة(يؤخذ) زيادة مني لكي يستقيم الكلام. وانظر: فتح الباري (6/126)، وعمدة القاري (21/)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/191). [↑](#footnote-ref-1492)
1491. () أخرج الحديث بهذه الألفاظ كلها الإمام مسلم في صحيحه, كتاب الزكاة, باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (1065)**.**  [↑](#footnote-ref-1493)
1492. () المعلم بفوائد مسلم (2/37). [↑](#footnote-ref-1494)
1493. () فتح الودود (4،458). [↑](#footnote-ref-1495)
1494. () انظر:المعلم(3/242-243)، وإكمال المعلم (7/381)، والمفهم (1/123)، وشرح مسلم للنووي(15/145). [↑](#footnote-ref-1496)
1495. () شرح مسلم للنووي(25/145). [↑](#footnote-ref-1497)
1496. () أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الصلح, باب قول النبي > للحسن بن  
      علي ب:«ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» رقم (2704)،وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام برقم(3629)، وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين ببرقم(2746)، كتاب الفتن، باب قول النبي >للحسن بن علي إن ابني هذا لسيد.. برقم(7109). [↑](#footnote-ref-1498)
1497. () معالم السنن (4/311)، ط، حلب، 1351 [↑](#footnote-ref-1499)
1498. () عارضة الأحوذي(7/159-150). [↑](#footnote-ref-1500)
1499. () فتح الباري(13/87). [↑](#footnote-ref-1501)
1500. () أخرج قول سفيان البيهقي في كتابه السنن الكبرى (8/299) برقم( 16709) من طريق يعقوب بن سفيان عن الحميدي و في الاعتقاد للبيهقي أيضا (ص: 377) من طريق يعقوب بن سفيان عن الحميدي وسعيد بن منصور.. وقال البيهقي:" وإنما أعجبهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماهما جميعا مسلمين،و أشار إلى هذين الطريقين الحافظ ابن حجر في فتح الباري (13/87). [↑](#footnote-ref-1502)
1501. () عون المعبود (12/231). [↑](#footnote-ref-1503)
1502. () فسره الراوي أي قفدني قفدة،وقفدني بقاف ثم فاء ثم دال مهملة، وقوله حطْأة بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة، وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين انظر: شرح مسلم للنووي(16/371). [↑](#footnote-ref-1504)
1503. () صحيح مسلم،كتاب البر والصلة، باب من لعنه النبي > أو سبه أو دعا عليه،وليس هو أهلا لذلك برقم(2603). [↑](#footnote-ref-1505)
1504. () صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب من لعنه النبي > أو سبه أو دعا عليه،وليس هو أهلا لذلك برقم(2603). [↑](#footnote-ref-1506)
1505. () انظر: شرح مسلم للنووي(16/367-368) بتصرف [↑](#footnote-ref-1507)
1506. () انظر: شرح مسلم للنووي(16/317). [↑](#footnote-ref-1508)
1507. () انظر: عارضة الأحوذي(7/149). [↑](#footnote-ref-1509)
1508. () الإفصاح (3/260). [↑](#footnote-ref-1510)
1509. () هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الإندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة النافعة، ولد سنة:(368)هـ، ومات سنة (463)هـ، واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام، رحمه الله. انظر: سير أعلام النبلاء (18 / 153). [↑](#footnote-ref-1511)
1510. () المفهم (96/277-278)، وإكمال إكمال المعلم (6/222)، ومكمل إكمال إكمال إكمال المعلم (6/ 223)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (1/84). [↑](#footnote-ref-1512)
1511. () أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ط رقم(2404). [↑](#footnote-ref-1513)
1512. () المفهم (6/278-279). [↑](#footnote-ref-1514)
1513. () لعله يشير إلى الحديث الذي أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، مناقب حذيفة بن اليمان برقم(3812) عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله لو استخلفت؟ قال: إن استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه.. الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن وهو حديث شريك،وضعفه الألباني [↑](#footnote-ref-1515)
1514. () في الأصل: السبب، وما ذكرته هو أنسب لسياق الكلام. والله تعالى أعلم. [↑](#footnote-ref-1516)
1515. () عارضة الأحوذي(13/229-231) [↑](#footnote-ref-1517)
1516. () هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، الإمـام في الحلال والحرام، بعثه النبي > إلى اليمن وكتب إلى أهله: « إني بعثت لكم خير أهـلي»، وقدم من اليمن في خلافة الصديق، وكان وفاته بالطاعون في الشام سنة(17هـ) أو التي بعدها. انظر: الإصابة( 6/136)،وطبقات ابن سعد( 7/387). [↑](#footnote-ref-1518)
1517. () المِخلاف في اليمن كالرستاق في العراق، وهي الكورة والإقليم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (1/525)، وفتح الباري (8/76). [↑](#footnote-ref-1519)
1518. () أي لا أقرأ جزئي بمرة ولكن أقرأ منه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار، فهذا التفوق، وإنما هو مأخوذ من فواق الناقة، وذلك أنها تحلب، ثم تترك ساعة حتى تدر، ثم تحلب، يقال منه: قد فاقت تفوق فواقا وفيقة، وهو ما بين الحلبتين: انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (4/176). [↑](#footnote-ref-1520)
1519. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم (4341) و (4342).. [↑](#footnote-ref-1521)
1520. () فتح الباري (8/77)، وانظر: عون الباري (4/539)، ونور الحق الصبيح(6/337). [↑](#footnote-ref-1522)
1521. () هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، يكنى أبا عبد الله وأبا محمد، أسلم قبل الفتح سنة ثمان وقيـــل: بين الحديبية وخيبر، وقيل: بأرض الحبشة، وولاّه النبي > غزوة ذات السلاسل، وأمّره عمر ط على مصر بعد فتحها واستمر بها أميرا حتى عزله عثمان ط، ثم تولى إمرتها في عهد معاوية ط ولم يزل بها إلى أن مات سنة(43هـ). انظر: الإصابة( 4/650)، وطبقات ابن سعد(7/493). [↑](#footnote-ref-1523)
1522. () ذُكر في قصة التحكيم: إن عمرو بن العاص، وأبا موسى الأشعري لما اجتمعا بأذرح من دومة الجندل، وتفاوضا اتفقا على أن يخلعا الرجلين، فقال عمرو لأبي موسى: اسبق بالقول فتقدم، فقال: إني نظرت، فخلعت علياً عن الأمر، ولينظر المسلمون لأنفسهم كما خلعت سيفي هذا من عاتقي، وأخرجه من عنقه، فوضعه في الأرض. وقام عمرو، فوضع سيفه في الأرض، وقال: إني نظرت فأثبت معاوية في الأمر كما أثبت سيفي هذا في عاتقي وتقلده، فأنكره أبو موسى، فقال عمرو: كذلك اتفقنا وتفرق الجمع على ذلك من الاختلاف، قال القاضي ابن العربي" هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط، وإنما هو شيء اخترعته المبتدعة، ووضعته التاريخية للملوك فتوارثته، أهل المجانة والجهارة بمعاصي الله والبدع، وإنما الذي روى الأئمة الثقات الأثبات أنهما لما اجتمعا للنظر في الأمر في عصبة كريمة من الناس منهم ابن عمر ونحوه عزل عمرو معاوية" العواصم من القواصم (179). [↑](#footnote-ref-1524)
1523. () الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين(615) لمحمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي. [↑](#footnote-ref-1525)
1524. () الحدائق الناضرة(5/179). [↑](#footnote-ref-1526)
1525. () تفسير القمي ص( 377) تفسير سورة التحريم،ونقل عنه في بحار الأنوار (22/240). [↑](#footnote-ref-1527)
1526. () سورة النور، الآية:(26). [↑](#footnote-ref-1528)
1527. () الصراط المستقيم (3/165). [↑](#footnote-ref-1529)
1528. () انظر: وسائل الشيعة (1/ 33). [↑](#footnote-ref-1530)
1529. () سورة الأحزاب، الآية: (33). [↑](#footnote-ref-1531)
1530. () سيأتي تخريجه قريبا. [↑](#footnote-ref-1532)
1531. () هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التميمي القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، والثمانية السابقين، والخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر والستة أصحاب الشورى، وأحد الذين أبلوا بلاء حسنا في أحد، مات سنة (36هـ) يوم الجمل. انظر: الإصابة (2/220). [↑](#footnote-ref-1533)
1532. () هو الزبير بن العوام حواري رسول الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وشارك مع النبي > في الغزوات، وأبلى بلاء حسنا في أحد، قتل غدراً بعد منصرفه من الجمل سنة (36هـ). انظر: الإصابة (1/526). [↑](#footnote-ref-1534)
1533. () وسائل الشيعة :(1/34). [↑](#footnote-ref-1535)
1534. () انظر: التلخيص شرح الجامع الصحيح(1/320323). [↑](#footnote-ref-1536)
1535. () انظر: فتح الباري(7/132) ، وشرح صحيح البخاري للسفيري(1/165)، ونور الحق الصبيح (6/126). [↑](#footnote-ref-1537)
1536. () صحيح البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي >باب بلا ترجمة رقم:(3662)، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر الصديق (2384). [↑](#footnote-ref-1538)
1537. () شرح مسلم للنووي(15/150). [↑](#footnote-ref-1539)
1538. () صحيح البخاري،كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب قبول الهدية برقم(2574)، وكتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عائشة أم المؤمنين ك برقم (2441). [↑](#footnote-ref-1540)
1539. () انظر: فتح الباري(5/254)، و عمدة القاري (13/197)،وعون الباري (3/216). [↑](#footnote-ref-1541)
1540. () صحيح البخاري،كتاب المناقب، باب فضل عائشة ك برقم (3774). [↑](#footnote-ref-1542)
1541. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة برقم (3217)، وبرقم(3769)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة ك برقم (2447). [↑](#footnote-ref-1543)
1542. () شرح النووي على مسلم (15/ 207). [↑](#footnote-ref-1544)
1543. () عون الباري (4/28). [↑](#footnote-ref-1545)
1544. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > برقم(377)، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عائشة أم المؤمنين ك برقم(2446). [↑](#footnote-ref-1546)
1545. () انظر:شرح النووي على مسلم (15/ 195). [↑](#footnote-ref-1547)
1546. () هو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن نافع، أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، مات سنة عشرين ودفن بالبقيع. انظر: سير أعلام النبلاء (1/ 340). [↑](#footnote-ref-1548)
1547. () صحيح البخاري،كتاب المناقب، باب فضل عائشة ك برقم(3773)، صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب التيمم برقم(367). [↑](#footnote-ref-1549)
1548. () انظر: عمدة القاري (4/5) ط: دار إحياء التراث العربي بيروت. [↑](#footnote-ref-1550)
1549. () صحيح البخاري،كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها برقم(3775)، وانظر رقم (3564. [↑](#footnote-ref-1551)
1550. () انظر: فتح الباري(7/135). [↑](#footnote-ref-1552)
1551. () السَّحر: الرئة أي أنه مات >وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه،وقيل: السَّحر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن. انظر: النهاية في غريب الحديث (1/759)، والنحر: أعلى الصدر. انظر: النهاية في غريب الحديث(2/719). [↑](#footnote-ref-1553)
1552. () صحيح البخاري، باب مرض النبي > برقم(4451). [↑](#footnote-ref-1554)
1553. () هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، أبو محمد القرشي، المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ولد: لسنتين مضتا من خلافة عمر ط وقيل: لأربع مضين منها، بالمدينة، وكان زوج بنت أبي هريرة، وأعلم الناس بحديثه. مات في سنة (94)،وقيل: (93) وقيل( 95) والأول أصح. انظر: سير أعلام النبلاء (4/217-245). [↑](#footnote-ref-1555)
1554. () هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي المدني الإمام، الفقيه، مفتي المدينة، وعالمها، وأحد الفقهاء السبعة، أبو عبد الله الهذلي، المدني، الأعمى، وهو أخو المحدث عون، وجدهما عتبة هو: أخو عبد الله بن مسعود بولد في خلافة عمر، أو بعيدها،توفي سنة(68)هـ، وقيل:(99)،وقيل غير ذلك.انظر:سير أعلام النبلاء(1/475-477). [↑](#footnote-ref-1556)
1555. () الجزع بالفتح: الخرز اليماني، مفردها جزعة. انظر:النهاية في غريب الأثر - (1/ 263)، وظفار اسم مدينة لحمير باليمن.انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر(2/141). [↑](#footnote-ref-1557)
1556. () أي لم يكثر عليهن يقال : هبَّله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضا. انظر:النهاية في غريب الأثر - (2 / 891). [↑](#footnote-ref-1558)
1557. () صفوان بن المعطّل بن ربيعة بالتّصغير، ابن خزاعيّ بلفظ النّسب، ابن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان السّلمي ثم الذّكوانيّ. هكذا نسبه أبو عمر، لكن عند ابن الكلبي رحضة بدل ربيعة، وزاد بينه وبين خزاعيّ المؤمل.سكن المدينة، وشهد الخندق والمشاهد في قول الواقديّ، ويقال: أول مشاهده المريسيع جرى ذكره في حديث الإفك المشهور في الصّحيحين وغيرهما. قتل في خلافة عمر في غزاة أرمينية شهيدا سنة (19)هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (3/-356 357). [↑](#footnote-ref-1559)
1558. () نفهت: أي برأت ولم يعد إلىَّ كمال الصحة، نقِه المريض ينقه فهو ناقه إذا برأ وأفاق، كان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/791). [↑](#footnote-ref-1560)
1559. () أم مسطح: القرشية التيمية، ويقال المطلبية، وهي بنت أبي رهم أنيس ابن عبد المطلب بن عبد مناف. بنت خالة أبي بكر الصديق،مشهورة بكنيتها،ثبت ذكرها في «الصّحيحين» في قصة الإفك حين خرجت عائشة لقضاء الحاجة، فعثرت. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة (8/ 473). [↑](#footnote-ref-1561)
1560. () المناصع جمع منصع وهي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/551). [↑](#footnote-ref-1562)
1561. () هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي.كان اسمه عوفا، وأما مسطح فهو لقبه، وأمه بنت خالة أبي بكر، أسلمت، وأسلم أبوها قديما، وكان أبو بكر يمونه لقرابته منه، فلما خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة حلف أبو بكر ألا ينفعه، فنزلت: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼالآية، فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه، ثبت ذلك في الصحيحين في حديث عائشة الطويل في الإفك، مات مسطح سنة (34) في خلافة عثمان، ويقال: عاش إلى خلافة علي وشهد معه صفين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (6/ 74). [↑](#footnote-ref-1563)
1562. () هذه اللفظة تختص بالنداء أي:يا هذه،وتفتح النون وتسكن، وتضم الآخرة وتسكَّن،وقيل: معناها: يا بلهاء، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/916). [↑](#footnote-ref-1564)
1563. () أي أعيبها به،وأطعن به عليها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(2/321). [↑](#footnote-ref-1565)
1564. () الداجن: الشاة التي يعلفها الناس في بيوتهم،وقد يقع على غير الشاء من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(1/554). [↑](#footnote-ref-1566)
1565. () هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاريّ الأشهليّ، سيّد الأوس. وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، ويكنى أبا عمرو،شهد بدرا باتفاق، ورمي بسهم يوم الخندق، فعاش بعد ذلك شهرا، حتى حكم في بني قريظة، وأجيبت دعوته في ذلك، ثم انتقض جرحه، فمات، أخرج ذلك البخاريّ،وذلك سنة خمس.انظر:الإصابة في تمييز الصحابة(3/70). [↑](#footnote-ref-1567)
1566. () هي الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة. تزوجها ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، فولدت له حسان بن ثابت الشاعر. ويقال: بل أم حسان بن ثابت الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة أخت عمرو وخالد ابني خنيس. أسلمت الفريعة بنت خالد وبايعت رسول الله >. انظر: الطبقات الكبرى(8/ 276). [↑](#footnote-ref-1568)
1567. () سورة يوسف، الآية:(18). [↑](#footnote-ref-1569)
1568. () البُرَحاء: شدة الكرب من ثقل الوحي. النهاية في غريب الحديث والأثر(1/120), والجُمان: اللؤلؤ الصغار،وقيل: حب مثل يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. انظر: المصدر السابق(1/294). [↑](#footnote-ref-1570)
1569. ()سورة النور الآية:(11). [↑](#footnote-ref-1571)
1570. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، برقم(4141)،وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وتوبة القاذف رقم(2770). [↑](#footnote-ref-1572)
1571. () شرح صحيح البخارى لابن بطال (8/ 41)،ونقله في عمدة القاري(13/235). [↑](#footnote-ref-1573)
1572. () شرح النووي على صحيح مسلم(17/116)،وانظر:عمدة القاري(13/235)ونقله في السراج الوهاج(11/765)، والفجر الساطع(9/26). [↑](#footnote-ref-1574)
1573. () السراج الوهاج(11/760). [↑](#footnote-ref-1575)
1574. () انظر: فتح الباري(8/591). [↑](#footnote-ref-1576)
1575. () انظر: فتح الباري(8/197). [↑](#footnote-ref-1577)
1576. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين وقصرها رقم(685).

      [↑](#footnote-ref-1578)
1577. () صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، أو أخطأ برقم(7352)، وصحيح مسلم،كتاب الأقضية،باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ برقم(1716). [↑](#footnote-ref-1579)
1578. () المفهم (2/327-328). [↑](#footnote-ref-1580)
1579. () انظر: المفهم (3/325). [↑](#footnote-ref-1581)
1580. () سنن النسائي، كتاب تقصير الصلاة في السفر، باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة رقم(1456)، وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان وجوه بطلان هذا الحديث ونكارته في مجموع الفتاوى(22/80) و(24/146-147)، ونقل عنه ابن القيم في زاد المعاد بعض هذه الوجوه (1/454-455)،ومنها: أن هذا الحديث كذب على عائشة ك، فلم يكن تصلي عائشة ك بخلاف صلاة رسول الله >،ونقل نصب الراية عن صاحب التنقيح: أنه منكر،و قال العلامة الألباني أيضا في الموضع المذكور من سنن النسائي:منكر. وللتفصيل انظر: معارف السنن (4/458-459). [↑](#footnote-ref-1582)
1581. () سنن الدار قطني رقم(2298)، قال الدار قطني: إسناده صحيح. وضعفه الشوكاني وقال بعدم صلاحيتها للاحتجاج كما في تحفة الأحوذي(3/86). [↑](#footnote-ref-1583)
1582. () شرح صحيح البخاري لابن بطال(3/73). [↑](#footnote-ref-1584)
1583. () انظر: شرح مسلم للنووي(5/200)،و الديباج على صحيح مسلم (2/323). [↑](#footnote-ref-1585)
1584. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى(3/204) برقم(5430)،وصحح إسناده الحافظ في فتح الباري(2/696). [↑](#footnote-ref-1586)
1585. () انظر: فتح الباري(2/696)،وانظر: كوثر المعاني الدراري(10/494) [↑](#footnote-ref-1587)
1586. () وممن صرح ببطلانه الحافظ ابن حجر في فتح الباري(2/696)، والشيخ محمد خضر الشنقيطي في كوثر المعاني الدراري(10/494). [↑](#footnote-ref-1588)
1587. () أخرجه أحمد في مسنده (36/340) رقم(21910)، وسنن أبي داود، كتاب المناسك، باب فرض الحج، رقم (1722)، وجوَّد إسناده ابن الملقن كما في التوضيح لشرح الجامع الصحيح (11/41)، وصححه ابن حجر كما في فتح الباري (4/90)، والألباني في صحيح سنن أبي داود. [↑](#footnote-ref-1589)
1588. () صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب حج النساء، رقم(1861). [↑](#footnote-ref-1590)
1589. () قال ابن الملقن بعد ذكره كلام المهلب: وأما حديث تقاتلي عليا وأنت له ظالمة" فليس بمعروف، والمعروف أن هذا قاله للزبير بن العوام مع ضعفه. التوضيح لشرح الجامع الصحيح(11/41)، وذكر الحافظ ابن حجر رواية تؤيد قول ابن الملقن، فقال: وأخرج إسحاق من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من حيه قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله >: «يقول: وأنت لاوي يدي: لتقاتلنه وأنت ظالم له، ثم لينصرن عليك؟ قال: قد سمعت لا جرم لا أقاتلك» انظر: فتح الباري(13/68). [↑](#footnote-ref-1591)
1590. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (4/532). [↑](#footnote-ref-1592)
1591. () انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (11/40-41)، و12/482-483)، وفتح الباري(4/90). [↑](#footnote-ref-1593)
1592. () هو محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم وهو كاتب الواقدي، كان من أهل الفضل والعلم،ولد: بعد الستين ومائة. فقيل: مولده في سنة ثمان وستين،وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن،توفي ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة (230 ،وكان كثير الحديث والرواية، وكثير الكتب.انظر: تاريخ بغداد (3/ 266)، وسير أعلام النبلاء (10/ 664). [↑](#footnote-ref-1594)
1593. () هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية أم المؤمنين، وهي أول من تزوج بها النبي> بعد خديجة، وانفردت به نحوا من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة، وهي التي وهبت يومها لعائشة; رعاية لقلب رسول الله >، توفيت في آخر خلافة عمر بالمدينة. انظر: سير أعلام النبلاء (2 / 265). [↑](#footnote-ref-1595)
1594. () هي زينب بنت جحشالأسدية أم المؤمنين ، زوج النبي >،كانت قديمة الإسلام، ومن المهاجرات،أمها أمية عمة النبيّ >،، تزوّجها النبي >، سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، ونزلت بسببها آية الحجاب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، وفيها نزلت: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ ،وكان زيد يدعى ابن محمد، فلما نزلت: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﭼ وتزوّج النبيّ >،امرأته بعده- انتفى ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن الذي يتبني غيره يصير ابنه، بحيث يتوارثان إلى غير ذلك، ماتت سنة عشرين. وكانت أول نساء النبي >ماتت بعده. انظر: أسد الغابة(7/ 126)،و الإصابة في تمييز الصحابة (8/ 154). [↑](#footnote-ref-1596)
1595. () الطبقات الكبرى لابن سعد (8/208). [↑](#footnote-ref-1597)
1596. () الطبقات الكبرى لابن سعد (8/208) من رواية ربيعة بن عبد الرحمن. [↑](#footnote-ref-1598)
1597. () مدنية تابعية ثقة. انظر:معرفة الثقات للعجلي(2/461). [↑](#footnote-ref-1599)
1598. () الطبقات الكبرى لابن سعد (8/209). [↑](#footnote-ref-1600)
1599. () فتح الباري (4/ 89-90). [↑](#footnote-ref-1601)
1600. () سورة الأحزاب، الآية: (33). [↑](#footnote-ref-1602)
1601. () صحيح البخاري،كتاب الحيض، باب شهود الحائض العيدين، ودعوة المسلمين، ويعتزلن المصلى، رقم (324). [↑](#footnote-ref-1603)
1602. () صحيح البخاري، كتاب الهبة، وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها، وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة رقم(2593)، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، رقم(2770). [↑](#footnote-ref-1604)
1603. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (4/194). [↑](#footnote-ref-1605)
1604. () أم عطية الأنصارية، نسيبة بنت الحارث، وقيل: نسيبة بنت كعب، من فقهاء الصحابة، لها عدة أحاديث، وهي التي غسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب، حدث عنها جمع من التابعين، وعاشت إلى حدود سنة سبعين. انظر: سير أعلام النبلاء (2/ 318). [↑](#footnote-ref-1606)
1605. () أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب رقم (1812). [↑](#footnote-ref-1607)
1606. () سورة الأحزاب، الآية: (33). [↑](#footnote-ref-1608)
1607. () انظر: فتح الباري (4/91)، وانظر: قول البيهقي في السنن الكبرى (5/228)، ونقل كلامه في عون المعبود(5/88-89). [↑](#footnote-ref-1609)
1608. () انظر: عمدة القاري(16/346)،والمنهل ا لعذب المورود(10/259-260). [↑](#footnote-ref-1610)
1609. () هو عبيد الله بن زياد أبو مريم الأسدي الكوفي، روى عَن : الحسن بن علي بن أَبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر روى عنه : أشعث بن أَبي الشعثاء، وشمر بن عطية ، وأبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي، ووثقه ابن حبان روى له البخاري والترمذي حديثا واحدا. انظر: تهذيب الكمال(14/533). [↑](#footnote-ref-1611)
1610. () صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب بدون عنوان رقم(7100). [↑](#footnote-ref-1612)
1611. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >, باب فضل عائشة ك رقم (3772). [↑](#footnote-ref-1613)
1612. () أي الضمير في قول عمار لتتبعوه. [↑](#footnote-ref-1614)
1613. () ونقل عنه السيوطي في التوشيح شرح الجامع الصحيح وقرره (6/2381). [↑](#footnote-ref-1615)
1614. () سورة الأحزاب، الآية: (33). [↑](#footnote-ref-1616)
1615. () فتح الباري(7/134)،وانظر:(6/740)،و(13/68-71)،وعمدة القاري(16/346)، والكوثر الجاري( 11/33)،وتحفة الأحوذي(10/358). [↑](#footnote-ref-1617)
1616. () قيس بن أبي حازم أبو عبد الله البجلي الأحمسي الكوفي، أسلم وأتى النبي > ليبايعه، فقبض نبي الله وهو في الطريق، وروى عن جمع من الصحابة، وعنه جمع من التابعين، ومات سنة سبع أو ثمان وتسعين. انظر: سير أعلام النبلاء (4/1989. [↑](#footnote-ref-1618)
1617. () الحوأب:من مياه العرب على طريق البصرة. انظر: معجم البلدان (2/314). [↑](#footnote-ref-1619)
1618. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (40/298) رقم(24254). [↑](#footnote-ref-1620)
1619. () المستدرك للحاكم (3/129) رقم(4613)، وصحيح ابن حبان (15/126) برقم(6232) و صححه الحاكم وابن حبان، وسكت عنه الذهبي في التلخيص،وقال الحافظ في فتح الباري (13/68) سنده على شرط الصحيحين. [↑](#footnote-ref-1621)
1620. () الإفصاح ( 2/135). [↑](#footnote-ref-1622)
1621. () انظر: تاريخ الأمم والرسل والملوك (3/61). [↑](#footnote-ref-1623)
1622. () سورة الأحزاب، الآية: (33). [↑](#footnote-ref-1624)
1623. () فتح الباري(13/72)،ونقل بعضه في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (13/790)، وفي نور الحق الصبيح(10/437). [↑](#footnote-ref-1625)
1624. () صحيح البخاري, كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا، مع النبي > وولاة الأمر رقم (3129). [↑](#footnote-ref-1626)
1625. () صحيح البخاري،كتاب الإيمان، باب ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠﭼرقم: (31)، ص(8-9) وصحيح مسلم، كتاب الفتن، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، رقم (2888)، ص(1249-1250). [↑](#footnote-ref-1627)
1626. () صحيح البخاري, كتاب فرض الخمس, باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا، رقم (3129) [↑](#footnote-ref-1628)
1627. () ابن جرموز قاتل الزبير اسمه: عمير بن جرموز انظر: الوافي بالوفيات(11/53). [↑](#footnote-ref-1629)
1628. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده(2/99) برقم(681) والحاكم في المستدرك(3/414) برقم(5580)، وصححه، والطبراني في المعجم الكبير برقم:243)،وصحح الحافظ ابن حجر إسناد الإمام أحمد في فتح الباري(6/278). [↑](#footnote-ref-1630)
1629. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/289-291). [↑](#footnote-ref-1631)
1630. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/291). [↑](#footnote-ref-1632)
1631. () يعنى بحديث أبي بكرة ما أخرجه البخاري عنه برقم:(4425) كتاب المغازي، باب كتاب النبي > إلى كيسر وقيصر قال: «لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله > أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل، فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله > أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». [↑](#footnote-ref-1633)
1632. () اسمه: نفيع بن الحارث بن كلدة بن عَمرو الثقفي، وقيل: هو ابن مسروح، مولى الحارث بن كلدة. وهو أخو زياد بن أبيه لأمه، وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله > من حصن الطائف فِي بكرة فأسلم، وكني أبا بكرة،وأعتقه رسول الله >، وهو معدود فِي مواليه، وكان أبو بكرة يقول. أنا من إخوانكم فِي الدين، وأنا مولى رسول الله >، وإن أبى الناس إلا أن ينسبوني، فأنا نفيع بن مسروح، وتوفي أبو بكرة بالبصرة سنة إحدى، وقيل:اثنتين وخمسين. وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي. انظر:أسد الغابة (5/ 38-39)، والإصابة في تمييز الصحابة (6/ 369). [↑](#footnote-ref-1634)
1633. () شرح صحيح البخاري لابن بطال(10/51-52)، وانظر:كلام ابن العربي في أنها خرجت للإصلاح في الفجر الساطع(15/338)، وكلام المهلب في (15/339)، وانظر كذلك فتح الباري(13/69-70)، وقد ذكر الحافظ ابن حجر فيه بعض الروايات في قصة الجمل مما يفيد أن خروج عائشة ك كان غضبا لعثمان ط،وعقب على كلام المهلب في ما قاله في رأي أبي بكرة فقال: ((وفي بعضه نظر يظهر مما ذكرته ومما سأذكره. وتقدم قريبا في " باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما " من حديث الأحنف أنه كان خرج لينصر علياً، فلقيه أبو بكرة، فنهاه عن القتال، وتقدم قبله بباب من قول أبي بكرة لما حرق ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا، فليس هو على رأي عائشة،ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا، وإنما كان رأيه الكف وفاقا لسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمر وغيرهم، ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا علي)). [↑](#footnote-ref-1635)
1634. () عارضة الأحوذي(13/254-255). [↑](#footnote-ref-1636)
1635. () انظر: الإفصاح (1/314) و(1/352-353). [↑](#footnote-ref-1637)
1636. () مقدمة صحيح الإمام مسلم(10-11). [↑](#footnote-ref-1638)
1637. () المفهم (1/123). [↑](#footnote-ref-1639)
1638. () أبو رافع مولى رسول الله >، يقال: اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، كان عبدا للعباس فوهبه للنبي >، فلما أن بشر النبي > بإسلام العباس أعتقه، روى عدة أحاديث،وروى عنه جمع من التابعين، شهد غزوة أحد، والخندق، وكان ذا علم وفضل، وتوفي في خلافة علي بالكوفة سنة أربعين. انظر: سير أعلام النبلاء (2 / 16). [↑](#footnote-ref-1640)
1639. () مسند الإمام أحمد (45/175)برقم:(27198)،واللفظ له،ومسند البزار(9/ 326) برقم:(3881)، والطبراني في الكبير (1/332) برقم(995)، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري(13/68). [↑](#footnote-ref-1641)
1640. () هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، مات سنة (96هـ) وهو ابن خمسين أو نحوها . انظر: تقريب التهذيب (1 / 95) . [↑](#footnote-ref-1642)
1641. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/250). [↑](#footnote-ref-1643)
1642. () سورة الفتح، الآيات:(18-29). [↑](#footnote-ref-1644)
1643. () سورة التوبة، الآية:(100). [↑](#footnote-ref-1645)
1644. () سورة الحشر، الآية:(8). [↑](#footnote-ref-1646)
1645. () أخرجه البزار (3/ رقم 2763)، وابن حبان في ((المجروحين)) (2/ 41)، والخطيب في (التاريخ (3/ 162)، وفي الموضح (2/ 312 من طريق عبد الله بن صالح، ثنا نافع بن يزيد، حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر مرفوعاً فذكره . قال البزار ((لا نعلمه يروي عن جابر إلا بهذا الإسناد، ولم يشارك عبد الله بن صالح في روايته هذه عن نافع بن يزيد أحد نعلمه))، وقال المزي في تهذيب الكمال (15/104)، والحافظ في تهذيب التهذيب (5/227) الحديث بطوله موضوع**.** [↑](#footnote-ref-1647)
1646. () هو عبد الله بن مغفل بن عبد نهم بن عفيف المزني، صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان، توفي سنة ستين. انظر:سير أعلام النبلاء (2 / 483). [↑](#footnote-ref-1648)
1647. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(6/492-493). [↑](#footnote-ref-1649)
1648. () الفئام بكسر الفاء ويجوز فتحها وبهمزة على التحتانية، ويجوز تسهيلها أي جماعة انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال(5/91)، وإكمال المعلم (7/569)، وفتح الباري(7/7). [↑](#footnote-ref-1650)
1649. () أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي > برقم(3649)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم(2532)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1651)
1650. () شرح صحيح البخاري لابن بطال (5/91)، وكذا التوضيح لشرح الجامع الصحيح (17/565)، وقد نقل كلام ابن بطال في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(6/142)،والفجر الساطع(7/238-239). [↑](#footnote-ref-1652)
1651. () إكمال المعلم(7/287). [↑](#footnote-ref-1653)
1652. () سورة التوبة، الآية (100). [↑](#footnote-ref-1654)
1653. () الإفصاح (2/262). [↑](#footnote-ref-1655)
1654. () شرح صحيح مسلم للنووي(16/300)، وانظر: فتح المبدي(2/546). [↑](#footnote-ref-1656)
1655. () أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي > برقم(3650)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم(2533)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1657)
1656. () أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي > برقم(3651)،)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم(2535)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1658)
1657. () انظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري(3/526). [↑](#footnote-ref-1659)
1658. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم(6/486). [↑](#footnote-ref-1660)
1659. () شرح مسلم للنووي(16/302)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح(6/2311)، وفتح المبدي(2/460)، وتحفة الأحوذي (6/469). [↑](#footnote-ref-1661)
1660. () فتح الباري(10/8)، ونور الحق الصبيح(6/47-48). [↑](#footnote-ref-1662)
1661. () انظر:فتح الباري(7/10)، وتحفة الأحوذي(6/586). [↑](#footnote-ref-1663)
1662. () صحيح مسلم , كتاب فضائل الصحابة, باب بيان أن بقاء النبي > أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة رقم (2531). [↑](#footnote-ref-1664)
1663. () انظر:إكمال المعلم(7/570)، والمفهم (6/484-485)، وشرح مسلم للنووي (16/300). [↑](#footnote-ref-1665)
1664. () الأنصار جمع ناصر كالأصحاب جمع صاحب، وقيل: جمع نصير كشريف وأشراف، سموا بذلك لنصرتهم النبي >، وهم ولد الأوس والخزرج ابنا حارثة أو ثعلبة العنفقاء لطول عنقه. والمراد الأوس والخزرج، وكانوا قبل ذلك يعرفون ببني قيلة بقاف مفتوحة وياء تحتانية ساكنة وهي الأم التي تجمع القبيلتين، فسماهم رسول الله >" الأنصار" فصار ذلك علما عليهم، وأطلق أيضا على أولادهم وحلفائهم ومواليهم.انظر: التلخيص شرح الجامع الصحيح للنووي ص(309)،والكواكب الدراري(1/102)، وعمدة القاري(1/243)، وفتح الباري(1/81)، وإرشاد الساري(6/144-145)،والبدر الساري(5/295). [↑](#footnote-ref-1666)
1665. () سورة التوبة، الآية:(100). [↑](#footnote-ref-1667)
1666. () سورة الحشر، الآيتان:(8-9). [↑](#footnote-ref-1668)
1667. () انظر: فتح الباري(7/11)، ونور الحق الصبيح(6/50). [↑](#footnote-ref-1669)
1668. () سورة التوبة، الآية(40). [↑](#footnote-ref-1670)
1669. () انظر: فتح الباري(7/11)،ونور الحق الصبيح(6/5). [↑](#footnote-ref-1671)
1670. () هو غيلان بن جرير العتكي المعولي الأزدي من أهل البصرة، يروى عن أنس بن مالك وأبي بردة روى عنه مهدى بن ميمون مات سنة:(129)هـ. انظر: الثقات لابن حبان(5/291). [↑](#footnote-ref-1672)
1671. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار رقم(3776). [↑](#footnote-ref-1673)
1672. () الإفصاح (5/345). [↑](#footnote-ref-1674)
1673. () انظر: إرشاد الساري(6/144)،وشرح صحيح البخاري للسفيري(2/107). [↑](#footnote-ref-1675)
1674. () الكواكب الدراري(1/102). [↑](#footnote-ref-1676)
1675. () هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن مازن الأنصاري المازني أبو محمد، روى عن النبي > عدة أحاديث، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4 / 98) . [↑](#footnote-ref-1677)
1676. () الشعب: هو ما انفرج بين الجبلين كما قال الخليل، وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل. انظر: المعلم (2/34)، وإكمال المعلم(3/601)، وشرح النووي على صحيح مسلم (7/153). [↑](#footnote-ref-1678)
1677. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف رقم(4330)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام رقم(1061)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1679)
1678. () انظر: المعلم(2/34)، وإكمال المعلم(3/601)، وشرح النووي على صحيح مسلم(7/157). [↑](#footnote-ref-1680)
1679. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار رقم(3778) وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم رقم(1059)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1681)
1680. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي >" لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار رقم(3779). [↑](#footnote-ref-1682)
1681. () انظر: أعلام السنن(2/292)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (10/294)، واللامع الصبيح(11/356-357)،وحاشية التاودي على صحيح البخاري(4/5)،وفتح المبدي(3/143)،ونور الحق الصبيح(6/131-132). [↑](#footnote-ref-1683)
1682. () انظر: اللامع الصبيح(10/346)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(4/4)، وفتح المبدي(3/249)، وعون الباري(4/532)،والفجر الساطع( 9/103). [↑](#footnote-ref-1684)
1683. () انظر: أعلام السنن (2/292)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/380). [↑](#footnote-ref-1685)
1684. () الكواكب الدراري(15/ 34-35)،وانظر: اللامع الصبيح(10/347). [↑](#footnote-ref-1686)
1685. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري(7:7). [↑](#footnote-ref-1687)
1686. () انظر: شرح النووي على صحيح مسلم(7/153)/ ونور الحق الصبيح(6/327). [↑](#footnote-ref-1688)
1687. () البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة، غزا مع رسول الله > أربع عشرة غزوة، مات سنة (72هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (1 / 278). [↑](#footnote-ref-1689)
1688. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان رقم(3783) وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل أن حب الأنصار وعلي من الإيمان وعلاماته رقم:(75). [↑](#footnote-ref-1690)
1689. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان رقم(3784). [↑](#footnote-ref-1691)
1690. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان رقم:(75). [↑](#footnote-ref-1692)
1691. () إكمال المعلم (1/334-335). [↑](#footnote-ref-1693)
1692. ()انظر: الإفصاح (5/245)، و(6/388-389)، والتلخيص شرح الجامع الصحيح(2/523)،و شرح مسلم كلاهما للنووي (1/252)، والكواكب الدراري(1/103)، وفضل المنعم شرح صحيح مسلم (3/82-83)، والتوضيح لابن الملقن2/536-237)، وشرح الجامع الصحيح للسفيري(2/109),والكوثر الجاري(1/69-70)،و(7/10)،واللامع الصبيح(1/154)، وعمدة القاري (1/246)، والديباج على صحيح مسلم(1/91)، وعون الباري (4/323)،والسراج الوهاج(1/181)، والفجر الساطع (1/115). [↑](#footnote-ref-1694)
1693. () فتح الباري(7/141)، وانظر:إرشاد الساري(6/150)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح(/178)، وفتح المبدي (3/144)،وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(7/551)، وعون الباري(1/106-107)، والبدر الساري(5/295)،ونور الحق الصبيح(6/131-132)،والفجر الساطع (1/115)،و(9/105). [↑](#footnote-ref-1695)
1694. () الديباج على صحيح مسلم (1/92). [↑](#footnote-ref-1696)
1695. () فضل المنعم شرح صحيح مسلم(3/83-84). [↑](#footnote-ref-1697)
1696. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار، وعلي من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق رقم(78) بلفظ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلـيَّ: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. وأخرجه النسائي في كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان، بلفظ آخر أيضا: إنه لعهد النبي الأمي إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، رقم(5018). [↑](#footnote-ref-1698)
1697. () فتح الباري(1/ 81)، والنكت على صحيح البخاري(1/258)، وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(2/636)،وإرشاد الساري(6/150)،وكوثر المعاني الدراري(1/530-531)،وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(1/22)،وفتح المبدي(3/144)،وعون الباري(4/323). [↑](#footnote-ref-1699)
1698. () انظر: فتح الباري(1/81) والنكت على صحيح البخاري(/259)، وشرح الجامع الصحيح للسفيري(3/399)،وإرشاد الساري(6/150)،وكوثر المعاني الدراري1/38)، وفتح المبدي(3/144)،وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(7/370)،وعون الباري(1/107). [↑](#footnote-ref-1700)
1699. () انظر: كوثر المعاني الدراري(1/38) [↑](#footnote-ref-1701)
1700. () المعلم (3/241-242)، وانظر: حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(7/370). [↑](#footnote-ref-1702)
1701. () صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب عقوبة من يأمر بالمعروف، ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله، رقم (2989). [↑](#footnote-ref-1703)
1702. () المفهم (6/620). [↑](#footnote-ref-1704)
1703. () انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح(2/236)، وفضل المنعم شرح صحيح مسلم ( 3/84)، والنكت على صحيح البخاري(/259). [↑](#footnote-ref-1705)
1704. () بضم الميم الأولى، وإسكان الثانية، وبفتح الثاء المثلثة وكسرها ومعناه: قائما منتصبا، وقيل مقبلاً" انظر:التنقيح على ألفاظ الجامع الصحيح مع كشف المشكل(5/118)، و إكمال المعلم(7/550)، وشرح النووي على صحيح مسلم ((16/283-284)، والكواكب الدراري(15/38)، وورد في لفظ" ممتنا: إي قام قياما طويلا، أو هو من الامتنان لأن من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء لا أعظم منه كأنه قال: يمتن عليهم بمحبته، ويؤيده قوله بعده: «اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ قالها ثلاث مرات». انظر: إرشاد الساري(6/151). [↑](#footnote-ref-1706)
1705. () صحيح البخاري،كتاب مناقب الأنصار،باب قول النبي > للأنصار:«أنتم أحب الناس إلىَّ » رقم(3785)، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رقم(2508)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1707)
1706. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي > للأنصار: « أنتم أحب الناس إلىَّ »رقم(3786)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رقم:(2509). [↑](#footnote-ref-1708)
1707. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رقم(2508). [↑](#footnote-ref-1709)
1708. () انظر: الكوثر الجاري(7/10)،وفتح المبدي(3/144-145). [↑](#footnote-ref-1710)
1709. () انظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري(4/6)،والفجر الساطع( 9/106). [↑](#footnote-ref-1711)
1710. () انظر: نور الحق الصبيح (6/133). [↑](#footnote-ref-1712)
1711. () الإفصاح (5/69) وانظر:كذلك (5/260). [↑](#footnote-ref-1713)
1712. () هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان، مختلف في كنيته فقيل أبو عمر وقيل أبو عامر، أول مشاهده الخندق، وغزا مع النبي > سبع عشرة مات سنة(66هـ) وقيل(68هـ). انظر: الإصابة 2/589، ومعجم الصحابة للبغوي 2/476. [↑](#footnote-ref-1714)
1713. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب أتباع الأنصار رقم(3787). [↑](#footnote-ref-1715)
1714. () هو عمرو بن مرة بن عبس بن مالك، أسلم قديما وصحب النبي > ، وشهد معه المشاهد كلها، وكان أول من ألحق قضاعة باليمن. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (4/347). [↑](#footnote-ref-1716)
1715. () هو طلحة بن يزيد أبو حمزة مولى قرظة بن كعب الأنصاري الكوفي.قال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت بن معين يقول لم يرو عنه غير عمرو بن مرة. انظر: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح(2/643)، وذكر له هذه الرواية. [↑](#footnote-ref-1717)
1716. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب أتباع الأنصار رقم(3789). [↑](#footnote-ref-1718)
1717. () حاشية التاودي على صحيح البخاري(5/7)،والبدر الساري(5/296). [↑](#footnote-ref-1719)
1718. () انظر: الكواكب الدراري(15/ 39)، وفتح المبدي(3/144-145)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(7/553). [↑](#footnote-ref-1720)
1719. () أبو أسيد الساعدي اسمه مالك بن ربيعة بن عامر بن عوف بن حارثة الخزرجي، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح، ومات عام الجماعة سنة ستين. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (3 / 557). [↑](#footnote-ref-1721)
1720. () الدور: قال الهروي: الدور هاهنا قبائل اجتمعت في محلة، فسميت المحلة دارا. انظر: المعلم(3/276)، والكوثر الجاري(7/12). [↑](#footnote-ref-1722)
1721. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار رقم(3789)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رقم:(2511). [↑](#footnote-ref-1723)
1722. () فتح الباري(7/144). [↑](#footnote-ref-1724)
1723. () أبو حميد الساعدي الأنصاري المدني، قيل: اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر بن سعد، من فقهاء أصحاب النبي >،روى عنه جابر بن عبد الله، وعروة بن الزبير وخارجة بن زيد، وغيرهم، توفي سنة ستين. انظر: سير أعلام النبلاء (2 / 481). [↑](#footnote-ref-1725)
1724. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار رقم(3791). [↑](#footnote-ref-1726)
1725. () شرح مسلم للنووي(16/286)، والكواكب الدراري(15/41). [↑](#footnote-ref-1727)
1726. () فتح الباري (7/145). [↑](#footnote-ref-1728)
1727. () صحيح البخاري،كتاب مناقب الأنصار،باب دعاء النبي :«أصلح الأنصار والمهاجرة» رقم(3795). [↑](#footnote-ref-1729)
1728. () صحيح البخاري،كتاب مناقب الأنصار،باب دعاء النبي >:«أصلح الأنصار والمهاجرة» رقم(3796). [↑](#footnote-ref-1730)
1729. () انظر: الكوثر الجاري (7/15). [↑](#footnote-ref-1731)
1730. () انظر: نور الحق الصبيح( 6/134). [↑](#footnote-ref-1732)
1731. () أي جائعين. الكواكب الدراري(15/43). [↑](#footnote-ref-1733)
1732. () سورة الحشر، الآية:(9). [↑](#footnote-ref-1734)
1733. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله عز وجل: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ رقم(3798). [↑](#footnote-ref-1735)
1734. () انظر: فتح الباري(7/148)، وعمدة القاري(16/362). [↑](#footnote-ref-1736)
1735. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي > « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» رقم(3799). [↑](#footnote-ref-1737)
1736. () أي متوشحا مرتديا، والعِطاف: الرداء سمي بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق. فتح الباري(7/151). [↑](#footnote-ref-1738)
1737. () عصابة:بكسر العين وهي ما يشد به الرأس وغيرها، ودسماء: أي لونها كلون الدسم، وهو الدهن، وقيل: المراد أنها سوداء لكنها غير خالصة، ويحتمل أن تكون اسودت من العَرَق، أو من الطيب كالغالية،ويتبين من حديث أنس أنها من حاشية برد، وهي غالبا ما تكون من لون غير لون الأصل.انظر: فتح الباري(7/151-152). [↑](#footnote-ref-1739)
1738. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي >:« اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم »رقم(3800). [↑](#footnote-ref-1740)
1739. () أي بطانتي وخاصتي, والكرش: الجماعة، وقال الخطابي: كرش الرجل عيال الرجل وأهله، وقال القزاز: ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون بها بقاؤه، وقد يكون عيال الرجل وأهله، يقال: لفلان عيال كرش منشورة:أي عيال كثيرون.انظر: المعلم(3/275)، وكشف المشكل5/118) والتوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/400)، ومصابيح الجامع للدميناني(7/315)،وفتح المبدي(3/148). وقوله: "وعيبتي" أي موضع سري الذي أثق به في حفظه وكتمانه، وهذا لأن الإنسان يضع في عيبته جيد ثيابه وما يريد أن يحوطه بحفظه.كشف المشكل مع التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(5/122).وانظر: شرح مسلم للنووي(16/284)، والكواكب الدراري(15/44)، و فتح الباري(7/151). [↑](#footnote-ref-1741)
1740. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي >:« اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»رقم(3801)، وصحيح مسلم،كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رقم(2510). [↑](#footnote-ref-1742)
1741. () انظر: فتح الباري(7/152)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(5/12)،وعون الباري(4/334). [↑](#footnote-ref-1743)
1742. () انظر: الإفصاح (3/184)، وعمدة القاري(16/366)، وفتح الباري(7/152)، و فتح المبدي(3/148). [↑](#footnote-ref-1744)
1743. () انظر:المعلم (3/375)، وإكمال المعلم (7/551)، وشرح صحيح مسلم للنووي (16/284)، وفتح الباري(7/151)، (7/157)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/400)، والبدر الساري(5/232) و(5/301). [↑](#footnote-ref-1745)
1744. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب بلا عنوان، وفي بعض النسخ في باب علامة الأنصار حب الإيمان، رقم(18)، وصحيح مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارة لأهلها رقم(1709). [↑](#footnote-ref-1746)
1745. () سورة آل عمران، الآية:(31). [↑](#footnote-ref-1747)
1746. () سورة الحشر، الآية:(10). [↑](#footnote-ref-1748)
1747. () شرح صحيح البخاري لابن بطال(1/69-70). [↑](#footnote-ref-1749)
1748. () هو أبو مرثد الغنوي كناز بن الحصين ويقال حصين بن كناز وقيل اسمه أيمن، شهد بدرا، وأحدا، والخندق،، والمشاهد كلها مع رسول الله >، ومات بالمدينة في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة وهو يومئذ ابن ست وستين سنة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7/369). [↑](#footnote-ref-1750)
1749. () خاخ: بعد الألف خاء معجمة موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة، انظر:معجم البلدان(2/335)،وإكمال المعلم (7/436)، والكواكب الدراري(15/170). [↑](#footnote-ref-1751)
1750. () اسمها سارة مولاة عمران بن أبي صيفى. انظر: إكمال المعلم(7/536). [↑](#footnote-ref-1752)
1751. () حجزة الإزار:موضع شد الإزار، ومعقده.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (1/337)،و الكواكب الدراري(15/170). [↑](#footnote-ref-1753)
1752. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرا، رقم(3983)، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر ش رقم(2494). [↑](#footnote-ref-1754)
1753. () هو حاطب بن أبي بلتعه بن عمرو بن عمير، شهد بدرا، وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي في قصة كتابه إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله > إليهم فنزلت فيهﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭼ،واعتذر بأنه لم يكن له في مكة عشيرة تدفع عن أهله فقبل النبي > عذره، مات سنة:(30)هـ في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (2/4). [↑](#footnote-ref-1755)
1754. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدرش رقم(2494). [↑](#footnote-ref-1756)
1755. () انظر: المفهم(6/441-442) بتصرف،وانظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/662)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (18/166-167)، وفتح الباري (7/375)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح (7/3073)،وفتح الودود في شرح سنن أبي داود(4/449)، وعون الباري(4/432)،والفجر الساطع(9/252). [↑](#footnote-ref-1757)
1756. () انظر: شرح مسلم للنووي(16/273-274)، والمفهم (6/442)، والكواكب الدراري (15/171)، (20/21)، وفتح الباري(7/375)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (8/41)، ونور الحق الصبيح(6/213)، و(7/346-347)،والفجر الساطع (9/252). [↑](#footnote-ref-1758)
1757. () انظر: الكوثر الجاري(6/27)، و(6/81). [↑](#footnote-ref-1759)
1758. () نقله عن الملا علي القاري السهارنفوري في حاشيته على صحيح البخاري(10/55). [↑](#footnote-ref-1760)
1759. () انظر:اللامع الصبيح(9/47). [↑](#footnote-ref-1761)
1760. () انظر: المفهم(6/143). [↑](#footnote-ref-1762)
1761. () هو رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاريّ الخزرجيّ الزرقيّ،أخرج له البخاريّ وغيره، وهو من أهل بدر، كما ثبت في البخاريّ، وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد، مات سنة : (41) أو(42) هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (2/ 406-207). [↑](#footnote-ref-1763)
1762. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرا برقم:(3992). [↑](#footnote-ref-1764)
1763. () هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمــي، الصحابي الجليل يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد، وهو أحد المكثرين في الحديث، وروى عنه جماعة من الصحابة، وتوفي سنة(74هـ) على خلاف فيه. انظر الإصابة 1/433، ومعجم الصحابة للبغوي (1/438). [↑](#footnote-ref-1765)
1764. () سورة مريم، الآية:(71). [↑](#footnote-ref-1766)
1765. () سورة مريم، الآية:(72). [↑](#footnote-ref-1767)
1766. () صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان ش رقم(2496). [↑](#footnote-ref-1768)
1767. () انظر: إكمال المعلم(7/540)، وشرح مسلم للنووي(16/275). [↑](#footnote-ref-1769)
1768. () سورة الفتح، الآية: (18). [↑](#footnote-ref-1770)
1769. () سورة الفتح، الآية: (27). [↑](#footnote-ref-1771)
1770. () انظر: المفهم (6/443-444). [↑](#footnote-ref-1772)
1771. () في بعض الروايات كما في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب إذ يبايعونك تحت الشجرة، رقم(4840)، وكتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم(4145)، ذكر جابر رضي الله عنه أن عددهم ألفا وأربعمائة، وفي بعض الروايات خمس عشر مائة كما في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية برقم(4152)، وهناك روايات أخري ذكر فيها ألف وثلاث مائة، والجمع بينها أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، فمن قال ألفا وخمس مائة جبر الكسر، ومن قال: ألفا وأربعمائة ألغاه، ومن قال: ألفا وثلاث مائة فيمكن حمله على أنه قال حسب إطلاعه،و غيره اطلع على زيادة ناس لم يطلع هو عليه، ويحتمل غير ذلك انظر: فتح الباري(7/544)، والسراج الوهاج(8/313). [↑](#footnote-ref-1773)
1772. () أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم(4154)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة،باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال برقم(4811). [↑](#footnote-ref-1774)
1773. () انظر: الإفصاح (8/298) مع ما يأتي من المصادر في الحاشية التي تليها. [↑](#footnote-ref-1775)
1774. () انظر: فتح الباري(7/547)،و إرشاد الساري:(6/347)،ونقل عنه في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(8/268)،وانظر: عون الباري(4/482)،و نور الحق الصبيح(6/263-264). [↑](#footnote-ref-1776)
1775. () هو سعيد بن زيد: بن عمرو0 بن نفيل بن عبد العزّى العدويّ. أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، أسلم قبل دخول رسول اللَّه > دار الأرقم، وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر، فلذلك لم يشهدها،توفي بالعقيق، فحمل إلى المدينة، وذلك سنة خمسين. وقيل إحدى وخمسين. وقيل سنة اثنتين وعاش بضعا وسبعين سنة. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة

      (3/ 87- 88) [↑](#footnote-ref-1777)
1776. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (3/174-175) برقم (1629) وقال المحقق: إسناده صحيح، وأبو داود في سننه برقم(4650) كتاب السنة، باب في الخلفاء،وصححه الألباني في الموضع المذكور. [↑](#footnote-ref-1778)
1777. () انظر: شرح الجامع الصحيح للسفيري(5/160-169)، فقد ذكر مناقبه بالتفصيل. [↑](#footnote-ref-1779)
1778. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3679)، وقال: هذا حديث غريب، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1780)
1779. () هو عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي،والد البراء، قال ابن سعد: قالوا: وكان عازب قد أسلم، ولم يذكر له بذكر في المغازي،وقد سمعنا بحديثه في الرحل الذي اشتراه أبو بكر الصديق. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(5/478). [↑](#footnote-ref-1781)
1780. () هو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو الكناني ، يكنى أبا سفيان، روى البخاري قصته في إدراكه النبي > لما هاجر إلى المدينة ودعا النبي > عليه حتى ساخت رجلا فرسه، ثم طلب منه الخلاص وألا يدل عليه ففعل وكتب له أمانا، وأسلم يوم الفتح ومات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (3/41). [↑](#footnote-ref-1782)
1781. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب مناقب المهاجرين وفضلهم رقم(3652)،وصحيح مسلم، كتاب الزهد، باب في حديث الهجرة،ويقال له حديث الرحل برقم(2009)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1783)
1782. () شرح مسلم للنووي (18/345)،وانظر:الإفصاح (1/59-61) والسراج الوهاج (7/83). [↑](#footnote-ref-1784)
1783. () إكمال المعلم(7/382). [↑](#footnote-ref-1785)
1784. () سورة التوبة، الآية:(40). [↑](#footnote-ref-1786)
1785. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب مناقب المهاجرين وفضلهم. [↑](#footnote-ref-1787)
1786. () انظر: فتح الباري(7/11)،ونقل عنه في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (14/145). [↑](#footnote-ref-1788)
1787. () إكمال المعلم(7/382)، وانظر: فتح الباري(7/15)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(5/39)،ونور الحق الصبيح(6/55). [↑](#footnote-ref-1789)
1788. () الإفصاح (1/52). [↑](#footnote-ref-1790)
1789. () المصدر السابق (1/53). [↑](#footnote-ref-1791)
1790. () سورة النحل، الآية:(128). [↑](#footnote-ref-1792)
1791. () شرح مسلم للنووي(15/145-146)،ونقل عنه في السراج الوهاج(9/259). [↑](#footnote-ref-1793)
1792. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/243). [↑](#footnote-ref-1794)
1793. () سورة التوبة، الآية:(40). [↑](#footnote-ref-1795)
1794. () صحيح البخاري, كتاب مناقب الأنصار, باب هجرة النبي > ،وأصحابه إلى المدينة (3905). [↑](#footnote-ref-1796)
1795. () المفهم (6/239-240). [↑](#footnote-ref-1797)
1796. ()إرشاد الساري(7/148)، ونقله في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(8/237)،ونور الحق الصبيح (7/170). [↑](#footnote-ref-1798)
1797. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >،، باب قول النبي >:« سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» رقم(3654)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم(2382). [↑](#footnote-ref-1799)
1798. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب قول النبي >:« سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» رقم(3656)، واللفظ له، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم (2383). [↑](#footnote-ref-1800)
1799. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قول النبي >:« سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» رقم(3657). [↑](#footnote-ref-1801)
1800. () المفهم (6/240-241)،وانظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(1/166)، و2/778)، وفتح المبدي (1/356)، وعون الباري (1/581-582)، وكوثر المعاني الدراري (7/280)،والفجر الساطع(9/18). [↑](#footnote-ref-1802)
1801. () انظر: إكمال المعلم(7/383). [↑](#footnote-ref-1803)
1802. () انظر: إكمال المعلم(7/386)، ومصابيح الجامع (2/164)، و(7/263)،والسراج الوهاج(9/267-268)،والنورالصبيح(2/640)،و(6/58-59)،وكوثر المعاني الدراري(7/285-186). [↑](#footnote-ref-1804)
1803. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/247). [↑](#footnote-ref-1805)
1804. () شرح النووي على صحيح مسلم (15/151-152)، وانظر: فتح الباري(7/20)، والسراج الوهاج(9/271-272)، وقد ذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: أنه جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها الحديث المذكور، و منها حديث سعد بن وقاص الذي أخرجه أحمد والنسائي قال: أمرنا رسول الله >بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي" وقال: إسناده قوي، ثم ذكر أحاديث أخرى في مضمونها وقال: وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها، ورد على ابن الجوزي في إيراده هذا الحديث في الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه، ومعلا له ببعض من تكلم فيه من رواته، بأن ذلك ليس بقادح لما لها من الطرق، وأما ما أعله بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في أبي بكر الصديق، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في حق أبي بكر، فإنه قد أخطأ في ذلك خطأ شنيعا، فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة، فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي > قال: « لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك» والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في"أحكام القرآن" من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب « أن النبي >لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد»، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثني علي لما ذكره، وفي الأخرى استثني أبو بكر،ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها،وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها،فأمروا بعد ذلك بسدها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين،وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار، وأبو بكر الكلاباذي في"معاني الأخبار" وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد،وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد. انظر: فتح الباري(7/19-20)،ونقل عنه السيوطي في التوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2320)، و إرشاد الساري(6/84)، والسراج الوهاج (9/272-274)،و الفجر الساطع( 9/10-11)،وممن أشار إلى ضعف ما روي في علي رضي الله عنه ابن عساكر انظر: فتح المبدي(1/357). [↑](#footnote-ref-1806)
1805. () انظر: شرح مسلم للنووي(147)، وفتح الباري(7/18). [↑](#footnote-ref-1807)
1806. () انظر: فتح الباري (7/20)، ونور الحق الصبيح (6/59)، وكوثر المعاني الدراري (8/427). [↑](#footnote-ref-1808)
1807. () انظر: المعلم (1/408-409)، وإكمال المعلم (7/ 383-384)، وفتح الباري (7/23)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/534)،وكوثر المعاني الدراري (7/281-282)،والفجر الساطع(9/18). [↑](#footnote-ref-1809)
1808. () انظر: فتح الباري (7/17)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح(6/2320)، وعون الباري (1/582)، والسراج الوهاج (9/269-270)، وكوثر المعاني الدراري (7/383)، والفجر الساطع (9/19). [↑](#footnote-ref-1810)
1809. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم (2387). [↑](#footnote-ref-1811)
1810. () انظر: إكمال المعلم (7/3190-391)، والمفهم(6/244). [↑](#footnote-ref-1812)
1811. () انظر: شرح مسلم للنووي(15/151). [↑](#footnote-ref-1813)
1812. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم (1028). [↑](#footnote-ref-1814)
1813. () انظر: إكمال المعلم(7/ 391)، وشرح مسلم للنووي(15/142). [↑](#footnote-ref-1815)
1814. () المفهم (6/245). [↑](#footnote-ref-1816)
1815. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3659)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم(2386). [↑](#footnote-ref-1817)
1816. () انظر: إكمال المعلم (7/389). [↑](#footnote-ref-1818)
1817. () انظر: تحفة الأحوذي(10/155)،والفجر الساطع(9/19-20). [↑](#footnote-ref-1819)
1818. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3666). [↑](#footnote-ref-1820)
1819. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/259-260). [↑](#footnote-ref-1821)
1820. () انظر: الكواكب الدراري(14/205). [↑](#footnote-ref-1822)
1821. () أي خاصم غيره، ودخل في غمرة الخصومة.انظر:أعلام السنن (2/253)، والكواكب الدراري(14/206)، والتوضيح 20/260). [↑](#footnote-ref-1823)
1822. () أي يتغير من الضجر، وأصله من قولهم: أمعر المكان إذا جدب: يريد أنه قد ذهب نضارته رونقه، فصار كالمكان الأمعر.انظر: الكواكب الدراري(14/ 206)، والتوضيح (20/260). [↑](#footnote-ref-1824)
1823. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >،، باب بلا ترجمة رقم(3661). [↑](#footnote-ref-1825)
1824. () انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/260)، وعون الباري لحل أدلة البخاري (4/269-270). [↑](#footnote-ref-1826)
1825. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل أبي بكر الصديق ط رقم(94)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1827)
1826. () انظر:شرح السندي على سنن ابن ماجه(1/72). [↑](#footnote-ref-1828)
1827. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3665)، ص(615). [↑](#footnote-ref-1829)
1828. () انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/265)، وفتح الباري(7/30)،والفجر الساطع(9/22). [↑](#footnote-ref-1830)
1829. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3666)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر رقم(1027). [↑](#footnote-ref-1831)
1830. () الإفصاح (6/216-217). [↑](#footnote-ref-1832)
1831. () انظر: فتح الباري(7/33)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/536)،ونور الحق الصبيح (6/68)، والفجر الساطع(9/22). [↑](#footnote-ref-1833)
1832. () انظر: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري(6/437). [↑](#footnote-ref-1834)
1833. () أي اتئد في حلفك أو على رسلك أي التؤدة أي لا تستعجل. الكواكب الدراري(14/210). [↑](#footnote-ref-1835)
1834. () سورة الزمر، الآية:(30). [↑](#footnote-ref-1836)
1835. () سورة آل عمران، (144). [↑](#footnote-ref-1837)
1836. () النشيج بكاء معه الصوت، وقيل: غص بالبكاء في الحلق من غير انتحاب أعلام السنن (2/253)، والكواكب الدراري(14/211)، و التوضيح (20/ 266). [↑](#footnote-ref-1838)
1837. () هو موضع مسقف كالساباط كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم. الكواكب الدراري (14/211). [↑](#footnote-ref-1839)
1838. () هم أوسط العرب دارا: أراد به سطة النسب، ومعنى الدار القبيلة، وقوله: وأعربهم أحسابا يريد أنهم أشبه شمائل وأفعالا بالعرب، قال شمر: النسب: الآباء، والحسب الأفعال، وأنشد للمتلمس: ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسب كان اللئيم المذمم والحسب مأخوذ من الحساب إذا حسبوا مناقبهم، فمن كان يعد لنفسه ولاية ومناقب أكثر كان أحسب. أعلام السنن(2/237)،والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(2/782)، والتوضيح (20/267). [↑](#footnote-ref-1840)
1839. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > باب بلا ترجمة رقم(3667-3667). [↑](#footnote-ref-1841)
1840. () انظر: الكواكب الدراري(14/210)، وفتح الباري(7/34). [↑](#footnote-ref-1842)
1841. () انظر: فتح الباري(7/34)،ونور الحق الصبيح(6/72). [↑](#footnote-ref-1843)
1842. () سورة آل عمران، الآية (144). [↑](#footnote-ref-1844)
1843. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3660-3670). [↑](#footnote-ref-1845)
1844. () انظر: الكواكب الدراري(14/213). [↑](#footnote-ref-1846)
1845. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3672)، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب التيمم رقم(376). [↑](#footnote-ref-1847)
1846. () فتح الباري(1/543)،وانظر: الفجر الساطع(9/24). [↑](#footnote-ref-1848)
1847. () سورة غافر، الآية:(28). [↑](#footnote-ref-1849)
1848. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3678). [↑](#footnote-ref-1850)
1849. () الكواكب الدراري(14/219). [↑](#footnote-ref-1851)
1850. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/ 482). [↑](#footnote-ref-1852)
1851. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/ 279-280). [↑](#footnote-ref-1853)
1852. () هو بفتح الخاء وسكون الشين، وحكي فتحها، يقال: خشف يخشف خشفا: إذا سمعت له صوتا أو حركة، والمراد به هنا ما يسمع من حس وقع القدم. انظر: أعلام السنن (2/239)، والمُعلم(3/267)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/283). [↑](#footnote-ref-1854)
1853. () الفناء: ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج. انظر: التوضيح (20/283). [↑](#footnote-ref-1855)
1854. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3679)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2394)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1856)
1855. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب بلا ترجمة رقم(3680)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2395)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1857)
1856. () انظر: فتح الباري(7/53)، ونور الحق الصبيح (6/78). [↑](#footnote-ref-1858)
1857. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3681)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2391)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1859)
1858. () انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح (3/ 419-420)وانظر كذلك: الكوثر الجاري(6/447)،والفجر الساطع( 15/273). [↑](#footnote-ref-1860)
1859. () انظر: إكمال المعلم (7/395)، والكواكب الدراري(2/63)، والمفهم 6/253-254)، وفتح الباري(7/54)، وفتح المبدي(1/170)، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(1/429)،والسراج الوهاج(9/294)، وعون الباري( 1/122)،ونور الحق الصبيح(6/79-80)،وكوثر المعاني الدراري(3/276). [↑](#footnote-ref-1861)
1860. () الإفصاح (4/68-69). [↑](#footnote-ref-1862)
1861. () السراج الوهاج(9/294). [↑](#footnote-ref-1863)
1862. () إيهاً: أي كف من لومهن. انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/284).، وذكر الحافظ ابن حجر: وقع من روايتنا بالنصب والتنوين،وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين، وقال: معناه:كف من لومهن، وقال أهل اللغة: بالفتح والتنوين معناها: لا تبتدئنا بحديث، وبغير تنوين كف من حديث عهدناه. انظر: فتح الباري(7/57) والتوشيح شرح الجامع الصيح(6/2337)،والفجر الساطع(9/35). [↑](#footnote-ref-1864)
1863. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3683)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2396)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1865)
1864. () أخرجه أحمد في مسنده(38/93) رقم: (22989)، وقال شعيب الأرنؤوط:إسناده قوي من أجل حسين -وهو ابن واقد المروزي-، فهو صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. [↑](#footnote-ref-1866)
1865. () انظر:إكمال المعلم(7/402)، والكواكب الدراري (14/223)، والمفهم (6/259)، وشرح مسلم للنووي(15/160)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (10/256)، وفتح الباري(7/57)،والكوثر الجاري(6/449)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2337)،وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/545)، والسراج الوهاج(9/305)، والفجر الساطع( 9/35). [↑](#footnote-ref-1867)
1866. () انظر: الإفصاح (1/331)، و(8/108-109)، و فتح الباري(7/57). [↑](#footnote-ref-1868)
1867. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3684). [↑](#footnote-ref-1869)
1868. () انظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (10/262)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2338)،والفجر الساطع(29/36). [↑](#footnote-ref-1870)
1869. () الإفصاح (2/88). [↑](#footnote-ref-1871)
1870. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (8806) (9/162), وابن سعد في الطبقات الكبرى (3/272). [↑](#footnote-ref-1872)
1871. () أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (1/41). [↑](#footnote-ref-1873)
1872. () فتح الباري(7/58). [↑](#footnote-ref-1874)
1873. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ط برقم(3681)، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر، وصححه ابن حبان، وأشار إلى صحته الحافظ ابن حجر لما له من شواهد كما في فتح الباري(7/58)، وقال الشيخ الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-1875)
1874. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل عمر ط رقم(105)، قال الألباني: صحيح دون قوله" خاصة". [↑](#footnote-ref-1876)
1875. () هو عقبة بن عامر بن زيد بن حرام بن كعب، شهد عقبة العقبة الأولى ويجعل في النفر الست الذين أسلموا بمكة،وشهد بدرا،وأحدا، والخندق،والمشاهد كلها مع رسول الله > وشهد يوم اليمامة، وقتل يومئذ شهيدا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(3 / 568). [↑](#footnote-ref-1877)
1876. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ط برقم(3686)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن عاهان، وحسنه الألباني. [↑](#footnote-ref-1878)
1877. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ط برقم(3690)، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث بريدة، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1879)
1878. () أي ترقص. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(1/726). [↑](#footnote-ref-1880)
1879. () أي تفرقوا: انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(1/673). [↑](#footnote-ref-1881)
1880. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ط برقم(3691)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1882)
1881. () صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2417).

      () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب من مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3687). [↑](#footnote-ref-1883)
1882. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/285)، وانظر: الكواكب الدراري(14/225). [↑](#footnote-ref-1884)
1883. () انظر: فتح الباري(7/60). [↑](#footnote-ref-1885)
1884. () أي ملهمون، وقيل: مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشيء فقالوه، وقيل: يكلمهم الملك، وقيل: يجرى الصواب على ألسنتهم.انظر:المعلم(3/245)، وشرح النووي على صحيح مسلم (15/162)،والكواكب الدراري(14/226)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/751)،والكوثر الجاري(6/451)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح(6/2340)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(4/545)،وفتح المبدي(3/131)،والبدر الساري(5/258)،والفجر الساطع (9/37) وغيرها. [↑](#footnote-ref-1886)
1885. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب من مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3688)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم (2389)، والألفاظ المذكورة للبخاري. [↑](#footnote-ref-1887)
1886. () أخرج قصة سارية الإمام أحمد في فضائل الصحابة (1/269) رقم (355), والآجري في الشريعة (4/1888-1890), واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (7/1409-1411), والبيهقي في دلائل النبوة (6/370), وحسَّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (3/101) رقم (1110). [↑](#footnote-ref-1888)
1887. () المفهم (6/260). [↑](#footnote-ref-1889)
1888. () أخرجه أحمد في مسنده (9/5144) رقم(5145**)**، والترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ط برقم(3685)، وصححه الألباني في هذا الموضع،وقال محققو مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث صحيح، وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين غير نافع بن أبي نعيم، فقد روى له ابن ماجه في "التفسير"، وهو صدوق. [↑](#footnote-ref-1890)
1889. () المفهم (6/261). [↑](#footnote-ref-1891)
1890. () أخرجه أبو داود،كتاب الخراج و الفيء والإمارة، باب في صفايا رسول الله > رقم(2962) و ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل عمر ط رقم(108)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1892)
1891. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب من مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3688)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2390)، واللفظ للبخاري [↑](#footnote-ref-1893)
1892. () انظر: المفهم (6/252-253)،ونحوه في البدر الساري(5/259). [↑](#footnote-ref-1894)
1893. () انظر: فتح الباري(7/64)،وإرشاد الساري(6/104)، والسراج الوهاج(9/292)،ونور الحق الصبيح(6/81)،والفجر الساطع( 9/39). [↑](#footnote-ref-1895)
1894. () انظر:فتح الباري (12/480)، ونقل عنه في إرشاد الساري (10/140)، وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري (13/639). [↑](#footnote-ref-1896)
1895. () انظر: إرشاد الساري(6/106-107)،ونقل كلامه في النور الصبيح(1/68)، وكوثر المعاني الدراري(2/43). [↑](#footnote-ref-1897)
1896. () سورة المدثر، الآية: (4). [↑](#footnote-ref-1898)
1897. () انظر:إكمال المعلم(7/395) بتصرف، وانظر:شرح مسلم للنووي(15/155-156)، والمفهم (6/253-254)، والكوثر الجاري(6/452)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح(9/4102)،وحاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(13/639-640)، والسراج الوهاج(9/294). [↑](#footnote-ref-1899)
1898. () انظر: إرشاد الساري(1/107)،ونقل كلامه في النور الصبيح (1/68)،وانظر:كوثر المعاني الدراري(2/43)، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري(1/271)، وعون الباري(1/119)، والفجر الساطع(15/274). [↑](#footnote-ref-1900)
1899. () انظر: نور الحق الصبيح(10/401). [↑](#footnote-ref-1901)
1900. () انظر: اللامع الصبيح( 16/537)،و الفجر الساطع(15/274). [↑](#footnote-ref-1902)
1901. () انظر: عارضة الأحوذي(9/136). [↑](#footnote-ref-1903)
1902. () أي يزيل جزعه، والشراح منهم من اقتصر عليه، ومنهم من فسره:بمعنى: ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه. انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 286)، و فتح الباري(7/65). [↑](#footnote-ref-1904)
1903. () أي عطاء. فتح الباري(7/65). [↑](#footnote-ref-1905)
1904. () طِلاع الأرض: أصل الطلاع: ما طلعت عليه الشمس، والمراد ملأ الأرض: أي ما يطلع عليها ويشرف فوقها من الذهب، انظر: أعلام السنن(2/ 23)، وفتح الباري(7/65). [↑](#footnote-ref-1906)
1905. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب من مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3692). [↑](#footnote-ref-1907)
1906. () عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، له ولأبيه صحبة، وعاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنهم أجمعين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4 / 255). [↑](#footnote-ref-1908)
1907. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب من مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3694)، وكتاب الإيمان، باب كيف كانت يمين النبي > رقم(6632). [↑](#footnote-ref-1909)
1908. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 287). [↑](#footnote-ref-1910)
1909. () انظر: الكواكب الدراري (14/229)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (10/270)، والبدر الساري (5/220)، والفجر الساطع (9/39). [↑](#footnote-ref-1911)
1910. () سورة البقرة، الآية: (125). [↑](#footnote-ref-1912)
1911. () سورة التحريم، الآية:(5). [↑](#footnote-ref-1913)
1912. () صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، ومن لم ير الإعادة على من سها، فصلى إلى غير القبلة رقم(402). [↑](#footnote-ref-1914)
1913. () صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر بن الخطاب ط رقم(2399). [↑](#footnote-ref-1915)
1914. () انظر: إكمال المعلم(7/403). [↑](#footnote-ref-1916)
1915. () انظر: المفهم (6/261-262). [↑](#footnote-ref-1917)
1916. () انظر: شرح مسلم للنووي(15/162)، وعون الباري( 1/530)،والسراج الوهاج (9/313). [↑](#footnote-ref-1918)
1917. () انظر: السراج الوهاج (9/309)،وللسيوطي فيها رسالة مستقلة كما ذكره في عون الباري(1/530). [↑](#footnote-ref-1919)
1918. () هو عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري الخزرجي، كان رئيس المنافقين وزعيمهم بالمدينة، وقد كانت وفاته سنة(9هـ)، وقد صلى عليه النبي > استجابة لطلب ابنه عبد الله، وقد نهاه الله عن الصلاة على المنافقين بعد ذلك بقوله: ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼانظر: البداية والنهاية( 5/36). [↑](#footnote-ref-1920)
1919. () سورة التوبة، الآية:(80). [↑](#footnote-ref-1921)
1920. () سورة التوبة، الآية:(84). [↑](#footnote-ref-1922)
1921. () صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2400). [↑](#footnote-ref-1923)
1922. () انظر: السراج الوهاج(9/313). [↑](#footnote-ref-1924)
1923. () عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله، ويقال أبو يحيى الكوفي أدرك الجاهلية ولم يلق  
      النبي > وروى عن عمر، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، وأبي مسعود البدري، وسعد بن أبي وقاص، ومعقل بن يسار، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم، ومات سنة (74هـ) وقيل:(75هـ). انظر: تهذيب التهذيب (24/109). [↑](#footnote-ref-1925)
1924. () بفتح الصاد والنون أي الصانع، يقال: رجل صنع وامرأة صناع: إذا كان في أيديهما صناعة، وكان هذا الغلام نجارا. انظر: أعلام السنن (2/240)، و التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 294). [↑](#footnote-ref-1926)
1925. () بفتح القاف: أي سابقة، يقال لفلان قدم صدق: أي أثر حسنة. الكواكب الدراري (14/237). [↑](#footnote-ref-1927)
1926. () أي لا تتجاوز عنهم. انظر: الكواكب الدراري(14/237). [↑](#footnote-ref-1928)
1927. () أي عن الكوفة عجزا عن التصرف، ولا خيانة في الأموال، فإنه قوي أمين. انظر:الكواكب الدراري(14/238). [↑](#footnote-ref-1929)
1928. () سورة الحشر، الآية:(9). [↑](#footnote-ref-1930)
1929. () أي التي ليست بكرام ولا خيار: الكواكب الدراري(14/239). [↑](#footnote-ref-1931)
1930. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان ط رقم(3700) [↑](#footnote-ref-1932)
1931. () انظر: الإفصاح ( 1/173)، والكواكب الدراري (14/241)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (10/255)، (10/10/286)، وفتح الباري(7/87)، ونور الحق الصبيح (6/97). [↑](#footnote-ref-1933)
1932. () انظر: اللامع الصبيح (10/286). [↑](#footnote-ref-1934)
1933. () انظر: الفجر الساطع(9/51). [↑](#footnote-ref-1935)
1934. () الإفصاح (1/152). [↑](#footnote-ref-1936)
1935. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 290)، والمفهم (6/262)،وشرح الجامع الصحيح للسفيري(3/159). [↑](#footnote-ref-1937)
1936. () أي تنشط وتتحرك وتحتفل له وتستبشر يقال: هش: إذا استبشر، وهش له المعروف: نشط وخفَّ، وقوله: ولم تباله: أي تكترث بدخوله، وأصله من البال، وهو الاحتفال بالشيء، والاعتناء به، والفكر فيه، يقال: جعلته من بالي وفكري. انظر: إكمال المعلم (7/405-406). [↑](#footnote-ref-1938)
1937. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط رقم(3699)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ط رقم(2401)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-1939)
1938. () انظر: السراج الوهاج(9/316). [↑](#footnote-ref-1940)
1939. () كساء من صوف، وقال أبو عبيد: كساء من صوف، أو كتان، أو حرير. إكمال المعلم(7/406). [↑](#footnote-ref-1941)
1940. () أي لم تقبل عليه، ولم تتفرغ له. انظر: المفهم(6/ 264). [↑](#footnote-ref-1942)
1941. () صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ط رقم(2402). [↑](#footnote-ref-1943)
1942. () الإفصاح(1/241). [↑](#footnote-ref-1944)
1943. () الرواية بياء واحدة في كل واحدة منهما، قال أهل اللغة: استحيي يستحيي بيائين، واستحي يستحي بياء واحدة، لغتان، والأولى منهما أفصح وأشهر، وبها جاء القرآن. شرح مسلم للنووي(15/165). [↑](#footnote-ref-1945)
1944. () المفهم (6/263). [↑](#footnote-ref-1946)
1945. () شرح مسلم للنووي(15/165). [↑](#footnote-ref-1947)
1946. () صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب: إذا وقف أرضا أو بئرا، أو اشترى لنفسه مثل دلاء المسلمين رقم(2778)، وذكره في باب فضائل أصحاب النبي ، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط، معلقا بصيغة الجزم فقال: وقال النبي >:«من يحفر بئر رومة، فله الجنة، فحفرها عثمان». وقال:«من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان». [↑](#footnote-ref-1948)
1947. () عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، يكنى أبا سعيد، كان إسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك مع النبي > شهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان، مات سنة إحدى وخمسين.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 310). [↑](#footnote-ref-1949)
1948. () هو الحسن بن واقع بن القاسم أبو علي الرملي خراساني الأصل، مات سنة عشرين ومائتين. انظر تهذيب التهذيب (8 / 199). [↑](#footnote-ref-1950)
1949. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3701)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، و حسنه الألباني. [↑](#footnote-ref-1951)
1950. () انظر: تحفة الأحوذي(10/183). [↑](#footnote-ref-1952)
1951. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 290)،و الكوثر الجاري(6/455). [↑](#footnote-ref-1953)
1952. () الفجر الساطع( 9/42). [↑](#footnote-ref-1954)
1953. () ثمامة بن حزن بن عبد الله القشيري، من كبار التابعين.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (1/ 418). [↑](#footnote-ref-1955)
1954. () من ألبت عليه الناس أي جمعتهم عليه وحملتهم على قصده، فصاروا عليه ألبا واحدا أي اجتمعوا عليه يقصدونه. تحفة الأحوذي (10/186). [↑](#footnote-ref-1956)
1955. () أنشُدكم: بضم الشين أي أسألكم (بالله والإسلام) أي بحقهما يقال: نشدت فلانا أنشده إذا قلت له نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته إياه. تحفة الأحوذي (10/186). [↑](#footnote-ref-1957)
1956. () أي أصله: تحفة الأحوذي(10/186). [↑](#footnote-ref-1958)
1957. () الإضافة فيه للبيان أي مما فيه ملوحة كماء البحر أي ماء يشبه البحر انظر: تحفة الأحوذي (10/186). [↑](#footnote-ref-1959)
1958. () ثبير: بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء جبل بمكة. وقيل: جبل بين مكة ومنى وهو يرى من منى وهو على يمين الذاهب منها إلى مكة.وقيل: ثبير جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب إلى منى وهو جبل كبير مشرف على كل جبل بمنى، وبمكة جبال كل منها اسمه ثبير،وقوله:بالحضيض أي أسفل الجبل وقرار الأرض.انظر:تحفة الأحوذي(10/187). [↑](#footnote-ref-1960)
1959. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3703)، وقال هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان، وحسَّنه الألباني. [↑](#footnote-ref-1961)
1960. () الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي السعدي أبو بحر البصري واسمه الضحاك وقيل: صخر والأحنف لقب، روى عن عمر وعلي وعثمان وسعد وابن مسعود وأبي ذر وغيرهم، وعنه جمع من التابعين، قيل مات سنة(67هـ) وقيل سنة(72هـ). انظر: تهذيب التهذيب (3 / 183). [↑](#footnote-ref-1962)
1961. () سنن النسائي، كتاب الأحباس، باب وقف المساجد رقم (3607)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1963)
1962. () سنن النسائي، كتاب الأحباس، باب وقف المساجد رقم (3608)، وقال الألباني: صحيح دون قصة ثبير. [↑](#footnote-ref-1964)
1963. () انظر تحفة الأحوذي (10/187). [↑](#footnote-ref-1965)
1964. () الإفصاح (1/273). [↑](#footnote-ref-1966)
1965. () انظر: فتح الباري (7/496)، و نور الحق الصبيح (5/122)، وتحفة الأحوذي (10/187). [↑](#footnote-ref-1967)
1966. () أحمد ابن المقدام أبو الأشعث العجلي، مات سنة ثلاث وخمسين وله بضع وتسعون. انظر: تقريب التهذيب (1 / 85). [↑](#footnote-ref-1968)
1967. () هو **مرة بن كعب.** وقيل: كعب بن مرة السلمي البهزي، من بهز بن الحارث بن سليم ابن منصور.نزل البصرة، ثم نزل الشام. قال أبو عمر: والصحيح: مرة بن كعب قال: وقيل: «إنهما اثنان. وليس بشيء »،وتوفي سنة (57هـ) بالأردن. انظر: أسد الغابة (4/ 373)،والإصابة في تمييز الصحابة (6/ 63). [↑](#footnote-ref-1969)
1968. () أي فقرب النبي >الفتن أي وقوعها. تحفة الأحوذي(10/188). [↑](#footnote-ref-1970)
1969. () أي مستتر بثوب جعله كالقناع. انظر: تحفة الأحوذي(10/188). [↑](#footnote-ref-1971)
1970. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3704)، وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1972)
1971. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3705)، وقال هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1973)
1972. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل عثمان ط رقم(112)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1974)
1973. () انظر: تحفة الأحوذي(10/189). [↑](#footnote-ref-1975)
1974. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3708)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر، وقال الألباني: حسن الإسناد، وأخرجه أحمد في مسنده (10/169) رقم:(5953) بلفظ: يقتل فيها هذا المقنع يومئذ ظلما قال:فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان، قال الحافظ في فتح الباري(7/38) دار المعرفة بيروت،ط:1379: إسناده صحيح، وصححه الألباني أيضاً . [↑](#footnote-ref-1976)
1975. () هو السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي أبو سهلة المدني له صحبة، وعمل لعمر على اليمن ومات سنة إحدى وسبعين . انظر: تقريب التهذيب (1 / 228). [↑](#footnote-ref-1977)
1976. () **سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3711)، ص(841),وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد، وصححه الألباني.**  [↑](#footnote-ref-1978)
1977. () **سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل عثمان ط رقم(113)، وصححه الألباني.** [↑](#footnote-ref-1979)
1978. () هو كعب بن عجرة بن أمية بن عدي، يكنى أبا محمد وقيل أبا عبد الله، روى عن النبي > أحاديث وعن عمر، وشهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية، ومات بالمدينة سنة إحدى وقيل ثنتين وقيل ثلاث وخمسين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (5 / 599). [↑](#footnote-ref-1980)
1979. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل عثمان ط رقم(111)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-1981)
1980. () هو عبيد الله بن عدي بن الخيار قال ابن حبان له رؤية، وقال البغوي: بلغني أنه ولد على عهد النبي >، وقال العجلي: تابعي ثقة من كبار التابعين. انظر: الإصابة(8/71-73). [↑](#footnote-ref-1982)
1981. () هو عبد الر حمن بن الأسود بن عبد يغوث القرشي الزهري أبو محمد، اختلف في صحبته، فعده ابن حبان في الصحابة، وقال أبو حاتم لا أعلم له صحبة. وقال بن سعد ومسلم ولد على عهد النبي >، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين.انظر: الإصابة (6/453-455). [↑](#footnote-ref-1983)
1982. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط رقم(3696). [↑](#footnote-ref-1984)
1983. () انظر: الفجر الساطع (9/44). [↑](#footnote-ref-1985)
1984. () هو أبو عبد الله عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، المدني، الأعرج،سكن العراق وثقه: ابن معين، وغيره توفي: بعد سنة عشرين ومائة. انظر:سير أعلام النبلاء (5/188). [↑](#footnote-ref-1986)
1985. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي > رقم(3699). [↑](#footnote-ref-1987)
1986. () انظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (10/277). [↑](#footnote-ref-1988)
1987. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 294). [↑](#footnote-ref-1989)
1988. () انظر: فتح الباري(7/75)،والفجر الساطع(9/46). [↑](#footnote-ref-1990)
1989. () الإفصاح (4/251-252). [↑](#footnote-ref-1991)
1990. () السلاسل: بالمهملتين بفتح الأولى جمع سلسلة، سمي المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة، وقيل: بضم الأولى بمعنى السلسال أي السهل. انظر: فتح الباري (7/28). [↑](#footnote-ref-1992)
1991. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3662)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم(2384). [↑](#footnote-ref-1993)
1992. () انظر: المفهم (6/244). [↑](#footnote-ref-1994)
1993. () انظر: شرح مسلم للنووي(14/150)،والسراج الوهاج(9/281). [↑](#footnote-ref-1995)
1994. () السبع: بإسكان الباء، أي يوم القيامة أو يوم الفزع أو يوم الإهمال أو يوم الشدة، أو بضمها.والمراد به الحيوان المعروف. أي إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه، فلا يرعاها حينئذ غيري، إي أنك تهرب منه وأكون أنا قريبا منه أرعى ما يفضل لي منها. انظر: المعلم(3/244)، وفتح الباري (7/29-23)، وشرح مسلم للنووي(15/153)، وقال الكرماني: أظهرها(الوجوه) من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها، فتبقى لها السباع. الكواكب الدراري(14/207)، وهو الأصح عند النووي كما في شرح مسلم للنووي(15/143)، ونحوه في عارضة الأحوذي(13/150) وما بعدها، وقال القرطبي .الرواية الصحيحة التي قرأناها وقيدناها على مشايخنا بضم الباء لا غير، ومعناه مفسَّر بباقي الحديث؛ إذ قال فيه: «يوم ليس لها راعٍ غيري»، فإنه أبدل «يوم ليس لها راع غيري» من «يوم السَّبُع»، وكأنه قال: من يستنقذ هذه الشاة يوم ينفرد السَّبُع بها، ولا يكون معها راع، ولا من يمنعها؟! وكأنه-والله أعلم -يشير إلى نحو مما تقدَّم في الحج من حديث أبي هريرة مرفوعًا قال: «يتركون المدينة على خير ما كانت،لا يغشاها إلا العوافي»-يريد السِّباع والطير -،ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة، فينعقان بغنمهما، فيجدانها وحشًا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرَّا على وجوههما». فحاصل هذا: أن أهل المدينة ينجلون عنها، فلا يبقى فيها إلا السِّباع، ويهلك من حولها من الرُّعاة فتبقى الغنم متوحشة منفردة، فتأكلُ الذئابُ ما شاءت، وتترك ما شاءت، وهذا لم يُسمع أنَّه وقع، ولا بدَّ من وقوعه. المفهم(6/246-247)،وانظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(1/518)،و الكوثر الجاري(6/452)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2324)، وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/535) وغيرها. [↑](#footnote-ref-1996)
1995. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >،، باب بلا ترجمة رقم(3663)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم(2388). [↑](#footnote-ref-1997)
1996. () شرح ابن بطال(6/459-460)،والسراج الوهاج(9/282). [↑](#footnote-ref-1998)
1997. () انظر:إكمال المعلم(7/391)، وعارضة الأحوذي(13/141)، والإفصاح (6/152)، والمفهم (6/246)، وشرح مسلم للنووي(15/152)،والسراج الوهاج(9/281)،والفجر الساطع(9/22). [↑](#footnote-ref-1999)
1998. () القليب: بئر تحفر، فينقلب ترابها قبل أن تطوى. انظر:الكواكب الدراري (14/209). [↑](#footnote-ref-2000)
1999. () الغرب: الدلو الكبير أكبر من الذنوب، واستحالت:أي صارت و تحولت عن حالها الأول من الصغر إلى الكبر. انظر: إكمال المعلم (7/398)، و الكواكب الدراري(14/209)،والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (2/776). [↑](#footnote-ref-2001)
2000. () قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العبقري فقال: يقال: هذا عبقري قومه، كقولهم: سيد قومه وكبيرهم وقويهم، وقال أبو عبيد: وأصله فيما يقال: إنه نسب إلى عبقر أرض يسكنها الجن، فصارت مثلا لكل منسوب إلى شيء رفيع، ويقال: بل هي أرض يعمل فيها الوشي والبرود، وينسب إليها الوشي العبقري. قال الله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ قال ابن دريد: فإذا عجبوا من شدة شيء ومصابه واستحسنوه نسبوه إلى عبقر. انظر: المعلم(3/245)، وإكمال المعلم (7/ 398)، و التنقيح (2/776-777)، وحاشية التاودي (3/520)، وفتح المبدي(3/118)وغيرها. [↑](#footnote-ref-2002)
2001. () قال ابن الأنباري: روُوا وأرووا إبلهم، فأبركوها فضربوا لها عطنا، يقال: عطنت الإبل فهي عاطنة وعواطن إذا بركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى، وأعطنتها أنا" المعلم (3/245)، والتنقيح (2/777)،وفتح المبدي(3/118). [↑](#footnote-ref-2003)
2002. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >،، باب بلا ترجمة رقم(3663-3664)، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ط رقم(2392). [↑](#footnote-ref-2004)
2003. () يفري فريَّه: بكسر الراء وتشديد الياء على الرواية المشهورة، وقيل: بتسكين الراء وتخفيف الياء، وأنكر الخليل: التثقيل، وغلَّط قائله: ومعناه: يعمل عمله، ويقوى قوته، يقال: فلان يفري الفريَّ: أي يعمل العمل البالغ. انظر: المعلم(3/245)، وإكمال المعلم(7/398)، والمفهم(6/255-256)، والتوضيح (20/273)، والتنقيح (2/77)، والكوثر الجاري(10/492). [↑](#footnote-ref-2005)
2004. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3676)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم(2392). [↑](#footnote-ref-2006)
2005. () انظر: إكمال المعلم (7/397)، وعارضة الأحوذي(9/156)، والإفصاح (4/68)،و والمفهم (6/254-255)، والكواكب الدراري(14/209-214)، و(24/123)، والتنقيح(2/776)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح(212-213)، وفتح الباري(12/50)، والكوثر الجاري(10/492)،والتوشيح شرح الجامع الصحيح(6/2332)،وحاشية التاودي على صحيح البخاري(3/520)،والسراج الوهاج(9/299)،والبدر الساري(5/234) و(5/252)،ونور الحق الصبيح(6/77)و(10/407)،والنظر الفسيح عند مضائق الأنظار(265)،والفجر الساطع(9/22)، و(51/284). [↑](#footnote-ref-2007)
2006. () قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري(7/48)، ونقله في التوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2333). [↑](#footnote-ref-2008)
2007. () انظر:المفهم(6/255)،ونقله في حاشية السهارنفوري على صحيح البخاري(3/664)،و انظر: البدر الساري(5/250). [↑](#footnote-ref-2009)
2008. () انظر:فتح الباري(7/48)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح (6/2333)،وفتح المبدي (3/117)،والنظر الفسيح عند مضائق الأنظار(264)،والفجر الساطع(15/284). [↑](#footnote-ref-2010)
2009. () انظر: عارضة الأحوذي(9/156). [↑](#footnote-ref-2011)
2010. () أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمرط رقم (2392). [↑](#footnote-ref-2012)
2011. () المفهم(6/257)، ومثله في الكوثر الجاري(10/492). [↑](#footnote-ref-2013)
2012. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3671). [↑](#footnote-ref-2014)
2013. () هو عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي روى عن عمر، ومعاذ، وعلي، وابن مسعود وعنه أبو إسحاق السبيعي وعمرو بن مرة. قال أحمد بن حنبل لا أعلم روى عنه غيرهما وقال غيره: روى عنه أبو الزبير أيضا. وقال النسائي في الكنى أبو العالية عبد الله بن سلمة كوفي مرادي وقال الخطيب قد روى أبو إسحاق السبيعي عن أبي العالية عبد الله بن سلمة الهمداني. انظر: تهذيب التهذيب (5/ 242). [↑](#footnote-ref-2015)
2014. () أخرجه أحمد في مسنده برقم(1052)، (2/312) بلفظ: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر {. [↑](#footnote-ref-2016)
2015. () الإفصاح (1/270). [↑](#footnote-ref-2017)
2016. () أخرجه ابن عساكر في (44/159). [↑](#footnote-ref-2018)
2017. () هو إسماعيل بن علي بن الحسين. إمام المعتزلة،ولد سنة نيف وسبعين وثلاث مئة.قال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم، وكان من المكثرين الجوالين، توفي سنة(443)هـ وقيل:(445). صنف كتبا كثيرة منها: البستان في تفسير القرآن في عشر مجلدات، وسفينة النجاة في الإمامة،والموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر، انظر: سير أعلام النبلاء(18/57-56)، معجم المؤلفين (2/281). [↑](#footnote-ref-2019)
2018. () أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (30 / 361) عن أنس قال جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا خير الناس بعد رسول الله > قال له: رأيت أبا بكر وعمر؟ قال: لا. قال: لو قلت إني رأيتهما لحددتك، ثم قال: « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد »، وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط (4/182) رقم (3920)، والآجري في الشريعة (5/2325) رقم(1812) عن أبي جحيفة قال: دخلت على علي في بيته، فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله > فقال: «مهلا، ويحك يا أبا جحيفة! ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله؟ أبو بكر، وعمر، ويحك يا أبا جحيفة، لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن». [↑](#footnote-ref-2020)
2019. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/268)، فقد ذكر فيه الآثار المذكورة. [↑](#footnote-ref-2021)
2020. () لم يرُعني: أي لم يفزعني، ولم يفجئني (14/223). [↑](#footnote-ref-2022)
2021. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3685)، و اللفظ له، وصحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ط رقم (2389). [↑](#footnote-ref-2023)
2022. () انظر: فتح الباري(7/59). [↑](#footnote-ref-2024)
2023. () إكمال المعلم(7/394). [↑](#footnote-ref-2025)
2024. () انظر: الإفصاح (1/246)،والمفهم (6/252)، وشرح مسلم للنووي(15/154)، وانظر في بيان أنه دليل على فضلهما: فتح المبدي(3/129)،والسراج الوهاج(9/284)،و في(9/284) صرح بالرد على الرافضة. [↑](#footnote-ref-2026)
2025. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب من مناقب عمر بن الخطاب ط رقم(3688)، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب رقم(2639)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-2027)
2026. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/285). [↑](#footnote-ref-2028)
2027. () انظر: فتح الباري(7/ 61)، وعون الباري(4/280). [↑](#footnote-ref-2029)
2028. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل عمر ط رقم(106)، وصححه الألباني [↑](#footnote-ref-2030)
2029. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل أبي بكر الصديق ط رقم(95)، ص(33)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-2031)
2030. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله >، فضل أبي بكر الصديق ط رقم(96)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-2032)
2031. () هو حذيفة بن اليمان حَسَل بن جابر أبو عبد الله العبسي من كبار أصحاب رسول الله > معروف بصاحب سرّ النبي > وله فضائل كثيرة، توفي سنة(36هـ) بعد قتل عثمان ط في أول خلافة علي ط. انظر: الإصابة 2/44، ومعجم الصحابة للبغوي2/20. [↑](#footnote-ref-2033)
2032. () سنن ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله > فضل أبي بكر الصديق ط رقم(97)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-2034)
2033. () انظر: عارضة الأحوذي(10/146). [↑](#footnote-ref-2035)
2034. () أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ط برقم:(3685)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وقال العلامة الألباني: صحيح الإسناد مقطوع. [↑](#footnote-ref-2036)
2035. () مسند البزار رقم :(490) (2/132). [↑](#footnote-ref-2037)
2036. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/250). [↑](#footnote-ref-2038)
2037. () أي يوجه أو وجَّه نفسه. الكواكب الدراري(14/215). [↑](#footnote-ref-2039)
2038. () هو بستان في المدينة بالقرب من قباء، وهو الذي سقط فيه خاتم النبي >من أصبع عثمان ط وهو غير منصرف، وإن جعل اسما للبقعة كان غير منصرف. الكواكب الدراري(14/ 216)، وفتح الباري(7/44). [↑](#footnote-ref-2040)
2039. () القف: الدكة التي حول البئر، أصله ما غلظ من الأرض وارتفع انظر: الكواكب الدراري (14/216)، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح(2/784)، وفتح الباري(7/45). [↑](#footnote-ref-2041)
2040. () وجاه: بضم الباء وكسرها أي مقابله. فتح الباري(7/46). [↑](#footnote-ref-2042)
2041. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب بلا ترجمة رقم(3666)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان ط رقم(2403)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-2043)
2042. () هو عاصم ابن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة أربعين. تقريب التهذيب - (2 / 285). [↑](#footnote-ref-2044)
2043. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي>، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط رقم(3695). [↑](#footnote-ref-2045)
2044. () هو بضم الكاف أي يضرب بأسفله ليثبته في الأرض. شرح مسلم للنووي (15/166). [↑](#footnote-ref-2046)
2045. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ط رقم (2403). [↑](#footnote-ref-2047)
2046. () إكمال المعلم(7/409). [↑](#footnote-ref-2048)
2047. () المفهم (6/265). [↑](#footnote-ref-2049)
2048. () شرح مسلم للنووي(15/166). [↑](#footnote-ref-2050)
2049. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/271)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال(10/51). [↑](#footnote-ref-2051)
2050. () السراج الوهاج(9/322). [↑](#footnote-ref-2052)
2051. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب بلا ترجمة رقم(3666). [↑](#footnote-ref-2053)
2052. () التوضيح لشرح الجامع الصحيح (20/ 272). [↑](#footnote-ref-2054)
2053. () انظر:الإفصاح(5/296،وإرشاد الساري(6/97)،وفتح المبدي(3/1280-129)،وعون الباري(4/279). [↑](#footnote-ref-2055)
2054. () هو في النسخة التي عندي بتقديم علي ط ،وفي النسخة الأخرى بتقديم عثمان ط وهو الصواب كما في طريق أخرى في صحيح مسلم برقم(2417). [↑](#footnote-ref-2056)
2055. () صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير ب برقم(2417). [↑](#footnote-ref-2057)
2056. () عارضة الأحوذي(13/152-154). [↑](#footnote-ref-2058)
2057. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب فضل أبي بكر بعد النبي > رقم (3655). [↑](#footnote-ref-2059)
2058. () صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي >، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ط رقم (3698). [↑](#footnote-ref-2060)
2059. () انظر: فتح الباري(7/20). [↑](#footnote-ref-2061)
2060. () انظر: عون المعبود (12/210). [↑](#footnote-ref-2062)
2061. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان ط رقم(3707) وقال الترمذي: هذا حديث حسن. صحيح غرب من هذا الوجه، يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر،وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمرن وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-2063)
2062. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في التفضيل رقم(4628) وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-2064)
2063. () انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود(12/210) [↑](#footnote-ref-2065)
2064. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (12/285) برقم(13132) بلفظ: ويسمع ذلك  
      النبي > ولا ينكره. [↑](#footnote-ref-2066)
2065. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 294). [↑](#footnote-ref-2067)
2066. () انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح(20/ 294)، وفتح الباري (7/21)، والكوثر الجاري(6/457)، وحاسية التاودي على صحيح البخاري(3/526). [↑](#footnote-ref-2068)
2067. () انظر: فتح الباري(7/21)،ونور الحق الصبيح(6/60-61). [↑](#footnote-ref-2069)
2068. () انظر: معالم السنن (4/279-280)، وفتح الباري(7/72)، وعون المعبود (12/210). [↑](#footnote-ref-2070)
2069. () مسند البزار(5/55) رقم (1616). [↑](#footnote-ref-2071)
2070. () سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-2072)
2071. () فتح الباري(7/73)، وانظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري(3/548-549)، وتحفة الأحوذي (10/193). [↑](#footnote-ref-2073)
2072. () الإفصاح (4/225). [↑](#footnote-ref-2074)
2073. () انظر: حاشية التاودي على صحيح البخاري(3/538). [↑](#footnote-ref-2075)
2074. () التقية لمرتضى الأنصاري (37). [↑](#footnote-ref-2076)
2075. () رسائل الخميني (2/185). [↑](#footnote-ref-2077)
2076. () الكافي (2/217)، وانظر: الخصال للصدوق(22-23)، [↑](#footnote-ref-2078)
2077. () الكافي (2/217). [↑](#footnote-ref-2079)
2078. () الكافي (2/218). [↑](#footnote-ref-2080)
2079. () الكافي (2/219). [↑](#footnote-ref-2081)
2080. () الكافي (2/221). [↑](#footnote-ref-2082)
2081. () انظر: بحار الأنوار(72/396). [↑](#footnote-ref-2083)
2082. () مستدرك الوسائل (12/269). [↑](#footnote-ref-2084)
2083. () انظر:القواعد الفقهية لناصر مكارم (1/410-478)، ووسائل الشيعة، للحر العاملي (11/466) و(16/212)، والأمالي للطوسي(281)،والصراط المستقيم للعاملي (3/71)، وبحار الأنوار (72 /395). [↑](#footnote-ref-2085)
2084. () انظر: بحار الأنوار(24/47)، ومعجم أحاديث المهدي (5/389). [↑](#footnote-ref-2086)
2085. () انظر: بحار الأنوار(72/411). [↑](#footnote-ref-2087)
2086. () وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام لمحمد تقي الموسوي الأصفهاني(43). [↑](#footnote-ref-2088)
2087. () هو أحد معاصري الرافضة. [↑](#footnote-ref-2089)
2088. () رسالة التقية ص (45 ). [↑](#footnote-ref-2090)
2089. () هو أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي الخوئي**،** مرجع الشيعة المعاصــرين، وزعيم الحوزة العلمية بالنجف في العراق، وصاحب المصنفات المعتبرة عند الرافضـة، والتي منها: "معجم رجال الحديث" و "البيان في تفسير القرآن"، انظر ترجمته عن نفسه في كتابه "معجـم رجال الحديث 1/11، 22/17، ونقباء البشر في القرن الرابع عشر لآغا برزك ( 1/71-72). [↑](#footnote-ref-2091)
2090. () التنقيح شرح العروة الوثقى لأبي القاسم الخوئي (4/332- 333). [↑](#footnote-ref-2092)
2091. () فتح الباري(12/378)، وانظر عمدة القاري (24/144). [↑](#footnote-ref-2093)
2092. () سورة آل عمران، الآية، (28). [↑](#footnote-ref-2094)
2093. () صحيح البخاري، كتاب الإكراه، ص(1196). [↑](#footnote-ref-2095)
2094. () فتح الباري (12/377)، وانظر: نور الحق الصبيح (10/367)، والفجر الساطع (15/402-406). [↑](#footnote-ref-2096)
2095. () ذكره البخاري معلقا في باب الإكراه باللفظ الأول، ووصله ابن أبي شيبة باللفظ الثاني (7/643)، وأورده الحافظ في فتح الباري(12/37)، وسكت عنه. [↑](#footnote-ref-2097)
2096. () انظر: فتح الباري(12/378). [↑](#footnote-ref-2098)
2097. () أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (3149) (2/319)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: هو على شرط البخاري ومسلم، والبيهقي في السنن الكبرى(8/209) برقم(17354)، وأورده الحافظ في فتح الباري(12/378) وسكت عنه. [↑](#footnote-ref-2099)
2098. () هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، قيل اسمه عبد الله وكان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه، ثبت ذكره في صحيح البخاري في قصة الحديبية،واستشهد أبو جندل باليمامة وهو بن ثمان وثلاثين سنة.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7 / 69). [↑](#footnote-ref-2100)
2099. () انظر: معالم السنن (2/ 285)، والعبارة في طبعة الكتب العلمية: إضمار الإيمان في رده إليهم إسلاما له إلى الهلاك: والصحيح: ولم يكن، أو ليس في رده إليهم.." كما يقتضيه السياق، وكما يفهم مما ذكره القاضي عياض في إكمال المعلم(6/150)، والحافظ ابن حجر نقلا عن الخطابي في فتح الباري(5/421). [↑](#footnote-ref-2101)
2100. () سورة النحل، الآية/(106). [↑](#footnote-ref-2102)
2101. () انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال(8/290-291). [↑](#footnote-ref-2103)
2102. () هو أبو عبيدة ابن محمد ابن عمار ابن ياسر أخو سلمة مقبول من الرابعة. انظر: تقريب التهذيب (ص: 656). [↑](#footnote-ref-2104)
2103. () أخرجه الحاكم في المستدرك, كتاب التفسير, تفسير سورة النحل (2 / 389) رقم (3362), وعنه البيهقي في السنن الكبرى, كتاب المرتد, باب المكره على الردة (8 / 362) رقم (16896) من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال : أخذ المشركون. .. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. [↑](#footnote-ref-2105)
2104. () انظر: فتح الباري (12/376) وقد ذكر في معناه روايات أخرى وقال: وهذه المراسيل تقوي بعضها ببعض. [↑](#footnote-ref-2106)
2105. () أخرجه الطبري في تفسيره (17/305)، وأورده الحافظ في فتح الباري(12/377)، وسكت عنه. [↑](#footnote-ref-2107)
2106. () انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال(8/291). [↑](#footnote-ref-2108)
2107. () وهو قول الأوزاعي وسحنون، وروي عن الحسن البصري، وروي عن الأوزاعي قوله:"إذا أكره الأسير على شرب الخمر لا يفعل وإن قتله"انظر: فتح الباري(12/379). [↑](#footnote-ref-2109)
2108. () هو مكحول يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدمشقي عالم أهل الشام، الحافظ الفقيه،واختلف في ولاء مكحول، فقيل: مولى امرأة هذلية، وهو أصح، وقيل: مولى امرأة أموية، وقيل: كان لسعيد بن العاص فوهبه للهذلية فأعتقته، وكان نوبيا، مات سنة(112)، وقيل بعدها بسنة. انظر: سير أعلام النبلاء (5 / 155). [↑](#footnote-ref-2110)
2109. () هو أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي، مولاهم البصري، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف،ولد سنة:(199)، وتوفي سنة: (282)هـ.انظر: سير أعلام النبلاء (13 / 339). [↑](#footnote-ref-2111)
2110. () انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال(8/291-292)، وفتح الباري(12/379). [↑](#footnote-ref-2112)
2111. () هو أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، ويقال له: الكشي، يقال: اسمه عبد الحميد، ولد بعد السبعين ومائة، ومات سنة (249هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (12 / 235). [↑](#footnote-ref-2113)
2112. () أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (6/489)بلفظ« ليس الرجل بأمين على نفسه إن أجعته، أو أخفته، أو حبسته»،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم:(15502)(7/358) بلفظ: « ليس الرجل بأمين على نفسه إذا جوعت، أو أوثقت، أو ضربت». [↑](#footnote-ref-2114)
2113. () هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ، أبو أمية، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر. انظر: تقريب التهذيب(2 / 265). [↑](#footnote-ref-2115)
2114. () أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (6/489)، بلفظ: « القيد كره، والسجن كره، والوعيد كره» والبيهقي في السنن الكبرى برقم (15503)(7/359) بلفظ: « الحبس كره، والضرب كره، والقيد كره، والوعيد كره ». [↑](#footnote-ref-2116)
2115. () أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (7/643). [↑](#footnote-ref-2117)
2116. () انظر: فتح الباري(12/379)، وذكر هذه الآثار الحافظ ابن حجر وسكت عنها. [↑](#footnote-ref-2118)
2117. () انظر: فتح الباري (1/79)، وعمدة القاري (1/ 240). [↑](#footnote-ref-2119)
2118. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان رقم(16)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم(43). [↑](#footnote-ref-2120)
2119. () انظر: بحار الأنوار(53/ 123-124). [↑](#footnote-ref-2121)
2120. () الرجعة أو العودة إلى الحياة الدنيا بعد الموت (15). [↑](#footnote-ref-2122)
2121. () الهداية للصدوق (266)، ومستدرك الوسائل(14/451). [↑](#footnote-ref-2123)
2122. () المسائل السروية للمفيد(32)، وانظر: بحار الأنوار(53/136). [↑](#footnote-ref-2124)
2123. () الإيضاح للفضل بن شاذان( 381). [↑](#footnote-ref-2125)
2124. () انظر: بحار الأنوار(53/ 123). [↑](#footnote-ref-2126)
2125. () مجمع البحرين (2/150)، و المسائل السروية (35). [↑](#footnote-ref-2127)
2126. () بحار الأنوار(53/71). [↑](#footnote-ref-2128)
2127. () بحار الأنوار(53/74). [↑](#footnote-ref-2129)
2128. () بحار الأنوار(53/121). [↑](#footnote-ref-2130)
2129. () انظر: مقدمة فتح الباري(613) فقد قال الحافظ في الفصل الذي عقده في تمييز أسباب الطعن في المذكورين: "والتشيع محبة علي ط وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر ب فهو غال في تشيعه، ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب، أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا، فأشد في الغلو". [↑](#footnote-ref-2131)
2130. () هو جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، من أكابر الوضاعين على الإمامين الباقر والصادق، ومن المكثرين في الرواية عنهما عند الرافضة، إلا أنهم ذكروا أن الإمام الصادق نفى دخوله عليه وعلى أبيه إلا مرة واحدة، ولذلك تناقض كلامهم في تجريحه وتوثيقه، توفي سنة(128هـ) انظر: اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي( 2/436). [↑](#footnote-ref-2132)
2131. () مقدمة صحيح مسلم برقم(52). [↑](#footnote-ref-2133)
2132. () هو مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين. انظر: تقريب التهذيب (2 / 528) . [↑](#footnote-ref-2134)
2133. () مقدمة صحيح مسلم برقم(53)، ص(14). [↑](#footnote-ref-2135)
2134. () هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي، ولد: بالكوفة، في سنة (107)هـ، وطلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود، وجمع، وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. انظر:سير أعلام النبلاء (8/ 455). [↑](#footnote-ref-2136)
2135. () مقدمة صحيح مسلم برقم(54)،وقد أورد عن الجرير برقم(59) أنه قال في الحارث بن حصير لما سأله محمد بن عمر الرازي لقيته؟: قال: نعم شيخ طويل السكوت، يصر على أمر عظيم، فقوله:يصر على أمر عظيم، المراد به الإيمان بالرجعة.انظر:فضل المنعم (1/336)، وهذا قول آخر لجرير في تشنيعه على من قال بالرجعة. [↑](#footnote-ref-2137)
2136. () سورة يوسف، الآية:(80). [↑](#footnote-ref-2138)
2137. () مقدمة صحيح مسلم برقم(58). [↑](#footnote-ref-2139)
2138. () سورة يوسف، الآية:(80). [↑](#footnote-ref-2140)
2139. () تقدم التعريف بهم. [↑](#footnote-ref-2141)
2140. () هكذا في الأصل المطبوع وكما ذكر محقق إكمال المعلم وهي بغير راء، وهم أتباع رجل يقال له عجلان بن ناوس من أهل البصرة، وقيل: نسبوا إلى قرية ناوسا، قالت: إن الصادق حي بعد ولن يموت حتى يظهر، ويظهر أمره وهو القائم المهدي. وانظر: الملل والنحل للشهرستاني(1/161). [↑](#footnote-ref-2142)
2141. () إكمال المعلم (1/143-144)،وانظر: فضل المنعم على شرح صحيح مسلم(1/33343)، والأثر **أخرجه سعيد بن منصور(2/294-295)عن عمران بن حارث السلمي، عن ابن عباس قال : أتاه رجل فقال له : من أين أقبلت ؟ فقال : من العراق ، قال : كيف تركت الناس وراءك ؟ قال : تركت الناس يتحدثون أن عليا سوف يخرج إليهم ، فقال : لو شعرنا ، ما زوجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه"، و**أخرجه ابن الجعد برقم(2523). عن عمرو الأصم قال: قلت للحسن بن علي: إن هذه الشيعة يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال: كذبوا و الله ما هؤلاء بشيعته، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله"وأخرجه الحاكم في المستدركمن طريق ابن الجعد برقم(4700) وسكت عنه الذهبي في التلخيص. [↑](#footnote-ref-2143)
2142. () انظر: فضل المنعم (1/333-334). [↑](#footnote-ref-2144)
2143. () فضل المنعم ( 1/332). [↑](#footnote-ref-2145)
2144. () شرح مسلم للنووي (1/ 61). [↑](#footnote-ref-2146)
2145. () هو شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود الرازي الهروي الشافعي،ولد (767)هـ،ولي قضاء القضاة وكتابة السر،أقام ملازما للاشتغال والإشغال والفتوى والتصنيف،وكان إماما عالما غواصا على المعاني يحفظ متون أحاديث كثيرة ويسرد جملة من تواريخ العجم، وكان يقرئ مذهب الشافعي وأبي حنيفة،ويعرف العربية وعلم المعاني والبيان، صنف شرح مسلم وغيره،توفي سنة:(829)هـ.انظر: طبقات الشافعية لابن شهبة والسلوك لمعرفة دول الملوك (7/144). [↑](#footnote-ref-2147)
2146. () فضل المنعم في شرح صحيح مسلم (333-334). [↑](#footnote-ref-2148)
2147. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي رقم(3055)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد رقم(2924)، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-2149)
2148. () فتح الباري(6/212)، وأوره في النور الصبيح (5/310). [↑](#footnote-ref-2150)
2149. () أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا رقم(2817). [↑](#footnote-ref-2151)
2150. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده(20/402) رقم:(13162) والنسائي كتاب الجهاد، باب ما يتمنى أهل الجنة رقم(3160)، واللفظ له، والحاكم في المستدرك(2/85) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وسكت عنه الحافظ في فتح الباري(41)، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-2152)
2151. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده (37/380) رقم:(22710)، والنسائي في سننه كتاب الجهاد،باب ما يتمنى في سبيل الله عز وجل رقم(3159)، وقال الألباني: حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-2153)
2152. () هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية، مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين. انظر: تقريب التهذيب (2/528). [↑](#footnote-ref-2154)
2153. () صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، رقم(1887). [↑](#footnote-ref-2155)
2154. () أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.تحفة الأحوذي(8/355). [↑](#footnote-ref-2156)
2155. () سورة آل عمران، الآية(169). [↑](#footnote-ref-2157)
2156. () أخرجه الترمذي في سننه كتاب تفسير القرآن عن رسول الله >، باب ومن سورة آل عمران، رقم(3010)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وابن ماجه في سننه، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم(190، وكتاب الجهاد، باب فضل الشهداء رقم(2800، ص(476) وحسَّنه الألباني. [↑](#footnote-ref-2158)
2157. () الاحتجاج (1/82). [↑](#footnote-ref-2159)
2158. () صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان رقم(49). [↑](#footnote-ref-2160)
2159. () صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان رقم(50). [↑](#footnote-ref-2161)
2160. () إكمال المعلم ( 1/288)،ونقله في المنهل العذب المورود(6/316). [↑](#footnote-ref-2162)
2161. () المفهم(1/233). [↑](#footnote-ref-2163)
2162. () شرح مسلم للنووي( 2/112). [↑](#footnote-ref-2164)
2163. () شرح أبي داود للعيني (4/485)، وانظر : السراج الوهاج(1/170). [↑](#footnote-ref-2165)
2164. () وهناك شروط أخرى ذكرها العلماء في كتبهم ومنها: أن لا يترتب على إنكار المنكر منكر آخر فينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يراعي تلك الشروط جميعا؛ لأن لإنكار المنكر أربع درجات: الأولى: أن يزول ويخلفه ضده.الثانية: أن يقل وإن لم يزل بجملته الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله. الرابعة أن يخلفه ما هو شر منه؛ فالدرجتان الأوليان مشروعتان.والثالثة: موضع اجتهاد والرابعة:: محرمة. انظر:الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/217 وما بعدها، وإعلام الموقعين لابن القيم (3/49) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-2166)
2165. () سورة المائدة الآية:(105). [↑](#footnote-ref-2167)
2166. () سورة النجم، الآية:(38). [↑](#footnote-ref-2168)
2167. () سورة المائدة، الآية:(99). [↑](#footnote-ref-2169)
2168. () هكذا قال بعض الشراح كالنووي وغيره، والصحيح التفصيل في هذه المسألة ببيان معنى الخطأ: وذلك إن أريد بالخطأ الإثم، فليس المجتهد بمخطئ ؛ بل كل مجتهد مصيب مطيع لله فاعل ما أمره الله به، وإن أريد به عدم العلم بالحق في نفس الأمر، فالمصيب واحد وله أجران كما في المجتهدين في جهة الكعبة إذا صلوا إلى أربع جهات، فالذي أصاب الكعبة واحد، وله أجران لاجتهاده وعمله. انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (13/124) . ثم ما اختلف فيه وكان مع الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر على ذلك دليل شرعي صريح قام بهذه الشعيرة، ولا يتركها لاختلاف المختلفين، فليس كل خلاف معتبرا. [↑](#footnote-ref-2170)
2169. () انظر:إكمال المعلم(1،290)،والمفهم(1/233-234)،وشرح مسلم للنووي(212-215)، وإكمال إكمال المعلم (1/153-154)،وشرح أبي داود للعيني (4/ 486)، وفتح الباري(13/66)، وعون المعبود (11/-289-292)، والسراج الوهاج (1/173)،والمنهل العذب المورود(6/316-317). [↑](#footnote-ref-2171)